ذيل للتصحيحات

صفحة	سطر	غلط	صحيح
٢٧١	٧	كَبِثْرٍ	كَبِثْرَ
٢٧٣	١٢	فَوْقَ	فَوْقُ
٢٨٤	٣	وبدونهما	بدونهما
٣٣٠	٩	آسَمَا	آسْمًا
٣٣٨	١٥	يَتَأَتَّى	لا يَتَأَتَّى
٣٤٠	٧	حَبَنْطَى	حَبَنْطَى
٣٤٤	٨	المُلْحَقِ	المُلْحِقِ
٣٤٩	٩	أُغْنَى	أَغْنَى
٣٦٦	٦ و ٨	فاعِل	فاعَلَ
٣٦٧	٩	المُلْحَقة	المُلْحِقة
٣٧٤	١٧	كَابْيَضَّ وآسْوَدَّ	كَابْيَضَّ واسْوَدَّ

تصحيح ما وقع فى هذا الكتاب من الغلطات

صفحة	سطر	غلط	صحيح
٢	٧	ثناءى	ثناءى
٢	١٥	نحوَ	نحوُ
٤	١٥	تزلّ	تزلْ
٩	١٦	حَيْهَلَنْ	حَيَهَلَنْ
١٣	٣ و ٧	نحوَ	نحوُ
١٦	١٤	زَيْنَبُونَ	زَيْنَبُونَ
٣٢	١	دَارِهَا	دَارَهَا
٣٩	١٤	وأَعْطَيْتُنّه	وأَعْطَيْتَنّه
٣٦	١٦	أَقَلّ	أَقَلْ
٤٠	١٤	المُفْرَد المؤنث	المُفْرَد المؤنث جاءنى ذاتُ قامتْ وفى الجمع المؤنث
٦٠	١٣	مصغّرة	مصغّرة
٧٤	١٤	بُرْهان	بُرْهان
٨٥	١٠	مِثْلها	مِثْلها
—	—	تُصْغِر	تَصْغِر
٩٥	١٤	زد قبل البيت ١٨٥	
٩٦	٩	امح قبل البيت ١٩٥	
١٠٢	٣ و ٨ و ٩	كانَ	كأنّ

صفحة	سطر	غلط	صحيح
١٠٨	٣	أثاثّ	أثلّث
١١٠	١٨	وتتخذ	وتَتخذ
—	—	لتتخذت	لتَتخذت
١٢٥	٩	التأنيث	التأنيث
١٣٣	١٧	فالأشهر	فالأشهر
١٤٦	١٧	فان كان	فإن كان
١٥٤	١٦	قَنِعْ	قَنِعَ
١٨٥	١١	تالرحمن	تالرحمن
٢٧٠	١٢	المعطوف	المعطوف
٢٧٣	١١	أضربن	أضربن
٣٤٢	١٤	تبيين	تبيين
٣٦٨	١٤	البيت	البيت

صفحة	عمود	سطر	غلط	صحيح
٣٨٤	٣	١٣	تَفْعيل	تَفْعيل
٣٩٧	٢	٢	الأنبارى	الأنبارى
٣٩٩	٣	٩	الكتاب ابن	لابن
—	—	١٠	محمدٌ	محمدٌ
—	—	١٢	ابن محيص	ابن مُحَيْصِن

ى

فهرست الابيات الشواهد

فهرست اسماء الرجال والقبائل والطبقات والكتب

ظ

ع

غ

ف

فهرست اللغات والاصطلاحات

* نحوَ حَلَلْتُ ما حَلَلْتهُ وفى * جزمٍ وشبهِ الجزمِ تخييرٌ قُفى *

اذا اتّصل بالفعلِ المُدْغَمِ عينُه فى لامه ضميرُ رفعٍ سُكِّنَ آخرُه فيجب حينئذٍ الفكُّ نحوُ حَلَلْتُ وحَلَلْنا والهِنْداتُ حَلَلْنَ فاذا دخل عليه جازمٌ جازَ الفكُّ نحوُ لم يَحْلُلْ ومنه قولُه تعالى وَمَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِى وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ والفكُّ لغةُ أهلِ الحجازِ وجازَ الإدغامُ نحوُ لم يَحُلَّ ومنه قولُه تعالى وَمَنْ يُشَاقِّ ٱللّٰهَ وَرَسُولَهُ فى سورةِ الحشرِ وهى لغةُ تميمٍ والمرادُ بشبهِ الجزمِ سكونُ الآخِرِ فى الأمرِ نحوُ ٱحْلُلْ وإن شئتَ قلتَ حُلَّ لانّ حُكْمَ الأمرِ كحُكْمِ المضارعِ المجزومِ ،

* وفكُّ أَفْعِلْ فى التعجّبِ ٱلْتُزِمْ * وٱلتُزِمَ الإدغامُ ايضا فى هَلُمّ *

لمّا ذكر أنّ فعلَ الأمرِ يجوز فيه وجهان نحوُ ٱحْلُلْ وحُلَّ ٱستثنى من ذلك مسئلتَيْن احداهما أَفْعِلْ فى التعجّب فانّه يجب فكُّه نحوُ أَحْبِبْ بزيدٍ إِلَىَّ وأَشْدِدْ ببياضِ وجهِه والثانيةُ هَلُمّ فانّهم التزموا إدغامَه واللّٰهُ سبحانه وتعالى أعلمُ بالصواب ،

* وما بجَمْعِهِ عُنِيتُ قد كَمَلْ * نَظْمًا على جُلِّ المُهِمّاتِ ٱشْتَمَلْ *

* أَحْصَى من الكافيةِ الخُلاصَهْ * كما ٱقتضى غِنًى بلا خَصاصَهْ *

* فأَحْمَدُ اللّٰهَ مُصَلِّيا على * مُحَمَّدٍ خيرِ نَبِىٍّ أُرْسِلا *

* وآلِهِ الغُرِّ الكِرامِ البَرَرَهْ * وصَحْبِهِ المُنْتَخَبِينَ الخِيَرَهْ *

انتهى

الهمزة الى الصاد وحُذفت الهمزةُ والسابعُ كهَيْلَلَ اى أكْثَرَ من قولِ لا إلهَ إلّا اللّهُ ونحوُ قرْدَدٍ ومَهْدَدٍ فإن لم يكن شيءٌ من ذلك وجب الإدْغامُ نحوُ رَدَّ وضَنَّ اى بَخِلَ ولَبَّ والأصلُ رَدَدَ وضَنِنَ ولَبُبَ وأشار بقوله وشذّ فى ألل ونحوه فكّ بنقل فقبل الى أنّه قد جاء الفكُّ فى ألفاظ قياسُها وجوبُ الإدْغام فجُعِلَ شاذًا يُحْفَظ ولا يُقاس عليه نحوَ ألِلَ السِقاء اذا تغيّرتْ رائحتُه ولَحِحَتْ عينُه اذا الْتصقتْ بالرَمَص ،

* وحَيِيَ افْكُكْ وادّغِمْ دون حَذَرْ * كذاك نحوَ تَتَجَلّى واسْتَتَرْ *

اشار فى هذا البيتِ الى ما يجوز فيه الإدْغامُ والفكُّ وفُهِمَ منه أنّ ما ذكره قبْلَ ذلك واجبُ الإدْغام والمُرادُ بحَيِيَ ما كان المِثْلانِ فيه ياءيْنِ لازِمًا تحريكُهما نحوَ حَيِيَ وعَيِيَ فيجوز الإدْغامُ اتّفاقًا نحوَ حَيَّ وعَيَّ فلو كانت حركةُ احدِ المِثْلَيْن عارضةً بسببِ العامل لم يَجُز الإدْغامُ اتّفاقًا نحوَ لن يُحْيِيَ وأشار بقوله كذاك نحو تتجلّى واستتر الى أنّ الفعلَ المبتدأَ بتاءيْن مثلَ تَتَجلّى يجوز فيه الفكُّ والإدْغامُ فمَنْ فكّ وهو القياسُ نظَرَ الى أنّ المثلين مصدّران ومَنْ ادّغمَ أرادَ التخفيف فيقول اتَّجَلّى فيُدْغم احدَ المثلين فى الآخر فتسكن إحدى التاءيْن فيأتى بهمزةِ الوصل توصّلًا للنُطْق بالساكن وكذلك قياسُ تاءى استَتَر يجوز فيه الفكُّ لسكونِ ما قبْلَ المثلين ويجوز الإدْغامُ فيه بعدَ نقلِ حركةِ أوّلِ المثلين الى الساكن نحوُ سَتَّرَ يَسَتِّرُ سِتّارًا ،

٩٦٥ * وما بتاءيْنِ ابْتُدِى قد يُقْتَصَرْ * فيه على تا كتَبَيَّنُ العِبَرْ *

يقال فى تَتَعَلَّمُ وتَتَنَزَّلُ وتَتَبَيَّنُ ونحوِها تَعَلَّمُ وتَنَزَّلُ وتَبَيَّنُ بحذفِ إحدى التاءيْن وإبْقاء الأُخْرى وهو كثيرٌ جدًّا كما فى قوله تعالى تَنَزَّلُ الْمَلائكةُ والرُّوحُ فيها ،

* وفكّ حيثُ مُدْغَمٌ فيه سَكَنْ * لكونِه بمُضْمَرِ الرفْعِ اقْتَرَنْ *

٩٩٠ * ظَلْتُ وظِلْتُ فى ظَلِلْتُ ٱسْتُعْمِلا * وقِرْنَ فى ٱقْرِرْنَ وقَرْنَ نُقِلا *

اذا أُسْنِدَ الفعلُ الماضى المضاعَفُ المكسورُ العينِ الى تاء الضمير او نونه جازَ فيه ثلاثةُ أَوْجُهٍ احدُها إتمامُه نحوُ ظَلِلْتُ أَفْعَلُ كذا اذا عَمِلْتَه بالنهار الثانى حذفُ لامه ونقلُ حركةِ العينِ الى الفاء نحوُ ظِلْتُ الثالثُ حذفُ لامه وإبقاء فائه على حركتها نحوُ ظَلْتُ وأشار بقوله وقِرن فى ٱقرِرن الى أَنَّ الفعلَ المضارعَ المضاعَفَ الّذى على وزنِ يَفْعِل اذا ٱتّصل بنونِ الاناث جازَ تخفيفُه بحذفِ عينه بعد نقلِ حركتها الى الفاء وكذا الأمرُ منه وذلك نحوُ قولك فى يَقْرِرْنَ يَقِرْنَ وفى ٱقْرِرْنَ قِرْنَ وأشار بقوله وقَرن نقلا الى قراءة نافعٍ وعاصمٍ وَقَرْنَ فِى بُيُوتِكُنَّ بفتح القاف وأصلُه ٱقْرَرْنَ من قولهم قَرَّ بالمكان يَقَرُّ بمعنى يَقِرُّ حكاه ابنُ القطّاع ثمّ خُفّف بالحذف بعد نقلِ الحركة وهو نادرٌ لانّ هذا التخفيفَ إنّما هو للمكسورِ العينِ ،

الإِدْغامُ

* أَوَّلَ مِثْلَيْنِ مُحَرَّكَيْنِ فى * كِلْمَةٍ ٱدْغِمْ لا كَمِثْلِ صُفَفِ *

* وذُلُلٍ وكِلَلٍ ولَبَبِ * ولا كَجُسَّسٍ ولا كَٱخْصُصَ أَبِى *

* ولا كَهَيْلَلٍ وشَذَّ فى أَلِلْ * ونحوِهِ فَكٌّ بِنَقْلٍ فَقُبِلْ *

اذا تَحرّكَ المِثْلانِ فى كلمة أُدْغِمَ أَوّلُهما فى ثانيهما إن لم يَتصدّرا ولم يكن ما هما فيه اسمًا على وزنِ فُعَل او على وزنِ فُعُل او فِعَل او فَعَل ولم يتصل أوّلُ المِثْلَيْن بمُدْغَم ولم تكن حركةُ الثانى منهما عارضةً ولا ما هما فيه مُلْحَقًا بغيره فإن تصدّرا فلا إدْغامَ كدَدَنٍ وكذا إن وُجِد واحدٌ ممّا سبق ذكرُه فالأوّلُ كصُفَفٍ ودُرَرٍ والثانى كذُلُلٍ وجُدُدٍ والثالثُ ككِلَلٍ ولِمَمٍ والرابعُ كطَلَلٍ ولَبَبٍ والخامسُ كجُسَّسٍ جمعِ جاسّ والسادسُ كٱخْصُصَ أَبِى فنُقِلتْ حركةُ

اذا بُنى اَفْتِعالٌ وفروعُه من كلمة فاؤُها حرف لين وجب ابدالُ حرف اللين تاءً نحوُ اتّصال واتّصَلَ ومُتّصِل والأصلُ فيه اِوْتِصال واِوْتَصَلَ ومُوتَصِل فان كان حرفُ اللين بَدَلا من همزة لم يَجُز ابدالُه تاء فتقول فى اَفْتَعل من الأكل اِئْتَكل ثمّ تُبْدِل الهمزةَ ياء فتقول ايتَكل ولا يجوز ابدالُ الياء تاء وشذّ قولُهم اتّزر بابدالِ الياء تاء ،

* طـا تـا افْتِعالٍ رُدّ اِثْرَ مُطْبَقِ * فى ادّانَ وازْدَدْ وادّكِرْ دالًا بَقِى *

اذا وقعتْ تاء الافتعال بعدَ حرف من حروفِ الاطْباق وهى الصادُ والضادُ والطاء والظاء وجب ابدالُه طاء كقولك اصْطَبر واضْطَجع واطَّعنوا واظْطَلموا والأصلُ اصْتَبرَ واضْتَجع واطْتَعنوا واظْتَلموا فأُبْدِلَ من تاء الافتعال طاءً وإن وقعتْ تاء الافتعال بعدَ الدالِ والزاىِ والذالِ قُلِبتْ دالًا نحوَ ادّانَ وازْدادَ وادّكَرَ والأصلُ ادْتانَ وازْتادَ واذْتَكَرَ فاسْتُثْقِلت التاء بعد هذه الأَحْرُفِ فأُبْدِلتْ دالًا وأُدْغِمَت الدالُ فى الدالِ ،

فَصْل

* فا أَمْرٍ اَوْ مُضارِعٍ مِنْ كَوَعَدْ * اِحْذِفْ وفى كعِدَةٍ ذاكَ اطَّرَدْ *

* وحذفُ همزِ أَفْعَلَ اسْتَمَرّ فى * مُضارِعٍ وبِنْيَتَىْ مُتّصِفِ *

اذا كان الفعلُ الماضى معتلّ الفاء كوَعَدَ وجب حذفُ الفاء فى الأمرِ والمضارعِ والمصدرِ اذا كان بالتاء وذلك نحوُ وَعَدَ يَعِدُ عِدَةً فإن لم يكن المصدرُ بالتاء لم يَجُز حذفُ الفاء كوَعْد وكذلك يجب حذفُ الهمزة الثابتة فى الماضى مع المضارعِ واسمِ الفاعل واسمِ المفعول نحوُ قولك فى أَكْرَمَ يُكْرِمُ والأصلُ يُؤَكْرِمُ ونحو مُكْرِم ومُكْرَم والأصلُ مُؤَكْرِم ومُؤَكْرَم فحُذفت الهمزةُ فى اسمِ الفاعلِ واسمِ المفعول ،

اذا بُنى المفعولُ من فعلٍ معتلِّ اللام فلا يخلو إمّا أن يكون معتلًّا بالياء او بالواو فإن كان معتلًّا بالياء وجب إعلالُه بقلبِ واوِ مفعول ياءً وإدغامِها فى لامِ الكلمة نحو مَرْمِىّ والأصلُ مَرْمُوى فاجْتمعت الواوُ والياء وسبقت إحداهما بالسكون فقُلبت الواوُ ياءً وأُدغمت الياء فى الياءِ وإنّما لم يذكر المصنّف رحمه اللّه تعالى هذا هنا لانّه قد تقدّم ذكرُه وإن كان معتلًّا بالواو فالأجْوَدُ التصحيحُ إن لم يكن الفعلُ على فَعِلَ نحو مَعْدُوّ من عَدا ولهذا قال المصنّف من نحو عدا ومنهم من يُعِلّ فيقول مَعْدِىّ وإن كان الواوىُّ على فَعِلَ فالفصيحُ الإعْلالُ نحو مَرْضِىّ من رَضِىَ قال اللّه تعالى ارْجِعِى الى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً والتصحيحُ قليلٌ نحو مَرْضُوّ ،

* كذاك ذا وَجْهَيْنِ جا الفُعولُ مِنْ * ذِى الواوِ لامَ جَمْعٍ او فَرْدٍ يَعِنّ *

اذا بُنى اسمٌ على فُعولٍ فإن كان جمعًا وكانت لامُه واوًا جاز فيه وَجْهانِ التصحيحُ والإعْلالُ نحو عُصِىّ ودُلِىّ فى جمع عَصًا ودَلْوٍ وأُبُوّ ونُجُوّ جمع أَبٍ ونَجْوٍ والإعْلالُ أجْوَدُ من التصحيح فى الجمع فإن كان مُفْرَدا جاز فيه وَجْهانِ الإعْلالُ والتصحيحُ والتصحيحُ أجْوَدُ نحو عَلا عُلُوًّا وعَتا عُتُوًّا ويَقِلّ الإعْلالُ نحو قَسا قُسِيًّا اى قَسْوَةً ،

٩٨٥ * وشاعَ نحوُ نُيَّمٍ فى نُوَّمٍ * ونحوُ نُيّامٍ شُذوذُهُ نُمِى *

اذا كان فُعَّلٌ جمعًا لما عينه واوٌ جاز تصحيحُه وإعْلالُه إن لم يكن قَبْلَ لامِه ألفٌ كقولك فى جمع صائمٍ صُوَّمٌ وصُيَّمٌ وفى جمع نائمٍ نُوَّمٌ ونُيَّمٌ فإن كان قبلَ اللامِ ألفٌ وجب التصحيحُ والإعْلالُ شاذٌّ نحو صُوّام ونُوّام ومن الإعْلالِ قوله * فما أرّقَ النُيّامَ إلّا كَلامُها *

فصل

* ذو اللِّينِ فا تا فى افْتِعالٍ أُبْدِلا * وشَذّ فى ذى الهمزِ نحوِ ائْتَكَلا *

٩٨٠ * أَزِلْ لِذَا الإِعْلَالِ وَالتَّا ٱلْزَمْ عِوَضْ * وَحَذْفُهَا بِالنَّقْلِ رُبَّمَا عَرَضْ *

لمّا كان مِفْعالٌ غيرَ مُشْبِهٍ للفعل آسْتَحَقَّ التصحيحَ كمِسْواكٍ وحُمِلَ ايضا مِفْعَلٌ عليه لمشابهته له فى المعنى فصُحِّحَ كما صُحِّحَ مِفْعالٌ كمِقْوَلٍ ومِقْوالٍ وأشار بقوله وألف الافعال وآستفعال أزل الى آخره الى أنّ المصدر اذا كان على وزن إِفْعالٍ او آسْتِفْعالٍ وكان مُعْتَلَّ العين فانّ ألفه تُحْذَف لالتقائها ساكنةً مع الألف المُبْدَلة من عينِ المصدر وذلك نحوُ اقامةٍ وآسْتقامةٍ وأصلُه اقْوامٌ وآسْتِقْوامٌ فنُقلتْ حركةُ العين الى الفاء وقُلبت الواوُ ألفًا لمجانسة الفتحة قبْلَها فآلْتقى ألفان فحُذفت الثانيةُ منهما ثمّ عُوِّض عنها تاء التأنيث فصار اقامةً وآسْتقامةً وقد تُحْذَف هذه التاء كقولهم أَجابَ إجابًا ومنه قوله تعالى وَإِقَامِ ٱلصَّلَاةِ ،

* وَمَا لِإِفْعَالٍ مِنَ ٱلْحَذْفِ وَمِنْ * حَذْفٍ فَمَفْعُولٌ بِهِ ايضا قَمِنْ *

* نَحْوُ مَبِيعٍ وَمَصُونٍ وَنَدَرْ * تَصْحِيحُ ذِى ٱلْوَاوِ وَفِى ذِى ٱلْيَا ٱشْتَهَرْ *

اذا بُنى مفعولٌ من الفعلِ المعتلِّ العينِ بالياء والواوِ وَجَبَ فيه ما وجب فى إِفْعالٍ وآسْتِفْعالٍ من النقلِ والحذفِ فتقول فى مفعولٍ مِنْ باعَ وقالَ مَبِيعٌ ومَقُولٌ والأصلُ مَبْيُوعٌ ومَقْوُولٌ فنُقلتْ حركةُ العين الى الساكن قبْلَها فآلتقى ساكنان العينُ وواوُ مفعول فحُذفتْ واوُ مفعول فصار مَبِيعٌ ومَقُولٌ وكان حَقُّ مَبِيع أن يقال فيه مَبُوعٌ لكن قلبوا الضمّةَ كسرةً لتَصحّ الياء ونَدَرَ التصحيحُ فيما عينُه واوٌ قالوا ثَوْبٌ مَصْوُونٌ والقياسُ مَصُونٌ ولغةُ تميم تصحيحُ ما عينُه ياءٌ فيقولون مَبْيُوعٌ ومَخْيُوطٌ ولهذا قال المصنّف رحمه اللّه تعالى ونَدَر تصحيح ذى الواو وفى ذى اليا اشتهر ،

* وَصَحِّحِ ٱلْمَفْعُولَ مِنْ نَحْوِ عَدَا * وَأَعْلِلْ إِنْ لَمْ تَتَحَرَّ ٱلْأَجْوَدَا *

فصل

* لِساكنٍ صَحَّ انْقُلِ التَّحْريكَ مِنْ * ذِى لِينٍ آتٍ عينَ فِعْلٍ كأَبِنْ *

اذا كان عينُ الفعل ياء او واوًا متحرّكة وكان ما قبلَها ساكنا صحيحا وجب نَقْلُ حركة العين الى الساكن قبلَها نحو يَبِينُ ويَقُومُ والأصلُ يَبْيِنُ ويَقْوُمُ بكسرِ الياء وضمِّ الواو فنُقلتْ حركتُهما الى الساكن قبْلَهما وهو الباء والقاف وكذلك فُعِلَ فى أَبِنْ فان كان الساكنُ غيرَ صحيحٍ لم تُنْقَل الحركةُ نحوَ بايَعَ وبَيَّنَ وعَوَّقَ ،

* ما لم يَكُنْ فِعْلَ تَعَجُّبٍ ولا * كأَبْيَضَّ او أَهْوَى بلامٍ عُلِّلا *

اى انّما تُنْقَل حركةُ العين الى الساكنِ الصحيحِ قبْلَها اذا لم يكن الفعلُ للتعجّب او مضاعَفا او معتلَّ اللام فان كان كذلك فلا نَقْلَ نحوَ ما أَبْيَنَ الشىءَ وأَبْيِنْ به وما أَقْوَمَهُ وأَقْوِمْ به ونحوَ ابْيَضَّ واسْوَدَّ ونحوَ أَهْوَى ،

* ومِثْلُ فِعْلٍ فى ذا الاعْلالِ اسْمٌ * ضاهَى مُضارِعًا وفيه وَسْمٌ *

يعنى أنّه يَثْبُت للاسم الّذى يُشْبِه الفعلَ المضارعَ فى زيادته فقط او فى وزنه فقط من الاعلالِ بالنقل ما يَثْبُت للفعل فالّذى أَشْبَهَ المضارعَ فى زيادته فقط تِبِيعٌ وهو مِثالُ تِحْلِئٍ بالهمز من البَيْعِ والأصلُ تِبْيِعٌ بكسرِ التاء وسكونِ الباء فنُقلت حركةُ الياء الى الباء فصار تِبِيعٌ والّذى أشبه المضارعَ فى وزنه فقط مَقامٌ والأصلُ مَقْوَمٌ فنُقلتْ حركةُ الواو الى القاف ثمّ قُلبت الواوُ أَلِفًا لمجانَسةِ الفتحة فان أَشْبَهَه فى الزيادةِ والوزنِ فامّا أن يكون منقولا من فعلٍ او لا فان كان منقولا منه أُعِلّ كيَزِيدَ والّا صُحِّحَ كأَبْيَضَ وأَسْوَدَ ،

* ومِفْعَلٌ صُحِّحَ كالمِفْعالِ * وأَلِفَ الافْعالِ واسْتِفْعالِ *

* وإنْ يَبِنْ تَفاعُلٌ مِن ٱفْتَعَلْ * والعينُ واوٌ سَلِمَتْ ولم تُعَلْ *

اذا كان ٱفْتَعَلَ معتلَّ العينِ فحقُّه أن تُبْدَلَ عينُه أَلِفًا نحوَ ٱعْتادَ وٱرْتادَ لتحرُّكها وانفتاحِ ما قَبْلَها فإن أَبانَ ٱفْتَعَلَ معنَى تَفاعَلَ وهو الاشتراكُ فى الفاعليّة والمفعوليّة حُمِلَ عليه فى التصحيح إن كانَ واويًا نحوَ ٱشْتَوَروا فإن كانت العينُ ياءً وجب إعلالُها نحوَ ٱبْتاعوا وٱسْتافوا اى تَضارَبوا بالسُّيوف،

* وإنْ لحرفَيْنِ ذا الإعلالُ ٱسْتُحِقّ * صُحِّحَ أوّلٌ وعَكْسٌ قد يَحِقّ *

اذا كان فى كلمةٍ حَرْفا علّةٍ كلٌّ واحدٍ متحرّكٌ مفتوحٌ ما قَبْلَه لم يَجُز إعلالُهما معًا لئلّا يَتوالَى فى كلمةٍ واحدةٍ إعلالانِ فيَجِبُ إعلالُ احدِهما وتصحيحُ الآخَر والأحقُّ منهما بالاعلال الثانى نحوُ الحَيا والهَوَى والأصلُ حَيَيٌ وهَوَيٌ فوُجِدَ فى كلٍّ من العينِ واللامِ سببُ الاعلال فعُمِل به فى اللام وحدَها لكونها طَرَفًا والأطرافُ مَحَلُّ التغيير وشَذَّ إعلالُ العين وتصحيحُ اللام نحوُ غايةٍ،

* وعَيْنُ ما آخِرَهُ قد زِيدَ ما * يَخُصُّ الاسْمَ واجِبٌ أن يَسْلَما *

اذا كان عينُ الكلمة واوًا متحرّكةً مفتوحًا ما قَبْلَها او ياءً متحرّكةً مفتوحًا ما قَبْلَها وكان فى آخِرِها زيادةٌ تَخُصّ الاسمَ لم يَجُز قلبُها أَلِفًا بل يجب تصحيحُها وذلك نحوُ جَوَلانٍ وهَيَمانٍ وشَذَّ ماهانُ ودارانُ،

٩٧٥ * وقَبْلَ با ٱقْلِبْ ميمًا ٱلنونَ اذا * كان مُسَكَّنًا كمَنْ بَتَّ ٱنْبِذا *

لمّا كان النُّطْقُ بالنونِ الساكنةِ قَبْلَ الباء عَسِرًا وجب قلبُ النون ميمًا ولا فَرْقَ فى ذلك بين المتّصلةِ والمنفصلةِ ويَجْمَعهما قولُه مَن بَتَّ ٱنبِذا اى مَنْ قَطَعَك فألْقِه عن بالك وٱطْرَحْه وألفُ ٱنبذا بَدَلٌ من نونِ التوكيد الخفيفةِ ،

والياء وسبقت احداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وأدغمت الياء في الياء فصار سيّد وميّت فان كانت الياء والواو في كلمتين لم يؤثر ذلك نحو يُعطِي واقد وكذا ان عرضت الواو والياء للسكون كقولك في رُؤية رُويَة وفي قوِيَ قوْيَ وشذّ التصحيح في قولهم يوم أيْوَم وشذّ ايضا ابدال الياء واوًا في قولهم عَوَى الكلبُ عَوّة ،

* من ياء او واوٍ بتحريكٍ أُصِلْ	ألفًا ابدِلْ بعد فتحٍ متّصلْ *
* إنْ حُرِّكَ التالي وإنْ سُكِّنَ كفْ	إعلالُ غيرِ اللامِ وهْيَ لا يُكَفْ *
* إعلالُها بساكنٍ غيرِ ألِفْ	او ياءٍ التشديدُ فيها قد أُلِفْ *

اذا وقعت الواو والياء متحركةً بعد فتحةٍ قُلبت ألفًا نحو قالَ وباعَ أصلهما قوَلَ وبيَعَ فقلبت ألفًا لتحرّكها وانفتاحِ ما قبلها هذا ان كانت حركتهما أصليّةً فان كانت عارضةً لم يُعتَدّ بها كجَيَلٍ وتَوَمٍ وأصلهما جَيْأَلٌ وتَوْأَمٌ فنقلت حركةُ الهمزة الى الياء والواوِ فصار جَيَلًا وتَوَمًا فلو سكن ما بعدَ الياء والواوِ ولم تكن لامًا وجب التصحيحُ نحوُ بَيانٍ وطَوِيلٍ فان كانتا لامًا وجب الاعلالُ ما لم يكن الساكنُ بعدَهما ألفًا او ياءً مشدّدةً كرَمَيَا وعَلَوِيّ وذلك نحوُ يَخْشَوْنَ أصلُه يَخْشَيُونَ فقلبت الياءُ ألفًا لتحرّكها وانفتاحِ ما قبلها ثمّ حُذفت لالتقائها ساكنةً مع الواوِ الساكنةِ ،

* وصَحّ عينُ فَعَلٍ وفَعِلا	ذا أفْعَلٍ كأغْيَدٍ وأحْوَلا *

كلُّ فعلٍ كان اسمُ الفاعلِ منه على وزنِ أفْعَلَ فانّه يلزم عينَه التصحيحُ نحو عَوِرَ فهو أعْوَرُ وهَيِفَ فهو أهْيَفُ وغَيِدَ فهو أغْيَدُ وحَوِلَ فهو أحْوَلُ وحُمِلَ المصدرُ على فعله نحو هَيَفٍ وعَوَرٍ وحَوَلٍ وغَيَدٍ ،

* وإنْ تكُنْ عينًا لفُعْلَى وَصْفا * فذاك بالوَجْهَيْنِ عنهم يُلْفَى *

اذا وقعت الياء عينًا لصفة على وزن فُعْلَى جاز فيها وجهان احدهما قلبُ الضمّة كسرةً لتصحّ الياء والثانى ابقاء الضمّة فتُقلَب الياء واوًا نحو الضِيقَى والكِيسَى والضُوقَى والكُوسَى وهما تأنيث الأَضْيَق والأَكْيَس ،

فَصْل

* مِنْ لامِ فَعْلَى اسْمًا أَتَى الواوُ بَدَلْ * ياءٍ كتَقْوَى غالبًا جا ذا البَدَلْ *

تُبْدَل الواوُ من الياء الواقعةِ لامَ اسمٍ على وزنِ فَعْلَى نحوَ تَقْوَى وأصلُه تَقْيَا لانّه من تَقَيْتُ فإن كان فَعْلَى صفةً لم تُبْدَل الياء واوًا نحوَ صَدْيَا وخَزْيَا ومِثْلُ تَقْوَى فَتْوَى بمعنَى الفُتْيَا وبَقْوَى بمعنَى البُقْيَا واحترز بقوله غالبا ممّا لم تُبْدَل الياء فيه واوًا وهى لامُ اسمٍ على وزنِ فَعْلَى كقولهم للرائحة رَيّا ،

٩١٥ * بالعَكْسِ جاء لامُ فُعْلَى وَصْفا * وكونُ قُصْوَى نادرًا لا يَخْفَى *

اى تُبْدَل الواوُ الواقعةُ لامًا لفُعْلَى وصفًا نحوَ الدُنْيَا والعُلْيَا وشذَّ قولُ أهلِ الحجاز القُصْوَى فإن كان فُعْلَى اسمًا سَلِمَت الواوُ كحُزْوَى ،

فَصْل

* إنْ يَسْكُنِ السابِقُ من واوٍ ويا * واتّصَلا ومِن عُروضٍ عَرِيا *

* فياءً الواوَ اقْلِبَنَّ مُدْغِما * وشَذَّ مُعْطًى غيرَ ما قد رُسِما *

اذا اجتمعت الواوُ والياء فى كلمة وسبقتْ احداهما بالسُكون وكان سُكونُها أصليًّا أُبدلت الواوُ ياءً وأُدغِمَت الياء فى الياء وذلك نحوُ سَيِّد ومَيِّت والأصلُ سَيْوِد ومَيْوِت فاجتمعت الواوُ

اذا وقعت الواوُ طَرَفًا رابعةً فصاعدًا بعدَ فاتحة قُلبتْ ياء نحو أَعْطَيْتُ أصلُه أَعْطَوْتُ لانّه منْ عطا يَعْطُو اذا تَناولَ فقُلبَت الواوُ فى الماضى ياء حَمْلًا على المضارع نحو يُعْطِى كما حُمل اسمُ المفعول نحوُ مُعْطَيان على اسمِ الفاعل نحوِ مُعْطِيان وكذلك يُرْضَيانِ أصلُه يُرْضَوان لانّه من الرِضْوان فقُلبتْ واوُه بعدَ الفاتحة ياء حملا لبناء المفعول على بناء الفاعل نحوِ يُرْضِيان وقولُه ووجب ابدال واو بعد ضمّ من الف معناه أنّه يجب أن تُبْدَل من الألف واوًا اذا وقعتْ بعدَ ضمّة كقولك فى بَايَعَ بُويِعَ وفى ضَارَبَ ضُورِبَ وقولُه ويا كموقن بذا لها اعترف معناه أنّ الياء اذا سكنتْ فى مُفْرَد بعدَ ضمّة وجب ابدالُها واوًا نحوُ مُوقِن ومُوسِر أصلُهما مُيْقِن ومُيْسِر لانّهما من أَيْقَنَ وأَيْسَرَ فلو تحرّكت الياء لم تُعَلّ نحوَ هُيام ،

٦٦٠ * ويُكْسَرُ المضمومُ فى جمعٍ كما * يُقالُ هِيمٌ عندَ جمعِ أَهْيَما *

يُجْمَع فَعْلَاء وأَفْعَل على فُعْلٍ بضمّ الفاء وسكونِ العين كما سُبق فى التكسير كحَمْرَاء وحُمْر وأَحْمَر وحُمْر فاذا اعْتَلّتْ عينُ هذا النوعِ من الجمع بالياء قُلبَت الضمّةُ كسرةً لتَصحّ الياء نحوَ هَيْماء وهِيم وبَيْضاء وبِيض ولم تُقلَب الياء واوًا كما فعلوا فى المُفْرَد كمُوقِن اسْتِثْقالا لذلك فى الجمع ،

* وواوًا اثْرَ الضمّ رُدّ اليا مَتَى * أُلْفِىَ لامَ فِعْلٍ او مِنْ قَبْلِ تا *

* كتاء بانٍ من رَمَى كمَقْدُرَهْ * كذا اذا كسَبُعانٍ صَيّرَهْ *

اذا وقعت الياء لامَ فعلٍ او من قبلِ تاء التأنيث او زيادتَىْ فَعُلانٍ وانْضمّ ما قبْلَها فى الأصولِ الثلاثةِ وجب قلبُها واوًا فالأوّلُ نحوُ قَضُوَ الرَجُلُ والثانى كما اذا بَنيتَ مِنْ رَمَى اسمًا على وزنِ مَقْدُرة فانّك تقول مَرْمُوَة والثالثُ كما اذا بَنيتَ مِنْ رَمَى اسمًا على وزنِ سَبُعانٍ فانّك تقول رَمُوانٌ فتَنقلِب الياء واوًا فى هذه المواضعِ الثلاثةِ لانْضِمام ما قبْلَها ،

وأصله شُجَيْوَةٌ مَرّةٌ من الشَّجْو والرابعُ نحوُ غَرِيانٍ وهو مِثْلُ ظَرِبانٍ من الغَرْو وأشار بقوله ذا ايضا رأوا فى مصدر المعتلّ عينا الى أنّ الواو تُقْلَب بعدَ الكسرة ياء فى مصدرِ كلّ فعلٍ آعْتَلَّتْ عينُه نحوَ صامَ صِياما وقامَ قِياما والأصلُ صِوامٌ وقِوامٌ فأُعِلّت الواوُ فى المصدرُ حملاً له على فعله فلو صَحّت الواوُ فى الفعل لم تَعْتلّ فى المصدر نحوَ لاوَذَ لِواذاً وجاوَرَ جِوارا وكذلك تَصِحّ اذا لم يكن بعدَها ألفٌ وإن آعْتَلَّتْ فى الفعل بعدَها نحوَ حالَ حِوَلا ،

* وجَمْعُ ذى عينٍ أُعِلَّ او سَكَنْ * فآحْكُمْ بذا الاعْلالِ فيه حيثُ عَنْ *

اى متى وقعت الواوُ عينَ جمع وأُعِلّتْ فى واحده او سكنتْ وجب قلبُها ياء إن آنْكسر ما قَبْلَها ووقع بعدَها ألفٌ نحوَ دِيار وثِياب أصلُهما دِوار وثِواب فقُلبت الواوُ ياء فى الجمع لانكسارِ ما قبلَها ومَجِيء الألف بعدَها مع كونها فى الواحد إمّا معتلّةً كدار او شبيهةً بالمعتلّ فى كونها حرفَ لِين ساكنا كثَوْب ،

* وصَحَّحوا فِعَلَةً وفى فِعَلْ * وَجْهانِ والاعْلالُ أوْلَى كالحِيَلْ *

اذا وقعت الواوُ عينَ جمع مكسورًا ما قَبْلَها وآعْتَلّتْ فى واحده او سكنتْ ولم يقع بعدَها ألفٌ وكان على فِعَلَةٍ وجب تصحيحُها نحوُ عُود وعِوَدة وكُوز وكِوَزة وشَذّ ثَوْرٌ وثِيَرةٌ ومن فَهُنا يُعْلَم أنّه إنّما تعتلّ فى الجمع اذا وقع بعدَها ألفٌ كما سبق تقريرُه لانّه حَكَمَ على فِعَلة بوجوبِ التصحيح وعلى فِعَل بجوازِ التصحيح والاعْلال فالتصحيحُ نحوُ حاجة وحِوَج والاعْلالُ نحوُ قامة وقِيَم ودِيمة ودِيَم والتصحيحُ فيها قليلٌ والاعْلالُ غالبٌ ،

* والواوُ لامًا بعدَ فَتْحٍ يا آنْقَلَبْ * كالمُعْطَيانِ يُرْضَيانِ ووَجَبْ *

* إبْدالُ واوٍ بعدَ ضَمٍّ من ألِفْ * ويا كمُوقِنٍ بذا لها آعْتَرِفْ *

ألفًا فيصير مَقْرَأً وتقول في مثال زِبْرِج من قرأ قِرْئِي ثمّ تقلب الهمزة ياء فيصير قِرْيِي كالمنقوص وتقول في مثال بُرْثُن من قرأ قُرْؤُؤ ثمّ تقلب الضمّة التي على الهمزة الأولى كسرة فيصير قُرْيِي مثل المولى وأشار بقوله وأوّم ونحوه وجهين في ثانيه أمّ الى أنّه اذا انضمّت الهمزة الثانية وانفتح ما قبلها وكانت الهمزة الأولى للمتكلّم جاز لك في الثانية وجهان الابدال والتحقيق وذلك نحو أَوُمُّ مضارع أمّ فإن شئت أبدلت فقلت أَوُمُّ وإن شئت حقّقت فقلت أَؤُمُّ وكذا ما كان نحو أَؤُمُّ في كون أولى همزتيه للمتكلّم وكسرت ثانيتهما يجوز في الثانية منهما الابدال والتحقيق نحو أَئِنُّ مضارع أنّ فإن شئت أبدلت فقلت أَيِنُّ وإن شئت حقّقت فقلت أَئِنُّ ؛

* وياء اقْلِبْ ألفًا كسرًا تلا	او ياء تصغيرٍ بواوٍ ذا افْعَلا *
* في آخرٍ او قبلَ تا التأنيثِ او	زيادتَيْ فَعْلانَ ذا أيضًا رأوْا *
٩٥٥ * في مصدرِ المعتلِّ عينًا والفِعَلْ	منه صحيحٌ غالبًا نحو الحِوَلْ *

اذا وقعت الألف بعد كسرة وجب قلبها ياء كقولك في جمع مِصْباح ودينار مصابيح ودنانير وكذلك اذا وقعت قبلها ياء التصغير كقولك في غزال غُزَيِّل وفي قذال قُذَيِّل وأشار بقوله بواو ذا افعلا في آخر الى آخر البيت الى أنّ الواو تقلب ايضا ياء اذا تطرّفت بعد كسرة او بعد ياء التصغير او وقعت قبل تاء التأنيث او قبل زيادتي فَعْلان مكسورًا ما قبلها فالأوّل نحو رَضِيَ وقَوِيَ أصلهما رَضِوَ وقَوِوَ لأنّهما من الرضوان والقوّة فقلبت الواو ياء والثاني نحو جُرَيّ تصغير جَرْوٍ وأصله جُرَيْو فاجتمعت الواو والياء وسبقت إحداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وأدغمت الياء في الياء والثالث نحو شَجِيَة وهي اسم فاعل للمؤنّث وكذا شُجَيّة مصغرا

فالأوّل نحوُ أَوادِمَ جمعِ آدَمَ وأصلُه أَأْدَمُ والثانى نحوُ أُوَيْدِم تصغيرِ آدَمَ وهذا هو المرادُ بقوله ان يفتح اثر ضمّ او فتح قلب واوا وإن كانت حركةُ ما قَبْلَها كسرةً قُلِبتْ ياءً نحوَ إيَمَّ وهو مثالُ إِصْبَعٍ مِنْ أَمَّ وأصلُه إِئْمَم فنُقلتْ حركةُ الميم الأُولى الى الهمزة الّتى قَبْلَها وأُدْغِمَت الميمُ فى الميم فصار إِئَمَّ فقُلِبَت الهمزةُ الثانيةُ ياءً فصار إِيَمَّ وهذا هو المرادُ بقوله وياء اثر كسر ينقلب وأشار بقوله ذو الكسر مطلقا كذا الى أنّ الهمزةَ الثانيةَ اذا كانت مكسورةً تُقْلَب ياءً مُطْلَقا اى سواءٌ كانت الّتى قَبْلَها مفتوحةً او مكسورةً او مضمومةً فالأوّل نحوُ أَيِنُّ مضارعِ أَنَّ وأصلُه أَئِنُّ فخُفّف بإبدالِ الثانيةِ من جنسِ حركتها فصار أَيِنُّ وقد تُحقَّق نحوَ أَئِنُّ بهمزتَيْن ولم تُعامَل بهذه المعامَلة فى غيرِ الفعل الّا فى أَئِمّة فانّها جاءت بالإبدالِ والتصحيحِ والثانى نحوُ إِيمّ بمثالِ إِصْبِعٍ من أَمَّ وأصلُه إِءْمِم فنُقلتْ حركةُ الميم الأُولى الى الهمزةِ الثانيةِ وأُدْغِمَت الميمُ فى الميم فصار إِئِمّ فخُفّفت الهمزةُ الثانيةُ بإبدالها من جنسِ حركتها فصار إِيِمّ والثالثُ نحوُ أُيِنُّ أصلُه أُؤْنِنُ لانّه مضارعُ أَأْنَنْتُه اى جعلتُه يَئِنُّ فدَخَلَه النقلُ والادغامُ ثمّ خُفّف بإبدالِ ثانيةِ همزتَيْه من جنسِ حركتها فصار أُيِنُّ وأشار بقوله وما يضمّ واوا اصر الى أنّه اذا كانت الهمزةُ الثانيةُ مضمومةً قُلِبتْ واوًا سواءٌ انْفتحت الأُولى او انْكسرتْ او انْضمّتْ فالأوّل نحوُ أَوُبّ جمعِ أَبّ وهو المَرْعَى أصلُه أَأْبُب لانّه أَفْعُلٌ فنُقلتْ حركةُ عينه الى فائه ثمّ أُدْغِمَ فصار أَؤُبّ ثمّ خُفّفتْ ثانيةُ الهمزتَيْن بإبدالها من جنسِ حركتها فصار أَوُبّ والثانى نحوُ إِوُمّ مثالِ إِصْبُعٍ من أَمَّ والثالثُ نحوُ أُوُمّ مثالِ أُبْلُم من أَمَّ وأشار بقوله ما لم يكن لفظا أتم فذاك ياء مطلقا جا الى أنّ الهمزةَ الثانيةَ المضمومةَ انّما تصير واوًا اذا لم تكن طَرَفًا فان كانت طرفًا صُيِّرتْ ياءً مُطْلَقا سواءٌ انْضمّت الأُولى او انْكسرتْ او انْفتحتْ او سكنتْ فتقول فى مثالِ جَعْفَرٍ من قَرَأَ قَرْأَأٌ ثمّ تَقْلِب الهمزةَ ياءً فيصير قَرْأَيٌ فتحرّكت الياءُ وانْفتح ما قَبْلَها فقُلِبتْ

وأشار بقوله وفى مثل هراوة جعل واوا الى أنّه انّما تُبْدَل الهمزةُ ياء اذا لم تكن اللامُ واوا سلمتْ فى المُفْرَد كما مثّل فإن كانت اللامُ واوًا سلمتْ فى المفرد لم تُقْلَب الهمزةُ ياء بل تُقْلَب واوًا ليشاكل الجمعُ واحدَه فى ظُهورِ الواو رابعةً بعدَ ألف وذلك نحوُ قولِهم هِراوةٌ وهَراوَى وأصلُها هَرائِوُ كصَحائِف فقُلبتْ كسرةُ الهمزة فتحةً وقُلبت الواوُ ألفًا لتحرُّكِها وآنْفتاحِ ما قبْلَها فصار هَرَآءا ثمّ قلبوا الهمزةَ واوًا فصار هَراوَى وأشار بقوله وهمزا أوّل الواوين رد الى أنّه يجب ردُّ أوّلِ الواوَيْن المصدَّرتَيْن همزةً ما لم تكن الثانيةُ بدلا من ألِف فاعِلٍ نحوَ أواصِلَ فى جمع واصلة والأصلُ وَواصِلُ بواوَيْن الأُولى فاء الكلمة والثانيةُ بدلٌ من ألِف فاعلة فإن كانت الثانيةُ بدلًا من ألف فاعِلٍ لم يجب الابدالُ نحوَ وُورِيَ ووُورِيَ أصلُه وَارَى ووارَى فلمّا بُنى للمفعول آحْتيجَ الى ضمّ ما قبْلَ الألف فأُبْدِلت الألفُ واوًا ٭

* ومَدًّا آبْدِلْ ثانِيَ الهَمْزَيْنِ مِنْ * كِلْمَةٍ آنْ يَسْكُنْ كآثِرْ وآئْتَمِنْ *
* إنْ يَفْتَحِ آثْرَ ضَمٍّ او فَتْحٍ قُلِبْ * واوًا وياء إثْرَ كَسْرٍ يَنْقَلِبْ *
* ذو الكَسْرِ مُطْلَقًا كذا وما يُضَمّ * واوًا أصِرْ ما لم يَكُنْ لَفْظًا أتَمّ *
* فذاكَ ياء مُطْلَقًا جا وأَؤُمّ * ونحوُهُ وَجْهَيْنِ فى ثانِيهِ أُمّ *

اذا آجْتَمع فى كلمة همزتانِ وجب التخفيفُ إن لم تكونا فى موضع العين نحوَ سَأّالٍ ورَأّاسٍ ثمّ إن تحرّكتْ أُولاهما وسكنتْ ثانيتُهما وجب إبدالُ الثانية مَدّةً تُجانِسَ حركةَ الأُولى فإن كانت حركتُها فتحةً أُبْدِلَت الثانيةُ ألفًا نحوَ آثَرْتُ وإن كانت ضمّةً أُبدلت واوًا نحوَ أُوثِرُ وإن كانت كسرةً أُبدلت ياء نحوَ إيثار وهذا هو المرادُ بقوله ومدّا ابدل البيتَ وإن تحرّكتْ ثانيتُهما فإن كانت حركتُها فتحةً وحركةُ ما قبْلَها فتحةً او ضمّةً قُلبتْ واوًا

نحوَ قِلادة وقلائد وصَحيفة وصَحائف وعَجوز وعَجائز فلو كانت غيرَ مَدّة لم تُبدَل نحوَ قَسْوَر وقَساوِر وهكذا إن كانت مَدّةً غيرَ زائدة نحوَ مَفازة ومَفاوِز ومَعيشة ومَعايِش إلّا فيما سُمِع فيُحفَظ ولا يُقاس عليه نحو مُصيبة ومَصائب ،

* كذاك ثانى ليّنَين اكتنفا * مَدَّ مَفاعِلَ كجَمْعِ نَيِّفا *

اى كذلك تُبدَل الهمزةُ من ثانى حرفَين ليّنَين توسّط بينهما مَدّةُ مَفاعِلَ كما لو سمّيت رَجُلا بنَيِّف ثمّ كسّرته فانّك تقول نَيائف بابدال الياء الواقعة بعد ألف الجمع همزةً ومثله أوّل وأوائل فلو توسّط بينهما مَدّةُ مَفاعِيلَ امتنع قلبُ الثانى منهما همزةً كطَواويس ولهذا قيّد المصنّف رحمه اللّه تعالى ذلك بمَدّة مَفاعِلَ ،

* وافتَحْ ورُدَّ الهمزَ يا فيما أُعِلّ * لامًا وفى مِثْلِ هِراوةٍ جُعِلْ *

* واوًا وهَمْزًا أوّلَ الواوَين رُدّ * فى بَدْءِ غيرِ شِبْهِ وُوفِىَ الأَشُدّ *

قد سبق أنّه يجب ابدالُ المَدّة الزائدة فى الواحد همزةً اذا وقعت بعد ألف الجمع نحوَ صَحيفة وصَحائف وأنّه اذا توسّط ألف مَفاعِل بين حرفَين ليّنَين قُلب الثانى منهما همزةً نحوَ نَيِّف ونَيائف وذكر هنا أنّه اذا اعتلّ لامُ احدِ هذَين النوعَين فانّه يُخفَّف بابدال كسرة الهمزة فتحةً ثمّ ابدالها ياءً فمثالُ الأوّل قَضيّةٌ وقَضايا وأصله قَضائِىُ بابدال مَدّة الواحد همزةً كما فُعِلَ فى صَحيفة وصَحائف فأبدلوا كسرةَ الهمزة فتحةً فحينئذٍ تحرّكت الياء وانفتح ما قبلها فانقلبت ألفًا فصارت قَضاءا فأُبدلت الهمزةُ ياءً فصار قَضايا ومثالُ الثانى زاويةٌ وزَوايا وأصله زَوائِىُ بابدال الواو الواقعة بعدَ ألف الجمع همزةً كنَيِّف ونَيائف فقلبوا كسرةَ الهمزة فتحةً فحينئذٍ قُلبت الياء ألفًا لتحرّكها وانفتاح ما قبلها ثمّ قلبوا الهمزةَ ياءً فصار زَوايا

* اَلْحَقُّ إِن دارُ الرِبابِ تباعَدَتْ * أَوِ ٱنْبَتَّ حَبْلٌ أَنَّ قَلْبَكَ طائرُ *

الإِبْدال

* أَحْرُفُ الإِبْدالِ هَدَأْتُ مُوطِيا * فَأَبْدِلِ الهَمْزَةَ مِن واوٍ ويا *

* آخِرًا اثْرَ أَلِفٍ زِيدَ وفي * فاعِلِ ما أُعِلَّ عينًا ذا ٱقْتُفِي *

هذا البابُ عَقَدَه المصنّفُ لبيانِ الحروفِ الّتى تُبْدَل من غيرِها إِبْدالا شائعا وهى تسعةُ أَحْرُفٍ جمعها المصنّف رحمه الله تعالى فى قوله هَدَأْتُ مُوطِيًا ومعنى هَدَأْتُ سَكَنْتُ ومُوطِيا اسمُ فاعل من أَوْطَأْتُ الرَحْلَ اذا جعلتَه واطِئا لكنّه خَفَّفَ همزتَه بإبدالها ياء لانفتاحِها وكسرِ ما قبلَها وأمّا غيرُ هذه الحروفِ فابدالُها من غيرِها شاذٌّ او قليلٌ فلم يَتعرّض المصنّفُ له وذلك كقولهم فى اضْطَجَعَ الْطَجَعَ وفى أُصَيْلانٍ أُصَيْلالٌ فتُبْدَل الهمزةُ من كلِّ واوٍ وياءٍ تَطرّفَتا ووَقَعَتا بعدَ أَلِفٍ زائدةٍ نحوَ دُعاء وبِناء والأصلُ دُعاوٌ وبِنايٌ فلو كانت الألفُ الّتى قبلَ الياء والواوِ غيرَ زائدةٍ لم تُبْدَل نحوَ آيَةٍ ورايَةٍ وكذلك إِن لم تَتطرّفِ الياءُ او الواوُ كتَبايُنٍ وتَعاوُنٍ وأشار بقوله وفى فاعلِ ما أُعلّ عينا ذا ٱقْتُفِى الى أنّ الهمزةَ تُبْدَل من الياء والواوِ قياسا متّبَعا اذا وقعتْ كلٌّ منهما عينَ اسمِ فاعلٍ وأُعِلّتْ فى فعله نحوَ قائلٍ وبائعٍ وأصلُهما قاوِل وبايِع لكن أَعَلّوا حَمْلًا على الفعل فكما قالوا قالَ وباعَ فقلبوا العينَ أَلِفًا قالوا قائِلٌ وبائِعٌ فقلبوا عينَ اسمِ الفاعلِ همزةً فإن لم تعتلَّ العينُ فى الفعلِ صَحّتْ فى اسمِ الفاعلِ نحوَ عَوِرَ فهو عاوِرٌ وعَيِنَ فهو عايِنٌ ،

٩٣٥ * والمَدُّ زِيدَ ثالِثًا فى الواحِدِ * هَمْزًا يُرَى فى مِثْلِ كالقَلائِدِ *

تُبْدَل الهمزةُ ايضا ممّا وَلِىَ أَلِفَ الجمعِ الّذى على مِثالِ مَفاعِلَ إن كانت مَدّةً مَزيدةً فى الواحد

فَصْل فى زيادةِ همزةِ الوَصْل

* للوَصْلِ هَمْزٌ سابِقٌ لا يَثْبُتُ * اِلّا اذا آبْتُدِى بهِ كَآسْتَثْبِتُوا *

لا يُبْتدأُ بساكنٍ كما لا يُوقَف على متحرِّكٍ فان كان أوّلُ الكلمة ساكنا وجب الاتْيانُ بهمزةٍ متحرِّكةٍ توصُّلًا للنُّطْق بالساكن وتُسمَّى هذه الهمزةُ همزةَ وَصْل وشأنُها أنّها تَثْبت فى الابتداء وتَسْقُط فى الدَّرْج نحوَ اسْتَثْبِتوا أمرٍ للجَماعة بالآسْتِثْبات ،

* وَهْوَ لِفعْلٍ ماضٍ آحْتَوَى على * أكْثَرَ من أَرْبَعةٍ نحوِ آنْجَلَى *

٩٤. * والأمْرِ والمَصْدَرِ منه وكذا * أمْرِ الثُّلاثى كَآخْشَ وآمْضِ وآنْفُذا *

لمّا كان الفعلُ أصلًا فى التصريف آخْتَصّ بكثرةِ مجىءِ أوّلهِ ساكنًا فآحْتاجَ الى همزةِ الوصل فكلُّ فعلٍ ماضٍ آحْتَوَى على أكثرَ من اربعةِ أحْرُف يجب الاتْيانُ فى أوّله بهمزةِ الوصل نحوُ آسْتَخْرَجَ وآنْطَلَقَ وكذلك الأمرُ منه نحوُ آسْتَخْرِجْ وآنْطَلِقْ والمصدرُ نحوُ آسْتِخْراجٍ وآنْطِلاقٍ وكذلك تجب الهمزةُ فى أمرِ الثُّلاثىّ نحوِ آخْشَ وآمْضِ وآنْفُذْ من خَشِىَ ومَضَى ونَفَذَ ،

* وفى آسْمٍ آسْتٍ آبْنٍ آبْنِمٍ سُمِعْ * وآثْنَيْنِ وآمْرِئٍ وتأنيثٌ تَبِعْ *

* وآيْمُنُ هَمْزُ ألْ كذا ويُبْدَلُ * مَدًّا فى الآسْتِفْهامِ او يُسَهَّلُ *

لم تُحْفَظ همزةُ الوصل فى الأسماء الّتى ليست مَصادِرَ لفعلٍ زائدٍ على اربعةٍ إلّا فى عشرةِ أسماء آسْمٍ وآسْتٍ وآبْنٍ وآبْنِمٍ وآثْنَيْنِ وآمْرِئٍ وآمْرأةٍ وآبْنَةٍ وآبْنَتَيْنِ وآثْنَتَيْنِ وآيْمُنٍ فى القَسَم ولم تُحْفَظ فى الحرف إلّا فى ألْ ولمّا كانت الهمزةُ مع ألْ مفتوحةً وكانت همزةُ الاستفهام مفتوحةً لم يَجُز حذفُ همزةِ الاستفهام لِئلّا يلتبِس الاستفهامُ بالخبر بل وجب ابدالُ همزةِ الوصل ألفًا نحوُ آلأميرُ قائمٌ او تسهيلُها ومنه قوله

* والنونُ فى الآخِرِ كالهَمْزِ وَفِى * نحوِ غَضَنْفَرٍ أَصالةً كُفِى *

النونُ اذا وقعَتْ آخِرًا بعدَ أَلِفٍ تقدّمَها أكثرُ من حرفَيْنِ حُكِمَ عليها بالزيادة كما حُكِمَ على الهمزة حين وقعَتْ كذلك وذلك نحوُ زَعْفَرانٍ وسَكْرانَ فان لم يَسْبِقْها ثلاثةٌ فهى أَصليّةٌ نحوُ مَكانٍ وزَمانٍ ويُحْكَم ايضا على النونِ بالزيادة اذا وقعَتْ بعدَ حرفَيْنِ وبعدَها حرفان كغَضَنْفَرٍ ؛

* والتاءُ فى التأنيثِ والمُضارَعَهْ * ونحوِ الاَسْتِفْعالِ والمُطاوَعَهْ *

تُزاد التاءُ اذا كانت للتأنيث كقائمةٍ وللمضارَعة نحوَ أَنْتَ تَفْعَلُ او مع السين فى الاَسْتِفْعال وفُروعِه نحوَ اَسْتِخْراجٍ ومُسْتَخْرِجٍ وَاَسْتَخْرِجْ ولمطاوَعةِ فَعَّلَ نحوَ عَلَّمْتُهُ فتعَلَّمَ او فَعْلَلَ كتَدَحْرَجَ ؛

* والهاءُ وَقْفًا كلِمَهْ ولَمْ تَرَهْ * واللامُ فى الاشارةِ المُشْتَهِرَهْ *

تُزاد الهاءُ فى الوقف نحوَ لِمَهْ ولمْ تَرَهْ وقد سبق فى باب الوقف بيانُ ما تُزاد فيه وهو ما الاستفهاميّةُ المجرورةُ والفعلُ المحذوفُ اللامِ للوقفِ نحوُ رَهْ او الجزمِ نحوُ لم تَرَهْ وكلُّ مبنيّ على حركةٍ نحوُ كَيْفَهْ إلّا ما قُطِعَ عن الاضافة كقَبْلُ وبَعْدُ واسمُ لَا الّتى لنفْيِ الجِنْسِ نحوُ لا رَجُلَ والمُنادَى نحوُ يا زيدُ والفعلُ الماضى نحوُ ضَرَبَ وَاطّرد ايضا زيادةُ اللامِ فى أسماء الاشارة نحوِ ذٰلِكَ وتِلْكَ وهُنالِكَ ؛

* وَاَمْنَعْ زِيادةً بِلا قَيْدٍ ثَبَتْ * اِنْ لم تَبَيَّنْ حُجّةٌ كحَظِلَتْ *

اذا وقع شىءٌ من حروفِ الزيادة العشرةِ الّتى يجمعها قولُك سَأَلْتُمونيها خاليا عمّا قُيِّدتْ به زيادتُه فَاَحْكُمْ بأَصالته إلّا إن قام على زيادته حُجّةٌ بيّنةٌ كسُقوطِ همزةِ شَمْأَلٍ فى قولهم شَمَلَت الريحُ شُمولا اذا هبّتْ شَمالا وكسُقوطِ نونِ حَنْظَلٍ فى قولهم حَظِلَت الإبلُ اذا آذاها اكلُ الحنظلِ وكسُقوطِ تاءِ مَلَكوتٍ فى المُلْكِ ؛

الثانيةُ صالحتان للسقوط بدليل صحّة لمّ وكفّ واختلف الناسُ فى ذلك فقيل هما مادّتان وليس كفكف من كفّ ولا لملم من لمّ فلا تكون اللامُ والكافُ زائدتين وقيل اللامُ زائدةٌ وكذا الكافُ وقيل هما بدلان من حرفٍ مضاعفٍ والأصلُ لمّم وكفّف ثمّ أُبدل من احد المتضاعفين لامٌ فى لملم وكافٌ فى كفكف ،

٩٣٠ * فألفٌ أكثرَ من أصلين * صاحبَ زائدٌ بغيرِ مَيْنِ *

اذا صحبت الألفُ ثلاثةَ أحرفٍ أصولٍ حُكِمَ بزيادتها نحوَ ضاربٍ وغضباءَ فإن صحبت أصلين فقط فليست زائدةً بل هى إمّا أصلٌ كإلى وإمّا بدلٌ من أصلٍ كقالَ وباعَ ،

* واليا كذا والواوُ إن لم يقعا * كما هما فى يُؤْيُؤٍ ووَعْوَعا *

اى كذلك اذا صحبت الياءُ والواوُ ثلاثةَ أحرفٍ أصولٍ فانّه يُحكم بزيادتهما الّا فى الثنائيّ المكرّرِ فالأوّلُ كصيرفٍ ويعملٍ وجوهرٍ وعجوزٍ والثانى كيؤيؤٍ لطائرٍ ذى مخلبٍ ووعوعةٍ مصدرِ وعوعَ اذا صوّت فالياءُ والواوُ فى الأوّل زائدتان وفى الثانى أصليّتان ،

* وهكذا همزٌ وميمٌ سبقا * ثلاثةً تأصيلُها تحقّقا *

اى كذلك يُحكم على الهمزةِ والميمِ بالزيادة اذا تقدّمتا على ثلاثةِ أحرفٍ أصولٍ كأحمدَ ومُكْرِمٍ فإن سبقتا أصلين حُكِم بأصالتهما كإبلٍ ومَهْدٍ ،

* كذاك همزٌ آخرٌ بعدَ ألِفْ * أكثرَ من حرفين لفظُها رَدِفْ *

اى كذلك يُحكم على الهمزة بالزيادة اذا وقعت آخرًا بعدَ ألفٍ تقدّمها أكثرُ من حرفين نحوَ حمراءَ وعاشوراءَ وقاصعاءَ فإن تقدّمَ الألفَ حرفان فالهمزةُ غيرُ زائدةٍ نحوَ كساءٍ ورداءٍ فالهمزةُ فى الأوّل بدلٌ من واوٍ وفى الثانى بدلٌ من ياءٍ وكذلك اذا تقدّمَ على الألف حرفٌ واحدٌ كماءٍ وداءٍ ،

هو الزائدُ نحوُ ضاربٍ ومضروبٍ ،

* بِضمنِ فَعْلٍ قابِلِ الأُصولَ في * وَزْنٍ وزائدٌ بلَفْظِهِ ٱكْتُفِي *

* وضاعِفِ اللامَ اذا أَصْلٌ بَقِي * كَراء جَعْفَرٍ وقافِ فُسْتُقِ *

اذا أُرِيدَ وزنُ الكلمة قوبِلَتْ أُصولُها بالفاء والعينِ واللامِ فيقابَل أوّلُها بالفاء وثانيها بالعين وثالثُها باللام فإن بَقِيَ بعدَ هذه الثلاثةِ أصلٌ عُبّرَ عنه باللام فإذا قيل ما وزنُ ضَرَبَ فقُلْ فَعَلَ وما وزنُ زَيْد فقُلْ فَعْلٌ وما وزنُ جَعْفَر فقُلْ فَعْلَلٌ وما وزنُ فُسْتُق فقُلْ فُعْلُلٌ وتُكرِّر اللامَ على حَسَبِ الأُصول فإن كان في الكلمة زائدٌ عُبِّر عنه بلفظه فإذا قيل ما وزنُ ضارِبٍ فقُلْ فاعِلٌ وما وزنُ جَوْهَر فقُلْ فَوْعَلٌ وما وزنُ مُسْتَخْرِجٍ فقُلْ مُسْتَفْعِلٌ هذا إن لم يكن الزائدُ ضِعْفَ حرفٍ أصليّ فإن كان ضِعْفَه عُبّر عنه بما يعبَّر به عن ذلك الأصليّ وهو المُرادُ بقوله

* وإنْ يَكُ الزائدُ ضِعْفَ أَصْلِي * فٱجْعَلْ له في الوزنِ ما للأَصْلِ *

فتقول في وزنِ ٱغْدَوْدَنَ ٱفْعَوْعَلَ فتعبّر عن الدالِ الثانيةِ بالعين كما عبّرتَ بها عن الدالِ الأُولَى لانّ الثانيةَ ضِعْفُها وتقول في وزنِ قَتَّلَ فَعَّلَ ووزنِ كَرَّمَ فَعَّلَ فتعبّر عن الثاني بما عبّرتَ به عن الأوّل ولا يجوز أن يعبَّر عن هذا الزائدِ بلفظه فلا تقول في وزنِ ٱغْدَوْدَنَ ٱفْعَوْدَلَ ولا في وزنِ قَتَّلَ فَعْتَلَ ولا في وزنِ كَرَّمَ فَعْرَلَ ،

* وٱحْكُمْ بتأْصيلِ حُروفِ سِمْسِمِ * ونحوِهِ والخُلْفُ في كَلَمْلِمِ *

المُرادُ بسِمْسِمٍ الرُباعيُّ الّذي تَكرّرَتْ فاؤُه وعينُه ولم يكن احدُ المكرّرَيْن صالحًا للسُقوط فهذا النوعُ يُحْكَم على حروفه كلِّها بأنّها أُصولٌ فإن صلح احدُ المكرّرَيْن للسقوط ففي الحُكْمِ عليه بالزيادة خِلافٌ وذلك نحوُ لَمْلِمْ أمرٍ من لَمْلَمَ وكَفْكِفْ أمرٍ من كَفْكَفَ فاللامُ الثانيةُ والكاف

الأمرِ كدَحْرِجْ ، وأمّا المزيدُ فيه فإن كان ثُلاثيًّا صار بالزيادة على اربعةِ أحْرُف كضارَبَ او على خمسة كانْطَلَقَ او على ستّة كاسْتَخْرَجَ وإن كان رُباعيًّا صار بالزيادة على خمسة كتَدَحْرَجَ او على ستّة كاحْرَنْجَمَ ،

* لِاسْمٍ مُجَرَّدٍ رُباعٍ فَعْلَلُ * وفِعْلِلٌ وفِعْلَلٌ وفُعْلُلُ *

* ومَعْ فِعَلٍّ فُعْلَلٌ وإنْ عَلا * فمَعْ فَعَلَّلٍ حَوَى فَعْلَلِلا *

* كذا فُعَلِّلٌ وفِعْلَلٌّ وما * غايَرَ للزَّيْدِ أوِ النَّقْصِ انْتَمَى *

الاسمُ الرُباعيُّ المجرَّدُ له ستّةُ أوزان الأوّلُ فَعْلَلٌ بفتحِ أوّله وثالثه وسكونِ ثانيه نحوُ جَعْفَر الثاني فِعْلِلٌ بكسرِ أوّله وثالثه وسكونِ ثانيه نحوُ زِبْرِج الثالثُ فِعْلَلٌ بكسرِ أوّله وسكونِ ثانيه وفتحِ ثالثه نحوُ دِرْهَم الرابعُ فُعْلُلٌ بضمّ أوّله وثالثه وسكونِ ثانيه نحوُ بُرْثُن الخامسُ فِعَلٌّ بكسرِ أوّله وفتحِ ثانيه وسكونِ ثالثه نحوُ قِمَطْر السادسُ فُعْلَلٌ بضمّ أوّله وفتحِ ثالثه وسكونِ ثانيه نحوُ جُخْدَب وأشار بقوله وإن علا الى آخره الى أبْنِيَة الخُماسيّ وهي أربعةٌ الأوّلُ فَعَلَّلٌ بفتحِ أوّله وثانيه وسكونِ ثالثه وفتحِ رابعه نحوُ سَفَرْجَل الثاني فَعْلَلِلٌ بفتحِ أوّله وسكونِ ثانيه وفتحِ ثالثه وكسرِ رابعه نحوُ جَحْمَرِش الثالثُ فُعَلِّلٌ بضمّ أوّله وفتحِ ثانيه وسكونِ ثالثه وكسرِ رابعه نحوُ قُذَعْمِل الرابعُ فِعْلَلٌّ بكسرِ أوّله وسكونِ ثانيه وفتحِ ثالثه وسكونِ رابعه نحوُ قِرْطَعْب وأشار بقوله وما غاير الى أنّه اذا جاء على خِلافِ ما ذكر فهو إمّا ناقصٌ وإمّا مزيدٌ فيه فالأوّلُ كيَدٍ ودَمٍ والثاني كاسْتِخْراجٍ واقْتِدارٍ ،

٣٥ * والحَرْفُ إنْ يَلْزَمْ فأصْلٌ والّذي * لا يَلْزَمُ الزائِدُ مِثْلُ تا احْتُذِي *

الحرفُ الّذي يَلْزَم تصاريفَ الكلمةِ هو الحرفُ الأصْليُّ والّذي يَسْقُط في بعضِ تصاريفِ الكلمة

العبرة فى وزن الكلمة بما هذا الحرف الأخير منها وحينئذ فالاسم الثلاثى إمّا أن يكون مضموم الأوّل او مكسوره او مفتوحه وعلى كلٍّ من هذه التقادير إمّا أن يكون مضموم الثانى او مكسوره او مفتوحه او ساكنه فيتخرّج من هذه اثنا عشر بناء حاصلةً من ضرب ثلاثة فى أربعة وذلك نحو قُفْل وعُنُق ودُئِل وصُرَد ونحو عِلْم وحِبُك وإبِل وعِنَب ونحو فَلْس وفَرَس وعَضُد وكَبِد ،

* وفِعُلٌ أُهْمِلَ والعكسُ يقِلّ * لقصدهم تخصيصَ فِعْلٍ بفُعِلْ *

يعنى أنّ من الأبنية الاثنى عشر بناء بنائين احدهما مهمَلٌ والآخر قليلٌ فالأوّل ما كان على وزن فِعُل بكسر الأوّل وضمّ الثانى وهذا بناء من المصنّف على عدم إثبات حِبُك والثانى ما كان على وزن فُعِل بضمّ الأوّل وكسر الثانى كدُئِل وانّما قلّ ذلك فى الأسماء لانّهم قصدوا تخصيص هذا الوزن بفُعِلَ ما لم يُسَمَّ فاعله كضُرِبَ وقُتِلَ ،

٩٢. * وافتَحْ وضُمَّ واكْسِرِ الثانِيَ مِن * فِعْلٍ ثُلاثِيٍّ وزِدْ نحوَ ضُمِنْ *

* ومُنْتَهاهُ أربَعٌ إن جُرِّدا * وإن يُزَدْ فيه فما سِتًّا عدا *

الفعل ينقسم الى مجرّد والى مزيد فيه كما انقسم الاسمُ الى ذلك وأكثر ما يكون عليه المجرّد أربعة أحرف وأكثر ما ينتهى فى الزيادة الى ستّة * وللثلاثىّ المجرّد أربعة أوزان ثلاثةٌ لفعل الفاعل وواحدٌ لفعل المفعول فالّتى لفعل الفاعل فَعَلَ بفتح العين كضَرَبَ وفَعِلَ بكسرها كشَرِبَ وفَعُلَ بضمّها كشَرُفَ والّتى لفعل المفعول فُعِلَ بضمّ الفاء وكسر العين كضُمِنَ ولا تكون الفاء فى المبنىّ للفاعل الّا مفتوحةً ولهذا قال المصنّف وافتح وضمّ واكسر الثانى فجعل الثانى مثلّثا وسكت عن الأوّل فعُلِمَ أنّه يكون على حالة واحدة وتلك الحالة هى الفتح وللرباعىّ المجرّد ثلاثة أوزان واحدٌ لفعل الفاعل كدَحْرَجَ وواحدٌ لفعل المفعول كدُحْرِجَ وواحدٌ لفعل

* كذا ٱلّذى تليه ها التأنيث فى * وَقْف اذا ما كانَ غيرَ ألِف *

اى تُمال الفتحة قَبْلَ الراء المكسورة وصلًا ووقفًا نحوَ بَشَرٍ ولِلْأَيْسَرِ مِلْ وكذلك يُمال ما وَلِيَه هاء التأنيث من قيمَة ونِعْمَة ؛

التَّصْرِيف

٩١٥ * حرفٌ وشِبْهُهُ مِنَ الصَّرْف بَرِى * وما سِواهُما بِتَصْرِيف حَرِى *

التصريف عِبارةٌ عن عِلْمٍ يُبْحَث فيه عن أحكامِ بِنْيةِ الكلمة العربيّة وما لحُروفِها من أصالة وزيادة وصِحّة وإعْلال وشِبْه ذلك ولا يَتعلّق الّا بالأسماء المتمكّنة والأفعال فأمّا الحُروفُ وشِبْهُها فلا تَعلُّق لعلمِ التصريف بها ؛

* وليسَ أدْنَى مِنْ ثُلاثيٍّ يُرَى * قابلَ تصريفٍ سِوَى ما غُيِّرا *

يعنى أنّه لا يَقبَل التصريفَ من الأسماء والأفعالِ ما كان على حرفٍ واحدٍ او على حرفَيْن الّا إن كان محذوفا منه فأقلُّ ما تُبْنَى عليه الأسماء المتمكّنة والأفعالُ ثلاثةُ أحْرُف ثمّ قد يَعرِض لبعضها نَقْصٌ كيَدٍ وقُلْ ومُ اللّهِ وقِ زيدا ؛

* ومُنْتَهَى ٱسْمٍ خَمْسٌ ٱنْ تَجَرَّدا * وإنْ يُزَدْ فيه فما سَبْعًا عَدا *

الاسمُ قِسْمانِ مَزيدٌ فيه ومجرَّدٌ عن الزيادة فالمزيدُ فيه هو ما بعضُ حروفه ساقطٌ فى أصلِ الوَضْع وأكثرُ ما يَبْلُغ الاسمُ بالزيادة سبعةُ أَحْرُف نحوُ ٱحْرِنْجام وٱشْهِيباب والمجرَّدُ عن الزيادة هو ما بعضُ حروفه ليس ساقطا فى أصلِ الوضع وهو إمّا ثلاثيٌّ كفَلْس وإمّا رُباعيٌّ كجَعْفَر وإمّا خُماسيٌّ وهو غايته كسَفَرْجَل ؛

* وغيرَ آخرِ الثلاثى ٱفْتَحْ وضُمْ * وٱكْسِرْ وزِدْ تسكينَ ثانيه تَعُمْ *

كذا افاد تقدّم البيتَ الى أنّ حرفَ الاستعلاء المتقدّمَ يَكُفّ سببَ الامالة ما لم يكن مكسورا او ساكنا إثرَ كسرة فلا يُمال نحوُ صالِحٍ وظالِم وقاتِل ويُمال نحوُ طِلاب وغِلاب وإصْلاح ،

* وكَفُّ مُسْتَعْلٍ وَرا يَنْكَفُّ * بكَسْرِ را كغارِمًا لا أَجْفُو *

يعنى أنّه اذا آجْتَمع حرفُ الاستعلاء والراءُ الّتى ليست مكسورةً مع الراء المكسورة غَلَبَتْهما الراءُ المكسورةُ وأُميلَت الألفُ لأَجْلها فيُمال نحوُ عَلَى أَبْصَارِهِمْ ودَارُ آلْقَرَارِ وفُهم منه جوازُ إمالةِ نحوِ حِمَارِكَ لانّه اذا كانت الألفُ تُمال لأجلِ الراءِ المكسورةِ مع وجودِ المُقْتضى لتركِ الامالة وهو حرفُ الاستعلاء والراءُ الّتى ليست مكسورةً فامالتُها مع عدمِ المقتضى لتركها أَوْلَى وأَحْرَى ،

٩١٠ * ولا تُمِلْ لسَبَبٍ لم يَتّصِلْ * والكَفُّ قد يوجِبُهُ ما يَنْفَصِلْ *

اذا آنفصل سببُ الامالة لم يؤثِّرْ بخلافِ سببِ المنع فانّه قد يؤثِّر منفصلا فلا يُمال أَتَى قاسِمٌ بخلافِ أَتَى أَحْمَدُ ،

* وقَدْ أَمالوا لتَناسُبٍ بلا * داعٍ سِواهُ كعِمَادًا وتَلا *

قد تُمال الألفُ الخاليةُ من سببِ الامالة لمناسَبةِ ألفٍ قَبْلَها مشتملةٍ على سببِ الامالة كامالةِ الألفِ الثانيةِ من نحوِ عِمادًا لمناسَبةِ الألفِ المُمالةِ قَبْلَها وامالةُ ألفِ تَلَا كذلك ،

* ولا تُمِلْ ما لم يَنَلْ تَمَكُّنا * دونَ سَماعٍ غيْرَ هَا وغَيْرَ نَا *

الامالةُ من خَواصّ الأسماء المتمكّنة فلا يُمال غيرُ المتمكّن الّا سَماعًا الّا هَا ونَا فانّهما يُمالان قياسًا مطّرِدًا نحوَ يُريدُ أن يَضْرِبَهَا ومَرَّ بِنَا ،

* والفَتْحَ قَبْلَ كسرِ راءٍ فى طَرَفْ * أَمِلْ كلِلْأَيْسَرِ مِلْ تُكْفَ الكُلَفْ *

* كذاك تالى الياء والفصل اغتفر * بحرف او مع ها كجيبها أدر *

اى كذاك تمال الألف الواقعة بعد الياء متصلة بها نحو بيان او منفصلة بحرف نحو يسار او بحرفين احدهما هاء نحو أدر جيبها فإن لم يكن احدهما هاء امتنعت الامالة لبعد الألف عن الياء نحو بيننا والله أعلم ،

* كذاك ما يليه كسر او يلي * تالي كسر او سكون قد ولي *

٩٥ * كسرا وفصل الها كلا فصل يعد * فدرهماك من يملْه لم يصد *

اى كذاك تمال الألف اذا وليتها كسرة نحو عالم او وقعت بعد حرف يلى كسرة نحو كتاب او بعد حرفين وليا كسرة احدهما ساكن نحو شملال او كلاهما متحرك ولكن احدهما هاء نحو نريد أن نضربها وكذا يمال ما فصل فيه الهاء بين الحرفين اللذين وقعا بعد الكسرة أولهما ساكن نحو هذان درهماك والله أعلم،

* وحرف الاستعلا يكف مظهرا * من كسر او يا وكذا تكف را *

* إن كان ما يكف بعد متصل * او بعد حرف او بحرفين فصل *

* كذا اذا قدم ما لم ينكسر * او يسكن اثر الكسر كالمطواع مر *

حروف الاستعلاء سبعة وهى الخاء والصاد والضاد والطاء والظاء والغين والقاف وكل واحد منها يمنع الامالة اذا كان سببها كسرة ظاهرة او ياء موجودة ووقع بعد الألف متصلا بها كساخط وحاصل او مفصولا بحرف كنافخ ونافق او حرفين كمناشيط ومواثيق وحكم حرف الاستعلاء فى منع الامالة يعطى للراء التى ليست مكسورة وهى المضمومة نحو هذا عذار والمفتوحة نحو هذان عذاران بخلاف المكسورة على ما سيأتى إن شاء الله تعالى وأشار بقوله

* وربما أُعْطِيَ لفظُ الوصْلِ ما * للوقْفِ نثْرًا وفشا منْتَظِما *

قد يُعْطَى الوصلُ حُكْمَ الوقف وذلك كثيرٌ في النظم قليلٌ في النثر ومنه في النثر قولُه تعالى لم يَتَسَنَّهْ وانْظُرْ ومن النظم قولُه * مِثْلُ الحَريقِ وافَقَ القَصَبَا * فضعّفَ الباء وهي موصولةٌ بحرفِ الإطلاقِ وهو الألف ،

الامالة

٦١٠ * الألِفَ المُبْدَلَ مِنْ يا في طَرَفْ * أَمِلْ كذا الواقعُ منهُ اليا خَلَفْ *

* دونَ مَزِيدٍ او شُذُوذٍ ولِما * تَليهِ ها التأنيثِ ما الْها عَدِما *

الإمالةُ عبارةٌ عن أن يُنْحَى بالفتحة نحوَ الكسرة وبالألف نحوَ الياء وتُمالُ الألفُ اذا كانت طَرَفًا بَدَلًا من ياء او صائرةً الى الياء دون زيادةٍ وشذوذٍ فالأوّلُ كألفَيْ رَمَى ومَرْمًى والثاني كألفِ مِلْهًى فانّها تصير ياءً في التثنية نحوَ مِلْهَيَانِ واحْتَرز بقوله دون مزيد او شذوذ ممّا يَصير ياءً بسبب زيادةِ ياء التصغير نحو قُفَيّ او في لغةٍ شاذّةٍ كقولِ هُذَيْلٍ في قفًا اذا أُضيفَ الى ياء المتكلّم قَفَيّ وأشار بقوله ولما تليه ها التأنيث ما الها عدما الى أنّ الألفَ التي وُجِد فيها سببُ الإمالة تُمالُ وإن وَلِيَتْها هاءُ التأنيث كفَتاة ،

* وهكذا بَدَلُ عينِ الفِعْلِ انْ * يَؤُلْ الى فِلْتُ كماضي خَفْ ودِنْ *

اي كما تُمالُ الألفُ المتطرِّفةُ كما سبق تُمالُ الألفُ الواقعةُ بدلًا من عينِ فعلٍ يصير عند إسناده الى تاء الضمير على وزنِ فِلْتُ بكسرِ الفاء سواءٌ كانت العينُ واوًا كخافَ او ياءً كباعَ وكذلك فيجوز إمالتُها لقولك خِفْتُ ودِنْتُ وبِعْتُ فإن كان الفعلُ يصير عند إسناده الى التاء على وزنِ فُلْتُ بضمّ الفاء امتنعت الامالةُ نحوَ قالَ وجالَ فلا تُمِلْهما لقولك قُلْتُ وجُلْتُ ،

* وليس حتمًا فى سوى ما كع أو * كيع مجزومًا فراعِ ما رعَوْا *

يجوز الوقف بهاء السكت على فعلٍ حُذف آخره للجزم او الوقف كقولك فى لم يُعْطِ لم يُعْطِهْ وفى أَعْطِ أَعْطِهْ ولا يلزم ذلك إلّا اذا كان الفعل الّذى حُذف آخره قد بقى على حرف واحد او على حرفَيْن احدهما زائدٌ فالأوّل كقولك فى عِ وقِ عِهْ وقِهْ والثانى كقولك فى لم يَعِ ولم يَقِ لم يَعِهْ ولم يَقِهْ ،

٨٩٥ * وما فى الاستفهام إنْ جُرّت حُذِفْ * أَلِفُها وأَوْلِها الها إنْ تَقِفْ *

* وليس حتمًا فى سوى ما انخفضا * بِاسْمٍ كقولك اقتضاء مَ اقتضى *

اذا دخل على مَا الاستفهاميّة جارٌّ وجب حذفُ ألفها نحو عَمّ تَسْأَلُ وبِمَ جئتَ واقتضاءَ مَ اقتضى زيدٌ واذا وُقف عليها بعدَ دخول الجارّ فامّا أن يكون الجارُّ لها حرفا او اسما فإن كان حرفا جازَ إلحاقُ هاء السكت نحو عَمَّهْ وفيمَهْ وإن كان اسما وجب إلحاقُها نحو اقتضاء مَهْ ومَجِيء مَهْ ،

* ووصلَ ذى الهاء أَجِزْ بكلِّ ما * حُرِّكَ تحريكَ بناءٍ لَزِما *

* ووصلُها بغير تحريكِ بِنا * أُدِيمَ شذّ فى الُمدامِ استُحْسِنا *

يجوز الوقف بهاء السكت على كلّ متحرّكٍ بحركةِ بناءٍ لازمةٍ لا تُشْبِه حركةَ إعرابٍ كقولك فى كَيْفَ كَيْفَهْ فلا يُوقف بها على ما حركتُه اعرابيّةٌ نحو جاء زيدٌ ولا على ما حركته مُشْبِهةٌ للحركةِ الاعرابيّة كحركة الفعل الماضى ولا على ما حركتُه البنائيّةُ غيرُ لازمةٍ نحو قَبْلُ وبَعْدُ والمنادَى المُفْرَد نحو يا زيدُ ويا رَجُلُ واسمِ لا الّتى لنفيِ الجنس نحو لا رَجُلَ وشذّ وصلُها بما حركتُه البنائيّةُ غيرُ لازمةٍ كقولهم فى مِنْ عَلُ مِن عَلُهْ واستُحْسِن إلحاقُها بما حركتُه دائمةٌ لازمةٌ ،

* وَنَقْلُ فَتْحٍ مِنْ سِوَى المهموزِ لا * يَراهُ بِصْرِىٌّ وكوفٍ نَقَلا *

مَذْهَبُ الكوفيّين أنّه يجوز الوقف بالنقل سواءٌ كانت الحركةُ فتحةً او ضمّةً او كسرةً وسواءٌ كان الآخِرُ مهموزا او غيرَ مهموز فتقول عندهم هذا الضَرُبْ ورأيتُ الضَرَبْ ومررتُ بالضَرِبْ فى الوقف على الضَرْب وهذا الرِدُءْ ورأيتُ الرِدَءْ ومررتُ بالرِدِءْ فى الوقف على الرِدْءِ ومَذْهَبُ البصريّين أنّه لا يجوز النقلُ اذا كانت الحركةُ فتحةً الّا اذا كان الآخِرُ مهموزا فيجوز عندهم رأيتُ الرِدَءْ ويمتنع الضَرَبْ ومَذْهَبُ الكوفيّين أَوْلَى لأنّهم نقلوه عن العرب ،

٥٩٠ * والنَقْلُ إِنْ يُعْدَمْ نظيرٌ مُمْتَنِعْ * وذاكَ فى المهموزِ ليس يَمْتَنِعْ *

يعنى أنّه متى أدّى النقلُ الى أن تصير الكلمةُ على بناء غيرِ موجود فى كلامهم امتنع ذلك الّا إن كان الآخِرُ همزةً فيجوزُ فعلى هذا يمتنع هذا العِلُمْ فى الوقف على العِلْمْ لانّ فِعُلا مفقودٌ فى كلامهم ويجوز هذا الرِدُءْ لانّ الآخِر همزةٌ ،

* فى الوَقْفِ تا تأنيثِ الاسْمِ ها جُعِلْ * إِنْ لَمْ يكُنْ بساكِنٍ صَحَّ وُصِلْ *

* وقَلَّ ذا فى جمعِ تَصْحيحٍ وما * ضاهَى وغيرُ ذَيْنِ بالعَكْسِ انْتَمَى *

اذا وُقِفَ على ما فيه تاء التأنيث فإن كان فعلا وُقِفَ عليه بالتاء نحوَ هِنْدٌ قامَتْ وإن كان اسمًا فإن كان مُفْردا فلا يخلو إمّا أن يكون ما قبْلها ساكنا صحيحا او لا فإن كان ما قبْلها ساكنا صحيحا وُقِفَ عليها بالتاء نحوَ بِنْتْ وأُخْتْ وإن كان غيرَ ذلك وُقِفَ عليها بالهاء نحوَ فاطِمَهْ وحَمْزَهْ وفَتاهْ وإن كان جمعا او شِبْهَه وُقِفَ عليه بالتاء نحوَ هِنْداتْ وهَيْهاتْ وقَلَّ الوقفُ على المُفْرَد بالتاء نحوُ فاطِمَتْ وعلى جمعِ التصحيحِ وشِبْهِه بالهاء نحوُ هِنْداهْ وهَيْهاهْ ،

* وقِفْ بِها السَكْتِ على الفِعْلِ المُعَلّ * بحذفِ آخِرٍ كأَعْطِ مَنْ سَأَلْ *

كيف علمًا لم يوقف عليه الّا باثبات الياء فتقول هذا مُرى وهذا يَفِى واليه اشار بقوله وفى نحو مر لزوم ردّ اليا اقتفى فان كان المنقوص غيرَ منوّن فان كان منصوبا ثبتت ياؤه ساكنةً نحوَ رأيتُ القاضى وان كان مرفوعا او مجرورا جاز اثباتُ الياء وحذفُها والاثباتُ أجْوَدُ نحو هذا القاضى ومَررتُ بالقاضى ٭

* وغيرَ ها التأنيثِ من مُحَرَّكِ * سَكِّنْهُ أوْ قِفْ رائِمَ التحَرُّكِ *

* او أشْمِمِ الضَمّةَ او قِفْ مُضْعِفا * ما ليسَ هَمْزًا او عَليلًا إنْ قفا *

* مُحَرَّكا او حَرَكاتٍ آنْقُلا * لساكِنٍ تحريكُهُ لَنْ يُحْظَلا *

اذا أُريدَ الوقفُ على الاسمِ المتحركِ الآخِرِ فلا يخلو آخِرُهُ من أن يكون هاء التأنيث او غيرَها فان كان هاء التأنيث وجبَ الوقفُ عليها بالسكون كقولك فى هذه فاطمَةٌ أقبلَتْ هذه فاطِمَهْ وان كان آخِرُه غيرَ هاء التأنيث ففى الوقف عليه خمسةُ أوْجُهٍ التسكينُ والرَوْمُ والاشمامُ والتضعيفُ والنَقْلُ فالرَوْمُ عِبارةٌ عن الاشارة الى الحركة بصوتٍ خَفيّ والاشمامُ عِبارةٌ عن ضمّ الشَفَتَيْن بعدَ تسكينِ الحرفِ الأخيرِ ولا يكون الّا فيما حركتُه ضمّةٌ وشرطُ الوقف بالتضعيف أن لا يكون الأخيرُ همزةً كخَطَأ ولا معتلًّا كفَتَى وأن يَلِيَ حركةً كالجَمَل فتقول فى الوقف عليه الجَمَلّ بتشديدِ اللام فان كان ما قبْلَ الأخيرِ ساكنا آمْتنع التضعيفُ كالحِمْل والوقفُ بالنقل عِبارةٌ عن تسكينِ الحرفِ الأخيرِ ونقلِ حركتِه الى الحرف الّذى قبْلَه وشرطُه أن يكون ما قبْلَ الآخرِ ساكنا قابلا للحركة نحوَ هذا الضَرُبْ ورأيتُ الضَرَبْ ومَررتُ بالضَرِبْ فان كان ما قبْلَ الآخرِ محرّكا لم يوقف بالنقل كجَعْفَر وكذا ان كان ساكنا لا يَقبَلُ الحركةَ نحوَ بابْ وإنسانْ ٭

عليها كقولهم في النسب الى البَصْرة بُصْرِيٌّ والى الدَهْر دُهْرِيّ والى مَرْو مَرْوَزِيٌّ .

الوَقْف

* تنوينًا آثْرَ فَتْحٍ آجْعَلْ أَلِفًا * وَقْفًا وتِلْوَ غيرِ فَتْحٍ آحْذِفًا *

اى اذا وُقف على الاسم المنوَّن فان كان التنوينُ واقعا بعدَ فتحة أُبْدل أَلفًا ويَشمَل ذلك ما فتحتُه للاعراب نحوَ رأيتُ زيدَا وما فتحتُه لغيرِ الاعراب كقولك في ايهًا وويهًا ايهَا وويهَا وان كان التنوينُ واقعا بعد ضمّة او كسرة حُذف وسُكّن ما قبْلَه كقولك في جاء زيدٌ ومررت بزيدٍ جاء زيدْ ومررتُ بزيدْ ،

* وآحْذِفْ لوَقْفٍ في سِوَى آضْطِرارِ * صِلَةَ غيرِ الفَتْحِ في الاضمارِ *

* وأَشْبَهَتْ اِذَنْ مُنَوَّنًا نُصِبْ * فَأَلِفًا في الوَقْفِ نونُها قُلِبْ *

اذا وُقف على هاء الضمير فان كانت مضمومة نحوَ رأيتُهُ او مكسورة نحوَ مررتُ بِهِ حُذفت صِلَتُها ووُقف على الهاء ساكنةً الّا في الضرورة وان كانت مفتوحة نحوَ هندٌ رأيتُهَا وُقف على الألف ولم تُحذَف وشبّهوا اِذَنْ بالمنصوب المنوّن فأبدلوا نونَها أَلفًا في الوقف ،

* وحَذْفُ يا المنقوصِ ذي التنوينِ ما * لم يُنْصَبْ أَوْلَى من ثُبوتٍ فآعْلَما *

٨٨٥ * وغيرُ ذي التنوينِ بالعَكْسِ وفي * نحوِ مُرٍ لُزومُ رَدّ اليا اُقْتُفِي *

اذا وُقف على المنقوص المنوَّن فان كان منصوبا أُبْدِلَ من تنوينه أَلفٌ نحوَ رأيتُ قاضيًا وان لم يكن منصوبا فالمُختارُ الوقفُ عليه بالحذف الّا أن يكون محذوفَ العينِ او الفاء كما سيأتى فتقول هذا قاضْ ومررتُ بقاضْ ويجوز الوقفُ عليه بإثبات الياء كقراءة ابنِ كثير ولِكُلِّ قَوْمٍ هَادِي فان كان المنقوصُ محذوفَ العين كمُرٍ اسمِ فاعلٍ من أَرَى يُرِي او محذوفَ الفاء

* وإنْ يكُنْ كشِيَةٍ ما ٱلفا عَدِمْ * فجَبْرُهُ وفتحُ عينهِ ٱلتُزِمْ *

اذا نُسب الى اسمٍ محذوفِ الفاء فلا يخلو إمّا أن يكون صحيحَ اللام او معتلّها فإن كان صحيحها لم يُردّ اليه المحذوف فتقول فى عِدَةٍ وصِفَةٍ عِدِىٌّ وصِفِىٌّ وإن كان معتلّها وجب الردُّ ويجب ايضا عند سيبويه فتحُ عينه فتقول فى شِيَةٍ وِشَوِىٌّ ،

* والواحدَ ٱذْكُرْ ناسبًا للجَمْعِ * إن لم يُشابِهْ واحِدًا بالوَضْعِ *

اذا نُسب الى جَمْعٍ باقٍ على جَمْعيّتِهِ جِيءَ بواحده ونُسب اليه كقولك فى النسب الى الفرائض فَرَضِىٌّ هذا إن لم يكن جاريا مَجْرَى العَلَم فإن جَرَى مجراه كأَنْصارٍ نُسب اليه على لفظه فتقول فى أَنْصارٍ أَنْصارِىٌّ وكذا إن كان عَلَما فتقول فى أَنْمارٍ أَنْمارِىٌّ ،

* ومَعَ فاعِلٍ وفَعّالٍ فَعِلْ * فى نَسَبٍ أَغْنَى عن ٱليا فقُبِلْ *

يُسْتغنَى غالبًا فى النسب عن يائه ببِناء الاسم على فاعِلٍ بمعنى صاحِبِ كَذا نحو تامِرٍ ولابِنٍ اى صاحبِ تَمْرٍ وصاحبِ لَبَنٍ وببِنائه على فَعّالٍ فى الحِرَف غالبًا كبَقّالٍ وبَزّازٍ وقد يكون فَعّالٌ بمعنى صاحبِ كذا وجُعل منه قولُه تعالى وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ اى بذى ظُلْمٍ وقد يُسْتغنَى عن ياء النسب ايضا بفَعِلٍ بمعنى صاحبِ كذا نحو رَجُلٍ طَعِمٍ ولَبِسٍ اى صاحبِ طُعْمٍ ولِبْسٍ وأَنْشَدَ سيبويه رحمه الله تعالى

* لستُ بلَيْلِيٍّ ولٰكِنّى نَهِرْ * لا أُدْلِجُ الليلَ ولٰكنْ أَبْتَكِرْ *

اى ولكنّى نَهارِىٌّ اى عامِلٌ بالنَهار ،

* وغيرُ ما أَسْلَفْتُهُ مُقَرِّرا * على ٱلّذى يُنْقَلُ منهُ ٱقْتُصِرا *

اى ما جاء من المنسوب مُخالِفًا لما سبق تقريرُه فهو من شواذّ النسب الّتى تُحْفَظ ولا يُقاس

القَيْسِ امْرِئِيٌّ وإن خيف لَبْسٌ حُذف صدرُه ونُسب الى عجزه فتقول فى عَبْدِ الأَشْهَل وعَبْدِ القَيْس أَشْهَلِيٌّ وقَيْسِيٌّ ،

* واَجْبُرْ بِرَدِّ اللامِ ما منهُ حُذِفْ * جَوازًا اَنْ لَمْ يَكُ رَدُّهُ أُلِفْ *

* فى جَمْعَيِ التَّصْحيحِ او فى التَّثْنِيَةْ * وحَقُّ مَجْبُورٍ بِهٰذِى تَوْفِيَةْ *

اذا كان المنسوبُ اليه محذوفَ اللام فلا يخلو إمّا أن تكون لامُه مستحِقّةً للردّ فى جمعَيِ التصحيح او فى التثنية او لا فإن لم تكن مستحِقّةً للردّ فيما ذُكر جاز لك فى النسب الردُّ وتركُه فتقول فى يَدٍ وابْنٍ يَدَوِيٌّ وبَنَوِيٌّ ويَدِيٌّ وابْنِيٌّ كقولهم فى التثنية يَدانِ وابْنانِ وفى يَدٍ عَلَمًا لمذكّر يَدُونَ وإن كانت مستحِقّةً للردّ فى جمعَيِ التصحيح او فى التثنية وجب ردُّها فى النسب فتقول فى أبٍ وأخٍ وأُخْتٍ أَبَوِيٌّ وأَخَوِيٌّ كقولهم أبَوانِ وإخْوانٌ وأَخَواتٌ ،

٨٧٥ * وبِأَخٍ أُخْتًا وبِابْنٍ بِنْتًا * أَلْحِقْ ويُونُسُ أَبَى حَذْفَ التا *

مَذْهَبُ الخليل وسيبويه رحمهما اللّه تعالى إلحاقُ أُخْتٍ وبِنْتٍ فى النسب بأَخٍ وابْنٍ فتُحذف منهما تاء التأنيث ويُردّ اليهما المحذوف فيقال أَخَوِيٌّ وبَنَوِيٌّ كما يُفعل ذلك بأَخٍ وابْنٍ ومَذْهَبُ يُونُسَ أنّه يُنْسَب اليهما على لفظهما فتقول أُخْتِيٌّ وبِنْتِيٌّ ،

* وضاعِفِ الثانِيَ من ثُنائِى * ثانِيهِ ذو لِينٍ كَلا ولائِى

اذا نُسب الى ثُنائيّ لا ثالثَ له فلا يخلو الثانى من أن يكون حرفا صحيحا او حرفا معتلًّا فإن كان حرفا صحيحا جاز فيه التضعيف وعدمُه فتقول فى كَمْ كَمِّيٌّ وكَمِيٌّ وإن كان حرفا معتلًّا بالواو وجب تضعيفه فتقول فى لَوْ لَوِّيٌّ وإن كان الحرف الثانى ألفًا ضُوعفتْ وأُبْدِلت الثانيةُ همزةً فتقول فى رَجُلٍ اسمُه لَا لائِيٌّ ويجوز قلبُ الهمزة واوًا فتقول لاوِيٌّ ،

وفى عُقَيْلٍ عُقَيْلِيٌّ ،

* وتَمَّموا ما كانَ كالطَّوِيلَهْ * وهٰكذا ما كان كالجَلِيلَهْ *

يعنى أنّ ما كان على فَعِيلة وكان معتلّ العين او مضاعَفا لا تُحذَف ياؤه فى النسب فتقول فى طَوِيلة طَوِيلِيٌّ وفى جَلِيلة جَلِيلِيٌّ وكذلك ايضا ما كان على فُعَيْلة وكان مضاعَفا فتقول فى قُلَيْلة قُلَيْلِيٌّ ،

* وهَمْزُ ذِى مَدٍّ يُنالُ فى النَّسَبْ * ما كانَ فى تَثْنِيَةٍ له ٱنْتَسَبْ *

حُكْمُ همزة الممدود فى النسب كحُكْمها فى التثنية فإن كانت زائدةً للتأنيث قُلبت واوًا نحو حَمْراوِيّ فى حَمْرآء او زائدةً للإلحاق كعِلْبآء او بدلًا من أصلٍ نحو كِسآء فوجهانِ التصحيحُ نحو عِلْبائِيّ وكِسائِيّ والقلبُ نحو عِلْباوِيّ وكِساوِيّ او أصلًا فالتصحيحُ لا غيرُ نحو قُرآئِيّ فى قُرّآء ،

٨٧٠ * وٱنْسُبْ لِصَدْرِ جُمْلَةٍ وصَدْرِ ما * رُكِّبَ مَزْجًا ولِثانٍ تَمَّما *

* إضافةً مَبْدُوءةً بِٱبْنٍ أَوَ ٱبْ * او ما له التَّعْرِيفُ بالثانى وَجَبْ *

* فى ما سِوَى هٰذا ٱنْسُبَنْ لِلْأَوَّلِ * ما لم يُخَفْ لَبْسٌ كعَبْدِ الأَشْهَلِ *

اذا نُسب الى الاسم المركّب فإن كان مركّبا تركيبَ جُمْلة او تركيبَ مَزْجٍ حُذف عَجُزه وأُلحق صدرُه ياءَ النسب فتقول فى تَأَبَّطَ شَرًّا تَأَبَّطِيٌّ وفى بَعْلَبَكّ بَعْلِيٌّ وإن كان مركّبا تركيبَ إضافة فإن كان صدرُه ٱبْنًا او أَبًا او كان معرَّفًا بعَجُزه حُذف صدرُه وأُلحق عَجُزه ياءَ النسب فتقول فى ٱبْنِ الزُّبَيْرِ زُبَيْرِيٌّ وفى أَبِى بَكْرٍ بَكْرِيٌّ وفى غُلامِ زيدٍ زيدِيٌّ فإن لم يكن كذلك فإن لم يُخَفْ لَبْسٌ عند حذفِ عَجُزه حُذف عَجُزه ونُسب الى صدره فتقول فى ٱمْرِئِ

* وعلم التثنية احذف للنسب * ومثل ذا فى جمع تصحيح وجب *

يحذف من المنسوب اليه ما فيه من علامة تثنية او جمع تصحيح فاذا سمّيت رجلا زيدان واعربته بالألف رفعا وبالياء جرّا ونصبا قلت زيدىّ وتقول فيمن اسمه زيدون الذا اعربته بالحروف زيدىّ وفيمن اسمه هندات هندىّ ،

٨٦٥ * وثالث من نحو طيّب حذف * وشذّ طائىّ مقولا بالألف *

قد سبق انّه يجب كسر ما قبل ياء النسب فاذا وقع قبل الحرف الّذى يجب كسره فى النسب ياء مكسورة مدغم فيها ياء وجب حذف الياء المكسورة فتقول فى طيّب طيبىّ وقياس النسب فى طىّء طيئىّ لكن تركوا القياس وقالوا طائىّ بابدال الياء الفا فلو كانت الياء المدغم فيها مفتوحة لم تحذف نحو هبيّخىّ فى هبيّخ والهبيّخ الغلام الممتلئ والأنثى هبيّخة ،

* وفعلىّ فى فعيلة التزم * وفعلىّ فى فعيلة حتم *

يقال فى النسب الى فعيلة فعلىّ بفتح عينه وحذف يائه ان لم يكن معتلّ العين ولا مضاعفا كما سيأتى فتقول فى حنيفة حنفىّ ويقال فى النسب الى فعيلة فعلىّ بحذف الياء ان لم يكن مضاعفا فتقول فى جهينة جهنىّ ،

* وألحقوا معلّ لام عريا * من المثالين بما التا أوليا *

يعنى انّ ما كان على فعيل او فعيل بلا تاء وكان معتلّ اللام فحكمه حكم ما فيه التاء فى وجوب حذف يائه وفتح عينه فتقول فى عدىّ عدوىّ وفى قصىّ قصوىّ كما تقول فى أميّة أموىّ فان كان فعيل وفعيل صحيحى اللام لم يحذف شىء منهما فتقول فى عقيل عقيلىّ

رابعةً حُذفتْ نحو قاضِىّ فى قاضٍ وقد تُقْلَب واوًا نحو قاضَوِىّ وان كانت خامسةً فصاعدًا وجب حذفُها كمُعْتَدِىّ فى مُعْتَدٍ ومُسْتَعْلِىّ فى مُسْتَعْلٍ والحَبَرْكَى القُرادُ والأُنْثى حَبَرْكَاةٌ والعَلْقَى نبتٌ واحدُه عَلْقاةٌ ،

---

* وأَوْلِ ذا القَلْبِ آنْفِتاحًا وفُعِلْ * وفَعِلٌ عينَهمـا آفْتَحْ وفِعِلْ *

يعنى أنّه اذا قُلبتْ ياءُ المنقوص واوًا وجب فتحُ ما قَبْلَها نحو شَجَوِىّ وقاضَوِىّ وأشار بقوله وفُعِل الى آخِره الى أنّه اذا نُسب الى ما قَبْلَ آخِره كسرةٌ وكانت الكسرةُ مسبوقةً بحرفٍ واحدٍ وجب التخفيفُ بجعلِ الكسرةِ فتحةً فيقال فى نَمِرٍ نَمَرِىٌّ وفى دُئِلٍ دُؤَلِىٌّ وفى إبِلٍ إبَلِىٌّ ،

---

* وقيـلَ فى الـمَـرْمِىّ مَـرْمَـوِىُّ * وآخْتيرَ فى آسْتِعْمالِهِمْ مَرْمِىُّ *

قد سبق أنّه اذا كان آخِرُ الاسمِ ياءً مشدّدةً مسبوقةً بأَكْثَرَ من حرفَيْن وجب حذفُها فى النسب فيقال فى الشافعىّ شافِعِىٌّ وفى مُرْمِىّ مُرْمِىٌّ وأشار هُنا الى أنّه اذا كانت إحْدَى الياءَيْن أصلًا والأُخْرى زائدةً فمن العرب مَنْ يَكْتفى بحذفِ الزائدة منهما ويُبْقِى الأصليّةَ ويَقْلِبها واوًا فيقول فى المَرْمِىّ مَرْمَوِىٌّ وهى لغةٌ قليلةٌ والمُخْتارُ اللغةُ الأُخْرى وهى الحذفُ سواءٌ كانتا زائدتَيْن ام لا فتقول فى الشافعىّ شافِعِىٌّ وفى مَرْمِىّ مَرْمِىٌّ ،

---

* ونحوُ حَىّ فَتْحُ ثـانيهِ يَجِبْ * وآرْدُدْهُ واوًا إنْ يَكُنْ عنه قُلِبْ *

قد سبق حُكْمُ الياءِ المشدّدةِ المسبوقةِ بأكْثَرَ من حرفَيْن وأشار هنا الى أنّها اذا كانت مسبوقةً بحرفٍ واحدٍ لم يُحْذَفْ من الاسمِ فى النسبِ شىءٌ بل يُفْتَحُ ثانيه ويُقْلَب ثالثُه واوًا ثمّ إن كان ثانيه ليس بَدَلًا من واوٍ لم يغيَّر وإن كان بَدَلًا من واوٍ قُلب واوًا فتقول فى حَىّ حَيَوِىٌّ لانّه من حَيِيتُ وفى طَىّ طَوَوِىٌّ لانّه من طَوَيْتُ ،

يعني أنه اذا كان آخِرُ الاسم ياء كياء الكُرْسِيّ في كونها مشدّدةً واقعةً بعدَ ثلاثة أحْرُف فصاعدًا وَجَبَ حذفُها وجعلُ ياء النَّسَب مَوْضِعَها فيقال في النسب الى الشافعِيّ شافعِيٌّ وفي النسب الى مَرْمِيّ مَرْمِيٌّ وكذلك اذا كان آخِرُ الاسم تاء التأنيث وَجَبَ حذفُها للنسب فيقال في النسب الى مَكّة مَكّيٌّ ومثلُ تاء التأنيث في وجوبِ الحذف للنسب ألِفُ التأنيث المقصورةُ اذا كانت خامسةً فصاعدًا كحُبارَى وحُبارِيّ او رابعةً متحرِّكا ثاني ما هي فيه كجَمَزَى وجَمَزِيّ وإن كانت رابعةً ساكنًا ثاني ما هي فيه كحُبْلَى جاز فيه وجهانِ احدُهما الحذفُ وهو المُختارُ فتقول حُبْلِيٌّ والثاني قلبُها واوًا فتقول حُبْلَوِيٌّ ،

* لِشِبْهِها المُلْحَقِ والأَصْلِيِّ ما * لَهـا ولِلأَصْلِيِّ قَـلْبٌ يُعْتَمَى *

* والأَلِـفَ الجـائـزَ أَرْبَعـا أَزِلْ * كَذاكَ يا المنقوصِ خامِسًا عُزِلْ *

٨٦٠ * والحَذْفُ في اليا رابِعًا أَحَقُّ مِنْ * قَلْبٍ وحَتْمٌ قَلْبُ ثالِثٍ يَعِنّ *

يعني أنّ ألفَ الإلحاقِ المقصورةَ كألِفِ التأنيث في وجوبِ الحذف إن كانت خامسةً كحَبَرْكَى وحَبَرْكِيّ وجوازِ الحذفِ والقلبِ إن كانت رابعةً كعَلْقَى وعَلْقِيّ وعَلْقَوِيّ لكنّ المُختارَ هنا القلبُ عَكْسَ ألِفِ التأنيث وأمّا الألفُ الأصليّةُ فإن كانت ثالثةً قُلبتْ واوًا كعَصًا وعَصَوِيّ وفَتًى وفَتَوِيّ وإن كانت رابعةً قُلبتْ ايضا واوًا كمَلْهًى ومَلْهَوِيّ وربّما حُذفتْ كمَلْهِيّ والأوّلُ هو المُختارُ واليه اشار بقوله ولِلأصليّ قلب يعتمى اى يُختار يقال اعْتَمَيْتُ الشيء اى اخترتُه وإن كانت خامسةً فصاعدًا وَجَبَ الحذفُ كمُصْطَفِيّ في مُصْطَفًى وإلى ذلك اشار بقوله والألف الجائز اربعا أزِل وأشار بقوله كذاك يا المنقوص الى آخره الى أنّه اذا نُسب الى المنقوص فإن كانت ياؤُه ثالثةً قُلبتْ واوًا وفُتح ما قبلَها نحوَ شَجَوِيّ في شَجٍ وإن كانت

* وَٱخْتِمْ بِتَا ٱلتَّأْنِيثِ مَا صَغَّرْتَ مِنْ * مُؤَنَّثٍ عَارٍ ثُلَاثِيٍّ كَسِنْ *
* مَا لَمْ يَكُنْ بِٱلتَّا يُرَى ذَا لَبْسِ * كَشَجَرٍ وَبَقَرٍ وَخَمْسِ *
* وَشَذَّ تَرْكٌ دُونَ لَبْسٍ وَنَدَرْ * لَحَاقُ تَا فِيمَا ثُلَاثِيًّا كَثَرْ *

اذا صُغِّرَ الثلاثيُّ المؤنَّثُ الخالى من علامة التأنيث لَحِقَتْهُ التاء عند أَمْنِ اللَّبْس وشذّ حذفُها حينئذٍ فتقول فى سِنٍّ سُنَيْنَةٌ وفى دارٍ دُوَيْرَةٌ وفى يدٍ يُدَيَّةٌ فان خيف اللَّبْسُ لم تَلْحَقْهُ التاء فتقول فى شَجَرٍ وبَقَرٍ وخَمْسٍ شُجَيْرٌ وبُقَيْرٌ وخُمَيْسٌ بلا تاء اذ لو قُلْتَ شُجَيْرَةٌ وبُقَيْرَةٌ وخُمَيْسَةٌ لَٱلْتَبَس بتصغيرِ شَجَرَةٍ وبَقَرَةٍ وخَمْسَةٍ المعدودِ به مذكَّرٌ وممّا شَذَّ فيه الحذفُ عند أَمْنِ اللَّبْس قولُهم فى نَوْدٍ وحَرْبٍ وقَوْسٍ ونَعْلٍ نُوَيْدٌ وحُرَيْبٌ وقُوَيْسٌ ونُعَيْلٌ وشذّ ايضا لَحاقُ التاء فيما زادَ على ثلاثةِ أَحْرُفٍ كقولهم فى قُدَّامٍ قُدَيْدِيمَةٌ ،

* وَصَغَّرُوا شُذُوذًا ٱلَّذِي ٱلَّتِي * وَذَا مَعَ ٱلْفُرُوعِ مِنْهَا تَا وَتِي *

التصغيرُ من خواصّ الأسماء المتمكّنة فلا تصغّر المَبْنيّاتُ وشذّ تصغيرُ ٱلَّذى وفروعِه وذا وفروعِه قالوا فى ٱلَّذى ٱللَّذَيَّا وفى ٱلَّتى ٱللَّتَيَّا وفى ذا وتا ذَيَّا وتَيَّا ،

النَّسَب

٨٥٥. * يَاءً كَيَا ٱلْكُرْسِيِّ زَادُوا لِلنَّسَبْ * وَكُلُّ مَا تَلِيهِ كَسْرُهُ وَجَبْ *

اذا أُرِيدَ اضافةُ شىء الى بَلَدٍ او قبيلةٍ او نحوِ ذلك جُعِلَ آخِرَه ياءٌ مشدّدةٌ مكسورًا ما قبلَها فيقال فى النسب الى دِمَشْق دِمَشْقِىٌّ والى تَمِيم تَمِيمِىٌّ والى أَحْمَدَ أَحْمَدِىٌّ ،

* وَمِثْلَهُ مِمَّا حَوَاهُ ٱحْذِفْ وَتَا * تَأْنِيثٍ أَوْ مَدَّتَهُ لَا تُثْبِتَا *
* وَإِنْ تَكُنْ تَرْبَعُ ذَا ثَانٍ سَكَنْ * فَقَلْبُهَا وَاوًا وَحَذْفُهَا حَسَنْ *

اى اذا كان ثانى الاسمِ المصغَّرِ من حُروفِ اللِين وَجَبَ رَدُّه الى أصله فإن كان أصلُه الواوَ قُلِبَ واوًا فتقول فى قِيمةٍ قُوَيْمةٌ وفى بابٍ بُوَيْبٌ وإن كان أصلُه الياءَ قُلِبَ ياءً فتقول فى مُوقِنٍ مُيَيْقِنٌ وفى نابٍ نُيَيْبٌ وشذَّ قولُهم فى عِيدٍ عُيَيْدٌ والقياسُ عُوَيْدٌ بقلبِ الياء واوًا لانّها أصلُه لانّه من عادَ يَعودُ فإن كان ثانى الاسمِ المصغَّرِ ألفًا مزيدةً او مجهولةَ الأصلِ وَجَبَ قلبُها واوًا فتقول فى ضاربٍ ضُوَيْرِبٌ وفى عاجٍ عُوَيْجٌ والتكسيرُ فيما ذكرنا كالتصغير فتقول فى بابٍ أبْوابٌ وفى نابٍ أنْيابٌ وفى ضاربةٍ ضَوارِبُ ،

* وكَمِّلِ المنقوصَ فى التصغيرِ مَا * لَمْ يَحْوِ غيرَ التاءِ ثالثًا كَمَا *

المرادُ بالمنقوصِ هنا ما نُقِصَ منه حرفٌ فإذا صُغِّرَ هذا النوعُ من الأسماء فلا يخلو إمّا أن يكون ثُنائيًّا مجرَّدًا عن التاء او ثُنائيًّا ملتبسًا بها او ثُلاثيًّا مجرَّدًا عنها فإن كان ثُنائيًّا مجرَّدًا عن التاء او ملتبسًا بها رُدَّ اليه فى التصغيرِ ما نُقِصَ منه فيقال فى دَمٍ دُمَيٌّ وفى شَفةٍ شُفَيْهةٌ وفى عِدةٍ وُعَيْدةٌ وفى ماءٍ مسمًّى به مُوَيٌّ وإن كان على ثلاثةِ أحْرُفٍ وثالثُه غيرُ تاءِ التأنيث صُغِّرَ على لفظِه ولم يُرَدَّ اليه شئٌ فتقول فى شاكِ السلاحِ شُوَيْكٌ ،

* ومَنْ بتَرْخيمٍ يُصَغِّرِ آكْتَفَى * بالأصْلِ كالعُطَيْفِ يَعْنِى المِعْطَفَا *

من التصغير نوعٌ يسمّى تصغيرَ الترخيم وهو عِبارةٌ عن تصغيرِ الاسم بعدَ تجريدِه من الزوائد الّتى هى فيه فإن كان أُصولُه ثلاثةً صُغِّرَ على فُعَيْلٍ ثُمّ إن كان المسمّى به مذكّرًا جُرِّدَ عن التاء وإن كان مؤنّثًا أُلحِقَ تاءَ التأنيث فيقال فى المِعْطَفِ عُطَيْفٌ وفى حامدٍ حُمَيْدٌ وفى حُبْلَى حُبَيْلةٌ وفى سَوْداءَ سُوَيْدةٌ وإن كانت أصولُه أربعةً صُغِّرَ على فُعَيْعِلٍ فتقول فى قِرْطاسٍ قُرَيْطِسٌ وفى عُصْفورٍ عُصَيْفِرٌ ،

* كذا المزيدُ آخرًا للنَّسبِ * وعَجُزُ المُضافِ والمُرَكَّبِ *

* وهكذا زيادتا فَعْلانِ * مِنْ بَعْدِ أَرْبَعٍ كَزَعْفَرانِ *

* وقَدِّرِ انْفِصالَ ما دَلَّ على * تَثْنِيَةٍ او جمعِ تصحيحٍ جَلا *

لا يُعْتَدّ فى التصغير بألف التأنيث الممدودة ولا بتاء التأنيث ولا بزيادة ياء النَّسَب ولا بعَجُزِ المُضاف ولا بعَجُزِ المركَّب ولا بالألف والنون المَزيدتَيْن بعد أربعة أَحْرُف فصاعدًا ولا بعلامة التثنية ولا بعلامة جمع التصحيح ومعنى كون هذه لا يُعْتَدّ بها أنّه لا يَضُرّ بقاؤُها مفصولةً عن ياء التصغير بحرفَيْن أصليَّيْن فيقال فى جَحْدَباء جُحَيْدِباء وفى حَنْظَلة حُنَيْظِلة وفى عَبْقَرِىّ عُبَيْقِرِىّ وفى عَبْدِ اللّه عُبَيْدُ اللّه وفى بَعْلَبَكّ بُعَيْلِبَكّ وفى مُسْلِمَيْنِ مُسَيْلِمَيْنِ وفى مُسْلِمِينَ مُسَيْلِمِينَ وفى مُسْلِمات مُسَيْلِمات،

* وألِفُ التأنيثِ ذو القَصْرِ مَتَى * زادَ على أَرْبَعَةٍ لَنْ يَثْبُتا *

٨٤٥ * وعِنْدَ تَصْغيرِ حُبارَى خَيِّرِ * بَيْنَ الحُبَيْرَى فَادْرِ والحُبَيِّرِ *

اى اذا كانت ألف التأنيث المقصورة خامسةً فصاعدًا وَجَبَ حذفُها فى التصغير لانّ بقاءها يُخْرِج البِناء عن مثالِ فُعَيْعِل او فُعَيْعِيل فتقول فى قَرْقَرَى قُرَيْقِر وفى لُغَّيْزَى لُغَيْغِيز فان كانت خامسةً وقبلَها مَدّةٌ زائدةٌ جازَ حذفُ المَدّةِ المزيدة وابقاء ألف التأنيث فتقول فى حُبارَى حُبَيْرَى وجازَ ايضا حذفُ ألف التأنيث وابقاء المَدّة فتقول حُبَيِّر،

* وارْدُدْ لأَصْلٍ ثانِيًا لَيْنًا قُلِبْ * فقِيمَةً قُوَيْمَةً تُصِبْ *

* وشَذَّ فى عِيدٍ عُيَيْدٌ وحُتِمْ * للجَمْعِ مِنْ ذا ما لتصغيرٍ عُلِمْ *

* والألِفُ الثانى المَزيدُ يُجْعَلُ * واوًا كذا ما الأَصْلُ فيه يُجْهَلُ *

في الجمع وتقول في عَلَنْدَى عُلَيْنِدٌ وإن شئتَ قلتَ عُلَيْد كما تقول في الجمع عَلانِدُ وعَلادِي،

* وجائزٌ تعويضُ يا قبلَ الطرَفْ * إنْ كانَ بعضُ الاسمِ فيهما انحذفْ *

اي يجوز أن يعوّض مما حُذِفَ في التصغير او التكسير ياءٌ قبلَ الآخِر فتقول في سَفَرْجَلٍ سُفَيْرِيجٌ وسَفارِيجُ وفي حَبَنْطَى حُبَيْنِيطٌ وحَبانِيطُ،

* وحائدٌ عن القياسِ كلُّ ما * خالَفَ في البابَيْنِ حُكْمًا رُسِما *

اي قد يَجيء كلٌّ من التصغير والتكسير على غيرِ لَفْظِ واحِدِه فيُحْفَظ ولا يُقاس عليه كقولهم في تصغير مَغْرِبٍ مُغَيْرِبانٌ وفي عَشِيَّةٍ عُشَيْشِيَةٌ وقولهم في جمع رَهْطٍ أَراهِطُ وفي باطِلٍ أَباطِيلُ،

* لِتِلْوِ يا التصغيرِ مِنْ قَبْلِ عَلَمْ * تأنيثٍ اوْ مَدَّتِهِ الفتحُ انْحَتَمْ *

* كذاك ما مَدَّةَ أَفْعالٍ سَبَقْ * او مَدَّ سَكْرانَ وما بِهِ الْتَحَقْ *

اي يجب فتحُ ما وَلِيَ ياءَ التصغير إن وَلِيَتْهُ تاءُ التأنيث او أَلِفُهُ المقصورةُ او الممدودةُ او أَلِفُ أَفْعالٍ جمعًا او أَلِفُ فَعْلانَ الذي مؤنّثه فَعْلَى فتقول في تَمْرَةٍ تُمَيْرَةٌ وفي حُبْلَى حُبَيْلَى وفي حَمْراءَ حُمَيْراءُ وفي أَجْمالٍ أُجَيْمالٌ وفي سَكْرانَ سُكَيْرانُ فإن كان فَعلان من غيرِ باب سَكْرانَ لم يُفْتَحْ ما قبلَ أَلِفِه بل يُكْسَرُ فتنقلِبُ الألفُ ياءً فتقول في سِرْحانٍ سُرَيْحِينٌ كما تقول في الجمع سَراحِينُ ويُكْسَر ما بعدَ ياءِ التصغير في غيرِ ما ذُكِر إن لم يكن حرفَ إعرابٍ فتقول في دِرْهَمٍ دُرَيْهِمٌ وفي عُصْفُورٍ عُصَيْفِيرٌ فإن كان حرفَ إعرابٍ حُرِّك بحركةِ الاعراب نحوَ هذا فُلَيْسٌ ورأيتُ فُلَيْسًا ومررتُ بفُلَيْسٍ،

٨٤٠ * وأَلِفُ التأنيثِ حيثُ مُدّا * وتاؤُهُ مُنْفَصِلَيْنِ عُدّا *

* وَخَيَّرُوا فِي زَائِدَيْ سَرَنْدَى * وَكُلِّ مَا ضَاهَاهُ كَالعَلَنْدَى *

يعني أنّه إذا لم يكن لأحد الزائدين مزيّةٌ على الآخر كنت بالخيار فتقول في سَرَنْدَى سَرَانِدُ بحذف الألف وإبقاء النون وسَرَادِي بحذف النون وإبقاء الألف وكذلك عَلَنْدَى فتقول عَلَانِدُ وعَلَادِي ومثلهما حَبَنْطَى فتقول حَبَانِطُ وحَبَاطِي لأنّهما زائدتان زيدتا معًا للإلحاق بسَفَرْجَلٍ ولا مزيّةَ لإحداهما على الأُخْرَى وهذا شأنُ كلّ زائدتين زيدتا للإلحاق والسَّرَنْدَى الشديدُ والأُنْثَى سَرَنْدَاةٌ والعَلَنْدَى بالفتح الغليظ من كلّ شيء وربّما قيل جَمَلٌ عُلَنْدَى بالضمّ والحَبَنْطَى القصيرُ البطينُ يقال رَجُلٌ حَبَنْطَى بالتنوين وامرأةٌ حَبَنْطَاةٌ ،

التَّصْغِير

* فُعَيْلًا اجْعَلِ الثُّلَاثِيَّ إِذَا * صَغَّرْتَهُ نَحْوُ قُذَيٍّ فِي قَذَى *

* فُعَيْعِلٌ مَعَ فُعَيْعِيلٍ لِمَا * فَاقَ كَجَعْلِ دِرْهَمٍ دُرَيْهِمَا *

إذا صُغِّرَ الاسمُ المتمكّن ضمّ أوّله وفتح ثانيه وزيد بعد ثانيه ياءٌ ساكنةٌ ويُقتصر على ذلك إن كان الاسمُ ثلاثيًّا فتقول في فَلْسٍ فُلَيْسٌ وفي قَذًى قُذَيٌّ فإن كان رباعيًّا فأكثرَ فُعِلَ به ذلك وكُسِرَ ما بعد الياء فتقول في دِرْهَمٍ دُرَيْهِمٌ وفي عُصْفُورٍ عُصَيْفِيرٌ فأمثلةُ التصغير ثلاثةٌ فُعَيْلٌ وفُعَيْعِلٌ وفُعَيْعِيلٌ ،

٨٣٥ * وَمَا بِهِ لِمُنْتَهَى الجَمْعِ وُصِلْ * بِهِ إِلَى أَمْثِلَةِ التَّصْغِيرِ صِلْ *

أي إذا كان الاسم ممّا يصغّر على فُعَيْعِلٍ او على فُعَيْعِيلٍ تُوُصِّلَ إلى تصغيره بما سبق أنّه يُتوصّل به إلى تكسيره على فَعَالِلَ او فَعَالِيلَ من حذف حرفٍ أصليٍّ او زائدٍ فتقول في سَفَرْجَلٍ سُفَيْرِجٌ كما تقول سَفَارِجُ وفي مُسْتَدْعٍ مُدَيْعٌ كما تقول مَدَاعٍ فتحذف في التصغير ما حذفت

وعُصْفُورٍ وعَصافِيرَ ،

* والسينَ وآلتا مِنْ كمُسْتَدْعٍ أَزِلْ * إِذْ بِبِنا آلجمعِ بَقاهُما مُخِلْ *

٨٣٠ * والميمُ أَوْلَى مِنْ سِواهُ بالبَقا * والهمزُ وآليا مِثْلُهُ إِنْ سَبَقا *

اذا آشْتَمَلَ الاسمُ على زيادةٍ لو أُبْقِيَتْ لَاخْتَلَّ بِناءُ الجمعِ الّذى هو نهايةُ ما تَرْتَقِى اليهِ الجموعُ وهو فَعالِلُ وفَعالِيلُ حُذِفَتِ الزيادةُ فإنْ أَمْكَنَ جمعُهُ على إِحْدَى الصيغتَيْنِ بحذفِ بعضِ الزوائدِ وإبقاءِ البعضِ فله حالتانِ إحداهما أن يكون للبعضِ مزيّةٌ على الآخَرِ والثانيةُ أن لا يكون كذلك والأُولى هى المُرادةُ هنا والثانيةُ ستأْتِى فى البيت الّذى فى آخِرِ الباب ومثالُ الأُولى مُسْتَدْعٍ فتقول فى جمعه مَداعٍ فتَحْذِفُ السينَ والتاءَ وتُبْقِى الميمَ لانّها مصدّرةٌ ومجرّدةٌ للدلالة على معنًى وتقول فى أَلَنْدَدٍ ويَلَنْدَدٍ أَلادٌ ويَلادٌ فتَحْذِفُ النونَ وتُبْقِى الهمزةَ من أَلَنْدَدٍ والياءَ من يَلَنْدَدٍ لتصدّرهما ولانّهما فى مَوْضِعٍ يَقَعانِ فيه دالَّيْنِ على معنًى نحوَ أَقومُ ويقومُ بخلافِ النون فانّها فى موضعٍ لا تَدُلُّ فيه على معنًى أصلًا والأَلَنْدَدُ واليَلَنْدَدُ الخَصْمُ يقال رَجُلٌ أَلَنْدَدٌ ويَلَنْدَدٌ اى خصمٌ مِثْلُ الأَلَدِّ ،

* والياءَ لا الواوَ آحْذِفْ آنْ جَمَعْتَ ما * كحَيْزَبُونٍ فَهْوَ حُكْمٌ حُتِما *

اى اذا آشْتَمَلَ الاسمُ على زيادتَيْنِ وكان حذفُ إحداهما يَتَأَتَّى معه صيغةُ الجمعِ وحذفُ الأُخْرَى لا يَتَأَتَّى معه ذلك حُذِفَ ما يَتَأَتَّى معه وأُبْقِىَ الآخَرُ فتقول فى حَيْزَبُونٍ حَزابِينُ فتَحْذِفُ الياءَ وتُبْقِى الواوَ فتَنْقَلِبُ ياءً لسكونها وانكسارِ ما قبلها وأُوثِرَتِ الواوُ بالبقاءِ لانّها لو حُذِفَتْ لم يُغْنِ حذفُها عن حذفِ الياءِ لانّ بقاءَ الياءِ مفوِّتٌ لصيغةِ منتهَى الجموعِ والحَيْزَبُونُ العَجوزُ ،

* مِنْ غيرِ ما مَضَى ومِنْ خُماسى * جُرِّدَ الآخِرَ أنْفِ بالقِياسِ *

* والرابعُ الشبيهُ بالمَزيدِ قَدْ * يُحْذَفُ دونَ ما بهِ تَمَّ العَدَدْ *

* وزائدَ العادِى الرُباعى أحْذِفْهُ ما * لم يَكُ لَيِّنًا إثْرَهُ اللّذْ خَتَما *

من أمثلةِ جمعِ الكثرة فَعالِلُ وشِبْهُه وهو كلُّ جمعٍ ثالثه ألفٌ بعدَها حَرْفانِ فيُجْمَع بفَعالِلَ كلُّ اسمٍ رُباعيٍّ غيرِ مزيدٍ فيه نحوِ جَعْفَرٍ وجَعافِرَ وزِبْرِجٍ وزَبارِجَ وبُرْثُنٍ وبَراثِنَ ويُجْمَع بشِبْهِه كلُّ اسمٍ رُباعيٍّ مزيدٍ فيه كجَوْهَرٍ وجَواهِرَ وصَيْرَفٍ وصَيارِفَ ومَسْجِدٍ ومَساجِدَ واحترز بقوله من غير ما مضى من الرُباعيِّ الّذى سبق ذكرُ جمعه كأحْمَرَ وحَمْراءَ ونحوِهما ممّا سبق ذكرُه وأشار بقوله ومن خماسى جرِّد الاخر انف بالقياس الى أنّ الخُماسيَّ المجرَّدَ عن الزيادة يُجْمَع على فَعالِلَ قياساً ويُحْذَف خامسُه نحوَ سَفارِجَ فى سَفَرْجَلٍ وفَرازِدَ فى فَرَزْدَقٍ وخَدارِنَ فى خَدَرْنَقٍ وأشار بقوله والرابع الشبيه بالمزيد البيتَ الى أنّه يجوز حذفُ رابعِ الخُماسيِّ المجرَّدِ عن الزيادة وإبقاء خامسه اذا كان رابعُه مُشْبِها للحرف الزائد بأن كان من حروف الزيادة كنونِ خَدَرْنَقٍ او كان من مَخْرَجِ حروف الزيادة كدالِ فَرَزْدَقٍ فيجوز أن يقال خَدارِقُ وفَرازِقُ والكثيرُ الأوّلُ وهو حذفُ الخامس وإبقاء الرابع نحوُ خَدارِنَ وفَرازِدَ فان كان الرابعُ غيرَ مُشْبِهٍ للزائد لم يَجُزْ حذفُه بل يتعيّن حذفُ الخامسِ فتقول فى سَفَرْجَلٍ سَفارِجُ ولا يجوز سَفارِلُ وأشار بقوله وزائد العادى الرباعى البيتَ الى أنّه اذا كان الخُماسيُّ مَزيدا فيه حرفٌ حُذِفَتْ ذلك الحرفُ إن لم يكن حرفَ مدٍّ قبلَ الآخِرِ فتقول فى سِبَطْرَى سَباطِرُ وفى فَدَوْكَسٍ فَداكِسُ وفى مُدَحْرَجٍ دَحارِجُ فإن كان الحرفُ الزائدُ حرفَ مدٍّ قبلَ الآخرِ لم يُحْذَف بل يُجْمَع الاسمُ على فَعاليلَ نحوَ قِرْطاسٍ وقَراطِيسَ وقِنْديلٍ وقَناديلَ

* وحَائِضٍ وصاهِلٍ وفاعِلَهْ * وشَذَّ فى الفارِسِ مَعْ ما ماثَلَهْ *

من أمثلة جمع الكثرة فَواعِلُ وهو لاسم على فَوْعَلٍ نحو جَوْهَرٍ وجَواهِرَ او على فاعَلٍ نحو طابَعٍ وطوابِعَ او على فاعِلاَء نحو قاصِعاَء وقَواصِعَ او على فاعِلٍ نحو كاهِلٍ وكَواهِلَ وفَواعِلُ ايضا جمعٌ لوصف على فاعِلٍ إن كان لمؤنّث عاقلٍ نحو حائِضٍ وحَوائِضَ ولمذكّر ما لا يَعْقِل نحو صاهِلٍ وصَواهِلَ فإن كان الوصف الّذى على فاعِلٍ لمذكّرٍ عاقلٍ لم يُجْمَع على فَواعِلَ وشَذَّ فارِسٌ وفَوارِسُ وسابِقٌ وسَوابِقُ وفَواعِلُ ايضا جمعٌ لفاعِلة نحو صاحِبة وصَواحِبَ وفاطِمة وفَواطِمَ ،

* وبِفَعائِلَ اجْمَعَنْ فُعالَهْ * وشِبْهَهُ ذا تاءٍ أَوْ مُزالَهْ *

من أمثلة جمع الكثرة فَعائِلُ وهو لكلّ اسمٍ رُباعِىّ بمدّة قَبْلَ آخِره مؤنّثا بالتاء نحو سَحابة وسَحائِبَ ورِسالة ورَسائِلَ وكُناسة وكَنائِسَ وصَحيفة وصَحائِفَ وحَلوبة وحَلائِبَ او مجرّدا منها نحو شِمالٍ وشَمائِلَ وعُقابٍ وعَقائِبَ وعَجوزٍ وعَجائِزَ ،

* وبالفَعالِى والفَعالَى جُمِعا * صَحْرآءُ والعَذْرآءُ والقَيْسَ اتْبَعا *

من أمثلة جمع الكثرة فَعالِى وفَعالَى ويَشْتركان فيما كان على فَعْلاَء اسمًا كصَحْرآء وصَحارِى وصَحارَى او صفةً كعَذْرآء وعَذارِى وعَذارَى ،

* واجْعَلْ فَعالِىَّ لغيرِ ذى نَسَبْ * جُدِّدَ كالكُرْسِىِّ تَتْبَعِ العَرَبْ *

من أمثلة جمع الكثرة فَعالِىُّ وهو جمعٌ لكلّ اسمٍ ثُلاثىّ آخِرُه ياءٌ مشدّدةٌ غيرُ متجدّدة للنسب نحو كُرْسِىّ وكَراسِىّ وبُرْدِىّ وبَرادِىّ ولا يقال بَصْرِىٌّ وبَصارِىٌّ ،

٨٢٥ * وبِفَعالِلَ وشِبْهِهِ انْطِقا * فى جَمْعِ ما فوقَ الثلاثة ارْتَقَى *

جُنْد وجُنود وبُرْد وبُرود ويُحْفَظ فُعولٌ في فَعَلٍ نحو أَسَد وأُسود قيل ويُفْهَم كونه غيرَ مطّرِد من قوله وفعل له ولم يقيّده باطّراد ، وأشار بقوله وللفعال فعلان حصل الى أنّ من أمثلة الكثرة فِعْلانًا وهو مطّرِدٌ في اسمٍ على فُعالٍ نحو غُلام وغِلْمان وغُراب وغِرْبان وقد سبق أنّه مطّرِدٌ في فُعَلٍ كصُرَد وصِرْدان واطّرد فِعْلانٌ ايضا في جمع ما عينه واوٌ من فُعْلٍ او فَعْلٍ نحو عُود وعِيدان وحُوت وحِيتان وقاع وقِيعان وتاج وتِيجان وقلّ فِعْلانٌ في غيرِ ما ذُكِرَ نحو أَخ وإخْوان وغَزال وغِزْلان ،

* وفَعْلًا ٱسْمًا وفَعيلًا وفَعَلْ * غيرَ مُعَلِّ العينِ فُعْلانٌ شَمَلْ *

من أمثلة جمع الكثرة فُعْلانٌ وهو مَقيسٌ في اسمٍ صحيحِ العين على فَعْلٍ نحو ظَهْر وظُهْران وبَطْن وبُطْنان او على فَعيلٍ نحو قَضيب وقُضْبان ورَغيف ورُغْفان او على فَعَلٍ نحو ذَكَر وذُكْران وحَمَل وحُمْلان ،

* ولكَريمٍ وبَخيلٍ فُعَلا * كذا لِما ضاهاهما قد جُعِلا *

* ونابَ عنهُ أَفْعِلاءُ في المُعَلْ * لامًا ومُضْعَفٍ وغيرُ ذاكَ قَلْ *

من أمثلة جمع الكثرة فُعَلاءُ وهو مَقيسٌ في فَعيلٍ بمعنى فاعِلٍ صفةً لمذكّرٍ عاقلٍ غيرَ مضاعَف ولا معتلٍّ نحو ظَريف وظُرَفاء وكَريم وكُرَماء وبَخيل وبُخَلاء وأشار بقوله كذا لما ضاهاهما الى أنّ ما شابَهَ فَعيلًا في كونه دالًّا على معنًى هو كالغَريزة يُجْمَع على فُعَلاء نحو عاقِل وعُقَلاء وصالِح وصُلَحاء وشاعِر وشُعَراء وينوب عن فُعَلاء في المضاعَف والمعتلّ أَفْعِلاء نحو شَديد وأَشِدّاء ووَلِيّ وأَوْلِياء وقلّ مجيء أَفْعِلاء جمعا لغيرِ ما ذُكِرَ نحو نَصيب وأَنْصِباء وهَيِّن وأَهْوِناء ،

٨٢٠ * فَواعِلٌ لِفَوْعَلٍ وفاعَلٍ * وفاعِلاءَ مَعْ نحوِ كاهِلٍ *

اى آطّرد ايضا فِعالٌ فى فَعْلٍ وفَعْلةٍ ما لم يكن لامُهما معتلًّا او مضاعفًا نحو جَمَل وجِبال وجَمَل وجِمال ورَقَبة ورِقاب وثَمَرة وثِمار وآطّرد ايضًا فِعالٌ فى فِعْلٍ وفُعْلٍ نحو ذِئْب وذِئاب ورُمْح ورِماح وآحْترز من المعتلّ اللامِ كفَتًى ومن المضاعف كطَلَل،

* وفى فَعِيلٍ وَصْف فاعِلٍ وَرَدْ * كذاك فى أُنْثاهُ أيضًا آطّرَدْ *

اِطّرد ايضا فِعالٌ فى كلّ صفةٍ على فَعِيلٍ بمعنى فاعِلٍ مقترِنةً بالتاء او مجرَّدةً عنها ككَرِيم وكِرام وكَرِيمة وكِرام ومَرِيض ومِراض ومَرِيضة ومِراض

* وشاعَ فى وَصْفٍ على فَعْلانا * او أُنْثَيَيْهِ او على فُعْلانا *

* ومِثْلُهُ فُعْلانَةٌ وآلْزَمْهُ فى * نحوِ طَوِيلٍ وطَوِيلةٍ تَفِى *

اى وآطّرد ايضا مَجِىء فِعالٍ جمعًا لوصفٍ على فَعْلانَ او على فَعْلَى او على فَعْلانة نحو عَطْشان وعِطاش ونَدْمان ونِدام وعَطْشَى وعِطاش ونَدْمانة ونِدام وكذلك آطّرد فِعالٌ فى وصفٍ على فُعْلانٍ او على فُعْلانة نحو خُمْصان وخِماص وخُمْصانة وخِماص وآلتُزِم فِعالٌ فى كلّ وصفٍ على فَعِيلٍ او فَعِيلة معتلّ العين نحو طَوِيل وطِوال وطَوِيلة وطِوال،

* وبِفُعولٍ فَعِلٌ نحو كَبِدْ * يُخَصُّ غالبًا كذاك يَطّرِدْ *

٨١٥ * فى فَعْلٍ آسْمًا مُطْلَقَ آلفا وفَعَلْ * له وللفُعالِ فِعْلانٌ حَصَلْ *

* وشاعَ فى حُوتٍ وقَاعٍ مَعْ مـا * ضاهاهُما وقَلَّ فى غيرِهِما *

من أمثلة جمع الكثرة فُعولٌ وهو مطّرِدٌ فى اسمٍ ثُلاثيّ على فَعِلٍ نحو كَبِد وكُبود ووَعِل ووُعول وهو ملتزَمٌ فيه غالبا وآطّرد فُعولٌ ايضا فى اسم على فَعْلٍ بفتح الفاء نحو كَعْب وكُعوب وفَلْس وفُلوس او على فِعْلٍ بكسر الفاء نحو حِمْل وحُمول وضِرْس وضُروس او على فُعْلٍ بضمّ الفاء نحو

* لِفُعْلٍ اسْمًا صَحَّ لامًا فِعَلَهْ * والوَضْعُ فى فِعْلٍ وفِعْلٍ قَلِّلَهْ *

من أمثلة جمع الكثرة فِعَلَةٌ وهو جمعٌ لفُعْلٍ اسمًا صحيحَ اللام نحو قُرْط وقِرَطة ودُرْج ودِرَجة وكُوز وكِوَزة ويُحفَظ فى اسم على فِعْلٍ نحو قِرْد وقِرَدة او على فَعْلٍ نحو غَرْد وغِرَدة ،

* وفُعَّلٌ لِفاعِلٍ وفاعِلَهْ * وَصْفَيْنِ نحو عاذِلٍ وعاذِلَهْ *

* ومِثْلُهُ الفُعّالُ فيما ذُكِرا * وذانِ فى المُعَلِّ لامًا نَدَرا *

من أمثلة جمع الكثرة فُعَّلٌ وهو مَقيسٌ فى وصفٍ صحيحِ اللام على فاعِلٍ او فاعِلةٍ نحو ضارِب وضُرَّب وصائِم وصُوَّم وضارِبة وضُرَّب وصائمة وصُوَّم ، ومنها فُعّالٌ وهو مَقيسٌ فى وصفٍ صحيحِ اللام على فاعِلٍ لمذكَّرٍ نحو صائِم وصُوّام وقائِم وقُوّام ونَدَرَ فُعَّلٌ وفُعّالٌ فى المعتلّ اللامِ المذكَّرِ نحو غازٍ وغُزًّى وسارٍ وسُرًّى وعافٍ وعُفًّى وقالوا غُزّاء فى جمع غازٍ وسُرّاء فى جمع سارٍ ونَدَرَ ايضا فى فاعلةٍ كقول الشاعر

* أَبْصارُهُنَّ الى الشُّبّانِ مائِلَةٌ * وقد أَراهُنَّ عَنّى غيرَ صُدّادِ *

يعنى جمعَ صادّة ،

* فُعْلٌ وفُعْلَةٌ فِعالٌ لَهُما * وقَلَّ فيما عينُهُ اليا مِنْهُما *

من أمثلة جمع الكثرة فِعالٌ وهو مطّرِدٌ فى فَعْلٍ وفَعْلةٍ اسمَيْنِ نحو كَعْب وكِعاب وثَوْب وثِياب وقَصْعة وقِصاع او وَصْفَيْنِ نحو صَعْب وصِعاب وصَعْبة وصِعاب وقَلَّ فيما عينُه ياءٌ نحو ضَيْف وضِياف وضَيْعة وضِياع ،

* وفَعَلٌ ايضا لهُ فِعالُ * ما لم يَكُنْ فى لامِهِ اعْتِلالُ *

* او يَكُ مُضْعَفًا ومِثْلُ فَعَلِ * ذو التّا وفِعْلٌ مَعَ فُعْلٍ فاقْبَلِ *

صحيحَ الآخِرِ وغيرَ مضاعَف إن كانت المَدّةُ ألفا ولا فَرْقَ فى ذلك بين المذكَّرِ والمؤنَّث نحو قَذال وقُذُل وحِمار وحُمُر وكُراع وكُرُع وذِراع وذُرُع وقَضيب وقُضُب وعَمود وعُمُد وأمّا المضاعَف فإن كانت مَدّتُه ألفا فجمعُه على فُعْلٍ غيرُ مطّرِد نحوُ عِنان وعُنُن وحِجاج وحُجُج وإن كانت مَدّتُه غيرَ ألف فجمعُه على فُعُلٍ مطّرِدٌ نحوُ سَرير وسُرُر وذَلول وذُلُل ولم يُسْمَع من المضاعَف الّذى مَدّتُه ألفٌ سِوَى عِنان وعُنُن وحِجاج وحُجُج ، ومن أمثلةِ جمعِ الكثرة فُعَلٌ وهو جمعٌ لاسمٍ على فُعْلةٍ او على الفُعْلَى أُنثى الأَفْعَل فالأوّلُ كقُرْبة وقُرَب وغُرْفة وغُرَف والثانى كالكُبْرَى والكُبَر والصُغْرَى والصُغَر ، ومن أمثلةِ جمعِ الكثرة فِعَلٌ وهو جمعٌ لاسم على فِعْلةٍ نحو كِسْرة وكِسَر وحِجّة وحِجَج ومِرْية ومِرًى وقد يجىء جمعُ فِعْلةٍ على فُعَلٍ نحوَ لِحْية ولُحًى وحِلْية وحُلًى ،

* فى نحوِ رامٍ ذو اطّرادٍ فُعَلَهْ * وشاعَ نحوُ كاملٍ وكَمَلَهْ *

من أمثلةِ جمعِ الكثرة فُعَلَةٌ وهو مطّرِدٌ فى كلِّ وصف على فاعِلٍ معتلِّ اللام لمذكَّرٍ عاقلٍ كرامٍ ورُماة وقاضٍ وقُضاة ، ومنها فَعَلَةٌ وهو مطّرِدٌ فى وصف على فاعِلٍ صحيحِ اللام لمذكَّرٍ عاقلٍ نحو كامِل وكَمَلة وساحِر وسَحَرة واستغنى المصنّفُ عن ذكرِ القُيودِ المذكورة بالتمثيل بما اشتمل عليها وهو رامٍ وكاملٌ ،

* فَعْلَى لوَصْفٍ كقَتيلٍ وزَمِنْ * وهالِكٌ ومَيّتٌ بِهِ قَمِنْ *

من أمثلةِ جمعِ الكثرة فَعْلَى وهو جمعٌ لوصف على فَعيلٍ بمعنَى مفعولٍ دالٍّ على هَلاكٍ او توجُّعٍ كقَتيل وقَتْلَى وجَريح وجَرْحَى وأسير وأسْرَى ويُحْمَل عليه ما أشْبَهَه فى المعنى من فَعيلٍ بمعنَى فاعِلٍ كمَريض ومَرْضَى ومن فَعِلٍ كزَمِن وزَمْنَى ومن فاعِلٍ كهالِك وهَلْكَى ومن فَيْعِلٍ كمَيّت ومَوْتَى ،

قد سبق أنّ أفْعُلًا جمعٌ لكلّ اسمٍ ثلاثيّ على فَعْلٍ صحيحِ العين ونذكر هنا أنّ ما لم يطّرد فيه من الثلاثيّ أفْعُلٌ يُجْمَع على أفعالٍ وذلك كثَوْب وأثْواب وجَمَل وأجْمال وعَضُد وأعْضاد وحِمْل وأحْمال وعِنَب وأعْناب وإبِل وآبال وقُفْل وأقْفال وأمّا جمعُ فَعْلٍ الصحيحِ العينِ على أفعال فشاذٌّ كفَرْخ وأفْراخ وأمّا فُعَلٌ فجاء بعضُه على أفْعال كرُطَب وأرْطاب والغالبُ مجيئُه على فِعْلانٍ كصُرَد وصِرْدان ونُغَر ونِغْران ،

* فى اسْمٍ مُذَكَّرٍ رُباعِيٍّ بِمَدّ * ثالِثٍ أفْعِلَةُ عَنْهُمُ اطَّرَدْ *

* والْزَمْهُ فى فَعالٍ أوْ فِعالِ * مُصاحِبَىْ تَضْعيفٍ أوْ إعْلالِ *

أفْعِلَةٌ جمعٌ لكلّ اسمٍ مذكّرٍ رباعيٍّ ثالثه مَدّةٌ نحو قَذال وأقْذِلة ورَغيف وأرْغِفة وعَمود وأعْمِدة والتزم أفْعِلَةٌ فى جمع المضاعَف او المعتلّ اللام من فَعال او فِعال كبَتات وأبِتّة وزِمام وأزِمّة وقَباء وأقْبِيَة وفِناء وأفْنِية ،

* فُعْلٌ لِنَحْوِ أحْمَرٍ وحَمْرا * وفِعْلَةٌ جَمْعًا بِنَقْلٍ يُدْرَى *

من أمثلة جمع الكثرة فُعْلٌ وهو مطّردٌ فى وصفٍ يكون المذكّرُ منه على أفْعَلَ والمؤنّث منه على فَعْلاءَ نحو أحْمَر وحُمْر وحَمْراء وحُمْر ومن أمثلة القِلّة فِعْلَةٌ ولم يطّرد فى شىء من الأبنية وإنّما هو محفوظٌ ومن الذى حُفِظ منه فَتًى وفِتْيَةٌ وشَيْخٌ وشِيخَةٌ وغُلامٌ وغِلْمَةٌ وصَبِىٌّ وصِبْيَةٌ ،

٨٠٠ * وفُعُلٌ لِاسْمٍ رُباعِيٍّ بِمَدّ * قَدْ زِيدَ قَبْلَ لامٍ اعْلالًا فَقَدْ *

* ما لَمْ يُضاعَفْ فى الأعَمّ ذو الألِفْ * وفُعَلٌ لِفُعْلَةٍ جَمْعًا عُرِفْ *

* ونَحْوِ كُبْرَى ولِفِعْلَةٍ فِعَلْ * وقَدْ يَجِىءُ جَمْعُهُ على فُعَلْ *

من أمثلة جمع الكثرة فُعُلٌ وهو مطّردٌ فى كلّ اسمٍ رباعيٍّ زِيدَ قَبْلَ آخِرِه مَدّةٌ بشرط كونه

للمفرد والجمع فالضمةُ التى فى المفرد كضمة قُفْل والضمةُ التى فى الجمع كضمة أُسْد وهو على ضربَيْن جمعُ قلة وجمعُ كثرة فجمعُ القلة يَدُلّ حقيقةً على ثلاثة فما فوقها الى العشرة وجمعُ الكثرة يدلّ على ما فوق العشرة الى غير نهاية وقد يُستعمل كلٌّ منهما فى موضع الآخر مجازا فأمثلةُ جمع القلة أَفْعِلَةٌ كأسلحة وأَفْعُلٌ كأفلس وفِعْلَةٌ كفتية وأَفْعالٌ كأفراس وما عدا هذه الأربعةَ من أمثلة التكسير فجموعُ كثرة ،

* وبعضُ ذى بكثرةٍ وضعًا يفى * كأرجلٍ والعكسُ جاء كالصُّفِى *

قد يُستغنى ببعض أبنية القلة عن بعض أبنية الكثرة كرِجْل وأرجل وعُنُق وأعناق وفؤاد وأفئدة وقد يُستغنى ببعض أبنية الكثرة عن بعض أبنية القلة كرَجُل ورجال وقَلْب وقلوب ،

* لِفَعْلٍ اسمًا صحّ عينًا أَفْعُلُ * وللرباعىِّ اسمًا ايضًا يُجعلُ *

* إنْ كان كالعَناقِ والذراعِ فى * مدٍّ وتأنيثٍ وعدِّ الأحرفِ *

أَفْعُلٌ جمعٌ لكلّ اسم ثلاثىّ على فَعْل صحيح العين نحو كَلْب وأَكْلُب وظَبْي وأَظْبٍ وأصله أَظْبُيٌ فقلبت الضمةُ كسرةً لتصحّ الياء فصار أَظْبِيٌ فعومل معاملة قاضٍ وخرج بالاسم الصفةُ فلا يجوز نحو ضَخْم وأَضْخُم وجاء عَبْد وأَعْبُد لاستعمال هذه الصفة استعمالَ الأسماء وخرج بصحيح العين المعتلُّ العين نحو ثَوْب وعَيْن وشذّ عَيْن وأَعْيُن وثَوْب وأَثْوُب وأَفْعُلٌ ايضا جمعٌ لكلّ اسم مؤنثٍ رباعىٍّ قبلَ آخره مدّةٌ كعَناق وأَعْنُق ويمين وأَيْمُن وشذّ من المذكر شِهاب وأَشْهُب وغُراب وأَغْرُب ،

* وغيرُ ما أَفْعُلُ فيه مُطَّرِدْ * من الثلاثى اسمًا بأفعالٍ يَرِدْ * ٧٩٥

* وغالبًا أغناهمُ فِعْلانُ * فى فُعَلٍ كقولهم صِرْدانُ *

يجب بقاء العين على ما كانت عليه قبلَ الجمع فتقول جَعْفَرات وضَخْمات وجَوْزات وشَجَرات واحترز بالمؤنّث عن المذكّر كبَدْرٍ فانّه لا يُجمَع بالألف والتاء ،

* ومنعوا اتباعَ نحوِ ذِرْوَهْ * وزُبْيَةٍ وشذّ كسرُ جِرْوَهْ *

يعنى أنّه اذا كان المؤنّثُ المذكورُ مكسورَ الفاء وكانت لامُه واوًا فانّه يَمتنع فيه اتباعُ العينِ للفاء فلا يقال فى ذِرْوةٍ ذِرِوات بكسرِ الفاء والعينِ استثقالا للكسرة قبلَ الواو بل يجب فتحُ العين او تسكينُها فتقول ذِرَوات او ذِرْوات وشذّ قولُهم جِرِوات بكسرِ الفاء والعينِ وكذلك لا يجوز الاتباعُ اذا كانت الفاء مضمومةً واللامُ ياء نحوَ زُبْيَةٍ فلا تقول زُبُيات بضمّ الفاء والعينِ استثقالا للضمّة قبلَ الياء بل يجب الفتحُ او التسكينُ فتقول زُبَيات او زُبْيات ،

٧١٠ * ونادرٌ او ذو اضطرارٍ غيرُ ما * قدّمتُه او لأُناسٍ انتمى *

يعنى أنّ ما جاء من جمعِ هذا المؤنّثِ على خِلافِ ما ذُكِرَ عُدَّ نادرًا او ضرورةً او لغةً لقوم فالأوّل كقولهم فى جِرْوة جِرِوات بكسرِ الفاء والعينِ والثانى كقوله

* وحُمِّلتُ زَفْراتِ الضحى فأطَقْتُها * وما لى بزَفْراتِ العَشِيِّ يَدانِ *

فسكّن عينَ زَفْرات ضرورةً والقياسُ فتحُها اتباعا والثالثُ كقولِ هُذَيْلٍ فى جَوْزةٍ وبَيْضةٍ ونحوِها جَوَزات وبَيَضات بفتحِ الفاء والعينِ والمشهورُ فى لسانِ العرب تسكينُ العينِ اذا كانت غيرَ صحيحة ،

جمعُ التكسير .

* أفعِلةٌ أفعُلُ ثمّ فِعْلَهْ * ثمّت أفعالٌ جموعُ قِلّهْ *

جمعُ التكسير هو ما دلّ على أكثرَ من اثنين بتغييرٍ ظاهرٍ كرَجُلٍ ورِجالٍ او مقدّرٍ كفُلْكٍ

وكسر ما قبل الياء فتقول في قاضٍ قاضون رفعا وقاضين جرًا ونصبا وإن جمع الممدود هذا الجمع عومل فيه معاملته في التثنية فإن كانت الهمزة بدلا من اصل او للالحاق جاز وجهان ابقاء الهمزة وابدالها واوًا فتقول في كساء عَلَمًا كساؤون وكساوون وكذلك علباء وإن كانت الهمزة اصلية وجب ابقاؤها فتقول في قُرّاء قرّاؤون وأمّا المقصور وهو الذي ذكره المصنّف فتحذف ألفه اذا جُمع بالواو والنون وتبقى الفتحة دليلا عليها فتقول في مُصْطَفى مُصْطَفَوْنَ رفعا ومُصْطَفَيْنَ جرًّا ونصبا بفتح الفاء مع الواو والياء وإن جُمع بألف وتاء قُلبت ألفه كما تُقلب في التثنية فتقول في حُبْلَى حُبْلَيَاتٌ وفي فَتًى وعَصًا عَلَمَيْ مؤنث فَتَيَاتٌ وعَصَوَاتٌ وإن كان بعدَ ألف المقصور تاء وجب حينئذ حذفها فتقول في فَتَاة فَتَيَاتٌ وفي قَنَاة قَنَوَاتٌ ،

---

* والسالمَ العَيْنِ الثلاثيّ آسْمًا أَنِلْ * إتْباعَ عينٍ فاءهُ بما شُكِلْ *

---

* إنْ ساكِنَ العينِ مُؤَنَّثًا بدا * مُخْتَتَمًا بالتاء او مُجَرَّدا *

---

* وسَكِّنِ التاليَ غيرَ الفتحِ او * خَفِّفْهُ بالفَتْحِ فكُلًّا قد رَوَوْا *

اذا جُمع الاسمُ الثلاثيُّ الصحيحُ العينِ الساكنُها المؤنّثُ المختومُ بالتاء او المجرّدُ عنها بألف وتاء أُتْبِعَتْ عينُه فاءه في الحركة مُطْلَقًا فتقول في دَعْد دَعَدَاتٌ وفي جَفْنَة جَفَنَاتٌ وفي جُمْل وبُسْرة جُمُلاتٌ وبُسُرَاتٌ بضمّ الفاء والعين وفي هِنْد وكِسْرة هِنِداتٌ وكِسِرَاتٌ بكسر الفاء والعين ويجوز في العين بعد الضمّة والكسرة التسكينُ والفتحُ فتقول جُمْلاتٌ وجُمَلاتٌ وبُسْرَاتٌ وبُسَرَاتٌ وهِنْدَاتٌ وهِنَدَاتٌ وكِسْرَاتٌ وكِسَرَاتٌ ولا يجوز ذلك بعدَ الفاتحة بل يجب الاتباعُ واحترز بالثلاثيّ من غيره كجَعْفَر عَلَمَ مؤنّث وبالاسم عن الصفة كضَخْمَة وبالصحيح العين من معتلّها كجَوْزَة وبالساكن العين من متحرّكها كشَجَرة فانّه لا إتباعَ في هذه كلّها بل

وفي الألفُ والنونُ المكسورةُ رفعا والياء المفتوحُ ما قبلَها والنونُ المكسورةُ جرًّا ونصبا ،

* وما كصَحْرآء بواوٍ ثُنِّيا * ونحوُ عِلْبآء كِسآء وحَيا *

* بواوٍ اَوْ همْزٍ وغيرَ ما ذُكِرْ * صَحِّحْ وما شذَّ على نقْلٍ قُصِرْ *

لمّا فرَغ من الكلام على كيفيّة تثنية المقصور شرَعَ في الكلام على ذكر كيفيّة تثنية الممدود والممدودُ إمّا أن تكون همزتُه بدلا من ألِف التأنيث او الالحاقِ او بدلا من اصلٍ او اصلاً فإن كانت بدلا من ألِف التأنيث فالمشهورُ قلبُها واوًا فتقول في صَحْرآء وحَمْرآء صَحْراوانِ وحَمْراوانِ وإن كانت للالحاق كعِلْبآء او بدلا من أصل نحوَ كِسآء وحَيآء جاز فيه وجهانِ احدُهما قلبُها واوًا فتقول عِلْباوان وكِساوان وحَياوان والثانى ابقاء الهمزة من غيرِ تغييرٍ فتقول عِلْباءآن وكِساءآن وحَياءآن والقلبُ في المُلْحَقة أَوْلَى من ابقاء الهمزة وابقاء الهمزةِ المُبْدَلة من أصل أَوْلَى من قلبها واوًا وإن كانت الهمزةُ الممدودةُ اصلا وجب ابقاؤُها فتقول في قُرّآء ووُضّآء قُرّاءآن ووُضّاءآن وأشار بقوله وما شذّ على نقل قصر الى أنّ ما جاء من تثنية المقصورِ او الممدودِ على خلافِ ما ذكر اقْتُصر فيه على السَماع كقولهم في الخَوْزَلَى الخَوْزَلانِ والقياسُ الخَوْزَلَيانِ وقولِهم في حَمْرآء حَمْراءآنِ والقياسُ حَمْراوانِ ،

* وٱحْذِفْ من المقصورِ في جَمْعٍ على * حَدِّ المُثَنّى ما به تَكَمَّلا *

* والفَتْحَ ٱبْقِ مُشْعِرًا بما حُذِفْ * وإن جَمَعْتَهُ بتاء وأَلِفْ *

٧٨٥ * فالأَلِفَ ٱقْلِبْ قَلْبَها في التَثْنِيَهْ * وتاءَ ذي التا أَلْزِمَنَّ تَنْحِيَهْ *

اذا جُمع الصحيحُ الآخِرِ على حَدِّ المثنّى وهو الجمْعُ بالواوِ والنونِ لَحِقَتْه العلامةُ من غيرِ تغييرٍ فتقول في زيدٍ زيدونَ وإن جُمع المنقوصُ هذا الجمعَ حُذفت ياؤُه وضُمّ ما قبْلَ الواو

* يا لك من تَمْرٍ ومن شَيْشَآء * يَنْشَبُ فى المَسْعَلِ واللَّهآء *

فمدَّ اللَّهآء للضرورة وهو مقصور ،

كيفيّةُ تَثْنِيَةِ المقصورِ والممدودِ وجَمْعِهما تَصْحيحا

* آخِرَ مقصورٍ تثنّى ٱجْعَلْهُ يا * إِنْ كانَ عن ثلاثةٍ مُرْتَقِيا *

* كذا ٱلّذى ٱليا أَصْلُهُ نحوُ الفَتَى * والجامِدُ ٱلّذى أُمِيلَ كَمَتَى *

٧٨٥ * فى غيرِ ذا تُقْلَبُ واوًا الأَلِفْ * وأَوْلِها ما كانَ قبْلُ قدْ أُلِفْ *

الاسمُ المتمكّنُ إن كانَ صحيحَ الآخِرِ او كان منقوصا لَحِقَتْه علامةُ التثنية من غيرِ تغييرٍ فتقول لرَجُلٍ وجاريةٍ وقاضٍ رَجُلانِ وجارِيَتانِ وقاضِيانِ وإن كانَ مقصورا فلا بُدَّ من تغييرِه على ما نَذْكره الآنَ وإن كان ممدودا فسيأْتى حُكْمُه فإن كانت أَلِفُ المقصور رابعةً فصاعدًا قُلِبتْ ياء فتقول فى مِلْهًى مِلْهَيانِ وفى مُسْتَقْصًى مُسْتَقْصَيانِ وإن كانت ثالثةً فإن كانت بَدَلا من الياء كفَتًى ورَحًى قُلِبتْ ايضا ياء فتقول فَتَيانِ ورَحَيانِ وكذا إن كانت ثالثةً مجهولةَ الأَصلِ وأُمِيلتْ فتقول فى مَتَى عَلَمًا مَتَيانِ وإن كانت ثالثةً بَدَلا من واوٍ كعَصًا وقَفًا قُلِبتْ واوًا فتقول عَصَوانِ وقَفَوانِ وكذا إن كانت ثالثةً مجهولةَ الأَصلِ ولم تُمَلْ كإلَى عَلَمًا فتقول إلَوانِ فالحاصلُ أنّ أَلِفَ المقصور تُقْلَب ياء فى ثلاثةِ مَواضِعَ الأوّلُ اذا كانت رابعةً فصاعدًا الثانى اذا كانت ثالثةً بدلا من ياء الثالثُ اذا كانت ثالثةً مجهولةَ الأصلِ وأُميلت. وتُقْلَب واوًا فى موضعين الأوّلُ اذا كانت ثالثةً بدلا من الواو والثانى اذا كانت ثالثةً مجهولةَ الأصل ولم تُمَلْ وأشار بقوله وأَوْلِها ما كان قبل قد أُلف الى أنّه اذا عُمل هذا العملُ المذكورُ فى المقصور أَعنى قَلْبَ الألف ياء او واوًا لَحِقَتْها علامةُ التثنية ٱلّتى سبق ذكرُها أوّلَ الكتابِ

* وما استحق قبل آخر ألف * فالمد في نظيره حتما عرف *

٧٧٥ * كمصدر الفعل الذي قد بدئا * بهمز وصل كارعوى وكارتأى *

لما فرغ من المقصور شرع في الممدود وهو الاسم الذي في آخره همزة تلي ألفا زائدة نحو حمراء وكساء ورداء فخرج بالاسم الفعل نحو يشاء وبقوله تلي ألفا زائدة ما كان في آخره همزة تلي ألفا غير زائدة كماء وآء جمع آءة وهو شجر والممدود أيضا كالمقصور قياسي وسماعي فالقياسي كل معتل له نظير من الصحيح الآخر ملتزم زيادة ألف قبل آخره وذلك كمصدر ما أوله همزة وصل نحو ارعوى ارعواء وارتأى ارتئاء واستقصى استقصاء فان نظيرها من الصحيح انطلق انطلاقا واقتدر اقتدارا واستخرج استخراجا وكذا مصدر كل فعل معتل يكون على وزن أفعل نحو أعطى إعطاء فان نظيره من الصحيح أكرم إكراما ،

* والعادم النظير ذا قصر وذا * مد بنقل كالحجى وكالحذا *

هذا هو القسم الثاني وهو المقصور السماعي والممدود السماعي وضابطهما أن ما ليس له نظير اطرد فتح ما قبل آخره فقصره موقوف على السماع وما ليس له نظير اطرد زيادة الألف قبل آخره فمده مقصور على السماع فمن المقصور السماعي الفتى واحد الفتيان والحجى أي العقل والثرى التراب والسنا الضوء ومن الممدود السماعي الفتاء حداثة السن والسناء الشرف والثراء كثرة المال والحذاء النعل ،

* وقصر ذي المد اضطرارا مجمع * عليه والعكس بخلف يقع *

لا خلاف بين البصريين والكوفيين في جواز قصر الممدود للضرورة واختلف في جواز مد المقصور فذهب البصريون الى المنع وذهب الكوفيون الى الجواز واستدلوا بقوله

العَظَمَة ومنها مَفْعولآء نحوُ مَشْيوخآء جمع شيخ. ومنها فَعلآء مُطْلَق العين اى مضمومَها ومفتوحَها ومكسورَها نحوُ دَبُوقَآء للعَذِرة وبَرْنَسآء لغة فى البَرْنَسآء وهم الناس قال ابنُ السكّيت يقال ما أدرى أىّ البَرْنَساء هو أىْ أىّ الناس هو وكَبْرِيآء ومنها فَعَلآء مُطْلَق الفاء اى مضمومَها ومفتوحَها ومكسورَها نحوُ خُيَلآء للتكبُّر وجَنَفآء اسم مكان وسِيَرآء لبُرْدٍ فيه خُطوطٌ صُفْرٌ ،

المَقْصورُ والمَمْدودُ

* اذا ٱسْمٌ ٱسْتَوْجَبَ مِنْ قَبْلِ الطَّرَفْ * فَتْحًا وكانَ ذا نَظيرٍ كالأَسَفْ *

* فَلِنَظيرِهِ المُعَلِّ الآخِرِ * ثُبوتُ قَصْرٍ بِقِياسٍ ظاهِرِ *

* كفِعَلٍ وفُعَلٍ فى جَمْعِ ما * كفِعْلَةٍ وفُعْلَةٍ نحوِ الدُّمَى *

المقصورُ هو الاسمُ الّذى حرفُ إعرابه ألِفٌ لازمةٌ فخَرَجَ بالاسم الفعلُ نحوُ يَرْضَى وبحرفِ إعرابه ألِفُ المَبْنىّ نحوُ ذا وبلازمة للمثنى نحوُ الزيدانِ فانّ ألفه يَنْقلب ياء فى الجرّ والنصب والمقصورُ على قِسْمَيْن قياسىٌّ وسَماعىٌّ فالقياسىُّ كلُّ اسمٍ مُعْتَلٍّ له نظيرٌ من الصحيح ملتزمٌ فتحُ ما قَبْلَ آخره وذلك كمصدرِ الفعلِ اللازمِ الّذى على وزنِ فَعِلَ فانّه يكون فَعَلًا بفتح الفاء والعين نحوَ أَسِفَ أَسَفًا فاذا كان معتلًا وَجَبَ قَصْرُه نحوَ جَوِىَ جَوًى لانّ نظيره من الصحيح الآخِرِ ملتزمٌ فتحُ ما قَبْلَ آخره ونحوُ فِعَلٍ فى جمعِ فِعْلةٍ بكسرِ الفاء وفُعَلٍ فى جمع فُعْلةٍ بضمّ الفاء نحوِ مِرًى جمعِ مِرْيةٍ ومُدًى جمعِ مُدْيةٍ فانّ نظيرهما من الصحيح قِرَبٌ وقُرَبٌ جمع قِرْبةٍ وقُرْبةٍ لانّ جمعَ فِعْلةٍ بكسرِ الفاء يكون على فِعَلٍ بكسرِ الأوّل وفتحِ الثانى وجمعَ فُعْلةٍ بضمّ الفاء يكون على فُعَلٍ بضمّ الأوّل وفتحِ الثانى والدُّمَى جمعُ دُمْيةٍ وهى الصورةُ من العاجِ ونحوِه *

جمعًا كضَرْبَى جمع ضَرِيع او مصدرًا كدَعْوَى او صفةً كشَبْعَى وكَسْلَى ومنها فُعالَى كحُبارَى لطائر يقع على الذكر والأنثى ومنها فُعْلَى كسُمْهَى للباطل ومنها فِعَلَّى كسِبَطْرَى لضرب من المَشْى ومنها فِعْلَى مصدرًا كذِكْرَى او جمعًا كظِرْبَى جمع ظَرِبانٍ وهى دُوَيْبَةٌ كالهِرّة مُنْتِنة الريح تزعم العربُ أنّها تفسو فى ثوب احدهم اذا صادها فلا تذهب رائحته حتّى يَبْلَى الثوبُ وكحِجْلَى جمع حَجَل وليس فى الجموع ما هو على وزن فِعْلَى غيرهما ومنها فِعِّيلَى كحِثِّيثَى بمعنى الحثّ ومنها فُعُلَّى نحو كُفُرَّى لوعاء الطَلْع ومنها فُعَّيْلَى نحو خُلَّيْطَى للاختلاط ويقال وقعوا فى خُلَّيْطَى اى اختلط عليهم أمرهم ومنها فُعّالَى نحو شُقّارَى لنبت ،

* لِمَدِّها فَعْلاءُ أَفْعِلاءُ	مُثَلَّثَ العينِ وَفَعْلَلاءُ *
* ثُمّ فِعالا فُعْلُلا فاعُولا	وفاعِلاءُ فِعْلِيا مَفْعُولا *
٧٧٠ * ومُطْلَقَ العينِ فَعالا وكذا	مُطْلَقَ فاءِ فَعَلاءُ أُخِذا *

لألف التأنيث الممدودة أوزانٌ كثيرةٌ نبّه المصنّف على بعضها فمنها فَعْلاءُ اسمًا كصَحْراءَ او صفةً مذكّرها على أَفْعَلَ كحَمْراءَ وعلى غير أَفْعَلَ كديمةٍ هَطْلاءَ ولا يقال سَحابٌ أَهْطَلُ بل سَحابٌ هَطِلٌ وكقولهم فَرَسٌ او ناقةٌ رَوْغاءُ اى حديدةُ القِياد ولا يوصف به المذكّر منهما فلا يقال جَمَلٌ أَرْوَغُ وكامرأةٍ حَسْناءَ ولا يقال رَجُلٌ أَحْسَنُ والهَطْلُ تتابُعُ المطرِ والدمعِ وسَيَلانُه يقال هَطَلَت السماء تَهْطِل هَطْلا وهَطَلانا وتَهْطالا ومنها أَفْعِلاءُ مثلَّثةَ العين نحو قولهم لليوم الرابع من أيّام الأُسْبوع أَرْبِعاءُ بضمّ الباء وفتحها وكسرها ومنها فَعْلَلاءُ نحو عَقْرَباءَ لأنثى العَقارب ومنها فِعالاءُ نحو قِصاصاءَ للقِصاص ومنها فُعْلُلاءُ كقُرْفُصاءَ ومنها فاعُولاءُ كعاشُوراءَ ومنها فاعِلاءُ كقاصِعاءَ لجُحْرٍ من جِحَرة اليَرْبوع ومنها فِعْلِياءُ نحو كِبْرِياءَ وهى

بمعنى مفعول فإن كان بمعنى فاعل لحقته التاء فى التأنيث نحو رَجُلٍ كَرِيمٍ وآمْرأةٍ كَرِيمةٍ وقد حُذِفَتْ منه قليلا قال الله تعالى إنَّ رَحْمَةَ آللّهِ قَرِيبٌ من آلْمُحْسِنِينَ وقال تعالى مَنْ يُحْيِى آلْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ وإن كان بمعنى مفعول وإليه اشار بقوله كقتيل فإمّا أن يُسْتعمل استعمالَ الأسماء او لا فإن آسْتُعْمِلَ استعمالَ الأسماء اى لم يَتْبَع موصوفه لحقته التاء نحو هذه ذَبِيحَةٌ ونَطِيحَةٌ وأَكِيلَةٌ اى مذبوحةٌ ومنطوحةٌ ومأكولةُ سَبُعٍ وإن لم يُسْتعمل استعمالَ الأسماء بأنْ تَبِعَ موصوفه حُذِفَتْ منه التاء غالبا نحو مررتُ بآمْرأةٍ جَرِيحٍ وبِعَيْنٍ كَحِيلٍ اى مجروحةٍ ومكحولةٍ وقد تَلْحَقه التاء قليلا نحو خَصْلةٌ ذَمِيمةٌ اى مذمومةٌ وفَعْلةٌ حَمِيدةٌ اى محمودةٌ ؛

* وألِفُ التأنيثِ ذاتُ قَصْرِ * وذاتُ مَدٍّ نحوُ أُنْثَى الغُرِّ *

* والاشتهارُ فى مَبانى الأُولَى * يُبْدِيه وَزْنُ أُرَبَى والطُّولَى *

* ومَرَطَى ووَزْنُ فَعْلَى جَمْعا * او مَصْدَرًا او صفةً كَشَبْعَى *

* وكَحُبارَى سُمَّهَى سِبَطْرَى * ذِكْرَى وحِثِّيثَى مع الكُفُرَّى *

* كذاك خُلَّيْطَى مع الشُّقَّارَى * وآعْزُ لغيرِ هذه آسْتِنْدارا *

قد سبق أنّ ألفَ التأنيث على ضربَيْن احدُهما المقصورةُ كحُبْلَى وسَكْرَى والثانى الممدودةُ كحَمْرَآء وغَرَّآء ولكُلٍّ منهما أوزانٌ تُعْرَف بها فالمقصورة لها أوزانٌ مشهورةٌ وأوزانٌ نادرةٌ فمن المشهورة فُعَلَى نحو أُرَبَى للداهية وشُعَبَى لمَوْضِع ومنها فُعْلَى اسمًا كبُهْمَى لنَبْتٍ او صفةً كحُبْلَى والطُّولَى او مصدرًا كرُجْعَى ومنها فَعَلَى اسمًا كبَرَدَى لنَهْر بدِمَشْق او مصدرًا كمَرَطَى لضَرْب من العَدْو او صفةً كحَيَدَى يقال حِمارٌ حَيَدَى اى يَحِيد من ظِلّه لنَشاطه قال الجَوْهَرِىُّ ولم يجئ فى نعوت المذكّر شىء على فَعَلَى غيرُه وقد ورد ايضا جَمَزَى ومنها فَعْلَى

فيه ظاهرة من الأسماء المؤنّثة بعَوْد الضمير اليه مؤنّثا نحو الكَتِف نَهَشْتُها والعينُ كَحَلْتُها وبما أَشْبَهَ ذلك كوصفه بالمؤنّث نحو أَكلتُ كَتِفًا مَشْويّةً وكَرَدّ التاء اليه فى التصغير نحو كُتَيْفة ويُدَيّة ؛

٧٦٠ * ولا تَلِى فارِقةٌ فَعُولا * أَصْلًا ولا المِفْعالَ والمِفْعيلا *

* كذاكَ مِفْعَلٌ وما يَلِيهِ * تا الفَرْقِ مِنْ ذى فَشُذوذٌ فيه *

* ومِنْ فَعِيلٍ كقَتِيلٍ إِنْ تَبِعْ * مَوْصوفَهُ غالِبًا التا تَمْتَنِعْ *

قد سبق أنّ هذه التاء إنّما زيدت فى الأسماء لتمييز المؤنّث من المذكّر وأكثَرُ ما يكون ذلك فى الصفات كقائِمٍ وقائمةٍ وقاعِدٍ وقاعدةٍ ويَقِلّ ذلك فى الأسماء الّتى ليست بصفات كرَجُلٍ ورَجُلةٍ وإنسانٍ وإنسانةٍ وآمرِئٍ وآمرأةٍ وأشار بقوله ولا تلى فارقة فعولا الأبياتَ الى أنّ من الصفات ما لا تَلْحَقه هذه التاء وهو ما كان من الصفات على فَعُولٍ وكان بمعنى فاعِلٍ واليه أشار بقوله أصلا وآحترز بذلك من الّذى بمعنى مفعول وانّما جَعل الأوّلَ اصلا لانّه أكثرُ من الثانى وذلك نحوُ شَكورٍ وصَبورٍ بمعنى شاكرٍ وصابرٍ فيقال للمذكّرِ والمؤنّثِ صَبورٌ وشَكورٌ بلا تاء نحوَ هذا رَجُلٌ شَكورٌ وآمرأةٌ صَبورٌ فاذا كان فَعولٌ بمعنى مفعول فقد تَلْحَقه التاء فى التأنيث نحوَ رَكوبة بمعنى مركوبة وكذلك لا تلحق التاء وصفًا على مِفْعالٍ كآمرأةٍ مِهْذارٍ وهى الكثيرةُ الهَذْرِ وهو الهَذَيانُ او على مِفْعيلٍ كآمرأةٍ مِعْطيرٍ من عَطِرَت المرأةُ اذا آستعملت الطيبَ او مِفْعَلٍ كمِغْشَمٍ وهو الّذى لا يَثْنيه شىءٌ عمّا يُريده ويَهْواه من شجاعته وما لَحِقَتْه التاء من هذه الصفاتِ للفرق بين المذكّرِ والمؤنّث فشاذٌّ لا يُقاس عليه نحوُ عَدُوٍّ وعَدُوّةٍ ومِيقانٍ ومِيقانةٍ ومِسْكينٍ ومِسْكينةٍ وأمّا فَعيلٌ فامّا أن يكون بمعنى فاعل او

* أَتَوْا نارى فقلتُ مَنُونَ أَنْتُمْ * فقالوا الجِنُّ قُلْتُ عِموا ظَلاما *

فقال مَنُونَ أنتم والقياسُ مَنْ أنتم ٠

* والعَلَمَ أحْكِيَنَّهُ مِن بعدِ مَنْ * إِنْ عَرِيَتْ من عاطِفٍ بها أقْتَرَنْ *

يجوز أن يُحْكَى العَلَمُ بِمَنْ إن لم يَتقدّم عليها عاطفٌ فتقول لمن قال جاءنى زيدٌ مَنْ زيدٌ ولمن قال رأيتُ زيدًا مَنْ زيدًا ولمن قال مررتُ بزيدٍ مَنْ زيدٍ فيُحكَى فى العَلَمِ المذكورِ بعدَ مَنْ ما للعَلَمِ المذكورِ فى الكلامِ السابقِ من الإعراب ومَنْ مبتدأٌ والعَلَمُ الّذى بعدَها خبرٌ عنها او خبرٌ عن الاسمِ المذكورِ بعدُ فإن سَبَقَ مَنْ عاطفٌ لم يَجُز أن يُحْكَى فى العَلَمِ الّذى بعدَها ما لما قَبْلَها من الإعراب بل يَجب رفعُه على أنّه خبرٌ عن مَنْ او مبتدأٌ خبرُه مَنْ فتقول لقائلٍ جاء زيدٌ او رأيتُ زيدًا او مررتُ بزيدٍ ومَنْ زيدٌ ولا يُحْكَى من المَعارِف الّا العَلَمُ فلا تقول لقائلٍ رأيتُ غُلامَ زيدٍ مَنْ غُلامَ زيدٍ بنصبِ غُلامٍ بل يَجب رفعُه فتقول مَنْ غُلامُ زيدٍ وكذلك فى الرفعِ والجرّ ٠

التأنيث

* علامةُ التأنيثِ تاءٌ او أَلِفْ * وفى أسامٍ قَدّروا آلتا كالكَتِفْ *

* ويُعْرَفُ التقديرُ بالضميرِ * ونحوِهِ كالرّدِّ فى التّصْغيرِ *

أَصْلُ الاسم أن يكون مذكّرا والتأنيثُ فرعٌ عن التذكير ولكونِ التذكير هو الأصلَ أستَغنى الاسمُ المذكّرُ عن علامةٍ تَدُلّ على التذكير ولكونِ التأنيث فرعًا عن التذكير آفتقر الى علامةٍ تدلّ عليه وهى التاء والألفُ المقصورةُ او الممدودةُ والتاء أكثرُ فى الاستعمال من الألف ولذلك قُدّرتْ فى بعضِ الأسماء كعَيْنٍ وكَتِفٍ ويُستدلّ على تأنيثِ ما لا علامةَ

إنْ سُئِلَ بأَيٍّ عن منكورٍ مذكورٍ في كلامٍ سابقٍ حُكي في أَيٍّ ما لذلك المنكور من اعرابٍ وتذكيرٍ وتأنيثٍ وتثنيةٍ وجمعٍ ويُفْعَل بها ذلك وصلًا ووقفًا فتقول لمن قال جاءني رَجُلٌ أَيٌّ ولمن قال رَأَيتُ رَجُلًا أَيًّا ولمن قال مَررتُ برَجُلٍ أَيٍّ وكذلك تَفْعَل في الوصل نحوَ أَيٌّ يا فَتَى وأَيًّا يا فَتَى وأَيٍّ يا فَتَى وتقول في التأنيث أَيَّةٌ وفي التثنية أَيَّانِ وأَيَّتانِ رفعا وأَيَّيْنِ وأَيَّتَيْنِ جرًّا ونصبا وفي الجمع أَيُّونَ وأَيَّاتٌ رفعا وأَيِّينَ وأَيَّاتٍ جرًّا ونصبا وإن سُئِلَ عن المنكورِ المذكورِ بمَنْ حُكي فيها ما له من إعرابٍ وتُشْبَع الحَرَكةُ الّتي على النون فيَتولّد منها حرفٌ مُجانِسٌ لها ويُحْكَى فيها ما له من تأنيثٍ وتذكيرٍ وتثنيةٍ وجمعٍ ولا يُفعَل بها ذلك كُلُّه الّا وقفًا فتقول لمن قال جاءني رَجُلٌ مَنُو ولمن قال رَأَيتُ رَجُلًا مَنَا ولمن قال مَررتُ برَجُلٍ مَنِي وتقول في تثنيةِ المذكّر مَنَانْ رفعا ومَنَيْنْ نصبا وجرًّا وتُسكّن النونَ فيهما فتقول لمن قال جاءني رَجُلانِ مَنَانْ ولمن قال مَررتُ برَجُلَيْنِ مَنَيْنْ ولمن قال رَأَيتُ رَجُلَيْنِ مَنَيْنْ وتقول للمؤنّثة مَنَهْ رفعا ونصبا وجرًّا فاذا قيل أَتَتْ بِنْتٌ فقُلْ مَنَهْ وكذا في الجرّ والنصبِ وتقول في تثنيةِ المؤنّث مَنْتَانْ رفعا ومَنْتَيْنْ جرًّا ونصبا بسكونِ النونِ الّتي قَبْلَ التاء وسكونِ نونِ التثنية وقد ورد قليلا فتحُ النون الّتي قَبْلَ التاء نحوُ مَنَتَانْ ومَنَتَيْنْ وإليه اشار بقوله والفتح نزر وتقول في جمعِ المؤنّث مَنَاتْ بالألف والتاء الزائدتَيْن كهِنْدات فاذا قيل جاء نِسْوةٌ فقُلْ مَنَاتْ وكذا تَفْعَل في الجرّ والنصبِ وتقول في جمعِ المذكّر مَنُونْ رفعا ومَنِينْ نصبا وجرًّا بسكونِ النون فيهما فاذا قيل جاء قومٌ فقُلْ مَنُونْ واذا قيل مَررتُ بقومٍ او رَأَيتُ قومًا فقُلْ مَنِينْ هذا حُكْمُ مَنْ اذا حُكِيَ بها في الوقف فاذا وُصِلَتْ لم يُحْكَ فيها شيءٌ من ذلك لكن تكون بلفظٍ واحدٍ في الجميع فتقول مَنْ يا فَتَى لقائلِ جميعَ ما تقدّمَ وقد ورد في الشعر قليلا مَنُونَ وصلًا قال الشاعرُ

* وَٱسْتَعْمِلَنْهَا مُخْبِرًا كَعَشَرَهْ * او مِائَةٍ كَكَمْ رِجَالٍ أَوْ مَرَهْ *

* كَكَمْ كَأَيِّ وَكَذَا وَيَنْتَصِبْ * تَمييزُ ذَيْنِ او بِهِ صِلْ مِنْ تُصِبْ *

تُسْتعمل كَمْ للتكثير فتُميَّز بجمعٍ مجرورٍ كعشرةٍ او بمُفْرَدٍ مجرورٍ كمائةٍ نحوَ كَمْ غِلْمانٍ مَلكتُ. وكَمْ درهمٍ أَنْفقتُ والمعنى كثيرا من الغلمان ملكتُ وكثيرا من الدراهم أنفقتُ ومِثْلَ كَمْ في الدلالة على التكثير كَذا وكَأَيِّ ومميِّزُهما منصوبٌ او مجرورٌ بمِنْ وهو الأكثرُ نحوُ قوله تعالى وَكَأَيِّ مِنْ نَبِيٍّ قُتِلَ مَعَهُ ومَلكتُ كَذا درهمًا وتُسْتعمل كَذا مُفْرَدةً كهذا المثالِ ومركّبةً نحوَ مَلكتُ كَذا كَذا درهمًا ومعطوفًا عليها مِثْلُها نحوَ مَلكتُ كَذا وَكَذا درهمًا وكَمْ لها صدرُ الكلام استفهاميّةً كانت او خبريّةً فلا تقول ضربتَ كَمْ رَجُلًا ولا مَلكتُ كَمْ غِلْمانٍ وكذلك كَأَيِّ بخلافِ كَذا نحوَ مَلكتُ كَذا درهمًا ،

الحِكاية

* إِحْكِ بِأَيٍّ مَا لِمَنْكُورٍ سُئِلْ * عَنْهُ بِهَا فِي الوَقْفِ او حِينَ تَصِلْ *

* وَوَقْفًا ٱحْكِ مَا لِمَنْكُورٍ بِمَنْ * وَالنُّونَ حَرِّكْ مُطْلَقًا وَأَشْبِعَنْ *

* وَقُلْ مَنَانِ وَمَنَيْنِ بَعْدَ لِي * إِلْفَانِ بِٱبْنَيْنِ وَسَكِّنْ تَعْدِلِ *

* وَقُلْ لِمَنْ قَالَ أَتَتْ بِنْتٌ مَنَهْ * وَالنُّونُ قَبْلَ تَا المُثَنَّى مُسْكَنَهْ *

* وَالفَتْحُ نَزْرٌ وَصِلِ التَّا وَالأَلِفْ * بِمَنْ بِإِثْرِ ذَا بِنِسْوَةٍ كَلِفْ *

* وَقُلْ مَنُونَ وَمَنِينَ مُسْكِنَا * إِنْ قِيلَ جَا قَوْمٌ لِقَوْمٍ فُطُنَا *

* وَإِنْ تَصِلْ فَلَفْظُ مَنْ لا يَخْتَلِفْ * وَنَادِرٌ مَنُونَ فِي نَظْمٍ عُرِفْ *

باقيا على بناء صدره وعجزه نحوَ ثالثَ عَشَرَ وثالثةَ عَشْرَةَ واليه اشار بقوله وشاع الاستغنا بحادى عشرا ونحوه ولا يُسْتعمَلُ فاعلٌ من العددِ المركّب للدلالة على المعنى الثانى وهو أن يُراد جعلُ الأَقلّ مُساويا لما فوقه فلا يقال رابعَ عَشَرَ ثلاثةَ عَشَرَ وكذلك الجميعُ ولهذا لم يذكره المصنّف وٱقتصر على ذكرِ الأوّل وحادِى مقلوبُ وَاحِد وحَادِيَةٌ مقلوبُ وَاحِدَة جعلوا فاءهما بعدَ لامهما ولا يُسْتعمل حادىَ إلّا مع عَشَرَ ولا تُسْتعمل حاديةَ إلّا مع عَشْرَةَ ويُسْتعملان ايضا مع عِشْرين وأَخَواتِها نحوَ حادِى وتسعون وحاديةٌ وتسعون وأشار بقوله وقبل عشرين البيتَ الى أنّ فاعلا المَصوغَ من اسمِ العدد يُسْتعمل قَبْلَ العُقود ويُعْطَف عليه العُقودُ نحوَ حادِى وعِشْرون وتاسعٌ وعِشْرون الى التسعين وقولُه بحالتيه معناه أنّه يُسْتعمل قَبْلَ العُقود بالحالتين اللّتين سَبَقتا وهو أنّه يقال فاعلٌ فى التذكير وفاعلةٌ فى التأنيث ؛

كَمْ وكَأَيِّ وكَذَا

* مَيِّزْ فى الٱسْتِفْهامِ كَمْ بِمِثْلِ ما * مَيَّزْتَ عِشْرِينَ كَكَمْ شَخْصًا سَما *

* وأَجِزَ أَنْ تَجُرَّهُ مِنْ مُضْمَرا * إِنْ وَلِيَتْ كَمْ حَرْفَ جَرٍّ مُظْهَرا *

كَمْ اسمٌ والدّليلُ على ذلك دُخولُ حرفِ الجرّ عليها ومنه قولُهم على كَمْ جِذْعٍ سَقَفْتَ بيتَك وهى اسمٌ لعددٍ مُبْهَمٍ ولا بُدّ لها من تمييزٍ نحوِ كَمْ رَجُلًا عندك وقد يُحْذَف للدلالة نحوَ كَمْ صُمْتَ اى كَمْ يومًا صُمْتَ وتكون ٱسْتِفْهاميّةً وخَبَرِيّةً فالخبريّةُ سيَذْكرها والاستفهاميّةُ يكون مميّزُها كمميّزِ عِشْرين وأَخَواتِه فيكون مُفْرَدًا منصوبا نحوَ كَمْ درهمًا قبضتَ ويجوز جَرُّه بِمِنْ مُضْمَرةً إِنْ وَلِيَتْ كَمْ حرفَ جرّ نحوَ بِكَمْ درهمٍ ٱشْتَرِيتَ هذا اى بِكَمْ مِنْ درهمٍ فإنْ لم يَدْخُل عليها حرفُ جرّ وجب نصبُه ؛

ثلاثًا وهكذا الى عاشرِ تسعٍ وعاشرةِ تسعًا والمعنى جاعلُ الاثنين ثلاثةً والثلاثةَ أربعةً وهذا هو المرادُ بقوله وإن ترد جعل الأقلّ مثل ما فوق اى وإن تُرِد بفاعلٍ المصوغِ من اثنين فما فوقه جَعْلَ ما هو أقلُّ عددًا مِثْلَ ما فوقه فاحْكُمْ له بحُكْمِ جاعلٍ من جوازِ الاضافة الى مفعوله وتنوينِه ونصبه ٭

٭ وإنْ أَرَدْتَ مِثْلَ ثانى اثْنَيْنِ ٭ مركَّبًا فجىْ بتركيبَيْنِ ٭

٭ او فاعلًا بحالتَيْهِ أَضِفِ ٭ الى مركَّبٍ بما تَنْوِى يَفِى ٭

٭ وشاعَ الاسْتِغْنا بحادِى عَشَرا ٭ ونحوِهِ وقَبْلَ عِشْرِينَ اذْكُرا ٭

٧٤٥ ٭ وبابِهِ الفاعلَ من لفظِ العَدَدْ ٭ بحالتَيْهِ قَبْلَ واوٍ يُعْتَمَدْ ٭

قد سبق أنّه يُبْنَى فاعلٌ من اسمِ العدد على وجهين احدُهما أن يكون مرادًا به بعضُ ما اشْتُقَّ منه كثانِي اثنين والثانى أن يُراد به جعلُ الأقلِّ مُساويًا لما فوقه كثالثِ اثنين وذكر هُنا أنّه اذا أُرِيدَ بناء فاعلٍ من العددِ المركّبِ للدلالة على المعنى الأوّل وهو أنّه بعضُ ما اشْتُقَّ منه يجوز فيه ثلاثةُ أَوْجُه احدُها أن يُجىء بتركيبَيْنِ صَدْرُ أوّلهما فاعلٌ فى التذكير وفاعلةٌ فى التأنيث وعَجُزُهما عَشَرَ فى التذكير وعَشْرَةَ فى التأنيث وصدرُ الثانى منهما فى التذكير أَحَدٌ واثْنانِ وثلاثةٌ بالتاء الى تِسْعةٍ وفى التأنيث احْدَى واثْنَتانِ وثلاثٌ بلا تاء الى تِسْعٍ نحوَ ثالثَ عَشَرَ ثلاثةَ عَشَرَ وهكذا الى تاسعَ عَشَرَ تسعةَ عَشَرَ وثالثةَ عَشْرَةَ ثلاثَ عَشْرَةَ الى تاسعةَ عَشْرَةَ تسعَ عَشْرَةَ وتكون الكلماتُ الأربعُ مبنيّةً على الفتح الثانى أن يُقْتَصر على صدرِ المركّبِ الأوّلِ فيُعْرَبَ ويُضافَ الى المركّبِ الثانى باقيًا الثانى على بناء جُزْئَيْه نحوَ هذا ثالثُ ثلاثةَ عَشَرَ وهذه ثالثةُ ثلاثَ عَشْرَةَ الثالثُ أن يُقْتَصر على المركّبِ الأوّلِ

بخمسة عشرك ،

* وصُغْ مِنِ اثْنَيْنِ فما فوقُ الى * عَشَرةٍ كفاعلٍ مِنْ فَعَلا *

* واخْتِمْهُ فى التأنيثِ بالتا ومَتَى * ذَكَّرتَ فاذْكُرْ فاعِلًا بغيرِ تا *

يُصاغ من اثنين الى عشرة اسمٌ مُوازِنٌ لفاعِلٍ كما يصاغ مِنْ فَعَلَ نحوُ ضارِبٍ مِنْ ضَرَبَ فيقال ثانٍ وثالثٌ ورابعٌ الى عاشر بلا تاء فى التذكير وبتاء فى التأنيث ،

٧٤٠ * وإنْ تُرِدْ بعضَ الّذى منه بُنى * تُضِفْ اليه مِثْلَ بَعْضِ بَيِّنِ *

* وإنْ تُرِدْ جَعْلَ الأقلِّ مِثْلَ ما * فوقُ فحُكْمَ جاعِلٍ لَهُ احْكُما *

لفاعِلِ المَصوغِ من اسمِ العدد استعمالان احدُهما أن يُفْرَد فيقال ثانٍ وثانيةٌ وثالثٌ وثالثةٌ كما سبق . والثانى أن لا يُفْرَد وحينئذٍ إمّا أن يُسْتعمل مع ما اشْتُقّ منه وإمّا أن يُسْتعمل مع ما قَبْلَ ما اشْتُقّ منه ففى الصورة الأُولَى يجب إضافةُ فاعِلٍ الى ما بعدَه فتقول فى التذكير ثانِى اثْنَيْنِ وثالثُ ثلاثةٍ ورابعُ أربعةٍ الى عاشِرِ عَشَرةٍ وتقول فى التأنيث ثانيةُ اثْنَتَيْنِ وثالثةُ ثلاثٍ ورابعةُ أربَعٍ الى عاشرةِ عَشْرٍ والمعنى أحَدُ اثنين وإحْدَى اثنتين وأحَدُ عَشَرةٍ وإحْدَى عَشْرٍ وهذا هو المرادُ بقوله وإن ترد بعض الّذى البيتَ اى وإن تُرِد بفاعِلِ المصوغِ من اثنين فما فوقَه الى عَشَرةٍ بعضَ الّذى بُنِيَ فاعلٌ منه اى واحِدًا ممّا اشْتُقّ منه فأَضِفْ اليه مِثْلَ بعض والّذى يُضاف اليه هو الّذى اشْتُقّ منه وفى الصورة الثانيةِ يجوز وجهان احدُهما إضافةُ فاعِلٍ الى ما يليه والثانى تنوينُه ونصبُ ما يليه به كما يُفْعَل باسمِ الفاعل نحوَ ضارِبُ زيدٍ وضارِبٌ زيدًا فتقول فى التذكير ثالثُ اثنين وثالثٌ اثنين ورابعُ ثلاثةٍ ورابعٌ ثلاثةً وهكذا الى عاشرِ تسعةٍ وعاشرٍ تسعةً وتقول فى التأنيث ثالثةُ اثنتين وثالثةٌ اثنتين ورابعةُ ثلاثٍ ورابعةٌ

فانّ صدرهما يُعْرَب بالألف رفعًا وبالياء نصبًا وجرًّا كما يُعْرَب المثنّى وأمّا عجزهما فيُبْنَى على الفتح فتقول جاء ٱثْنَا عَشَرَ رَجُلًا ورأيت ٱثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا ومررت بٱثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا وجاءت ٱثْنَتَا عَشْرَةَ ٱمْرَأَةً ورأيت ٱثْنَتَيْ عَشْرَةَ ٱمْرَأَةً ومررت بٱثْنَتَيْ عَشْرَةَ ٱمْرَأَةً ،

٣٥. * ومَيِّزِ العِشْرِينَ للتِسْعِينَا * بواحدٍ كأَرْبَعِينَ حِينَا *

قد سبق أنّ العدد مضافٌ ومركّبٌ وذكر هنا العددَ المُفْرَدَ وهو من عشرين الى تسعين ويكون بلفظٍ واحدٍ للمذكّرِ والمؤنّثِ ولا يكون مميّزه إلّا مُفْرَدًا منصوبا نحوَ عِشْرونَ رَجُلًا وعِشْرونَ ٱمْرَأَةً ويُذْكَر قَبْلَه النَيِّف ويُعْطَف هو عليه فيقال أَحَدٌ وعِشْرونَ وٱثْنانِ وعِشْرونَ وثلاثةٌ وعِشْرونَ بالتاء فى ثلاثة وكذا ما بعدَ الثلاثة الى التسعة للمذكّر ويقال للمؤنّث إِحْدَى وعِشْرونَ وٱثْنَتانِ وعِشْرونَ وثلاثٌ وعِشْرونَ بلا تاء فى ثلاث وكذا ما بعدَ الثلاث الى التسع وتَلَخَّصَ ممّا سبق ومن هذا أنّ أسماء العددِ على أربعةِ أقسامٍ مُضافةٌ ومركّبةٌ ومُفْرَدةٌ ومعطوفةٌ ،

* ومَيِّزوا مُرَكَّبًا بِمِثْلِ مـا * مُيِّـزَ عِشْرونَ فَسَوِّيَنْهُمـا *

اى مميِّز العددُ المركّبُ كتمييزِ عِشْرِين وأَخَواتِه فيكون مفردا منصوبا نحوَ أَحَدَ عَشَرَ رَجُلًا وإِحْدَى عَشْرَةَ ٱمْرَأَةً ،

* وإنْ أُضِيفَ عَدَدٌ مُرَكَّبُ * يَبْقَى البِنا وعَجُزٌ قد يُعْرَبُ *

يجوز فى الأعدادِ المركّبةِ إضافتُها الى غير تمييزها ما عدا ٱثْنَيْ عَشَرَ فانّه لا يُضاف فلا يقال ٱثْنَا عَشَرَك واذا أُضِيفَ العددُ المركّبُ فمذهبُ البصريّين أنّه يبقى الجُزْءانِ على بنائهما فتقول هذه خمسةَ عَشَرَك ورأيتُ خمسةَ عَشَرَك ومررتُ بخمسةَ عَشَرَك بفتحِ آخِرِ الجزئَيْنِ وقد يُعْرَب العَجُزُ مع بقاء الصدر على بنائه فتقول هذه خمسةَ عَشَرُك ورأيتُ خمسةَ عَشَرَك ومررتُ

لمّا فرغ من العددِ المضافِ ذكرَ العددَ المركّبَ فتركّبُ عشرةٌ مع ما دونَها الى واحد نحوَ أَحَدَ عشَرَ وآثْنَى عشَرَ وثلاثةَ عشَرَ وأربعةَ عشَرَ الى تِسْعَةَ عشَرَ هذا للمذكّر وتقول فى المؤنّث إحْدَى عشْرَةَ وآثْنَتا عشْرةَ وثلاثَ عشْرَةَ وأربعَ عشْرَةَ الى تِسْعَ عشْرَةَ فللمذكّر أَحَدَ وآثْنَا وللمؤنّث إحْدَى وآثْنَتا وأمّا ثلاثةٌ وما بعدَها الى تسعة فحُكْمُها بعدَ التركيب كحُكْمِها قبلَه فتثْبُت الهاء فيها إن كان المعدودُ مذكّرا وتَسْقُط إن كان مؤنّثا وأمّا عشرةٌ وهو الجزْء الأخيرُ فتَسْقُط التاء منه إن كان المعدودُ مذكّرا وتَثْبُت إن كان مؤنّثا على العكس من ثلاثة فما بعدَها فتقول عندى ثلاثةَ عشَرَ رَجُلًا وثلاثَ عشْرَةَ آمْرأةً وكذلك حُكْمُ عشَرة مع احد وإحدى واثنين واثنتين فتقول أَحَدَ عشَرَ رَجُلًا وآثْنَا عشَرَ رَجُلًا بإسقاطِ التاء وتقول إحْدَى عشْرَةَ آمْرأةً وآثْنَتا عشْرَةَ آمْرأةً بإثباتِ التاء ويجوز فى شينِ عشرة مع المؤنّث التسكينُ ويجوز ايضا كسرُها وهى لغةُ تميم ؛

* وأَوْلِ عشْـرَةَ آثْنَـتَىْ وعشَـرا * آثْنَىْ اذا أُنْثَى تَشا أو ذَكَرا *

* واليا لغيرِ الرَفْعِ وآرْفَعْ بالألِفْ * والفتْحُ فى جُزْءَىْ سِواهما أُلِفْ *

قد سبق أنّه يقال فى العددِ المركّبِ عشَرَ فى التذكير وعشْرَةَ فى التأنيث وسبق ايضا أنّه يقال أَحَدَ فى المذكّر وإحْدَى فى المؤنّث وأنّه يقال ثلاثةَ وأربعةَ الى تِسْعةَ بالتاء للمذكّر وسُقوطها للمؤنّث وذكر هنا أنّه يقال آثْنَا عشَرَ للمذكّر بلا تاء فى الصَدْرِ والعَجُزِ نحوَ عندى آثْنَا عشَرَ رَجُلًا ويقال آثْنَتَا عشْرَةَ آمْرأةً للمؤنّث بتاء فى الصدرِ والعجزِ ونبّهَ بقوله واليا لغيرِ الرفع على أنّ الأعدادَ المركّبةَ كلّها مبنيّةٌ صدرُها وعجزُها وتُبْنَى على الفتح نحوَ أَحَدَ عشَرَ بفتحِ الجزْءَيْن وثلاثَ عشْرَةَ بفتحِ الجزءين ويُسْتثنَى من ذلك آثْنَا عشَرَ وآثْنَتا عشْرَةَ

تَثْبُتُ التاء في ثلاثة وأربعة وما بعدهما الى عشرة إن كان المعدودُ بها مذكّرا وتسقط إن كان مؤنّثا ويُضاف الى جَمْع نحو عندى ثلاثةُ رجالٍ وأربعُ نساء وهكذا الى العشرة وأشار بقوله جمعا بلفظ قلّة في الأكثر الى أنّ المعدود بها إن كان له جمعُ قِلّةٍ وكثرةٍ لم يُضَف العددُ في الغالب إلّا الى جمعِ القلّة فتقول عندى ثلاثةُ أفْلُس وثلاثُ أنْفُس ويقلّ عندى ثلاثةُ فُلوس وثلاثُ نُفوس وممّا جاء على غيرِ الأكثر قولُه تعالى وَٱلْمُطَلَّقاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلاثَةَ قُرُوء فأضاف ثلاثة الى جمعِ الكثرة مع وجودِ جمعِ القلّة وهو أَقْرُؤٌ فإن لم يكن للاسم إلّا جمعُ كثرة لم يُضَف إلّا اليه نحو ثلاثةُ رجالٍ ؛

* ومِائَةً والأَلْفَ لِلْفَرْدِ أَضِفْ * ومِائَةٌ بالجمعِ نَزْرًا قد رُدِفْ *

قد سبق أنّ ثلاثة وما بعدها الى عشرة لا تُضاف إلّا الى جَمْع ونذكر هنا أنّ مائة وألفا من الأعداد المُضافة وأنّهما لا يُضافان إلّا الى مُفْرَد نحو عندى مائةُ رَجُلٍ وألفُ درهمٍ وورد اضافةُ مائة الى جَمْع قليلا ومنه قراءةُ حمزةَ والكسائيّ وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلاثَ مِائَةِ سِنِينَ باضافة مائة الى سنين والحاصلُ أنّ العددَ المضافَ على قسمَيْن احدهما ما لا يضاف إلّا الى جَمْع وهو ثلاثةٌ الى عشرة والثانى ما لا يضاف إلّا الى مُفْرَد وهو مائةٌ وألفٌ وتثنيتُهما نحو مائتا درهمٍ وألفا درهمٍ وأمّا اضافةُ مائة الى جمع فقليلٌ ؛

* وأَحَدَ اذْكُرْ وصِلَنْهُ بِعَشَرْ * مُرَكَّبًا قاصِدَ مَعدودٍ ذَكَرْ *

٧٣٠. * وقُلْ لَدَى التأنيثِ إِحْدَى عَشْرَهْ * والشينُ فيها عن تَميمٍ كَسْرَهْ *

* ومَعَ غيرِ أَحَدٍ وإِحْدَى * ما مَعْهُما فَعَلْتَ فافْعَلْ قَصْدا *

* ولِثَلاثةٍ وتِسْعةٍ وما * بَيْنَهُما إنْ رُكِّبا ما قُدِّما *

عن الاسمِ الواقعِ فى جملةٍ اسميّةٍ ولا عن الاسمِ الواقعِ فى جملةٍ فعليّةٍ فعلُها غيرُ متصرّف كالرَّجُلِ من قولك نِعْمَ الرَّجُلُ اذ لا يَصِحّ أن يُسْتعمل من نِعْمَ صلةٌ للألف واللام وتُخْبِرُ عن الاسمِ الكريمِ من قولك وَقى اللّهُ البَطَلَ فتقول الواقى البَطَلَ اللّهُ وتُخْبِرُ ايضا عن البَطَل فتقول الواقيه اللّهُ البَطَلُ ،

٧٣٥ * وإنْ يَكُنْ ما رَفَعَتْ صِلَةُ أَلْ * ضميرَ غيرِها أُبِينَ وٱنْفَصَلْ *

الوصفُ الواقعُ صلةً لألْ إن رَفَعَ ضميرا فإمّا أن يكون عائدا على الألف واللامِ او على غيرها فإن كان عائدا عليها ٱسْتَتَر وإن كان عائدا على غيرها ٱنْفَصل فإذا قُلْتَ بَلَّغْتُ من الزيدَيْنِ الى العمرِينَ رِسالةً فإن أَخْبرتَ عن التاء فى بَلَّغْتُ قُلْتَ المبلِّغُ من الزيدَيْنِ الى العمرِينَ رسالةً أَنَا ففى المبلِّغ ضميرٌ عائدٌ على الألِف واللامِ فيَجِبُ استتارُه وإن أخبرتَ عن الزيدَيْنِ من المِثالِ المذكورِ قلتَ المبلِّغُ أنا منهما الى العمرِينَ رسالةً الزيدانِ فأنا مرفوعٌ بالمبلِّغ وليس عائدا على الألِف واللامِ لانّ المراد بالألِف واللامِ هُنا مثنًّى وهو المُخْبَرُ عنه فيجب إبرازُ الضمير وإن أخبرتَ عن العمرِينَ من المِثالِ المذكورِ قلتَ المبلِّغُ أنا من الزيدَيْنِ اليهم رسالةً العمرُونَ فيجب إبرازُ الضمير كما تقدّمَ وكذا يجب إبرازُ الضمير اذا أُخبرتَ عن رسالة من المِثالِ المذكورِ لانّ المرادَ بالألِف واللامِ هنا الرسالةُ والمرادُ بالضمير الّذى ترْفَعه الصلةُ المتكلِّمُ فتقول المبلِّغُها أنا من الزيدَيْنِ الى العمرِينَ رسالةٌ ،

العَدَد

* ثَلاثةً بالتاء قُلْ للعَشَرَهْ * فى عَدّ ما آحادُه مذكَّرَهْ *

* فى الضِدّ جَرِّدْ والمميِّزَ ٱجْرُرِ * جَمْعًا بلَفْظِ قِلّةٍ فى الأَكْثَرِ *

* كذا الغنى عنه بأجنبيّ أوْ * بمُضْمَرٍ شَـرْطٌ فـراعِ مـا رَعَـوْا *

يُشترط فى الاسم المُخبَرِ عنه بالّذى شروطٌ احدُها أن يكون قابلا للتأخير فلا يُخبَر بالّذى عن ما له صدرُ الكلام كأسماء الشروط والاستفهام نحو مَنْ ومَا الثانى أن يكون قابلا للتعريف فلا يُخبَر عن الحالِ والتمييز الثالثُ أن يكون صالحا للاستغناء عنه بأجنبى فلا يُخبَر عن الضميرِ الرابطِ للجملةِ الواقعةِ خبرا كالهاء فى زيدٌ ضَربْتُه الرابعُ أن يكون صالحا للاستغناء عنه بضمير فلا يُخبَر عن الموصوف دونَ صفته ولا عن المُضاف دونَ المُضاف اليه فلا تُخبِر عن رَجُلٍ وَحْدَه من قولك ضَربتُ رَجُلا ظريفا فلا تقول الّذى ضَربْتُه ظريفًا رَجُلٌ لانّك لو أخبرتَ عنه وَضعتَ مكانَه ضميرا وحينئذٍ يَلْزم وصفُ الضمير والضميرُ لا يُوصَف ولا يُوصَف به فلو أخْبرتَ عن الموصوف مع صفته جاز ذلك لانتفاء هذا المحذورِ فتقول الّذى ضَربتُه رَجُلٌ ظريفٌ وكذلك لا يُخبَر عن المُضاف وَحْدَه فلا تُخبِر عن غُلامِ وَحْدَه من قولك ضَربتُ غُلامَ زيدٍ لانّك تَضَع مكانَه ضميرا كما تقرّرَ والضميرُ لا يُضاف فلو أخبرتَ عنه مع المضاف اليه جاز ذلك لانتفاء المانع فتقول الّذى ضَربتُه غُلامُ زيدٍ ؛

* وأخْبَروا هُنا بألْ عن بعضِ ما * يكونُ فيه الفِعْلُ قد تَقدَّما *

* إنْ صَحّ صَوْغُ صِلَةٍ منه لألْ * كصَوْغِ واقٍ من وَقَى ٱللّهُ البَطَلْ *

يُخبَر بالّذى عن الاسمِ الواقعِ فى جملةٍ اسميّةٍ او فعليّةٍ فتقول فى الاخْبار عن زيد من قولك زيدٌ قائمٌ الّذى هو قائمٌ زيدٌ وتقولُ فى الاخبار عن زيد من قولك ضَربتُ زيدًا الّذى ضَربتُه زيدٌ ولا يُخبَر بالألِف واللامِ عن الاسمِ إلّا إن كان واقعا فى جملةٍ فعليّةٍ وكان ذلك الفعلُ ممّا يَصِحّ أن يُصاغ منه صلةُ الألِف واللامِ كاسمِ الفاعل واسمِ المفعول فلا تُخبِرُ بالألِف واللامِ

لذلك فاذا قيل لك أَخْبِرْ عن اسمٍ من الأسماء بٱلَّذى فظاهرُ هذا اللفظ أنّك تَجْعَل ٱلّذى خبرًا عن ذلك الاسمِ لكنّ الامر ليس كذلك بل المجعولُ خبرا هو ذلك الاسمُ والمُخْبَرُ عنه إنّما هو ٱلّذى كما ستَعْرِفه فقيل أنّ الباء فى بٱلّذى بمعنى عَنْ فكأنّه قيل أَخْبِرْ عن ٱلّذى والمقصودُ أنّه اذا قيل لك ذلك فجِئْ بٱلّذى وٱجْعَلْه مبتدأً وٱجعل ذلك الاسمَ خبرا عن ٱلّذى وخُذ الجملةَ ٱلّتى كان فيها ذلك الاسمُ فوَسِّطْها بينَ ٱلّذى وبينَ خبره وهو ذلك الاسمُ وٱجعل الجملةَ صلةً لٱلّذى وٱجعل العائدَ على ٱلّذى الموصولِ ضميرا تَجْعَلُه عِوَضا عن ذلك الاسمِ ٱلّذى صَيّرتَه خبرا فاذا قيل لك أَخْبِرْ عن زيدٍ من قولك ضَربتُ زيدًا فتقول ٱلّذى ضَربتُه زيدٌ فٱلّذى مبتدأٌ وزيدٌ خبرُه وضَربتُ صلةُ ٱلّذى والهاء فى ضَربتُه خَلَفٌ عن زيدٍ ٱلّذى جَعلتَه خبرا وهى عائدةٌ على ٱلّذى ،

٧٠. * وبٱللَّذَيْنِ وٱلّذِينَ وٱلّتى * أَخْبِرْ مُراعِيًا وِفاقَ المُثْبَتِ *

اى اذا كان الاسمُ ٱلّذى قيل لك أَخْبِرْ عنه مثنًّى فجِئْ بالموصول مثنًّى كٱللَّذَيْنِ وإن كان مجموعا فجِئْ به كذلك كٱلّذين وإن كان مؤنّثا فجِئْ به كذلك كٱلّتى والحاصلُ أنّه لا بُدّ من مطابَقةِ الموصولِ للاسمِ المُخْبَرِ عنه به لانّه خبرٌ عنه ولا بُدّ من مطابَقةِ الخبرِ للمُخْبَرِ عنه إنْ مُفْرَدًا فمُفْرَدٌ وإنْ مثنًّى فمثنًّى وإنْ مجموعا فمجموعٌ وإنْ مذكّرا فمذكّرٌ وإنْ مُؤنّثا فمُؤنّثٌ فاذا قيل أَخْبِرْ عن الزيدَيْن من ضَربتُ الزيدَيْن قُلتَ ٱللَّذان ضَربتُهما الزيدان واذا قيل أَخْبِرْ عن الزيدين من ضَربتُ الزيدين قلتَ ٱلّذين ضَربتُهم الزيدون واذا قيل أَخْبِرْ عن هِنْدٍ من ضَربتُ هندًا قلتَ ٱلّتى ضَربتُها هندٌ ،

* قَبولُ تَأْخيرٍ وتَعْريفٍ لِما * أُخْبِرَ عنه هاهنا قَدْ حُتِما *

حينئذ بالفعل نحو لولا ضربتَ زيدا ولوما قتلتَ بكرا فان قصدتَ بهما التوبيخ كان الفعل ماضيا وان قصدتَ بهما الحثَّ على الفعل كان مستقبلا بمنزلة فعل الأمر كقوله تعالى فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي ٱلدِّينِ اى لِيَنْفِرْ وبقيّةُ أدوات التحضيض حُكْمُها كذلك فتقول هَلّا ضربتَ زيدا وألّا فعلتَ كذا وألا مخفّفا كألّا مشدّدا ،

* وقَدْ يَلِيها ٱسْمٌ بِفِعْلٍ مُضْمَرِ * عُلِّقَ او بِظاهِرٍ مُؤَخَّرِ *

قد سبق أنّ أدوات التحضيض تختصّ بالفعل فلا تدخل على الاسم وذكر في هذا البيت أنّه قد يقع الاسمُ بعدَها ويكون معمولا لفعلٍ مُضْمَرٍ او لفعلٍ مؤخّرٍ عن الاسم فالأوّل كقوله

* ٱلآنَ بعدَ لَجاجَتى تَلْحَوْنَنى * هَلّا التقدُّمُ والقلوبُ صِحاحُ *

فالتقدُّمُ مرفوعٌ بفعلٍ محذوفٍ تقديرُه هَلّا وُجِدَ التقدُّمُ ومثلُه قولُه

* تَعُدّونَ عَقْرَ النِيبِ أفْضَلَ مَجْدِكُمْ * بَنِى ضَوْطَرَى لولا الكَمِيَّ المقنَّعا *

فالكميَّ مفعولٌ بفعلٍ محذوفٍ والتقديرُ لولا تَعُدّون الكميَّ المقنَّعَ والثانى كقولك لولا زيدا ضربتَ فزيدا مفعولُ ضربتَ ،

الاخْبار بٱلَّذِى والأَلِفِ واللام

* ما قِيلَ أَخْبِرْ عنه بٱلَّذِى خَبَرْ * عَنِ ٱلَّذِى مُبْتَدَأً قَبْلُ ٱسْتَقَرّْ *

* وما سِواهُما فَوَسِّطْهُ صِلَهْ * عائِدُها خَلَفُ مُعْطِى التَكْمِلَهْ *

* نحوُ ٱلَّذِى ضَرَبْتُه زيدٌ فَذا * ضَرَبْتُ زيدًا كانَ فٱدْرِ المَأْخَذا *

هذا البابُ وَضَعَه النحويّون لامتحان الطالب وتدريبه كما وضعوا بابَ التمرين في التصريف

* وحذفُ ذى الفا قلَّ فى نثرٍ اذا * لم يكُ قولٌ معَها قد نُبذا *

قد سبق أنّ هذه الفاء ملتزمةُ الذكر وقد جاء حذفُها فى الشعر كقول الشاعر

* فأمّا القتالُ لا قتالَ لديكمو * ولكنّ سيرًا فى عراض المواكبِ *

اى فلا قتالَ وحُذفتْ فى النثر ايضا بكثرة وبقلّة فالكثرةُ عند حذف القول معها كقوله عزّ وجلّ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ اى فيقال لهم أكفرتم بعد ايمانكم والقليلُ ما كان بخلافه كقوله صلّى اللّه تعالى عليه وسلّم أمّا بعدُ ما بالُ رجالٍ يَشترطون شروطا ليست فى كتاب اللّه هكذا وقع فى صحيح البُخارىّ ما بالُ بحذف الفاء والأصلُ أمّا بعدُ فما بالُ رجالٍ فحُذفت الفاء ،

* لَولا ولَوما يَلزمانِ الابتدا * اذا امتناعا بوجودٍ عقدا *

للَولا ولَوما استعمالان احدُهما أن يكونا دالَّين على امتناع الشىء لوجودِ غيره وهو المرادُ بقوله اذا امتناعا بوجود عقدا ويَلزمان حينئذ الابتداء فلا يدخلان الّا على المبتدإ ويكون الخبرُ بعدهما محذوفا وُجوبا ولا بُدّ لهما من جواب فإن كان مُثبَتا قُرِنَ باللام غالبا وإن كان منفيّا بمَا تَجرّدَ عنها غالبا وإن كان منفيّا بلَمْ لم يَقترن بها نحوَ لولا زيدٌ لأكرمتُك ولوما زيدٌ لأكرمتُك ولوما زيدٌ ما جاء عمرٌو ولوما زيدٌ لم يجئْ عمرٌو فزيدٌ فى هذه المُثُل ونحوِها مبتدأٌ وخبرُه محذوفٌ وُجوبا والتقديرُ لولا زيدٌ موجودٌ وقد سبق ذكرُ هذه المسئلة فى باب الابتداء ،

٧١٥ * وبهما التحضيضَ مِزْ وهَلّا * ألّا ألا وأَولِيَنْها الفعلا *

اشار فى هذا البيتِ الى الاستعمال الثانى للولا ولوما وهو الدلالةُ على التحضيض ويَختصّان

وأنّ وما دخلتْ عليه في موضع رفعِ مبتدإ والخبرُ محذوفٌ والتقديرُ لَوْ أنّ زيدا قائمٌ ثابتٌ لَقُمْتُ اى لو قيامُ زيد ثابتٌ وهذا مذهبُ سيبويه ،

* وإنْ مُضارعٌ تَلاها صُرِفَا * الى المُضِيّ نحوَ لَوْ يَفِي كَفَى *

قد سبق أنّ لَوْ هذه لا يَليها في الغالب إلّا ما كان ماضيا في المعنى وذكر هنا أنّه إن وقع بعدها مضارعٌ فإنّها تَقْلِب معناه الى المُضِيّ كقوله

* رُهْبانُ مَدْيَنَ والّذين عَهِدْتُهم * يَبْكون من حَذَرِ العَذاب قُعودا *

* لو يَسْمَعون كما سَمِعْتُ كَلامَها * خَرّوا لِعَزّةَ رُكَّعًا وسُجودا *

اى لو سَمِعوا ولا بُدّ للَوْ هذه من جواب وجوابُها إمّا فعلٌ ماضٍ او مضارعٌ منفيٌّ بلَمْ وإذا كان جوابُها مُثْبَتا فالأكثرُ اقترانُه باللام نحوُ لو قامَ زيدٌ لَقامَ عمرٌو ويجوز حذفُها فتقول لو قامَ زيدٌ قامَ عمرٌو وإن كان منفيّا بلَمْ لم تَصْحَبْها اللامُ فتقول لو قامَ زيدٌ لم يَقُمْ عمرٌو وإن نُفي بمَا فالأكثرُ تجرّدُه من اللام نحوُ لو قامَ زيدٌ ما قامَ عمرٌو ويجوز اقترانُه بها نحوُ لو قامَ زيدٌ لَما قامَ عمرٌو ،

أمّا ولَوْلا ولَوْما

* أمّا كمَهْما يَكُ من شَيْءٍ وفَا * لِتِلْوِ تِلْوِها وُجوبا أُلِفا *

أمّا حرفُ تفصيل وهي قائمةٌ مَقامَ أداةِ الشرط وفعلِ الشرط ولهذا فسّرها سيبويه بمهما يك من شيء والمذكورُ بعدها جوابُ الشرط فلذلك لَزِمَتْه الفاء نحوَ أمّا زيدٌ فمنطلقٌ والأصلُ مهما يك من شيء فزيدٌ منطلقٌ فأُنيبَتْ أمّا مُنابَ مهما يك من شيء فصارَ أمّا فزيدٌ منطلقٌ ثمّ أُخّرَت الفاء الى الخبر فصارَ أمّا زيدٌ فمنطلقٌ ولهذا قال وفا لتلو تلوها وجوبا أُلفا ،

بحذف الياء ولم يُجَب القسمُ بل حُذف جوابُه لدلالة جواب الشرط عليه ولو جاء على الكثير وهو إجابةُ القسم لتقدُّمه لقيل لا تُلفيها بإثبات الياء لانّه مرفوعٌ ،

فَصْلُ لَوْ

* لَوْ حَرْفُ شَرْطٍ فى مُضِيٍّ وَيَقِلْ * إِيلاؤُهَا مُسْتَقْبَلًا لٰكِنْ قُبِلْ *

لَوْ تُسْتَعمل استعمالَيْن احدُهما أن تكون مَصْدَرِيَّةً وعَلامتُها صِحَّةُ وقوعِ أَنْ موقعَها نحوَ وَدِدْتُ لَوْ قامَ زيدٌ اى قِيامَه وقد سبق ذكرُها فى باب الموصول الثانى أن تكون شَرْطِيَّةً ولا يليها غالبًا الّا ماضى المعنى ولهذا قال لو حرف شرط فى مضىّ وذلك نحوُ قولك لَوْ قامَ زيدٌ لَقُمْتُ وفسّرها سيبويه بأنها حرفٌ لما كانَ سَيَقَعُ لوقوعِ غيرِه وفسّرها غيرُه بانّها حرفُ آمْتناعٍ لامتناعٍ وهذه العبارةُ الأخيرةُ هى المشهورةُ والأُولى أَصَحُّ وقد يَقَع بعدَها ما هو مستقبَلُ المعنى واليه اشار بقوله ويقلّ ايلاؤها مستقبلا ومنه قوله تعالى وَلْيَخْشَ ٱلَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ وقولُ الشاعر

* ولَوْ أَنَّ لَيْلَى الأَخْيَلِيَّةَ سَلَّمَتْ * عَلَيَّ وَدونى جَنْدَلٌ وَصَفائِحُ *

* لَسَلَّمْتُ تسليمَ البَشاشة او زَقَا * اليها صَدًى من جانبِ القَبْرِ صائِحُ *

٧١٠ * وَهْيَ فى الِاخْتِصاصِ بالفعلِ كَإِنْ * لٰكِنَّ لَوْ أَنَّ بِهَا قد تَقْتَرِنْ *

يعنى أَنّ لَو الشرطيّةَ تَختصّ بالفعل فلا تَدْخُل على الاسم كما أَنّ إِن الشرطيّةَ كذلك لكن تدخل لَوْ على أَنَّ واسمِها وخبرِها نحوَ لَوْ أَنَّ زيدا قائمٌ لَقُمْتُ وآخْتُلف فيها والحالةُ هذه فقيل هى باقيةٌ على اختصاصها وأَنَّ وما دخلتْ عليه فى موضع رفعِ فاعلٍ بفعلٍ محذوفٍ والتقديرُ لَوْ ثَبَتَ أَنَّ زيدا قائمٌ لَقُمْتُ اى لَوْ ثَبَتَ قيامُ زيد وقيل زالت عن الاختصاص

وجوابُ القسمِ إن كان جملةً فعليّةً مُثْبَتَةً مصدّرةً بمضارع أُكّد باللامِ والنونِ نحوَ واللّهِ لَأَضْرِبَنَّ زيدا وإن صُدّرت بماضٍ اقترن باللام وقَدْ نحوَ واللّهِ لَقَدْ قامَ زيدٌ وإن كان جملةً اسميّةً فبإنّ واللامِ او اللامِ وحدَها او بإنّ وحدَها نحوَ واللّهِ إنّ زيدا لَقائمٌ وواللّهِ لَزيدٌ قائمٌ وواللّهِ إنّ زيدا قائمٌ وإن كان جملةً فعليّةً منفيّةً فيُنْفَى بما او لا او إنْ نحوَ واللّهِ ما يقومُ زيدٌ ولا يقومُ زيدٌ وإن يقومُ زيدٌ والاسميّةُ كذلك فاذا اجْتَمع شَرْطٌ وقَسَمٌ حُذف جوابُ المتأخّرِ منهما لدلالةِ جوابِ الأوّلِ عليه فتقول إن قامَ زيدٌ واللّهِ يَقُمْ عمرٌو فتَحْذِف جوابَ القسمِ لدلالةِ جوابِ الشرط عليه وتقول واللّهِ إن قامَ زيدٌ لَيقومَنّ عمرٌو فتحذف جوابَ الشرط لدلالةِ جوابِ القسم عليه ؛

* وإن تَـوالَيـا وقَبْلُ ذو خَـبَـرْ * فالشرطَ رَجِّحْ مُطْلَقا بلا حَـذَرْ *

اى اذا اجْتَمع الشَرْطُ والقَسَمُ أُجيبَ السابقُ منهما وحُذف جوابُ المتأخّرِ هذا اذا لم يتقدّم عليهما ذو خَبَرٍ فإن تَقدّمَ عليهما ذو خبر رُجّحِ الشرطُ مُطْلَقا اى سواءٌ كان متقدّما او متأخّرا فيُجاب الشرطُ ويُحْذَف جوابُ القَسَمِ فتقول زيدٌ إن قامَ واللّهِ أُكْرِمْه وزيدٌ واللّهِ إن قامَ أُكْرِمْه ؛

* ورُبّمـا رُجّـحَ بَـعْـدَ قَـسَمٍ * شَرْطٌ بِلا ذى خَـبَـرٍ مُـقَـدَّمِ *

اى وقد جاء قليلا ترجيحُ الشرط على القسمِ عندَ اجتماعِهما وتقدُّمِ القسمِ وإن لم يتقدّم ذو خبر ومنه قولُه

* لَئِنْ مُنيتَ بنا عن غِبِّ مَعْرَكةٍ * لا تُلْفِنا عن دِماءِ القومِ نَنْتَفِلُ *

فلامُ لَئِنْ موطِّئةٌ لقسمٍ محذوفٍ والتقديرُ واللّهِ لَئِنْ وإنْ شرطٌ وجوابُه لا تُلْفِنا وهو مجزومٌ

والرفعُ والنصبُ. وقد قُرِئَ بالثلاثة قولُه تعالى وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللّٰهُ فَيَغْفِرْ لِمَنْ يَشَاءُ بجزمِ يَغْفِر ورفعِه ونصبِه وكذلك رُوِيَ بالثلاثة قولُه

* فإن يَهْلِكْ أَبو قابوسَ يَهْلِكْ * رَبيعُ الناسِ والشهرُ الحرامُ *

* ونأخُذْ بعدَه بذنابِ عَيْشٍ * أَجَبِّ الظَهْرِ ليسَ له سَنامُ *

رُوِيَ بجزمِ نأخُذ ورفعِه ونصبِه ،

---

* وجَزْمٌ أَوْ نَصْبٌ لِفِعْلٍ إِثْرَ فا * او واوٍ انْ بالجُمْلَتَيْنِ اكْتَنَفا *

اى اذا وقع بينَ فعلِ الشرطِ والجزاء فعلٌ مضارعٌ مقرونٌ بالفاء او الواوِ جاز جزمُه ونصبُه نحوَ إن يَقُمْ زيدٌ ويَخْرُجْ خالدٌ أُكْرِمْكَ بجزمِ يَخْرُج ونصبِه ومن النصب قولُه

* ومَنْ يقترِبْ منّا ويَخْضَعَ نُؤْوِهِ * فلا يَخْشَ ظُلْمًا ما أقامَ ولا هَضْما *

---

٧٠٥ * والشرطُ يُغْنِى عن جوابٍ قد عُلِمْ * والعَكْسُ قد يَأْتى إِنِ المَعْنَى فُهِمْ *

يجوز حذفُ جوابِ الشرطِ والاستغناء بالشرطِ عنه وذلك عندَ ما يَدُلُّ دليلٌ على حذفِه نحوَ أَنتَ ظالمٌ إن فَعلتَ فحُذِفَ جوابُ الشرطِ لدلالةِ أَنت ظالمٌ عليه والتقديرُ أَنت ظالمٌ إن فَعلتَ فأنت ظالمٌ وهذا كثيرٌ في لسانهم وأمّا عكسُه وهو حذفُ الشرطِ والاستغناء عنه بالجزاء فقليلٌ ومنه قولُه

* فطَلِّقْها فلَسْتَ لها بكُفْءٍ * وإلّا يَعْلُ مَفْرِقَكَ الحُسامُ *

اى وإلّا تطلِّقْها يَعْلُ مفرِقَكَ الحسامُ ،

---

* واحْذِفْ لَدَى اجْتِماعِ شَرْطٍ وقَسَمْ * جوابَ ما أَخَّرْتَ فهو مُلْتَزَمْ *

كلُّ واحدٍ من الشرطِ والقَسَمِ يَسْتدعى جوابا وجوابُ الشرطِ امّا مجزومٌ او مقرونٌ بالفاء

اى اذا كان الشرطُ ماضيا والجزاء مضارعا جازَ جزمُ الجزاء ورفعُه وكِلاهما حسنٌ فتقول إن جاء زيدٌ يَقُمْ عمرٌو ويقومُ عمرٌو ومنه قولُه

* وإنْ أتـاهُ خليلٌ يومَ مَسْغَبةٍ * يقولُ لا غائبٌ مالى ولا حَرِمُ *

وإن كان الشرطُ مضارعا والجزاء مضارعا وجب الجزمُ ورفعُ الجزاء ضعيفٌ كقوله

* يـا أَقْرَعُ بْـنَ حابِسٍ يا أَقْرَعُ * إنّكَ إن يُصْرَعْ أخوكَ تُصْرَعُ *

---

* واْقرِنْ بِفا حَتْمًا جَوابًا لو جُعِلْ * شرْطًا لإِنْ او غيرِها لم يَنْجَعِلْ *

اى اذا كان الجوابُ لا يَصْلُحِ أن يكون شَرْطا وجب اقترانُه بالفاء وذلك كالجملة الاسميّة نحو إن جاء زيدٌ فهو مُحْسِنٌ وكفعلِ الأمرِ نحو إن جاء زيدٌ فاَضْرِبْه وكالفعليّة المنفيّة بمَا نحو إن جاء زيدٌ فما أَضْرِبُه او لَنْ نحو إن جاء زيدٌ فلَنْ أَضْرِبَه فإن كان الجوابُ يَصْلُحِ أن يكون شَرْطا كالمضارع الّذى ليس منفيّا بمَا ولا بلَنْ ولا مقرونا بحرف التنفيس ولا بقَدْ وكالماضى المتصرّف الّذى هو غيرُ مقرون بقَدْ لم يجب اقترانُه بالفاء نحوَ إن جاء زيدٌ يَجِىءُ عمرٌو او قامَ عمرٌو ،

---

* وتَخْلُفُ الفاءَ إذَا المُفاجَأَهْ * كإنْ تَجُدْ إذَا لَنَا مُكافَأَهْ *

اى اذا كان الجوابُ جملةً اسميّةً وجب اقترانُه بالفاء ويجوز إقامةُ إذَا الفُجائيّةِ مُقامَ الفاء ومنه قولُه تعالى وَإنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أيْدِيهِمْ إذَا هُمْ يَقْنَطُونَ ولم يقيِّد المصنّفُ الجملةَ بكونها اسميّةً استغناء بفهمِ ذلك من التمثيل وهو إن تَجُدْ إذَا لنا مكافأةٌ ،

---

* والفِعْلُ مِنْ بعدِ الجَزا إن يَقْتَرِنْ * بالفا أوِ الواوِ بتَثْلِيثٍ قَمِنْ *

اذا وقع بعدَ جزاء الشرط فعلٌ مضارعٌ مقرونٌ بالفاء او الواو جاز فيه ثلاثةُ أوْجُهٍ الجزمُ

وهذه الأدواتُ التى تَجْزِم فعلَيْن كلُّها أسماءٌ إلّا إنْ وإذْما فانّهما حرْفان وكذلك الأدوات التى تَجْزِم فعلًا واحدًا كلُّها حُروفٌ ،

* فعْلَيْنِ يَقْتَضِينَ شَرْطٌ قُدِّمَا * يَتْلُو الجزاءُ وجَوابًا وُسِمَا *

يعنى أنّ هذه الأدواتِ المذكورةَ فى قوله وٱجزم بإن الى قوله أَنَّى تَقْتضى جُمْلتَيْن إحداهما وهى المتقدّمةُ تُسمَّى شرْطًا والثانيةُ وهى المتأخّرةُ تسمّى جوابًا وجزاءً ويجب فى الجملة الأُولى أن تكون فعليّةً وأمّا الثانيةُ فالأصلُ فيها أن تكون فعليّةً ويجوز أن تكون اسميّةً نحوَ إن جاء زيدٌ أكرمتُه وإن جاء زيدٌ فلَهُ الفضلُ ،

* وماضِيَيْنِ او مُضارِعَيْنِ * تُلْفيهما او مُتَخالِفَيْنِ *

اى اذا كان الشرطُ والجزاءُ جُمْلتَيْن فعليّتَيْن فيكونان على اربعةِ أَنحاءٍ الأوّلُ أن يكون الفعلانِ ماضيَيْن نحوَ إن قامَ زيدٌ قامَ عمْرٌو ويكونان فى محلّ جزمٍ ومنه قولُه تعالى إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ الثانى أن يكونا مضارعَيْن نحوَ إن يَقُمْ زيدٌ يَقُمْ عمرٌو ومنه قولُه تعالى وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ ٱللَّهُ الثالثُ أن يكون الأوّلُ ماضيا والثانى مضارعا نحوَ إن قامَ زيدٌ يَقُمْ عمرٌو ومنه قولُه تعالى مَنْ كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَاةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا الرابعُ أن يكون الأوّلُ مضارعا والثانى ماضيا وهو قليلٌ ومنه قولُ الشاعر

* مَنْ يَكِدْنى بِسَيِّئٍ كنتُ منْهُ * كالشَّجَى بينَ حَلْقه والوَرِيدِ *

وقولُه صلّى اللّه عليه وسلّم مَنْ يَقُمْ ليلةَ القَدْرِ غُفِرَ له ما تقدَّمَ من ذَنْبه ،

٧٠٠ * وبعدَ ماضٍ رَفْعُكَ الجزا حَسَنْ * ورفْعُه بعدَ مضارعٍ وَهَنْ *

* وحَيْثُمَا أنَّى وحَرْفٌ إذْمَا * كإنْ وباقِى الأَدَواتِ أَسْمَا *

الأدواتُ الجازمةُ للمضارع على قِسْمَيْن احدُهما ما يَجْزِم فعلاً واحدًا وهو اللامُ الدالّةُ على الأمر نحوُ لِيَقُمْ زيدٌ وعلى الدُعاء نحوُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ ولاَ الدالّةُ على النهى نحوُ قوله تعالى لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللّٰهَ مَعَنَا او على الدُعاء نحوُ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا ولَمْ ولَمَّا وهما للنفى ويَختصّان بالمضارع ويَقْلِبان معناه الى المُضِىّ نحوُ لَمْ يَقُمْ زيدٌ ولَمَّا يَقُمْ عمرٌو ولا يكون المنفىُّ بلَمّا إلّا متّصلا بالحال والثانى ما يَجْزِم فعلَيْن وهو إنْ نحوُ وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِى أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ ٱللّٰهُ ومَنْ نحوُ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ ومَا نحوُ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ ٱللّٰهُ ومَهْمَا نحوُ وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ وأَىٌّ نحوُ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ ٱلْأَسْمَاءُ ٱلْحُسْنَى ومَتَى كقوله

* مَتَى تَأْتِهِ تَعْشُو الى ضَوْءِ نارِهِ * تَجِدْ خيرَ نارٍ عندَها خيرُ مُوقِدِ *

وأَيّانَ كقوله

* أَيّانَ نُؤْمِنْكَ تَأْمَنْ غيرَنا وإذا * لم تُدْرِكِ الأَمْنَ مِنّا لم تَزَلْ حَذِرا *

وأَيْنَما كقوله * أَيْنَما الريحُ تُمَيِّلْها تَمِلْ * وإذْما نحوُ قوله

* وإنّكَ إذْما تَأْتِ ما أنتَ آمِرٌ * بهِ تُلْفِ مَنْ إيّاهُ تَأْمُرُ آتِيا *

وحَيْثُما كقوله

* حَيْثُما تَسْتَقِمْ يُقَدِّرْ لكَ اللّٰهُ نَجاحًا فى غابِرِ الأزْمانِ *

وأنَّى كقوله

* خليلَىَّ أَنَّى تَأْتِيانِىَ تَأْتِيا * أخًا غيرَ ما يُرْضِيكُما لا يُحاوِلُ *

فأَعْقِلَه منصوبٌ بأَنْ محذوفةً وهى جائزةُ الحذف لانّ قَبْلَه اسما صريحا وهو تَنَلى وكذلك قولُه

* لولا توقُّعُ مُعْتَرٍّ فَأُرْضِيَهُ * ما كنتُ أُوثِرُ أَتْرابا على تِرْبِ *

فأُرْضِيَه منصوبٌ بأَنْ محذوفةً جوازا بعدَ الفاء لانّ قَبْلَها اسما صريحا وهو توقُّعُ وكذلك قولُه تعالى وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَآءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فيُرْسِلَ منصوبٌ بأَن الجائزةِ الحذفِ لانّ قَبْلَه وَحْيًا وهو اسمٌ صريحٌ فإن كان الاسمُ غيرَ صريحٍ اى مقصودا به معنَى الفعل لم يَجُزِ النصبُ نحوَ الطائرُ فيَغْضَبُ زيدٌ الذُبابُ فيَغْضَبُ يَجِب رفعُه لانّه معطوفٌ على طائر وهو اسمٌ غيرُ صريحٍ لانّه واقعٌ موقعَ الفعل من جهة أنّه صلةٌ لألْ وحقُّ الصلة أن تكون جملةً فوُضِعَ طائرٌ موضعَ يَطيرُ والأصلُ الّذى يَطيرُ فلمّا جيئَ بألْ عُدِلَ عن الفعل الى اسمِ الفاعل لأجلِ ألْ لانّها لا تدخل الّا على الأسماء ٭

* وشَذَّ حَذْفُ أَنْ ونَصْبٌ فى سِوَى * ما مَرَّ فاقْبَلْ منه ما عَدْلٌ رَوَى *

لمّا فَرَغَ من ذكرِ الأماكنِ الّتى يُنْصَب فيها بأَنْ محذوفةً إمّا وجوبا وإمّا جوازا ذَكَرَ أنّ حذفَ أَنْ والنصبَ بها فى غيرِ ما ذكر شاذٌّ لا يُقاس عليه ومنه قولُهم مُرْهُ يَحْفِرَها بنصبِ يَحْفِر اى مُرْهُ أَنْ يَحْفِرَها وقولُهم خُذِ اللصَّ قَبْلَ يَأْخُذَكَ اى خُذ اللصَّ قبلَ أَنْ يَأْخُذَكَ ومنه

* أَلَا أَيُّها ذا الزاجِرِى أَحْضُرَ الوَغَى * وأَنْ أَشْهَدَ اللَّذّاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلِدِى *

فى روايةِ من نصب أَحْضُرَ اى أَنْ أَحْضُرَ ٭

عَوامِلُ الجَزْمِ ٭

٦٩٥ * بِلَا ولامٍ طالِبًا ضَعْ جَزْمًا * فى الفِعْلِ هكذا بِلَمْ ولَمّا *

* واجْزِمْ بإِنْ ومَنْ ومَا ومَهْما * أَيٍّ مَتَى أَيّانَ أَيْنَ إِذْما *

يجوز الجزمُ فى قولك لا تَدْنُ من الأسد يأكُلك اذ لا يَصِحّ إنْ لا تَدْنُ من الأسد يأكُلك وأجازَ الكسائىُّ ذلك بناء على أنّه لا يُشترط عندَه دخولُ إنْ على لا فجزمَه على معنى إنْ تَدْنُ من الأسد يأكُلكَ ،

* والأمْرُ إنْ كانَ بغيرِ آفْعَلْ فَلا * تَنْصِبْ جَوابَهُ وجَزْمَهُ آقْبَلا *

قد سبق أنّه اذا كان الأمرُ مدلولا عليه باسمِ فعلٍ او بلفظ الخبر لم يَجُزْ نصبُه بعدَ الفاء وقد صرّح بذلك هُنا فقال مَتَى كانَ الأمرُ بغيرِ صيغةِ آفْعَلْ ونحوِها فلا تَنْصِب جوابَه لكن لو أسْقطتَ الفاء جزمتَه كقولك صَهْ أُحْسِنْ اليك وحَسْبُكَ الحديثُ يَنَمِ الناسُ واليه اشار بقوله وجزمه اقبلا ،

* والفِعْلُ بَعْدَ الفاءِ فى الرَّجا نُصِبْ * كنَصْبِ ما الى التَمَنّى يَنْتَسِبْ *

أجازَ الكوفيّون قاطبةً أن يعامَلَ الرجاءُ معاملةَ التمنّى فيُنْصَبَ جوابُه المقرونُ بالفاء كما يُنْصَبُ جوابُ التمنّى وتابَعَهم المصنّف وممّا ورد منه قولُه تعالى لَعَلّى أَبْلُغُ الأَسْبابَ أَسْبابَ السَّمٰوَاتِ فَأَطَّلِعَ فى قراءة من نصب أَطّلع وهو حَفْصٌ عن عاصم ،

* وإنْ عَلَى آسْمٍ خالِصٍ فِعْلٌ عُطِفْ * تَنْصِبُهُ أَنْ ثابِتًا او مُنْحَذِفْ *

يجوز أن يُنْصَب بأَنْ محذوفةً ومذكورةً بعدَ عاطفٍ تقدّمَ عليه اسمٌ خالصٌ اى غيرُ مقصود به معنَى الفعل وذلك كقوله

* ولُبْسُ عَباءةٍ وتَقَرَّ عَينى * أَحَبُّ إلَىَّ من لُبْسِ الشُفوفِ *

فتقرّ منصوبٌ بأَنْ محذوفةً وهى جائزةُ الحذف لانّ قبلَه اسما صريحا وهو لُبْس وكذلك قولُه

* إنّى وقَتْلى سُلَيْكا ثُمّ أَعْقِلَه * كالثَّوْرِ يُضْرَبُ لَمّا عافَتِ البَقَرُ *

وَيَعْلَمَ ٱلصَّابِرِينَ وقول الشاعر

* فقُلْتُ ٱدْعِى وَأَدْعُوَ إِنَّ أَنْدَى * لِصَوْتٍ أَنْ يُنَادِىَ دَاعِيَانِ *

وقوله * لا تَنْهَ عن خُلُقٍ وتَأْتِىَ مِثْلَهُ * عَارٌ عليك اذا فَعَلْتَ عَظِيمُ *

وقوله * أَلَمْ أَكُ جَارَكُمْ ويكونَ بينى * وبينكُمُ المَوَدَّةُ والإِخَاءُ *

وٱحْتَرز بقوله إن تفد مفهوم مع عمّا اذا لم تُفِدْ ذلك بل أَرَدْتَ التشريكَ بين الفعلِ والفعلِ او أردتَ جعلَ ما بعدَ الواو خبراً لمبتدإ محذوفٍ فانّه لا يجوز حينئذٍ النصبُ ولهذا جازَ فيما بعدَ الواو فى قولك لا تَأْكُلِ السَمَكَ وتَشْرَبُ اللَبَنَ ثلاثةُ أَوْجُهٍ الجزمُ على التشريك بين الفعلين نحوُ لا تَأْكُلِ السَمَكَ وتَشْرَبِ اللَبَنَ الثانى الرفعُ على إضمارِ مبتدإ نحوُ لا تَأْكُلِ السَمَكَ وتَشْرَبُ اللبنَ اى وأَنْتَ تَشْرَبُ اللبنَ الثالثُ النصبُ على معنَى النهى عن الجمع بينهما نحوُ لا تَأْكُلِ السَمَكَ وتَشْرَبَ اللَبَنَ اى لا يَكُنْ منكَ أَنْ تَأْكُلَ السمكَ وأن تشرب اللبن فتَنْصِب هذا الفعلَ بأَنْ مُضْمَرةً ؛

* وبَعْدَ غيرِ النَّفْيِ جَزْمًا ٱعْتَمِدْ * إِنْ تَسْقُطِ ٱلْفَا والجزاءُ قد قُصِدْ *

يجوز فى جَوابِ غيرِ النفى من الأشياء الّتى سبق ذكرها أن تَجْزِمَ اذا سَقَطَت الفاء وقُصِد الجزاءُ نحوَ زُرْنى أَزُرْكَ وكذلك الباقى وهل هو مجزومٌ بشرطٍ مقدَّرٍ اى زُرْنى فإن تَزُرْنى أَزُرْكَ او بالجملة قَبْلَه قولانِ ولا يجوز الجزمُ فى النفى فلا تقول ما تَأْتِينا تُحَدِّثْنا ؛

٦٩. * وشَرْطُ جَزْمٍ بَعْدَ نَهْيٍ أَنْ تَضَعْ * إِنْ قَبْلَ لَا دونَ تخالُفٍ يَقَعْ *

اى لا يجوز الجزمُ عند سقوطِ الفاء بعدَ النهى إلّا بشرطِ أن يَصِحَّ المعنى بتقديرِ دخولِ إنْ على لَا فتقول لا تَدْنُ من الأَسَدِ تَسْلَمْ بجزمِ تَسْلَمْ اذ يَصِحُّ إِنْ لا تَدْنُ من الأسد تَسْلَمْ ولا

كونِ النهى محضًا أن يكون خالصًا من معنى الاثبات فان لم يكن خالصا منه وَجَبَ رفعُ ما بعدَ الفاء نحوَ ما أنتَ الّا تأتينا فتُحَدِّثنا ومثالُ الطَّلَب وهو يَشْمَل الأمرَ والنهيَ والدُّعاء والاستفهامَ والعَرْضَ والتحضيض والتمنّيَ فالأمرُ نحوُ ائتنى فأُكْرِمَك ومنه

* يا ناقَ سِيرى عَنَقًا فَسِيحا * الى سُلَيْمانَ فَنَسْتَرِيحا *

والنهيُ لا تَضْرِبْ زيدًا فيَضْرِبَك ومنه قوله تعالى لَا تَطْغَوا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِى والدعاء رَبِّ انْصُرْنى فلَا أُخْذَلَ ومنه

* رَبِّ وَفِّقْنى فلا أَعْدِلَ عن * سَنَنِ الساعينَ فى خَيْرِ سَنَنْ *

والاستفهامُ هَلْ تُكْرِمُ زيدًا فيُكْرِمَك ومنه قوله تعالى فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاء فَيَشْفَعُوا لَنَا والعَرْضُ أَلَا تَنْزِلُ عِنْدَنا فتُصيبَ خَيْرًا ومنه قوله

* يا ابْنَ الكِرامِ أَلا تَدْنو فتُبْصِرَ ما * قد حَدَّثوكَ فما رَاءٍ كَمَنْ سَمِعا *

والتحضيضُ لَوْلَا تأتينا فتُحَدِّثَنا ومنه قوله تعالى لَوْلَا أَخَّرْتَنِى إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُونَ مِنَ الصَّالِحِينَ والتمنّى لَيْتَ لى مالًا فأَتَصدَّقَ منه ومنه قوله تعالى يَا لَيْتَنِى كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا ومعنى كونِ الطَّلَب محضًا أن لا يكون مدلولًا عليه باسْمِ فعل ولا بلفظ الخبر فان كان مدلولا عليه بأحدِ هذَيْنِ المذكورَيْنِ وَجَبَ رفعُ ما بعدَ الفاء نحوَ صَهْ فأُحْسِنُ اليك وحَسْبُك الحديثُ فيَنامُ الناسُ ٬

---

* والواوُ كالْفا انْ تُفِدْ مفهومَ مَعْ * كَلا تَكُنْ جَلْدًا وتُظْهِرَ الجَزَعْ *

يعنى أنَّ المَواضع الّتى يُنْصَب فيها المضارعُ بإضمارِ أنْ وُجوبًا بعدَ الفاء يُنْصَب فيها كُلّها بأنْ مُضْمَرةً وُجوبًا بعدَ الواو اذا قُصد بها المصاحَبةُ نحوَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ

تعالى وَمَا كَانَ ٱللّٰهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ ويجب اضمار أَنْ بعدَ أو المقدّرة بحتّى او إلّا فتقدّرُ بحتّى اذا كان الفعل الّذى قبلَها ممّا ينقضى شيأً فشيأً وتقدّرُ بالّا إن لم يكن كذلك فالأوّلُ كقوله

* لَأَسْتَسْهِلَنَّ الصَّعْبَ أَوْ أُدْرِكَ الْمُنَى * فما ٱنْقادَتِ ٱلآمالُ إلّا لِصابِرِ *

اى لَأَسْتَسْهِلَنَّ الصعبَ حتّى أُدْرِكَ فأُدْرِكَ منصوبٌ بأَن المقدّرة بعدَ او الّتى بمعنَى حتّى وهى واجبةُ الاضمار والثانى كقوله

* وكُنْتُ اذا غَمَزْتُ قَناةَ قومٍ * كَسَرْتُ كُعوبَها أَوْ تَسْتَقِيما *

اى كسرتُ كعوبَها إلّا أن تستقيمَ فتستقيمَ منصوبٌ بأَنْ بعدَ او واجبةَ الاضمار ،

٦٨٥ * وبَعْدَ حَتّى هٰكَذا إضْمارُ أَنْ * حَتْمٌ كَجُدْ حتّى تَسُرَّ ذا حَزَنْ *

وممّا يجب إضمارُ أَن بعدَه حَتّى نحوَ سِرْتُ حتّى أَدْخُلَ البَلَدَ فحَتّى حرفُ جرّ وأَدْخُلَ منصوبٌ بأَن المقدّرة بعدَ حَتّى هذا إن كان الفعلُ بعدَها مستقبَلًا فإن كان حالًا او مؤوّلًا بالحال وَجَبَ رفعُه وإليه اشار بقوله

* وتِلْوَ حَتّى حالًا أَوْ مُؤَوَّلا * بِهِ ٱرْفَعَنَّ وٱنْصِبِ الْمُسْتَقْبَلا *

فتقول سِرْتُ حَتّى أَدْخُلُ البلدَ بالرفع إن قُلْتَه وأنت داخلٌ وكذا إن كانَ الدخولُ قد وقع وقصدتَ به حِكايةَ تلك الحالِ نحوَ كنتُ سِرْتُ حَتّى أَدْخُلُها ،

* وبَعْدَ فا جَوابِ نَفْيٍ او طَلَبْ * مَحْضَيْنِ أَنْ وسَتْرُها حَتْمٌ نَصَبْ *

يعنى أَنّ أَنْ تَنْصِبُ وهى واجبةُ الحذف الفعلَ المضارعَ بعدَ الفاء المُجاب بها نفىٌ محضٌ او طلبٌ محضٌ فمثالُ النفى ما تأتينا فتُحَدِّثَنا وقال تعالى لَا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا ومعنَى

يقين ولا رُجْحانٍ فيُرْفَع الفعلُ بعدَها حملاً على أُخْتِها مَا المصدريّةِ لاشتراكهما فى أنّهما يَتقدّرانِ بالمصدر فتقول أُريدُ أَنْ تقومُ كما تقول عجبْتُ مِمّا تَفعَلُ ،

٦٨٠ * ونَصَبوا بإذَنِ المُسْتَقْبَلا * إنْ صُدِّرتْ والفعلُ بَعْدُ مُوصَلا *

* او قَبْلَهُ اليَمينُ وٱنْصِبْ وٱرْفَعا * إذا إذَنْ مِنْ بَعْدِ عَطْفٍ وَقَعا *

تقدّمَ أنّ من جُمْلةِ نواصبِ المضارع إذَنْ ولا يُنْصَب بها الّا بشروطٍ احدُها أن يكون الفعلُ مستقبَلا الثانى أن تكون مصدَّرةً الثالثُ أن لا يُفْصَل بينها وبين منصوبها وذلك نحوُ أن يقال انا آتيك فتقول إذَنْ أُكْرِمَك فلو كان الفعلُ بعدَها حالا لم يَنْتصب نحوَ أن يقال أُحِبُّك فتقول إذَنْ أَظُنُّك صادقًا فيَجب رفعُ أَظُنُّ وكذلك يجب رفعُ الفعل بعدَها إن لم تتصدّر نحوَ زيدٌ إذَنْ يُكْرِمُك فإن كان المتقدّمُ عليها حرفَ عطفٍ جازَ فى الفعل الرفعُ والنصبُ نحوَ وإذَنْ أُكْرِمُك وكذلك يجب رفعُ الفعل بعدَها إن فُصِلَ بينها وبينه نحوَ إذَنْ زيدٌ يُكْرِمُك فإن فُصلتْ بالقَسَم نُصبتْ نحوَ إذَنْ واللّهِ أُكْرِمَك ،

* وبَيْنَ لَا ولامِ جَرٍّ ٱلتُزِمْ * إظهارُ أَنْ ناصبةً وإنْ عُدِمْ *

* لَا فأَنَ ٱعْمِلْ مُظْهَرًا او مُضْمَرا * وبَعْدَ نَفْيٍ كانَ حَتْمًا أُضْمِرا *

* كذاكَ بَعْدَ أَوْ اذا يَصْلُحُ فى * مَوْضِعِها حَتّى أَوِ ٱلّا أَنْ خَفِى *

اختَصّتْ أَنْ مِنْ بينِ بَقيّةِ نواصبِ المضارع بأنّها تَعْمَل مُظْهَرةً ومُضْمَرةً فتُظْهَر وجوبًا اذا وقعتْ بينَ لامِ الجرّ ولا النافيةِ نحوَ جئتُكَ لِئَلّا تَضْرِبَ زيدًا وتُظْهَر جوازًا اذا وقعتْ بعدَ لامِ الجرّ ولم تَصْحَبْها لا النافيةُ نحوَ جئتُكَ لِأَقْرَأَ ولِأَنْ أَقْرَأَ هذا إن لم تَسْبِقْها كانَ المنفيّةُ فإن سبقتْها كانَ المنفيّةُ وَجَبَ إضمارُ أَنْ نحوَ ما كان زيدٌ لِيَفْعَلَ ولا تقول لِأَنْ يَفْعَلَ قال اللّهُ

اعْرابُ الفعل

* ارْفَعْ مُضارِعًا اذا يُجَرَّدُ * من ناصِبٍ وجازِمٍ كتَسْعَدُ *

اذا جُرِّد الفعلُ المضارعُ من عاملِ النصب وعاملِ الجزم رُفع وٱخْتُلف فى رافعه فذهب قومٌ الى أنّه ٱرتفع لوُقوعه مَوْقعَ الاسم فيَضْرِبُ فى قولك زيدٌ يَضْرِبُ واقعٌ موقعَ ضارِبٌ فٱرتفع لذلك وقيل ٱرتفع لتجرُّده من الناصبِ والجازمِ وهو اختيارُ المصنّف ‹

* وبلَنِ ٱنْصِبْهُ وكَىْ كذا بأَنْ * لا بَعْدَ عِلْمٍ والّتى من بَعْدِ ظَنّْ *

* فٱنْصِبْ بها والرَّفْعَ صَحِّحْ وٱعْتَقِدْ * تَخْفِيفَها مِنْ أَنَّ فَهْوَ مُطَّرِدْ *

يَنْصَب المضارعُ اذا صَحِبَه حرفٌ ناصبٌ وهو لَنْ او كَىْ او أَنْ او اِذَنْ نحوَ لَنْ أَضْرِبَ وجئتُ لِكَىْ أَتَعَلَّمَ وأُرِيدُ أَنْ تقومَ واِذَنْ أُكْرِمَكَ فى جوابِ من قال لك آتيك وأشار بقوله لا بعد علم الى أَنّ أَنْ اذا وقعتْ بعدَ عَلِمَ ونحوِها ممّا يَدُلّ على اليَقين وَجَبَ رفعُ الفعل بعدَها وتكون حينئذٍ مُخفَّفةً من الثقيلة نحوَ عَلِمْتُ أَن يقومُ التقديرُ أنّه يقومُ خُفِّفتْ وحُذف اسمُها وبَقِىَ خبرُها وهذه هى غيرُ الناصبة للمضارع لانّ هذه ثُنائيّةٌ لفظًا ثُلاثيّةٌ وضعًا وتلك ثُنائيّةٌ لفظًا ووضعًا وإن وقعتْ بعدَ ظَنَّ ونحوِها ممّا يَدُلّ على الرُّجْحان جازَ فى الفعل بعدَها وجهانِ احدُهما النصبُ على جعلِ أَنْ من نواصبِ المضارع والثانى الرفعُ على جعلِ أَنْ مخفَّفةً من الثقيلة فتقول ظَننتُ أَنْ يقومَ وأَنْ يقومُ والتقديرُ مع الرفع ظننتُ أنّه يقومُ خُفِّفتْ أَنَّ وحُذف اسمُها وبَقِىَ خبرُها وهو الفعلُ وفاعلُه ‹

* وبَعْضُهُمْ أَهْمَلَ أَنْ حَمْلًا على * ما أُخْتِها حَيْثُ ٱسْتَحَقَّتْ عَمَلًا *

يعنى أَنّ من العرب مَنْ لم يُعْمِل أَنِ الناصبةَ للفعلِ المضارعِ وإن وقعتْ بعدَ ما لا يَدُلّ على

مَنْعَ الصرف وذلك نحو مَعْدِى كَرِبَ وغَطَفانَ وفاطِمةَ وإبْراهيمَ وأَحْمَدَ وعَلْقَى وعُمَرَ أعلامًا فهذه ممنوعةٌ من الصرف للعَلَمِيّةِ وشىءٍ آخَرَ فاذا نَكَّرتَها صَرَفتَها لزوالِ احدِ سببَيْها وهو العَلَمِيّةُ فتقول رُبَّ مَعْدِى كَرِبٍ رَأَيتُ وكذلك الباقى فتلخَّصَ من كلامه أنّ العَلَميّة تَمْنَع الصرفَ مع التركيبِ ومع زيادةِ الألفِ والنون ومع التأنيثِ ومع العُجْمةِ ومع وزنِ الفعل ومع ألِفِ الالحاقِ المقصورةِ ومع العدل ،

* وما يكونُ منه منقوصًا ففى * إعْرابِهِ نَهْجَ جَوارٍ يَقْتَفى *

كلُّ منقوص كان نظيرُه من الصحيح الآخِرِ ممنوعا من الصرف كان هو كذلك إلّا أنّه يُعامَل معامَلةَ جَوارٍ فى أنّه ينوَّن فى الرفع والجرّ تنوينَ العوَض ويُنْصَب بفتحةٍ من غيرِ تنوين وذلك نحو قاضٍ عَلَمَ آمْرأةٍ فانّ نظيره من الصحيح ضارِبُ عَلَمَ آمْرأةٍ وهو ممنوعٌ من الصرف للعَلَميّةِ والتأنيثِ فقاضٍ كذلك ممنوع من الصرف للعَلَميّةِ والتأنيثِ وهو مشبّهٌ بجَوارٍ من جِهةِ أنّ فى آخره ياءً قَبْلَها كسرةٌ فيعامَلُ معامَلتَه فتقول هذه قاضٍ ومَررتُ بقاضٍ ورأيتُ قاضِىَ كما تقول هؤلاء جَوارٍ ومَررتُ بجَوارٍ ورأيتُ جَوارِىَ ،

٦٧٥ * ولآضْطِرارٍ او تَناسُبٍ صُرِفْ * ذو المنعِ والمصروفُ قَدْ لا يَنْصَرِفْ *

يجوز فى الضَرورة صرفُ ما لا يَنْصرف وذلك كقوله * تَبَصَّرْ خليلى هَلْ تَرَى من ظَعائنٍ * وهو كثيرٌ وأَجْمَعَ عليه البَصْريّون والكوفيّون وورد ايضا صرفُه للتناسُب كقوله تعالى سَلَاسِلًا وأَغْلالًا وَسَعِيرًا فصَرَفَ سَلَاسِلًا لمناسَبةِ ما بعدَه وأمّا منعُ المنصرفِ من الصرف للضرورة فأجازه قومٌ ومَنَعَه آخَرون وهم اكثرُ البصريّين وآسْتَشْهد لمنعه بقوله * ومِمَّنْ وَلَدوا عامِرُ ذو الطُولِ وذو العَرْضِ * فمَنَعَ عامرًا من الصرف وليس فيه سِوَى العَلَميّةِ والى هذا اشار بقوله والمصروف قد لا ينصرف ،

* والعَدْلُ والتعْريفُ مانِعا سَحَرْ * اذا بهِ التعْيينُ قصْدًا يُعْتَبَرْ *

يُمْنَع صرفُ الاسمِ للعَلَميّةِ او شَبَهِها وللعَدْلِ وذلك فى ثلاثةِ مواضعَ الأوّلُ ما كان على فُعَلَ من ألفاظِ التوكيدِ فانّه يُمْنَع من الصرف لشَبَهِ العَلَميّةِ والعَدْلِ وذلك نحوُ جاءت النساءُ جُمَعُ ورأيتُ النساءَ جُمَعَ ومررتُ بالنساءِ جُمَعَ والأصلُ جَمْعاواتٌ لانّ مُفْرَدَه جَمْعاءُ فعُدِلَ عن جَمْعاواتٍ الى جُمَعَ وهو معرَّفٌ بالاضافةِ المقدَّرةِ اى جُمَعُهُنّ فأشْبَهَ تعريفُه تعريفَ العَلَميّةِ من جهةِ أنّه مَعْرِفةٌ وليس فى اللفظِ ما يعرّفه الثانى العَلَمُ المعدولُ الى فُعَلَ كعُمَرَ وزُفَرَ وثُعَلَ والأصلُ عامرٌ وزافرٌ وثاعلٌ فمَنْعُه من الصرف للعَلَميّةِ والعدلِ الثالثُ سَحَرَ اذا أُريدَ به يومٌ بعينه نحوَ جئتُكَ يومَ الجُمْعةِ سَحَرَ فسَحَرَ ممنوعٌ من الصرف للعدلِ وشَبَهِ العَلَميّةِ وذلك أنّه معدولٌ عن السحرِ لانّه مَعْرِفةٌ والأصلُ فى التعريفِ أن يكونَ بألْ فعُدِلَ به عن ذلك وصارَ تعريفُه مُشْبِهًا لتعريفِ العَلَميّةِ من جهةِ أنّه لم يُلْفَظ معه بمعرِّف ؛

* وابْنِ على الكَسْرِ فَعالِ عَلَما * مؤنّثًا وَهْوَ نَظيرُ جُشَما *

* عِنْدَ تَميمٍ واصْرِفَنْ ما نُكِّرا * من كُلِّ ما التعريفُ فيهِ أثّرا *

اى اذا كان عَلَمُ المؤنّثِ على وزنِ فَعالِ كحَذامِ ورَقاشِ فللعرب فيه مذهبان احدُهما وهو مذهبُ اهلِ الحِجازِ بِناؤه على الكسر فتقول هذه حَذامِ ورأيتُ حَذامِ ومررتُ بحَذامِ والثانى وهو مذهبُ تميمٍ إعرابُه كاعرابِ ما لا يَنْصرف للعَلَميّةِ والعدلِ والأصلُ حاذِمةٌ وراقِشةٌ فعُدِلَ الى حَذامَ ورَقاشَ كما عُدِلَ عُمَرُ وجُشَمُ عن عامرٍ وجاشمٍ والى هذا اشار بقوله وهو نظيرُ جشما عند تميمِ وأشار بقوله واصرفن ما نكّرا الى أنّ ما كان منعُه من الصرف للعَلَميّةِ وعلّةٍ أُخْرَى اذا زالت عنه العَلَميّةُ بتنكيرِه صُرِفَ لزوالِ احْدَى العلّتين وبقاؤه بعلّةٍ واحدةٍ لا يقتضى

زيادة تدلّ على معنًى فى الفعل ولا تدلّ على معنًى فى الاسم فالأوّل كاِثْمِدْ وإِصْبَع فانّ هاتين الصيغتين تكثُران فى الفعل دون الاسم كاِضْرِبْ واِسْمَع ونحوهما من الأمر المأخوذ من فعل ثلاثيّ فلو سمّيت باِثْمِد وإِصْبَع منعته من الصرف للعَلَميّة ووزن الفعل فتقول هذا إِثْمِدُ ورأيت اِثْمِدَ ومررت باِثْمِدَ والثانى كأَحْمَدَ ويَزِيدَ فانّ كلّا من الهمزة والياء يدلّ على معنًى فى الفعل وهو التكلّم والغَيْبة ولا يدلّ على معنًى فى الاسم فهذا الوزن وزنٌ غالبٌ فى الفعل بمعنى أنّه به أولى فتقول هذا أَحْمَدُ ويزيدُ ورأيت أَحْمَدَ ويزيدَ ومررت بأَحْمَدَ ويزيدَ فيُمْنَع للعَلَميّة ووزن الفعل فإن كان الوزنُ غيرَ مُخْتَصّ بالفعل ولا غالبٍ فيه لم يُمْنَع من الصرف فتقول فى رَجُل اسمُه ضَرْبٌ هذا ضَرْبٌ ورأيت ضَرْبًا ومررت بضَرْبٍ لانّه يوجد فى الاسم كحَجَرٍ وفى الفعل كضَرَبَ ،

* وما يَصيرُ عَلَمًا من ذى أَلِفْ * زِيدَتْ لإلْحاقٍ فَليسَ يَنْصَرِفْ *

اى ويُمْنَع صرف الاسم ايضا للعَلَميّة وألف الالحاق المقصورة كعَلْقَى وأَرْطَى فتقول فيهما. عَلَمَيْن هذا عَلْقَى ورأيت عَلْقَى ومررت بعَلْقَى فتَمْنَعه من الصرف للعَلَميّة وشَبَه ألف الالحاق بألف التأنيث من جهة أنّ ما هى فيه والحالةُ هذه أعنى حالةَ كونه عَلَما لا يَقْبَل تاء التأنيث فلا تقول فيمن اسمُه عَلْقَى عَلْقاة كما لا تقول فى حُبْلَى حُبْلاةٌ فإن كان ما فيه ألف الالحاق غيرَ عَلَم كعَلْقَى وأَرْطَى قبلَ التسمية بهما صُرِفتْ لانّها والحالةُ هذه لا تُشْبِه ألف التأنيث وكذا إن كان ألف الالحاق ممدودة كعِلْبآء فانّك تصرف ما هى فيه عَلَمًا كان او نَكِرةً ،

٦٧٠ * والعَلَمَ امْنَعْ صَرْفَهُ إن عُدِلا * كفُعَلِ التَوْكِيدِ او كثُعَلا *

فلمّا أن يكون على ثلاثة أَحْرُف او على أَزْيَدَ من ذلك فإن كان على أزيدَ من ذلك آمْتَنع من الصرف كزينب وسُعادَ عَلَمَيْن فتقول هذه زَيْنَبُ ورأيتُ زَيْنَبَ ومررتُ بزَيْنَبَ وإن كان على ثلاثة أَحْرُف فإن كان محرَّكَ الوَسَط مُنع ايضا كسَقَرَ وإن كان ساكِنَ الوَسَط فإن كان أعجميًّا كجُورَ اسمَ بَلَد او منقولا من مذكّر الى مؤنّث كزيدٍ اسمَ آمْرأة مُنع ايضا وإن لم يكن كذلك بأن كان ساكنَ الوسط وليس أعجميًّا ولا منقولا من مذكّر ففيه وجهانِ المنعُ والصرفُ والمنعُ أَوْلَى فتقول هذه هِنْدُ ورأيتُ هِنْدَ ومررتُ بهِنْدَ ،

* والعَجَمِيُّ الوَضْعِ والتعريفِ مَعْ * زَيْدٍ على الثَّلاثِ صَرْفُهُ آمْتَنَعْ *

اى ويَمْتَنِع صرفَ الاسم ايضا العُجْمةُ والتعريفُ وشرطُه أن يكون عَلَما فى اللسانِ الأَعْجَمىّ زائدا على ثلاثة أَحْرُف كإبراهيمَ وإسماعيلَ فتقول هذا إبراهيمُ ورأيتُ إبراهيمَ ومررتُ بإبراهيمَ فتَمْنَعه من الصرف للعَلَميّة والعُجْمة فإن لم يكن العَجَمىُّ عَلَما فى لسانِ العَجَم بل فى لسانِ العَرَب او كان منكَّرا فيهما كلِجام عَلَما او غيرَ عَلَم صَرَفْتَه فتقول هذا لجامٌ ورأيتُ لجامًا ومررتُ بلجامٍ وكذلك تَصْرِف ما كان عَلَما أعجميًّا على ثلاثة أَحْرُف سواءٌ كان محرَّكَ الوسطِ كشَتَرٍ او ساكِنَهُ كنُوحٍ ولُوطٍ ،

* كَذاكَ ذو وَزْنٍ يَخُصُّ الفِعْلا * او غالِبٍ كأَحْمَدٍ ويَعْلَى *

اى كذلك يُمْنَع صرفُ الاسم اذا كان عَلَما وهو على وزنٍ يَخُصّ الفعلَ او يَغْلِب فيه والمُرادُ بالوزن الّذى يخصّ الفعلَ ما لا يُوجَد فى غيره الّا نُدورًا وذلك كفُعِلَ وفَعَّلَ فلو سَمَّيتَ رَجُلا بضُرِبَ او كَلَّمَ مَنعتَه من الصرف فتقول هذا ضُرِبُ او كَلَّمُ ورأيتُ ضُرِبَ او كَلَّمَ ومررتُ بضُرِبَ او كَلَّمَ والمُرادُ بما يَغْلِب فيه أن يكون الوزنُ يُوجَد فى الفعل كثيرا او يكون فيه

* وإن به سُمِّيَ او بما لَحِق * بـه فـالانصراف مَنعُهُ يَحِق *

اى اذا سُمّى بالجمع المتناهى او بما أُلحِق به لكونه على زِنَته كشراحيل فانّه يُمْنَع من الصرف للعَلَميّة وشِبه العُجْمة لانّ هذا ليس فى الآحاد العَرَبيّة ما هو على زنته فتقول فيمن اسمه مَساجِدُ او مَصابيحُ او سَراويلُ هذا مَساجِدُ ورأيتُ مَساجِدَ ومَررتُ بمَساجِدَ وكذلك الباقى ؛

* والعَلَمَ آمْنَعْ صَرْفَهُ مُركّبا * تركيبَ مَزْجٍ نحوَ مَعْدِى كَرِبا *

ممّا يُمْنَع صرفَ الاسم العَلَميّةُ والتركيبُ نحوُ مَعْدِى كَرِبَ وبَعْلَبَكّ فتقول هذا مَعْدِى كَرِبُ ورأيتُ مَعْدِى كَرِبَ ومَررتُ بمَعْدِى كَرِبَ فتجعل اعرابَه على الجُزْء الثانى وتَمْنَعه من الصرف للعَلَميّة والتركيب وقد سَبَق الكلامُ فى الأعلامِ المركّبة فى باب العَلَم ؛

* كذاك حاوِى زائدَىْ فَعْلانا * كغَطَفـانَ وكأَصْبَهـانـا *

اى كذلك يُمْنَع الاسمُ من الصرف اذا كان عَلَما وفيه أَلفٌ ونونٌ زائدتانِ كغَطَفانَ وأَصْبَهانَ بفتح الهمزة وكسرِها فتقول هذا غَطَفانُ ورأيتُ غَطَفانَ ومَررتُ بغَطَفانَ فتَمْنَعه من الصرف للعَلَميّة وزيادة الألف والنون ؛

* كذا مُؤنَّثٌ بهاء مُطْلَقا * وشَرْطُ مَنْعِ العارِ كَوْنُهُ آرْتَقَى *

* فوقَ الثلاثِ او كَجُورَ او سَقَرْ * او زيدٍ آسْمَ آمْرَأَةٍ لا آسْمَ ذَكَرْ *

* وجْهانِ فى العادِمِ تذكيراً سَبَق * وعُجْمةً كهِنْدَ والمنعُ أَحَق *

وممّا يَمْنَع صرفَه ايضا العَلَميّةُ والتأنيثُ فإن كان العَلَمُ مؤنّثا بالهاء آمْتَنع من الصرف مُطْلَقا اى سواءٌ كان عَلَما لمذكّر كطَلْحةَ او لمؤنّث كفاطِمةَ زائدًا على ثلاثة أَحْرُف كما مُثّل او لم يكن كذلك كثُبَةَ وقُلَةَ عَلَمَيْن وإن كان مؤنّثا بالتعليق اى بكونه عَلَمَ أُنْثى

وممّا يمْنَع من الصرف للعدلِ والصفةِ أُخَرُ الّذى فى قولك مَررتُ بنسْوةٍ أُخَرَ وهو معدولٌ عن الآخَر وتلخّصَ من كلامِ المصنّف أنّ الصفة تُمْنَع مع الألِف والنونِ الزائدتَيْن ومع وزنِ الفعل ومع العدلِ ؛

* وكُنْ لجَمْعٍ مُشْبِهٍ مَفاعِلا * أوِ المَفاعيلَ بِمَنْعٍ كافِلا *

هذه العلّةُ الثانيةُ الّتى تَسْتقلّ بالمنع وهى الجمُع المُتَناهى وضابطُه كلُّ جمعٍ بعدَ أَلِفه حرْفانِ او ثلاثةٌ أَوْسَطُها ساكنٌ نحوُ مَساجِدَ ومَصابيحَ ونَبّهَ بقوله مشبه مفاعلا او المفاعيل على أنّه اذا كان الجمعُ على هذا الوزنِ مُنِعَ وإن لم يكن فى أوّله ميمٌ فيدخل صَوارِبُ وقَناديلُ فى ذلك فإن تحرّكَ الثالثُ صُرِفَ نحوَ صَياقلةٍ ؛

* وذا آعْتِلالٍ منه كالجَوارى * رَفْعًا وجَرًّا أَجْرِهِ كسارى *

اى اذا كان هذا الجمعُ أعنى صيغةَ مُنْتَهَى الجموعِ مُعْتَلَّ الآخِرِ أَجْرِيَتْه فى الرفعِ والجرِّ مُجْرَى المنقوصِ كسارٍ فتُنوّنه وتقدّر رفعَه وجرّه ويكون التنوينُ عِوَضًا عن الياء المحذوفةِ وأمّا فى النصب فتُثْبِت الياءَ وتحرّكها بالفتحِ بغيرِ تنوينٍ فتقول هؤلاء جَوارٍ وغَواشٍ ومَررتُ بجَوارٍ وغَواشٍ ورأيتُ جَوارِىَ وغَواشِىَ والأصلُ فى الرفعِ والجرِّ جوارِىٌ وغَواشِىٌ وجَوارِىَ وغَواشِىَ فحُذفت الياءُ وعُوّض منها التنوينُ ؛

٦٦٠. * ولِسَراويلَ بهذا الجَمْعِ * شَبَهٌ آقْتَضَى عُمومَ المَنْعِ *

يعنى أنّ سَراويلَ لمّا كانت صيغتُه كصيغةِ منتهَى الجموعِ آمْتَنع من الصرف لشبهه به وزعم بعضُهم أنّه يجوز فيه الصرفُ وتركُه وآخْتارَ المصنّف أنّه لا يَنْصرف ولهذا قال شبه اقتضى عمومَ المنع ؛

* فالأدهمُ القيدُ لكونِهِ وُضِعْ * في الأصلِ وَصْفًا انصرافُهُ مُنِعْ *

٦٥٥ * وأَجْدَلٌ وأَخْيَلٌ وأَفْعَى * مصروفةٌ وقد يَنَلْنَ المَنْعا *

اى اذا كان استعمالُ الاسم على وزنِ أَفْعَل صفةً ليس بأصل وانّما هو عارضٌ كأَرْبَع فألْغِه اى لا تَعْتَدَّ به في منع الصرف كما لا يُعْتَدّ بعُروض الاسميّة فيما هو صفةٌ في الأصل كأَدْهَم للقيد فانّه صفةٌ في الأصل لشيء فيه سَوادٌ ثمّ استُعْمِل استعمالَ الأسماء فيُطْلَق على كلِّ قيدٍ أَدْهَم ومع هذا فتَمْنَعه نظرًا الى الأصل وأشار بقوله وأجدل الى آخره الى أنّ هذه الألفاظ أعنى أَجْدَلًا للصقر وأَخْيَلًا لطائر وأَفْعَى للحيّة ليست بصفات فكانَ حقُّها أن لا تُمْنَع من الصرف لكنْ مَنَعَها بعضهم لتخيُّل الوصف فيها فتخيّلَ في أَجْدَلَ معنَى القوّة وفي أَخْيَلَ معنَى التخيُّل وفي أَفْعَى معنَى الخُبْث فمَنَعَها لوزنِ الفعل والصفةِ المتخيَّلة والكثيرُ فيها الصرفُ اذ لا وصفيّةَ فيها محقّقةٌ ،

* ومَنْعُ عَدْلٍ مَعَ وَصْفٍ مُعْتَبَرْ * في لفظِ مَثْنَى وثُلاثَ وأُخَرْ *

* ووَزْنُ مَثْنَى وثُلاثَ كهُما * مِن واحدٍ لأَرْبَعٍ فلْيُعْلَما *

ممّا يَمْنَع صَرْفَ الاسم العَدْلُ والصفةُ وذلك في أسماء العدد المبنيّة على فُعالَ ومَفْعَلَ كثُلاثَ ومَثْنَى فثُلاثُ معدولةٌ عن ثَلاثةٍ ثَلاثةٍ ومَثْنَى معدولةٌ عن اثْنَيْن اثْنَيْن فتقول جاء القومُ ثُلاثَ اى ثلاثةً ثلاثةً ومَثْنَى اى اثْنَين اثْنَين وسُمِعَ استعمالُ هذين الوزنين أعنى فُعالَ ومَفْعَلَ من واحدٍ واثْنَينِ وثلاثةٍ وأربعةٍ نحوَ أُحادَ ومَوْحَدَ وثُناء ومَثْنَى وثُلاثَ ومَثْلَثَ ورُباعَ ومَرْبَعَ وسُمِع ايضا في خَمْسةٍ وعَشَرةٍ نحوَ خُماسَ ومَخْمَسَ وعُشارَ ومَعْشَرَ وزَعَمَ بعضهم انّه سُمع ايضا في سِتّةٍ وسَبْعةٍ وثَمانيةٍ وتِسْعةٍ نحوَ سُداسَ ومَسْدَسَ وسُباعَ ومَسْبَعَ وثُمانَ ومَثْمَنَ وتُساعَ ومَتْسَعَ

الصرف مطلقا اى سَواءٌ كانت الألف مقصورةً كحُبْلَى او ممدودةً كحَمْرآء عَلَمًا كان ما هى فيه كزكَرِيّاء ام غيرَ عَلَم كما مَثَّل ،

* وزائدًا فَعْلانَ فى وَصْفٍ سَلِمْ * من أن يُرَى بتاء تأنيثٍ خُتِمْ *

اى يُمْنَع الاسمُ من الصرف للصفةِ وزيادةِ الألف والنون بشرطِ أن لا يكون المؤنّثُ فى ذلك بتاء التأنيثِ وذلك نحوُ سَكْرانَ وعَطْشانَ وغَضْبانَ فتقول هذا سَكْرانُ ورأيتُ سَكْرانَ ومررتُ بسَكْرانَ فتَمْنَعه من الصرف للصفةِ وزيادةِ الألف والنون والشرطُ موجودٌ فيه لانّك لا تقول للمؤنّثة سَكْرانةٌ وانّما تقول سَكْرَى وكذلك عَطْشانُ وغَضْبانُ فتقول آمرأةٌ عَطْشَى وغَضْبَى ولا تقول عَطْشانةٌ ولا غَضْبانةٌ فان كان المذكّرُ على فَعْلان والمؤنّثُ على فَعْلانة صَرفتَ فتقول هذا رَجُلٌ سَيْفانٌ اى طويلٌ ورأيتُ رَجُلًا سَيْفانًا ومررتُ برَجُلٍ سَيْفانٍ فتَصْرِفه لانّك تقول للمؤنّثة سَيْفانةٌ اى طويلةٌ ،

* ووَصْفٌ أصْلِيٌّ ووزنُ أفْعَلا * ممنوعُ تأنيثٍ بتا كأشْهَلا *

اى وتُمْنَع الصفةُ ايضا بشرطِ كونها أصْلِيّةً اى غيرَ عارضة اذا آنْضمّ اليه كونُها على وزنِ أفْعَل ولم تَقْبَل التاء نحوَ أحْمَرَ وأخْضَرَ فان قَبِلَت التاء صُرِفتْ نحو مررتُ برَجُلٍ أرْمَلٍ اى فقيرٍ فتَصْرِفه لانّك تقول للمؤنّثة أرْمَلةٌ بخلافِ أحْمَرَ وأخْضَرَ فانّهما لا يُصْرَفان اذ يقال للمؤنّثة حَمْراء وخَضْراء ولا يقال أحْمَرةٌ وأخْضَرةٌ فمُنِعا للصفةِ ووزنِ الفعل وان كانت الصفةُ عارضةً كأرْبَعٍ فانّه ليس صفةً فى الأصل بل اسمَ عَدَد ثمّ آسْتُعْمِل صفةً فى قولهم مررتُ بنِسْوةٍ أرْبَعٍ فلا يؤثّرُ ذلك فى منعه الصرفَ واليه اشار بقوله

* وألْغِيَنّ عارِضَ الوَصْفِيّة * كأرْبَعٍ وعارِضَ الاسْمِيّة *

المُعْرَبُ على قِسْمَيْن احدُهما ما أَشْبَهَ الفعلَ ويسمّى غيرَ المنصرِف ومتمكّنا غيرَ أَمْكَنَ والثانى ما لم يُشْبِه الفعلَ ويسمّى منصرِفا ومتمكّنا أَمْكَنَ وعَلامةُ المنصرِف أن يُجَرّ بالكسرة مع الألِف واللامِ والاضافةِ وبِدونهما وأن يَدْخُلَه الصرفُ وهو التنوينُ الّذى لغيرِ مقابلةٍ او تعويضٍ الدالُّ على معنًى يَسْتَحِقّ به الاسمُ ان يسمّى أَمْكَنَ وذلك المعنى هو عَدَمُ شَبَهِه بالفعل نحوَ مَرَرتُ بغلامٍ وغلامِ زيدٍ والغُلامِ واحْتَرز بقوله لغير مقابلة من تنوينِ أَذْرِعاتٍ ونحوِه فانّه تنوينُ جمعِ المُؤنّث السالمِ وهو يَصْحَب غيرَ المنصرِف كأَذْرِعاتٍ وهِنْداتٍ عَلَمِ امرأةٍ وقد سبق الكلامُ فى تسميَته تنوينَ مقابَلةٍ واحْتَرز بقوله وتعويض من تنوينِ جوارٍ وغواشٍ ونحوِهما فانّه عِوَضٌ عن الياء والتقديرُ جوارِىُ وغواشِىُ وهو يَصْحَب غيرَ المنصرِف كهٰذَيْن المثالَيْن وامّا غيرُ المنصرِف فلا يَدْخُل عليه هذا التنوينُ ويُجَرّ بالفتحة إن لم يُضَفْ او تَدْخُلْ عليه أَلْ نحوَ مَرَرتُ بأَحْمَدَ فإن أُضيف او دَخَلَتْ عليه أَلْ جُرّ بالكسرة نحوَ مَررتُ بأَحْمَدِكم وبالأَحْمَدِ وإنّما يُمْنَع الاسمُ من الصرف اذا وُجِدَ فيه عِلّتانِ من عِلَلٍ تِسْعٍ او واحدةٌ منها تقوم مَقامَ عِلّتَيْن والعِلَلُ التسعُ يَجْمَعها قولُه

* عَدْلٌ ووَصْفٌ وتأنيثٌ ومَعْرِفةٌ * وعُجْمةٌ ثُمّ جَمْعٌ ثُمّ تركيبُ *

* والنونُ زائدةٌ من قَبْلِها أَلِفٌ * ووَزْنُ فِعْلٍ وهذا القولُ تقريبُ *

وما يقوم مَقامَ عِلّتَيْن منها اثنانِ احدُهما أَلِفُ التأنيث مقصورةً كانت كحُبْلَى او ممدودةً كحَمْرآءَ والثانى الجمعُ المتناهِى كمَساجِدَ ومَصابِيحَ وسيأتى الكلامُ عليها مفصّلا ،

---

٦٥٠ * فأَلِفُ التأنيثِ مُطْلَقا مَنَعْ * صَرْفَ الّذى حَواهُ كيفَ ما وَقَعْ *

قد سبق أنّ أَلِفَ التأنيث تقوم مَقامَ عِلّتَيْن وهو المرادُ هنا فيُمْنَع ما فيه أَلِفُ التأنيث من

اذا أُكِّد الفعلُ المُسْنَدُ الى نونِ الإناثِ بنونِ التوكيد وَجَبَ أن يُفصَل بينَ نونِ الاناث ونونِ التوكيد بالألف كَراهِيَةَ تَوالِى الأمثال فتقول اَضْرِبْنانِّ بنونٍ مشدَّدةٍ مكسورةٍ قبلَها ألفٌ ،

* وآحْذِفْ خفيفةً لِساكِنٍ رَدِفْ * وبعدَ غيرِ فَتْحةٍ اذا تَقِفْ *

* وآرْدُدْ اذا حَذَفْتَها فى الوَقْفِ ما * من أَجْلِها فى الوَصْلِ كانَ عُدِما *

* وأَبْدِلَنْها بعدَ فَتْحٍ أَلِفا * وَقْفًا كما تقولُ فى قِفَنْ قِفا *

اذا وَلِىَ الفعلَ المؤكَّدَ بالنونِ الخفيفةِ ساكنٌ وَجَبَ حذفُ النونِ لالتقاء الساكنَيْن فتقول اَضْرِبَ الرَّجُلَ بفتحِ الباء والأصلُ اَضْرِبَنْ فحُذفتْ نونُ التوكيد لمُلاقاةِ الساكنِ وهو لامُ التعريف ومنه قولُه

* لا تُهِينَ الفقيرَ عَلَّكَ أنْ تَرْ * كَعَ يومًا والدَّهْرُ قد رَفَعَهْ *

وكذلك تُحْذَف نونَ التوكيد الخفيفةُ فى الوقف اذا وقعتْ بعدَ غيرِ فتحةٍ اى بعدَ ضمّةٍ او كسرةٍ وتُرَدُّ حينئذٍ ما كان حُذف لأجلِ نونِ التوكيد فتقول فى اَضْرِبُنْ يا زيدون اذا وقفتَ على الفعل اَضْرِبُوا وفى اَضْرِبِنْ يا هند اَضْرِبِى فتُحْذَف نونَ التوكيد الخفيفةُ للوقف وتُرَدُّ الواو الّتى حُذفتْ لأجل نونِ التوكيد وكذلك الياء فإن وقعتْ نونُ التوكيد الخفيفةُ بعدَ فتحةٍ أُبْدِلتَ النونَ فى الوقف ألفًا فتقول فى اَضْرِبَنْ يا زيدُ اَضْرِبَا ،

ما لا يَنْصَرِف

* الصرفُ تنوينٌ أتى مُبَيِّنا * مَعْنًى به يكونُ الاسْمُ أَمْكَنا *

الاسمُ إن أَشْبَهَ الحرفَ سُمّى مبنيًا وغيرَ متمكّنٍ وإن لم يُشْبِهِ الحرفَ سُمّى مُعْرَبا ومتمكّنا ثمّ

تضرِبانّ وبقيت الضمّةُ دالّةً على الواو والكسرةُ دالّةً على الياء هذا كلّه اذا كان الفعلُ صحيحا فان كان معتلّا فامّا أن يكون آخرُه ألفا او واوًا او ياء فان كان آخرُه واوًا او ياء حُذفت لأجلِ واوِ الضمير او يائه وضُمّ ما بقِى قبْلَ واوِ الضمير وكُسرَ ما بقى قبْلَ ياء الضمير فتقول يا زيدونَ هل تغزُونَ وهل ترْمُونَ ويا هندُ هل تغزِينَ وهل ترْمِينَ فاذا ألحقتَه نونَ التوكيد فعلتَ به ما فعلتَ بالصحيح فتحْذِف نونَ الرفع وواوَ الضمير وياءه فتقول يا زيدونَ هل تغزُنّ وهل ترْمُنّ ويا هندُ هل تغزِنّ وهل ترْمِنّ هذا اذا أُسنِدَ الى الواوِ والياء فان أُسنِدَ الى الألف لم يُحذَف آخِرُه وبقِيت الألفُ وشُكِلَ ما قبْلَها بحركة تُجانس الألفَ وهى الفتحةُ فتقول هل تغزُوانّ وهل ترْمِيانّ وان كان آخِرُ الفعل ألفا فان رَفَعَ الفعلُ غيرَ الواوِ والياء كالألفِ والضميرِ المستترِ انقلبَت الألفُ التى فى آخِرِ الفعل ياء وفُتحت نحوَ اسْعَيانّ وهل تسْعَيانّ واسْعَيَنّ يا زيدُ وان رَفعَ واوًا او ياء حُذفت الألفُ وبقِيت الفتحةُ التى كانت قبْلَها وضُمّت الواوُ وكُسِرَت الياء فتقول يا زيدونَ اخْشَوُنّ ويا هندُ اخْشَيِنّ هذا ان لحِقتْه نونُ التوكيد وان لم تلْحقْه لم تَضُمّ الواوَ ولم تَكْسِر الياء بل تسكّنْهما فتقول يا زيدونَ هل تخْشَوْنَ ويا هندُ هل تخْشَيْنَ ويا زيدونَ اخْشَوْا ويا هندُ اخْشَيْ ،

* ولم تقعْ خفيفةٌ بعدَ الألِفْ * لكِنْ شديدةٌ وكسْرُها أُلِفْ *

لا تقَع نونُ التوكيد الخفيفةُ بعدَ الألف فلا تقول اضرِبانْ بنونٍ مخفّفة بل يجب التشديدُ فتقول اضرِبانّ بنونٍ مشدّدة مكسورة خلافا ليُونُسَ فانّه اجاز وُقوعَ النونِ الخفيفة بعدَ الألف ويجب عنده كسرُها ،

٦٣٥ * وألِفًا زِدْ قبْلَها مؤكّدا * فعْلًا الى نونِ الاناثِ أُسْنِدا *

الآنَ وقلَّ دخولُ النون فى الفعلِ المضارعِ الواقعِ بعد مَا الزائدةِ التى لا تَصْحَبُ إنْ نحوَ بعَيْنٍ مَا أَرَيَنَّكَ هُهنا والواقعِ بعدَ لَمْ كقوله

* يَحْسبُهُ الجاهلُ ما لمر يَعْلَما * شيخًا على كُرْسِيِّهِ مُعَمَّما *

والواقعِ بعدَ لا النافيةِ كقوله تعالى وَٱتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً والواقعِ بعدَ غيرِ إمّا من أدواتِ الشرط كقوله

* مَنْ تَثْقَفَنْ مِنْهُمْ فليسَ بآئبٍ * أبَدًا وقَتْلُ بَنى قُتَيْبَةَ شافِى *

وأشار المصنّفُ بقوله وآخِرَ المُؤكَّدِ افتحِ الى أنّ الفعلَ المُؤكَّدَ بالنون يُبْنَى على الفتحِ إن لمر تَلِهِ ألفُ الضميرِ او ياؤُه او واوُه نحوَ اضْرِبَنَّ زيدًا واقْتُلَنَّ عمرًا ؛

* واشْكُلْهُ قَبْلَ مُضْمَرٍ لَيْنٍ بما * جانَسَ من تَحَرُّكٍ قد عُلِما *

٦٤٠. * والمُضْمَرَ احْذِفَنَّهُ الّا الأَلِفْ * وإنْ يَكُنْ فى آخرِ الفعلِ أَلِفْ *

* فاجْعَلْهُ مِنْهُ رافعًا غيرَ اليا * والواوِ ياءً كاسْعَيَنَّ سَعْيا *

* واحْذِفْهُ من رافعِ هاتَيْنِ وفى * واوٍ ويا شَكْلٌ مُجانِسٌ قُفِى *

* نحوَ اخْشَيِنْ يا هندُ بالكسرِ ويا * قومُ اخْشَوُنْ واضْمُمْ وقِسْ مُسَوِّيا *

الفعلُ المؤكَّدُ بالنون إن اتّصل به ألفُ اثنَيْن او واوُ جمعٍ او ياءُ مخاطَبةٍ حُرِّكَ ما قَبْلَ الألفِ بالفتحِ وما قَبْلَ الواوِ بالضمّ وما قَبْلَ الياءِ بالكسرِ ويُحْذَفُ الضميرُ إن كان واوًا او ياءً ويَبْقَى إن كان ألفًا فتقول يا زيدانِ هَلْ تَضْرِبَانِّ ويا زيدونَ هَلْ تَضْرِبُنَّ ويا هندُ هل تَضْرِبِنَّ والأصلُ هل تَضْرِبَانِنَّ وهل تَضْرِبُونَنَّ وهل تَضْرِبِينَنَّ فحُذفت النونُ لتوالى الأمثال ثمّ حُذفت الواوُ والياءُ لالتقاء الساكنَيْن فصارَ هل تَضْرِبُنَّ وهل تَضْرِبِنَّ ولم تُحْذَفِ الألفُ لخِفّتها فصارَ هل

او على حكاية صوت من الأصوات فالأوّل كقولك هَلَا لزجرِ الخيل وعَدَسْ للبغل والثانى كقَبْ لوقوعِ السيف وغاقْ للغراب وأشار بقوله والزم بنا النوعين الى أنّ أسماء الأفعال وأسماء الأصوات كلّها مبنيّةٌ وقد سبق فى باب المُعْرَب والمَبْنيّ أنّ أسماء الأفعال مبنيّةٌ لشَبَهها الحرفَ فى النيابةِ عن الفعل وعدمِ التأثّر حيث قال وكنيابةٍ عن الفعل بلا تأثّر وأمّا أسماء الأصوات فهى مبنيّةٌ لشَبَهها بأسماء الأفعال ،

نُونَا التوكيد

٦٣٥ * للفعْلِ توكيدٌ بنونَيْنِ هُما * كَنُونَيِ ٱذْهَبَنَّ وٱقْصِدَنْهُما *

اى يَلْحَق الفعلَ للتوكيد نونانِ إحداهما ثقيلةٌ كٱذْهَبَنَّ والأُخْرى خفيفةٌ كٱقْصِدَنْهما وقد اجتمعا فى قوله تعالى لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِنَ ٱلصَّاغِرِينَ ،

* يؤكّدانِ ٱفْعَلْ ويَفْعَلْ آتيا * ذا طَلَبٍ أو شرطًا أمّا تاليا *

* او مُثْبَتًا فى قَسَمٍ مُسْتَقْبَلا * وقَلَّ بعدَ مَا ولَمْ وبعدَ لَا *

* وغَيْرِ إمَّا من طوالبِ الجَزا * وآخِرَ المؤكَّدِ ٱفْتَحْ كٱبْرُزا *

اى تَلْحَق نُونَا التوكيد فعلَ الأمر نحوَ ٱضْرِبَنَّ زيدًا والفعلَ المضارِعَ المستقبلَ الدالَّ على طلبٍ نحوَ لِتَضْرِبَنَّ زيدًا او لَا تَضْرِبَنَّ زيدًا او هَلْ تَضْرِبَنَّ زيدًا او الواقعَ شرطًا بعدَ إنِ المؤكَّدةِ بمَا نحوَ إمَّا تَضْرِبَنَّ زيدًا أَضْرِبْهُ ومنه قوله تعالى فَإمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِى ٱلْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِمْ مَنْ خَلْفَهُمْ او الواقعَ جوابَ قَسَمٍ مُثْبَتًا مستقبلًا نحوَ واللّهِ لَتَضْرِبَنَّ زيدًا فإن لم يكن مُثْبَتًا لم يؤكَّد بالنون نحوَ واللّهِ لا تفعَلُ كذا وكذا إن كان حالًا نحوَ واللّهِ لَيقومُ زيدٌ

وبَلْهَ زيدٍ اى تَرْكَه وإن ٱنْتَصب ما بعدَهُما فهُما اسمًا فعلٍ نحو رُوَيْدَ زيدًا اى أَمْهِلْ زيدًا وبَلْهَ عمرًا اى ٱتْرُكْه ،

* وما لما تَنوبُ عنه مِنْ عَمَلْ * لها وأَخِّرْ ما لِذى فيه العَمَلْ *

اى يَثْبت لأسماء الأفعالِ مِن العمل ما يَثْبت لما تَنوب عنه من الأفعال فإن كان ذلك الفعل يَرْفع فقط كان اسمُ الفعل كذلك كصَهْ بمعنى ٱسْكُتْ ومَهْ بمعنى ٱكْفُفْ وهَيْهاتَ زيدٌ بمعنى بَعُدَ زيدٌ ففى صَهْ ومَهْ ضميرانِ مستتِرانِ كما فى ٱسْكُتْ وٱكْفُفْ وزيدٌ مرفوعٌ بهَيْهاتَ كما ٱرْتفع ببَعُدَ وإن كان ذلك الفعلُ يَرْفع ويَنْصِب كان اسمُ الفعل كذلك كدَراكِ زيدًا اى ٱدْرِكْه وضَرابِ عمرًا اى ٱضْرِبْه ففى دَراكِ وضَرابِ ضميرانِ مستتِرانِ وزيدًا وعمرًا منصوبانِ بهما وأشار بقوله وأَخِّر ما لذى فيه العمل الى أنّ معمولَ اسمِ الفعل يجب تأخيرُه عنه فتقول دَراكِ زيدًا ولا يجوز تقديمُه عليه فلا تقولُ زيدًا دَراكِ وهذا بخِلاف الفعل اذ يجوز زيدًا ٱدْرِكْ ، .

* وٱحْكُمْ بتَنْكيرِ الّذى يُنَوَّنُ * منها وتَعْريفُ سِواهُ بَيِّنُ *

الدليلُ على أنّ ما سُمّى بأسماء الأفعال أسماءٌ لَحاقُ التنوينِ لها فتقولُ فى صَهْ صَهٍ وفى حَيَّهَلْ حَيَّهَلًا وحَيَّهَلٌ فيَلْحَقها التنوينُ للدلالة على التنكيرِ فما نُوِّنَ منها كان نَكِرةً وما لم يُنَوَّن كان مَعْرِفةً ،

* وما بهِ خوطِبَ ما لا يَعْقِلُ * مِنْ مُشْبِهِ اسمِ الفعلِ صَوْتًا يُجْعَلُ *

* كذا الّذى أَجْدَى حِكايةً كقَبْ * وٱلْزَمْ بِنَا النوعَيْنِ فَهْوَ قد وَجَبْ *

أسماءُ الأصواتِ أَلفاظٌ ٱسْتُعْمِلت كأسماء الأفعالِ فى الٱكْتِفاء بها دالّةً على خِطابِ ما لا يَعْقِل

وقولك أخاك والاحسانَ اليه اى الزمْ أخاك ومثال ما لا يَلْزمُ معه الاضمارُ قولك أخاك اى الزمْ أخاك ،

أسماء الأفعالِ والأصواتِ

* ما نابَ عن فعلٍ كشَتّانَ وصَهْ * هو اسْمُ فعلٍ وكذا أوّهْ ومَهْ *

* وما بمعنى افْعَلْ كآمينَ كَثُرْ * وغيرُهُ كَوَىْ وهَيْهاتَ نَزُرْ *

أسماء الأفعالِ ألفاظٌ تقوم مَقامَ الأفعال فى الدلالة على معناها وفى عَمَلها وتكون بمعنى الأمرِ وهو الكثيرُ فيها كمَهْ بمعنى اكْفُفْ وآمينَ بمعنى اسْتَجِبْ وتكون بمعنى الماضى كشَتّانَ بمعنى افْتَرَقَ تقول شَتّانَ زيدٌ وعمرٌو وهَيْهاتَ بمعنى بَعُدَ تقول هَيْهاتَ العَقيقُ وبمعنى المُضارِع كأوّهْ بمعنى أتَوَجَّعُ ووَىْ بمعنى أعْجَبُ وكلاهما غيرُ مَقيس وقد سبق فى الأسماء الملازمة للنداء أنّه يَنْقاس استعمالُ فَعالِ اسمَ فعل مبنيًّا على الكسر من كُلِّ فعلٍ ثُلاثيٍّ فتقول ضَرابِ زيدًا اى اضْرِبْ ونَزالِ اى انْزِلْ وكَتابِ اى اكْتُبْ ولم يذكره المصنّف هنا استغناءً بذكره هناك ،

* والفعلُ من أسمائهِ عَلَيْكا * وهكذا دُونَكَ مَعْ إلَيْكا *

٦٣٠ * كذا رُوَيْدَ بَلْهَ ناصِبَيْنِ * ويَعْمَلانِ الخفضَ مَصْدَرَيْنِ *

من أسماء الأفعال ما هو فى أصله ظرفٌ وما هو مجرورٌ بحرفٍ نحوُ عَلَيْكَ زيدًا اى الْزَمْهُ وإلَيْكَ اى تَنَحَّ ودُونَكَ زيدًا اى خُذْهُ ومنها ما يُسْتعمل مصدرا واسمَ فعلٍ كرُوَيْدَ وبَلْهَ فإن انْجَرَّ ما بعدهما فهما مصدرانِ نحوُ رُوَيْدَ زيدٍ اى إرْوادَ زيدٍ اى إمْهالَهُ وهو منصوبٌ بفعلٍ مُضْمَرٍ

* ودونَ عَطْفٍ ذا لإيّا آنْسُبْ وما * سِواهُ سَتْرُ فِعْلِهِ لَنْ يَلْزَمَها *

* إلّا مَعَ العَطْفِ أوِ التَّكْرارِ * كالضَّيْغَمَ الضَّيْغَمَ يا ذا السارى *

التحذيرُ تنبيهُ المُخاطَبِ على أمرٍ يَجِب الاحترازُ منه فإن كان بإيّاكَ وأخَواتِه وهو إيّاكِ وإيّاكُما وإيّاكُمْ وإيّاكُنَّ وَجَبَ إضمارُ الناصب سواءٌ وُجِدَ عطفٌ ام لا فمثالُه مع العطف إيّاكَ والشرَّ فإيّاكَ منصوبٌ بفعلٍ مضمرٍ وُجوبا والتقديرُ إيّاكَ أُحَذِّرُ ومثالُه بدونِ العطف إيّاكَ أن تَفْعَلَ كذا اى إيّاكَ أُحَذِّرُ مِنْ أن تفعل كذا وإن كان بغيرِ إيّاك وأخَواتِه وهو المرادُ بقوله وما سواه فلا يجب إضمارُ الناصبِ الّا مع العطفِ كقولك مازِ رَأْسَكَ والسيفَ اى يا مازِنُ قِ رأسَك وآحْذَرِ السيفَ او التكرارِ نحوِ الضَّيْغَمَ الضَّيْغَمَ اى آحْذَرِ الضيغمَ فإن لم يكن عطفٌ ولا تكرارٌ جازَ إضمارُ الناصب وإظهارُه نحوُ الأسَدَ اى آحْذَرِ الأسَدَ فإن شئتَ أظْهرتَ وإن شئتَ أضْمرتَ ،

٦٢٥ * وشَذَّ إيّايَ وإيّاهُ أشَذّْ * وعن سَبيلِ القَصْدِ مَنْ قاسَ آنْتَبَذْ *

حقُّ التحذيرِ أن يكون للمخاطَبِ وشذّ مجيئُه للمتكلِّمِ فى قوله إيّايَ وأنْ يَحْذِفَ احدُكم الأرْنَبَ وأشَذُّ منه مجيئُه للغائب فى قوله إذا بَلَغَ الرَّجُلُ السِّتّينَ فإيّاهُ وإيّا الشَوابَّ ولا يُقاس على شيء من ذلك ،

* وكمُحَذَّرٍ بِلا إيّا آجْعَلا * مُغْرًى به فى كُلّ ما قد فُصِّلا *

الاغراء أمرُ المخاطَبِ بلزومِ ما يُحْمَد وهو مِثْلُ التحذيرِ فى أنّه إن وُجِد عطفٌ او تَكْرارٌ وَجَبَ إضمارُ ناصِبِه وإلّا فلا ولا تُستعمل فيه إيّا فمثالُ ما يجب معه إضمارُ الناصب قولُك أخاك أخاك

يا مُسْلِمُ بضمِّ الميم لئلّا يلتبس بنداء المذكّر وأمّا ما كانت فيه التاء لا للفرق فيرخّم على اللغتين فتقول فى مَسْلَمَةَ عَلَمًا يا مَسْلَمَ بفتح الميم وضمّها ٠

* ولاضطرارٍ رَخَّموا دونَ نِدا * ما للنِدا يَصْلُحُ نحوَ أَحْمَدا *

قد سبق أنّ الترخيم حذفُ أواخرِ الكَلِم فى النداء وقد يُحْذَف للضرورة آخرُ الكلمة فى غيرِ النداء بشرطِ كونها صالحةً للنداء كأَحْمَدَ ومنه قولُه

* لَنِعْمَ الفتى يَعْشو الى ضَوْء نارِهِ * طَريفُ بْنُ مالٍ ليلةَ الجوعِ والخَصَرْ *

اى طريفُ بْنُ مالكٍ ٠

الاِخْتِصاص

٦٣. * الاِخْتِصاصُ كنِداء دونَ يا * كأَيُّها الفَتى بإِثْرِ ٱرْجونيا *

* وقد يُرَى ذا دونَ أَيٍّ تِلْوَ أَلْ * كمِثْلِ نحنُ العُرْبَ أَسْخَى مَنْ بَذَلْ *

الاختصاصُ يُشْبِه النداء لفظا ويخالفه من ثلاثة أَوْجُهٍ احدُها أنّه لا يُسْتعمل معه حرفُ نداء والثانى أنّه لا بُدّ أن يَسْبِقه شىءٌ والثالثُ أن تُصاحِبه الألفُ واللامُ وذلك كقولك أنا أَفْعَلُ كذا أَيُّها الرَجُلُ ونحنُ العُرْبَ أَسْخَى الناسِ وقولُه صلّى اللّه عليه وسلّم نحنُ مَعاشِرَ الأَنْبياء لا نُورَثُ ما تَرَكْنا صَدَقَةٌ وهو منصوبٌ بفعلٍ مضمرٍ والتقديرُ أَخُصُّ العُرْبَ وأَخُصُّ مَعاشِرَ الأَنْبياء ٠

التَحْذير والاِغْراء

* إيّاكَ والشرَّ ونحوَهُ نَصَبْ * مُحَذِّرٌ بما ٱسْتِتارُهُ وَجَبْ *

يرخّم قليلا وأنّ عمْرًا يعنى سيبويه وهذا لسمُه. وكُنْيتُه ابو بِشْر وسيبويه لَقبُه نَقَلَ ذلك عنهم والّذى نَصَّ عليه سيبويه فى بابِ الترخيم أنّ ذلك لا يجوز وفَهِمَ المصنّفُ عنه من كلامه فى بعضِ أبوابِ النَسَب جوازَ ذلك فتقول فى تأبّطَ شرًّا يا تأبّطَ ،

٩١٥ * وإنْ نَوَيْتَ بعدَ حذفٍ ما حُذِفْ * فالباقِىَ آستَعْمِلْ بما فيه أُلِفْ *

* وآجْعَلْهُ إنْ لم تَنْوِ محذوفا كما * لو كان بالآخِرِ وَضْعًا تُمِّما *

* فَقُلْ على الأوّلِ فى ثَمُودَ يا * ثَمُو ويا ثَمِى على الثانى بيا *

يجوز فى المرخَّم لُغَتان إحداهما أن يُنْوَى المحذوفُ منه والثانيةُ أن لا يُنْوَى ويعبَّرُ عن الأُولَى بلُغَةِ من يَنْتظر الحرفَ وعن الثانية بلُغَةِ من لا يَنْتظر الحرفَ فإذا رَخّمتَ على لغةِ من ينتظر تركتَ الباقىَ بعدَ الحذف على ما كان عليه من حركةٍ او سكونٍ فتقول فى جعفرٍ يا جَعْفَ وفى حارثٍ يا حارِ وفى قِمَطْرٍ يا قِمَطْ وإذا رَخّمتَ على لغةِ من لا يَنْتظر عاملتَ الآخِرَ بما يعامَل به لو كان هو آخِرَ الكلمة وَضْعًا فتَبْنيه على الضمّ وتعامِله معامَلةَ الاسمِ التامّ فتقول يا جَعْفُ ويا حارُ ويا قِمَطُ بضمّ الفاء والراء والطاء وتقول فى ثَمُودَ على لغةِ من يَنْتظر الحرفَ يا ثَمُو بواوٍ ساكنةٍ وعلى لغةِ من لا يَنْتظر تقول يا ثَمِى فتَقْلِب الواوَ ياءً والضمّةَ كسرةً لأنّك تعامِله معامَلةَ الاسمِ التامّ ولا يوجد اسمٌ مُعْرَبٌ آخِرُه واوٌ قَبْلَها ضمّةٌ إلّا ويَجب قلبُ الواوِ ياءً والضمّةِ كسرةً ،

* وآلْتَزِمِ الأوّلَ فى كمُسْلِمَهْ * وجَوِّزِ الوَجْهَيْنِ فى كَمَسْلَمَهْ *

اذا رُخِّم ما فيه تاءُ التأنيث للفرق بينَ المذكّرِ والمؤنّثِ كمُسْلِمةٍ وَجَبَ ترخيمُه على لغةِ من يَنْتظر الحرفَ فتقول يا مُسْلِمَ بفتحِ الميم ولا يجوز ترخيمه على لغةِ من لا يَنْتظر فلا تقول

بالهاء فذكر أنّه لا يرخّم إلّا بشروط . الأوّل أن يكون رُباعيًا فأكثَرَ الثانى أن يكون عَلَما الثالث أن لا يكون مركّبا تركيبَ إضافة ولا إسناد وذلك كعُثْمانَ وجَعْفرٍ فتقول يا عُثْمَ ويا جَعْفَ وخَرَجَ ما كان على ثلاثة أحرف كزيدٍ وعمرٍو وما كان غيرَ عَلَم على وزن فاعِل كقائم وقاعِد وما رُكّب تركيبَ إضافة كعَبْدِ شَمْس وما رُكّب تركيبَ إسناد نحوَ شابَ قَرْناها فلا يرخّم شىءٌ من هذه وأمّا ما رُكّب تركيبَ مَزْجٍ فيرخّم بحذف عَجُزه وهو مفهومٌ من كلامِ المصنّف لانّه لم يُخْرِجه فتقول فى من اسمُه مَعْدِى كَرِبَ يا مَعْدِى ،

* ومَعَ الآخِرِ ٱحْذِفِ الّذى تَلا * إنْ زِيدَ لَيْنًا ساكِنًا مُكَمّلا *

* أَرْبَعَةً فصاعِدًا والخُلْفُ فى * واوٍ وياء بِهِما فَتْحٌ قُفِى *

اى يَجِب أن يُحْذَف مع الآخِر ما قَبْلَه إن كان زائدًا لَيْنًا اى حَرْفَ لِين ساكنًا رابعًا فصاعدًا وذلك نحوُ عُثْمانَ ومَنْصورٍ ومِسْكين فتقول يا عُثْمَ ويا مَنْصُ ويا مِسْكِ فإن كان غيرَ زائد كمُخْتارٍ او غيرَ لَيّن كفِرْعَوْنَ او غيرَ ساكن كقَنَوَّرٍ او غيرَ رابع كمَجيدٍ لم يَجُزْ حذفُه فتقول يا مُخْتَا ويا قَنَوّ ويا مَجِى وأمّا فِرْعَوْنُ ونحوُه وهو ما كان قَبْلَ واوه فتحةٌ او قَبْلَ يائه فتحةٌ كغُرْنَيْق ففيه خِلافٌ فمذهبُ الفرّاء والجَرْمِيّ أنّهما يعامَلان معامَلةَ مِسْكين ومَنْصور فتقول عندَهما يا فِرْعَ ويا غُرْنَ ومذهبُ غيرِهما من النحويّين عدمُ جوازِ ذلك فتقول عندَهم يا فِرْعَوْ ويا غُرْنَيْ ،

* والعَجُزَ ٱحْذِفْ من مُرَكّبٍ وقَلّ * ترخيمُ جُمْلة وذا عَمْرٌو نَقَلْ *

تَقدّمَ أنّ المركّب تركيبَ مَزْجٍ يرخّم ونَكر هُنا أنّ ترخيمه يكون بحذف عَجُزه فتقول فى مَعْدِى كَرِبَ يا مَعْدِى وتَقدّمَ ايضا أنّ المركّب تركيبَ إسنادٍ لا يرخّم وذكر هُنا أنّه

يَحْذِف الياء ويَسْتغنى بالكسرة او يَقْلِب الياء أَلِفًا والكسرةَ فتحةً ويحذف الألفَ ويستغنى بالفتحة او يقلبها أَلِفًا ويُبْقيها قيل وا عَبْدَا ليسَ إلّا وإذا نُدب على لغةِ من يفتح الياء يقال وا عبديا ليسَ إلّا فالحاصلُ أنّه إنّما يجوز الوجهان اعنى وا عبديا ووا عبدا على لغةِ من سكّن الياء فقط كما ذكر المصنّف ،

التَرْخيم

* تَرْخيمًا آحْذِفْ آخِرَ المُنادَى * كَيَا سُعَا فيمَنْ دَعا سُعادا *

الترخيمُ فى اللغة ترقيقُ الصوت ومنه قولُه

* لَها بَشَرٌ مِثْلُ الحريرِ ومَنْطِقٌ * رَخيمُ الحَواشى لا هُرَاءٌ ولا نَزْرُ *

اى رقيقُ الحواشى وفى الاصطلاح حذفُ أَواخرِ الكَلِمِ فى النِداء نحوُ يا سُعا والأصلُ يا سُعادُ ،

* وجَوِّزَنْهُ مُطْلَقًا فى كُلِّ ما * أُنِثَ بِالْها والّذى قد رُخِّما *

٦١٠ * بحذفِها وَفِّرْهُ بَعْدُ وآحْظُلا * تَرْخيمَ ما من هٰذِهِ ٱلْها قد خَلا *

* إلّا الرُباعِىَّ فما فوقَ العَلَمْ * دونَ إضافةٍ وإسْنادٍ مُتَمّ *

لا يخلو المنادَى من أن يكون مؤنّثا بالهاء او لا فإن كان مؤنّثا بالهاء جاز ترخيمُه مُطْلَقًا اى سواءٌ كان عَلَمًا كفاطمةَ ام غيرَ عَلَم كجاريةٍ زائدا على ثلاثةِ أَحْرُف كما مثّل او على ثلاثةِ أَحْرُف كشاةٍ فتقول يا فاطِمَ ويا جارِىَ ويا شَا ومنه قولُهم يا شَا آرْجُنِى اى أَقيمى بحذفِ تاء التأنيث للترخيم ولا يُحْذَف منه بعدَ ذلك شىءٌ آخَرُ والى هذا أشار بقوله وجوّزنه الى قوله بعد وأشار بقوله وآحظلا الى آخره الى القسم الثانى وهو ما ليس مؤنّثا

اذا كان آخرُ ما تَلْحقه ألف النُدْبة فتحةً ألْحقْتَه ألفَ الندبة من غير تغيير لها فتقول وَا غُلامَ أحْمَداهْ وإن كان غيرَ ذلك وَجَبَ فتحُه إلّا إن أوْقعَ فى لَبْس فمثالُ ما لا يُوقِع فى لَبْس قولُك فى غلامِ زيدٍ وَا غُلامَ زيداهْ وفى زيدٍ وا زيداهْ ومثالُ ما يُوقع فتحُه فى لبس وا غُلامَهوهْ وا غُلامَكيهْ وأصلُه وا غُلامَكِ بكسرِ الكافِ وا غُلامَهُ بضمّ الهاء فيَجب قلبُ ألِف الندبة بعدَ الكسرة ياء وبعدَ الضمّة واوًا لأنك لو لم تَفْعَل ذلك وحَذَفتَ الضمّةَ والكسرةَ وفتحتَ وأتيتَ بألِف الندبة فقلتَ وا غُلامَكَاهْ ووا غُلامَهاه لاْلتَبس المندوبُ المضافُ الى ضميرِ المخاطَبة بالمندوبِ المُضافِ الى ضميرِ المُخاطَب والْتَبس المندوبُ المضافُ الى ضميرِ الغائب بالمندوبِ المضافِ الى ضميرِ الغائبة والى هذا اشار بقوله والشكْلَ حتما الى آخره اى اذا شُكِلَ آخِرُ المندوب بفتحٍ او بضمّ او بكسرٍ فأوْلِه مُجانِسا له من واوٍ او ياء إن كان الفتحُ مُوقعا فى لبس نحوَ وا غُلامَهوهْ وا غُلامَكيهْ فإن لم يكن الفتحُ مُوقعا فى لبس فافْتحْ آخِرَه وأوْلِه ألفَ الندبة نحوَ وا زيداهْ وا غلامَ زيداهْ ؛

* وواقِفًا زِدْ هاء سَكْتٍ إنْ تُرِدْ * وإنْ تَشَأْ فالمَدُّ والْها لا تَزِدْ *

اى اذا وُقِفَ على المندوب لَحِقَه بعدَ الألف هاء السَكْت نحوَ وَا زيداهْ او وُقِفَ على الألف نحوَ وا زيدَا ولا تُثْبَت الهاء فى الوصل إلّا ضرورةً كقوله

* ألا يا عمرُو عمراهْ * وعمرُو بنَ الزُبَيْراهْ *

* وقائلٌ وا عَبْدِيَا وا عَبْدَا * مَنْ فى النِدا اليا ذا سُكونٍ أبْدَى *

اى اذا نُدِبَ المضافُ الى ياء المتكلّم على لُغَة من سكّن الياء قيل فيه وا عَبْدِيَا بفتحِ الياء وإلحاقِ ألفِ الندبة او يا عَبْدَا بحذفِ الياء وإلحاقِ الفِ الندبة واذا نُدب على لُغَةِ من

٦٠٠ * ولامَ ما آستُغيثَ عاقَبَتْ أَلِفْ * ومِثْلَه آسْمٌ ذو تَعَجُّبٍ أُلِفْ *

تُحذَف لامُ المستغاث ويُؤتَى بألف فى آخِره عِوَضًا عنها نحوَ يا زيدَا لِعمرٍو ومِثْلُ المستغاث المتعجَّبُ منه نحوُ يا لَلدَّاهِيةِ ويا لَلعَجَبِ فيُجَرّ بلامٍ مفتوحةٍ كما يُجَرّ المستغاثُ وتُعاقِبُ اللامَ الألفُ فى الاسمِ المتعجَّبِ منه فتقول يا عَجَبَا لِزيدٍ ،

النُدْبة

* ما للمُنادَى آجْعَلْ لمندوبٍ وما * نُكِّرَ لم يُنْدَبْ ولا ما أُبْهِما *

* ويُنْدَبُ الموصولُ بالّذى آشْتَهَرْ * كَبِئْرِ زَمْزَمٍ يَلِى وَا مَنْ حَفَرْ *

المندوبُ هو المتفجَّعُ عليه نحوُ وَا زيداهْ والمُتوجَّع منه نحوُ وَا ظَهْراهْ ولا يُنْدَبُ الّا المعرفةُ فلا تُنْدَبُ النكرةُ فلا يقال وا رَجُلاهْ ولا المُبْهَمُ كاسمِ الإشارة نحوَ وَا هذاهْ ولا الموصولُ الّا إن كان خاليا من أَلْ وآشْتَهر بالصلة كقولهم وَا مَنْ حَفَرَ بِئْرَ زَمْزَماهْ ،

* ومُنْتَهَى المندوبِ صِلْهُ بالألِفْ * مَتْلُوُّها إِنْ كانَ مِثْلَها حُذِفْ *

* كذاك تَنْوِينُ الّذى بهِ كَمَلْ * من صِلَةٍ او غَيْرِها نِلْتَ الأَمَلْ *

تَلْحَق آخِرَ المنادَى المندوبِ أَلِفٌ نحوَ وَا زيدَا لا تُبْعَدْ ويُحذَف ما قَبْلَها إن كان أَلِفًا كقولك وَا مُوساهْ فحُذفت أَلِفُ مُوسَى وأُتِىَ بالألِفِ الدالّةِ على النُدْبة او كان تنوينا فى آخِرِ صلةٍ او غيرِها نحوَ وَا مَنْ حَفَرَ بِئْرَ زَمْزَماهْ ونحوَ يا غلامَ زيداهْ ،

٦٠٥ * والشَكْلَ حَتْمًا أَوْلِهِ مُجانِسا * إِنْ يَكُنِ الفتحُ بِوَهْمٍ لابِسا *

نَوْمانُ للكثيرِ النومِ وهو مسموعٌ وأشار بقوله واطّرد فى سبّ الانثى الى أنّه ينقاس فى النداء استعمالُ فَعالِ مبنيًّا على الكسر فى ذمّ الأُنثى وسبّها من كلّ فعلٍ ثلاثيٍّ نحوَ يا خَباثِ ويا فَساقِ ويا لَكاعِ وكذلك يَنْقاس استعمالُ فَعالِ مبنيًّا على الكسر من كلّ فعلٍ ثلاثيٍّ للدلالة على الأمْر نحوَ نَزالِ وضَرابِ وقَتالِ اى آنْزِلْ وآضْرِبْ وآقْتُلْ وكثُر استعمالُ فُعَلِ فى النداء خاصّةً مقصودًا به ذَمُّ المذكّر نحوَ يا فُسَقُ ويا غُدَرُ ويا لُكَعُ ولا ينقاسُ ذلك وأشار بقوله وجرّ فى الشعر فل الى أنّ بعضَ الاسماء المخصوصةِ بالنداء قد تُسْتعمل فى الشعر فى غيرِ النداء كقوله

* تَضِلُّ مِنْهُ إبِلى بالهَوْجَلِ * فى لُجّةٍ أَمْسِكْ فُلانًا عن فُلِ *

الاِسْتِغاثة

---

* اذا آسْتُغيثَ آسْمُ مُنادًى خُفِضا * باللامِ مفتوحًا كيَا لَلْمُرْتَضى *

يقال يا لَزيدٍ لِعَمْرٍو فيُجَرّ المستغاث بلامٍ مفتوحةٍ ويُجَرّ المستغاث له بلامٍ مكسورةٍ وانّما فُتحت مع المستغاث لانّ المنادَى واقعٌ موقعَ المُضْمَر واللامُ تُفْتَح مع المضمر نحوَ لَكَ ولَهُ ،

---

* وآفْتَحْ مَعَ المعطوفِ إنْ كَرَّرْتَ يا * وفى سِوَى ذلك بالكسرِ آئْتِيا *

اذا عُطف على المستغاث مستغاثٌ آخَرُ فامّا أن تتكرّر معه يا او لا فإن تكرّرت لَزِمَ الفتحُ نحوَ يا لَزيدٍ ويا لَعمرٍو ويا لَبكرٍ وإن لم تتكرّر لَزِمَ الكسرُ نحوَ يا لَزيدٍ ولِعمرٍو ولِبكرٍ كما يَلْزَم كسرُ اللامِ مع المستغاث له والى هذا اشار بقوله وفى سوى ذلك بالكسر آئتيا اى فى سوى المستغاثِ والمعطوفِ عليه الّذى تكرّرتْ معه يا آكْسِرِ اللامَ وُجوبًا فتُكْسَر مع المعطوف الّذى لم تتكرّر معه يا ومع المستغاث له ،

كحُكْمه غيرَ منادًى وقد سبق حُكْمه في المضاف الى ياء المتكلّم وإن كان صحيحا جاز فيه خمسةُ أَوْجُهٍ احدُها حذفُ الياء والاستغناء بالكسرة نحوُ يا عبدِ وهذا هو الأكثرُ الثانى اثباتُ الياء ساكنةً نحوُ يا عبدِى وهو دونَ الأوّل في الكثرة الثالثُ قلبُ الياء ألفًا وحذفُها والاستغناء عنها بالفتحة نحوُ يا عبدَ الرابعُ قلبُها الفًا وإبقاؤُها وقلبُ الكسرة فتحةً نحوُ يا عبدَا الخامسُ إثباتُ الياء محرّكةً بالفتح نحوُ يا عبدِيَ ‹

* وفَتْحٌ أوْ كَسْرٌ وحَذْفُ اليا ٱسْتَمَرّ * في يا ٱبْنَ أُمِّ يا ٱبْنَ عَمِّ لا مَفَرّ *

اذا أُضيفَ المنادَى الى مُضاف الى ياء المتكلّم وَجَبَ إثباتُ الياء إلّا في ٱبْنِ أُمِّى وٱبْنِ عَمِّى فتُحْذَف الياء منهما لكثرةِ الاستعمال وتُكْسَر الميمُ او تُفْتَح فتقول يا ٱبْنَ أُمَّ أَقْبِلْ ويا ٱبْنَ عَمِّ لا مَفَرّ بفتحِ الميم او كسرِها ‹

* وفي النِدا أَبَتِ أُمَّتِ عَرَضْ * وٱكْسِرْ أَوِ ٱفْتَحْ ومِنَ ٱلْيا ٱلتّا عِوَضْ *

يقال في النِداء يا أَبَتِ ويا أُمَّتِ بفتحِ التاء وكسرِها ولا يجوز اثباتُ الياء فلا تقول يا أَبَتِى ولا يا أُمَّتِى لانّ التاء عِوَضٌ عن الياء فلا تَجْمَع بينَ العِوَضِ والمعوَّضِ عنه ‹

أَسْماءٌ لازَمَت النِداء

٥٩٥ * وفُلُ بعضُ ما يُخَصُّ بالنِدا * لُؤْمانُ نَوْمانُ كذا وٱطَّرَدا *

* في سَبِّ الأُنْثَى وَزْنُ يا خَباثِ * والأَمْرُ هٰكذا مِنَ الثُلاثى *

* وشاعَ في سَبِّ الذُكورِ فُعَلُ * ولا تَقِسْ وجُرَّ في الشِعْرِ فُلُ *

من الأسماء ما لا يُسْتَعمل إلّا في النِداء نحوُ يا فُلُ اى يا رَجُلُ ويا لُؤْمانُ للعظيمِ اللُّؤمِ ويا

وها زائدةٌ والرَّجُلُ صفةٌ لأيّ ويجب رفعُه عندَ الجمهورِ لانّه هو المقصودُ بالنداء وأجازَ المازنيُّ نصبَه قياسا على جوازِ نصبِ الظريف فى قولك يا زيدُ الظريفُ بالرفعِ والنصبِ ولا توصَف أيٌّ الّا باسمِ جنس محلًّى بألْ كالرَّجُل او باسمِ اشارةٍ نحو يا أيُّها ذا أقْبِلْ او بموصولٍ محلًّى بألْ نحو يا أيُّها الّذى فعل كذا ،

٥١٠ * وذو اشـارةٍ كـأيٍّ فى الصِـفَـةْ * إن كانَ تَرْكُها يُفيتُ المَعْرِفَةْ *

يقال يا هذا الرَّجُلُ فيجب رفعُ الرَّجُلِ إن جُعِلَ هذا وُصْلةً لنداءته كما يجب رفعُ صفةِ أيٍّ والى هذا اشار بقوله إن كان تركها يفيت المعرفه فإن لم يُجْعَل اسمُ الاشارةِ وُصْلةً لنداء ما بعدَه لم يجب رفعُ صفته بل يجوز الرفعُ والنصبُ ،

* فى نحوِ سَعْدُ سَعْدَ الأَوْسِ يَنْتَصِبْ * ثـانٍ وضُمَّ وٱفْتَحْ أوَّلًا تُصِبْ *

يقال يا سَعْدُ سَعْدَ الأَوْسِ ويا تيمُ تيمَ عَدِيٍّ ويا زيدُ زيدَ اليَعْمَلاتِ فيجب نصبُ الثانى ويجوز فى الأوّل الضمُّ والنصبُ فإن ضُمَّ الأوّلُ كان الثانى منصوبا على التوكيدِ او على إضمارِ أعْنى او على البدليّة او عطفِ البيانِ او على النداء . وإن نُصِبَ الأوّلُ فمذهبُ سيبويه أنّه مضافٌ الى ما بعدَ الاسمِ الثانى وأنّ الثانىَ مُقْحَمٌ بين المُضافِ والمضافِ اليه ومذهبُ المبرّدِ أنّه مُضافٌ الى محذوفٍ مثلَ ما أُضيفَ اليه الثانى وأنّ الأصل يا تيمَ عَدِيٍّ تيمَ عَدِيٍّ فحُذف عدىّ الأوّل لدلالةِ الثانى عليه ،

المُنادَى المُضافُ الى ياء المتكلّم

* وٱجْعَلْ مُنادًى صَحَّ إنْ يُضَفْ لِيا * كعَبْدِ عبدى عبدَ عبدَا عبْدِيا *

اذا أُضيفَ المنادَى الى ياء المتكلّمِ فإمّا أن يكونَ صحيحًا او مُعْتَلًّا فإن كان مُعْتَلًّا فحُكْمُه

اى اذا كان تابعُ المنادَى المضمومِ مُضافا غيرَ مُصاحِب للألِف واللامِ وَجَبَ نصبُه نحوَ يا زيدُ صاحِبَ عمرٍو ،

* وما سِواهُ ارْفَعْ أَوِ انْصِبْ وَاجْعَلا * كَمُسْتَقِلٍّ نَسَقًا وبَدَلا *

اى ما سِوَى المضافِ المذكورِ يجوز رفعُه ونصبُه وهو المضافُ المصاحِبُ لألْ والمُفْرَدُ فتقول يا زيدُ الكريمُ الأَبِ برفعِ الكريمِ ونصبِه ويا زيدُ الظريفُ برفعِ الظريفِ ونصبِه وحُكْمُ عطفِ البيانِ والتوكيدِ كحُكْمِ الصفةِ فتقول يا رَجُلُ زيدٌ وزيدًا بالرفع والنصب ويا تميمُ أَجْمَعونَ وأَجْمَعينَ وأَمّا عطفُ النَسَقِ والبدلُ ففى حُكْمِ المنادَى المستقِلِّ فيَجِب ضمُّه إن كان مفردا نحوَ يا رَجُلُ زيدُ ويا رَجُلُ وزيدُ كما يجب الضمُّ لو قلتَ يا زيدُ ويجب نصبُه إن كان مضافا نحوَ يا زيدُ أَبا عبدِ اللّه ويا زيدُ وأَبا عبدِ اللّه كما يجب نصبُه لو قلتَ يا أَبا عبدِ اللّه ،

* وإنْ يَكُنْ مصحوبَ أَلْ ما نُسِقا * ففيه وَجْهانِ ورَفْعٌ يُنْتَقَى *

اى إنّما يجب بناء المنسوق على الضمّ اذا كان مفردا معرفةً بغيرِ أَلْ فإن كان بألْ جاز فيه وَجْهان الرفعُ والنصبُ والمختارُ عندَ الخليل وسيبويه ومَنْ تَبِعَهما الرفعُ وهو اختيارُ المصنّف ولهذا قال ورفع ينتقى اى يُختار فتقول يا زيدُ والغلامُ بالرفعِ والنصبِ ومنه قولُه تعالى يَا جِبَالُ أَوِّبِى مَعَهُ وَالطَّيْرَ برفعِ الطير ونصبِه ،

* وأَيُّها مصحوبُ أَلْ بعدُ صِفَهْ * يَلْزَمُ بالرفع لَدَى ذى المَعْرِفَهْ *

* وأَيُّها ذا أَيُّها الّذى وَرَدْ * وَوَصْفُ أَيٍّ بسِوَى هذا يُرَدْ *

يقال يا أَيُّها الرَجُلُ ويا أَيُّها ذا ويا أَيُّها الّذى فعل كذا فأَيٌّ منادًى مفردٌ مبنىٌّ على الضمّ

* وَٱضْمُمْ أَوِ ٱنْصِبْ ما ٱضْطِرارًا نُوِّنا * ممّا له ٱسْتِحْقاقُ ضَمٍّ بُيِّنا *

تقدّمَ أنّه اذا كان المنادَى مفردا معرفةً او نكرةً مقصودةً يجب بناؤُه على الضمّ وذكر هُنا أنّه اذا ٱضْطُرَّ شاعرٌ الى تنوينِ هذا المنادَى كان له تنوينُه وهو مضمومٌ وكان له نصبُه وقد وَرَدَ السَماعُ بهما فمن الأوّل قولُه

* سلامُ اللّهِ يا مَطَرٌ عَلَيْهـا * وليسَ عليكَ يا مَطَرُ السلامُ *

ومن الثاني قولُه

* ضَرَبَتْ صَدْرَها إلَيَّ وقالتْ * يا عَدِيًّا لَقَدْ وَقَتْكَ الأَواقى *

* وبِٱضْطِرارٍ خُصَّ جمعُ يَا وأَلْ * إلّا مَعَ ٱللّهِ ومَحْكِيِّ الجُمَلْ *

* والأكْثَرُ ٱللّهُمَّ بالتَعْوِيضِ * وشَذَّ يَا ٱللّهُمَّ فى قَرِيضِ *

لا يجوز الجمعُ بينَ حرفِ النداء وألْ فى غيرِ اسمِ اللّه تعالى وما سُمّى به من الجُمَل إلّا فى ضرورة الشعر كقوله

* فيا الغُلامانِ اللّذانِ فَرّا * إيّاكُما أن تُعْقِبانا شَرّا *

وأمّا مع اسمِ اللّه تعالى ومَحْكِيِّ الجُمَل فيجوز فتقول يا أَللّهُ بقطعِ الهمزة ووصلِها وتقول فيمن اسمُه الرَجُلُ منطلقٌ يا ٱلرَجُلُ منطلقٌ أَقْبِلْ والأكثرُ فى نداء اسمِ اللّه تعالى ٱللّهُمَّ بميمٍ مشدَّدةٍ معوَّضةٍ من حرفِ النداء وشذَّ الجمعُ بينَ الميم وحرفِ النداء فى قوله

* إنّى اذا ما حَدَثٌ أَلَمّا * أقولُ يا ٱللّهُمَّ يا ٱللّهُمّا *

فَصْلٌ

٥٨٥ * تابعَ ذى الضمِّ المُضافَ دونَ أَلْ * أَلْزِمْهُ نَصْبًا كأَزَيْدُ ذا الحِيَلْ *

اى اذا كان الاسمُ المنادَى مبنيّا قبْلَ النداء قُدّرَ بعدَ النداء بناؤه على الضمّ نحوَ يا هذا ويُجْرَى مُجْرَى ما تَجدّدَ بناؤه بالنداء كزيدٍ فى أنّه يُتْبَع بالرفعِ مُراعاةً للضمّ المقدّرِ وبالنصب مُراعاةً للمَحَلّ فتقول يا هذا العاقلُ والعاقلَ بالرفعِ والنصبِ كما تقول يا زيدُ الظريفُ والظريفَ ‹

* والمُفْرَدَ المنكورَ والمُضافَا * وشِبْهَهُ آنْصِبْ عادِمًا خِلافَا *

تقدّمَ أنّ المُنادَى اذا كان مُفْرَدا معرفةً او نكرةً مقصودةً يُبْنَى على ما كان يُرْفَع به وذكر هُنا أنّه إن كان مفردا نكرةً اى غيرَ مقصودة او مُضافا او مشبَّها به نُصِبَ فمثالُ الأوّل قولُ الأعْمَى يا رَجُلًا خُذْ بيَدى وقولُ الشاعر

* أيا راكِبًا إمّا عَرَضْتَ فبَلّغا * نَداماىَ من نَجْرانَ أنْ لا تَلاقِيا *

ومثالُ الثانى قولُك يا غُلامَ زيدٍ ويا ضارِبَ عمرٍو ومثالُ الثالث قولُك يا طالِعًا جَبَلًا ويا حَسَنًا وَجْهُه ويا ثَلاثةً وثَلاثينَ فيمن سَمّيْتَه بذلك ‹

٥٨٠ * ونَحوَ زيدٍ ضُمّ وٱفْتَحَنّ مِنْ * نحوِ أَزيدُ بْنَ سَعيدٍ لا تَهِنْ *

اى اذا كان المُنادَى مُفْرَدا عَلَما ووُصف بٱبنٍ مُضافٍ الى عَلَم ولم يُفْصَل بينَ المُنادَى وبينَ ابنٍ جازَ لك فى المُنادَى وَجْهانِ البناءُ على الضمّ نحوُ يا زيدُ بْنَ عمرٍو والفتحُ إتْباعا نحوُ يا زيدَ بْنَ عمرٍو ويجب حذفُ ألفِ ابنٍ والحالةُ هذه خَطًّا ‹

* والضمُّ إنْ لَمْ يَلِ الابْنُ عَلَما * ويَلِ الابْنَ عَلَمٌ قد حُتِما *

اى اذا لم يقع ابنٌ بعدَ عَلَمٍ او لم يقع بعدَه عَلَمٌ وَجَبَ ضمُّ المُنادَى وآمْتَنع فتحُه فمثالُ الأوّل نحوُ يا غلامُ ٱبْنَ عمرٍو ويا زيدُ الظريفُ ٱبْنَ عمرٍو ومثالُ الثانى يا زيدُ ٱبْنَ أخينا فيجب بناءُ زيدٍ على الضمّ فى هذه الأمْثلةِ ويجب اثباتُ ألفِ ابنٍ والحالةُ هذه ‹

٥٧٥ * وغيرُ مندوبٍ ومُضمَرٍ وما * جا مُستَغاثًا قد يُعرَى فاعْلَما *

* وذاك فى اسمِ الجنسِ والمُشارِ لهْ * قلَّ ومَنْ يمنَعْهُ فانْصُرْ عاذِلَهْ *

لا يجوز حذف حرف النداء مع المندوب نحو وا زيداهْ ولا مع المضمر نحو يا ايّاك قد كفيتُك ولا مع المستغاث نحو يا لزيدٍ وامّا غيرُ هذه فيُحذَف معها الحرف جوازًا فتقول فى يا زيدُ أقبِلْ زيدُ أقبِلْ وفى يا عبدَ اللهِ ارْكَبْ عبدَ اللهِ ارْكَبْ لكنّ الحذف مع اسمِ الاشارة قليلٌ وكذا مع اسمِ الجنس حتّى إنّ اكثرَ النحويّين منعوه ولكن أجازه طائفةٌ منهم وتبعهم المصنّف ولهذا قال ومن يمنعه فانصر عاذله اى انصرْ مَنْ يَعْذِلُه على مَنْعه لورودِ السّماع به فممّا ورد منه مع اسمِ الاشارة قوله تعالى ثُمَّ أَنْتُمْ هؤُلاء تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ اى يا هؤلاء وقولُ الشاعر

* ذا ارْعِواءً فليسَ بعدَ اشْتِعالِ الـــرّأسِ شَيْبًا الى الصِبَى مِنْ سَبيلِ *

اى يا ذا وممّا ورد منه مع اسمِ الجنس قولُهم أَصْبِحْ ليلُ اى يا ليلُ وأَطْرِقْ كَرَى اى يا كَرَى ،

* وابْنِ المُعرَّفَ المُنادَى المُفرَدا * على الّذى فى رَفْعِهِ قد عُهِدا *

لا يَخْلو المنادَى من أن يكون مُفْرَدًا او مُضافًا او مشبَّهًا به فإن كان مُفْرَدًا فامّا أن يكون مَعْرِفةً او نكرةً مقصودةً او نكرةً غيرَ مقصودة فإن كان مفردا معرفةً اوْ نكرةً مقصودةً بُنِيَ على ما كان يُرْفَع به فإن كان يُرْفَع بالضمّة بُنِى عليها نحوَ يا زيدُ ويا رُجَيْلُ وإن كان يُرْفَع بالألف او بالواو فكذلك نحوَ يا زيدانِ ويا رُجَيْلانِ ويا زيدونَ ويا رُجَيْلونَ ويكون فى محلّ نصب على المفعوليّة لانّ المُنادَى مفعولٌ به فى المعنى وناصبه فعلٌ مُضْمَرٌ نابتْ يا مَنابَه فأصْلُ يا زيدُ أَدْعو زيدًا فحُذِف أَدْعو ونابت يا مَنابَه ،

* وانْوِ انْضِمامَ ما بَنَوْا قبلَ النِدا * ولْيُجْرَ مُجْرَى ذى بِناءٍ جُدِّدا *

* وبَدَلُ المُضَمَّنِ الهَمْزَ يَلِي * هَمْزًا كَمَنْ ذَا أَسَعِيدٌ أَمْ عَلِي *

اذا أُبْدِلَ من اسمِ الاستفهام وَجَبَ دُخولُ همزةِ الاستفهام على البدل نحوَ مَنْ ذا أَسَعيدٌ أَمْ عَلِيٌّ ومَا تفعَلُ أَخَيْرًا أَمْ شَرًّا ومَتَى تَأْتِينا أَغَدًا أَمْ بعدَ غدٍ ،

* ويُبْدَلُ الفعلُ من الفعلِ كمَنْ * يَصِلْ إِلَيْنَا يَسْتَعِنْ بِنَا يُعَنْ *

كما يُبْدَل الاسمُ من الاسم يُبْدَل الفعلُ من الفعل فيَسْتَعِنْ بنا بدلٌ من يَصِلْ ومِثْلُه قولُه تعالى وَمَنْ يَفْعَلْ ذٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا يُضَاعَفْ لَهُ ٱلْعَذَابُ فيُضَاعَفْ بدلٌ من يَلْقَ فأُعْرِبَ بإعرابه وهو الجَزْمُ وكذلك قولُه

* إِنَّ عَلَيَّ ٱللّٰهَ أَنْ تُبَايِعَا * تُؤْخَذَ كُرْهًا او تَجِيءَ طَائِعَا *

فتُؤْخَذَ بدلٌ من تُبايِعَ ولذلك نُصِب ،

النِداء

* وللمُنادَى النَاءِ او كالنَاءِ يَا * وأَيْ وَآ كذا أَيَا ثُمَّ هَيَا *

* والهَمْزُ للدَّانِي ووَا لمَنْ نُدِبْ * او يَا وغيرُ وَا لَدَى اللَّبْسِ ٱجْتُنِبْ *

لا يَخْلو المُنادَى من أَن يكون مندوبا او غيرَه فإن كان غيرَ مندوبٍ فلمّا أن يكون بَعيدًا او في حُكْمِ البعيد كالنائم والساهي او قَريبا فإن كان بعيدا او في حُكْمه فلَهُ من حُروفِ النِداء يَا وأَيْ وَآ وأَيَا وهَيَا وإن كان قريبا فلَهُ الهمزُ نحوُ أَزَيْدُ أَقْبِلْ وإن كان مندوبا وهو المتفجَّعُ عليه او المتوجَّعُ منه فلَهُ وَا نحوُ وَا زَيْدَاهْ ووَا ظَهْرَاهْ ويَا ايضا عندَ عدمِ ٱلتباسه بغيرِ المندوب فإن ٱلْتَبس تعيَّنتْ وَا وٱمْتَنعتْ يَا ،

هو الثانى ما لا يُقصَد متبوعُه بل يكون المقصودُ البدلَ فقط وإنّما غلِطَ المتكلِّمُ فذكَرَ المُبْدَلَ منه .ويسمّى بدلَ الغَلَطِ والنِسْيانِ نحوُ رأيتُ رَجُلًا حِمارًا أردتَ أن تُخبِرَ أوّلا أنّك رأيتَ حمارا فغلِطتَ بذكرِ الرجل وهو المراد بقوله ودون قصد غلط به سلب اى اذا لم يكن المُبْدَلُ منه مقصودا فيسمّى البدلُ بدلَ الغلط لانّه مُزيلٌ للغلط الّذى سبق وهو ذكرُ غيرِ المقصود وقوله وخذ نبلا مدى يَصْلُح أن يكون مِثالا لكُلٍّ من القِسْمَيْن لانّه إن قُصِد النَبْلُ والمُدَى فهو بدلُ إضراب وإن قُصِد المُدَى فقط وهو جمعُ مُدْيَة وهى الشَفْرةُ فهو بدلُ غلط ؛

* ومن ضميرِ الحاضرِ الظاهِرَ لا * تُبْدِلْهُ إلّا ما إحاطةً جَلا *

٥٧٠ * أو ٱقْتَضَى بعضًا أوِ ٱشْتِمالا * كانّكَ ٱبْتِهاجَكَ ٱسْتَمالا *

اى لا يُبْدَل الظاهرُ من ضميرِ الحاضرِ إلّا إن كان البدلُ بدلَ كُلٍّ من كُلٍّ وٱقْتَضَى الاحاطةَ والشُمولَ او كان بدلَ اشتمالٍ او بدلَ بعضٍ من كلٍّ فالأوّلُ كقوله تعالى تَكُونُ لَنا عِيدًا لِأوّلِنا وَآخِرِنا فأوّلِنا بدلٌ من الضميرِ المجرورِ باللام وهو نا فإن لم يَدُلّ على الاحاطة ٱمتنع نحوَ رأيتُكَ زيدًا والثانى كقوله

* ذَرِينى إنّ أمْرَكِ لن يُطاعا * وما ألْفَيْتِنى حِلْمى مُضاعا *

فحِلْمى بدلُ اشتمالٍ من الياء فى ألْفَيْتِنى والثالثُ كقوله

* أوْعَدَنِى بالسِجْنِ والأَداهِمِ * رِجْلى فرِجْلى شَثْنَةُ المَناسِمِ *

اى القَدَمَيْن فرِجْلى بدلُ بعضٍ من الياء فى أوْعَدَنى وفُهِمَ من كلامه أنّه يُبْدَل الظاهرُ من الظاهرِ مُطلَقا كما تقدّمَ تمثيلُه وأنّ ضميرَ الغَيْبة يُبْدَل منه الظاهرُ مُطلَقا نحوَ زُرْهُ خالدا ؛

البَدَل

٥١٥ * التابعُ المقصودُ بالحُكمِ بلا * واسطةٍ هُوَ المُسَمَّى بَدَلاَ *

البدلُ هو التابعُ المقصودُ بالنِسْبةِ بلا واسطةٍ فالتابعُ جنسٌ والمقصودُ بالنِسْبةِ فصلٌ أَخْرَجَ النعتَ والتوكيدَ وعطفَ البيانِ لانّ كُلَّ واحدٍ منها مكمِّلٌ للمقصود بالنسبة لا مقصودٌ بها وبلا واسطةٍ أَخْرَجَ المعطوفَ ببَلْ نحوَ جاء زيدٌ بَلْ عمرٌو فانّ عمرًا هو المقصودُ بالنسبة ولكن بواسطة وهى بَلْ وأَخْرَجَ المعطوفَ بالواوِ ونحوِها فانّ كُلَّ واحد منها مقصودٌ بالنسبة ولكن بواسطة ؛

* مُطابِقًا او بعضًا أَوْ ما يَشْتَمِلْ * عليهِ يُلْفَى او كَمعطوفٍ ببَلْ *

* وذا للاَضْرابِ آعْزُ إِنْ قَصْدًا صَحِبْ * ودونَ قَصْدٍ غَلَطٌ بهِ سُلِبْ *

* كَزُرْهُ خالِدًا وقَبِّلْهُ اليَدَا * وآعْرِفْهُ حَقَّهُ وخُذْ نَبْلًا مُدَى *

البدل على أربعةِ أقسامٍ الأوّلُ بدلُ الكُلِّ من الكُلِّ وهو البدلُ المُطابِقُ للمُبْدَلِ منه المُساوِى له فى المعنى نحوُ مَررتُ بأَخيكَ زيدٍ وزُرْهُ خالدًا الثانى بدلُ البعض من الكُلِّ نحوُ أَكلتُ الرَغيفَ ثُلُثَهُ وقَبِّلْهُ اليَدَ الثالثُ بدلُ الاِشْتمال وهو الدالُّ على معنًى فى متبوعه نحوُ أَعْجَبَنى زيدٌ عِلْمُهُ وآعْرِفْهُ حَقَّهُ الرابعُ البدلُ المُبايِنُ للمُبْدَل منه وهو المرادُ بقوله او كمعطوف ببل وهو على قِسْمَيْن احدُهما ما يُقْصَد متبوعُه كما يُقْصَد هو ويسمَّى بدلَ الاضْراب وبدلَ البَدآء نحوُ أكلتُ خُبْزًا لَحْمًا قصدتَ أوّلًا الاخبارَ بأنّكَ أكلتَ خبزا ثُمّ بَدَا لكَ أن تُخْبِر أنّكَ أكلتَ لحما ايضا وهو المُرادُ بقوله وذا للاضراب آعز ان قصدا صحب اى البدلَ الّذى هو كمعطوف ببَل آنْسُبْهُ للاضراب إن قُصد متبوعُه كما يُقْصَد

وآنفردت الواوُ من بين حُروف العطف بأنّها تَعْطِف عاملا محذوفا بَقِيَ معمولُه ومنه قولُه

* إذا ما الغانياتُ بَرَزْنَ يومًا * وزَجَّجْنَ الحَواجِبَ والعُيونا *

فالعُيونَ مفعولٌ بفعلٍ محذوفٍ والتقديرُ وكَحَّلْنَ العُيونَ فالفعلُ المحذوفُ معطوفٌ على زَجَّجْنَ ؛

* وحَذْفَ مَتْبوعٍ بَدَا هُنا آسْتَبِحْ * وعَطْفُكَ الفِعْلَ على الفِعْلِ يَصِحّ *

قد يُحْذَفُ المعطوفُ عليه للدلالة وجُعِلَ منه قولُه تعالى أَفَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَى عَلَيْكُمْ قال الزَمَخْشَرِيُّ التقديرُ أَلَمْ تَأْتِكم آياتي فلم تَكُنْ تُتْلَى عليكم فحُذِفَ المعطوفُ عليه وهو أَلَمْ تأتِكم وأشار بقوله وعطفك الفعل الى آخره الى أنّ العطف ليس مُخْتَصًّا بالأسماء بل يكون فيها وفي الأفعال نحوَ يَقومُ زيدٌ ويَقْعُدُ وجاء زيدٌ ورَكِبَ وآضْرِبْ زيدًا وقُمْ ؛

* وآعْطِفْ على آسْمٍ شِبْهِ فِعْلٍ فِعْلا * وعَكْسًا آسْتَعْمِلْ تَجِدْهُ سَهْلا *

يجوز أن يُعْطَفَ الفعلُ على الاسمِ المُشْبِهِ للفعل كاسمِ الفاعل ونحوِهِ ويجوز ايضا عكسُ هذا وهو أن يُعْطَفَ على الفعلِ الواقعِ موقعَ الاسمِ اسمٌ فمن الأوّل قولُه تعالى فَٱلْمُغِيرَاتِ صُبْحًا فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا وجُعِلَ منه قولُه تعالى إِنَّ ٱلْمُصَّدِّقِينَ وَٱلْمُصَّدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا ٱللَّهَ ومن الثاني قولُه

* فأَلْفَيْتُهُ يومًا يُبيرُ عَدُوَّهُ * ومُجْرٍ عَطاءً يَسْتَحِقُّ المَعابِرا *

وقولُه * باتَ يُعَشّيها بِعَضْبٍ باتِرٍ * يَقْصِدُ في أَسْوُقِها وجائِرُ *

فمُجْرٍ عَطاءً معطوفٌ على يُبيرُ وجائرٌ معطوفٌ على يَقْصِدُ ؛

من كلام المصنّف أنّ العطف على الضمير المرفوع المنفصل لا يَحْتاج الى فصل نحوَ زيدٌ ما قامَ الّا هو وعمرٌو وكذلك الضميرُ المنصوبُ المتّصلُ والمنفصلُ نحوُ زيدٌ ضربْتهُ وعمرًا وما أكْرمْتُ الّا إيّاكَ وعمرًا وأمّا الضميرُ المجرورُ فلا يُعْطَف عليه الّا باعادة الجارّ له نحوَ مَررتُ بكَ وبزيدٍ ولا يجوز مَررتُ بكَ وزيدٍ هذا مذهبُ الجمهور وأجاز ذلك الكوفيّون وآختاره المصنّف وأشار اليه بقوله

* وعَوْدُ خافضٍ لَدَى عَطْفٍ عـلى * ضميرِ خَفْضٍ لازِمًا قـد جُعِـلا *

٥٦٠ * وليسَ عِنْدى لازِمًـا اذْ قَدْ أَتَى * فى النَثْرِ والنَظْمِ الصَحيحِ مُثْبَتَا *

اى جعل جمهورُ النُحاة إعادةَ الخافض اذا عُطف على ضميرِ الخفض لازمةً ولا أقول به لوُرودِ السّماع نَثْرا ونَظْما بالعطف على الضميرِ المخفوضِ من غيرِ إعادة الخافض فمن النثر قراءةُ حَمْزةَ وَٱتّقُوا ٱللّهَ ٱلّذِى تَسَّاءلُونَ بِهِ وَٱلأَرْحَامِ بجرّ الأَرْحَام عطفًا على الهاء المجرورة بالباء ومن النظم ما أَنْشَدَه سيبويه رحمه اللّهُ تعالى

* فاليومَ قَدْ بِتَّ تَهْجونا وتَشْتِمُنا * فاذْهَبْ فما بِكَ والأَيّامِ من عَجَبِ *

بجرّ الأَيّام عطفا على الكافِ المجرورة بالباء ؛

* والفاءُ قد تُحْذَفُ مَعْ ما عَطَفَتْ * والواوُ اذْ لا لَبْسَ وَهْىَ ٱنْفَرَدَتْ *

* بِعطفِ عامِلٍ مُزالٍ قـد بَقِـى * معمولُـهُ دَفْعًـا لِوَهْمٍ ٱتُّقِـى *

قد تُحْذَفُ الفاءُ مع معطوفها للدلالة ومنه قولُه تعالى فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيّامٍ أُخَرَ اى فَأَفْطَرَ فعَلَيْه عِدّةٌ من أيّامٍ أُخَرَ فحُذف أَفْطَرَ والفاءُ الداخلةُ عليه وكذلك الواوُ ومنه قولُهم راكِبُ الناقةِ طَليحانِ اى راكِبُ الناقةِ والناقةُ طَليحانِ

وأثبتت القيامَ لعمرٍو والأمرَ بضربه ويُعطف بها في الخبرِ المُثْبَت والأمرِ فتفيد الاضرابَ عن الأوّل وتنقل الحُكْمَ الى الثانى حتّى يصير الأوّل كأنّه مسكوتٌ عنه نحوَ قام زيدٌ بَلْ عمرٌو وٱضربْ زيدًا بَلْ عمرًا ؛

* وإنْ على ضميرِ رَفْعٍ مُتّصِلْ * عَطَفْتَ فٱفْصِلْ بالضميرِ المُنفصِلْ *

* او فاصلٍ مّا وبلا فَصْلٍ يَرِدْ * فى النَظْمِ فاشيًا وضَعْفَهُ ٱعْتَقِدْ *

اى اذا عطفتَ على ضميرِ الرفع المتّصلِ وَجَبَ أن تَفصل بينَه وبينَ ما عُطِفَ عليه بشىءٍ ويَقَعُ الفصلُ كثيرا بالضميرِ المنفصلِ نحوَ قوله تعالى قَالَ لَقَدْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ فقوله وَآبَاؤُكُمْ معطوفٌ على الضمير فى كنتم وقد فُصل بأنتم وورد ايضا الفصلُ بغيرِ الضمير واليه اشار بقوله او فاصل مّا وذلك كالمفعول به نحوِ أَكْرَمْتُكَ وزيدٌ ومنه قوله تعالى جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ فمَنْ معطوفٌ على الواو وصَحَّ ذلك للفصل بالمفعول به وهو الهاء من يَدْخُلُونَهَا ومِثْلُه الفصلُ بلا النافية كقوله تعالى مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا فآباؤُنا معطوفٌ على نَا وجاز ذلك للفصل بلا والضميرُ المرفوعُ المستترُ فى ذلك كالمتّصلِ نحوُ اضربْ أنت وزيدٌ ومنه قوله تعالى ٱسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ فزوجُك معطوفٌ على الضميرِ المستترِ فى ٱسْكُنْ وصَحَّ ذلك للفصل بالضميرِ المنفصلِ وهو أَنْتَ وأشار بقوله وبلا فصل يرد الى أنّه قد ورد فى النظم كثيرا العطفُ على الضميرِ المذكورِ بلا فصل كقوله

* قلتُ إذْ أَقْبَلَتْ وزُهْرٌ تَهادَى * كَنِعاجِ الفَلا تَعَسَّفْنَ رَمْلا *

فقوله وزُهْرٌ معطوفٌ على الضميرِ المستترِ فى أَقْبَلَتْ وقد وردَ ذلك فى النثر قليلا حكى سيبويه رحمه اللهُ مررتُ برجلٍ سَواءٍ والعَدَمُ برفع العدم عطفًا على الضميرِ المستترِ فى سَواءٍ وعُلِمَ

* وربّما عاقبت الواوَ إذا * لم يُلفِ ذو النُّطقِ لِلَبْسٍ مَنْفَذا *

قد تُستعمل أَوْ بمعنى الواو عندَ أَمْنِ اللَّبْس كقوله

* جاء الخلافة أَوْ كانتْ له قَدَرًا * كما أَتى رَبَّهُ موسى على قَدَرِ *

اى وكانتْ له قَدَرًا ،

* ومِثْلُ أَوْ في القصدِ إمّا الثانِيَهْ * في نحوِ إمّا ذي وإمّا النائِيَهْ *

يعني أَنّ إمّا المسبوقةَ بمثلها تُفيد ما تُفيده أَوْ من التخييرِ نحوَ خُذْ من مالي إمّا درهمًا وإمّا دينارا والاباحةِ نحوَ جالِسْ إمّا الحسَنَ وإمّا ابْنَ سيرينَ والتقسيمِ نحوَ الكَلِمةُ إمّا اسمٌ وإمّا فعلٌ وإمّا حرفٌ والإبهامِ والشكِّ نحوَ جاء إمّا زيدٌ وإمّا عمرٌو وليستْ إمّا هذه عاطفةً خلافا لبعضهم وذلك لدخولِ الواو عليها وحرفُ العطف لا يَدْخُل على حرفِ العطف ،

* وأَوْلِ لكِنْ نفيًا أَوْ نَهْيًا ولا * نِداءً أَوْ أَمْرًا أَوِ اثْباتًا تلا *

اى إنّما يُعْطَف بلكِنْ بعدَ النفي نحوَ ما ضربتُ زيدًا لكِنْ عمرًا وبعدَ النهي نحوَ لا تَضْرِبْ زيدًا لكِنْ عمرًا ويُعْطَف بلا بعدَ النداء نحوَ يا زيدُ لا عمرُو وبعدَ الأمر نحوَ اضْرِبْ زيدًا لا عمرًا وبعدَ الاثبات نحوَ جاء زيدٌ لا عمرٌو ولا يُعْطَف بلا بعدَ النفي نحوَ ما جاء زيدٌ لا عمرٌو ولا يُعطَف بلكِنْ في الاثبات نحوَ جاء زيدٌ لكِنْ عمرٌو ،

ooo * وبَلْ كلكِنْ بعدَ مَصْحوبَيْها * كلَمْ أَكُنْ في مَرْبَعٍ بَلْ تَيْها *

* وانْقُلْ بها للثّانِ حُكْمَ الأوّلِ * في الخَبَرِ المُثْبَتِ والأَمْرِ الجَلِي *

يُعْطَف ببَلْ في النفي والنهي فتكون كلكِنْ في أنّها تقرّر حُكْمَ ما قبلَها وتُثْبِت نقيضَه لما بعدَها نحوَ ما قامَ زيدٌ بَلْ عمرٌو ولا تَضْرِبْ زيدًا بَلْ عمرًا فقرّرت النفيَ والنهيَ السابقَيْن

اى قد تُحْذَف الهمزةُ يعنى همزةَ التسوية والهمزةُ المُغْنية عن أَىّ عند أَمْنِ اللَّبْس وتكون أَمْ متّصلةً كما كانت والهمزةُ موجودةٌ ومنه قراءةُ ابنِ مُحَيْصِن سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ بإسْقاطِ الهمزة من أَأَنْذَرْتَهُمْ وقولُ الشاعر

* لَعَمْرُكَ ما أَدْرى وإِنْ كنتُ داريا * بِسَبْعٍ رَمَيْنَ الجَمْرَ أَمْ بثمانيا *

اى أَبسبع ،

---

٥٥ * وبِٱنْقِطاعٍ وبِمَعْنَى بَـلْ وَفَـتْ * إِنْ تَكُ مِمّا قُيِّدَتْ به خَلَتْ *

اى اذا لم تتقدّم على أَمْ همزةُ التسوية ولا همزةٌ مُغْنيةٌ عن أَىّ فهى منقطعةٌ وتُفيد الاضْرابَ كبَلْ كقوله تعالى لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَاهُ اى بَلْ يقولون افتراه ومثْلُه * انّها لَإبِلٌ أَمْ شاءٌ * اى بَلْ أَهى شاءٌ ،

---

* خَيِّـرْ أَبِحْ قَسِّمْ بأَوْ وأَبْهِمِ * وٱشْكُكْ وإِضْرابٌ بها أَيْضًا نُمِى *

اى تُسْتعمل أَوْ للتخيير نحوَ خُذْ من مالى درهمًا أَوْ دينارا وللإباحة نحوَ جالِسِ الحَسَنَ أَوِ ٱبْنَ سيرينَ والفرقُ بين الإباحةِ والتخييرِ أَنّ الاباحة لا تَمْنَع الجمعَ والتخييرُ يَمْنَعه وللتقسيم نحوَ الكَلمةُ اسمٌ أَوْ فعلٌ أَوْ حرفٌ وللابهام على السامع نحوَ جاء زيدٌ أَوْ عمرٌو اذا كنتَ عالما بالجائى منهما وقصدتَ الإبهامَ على السامع وللشكّ نحوَ جاء زيدٌ أَوْ عمرٌو اذا كنتَ شاكًّا فى الجائى منهما وللاضْراب كقوله

* ما ذا تَرَى فى عِيالٍ قد بَرِمْتُ بهم * لم أُحْصِ عِدَّتَهم إلّا بعَدّادِ *

* كانوا ثَمانينَ أَوْ زادوا ثَمانِيَةً * لولا رَجاؤُكَ قد قَتَّلْتُ أَوْلادى *

اى بل زادوا ،

اختصر زيدٌ فعمرٌو ولا ثمّ عمرٌو ،

٥٢٥ * والفاء للترتيب باتّصال * وثمّ للترتيب بانفصال *

اى تدلّ الفاء على تأخّر المعطوف عن المعطوف عليه متّصلا به وثمّ على تأخّره عنه منفصلا اى متراخيا نحو جاء زيدٌ فعمرٌو ومنه قوله تعالى الّذى خلق فسوّى وجاء زيدٌ ثمّ عمرٌو ومنه واللّهُ خلقكم من تراب ثمّ من نطفة ،

* واخصص بفاء عطف ما ليس صلة * على الّذى استقرّ أنّه الصلة *

اختصّت الفاء بأنّها تعطف ما لا يصلح أن يكون صلةً لخلوّه عن ضمير الموصول على ما يصلح أن يكون صلةً لاشتماله على الضمير نحو الّذى يطير فيغضب زيدٌ الذباب ولو قلت ويغضب زيدٌ او ثمّ يغضب زيدٌ لم يجز لانّ الفاء تدلّ على السببيّة فاستغنى بها عن الرابط ولو قلت الّذى يطير ويغضب منه زيدٌ الذباب جاز لانّك أتيت بالضمير الرابط ،

* بعضًا بحتّى اعطف على كلّ ولا * يكون إلّا غاية الّذى تلا *

يشترط فى المعطوف بحتّى أن يكون بعضًا ممّا قبله وغايةً له فى زيادة او نقص نحو مات الناس حتّى الأنبياء وقدم الحجّاج حتّى المشاة ،

* وأم بها اعطف إثر همز التسوية * او همزة عن لفظ أىّ مغنية *

أم على قسمين منقطعة وستأتى ومتّصلة وهى الّتى تقع بعد همزة التسوية نحو سواءٌ علىّ أقمت أم قعدت ومنه قوله تعالى سواءٌ علينا أجزعنا أم صبرنا والّتى تقع بعد همزة مغنية عن أىّ نحو أزيدٌ عندك أم عمرٌو اى أيّهما عندك ،

* وربّما أسقطت الهمزة إن * كان خفا المعنى بحذفها أمن *

حروف العطف على قسمين احدهما ما يُشرِك المعطوف مع المعطوف عليه مُطلقا اى لفظًا وحكمًا وهى الواوُ نحوُ جاء زيدٌ وعمرٌو وثُمّ نحوُ جاء زيدٌ ثمّ عمرٌو والفاء نحوُ جاء زيدٌ فعمرٌو وحتّى نحوُ قدِمَ الحُجّاجُ حتّى المُشاةُ وأمْ نحوُ أزيدٌ عِندكَ أمْ عمرٌو وأوْ نحوُ جاء زيدٌ أوْ عمرٌو . والثانى ما يُشرِكُ لفظًا فقط وهو المرادُ بقوله -

* وأتْبَعتْ لفظًا فحسْبُ بلْ ولا * لكنْ كلمْ يبْدُ امرؤٌ لكنْ طَلا *

هذه الثلاثة تُشرِكُ الثانىَ مع الأوّل فى إعرابه لا فى حُكْمه نحوَ ما قامَ زيدٌ بَلْ عمرٌو وجاء زيدٌ لا عمرٌو ولا تضْرِبْ زيدًا لكنْ عمرًا ؛

* فاعْطِفْ بواوٍ لاحِقًا او سابِقًا * فى الحُكْمِ او مُصاحِبًا مُوافِقا *

لمّا ذكَرَ حروفَ العطف التسعةَ شرَعَ فى ذكرِ مَعانيها فالواوُ لمُطْلَقِ الجمع هذا مذهبُ البصريّين فاذا قُلْتَ جاء زيدٌ وعمرٌو دَلَّ ذلك على اجتماعهما فى نِسْبةِ المَجىء اليهما واحْتَمل كونَ عمرٍو جاء بَعْدَ زيدٍ او جاء قَبْلَه او جاء مُصاحِبا له وانّما يَتبيّن ذلك بالقرينة نحو جاء زيدٌ وعمرٌو بَعْدَه وجاء زيدٌ وعمرٌو قَبْلَه وجاء زيدٌ وعمرٌو مَعَه فيُعْطَف بها اللاحِقُ والسابِقُ والمُصاحِبُ ومذهبُ الكوفيّين انّها للترتيب ورُدَّ بقوله تعالى إنْ هِىَ إلّا حَياتُنا الدُّنْيا نَموتُ ونَحْيى ؛

* واخْصُصْ بها عَطْفَ الّذى لا يُغْنى * متبوعُهُ كاصْطَفَّ هذا وابْنى *

اى اخْتَصّت الواوُ من بين حروفِ العطف بأنّها يُعْطَف بها حيثُ لا يُكْتَفى بالمعطوف عليه نحوَ اخْتَصم زيدٌ وعمرٌو ولو قُلْتَ اخْتَصمَ زيدٌ لم يَجُزْ ومثْلُه اصْطَفَّ هذا وابْنى وتَشارَكَ زيدٌ وعمرٌو ولا يجوز أن يُعْطَف فى هذه المَواضِعِ بالفاء ولا بغيرها من حروفِ العطف فلا تقول

كُلُّ ما جاز أن يكون عطف بيان جاز أن يكون بدلا نحو ضربتُ أبا عبدِ اللّه زيدًا وآستثنى المصنّف من ذلك مسئلتَيْن يتعيّن فيهما أن يكون التابعُ عطف بيان الأُولى أن يكون التابعُ مُفْرَدًا مَعْرِفةً مُعْرَبا والمتبوعُ مُنادًى نحو يا غُلامِ يَعْمَرَ فيتعيّنُ أن يكون يَعْمَرَ عطف بيان ولا يجوز أن يكون بدلا لانّ البدل على نيّةِ تكْرارِ العامل فكان يجب بناء يَعْمَرَ على الضمّ لانّه لو لُفظ بيَا معه لكان كذلك الثانيةُ أن يكون التابعُ خاليًا من آلْ والمتبوعُ بآلْ وقد أُضيف اليه صفةٌ بآلْ نحو أنا الضاربُ الرَّجُلِ زيدٍ فيتعيّن كونُ زيدٍ عطف بيان ولا يجوز كونُه بَدَلا من الرَّجُلِ لانّ البدل على نيّةِ تَكْرارِ العامل فيَلْزَم أن يكون التقديرُ أنا الضاربُ زيدٍ وهو لا يجوز لِما عَرفتَ فى بابِ الاضافة من أنّ الصفة اذا كانت بآلْ لا تُضاف الّا الى ما فيه آلْ او ما أُضيفَ الى ما فيه آلْ ومِثْلُ أنا الضاربُ الرَّجُلِ زيدٍ قولُه

* أنا آبْنُ التاركِ البَكْرِيِّ بِشْرٍ * عليه الطيرُ تَرْقُبُه وُقوعا *

فبِشْرٍ عطف بيان ولا يجوز كونُه بدلا اذ لا يَصِحّ أن يكون التقديرُ أنا آبْنُ التاركِ بِشْرٍ وأشار بقوله وليس أن يبدل بالمرضىّ الى أنّ تجويزَ كونِ بِشْرٍ بدلا غيرُ مرضىّ وقَصَدَ بذلك التنبيهَ على مذهبِ الفرّاء والفارسىّ ،

عَطْفُ النَسَق

٥٤٠ * تالٍ بِحَرْفٍ مُتْبِعٍ عَطْفُ النَسَقْ * كآخْصُصْ بوُدٍّ وثَناه مَنْ صَدَقْ *

عطفُ النسق هو التابعُ المتوسّطُ بينَه وبينَ متبوعه احدُ الحُروف الّتى سنَذْكُر كآخْصُصْ بوُدٍّ وثَناه مَنْ صَدَقْ فخرج بقوله المتوسّط الى آخره بقيّةُ التوابع ،

* فالعَطْفُ مُطْلَقًا بواوٍ ثُمّ فا * حَتّى أَمْ آوْ كَفيكَ صِدْقٌ وَوَفا *

العطف

* العَطْفُ إمّا ذو بَيانٍ أَوْ نَسَقْ * والغَرَضُ الآنَ بَيانُ ما سَبَقْ *

٥٣٥ * فذو البَيانِ تابعٌ شِبْهُ الصِفَهْ * حَقيقةُ القَصْدِ بهِ مُنْكَشِفَهْ *

العطفُ كما ذُكِرَ ضَرْبانِ احدُهما عطفُ النَسَق وسَيأتى والثانى عطفُ البَيان وهو المقصودُ بهذا الباب وعطفُ البيان هو التابعُ الجامدُ المُشْبِهُ للصفة فى إيضاح متبوعه وعدمِ استقلاله نحوُ * أَقْسَمَ باللّه أبو حَفْصٍ عُمَرْ * فعُمَر عطفُ بيانٍ لانّه مُوضِحٌ لأبى حفص فخرج بقوله الجامد الصفةُ لانّها مشتقّةٌ او مؤوَّلةٌ به وخرج بما بعدَ ذلك التوكيدُ وعطفُ النَسَق لانّهما لا يُوضحان متبوعَهما والبَدَلُ الجامدُ لانّه مستقلٌّ ؛

* فأَوْلِيَنْهُ من وِفاقِ الأَوَّلِ * ما من وِفاقِ الأَوَّلِ النَعْتَ وَلِى *

لمّا كان عطفُ البيان مُشْبِهًا للصفة لَزِمَ فيه موافَقةُ المتبوع كالنعتِ فيوافقه فى إعرابه وتعريفه او تنكيره وتذكيره او تأنيثه وإفراده او تثنيته او جمعه ؛

* فقَدْ يَكونانِ مُنَكَّرَيْنِ * كما يَكونانِ مُعَرَّفَيْنِ *

ذهب أكثرُ النحويّين الى امتناعِ كونِ عطفِ البيان ومتبوعِه نَكِرتَيْن وذهب قومٌ منهم المصنّف الى جوازِ ذلك فيكونان منكَّرَيْن كما يكونان معرَّفَيْن قيل ومن تنكيرِهما قولُه تعالى تُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ وقولُه تعالى وَيُسْقَى مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ فزيتونةٍ عطفُ بيانٍ لشجرةٍ وصديدٍ عطفُ بيانٍ لماء ؛

* وصالِحًا لِبَدَلِيَّةٍ يُرَى * فى غيرِ نحوِ يا غُلامُ يَعْمُرا *

* ونحوِ بِشْرٍ تابعِ البَكْرِيِّ * وليسَ أَنْ يُبْدَلَ بالمَرْضِيِّ *

او عينك ورأيتكم كُلّكم ،

٥٣٠ * وما من التوكيد لَفظيٌّ يَجي * مكرَّرًا كقولك ادْرُجي ادْرُجي *

هذا هو القسم الثانى من قسمَى التوكيد وهو التوكيدُ اللفظيُّ وهو تكرارُ اللفظ الأوّل بعينه نحو ادْرُجي ادْرُجي وقوله

* فأَيْنَ الى أَيْنَ النجاةُ ببغلتي * أتاكَ أتاكَ اللاحِقونَ احْبِسِ احْبِسِ *

وقوله تعالى كَلّا اذا دُكّتِ الأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ،

* ولا تُعِدْ لَفظَ ضميرِ المُتّصِلْ * إلّا مَعَ اللَفظِ الّذي بهِ وُصِلْ *

اى اذا أُرِيدَ تكريرُ لفظِ الضميرِ المتّصِلِ للتوكيد لم يَجُزْ ذلك إلّا بشرطِ اتّصالِ المؤكِّد بما اتّصل بالمؤكَّد نحوَ مَرِرتُ بكَ بكَ ورَغِبْتُ فيهِ فيهِ ولا تقول مَرِرتُ بِكَكَ ،

* كذا الحروفُ غيرُ ما تَحَصّلا * بهِ جوابٌ كَنَعَمْ وكَبَلَى *

اى كذلك اذا أُرِيدَ توكيدُ الحرفِ الّذي ليس للجواب يَجِب أن يُعادَ مع الحرفِ المؤكِّد ما اتّصل بالمؤكَّد نحوَ إنَّ زيدًا إنَّ زيدًا قائمٌ وفي الدارِ في الدارِ زيدٌ ولا يجوز إنَّ إنَّ زيدًا قائمٌ ولا فِي فِي الدارِ زيدٌ فإن كان الحرفُ جوابا كنَعَمْ وكبَلَى وجَيْرِ وأَجَلْ وإِي ولا جازَ إعادتُه وَحْدَه فيُقال لك أَقامَ زيدٌ فتقول نَعَمْ نَعَمْ او لا لا وأَلَمْ يَقُمْ زيدٌ فتقول بَلَى بَلَى ،

* ومُضْمَرُ الرَفْعِ الّذي قَدِ انْفَصَلْ * أَكِّدْ بهِ كُلَّ ضَميرٍ اتّصَلْ *

اى يجوز أن يؤكَّد بضميرِ الرفعِ المنفصِلِ كُلُّ ضميرٍ متّصِلٍ مرفوعا كان نحوَ قُمْتَ أَنْتَ او منصوبا نحوَ أَكْرَمْتَنِي أَنا او مجرورا نحوَ مَرِرتُ بهِ هُوَ واللهُ أعلمُ ،

المصنّف أنّ ذلك قليلٌ ومنه قوله

* يا لَيْتَنى كُنتُ صَبِيًّا مُرْضَعا * تَحْمِلُنى الذَّلْفاء حَوْلًا أكْتَعا *

* اذا بكيتُ قَبَّلَتْنى أرْبعا * اذَنْ ظَلِلْتُ الدهرَ أبْكى أجْمَعا *

* وإن يُفِدْ توكيدُ مَنْكورٍ قُبِلْ * وعَنْ نُحاةِ البَصْرةِ المَنْعُ شَمِلْ *

مذهبُ البصريّين أنّه لا يجوز توكيدُ النكرة سَواء كانت محدودةً كيَوْمٍ ولَيْلةٍ وشَهْرٍ وحَوْلٍ ام غيرَ محدودةٍ كوَقْتٍ وزَمَنٍ وحِينٍ ومذهبُ الكوفيّين وآختارَه المصنّف جوازُ توكيدِ النكرةِ المحدودةِ لحصولِ الفائدةِ بذلك نحوَ صُمْتُ شَهْرًا كُلَّه ومنه قوله * تَحْمِلُنى الذَّلْفاء حَوْلًا أكْتَعا * وقوله * قد صَرَّتِ البَكْرةُ يومًا أجْمَعا *

* وٱغْنَ بكِلْتَا فى مُثَنًّى وكِلا * عن وَزْنِ فَعْلاء ووَزْنِ أفْعَلا *

قد تقدّم أنّ المثنّى يؤكَّد بالنفسِ والعينِ وبكِلا وكِلْتا ومذهبُ البصريّين أنّه لا يؤكَّد بغيرِ ذلك فلا تقول جاء الجيشانِ أجْمَعانِ ولا جاء القبيلتانِ جَمْعاوانِ آستغناء بكلا وكلتا عنهما وأجاز ذلك الكوفيّون ،

* وإن تُؤَكِّدِ الضميرَ المُتّصِلْ * بالنَّفْسِ والعَيْنِ فبَعْدَ المُنْفَصِلْ *

* عَنَيْتُ ذا الرَّفْعِ وأكَّدوا بما * سِواهُما والقَيْدُ لَنْ يُلْتَزَما *

لا يجوز توكيدُ الضميرِ المرفوعِ المتّصلِ بالنفسِ او العينِ الّا بعدَ تأكيده بضميرٍ منفصلٍ فتقول قوموا أنتم أنْفُسُكم او أعْيُنُكم ولا تقول قوموا أنْفُسُكم فاذا أكّدته بغيرِ النفسِ والعينِ لم يَلْزَم ذلك فتقول قوموا كُلُّكم او قوموا أنتم كُلُّكم وكذا اذا كان المؤكَّدُ غيرَ ضميرِ رفعٍ بأن كان ضميرَ نصبٍ او جرٍّ فتقول مررتُ بك نَفْسِك او عَيْنِك ومررتُ بكم كُلِّكم ورأيتُك نفسَك

موقعه نحوَ جاء الرَّكبُ كُلُّه او جَميعُه والقَبيلةُ كُلُّها او جَميعُها والرِجالُ كُلُّهم او جَميعُهم والهنداتُ كُلُّهنَّ او جَميعُهنّ ولا تقول جاء زيدٌ كُلُّه ويؤكَّد بكِلا المثنّى المذكَّر نحوَ جاء الزيدانِ كِلاهما وبكِلْتا المثنّى المؤنَّث نحوَ جاء الهندانِ كِلْتاهما ولا بُدّ من اضافتها كُلّها الى ضميرٍ يطابِق المؤكَّد كما مُثّل ،

* واَسْتَعْمَلوا أيضًا كَكُلٍّ فاعِلَهْ * مِنْ عَمَّ في التوكيدِ مِثْلَ النافِلَهْ *

اى اَسْتَعْمل العربُ للدلالة على الشُمول ككُلٍّ عامّةً مُضافا الى ضميرِ المؤكَّد نحوَ جاء القومُ عامّتُهم وقلَّ مَنْ عَدَّها من النحويّين في ألفاظِ التوكيد وقد عَدّها سيبويه وانّما قال مثل النافلة لانّ عَدَّها من ألفاظِ التوكيد يُشْبِه النافلةَ اى الزيادةَ لانّ أكْثَرَ النحويّين لم يَذْكُرْها ،

* وبعدَ كُلٍّ أكَّدوا بأَجْمَعا * جَمْعاءَ أجْمَعينَ ثُمَّ جُمَعا *

اى يُجاء بعدَ كُلٍّ بأَجْمَعَ وما بعدَها لتقْويةِ قصدِ الشُمول فيُؤْتَى بأَجْمَعَ بعدَ كُلّه نحوَ جاء الرَّكْبُ كُلُّه أجْمَعُ وجَمْعاءَ بعدَ كُلّها نحوَ جاءت القَبيلةُ كُلُّها جَمْعاءُ وبأَجْمَعينَ بعدَ كُلّهم نحوَ جاء الرِجالُ كُلُّهم أجْمَعونَ وبجُمَعَ بعدَ كُلّهنّ نحوَ جاءت الهنداتُ كُلُّهنّ جُمَعُ ،

* ودونَ كُلٍّ قد يَجيء أَجْمَعُ * جَمْعاءُ أجْمَعونَ ثُمَّ جُمَعُ * ٥١٥

اى قد وَرَدَ استعمالُ أَجْمَعَ في التوكيد غيرَ مسبوقةٍ بكُلّهُ نحوَ جاء الجَيْشُ أجْمَعُ واستعمالُ جَمْعاءَ غيرَ مسبوقةٍ بكُلّها نحوَ جاءت القبيلةُ جَمْعاءُ واستعمالُ أجْمَعينَ غيرَ مسبوقةٍ بكُلّهم نحوَ جاء القومُ أجْمَعونَ واستعمالُ جُمَعَ غيرَ مسبوقةٍ بكُلّهنّ نحوَ جاءت النِساءُ جُمَعُ وزعم

* وما مِنَ المنعوتِ والنَّعْتِ عُقِلْ * يَجوزُ حَذْفُه وفى النعتِ يَقِلْ *

اى يجوز حذف المنعوت وإقامةُ النعت مُقامَه اذا دَلَّ عليه دليلٌ نحوَ قوله تعالى أَنِ ٱعْمَلْ سَابِغَاتٍ اى دُروعًا سابغاتٍ وكذلك يُحْذَف النعتُ اذا دَلَّ عليه دليلٌ لكنّه قليلٌ ومنه قولُه تعالى قَالُوا ٱلْآنَ جِئْتَ بِٱلْحَقِّ اى البيّنِ وقولُه تعالى إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ اى الناجِينَ ؛

التَّوْكِيد

٥٠. * بالنَّفْسِ أَوْ بالعَيْنِ الاسْمُ أُكِّدَا * مَعَ ضَميرٍ طابَقَ المُؤَكَّدا *

* وٱجْمَعْهُما بأَفْعُلٍ إِنْ تَبِعا * ما ليسَ واحِدًا تَكُنْ مُتَّبِعا *

التوكيدُ قِسْمانِ احدُهما التوكيدُ اللَّفْظىُّ وسَيأْتى والثانى التوكيدُ المَعْنَوىُّ وهو على ضَرْبَيْنِ أحدُهما ما يَرْفَع توهُّمَ مُضافٍ الى المُؤكَّد وهو المُرادُ بهذَيْنِ البيتَيْنِ وله لفظانِ النَّفْسُ والعَيْنُ وذلك نحوُ جاء زيدٌ نَفْسُه فنَفْسُه توكيدٌ لزيد وهو يَرْفَع توهُّمَ أَنْ يكونَ التقديرُ جاء خَبَرُ زيدٍ او رَسولُه وكذلك جاء زيدٌ عَيْنُه ولا بُدَّ من إضافةِ النفسِ والعينِ الى ضميرٍ يطابِقُ المؤكَّدَ نحوَ جاء زيدٌ نفسُه او عينُه وهندٌ نفسُها او عينُها ثُمّ إن كان المؤكَّدُ بهما مثنًّى او مجموعًا جمعتَهما على مِثالِ أَفْعُل فتقول جاء الزيدانِ أَنْفُسُهما او أَعْيُنُهما والهندانِ أَنْفُسُهما او أَعْيُنُهما والزيدونَ أَنْفُسُهم او أَعْيُنُهم والهنداتُ أَنْفُسُهنّ او أَعْيُنُهنّ ؛

* وكُلًّا ٱذْكُرْ فى الشمولِ وكِلا * كِلْتَا جَميعًا بالضميرِ مُوصَلا *

هذا هو الضربُ الثانى من التوكيدِ المَعْنَوىّ وهو ما يَرْفَع توهُّمَ عَدَمِ إرادةِ الشمولِ والمستعمَلُ لذلك كُلٌّ وكِلَا وكِلْتَا وجَميعٌ فتؤكِّد بكُلٍّ وجَميعٍ ما كان ذا أَجْزاء يَصِحُّ وقوعُ بعضِها

وجُزْتُ على عمرٍو الصالحَيْن فإن اختلف معنى العاملَيْن او عملُهما وَجَبَ القطعُ وامتنع الاتباعُ فتقول جاء زيدٌ وذهبَ عمرٌو العاقلَيْن بالنصب على إضمارِ فعل اى أعني العاقلَيْن وبالرفع على إضمارِ مبتدا اى هما العاقلان وتقول انْطَلَقَ زيدٌ وكلّمتُ عمرًا الظريفَيْن اى أعني الظريفَيْن او الظريفان اى هما الظريفان ومررتُ بزيدٍ وجاوزتُ خالدًا الكاتبَيْن او الكاتبان ،

* وإنْ نعوتٌ كثُرَتْ وقد تَلَتْ * مُفْتَقِرًا لِذِكْرِهنّ أُتْبِعَتْ *

اذا تكرّرت النعوتُ وكان المنعوتُ لا يتّضح إلّا بها جميعا وَجَبَ إتباعُها كلّها فتقول مررتُ بزيدٍ الفقيهِ الشاعرِ الكاتبِ ،

* واقْطَعْ أوِ اتْبِعْ إن يَكُنْ مُعَيَّنا * بِدونِها او بَعْضِها اقْطَعْ مُعْلِنَا *

اذا كان المنعوتُ متّضحا بدونها كلّها جازَ فيها جميعا الاتباعُ والقطعُ وإن كان معيّنا ببعضها دونَ بعض وَجَبَ فيما لا يتعيّن إلّا به الاتباعُ وجازَ فيما يتعيّن بدونه الاتباعُ والقطعُ ،

* وارْفَعْ أوِ انْصِبْ إنْ قَطَعْتَ مُضْمِرا * مُبْتَدَأً او ناصِبًا لن يَظْهَرا *

اى اذا قُطِعَ النعتُ عن المنعوت رُفِعَ على إضمارِ مبتدا او نُصِبَ على إضمارِ فعل نحوَ مررتُ بزيدٍ الكريمُ او الكريمَ اى هو الكريمُ او أعني الكريمَ وقولُ المصنّف لن يظهرا معناه أنّه يَجِب إضمارُ الرافعِ او الناصبِ ولا يجوز إظهارُه وهذا صحيحٌ اذا كان النعتُ لمدحٍ نحوَ مررتُ بزيدٍ الكريمَ او ذمّ نحوَ مررتُ بعمرٍو الخبيثَ او ترحّمٍ نحوَ مررتُ بخالدٍ المسكينَ فأمّا اذا كان لتخصيصٍ فلا يَجب الاضمارُ نحوُ مررتُ بزيدٍ الخيّاطُ او الخيّاطَ وإن شئتَ أظهرتَ فتقول هو الخيّاطُ او أعني الخيّاطَ والمرادُ بالرافعِ والناصبِ لفظةُ هو وأعني ،

فظاهرُ هذا أنّ قوله هل رأيت الذئب قط صفةٌ لمذق وهي جملةٌ طلبيّةٌ ولكن ليس هو على ظاهره بل هل رأيت الذئب قط معمولٌ لقولٍ مُضمَرٍ وهو صفةٌ لمذق والتقديرُ بمذقٍ مَقولٍ فيه هل رأيت الذئب قط فإن قلتَ هل يَلْزم هذا التقديرُ في الجملة الطلبيّة اذا وقعتْ في باب الخبر فيكون تقديرُ قولك زيدٌ اَضْرِبْهُ زيدٌ مَقولٌ فيه اَضْرِبْهُ فالجوابُ أنّ فيه خِلافًا فمذهبُ ابنِ السَّرّاج والفارسيّ التزامُ ذلك ومذهبُ الأكثرين عَدَمُ التزامه ،

* وَنَعَتُوا بمَصْدَرٍ كَثيرا * فَٱلْتَزَموا الإفرادَ والتَذْكيرا *

يَكْثُر استعمالُ المصدر نعتًا نحوَ مَررتُ برَجُلٍ عَدْلٍ ويَلْزَم حينئذٍ الإفرادُ والتذكيرُ فتقول مَررتُ برَجُلٍ عَدْلٍ وبرَجُلَيْنِ عَدْلٍ وبرِجالٍ عَدْلٍ وبآمْرأةٍ عَدْلٍ وبآمْرأتَيْنِ عَدْلٍ وبنساءٍ عَدْلٍ والنعتُ به على خِلافِ الأصل لانّه يدلّ على المعنى لا على صاحِبه وهو مؤوّلٌ إمّا على وَضْعِ عَدْلٍ موضعَ عادِلٍ او على حذفِ مُضاف والأصلُ مَررتُ برَجُلٍ ذِي عَدْلٍ ثمّ حُذف ذِي وأُقيمَ عَدْلٍ مُقامَه وإمّا على المبالغة بجعلِ العين نفسَ المعنى مَجازًا او ٱدّعاءً ،

* وَنَعْتَ غيرِ واحدٍ اذا ٱخْتَلَفْ * فعاطِفًا فَرِّقْهُ لا اذا ٱئْتَلَفْ *

اذا نُعت غيرُ الواحد فإمّا أن يَختلف النعتُ او يَتّفق فإن ٱختلف وَجَبَ التفريقُ بالعطف فتقول مَررتُ بالزيدَيْنِ الكريمِ والبَخيلِ وبرِجالٍ فقيهٍ وكاتبٍ وشاعرٍ وإن ٱتّفق جِيءَ به مثنًّى او مجموعًا نحوَ مَررتُ برَجُلَيْنِ كَريمَيْنِ وبرِجالٍ كُرَماءَ ،

٥١٥ * وَنَعْتَ مَعْمولَيْ وَحيدَيْ مَعْنَى * وَعَمَلٍ أَتْبِعْ بغيرِ ٱسْتِثْنا *

اذا نُعت معمولان لعاملَيْن متّحِدَيِ المعنى والعمل أُتْبِعَ النعتُ المنعوتَ رفعًا ونصبًا وجرًّا نحوَ ذَهَبَ زيدٌ وٱنْطَلق عمرٌو العاقلانِ وحَدّثتُ زيدًا وكلّمتُ عمرًا الكريمَيْنِ ومَررتُ بزيدٍ

وَآيَةٌ لَهُمُ ٱللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ ٱلنَّهَارَ وقولِ الشاعر

* ولَقَدْ أَمُرُّ على اللَّئيمِ يَسُبُّنى * فَمَضَيْتُ ثُمَّتَ قُلْتُ لا يَعْنِينى *

فنَسْلَخُ صفةٌ لِلَّيْل ويَسُبُّنى صفةٌ لِلَّئيمِ ولا يَتعيّنُ ذلك لجوازِ كونِ نَسْلَخُ ويَسُبُّنى حالَيْن وأشار بقوله فأعطيت ما أعطيته خبرا الى أنّه لا بدّ للجملةِ الواقعةِ صفةً من ضميرٍ يَربطها بالموصوف وقد يُحْذَف للدلالة عليه كقوله

* وما أَدْرى أَغَيَّرَهم تَناءٍ * وطولُ الدَّهْرِ أَمْ مالٌ أَصابُوا *

التقديرُ أَمْ مالٌ أصابوهُ فحُذف الهاء وكقوله عزّ وجلّ وَٱتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِى نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا اى لا تَجْزِى فيه فحُذف فيه وفى كيفيّةِ حذفه قولانِ أَحدُهما أنّه حُذف بجُمْلته دَفْعةً واحدةً والثانى أنّه حُذف على التدريج فحُذفتْ فى أوّلا فاتّصل الضميرُ بالفعل فصارَ تَجْزِيه ثمّ حُذف هذا الضميرُ المتّصلُ فصارَ تَجْزِى ،

---

* وٱمْنَعْ هنا إيقاعَ ذاتِ الطَّلَبِ * وإنْ أَتَتْ فالقَوْلَ أَضْمِرْ تُصِبِ *

لا تقع الجُمْلةُ الطلبيّةُ صفةً فلا تقول مَررتُ برَجُلٍ اَضْرِبْهُ وتقع خبرًا خِلافًا لابنِ الأَنْبارىّ فتقول زيدٌ اَضْرِبْهُ ولمّا كان قولُه فأعطيت ما أعطيته خبرا يُوهِم أنّ كلَّ جملةٍ وَقَعَتْ خبرًا يجوز أن تقع صفةً قال وٱمنع هنا ايقاع ذات الطلب اى امنعْ وقوعَ الجملةِ الطلبيّةِ فى بابِ النعت وإن كان لا يَمْتنع فى باب الخبر ثمّ قال فإن جاء ما ظاهرُه أنّه نُعت فيه بالجملةِ الطلبيّةِ فيُتخرّج على إضمارِ القول ويكون المُضْمَرُ صفةً والجُمْلةُ الطلبيّةُ معمولَ القولِ المُضْمَرِ وذلك كقوله

* حتّى اذا جَنَّ الظَّلامُ وٱختَلَطْ * جاءوا بمَذْقٍ هَلْ رأَيْتَ الذِّئبَ قَطْ *

أنّ النعت اذا رَفَعَ ضميرا طابَقَ المنعوتَ فى أربعة من عَشَرة واحِدٍ من ألقاب الاعراب وهى الرفع والنصبُ والجرُّ وواحِدٍ من التعريف والتنكيرِ وواحِدٍ من التذكيرِ والتأنيث وواحِدٍ من الافرادِ والتثنيةِ والجمعِ واذا رَفَعَ ظاهرا طابَقَه فى اثنَيْن من خَمْسة واحِدٍ من ألقاب الاعراب وواحِدٍ من التعريف والتنكيرِ وأمّا الخَمْسةُ الباقيةُ وهى التذكيرُ والتأنيثُ والافرادُ والتثنيةُ والجمعُ فحُكْمُه فيها حُكْمُ الفعل اذا رَفَعَ ظاهرا فإن أُسْنِدَ الى مؤنّث أُنِّثَ وإن كان المنعوتُ مذكّرا وإن أُسْنِدَ الى مذكّر ذُكِّرَ وإن كان المنعوتُ مؤنّثا وإن أُسْنِدَ الى مُفْرَد او مثنًّى او مجموعٍ أُفْرِدَ وإن كان المنعوتُ بخلافِ ذلك ؛

---

٥١٠ * وٱنْعَتْ بمُشْتَقٍّ كَصَعْبٍ وذَرِبْ * وشِبْهِهِ كذا وذِى والمُنْتَسِبْ *

لا يُنْعَتُ إلّا بمُشْتَقٍّ لفظًا او تأويلًا والمُرادُ بالمُشْتَقّ هُنا ما أُخِذَ من المصدر للدلالة على معنًى وصاحِبِه كٱسْمِ الفاعل وٱسْمِ المفعول والصِفةِ المشبَّهةِ باسمِ الفاعل وأَفْعَلِ التفضيل والمؤوَّل بالمشتقّ كٱسْمِ الاشارة نحوِ مَررتُ بزيدٍ هٰذا اى المُشارِ اليه وكذِى بمعنى صاحِب والموصولةِ نحوِ مَررتُ برَجُلٍ ذِى مالٍ اى صاحبِ مالٍ وبزيدٍ ذُو قامَ اى القائمِ والمنسوبِ نحوِ مَررتُ برَجُلٍ قُرَشِيٍّ اى منتسِبٍ الى قُرَيْش ؛

---

* ونَعَتُوا بِجُمْلَةٍ مُنَكَّرا * فأُعْطِيَتْ ما أُعْطِيَتْهُ خَبَرا *

تَقَعُ الجُمْلةُ نعتًا كما تقع خبرًا وحالًا وهى مؤوَّلةٌ بالنَكِرة ولذلك لا يُنْعَتُ بها إلّا النكرةُ نحوَ مَررتُ برَجُلٍ قامَ أَبوه او أَبوه قائمٌ ولا تُنْعَتُ بها المعرفةُ فلا تقول مَررتُ بزيدٍ قامَ أَبوه او أَبوهُ قائمٌ وزَعَمَ بعضهم أنّه يجوز نعتُ المعرَّف بالألف واللامِ الجِنْسيّةِ بالجملة وجَعَلَ منه قولَه تعالى

نحو مررتُ بزيدٍ الفاسقِ ومنه قولُه تعالى فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَانِ ٱلرَّجِيمِ وللترحّم نحو مررتُ بزيدٍ المسْكينِ وللتأكيد نحو أَمْسِ الدابرُ لا يَعودُ وقولُه تعالى فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ ،

* وَلْيُعْطَ فِي التَّعْرِيفِ وَالتَّنْكِيرِ مَا * لِمَا تَلَا كَٱمْرُرْ بِقَوْمٍ كُرَمَا *

النعتُ يجب فيه أن يَتْبَع ما قَبْلَه في إعرابه وتعريفِه او تنكيرِه نحو مررتُ بقومٍ كُرَماءَ ومررتُ بزيدٍ الكريمِ فلا تُنْعَتُ المَعْرِفةُ بالنَكِرة فلا تقول مررتُ بزيدٍ كريمٍ ولا تُنْعَتُ النكرةُ بالمعرفة فلا تقول مررتُ برَجُلٍ الكَريمِ ،

* وَهْوَ لَدَى التَّوْحِيدِ وَالتَّذْكِيرِ أَوْ * سِوَاهُمَا كَالْفِعْلِ فَٱقْفُ مَا قَفَوْا *

تقدّمَ أنّ النعتَ لا بُدَّ من مطابَقتِه للمنعوت في الاعراب والتعريف او التنكير وأمّا مطابَقته للمنعوت في التوحيد وغيرِه وهو التثنيةُ والجمعُ والتذكير وغيرِه وهو التأنيثُ فحُكْمُه فيها حُكْمُ الفعل فإن رَفَعَ ضميرًا مستترًا طابَقَ المنعوتَ مُطْلَقًا نحو زيدٌ رَجُلٌ حَسَنٌ والزيدانِ رَجُلانِ حَسَنانِ والزيدونَ رِجالٌ حَسَنونَ وهندٌ ٱمْرَأةٌ حَسَنَةٌ والهندانِ ٱمْرَأتانِ حَسَنَتانِ والهنداتُ نِساءٌ حَسَنَاتٌ فيطابِق في التذكير والتأنيث والإفراد والتثنية والجمع كما يطابِق الفعلُ لو جئتَ مَكانَ النعت بفعل فقلتَ رَجُلٌ حَسُنَ ورَجُلانِ حَسُنا ورِجالٌ حَسُنوا وٱمْرَأةٌ حَسُنَتْ وٱمْرَأتانِ حَسُنَتا ونِساءٌ حَسُنَّ وإن رَفَعَ اى النعتُ ظاهرًا كان بالنِسْبة الى التذكير والتأنيث على حَسَبِ ذلك الظاهرِ وأمّا في التثنية والجمع فيكون مُفْرَدًا فيَجْرى مَجْرَى الفعل اذا رَفَعَ ظاهرًا فتقول مررتُ برَجُلٍ حَسَنَةٍ أُمُّهُ كما تقول حَسُنَتْ أُمُّهُ وبٱمْرَأتَيْنِ حَسَنٍ أَبَواهما وبرِجالٍ حَسَنٍ آباؤُهم كما تقول حَسُنَ أَبَواهما وحَسُنَ آباؤُهم فالحاصلُ

* مَرَرْتُ على وادي السباعِ ولا أَرَى * كَوادي السباعِ حينَ يُظْلِمُ وادِيا *

* أَقَلَّ بهِ رَكْبٌ أَتَوْهُ تَئِيَّةً * وأَخْوَفَ الّا ما وَقَى اللهُ سارِيا *

فركب مرفوعٌ بأقلّ فقولُ المصنّف ورفعه الظاهر نزر إشارةٌ الى الحالة الأُولى وقولُه ومتى عاقب فعلا إشارةٌ الى الحالة الثانية ،

النَعْت

* يَتْبَعُ فى الاعْرابِ الأَسْماءَ الأُوَلْ * نَعْتٌ وتَوْكيدٌ وعَطْفٌ وبَدَلْ *

التابعُ هو الاسمُ المُشارِكُ ما قَبْلَه فى إعرابه مُطْلَقا فيَدْخُل فى قولك الاسمُ المشارِكُ ما قبله فى اعرابه سائرُ التَوابِع وخبرُ المبتدإ نحوُ زيدٌ قائمٌ وحالُ المنصوب نحوُ ضربتُ زيدًا مجرّدًا ويَخْرُج بقولك مُطْلَقا الخبرُ وحالُ المنصوب فانّهما لا يشارِكان ما قبلهما فى اعرابه مُطْلَقا بل فى بعض أحواله بخِلافِ التابعِ فانّه يشارِك ما قبله فى سائرِ أحواله من الاعراب نحوَ مَرَرتُ بزيدٍ الكريمِ ورأيتُ زيدًا الكريمَ وجاء زيدٌ الكريمُ والتابعُ على خمسةِ أنواعٍ النَعْتُ والتَوكيدُ وعَطْف البَيان وعَطْف النَسَق والبَدَلُ ،

* فالنَعْتُ تابِعٌ مُتِمٌّ ما سَبَقْ * بِوَسْمِهِ او وَسْمِ ما بهِ ٱعْتَلَقْ *

عَرَّفَ النعتَ بأنّه التابعُ المكمِّلُ متبوعَه ببَيانِ صِفةٍ من صِفاته نحوُ مَررتُ برَجُلٍ كريمٍ او من صِفاتِ ما تَعلّقَ به وهو سَبَبِيُّه نحوُ مَررتُ برَجُلٍ كريمٍ أبوه فقولُه التابع يَشْمَل التوابعَ كلَّها وقولُه المكمّل الى آخِره مُخْرِجٌ لما عدا النعتَ من التوابع والنعتُ يكون للتخصيص نحوَ مررتُ بزيدٍ الخيّاطِ وللمدح نحوَ مَررتُ بزيدٍ الكريمِ ومنه قولُه تعالى بِسْمِ ٱللّٰهِ ٱلرَّحْمٰنِ ٱلرَّحِيمِ وللذمّ

بقوله ولدى اخبار التقديم نورا وردا ومن ذلك قوله

* فقالَتْ لنا أَهْلًا وسَهْلًا وَزَوَّدَتْ * جَنَى النَحْلِ بل ما زَوَّدَتْ مِنْهُ أَطْيَبُ *

التقديرُ بل ما زَوَّدَتْ أَطْيَبُ مِنْهُ وقولُ ذى الرُمَّة يَصِف نِسْوَةً بالسِّمَنِ والكَسَلِ

* ولا عَيْبَ فيها غيرَ أَنَّ سَرِيعَها * قَطوفٌ وأَنْ لا شَيْءَ مِنْهُنَّ أَكْسَلُ *

التقديرُ وأَلَّا شَيْءَ أَكْسَلُ مِنْهُنَّ وقولُه

* اذا سايَرَتْ أَسْماءُ يَوْمًا ظَعينَةً * فأَسْماءُ مِنْ تِلْكَ الظَعينَةِ أَمْلَحُ *

التقديرُ فأَسْماءُ أَمْلَحُ مِنْ تِلْكَ الظَعينَةِ

---

* ورَفْعُهُ الظاهِرَ نَزْرٌ وَمَتَى * عاقَبَ فِعْلًا فكَثيرًا ثَبَتا *

---

٥٥ * كَلَنْ تَرَى فى الناسِ مِنْ رَفيقِ * أَوْلَى بهِ الفَضْلُ مِنَ الصَديقِ *

لا يخلو أَفْعَلُ التفضيل من أن يَصْلُحَ لوُقوعِ فعلٍ بمعناه مَوْقِعَه او لا فإن لم يصلح لوقوعِ فعل بمعناه موقعَه لم يَرْفَع ظاهرا وانّما يرفع ضميرا مستترا نحوَ زيدٌ أَفْضَلُ من عمرٍو ففى أفضل ضميرٌ مستترٌ عائدٌ على زيد فلا تقول مَرَرتُ برَجُلٍ أَفْضَلَ منه أَبوه فتَرْفَعَ أبوه بأفضل إلّا فى لغةٍ ضعيفةٍ حكاها سيبويه فإن صلح لوقوع فعل بمعناه موقعَه صَحَّ أن يرفع ظاهرا قياسا مطّردا وذلك فى كلّ موضعٍ وقع فيه أَفْعَلُ بعد نفيٍ او شِبْهِه وكان مرفوعُه أَجْنَبِيًّا مفضّلا على نفسه باعتبارَيْن نحوَ ما رأيتُ رَجُلا أَحْسَنَ فى عينه الكُحْلُ منْهُ فى عينِ زيد فالكحلُ مرفوعٌ بأحسن لصحّةِ وقوعِ فعل بمعناه موقعَه نحوَ ما رأيتُ رَجُلاً يَحْسُنُ فى عينه الكحلُ كزيد ومثلُه قولُه صلّى اللّه عليه وسلّم ما مِنْ أيّامٍ أَحَبُّ الى اللّه فيها الصَوْمُ مِنْهُ فى عَشْرِ ذى الحِجّة وقولُ الشاعر أَنْشَدَه سيبويه

الوَجْهين اعنى المطابقة وعدمها مشروطٌ بما اذا نُوِىَ بالاضافة معنى مِنْ اى اذا نُوِىَ التفضيلُ وأمّا اذا لم يُنْوَ ذلك فيلزم أن يكون طِبْقَ ما اقترن به قبلُ ومن استعمالِ صيغة أفعل التفضيل لغيرِ التفضيل قولُه تعالى وَهُوَ ٱلَّذِى يَبْدَأُ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ وقولُه تعالى رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ اى وهو هَيِّنٌ عليه وربُّكم عالمٌ بكم وقولُ الشاعر

* وإنْ مُدَّتِ الأَيدى الى الزادِ لم أَكُنْ * بأَعْجَلِهِمْ إذْ أَجْشَعُ القومِ أَعْجَلُ *

اى لم اكن بعَجِلِهِمْ وقولُه

* إنّ الّذى سَمَكَ السَمـاءَ بَـنى لنـا * بَيْتًـا دعـائمُـه أَعَـزُّ وأَطْـوَلُ *

اى دعائمُه عزيزةٌ طويلةٌ وهل يَنْقاس ذلك او لا قال المبرّدُ ينقاس وقال غيرُه لا ينقاس وهو الصحيحُ وذكر صاحبُ الواضح أنّ النحويّين لا يَرَوْن ذلك وأنّ ابا عُبَيْدة قال فى قوله تعالى وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ أنّه بمعنى هَيِّن وفى بيتِ الفرزدق وهو الثانى أنّ المعنى عزيزةٌ طويلةٌ وأنّ النحويّين ردّوا على أبى عبيدة ذلك وقالوا لا حُجّةَ فى ذلك له ،

---

* وَإنْ تَكُنْ بِتِلْوِ مِـنْ مُسْتَفْهِمـا * فَلَهُمـا كُنْ أَبَدًا مُقَـدِّمـا *

---

* كَمِثْلِ مِمَّنْ أَنْـتَ خَيْـرٌ ولَـدَى * إِخْبـارٍ ٱلتَّقْديمُ نَـزْرًا وَرَدا *

تقدّمَ أنّ أَفْعَلَ التفضيل اذا كان مجرّدًا جىءَ بعدَه بمِنْ جارّةً للمفضَّل عليه نحو زيدٌ أَفضَلُ مِنْ عمرٍو ومِنْ ومجرورُها معه بمَنْزِلة المُضاف اليه من المُضاف فلا يجوز تقديمُهما عليه كما لا يجوز تقديمُ المُضاف اليه على المُضاف الّا اذا كان المجرورُ بها اسمَ استفهام او مُضافًا الى اسمِ استفهام فانّه يجب حينئذ تقديمُ مِنْ ومجرورِها نحو مِمَّنْ أنتَ خيرٌ ومِنْ أيِّهم أنتَ أَفضَلُ ومن غلامِ أيِّهم أنتَ أَفضَلُ وقد ورد التقديمُ شذوذًا فى غيرِ الاستفهام واليه اشار

الأفضلُ ولا هندٌ الأفضلُ ولا الهندانِ الأفضلُ ولا الهنداتُ الأفضلُ ولا يجوز ان تقترن به مِنْ فلا تقول زيدٌ الأفضلُ من عمرٍو فأمّا قولُه

* ولَسْتُ بالأكثرِ مِنْهُمْ حصًى * وإنّما العِزّةُ للكاثرِ *

فيخرَّج على زيادةِ الألفِ واللامِ والأصلُ ولستُ بأكثرَ مِنْهُمْ او جَعْلِ مِنْهُمْ متعلّقةً بمحذوفٍ مجرَّدٍ عن الألفِ واللامِ لا بما دَخلَتْ عليه الألفُ واللامُ والتقديرُ ولستُ بالأكثرِ أكثرَ مِنْهُمْ وأشار بقوله وما لمعرفة أضيف الى أنّ أفْعَلَ التفضيلِ اذا أُضيفَ الى معرفةٍ وقُصد به التفضيلُ جاز فيه وَجْهان احدُهما استعمالُه كالمجرّد فلا يطابِق ما قَبْلَه فتقول الزيدانِ أفْضَلُ القومِ والزيدونَ أفضلُ القومِ وهندٌ أفضلُ النساء والهندانِ أفضلُ النساء والهنداتُ أفضلُ النساء والثانى استعمالُه كالمقرون بالألفِ واللامِ فتجب مطابقتُه لما قَبْلَه فتقول الزيدانِ أفْضَلا القومِ والزيدونَ أفْضَلُوا القومِ وأفاضِلُ القومِ وهندٌ فُضْلَى النساء والهندانِ فُضْلَيَا النساء والهنداتُ فُضَلُ النساء او فُضْلَياتُ النساء ولا يَتعيّن الاستعمالُ الأوّلُ خلافا لابنِ السرّاج وقد ورد الاستعمالان فى القرآن فمِن استعمالِه غيرَ مُطابِقٍ قولُه تعالى وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النّاسِ عَلَى حَيَاةٍ ومن استعمالِه مُطابِقا قولُه تعالى وَكَذٰلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا وقد اجْتمع الاستعمالان فى قوله صلّى اللّه عليه وسلّم ألا أُخْبِرُكم بأحَبّكم الىّ وأقْرَبِكم منّى منازلَ يومَ القيامة أحاسِنُكم أخلاقا المُوَطَّؤُونَ أكنافا الذين يَأْلَفون ويُؤْلَفون فالذين أجازوا الوَجْهين قالوا الأفصحُ المطابَقةُ ولهذا عِيبَ عَلَى صاحبِ الفصيحِ قولُه فاخْتَرْنا أفصحَهُنّ قالوا وكان ينبغى أن يأتىَ بالفُصْحَى فيقولَ فُصْحَاهُنّ فان لم يُقصَد التفضيلُ تعيّنت المطابَقةُ كقولهم الناقصُ والأشجُّ أعْدَلا بَنِى مَرْوانَ اى عادِلا بنى مروان والى ما ذكرناه من قصدِ التفضيل وعدمِ قصده اشار المصنّف بقوله هذا اذا نويتَ معنى من البيتَ اى جوازُ

نفرًا منك وفهم من كلامه أنّ أفْعَلَ التفضيل اذا كان بألْ او مضافا لا تصْحَبه منْ فلا تقول زيدٌ الأفْضَلُ من عمرٍو ولا زيدٌ أفْضَلُ الناسِ من عمرٍو وأكْثَرُ ما يكون ذلك اذا كان أفْعَلُ التفضيلِ خبرا كالآيةِ الكريمةِ ونحوِها وهو كثيرٌ فى القرآن وقد تحْذَف منه وهو غيرُ خبرٍ كقوله

* دَنَوْتِ وقد خِلْناكِ كالبَدْرِ أجْمَلا * فظَلَّ فُؤادِى فى هَواكِ مُضَلَّلا *

فأجْمَلُ أفعلُ تفضيلٍ وهو منصوبٌ على الحال من التاء فى دنوتِ وحُذِفتْ منه منْ والتقديرُ دنوتِ أجْمَلَ من البدرِ وقد خِلْناك كالبدر ويلْزَم أفعلُ التفضيلِ المجرَّدُ الإفرادَ والتذكيرَ وكذلك المُضافُ الى نكرةٍ والى هذا أشار بقوله

* وإنْ لِمنكورٍ يُضَفْ أو جُرِّدا * أُلْزِمَ تَذْكيرًا وأنْ يُوَحَّدا *

فتقول زيدٌ أفْضَلُ من عمرٍو وأفضلُ رَجُلٍ وهندٌ أفضلُ من عمرٍو وأفضلُ امْرأةٍ والزيدانِ أفضلُ من عمرٍو وأفضلُ رَجُلَيْنِ والهندانِ أفضلُ من عمرٍو وأفضلُ امْرَأتَيْنِ والزيدونَ أفضلُ من عمرٍو وأفضلُ رِجالٍ والهنداتُ أفضلُ من عمرٍو وأفضلُ نساءٍ فيكون أفْعَلُ فى هاتَيْنِ الحالتَيْنِ مذكرا مفردًا ولا يؤنَّث ولا يثنّى ولا يُجْمَع ،

٥٠٠ * وتِلْوُ أَلْ طِبْقٌ وما لِمَعْرِفَهْ * أُضِيفَ ذو وَجْهَيْنِ عن ذى مَعْرِفَهْ *

* هذا إذا نَوَيْتَ مَعْنَى مِنْ وإنْ * لَمْ تَنْوِ فَهْوَ طِبْقُ ما بِهِ قُرِنْ *

اذا كان أفْعَلُ التفضيل بألْ لزِمَتْ مطابقتُه لما قبْلَه فى الإفرادِ والتذكيرِ وغيرِهما فتقول زيدٌ الأفْضَلُ والزيدانِ الأفْضَلانِ والزيدونَ الأفْضَلونَ وهندٌ الفُضْلَى والهندانِ الفُضْلَيانِ والهنداتُ الفُضَلُ او الفُضْلَيَاتُ ولا يجوز عَدَمُ مطابقته لما قبْلَه فلا تقول الزيدونَ الأفْضَلُ ولا الزيدانِ

بناء فعلِ التعجّب منه آمتنع بناء أفعلِ التفضيل منه فلا يُبْنَى من فعلٍ زائدٍ على ثلاثة أحْرف كدَحْرَجَ وآسْتَخْرَجَ ولا من فعلٍ غيرِ متصرّف كنِعْمَ وبِئْسَ ولا من فعلٍ لا يَقْبَل المفاضَلة كماتَ وفَنِيَ ولا من فعلٍ ناقصٍ ككانَ وأخواتها ولا من فعلٍ منفيّ نحو مَا عاجَ بالدواء ومَا ضَرَبَ ولا من فعلٍ يأتى الوصف منه على أفْعَلَ نحو حَمِرَ وعَوِرَ ولا من فعلٍ مبنيّ للمفعول نحو ضُرِبَ وجُنَّ وشَذَّ قولهم هو أخْصَرُ من كذا فبَنَوْا أفْعَلَ التفضيلِ من آخْتُصِرَ وهو زائدٌ على ثلاثة أحْرف ومبنىٌّ للمفعول وقالوا أسْوَدُ من حَلَكِ الغُراب وأبْيَضُ من اللَّبَن فبنوا أفْعَلَ التفضيل شذوذا من فعلِ الوصف منه على أفْعَلَ ٠

* وما بِهِ الى تعجُّبٍ وُصِلْ * لِمانعٍ بهِ الى التفضيلِ صِلْ *

تقدّمَ فى بابِ التعجّب أنّهُ يُتوصّل الى التعجّب من الأفعال الّتى لم تَسْتكمل الشروطَ بأشَدَّ ونحوِها وأشار هنا الى أنّه يُتوصّل الى التفضيل من الأفعال الّتى لم تَستكمل الشروطَ بما يُتوصّل به فى التعجّب فكما تقول مَا أشَدَّ آسْتِخْراجَه تقول هو أشَدُّ آسْتِخْراجًا من زيدٍ وكما تقول مَا أشَدَّ حُمْرَتَه تقول هو أشَدُّ حُمْرةً من زيدٍ لكنّ المصدرَ يَنْتصب فى باب التعجّب بعدَ أشَدَّ مفعولًا وهاهنا ينتصب تمييزا ٠

* وأفْعَلَ التفضيلِ صِلْهُ أبَدا * تقديرًا أوْ لفظًا بِمِنْ إنْ جُرِّدا *

لا يَخْلو أفْعَلُ التفضيلِ عن احدِ ثلاثة أحوال الأوّل أن يكون مجرّدا الثانى أن يكون مضافا الثالث أن يكون بالألِف واللامِ فإن كان مجرّدا فلا بُدَّ أن تتصل به مِنْ لفظًا او تقديرًا جارّةً للمفضّل عليه نحو زيدٌ أفْضَلُ من عمرٍو ومَررتُ برَجلٍ أفْضَلَ من عمرٍو وقد تُحذَف مِنْ ومجرورُها للدلالة عليهما كقوله تعالى أنَا أكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وأعَزُّ نَفَرًا اى وأعزّ

* وأَوْلِ ذَا المخصوصَ أيًّا كانَ لا * تَعْدِلْ بذا فهْوَ يُضاهِي المَثَلا *

اى اذا وقع المخصوص بالمدح او الذمّ بعدَ ذا على أيِّ حالٍ كان من الافرادِ والتذكيرِ والتأنيثِ والتثنيةِ والجمعِ فلا يغيَّر ذا لتغييرِ المخصوص بل يلزم الافرادَ والتذكيرَ وذلك لانّها أشبهَت المَثَلَ والمَثَلُ لا يغيَّر فكما تقول الصَّيفَ ضيَّعْتِ اللبَنَ للمذكّرِ والمؤنّثِ والمفردِ والمثنّى والمجموعِ بهذا اللفظِ ولا تغيّره تقول حَبّذا زيدٌ وحبّذا هندٌ وحبّذا الزيدانِ والهندانِ والزيدونَ والهنداتُ فلا تُخرِجِ ذا عن الافرادِ والتذكيرِ ولو أُخرِجتْ لَقيل حَبَّ ذِى هندٌ وحبَّ ذانِ الزيدانِ وحبَّ تانِ الهندانِ وحبَّ اولئك الزيدونَ او الهنداتُ ،

٤٩٥ * وما سِوَى ذَا ٱرْفَعْ بحَبَّ او فَجُرّْ * بالْبا ودونَ ذا ٱنْضِمامُ ٱلحا كَثُرْ *

يعنى أنّه اذا وقع بعدَ حَبَّ غيرُ ذا من الأسماء جازَ فيه وَجْهانِ الرفعُ بحَبَّ نحو حَبَّ زيدٌ وجرُّه بباءٍ زائدةٍ نحو حَبَّ بزيدٍ وأصلُ حَبَّ حَبُبَ ثمّ أُدغِمت الباءُ فى الباء فصارَ حَبَّ ثمّ إن وقع بعدَ حَبَّ ذا وَجَبَ فتحُ الحاء فتقول حَبّذا وإن وقع بعدَها غيرُ ذا جازَ ضمُّ الحاء وفتحُها فتقول حُبَّ زيدٌ وحَبَّ زيدٌ ورُوِىَ بالوجهَيْن قولُه

* فقلتُ ٱقتُلوها عنْكُمُ بمِزاجِها * وحُبَّ بها مقتولةً حِينَ تُقْتَلُ *

أَفْعَلُ التفضيلِ

* صُغْ مِنْ مَصوغٍ مِنْه لِلتَعجُّبِ * أَفْعَلَ للتفضيلِ وَأْبَ ٱللَّذْ أُبِى *

يُصاغُ من الأفعال الّتى يجوز التعجّبُ منها للدلالة على التفضيل وصفٌ على وزنِ أَفْعَل فتقول زيدٌ أفضلُ من عمرٍو وأَكْرَمُ من خالدٍ كما تقول مَا أَفْضَلَ زيدًا ومَا أَكْرَمَ خالدًا وما ٱمْتنع

بقوله وٱجعل فعلا الى أنّ كلّ فعلٍ ثُلاثيّ يجوز أن يُبْنَى منه فعلٌ على فَعُلَ لقصد المدح او الذمّ ويعامَلَ معامَلةَ نِعْمَ وبِئْسَ فى جميع ما تقدّمَ لهما من الأحكام فتقول شَرُفَ الرَجُلُ زيدٌ ولَؤُمَ الرَجُلُ بكرٌ وشَرُفَ غلامُ الرَجُل زيدٌ وشَرُفَ رَجُلًا زيدٌ ومُقتضى هذا الاطلاقِ أنّه يجوز فى عَلِمَ أن يُقال عَلُمَ الرَجُلُ زيدٌ بضمّ عينِ الكلمة وقد مثّلَ هو وٱبْنُه به وصرّح غيرُه أنّه لا يجوز تحويلُ عَلِمَ وجَهِلَ وسَمِعَ الى فَعُلَ بضمّ العين لانّ العرب حين ٱستعملَتْها هذا الاستعمالَ أبْقَتْها على كسرةِ عينها ولم تحوّلْها الى الضمّ فلا يجوز لنا تحويلُها بل نُبْقيها على حالها كما أبْقَوْها فنقول عَلِمَ الرَجُلُ زيدٌ وجَهِلَ الرَجُلُ عمرٌو وسَمِعَ الرَجُلُ بَكْرٌ ،

---

* ومِثْلُ نِعْمَ حَبّذَا الفاعِلُ ذا * وإنْ تُرِدْ ذَمًّا فقُلْ لا حَبّذا *

يقال فى المدح حَبّذا زيدٌ وفى الذمّ لا حَبّذا زيدٌ كقوله.

* ألا حَبّذا أهلُ المَلا غيرَ أنّه * اذا ذُكِرَتْ مَيٌّ فلا حَبّذا هيا *

وٱختلف فى إعرابها فذهب أبو عَلِيّ الفارسيُّ فى البغداديّات وابنُ بَرْهانَ وابنُ خَروف وزعم أنّه مذهبُ سيبويه وأنّ من قال عنه غيرَه فقد أخطأ عليه وٱختارَه المصنّف الى أنّ حَبَّ فعلٌ ماضٍ وذا فاعلُه وأمّا المخصوصُ فيجوز أن يكون مبتدأً والجملةُ التى قبلَه خبرُه ويجوز أن يكون خبرا لمبتدا محذوفٍ والتقديرُ هو زيدٌ اى الممدوحُ او المذمومُ زيدٌ وذهب المبرّدُ فى المقتضَب وابنُ السَرّاجِ فى الأصول وابنُ هِشام اللَخْميُّ وٱختارَه ابنُ عُصْفور الى أنّ حبّذا اسمٌ وهو مبتدأٌ والمخصوصُ خبرُه او خبرٌ مقدّمٌ والمخصوصُ مبتدأٌ مؤخّرٌ فرُكّبتْ حَبَّ مع ذا وجُعلتا اسمًا واحدًا وذهب قومٌ منهم ابنُ دُرُسْتَوَيْه الى أنّ حَبّذا فعلٌ ماضٍ وزيدٌ فاعلُه فرُكّبتْ حَبَّ مع ذا وجُعلتا فعلًا وهذا أضعفُ المَذاهبِ ،

منصوبةٌ على التمييز وفاعلُ نِعْمَ ضميرٌ مستترٌ وقيل هى الفاعلُ وهى اسمُ مَعْرِفة وهذا مذهب ابن خَروفٍ ونَسَبَه الى سيبويه ،

---

٤٩٠ * ويُذْكَرُ المخصوصُ بَعْدَ مُبْتَدا * او خَبَرِ ٱسْمٍ لَيسَ يَبْدُو أَبَدا *

يُذْكَر بعدَ نِعْمَ وفاعلِها اسمٌ مرفوعٌ هو المخصوصُ بالمَدْحِ او الذَمِّ وعلامتُه أن يَصْلُح لجعله مبتدأً وجعلِ الفعلِ والفاعلِ خبرًا عنه نحوَ نِعْمَ الرَجُلُ زيدٌ وبِئْسَ الرَجُلُ عمرٌو ونعمَ غُلامُ القومِ زيدٌ وبئسَ غُلامُ القومِ عمرٌو ونعمَ رَجُلًا زيدٌ وبئسَ رَجُلًا عمرٌو وفى إعرابه وجهانِ مشهورانِ احدُهما أنّه مبتدأٌ والجملةُ قَبْلَه خبرٌ عنه والثانى أنّه خبرُ مبتدإ محذوفٍ وُجوبًا والتقديرُ هو زيدٌ وهو عمرٌو اى الممدوحُ زيدٌ والمذمومُ عمرٌو ومَنَعَ بعضُهم الوجهَ الثانىَ وأَوْجَبَ الأوّلَ وقيل هو مبتدأٌ خبرُه محذوفٌ والتقديرُ زيدٌ الممدوحُ ،

---

* وإنْ يُقَدَّمْ مُشْعِرٌ بِهِ كَفَى * كالعِلْمُ نِعْمَ المُقْتَنَى والمُقْتَفَى *

اذا تقدّمَ ما يَدُلّ على المخصوص بالمدح او الذمّ أَغْنَى عن ذكره آخرًا كقوله تعالى فى أيّوبَ عليه السلامُ إنّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِعْمَ ٱلْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ اى نعمَ العبدُ أيّوبُ فحُذف المخصوصُ بالمدح وهو أيّوب لدلالةِ ما قَبْلَه عليه ،

---

* وٱجْعَلْ كَبِئْسَ سَاءَ وٱجْعَلْ فَعُلَا * مِن ذى ثَلاثةٍ كنِعْمَ مُسْجَلا *

تُسْتعمل سَاءَ فى الذمّ استعمالَ بِئْسَ فلا يكون فاعلُها الّا ما يكون فاعلًا لبئسَ وهو المحلّى بالألفِ واللامِ نحوُ ساءَ الرَجُلُ زيدٌ والمُضافُ الى ما فيه الألفُ واللامُ نحوُ ساءَ غُلامُ القوم زيدٌ والضميرُ المفسَّرُ بنكرةٍ بعدَه نحوُ ساءَ رَجُلًا زيدٌ ومنه قولُه تعالى سَاءَ مَثَلًا ٱلْقَوْمُ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا ويُذْكَر بعدَها المخصوصُ بالذمّ كما يُذْكَر بعدَ بئسَ وإعرابُه كما تقدّمَ وأشار

الثالث أن يكون مُضْمَرًا مفسَّرا بنكرةٍ بعدَه منصوبةٍ على التمييز نحوَ نِعْمَ قَوْمًا مَعْشَرُهُ فهي نعمَ ضميرٌ مستترٌ يفسّره قَوْمًا ومَعْشَرُهُ مبتدأٌ وزعم بعضهم أنّ مَعْشَره مرفوعٌ بنعمَ وهو الفاعلُ ولا ضميرَ فيها وقال بعض هؤلاء أنّ قومًا حالٌ وبعضهم أنّه تمييزٌ ومثلُ نِعْمَ قَوْمًا مَعْشَرُهُ قولُه تعالى بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا وقولُ الشاعر

* لَنِعْمَ مَوْئِلًا ٱلْمَوْلَى إِذَا حُذِرَتْ * بَأْسَاءُ ذِي ٱلْبَغْيِ وَٱسْتِيلَاءُ ذِي الإِحَنِ *

وقولُ الآخر * تقولُ عِرْسِي وَهْيَ لِي فِي عَوْمَرَهْ * بِئْسَ ٱمْرَأً وَإِنَّنِي بِئْسَ ٱلْمَرَهْ *

---

* وَجَمْعُ تَمْيِيزٍ وَفَاعِلٍ ظَهَرْ * فِيهِ خِلَافٌ عَنْهُمُ قَدِ ٱشْتَهَرْ *

اختلف النحويّون في جَوازِ الجمعِ بين التمييزِ والفاعلِ الظاهرِ في نِعْمَ وأَخَواتِها فقال قومٌ لا يجوز ذلك وهو المنقولُ عن سيبويه فلا تقولُ نِعْمَ الرَّجُلُ رَجُلًا زيدٌ وذهب قومٌ الى الجواز واستدلّوا بقوله

* وَالتَّغْلِبِيُّونَ بِئْسَ الفَحْلُ فَحْلُهُمُ * فَحْلًا وَأُمُّهُمُ زَلَّاءُ مِنْطِيقُ *

وقال الآخرُ * تَزَوَّدْ مِثْلَ زَادِ أَبِيكَ فِينَا * فَنِعْمَ الزَّادُ زَادُ أَبِيكَ زَادَا *

وفصّل بعضُهم فقال إن أفادَ التمييزُ فائدةً زائدةً على الفاعل جازَ الجمعُ بينهما نحوَ نِعْمَ الرَّجُلُ فارسًا زيدٌ وإلّا فلا نحوَ نِعْمَ الرَّجُلُ رَجُلًا زيدٌ فإن كان الفاعلُ مُضْمَرًا جاز الجمعُ بينَه وبينَ التمييزِ اتّفاقًا نحوَ نِعْمَ رَجُلًا زيدٌ ،

---

* وَمَا مُمَيِّزٌ وَقِيلَ فَاعِلُ * فِي نَحْوِ نِعْمَ مَا يَقُولُ الفَاضِلُ *

تقع مَا بعدَ نِعْمَ وبِئْسَ فتقول نِعْمَ مَا او نِعِمَّا وبِئْسَ مَا ومنه قولُه تعالى إِنْ تُبْدُوا ٱلصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وقولُه تعالى بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ واختُلف في مَا هذه فقال قومٌ هي نَكِرةٌ

نِعْمَ وبِئْسَ وما جَرَى مَجْراهما

٤٨٥ * فِعْلانِ غيرُ مُتَصَرِّفَيْنِ * نِعْمَ وبِئْسَ رافِعانِ ٱسْمَيْنِ *

* مُقارِنَيْ أَلْ أَوْ مُضافَيْنِ لِما * قارَنَها كَنِعْمَ عُقْبَى الكُرَما *

* ويَرْفعانِ مُضْمَرًا يُفَسِّرُهْ * مُمَيِّزٌ كَنِعْمَ قَوْمًا مَعْشَرُهْ *

مذهبُ جمهورِ النحويّين أنّ نِعْمَ وبِئْسَ فعلانِ بدليلِ دُخولِ تاء التأنيث الساكنةِ عليهما نحوَ نِعْمت المَرْأةُ هندٌ وبِئْسَت المرأةُ دَعْدٌ وذهب جماعةٌ من الكوفيّين منهم الفرّاء الى أنّهما اسمانِ وٱسْتَدلّوا بدُخولِ حَرْفِ الجرّ عليهما في قولِ بعضهم نِعْمَ السَّيْرُ على بِئْسَ العَيْرُ وقولِ الآخرِ ما هي بنِعْمَ الوَلَدُ نَصْرُها بُكاءٌ وبِرُّها سَرِقَةٌ وخُرِّجَ على جعلِ نعمَ وبئسَ معمولَيْنِ لقولٍ محذوفٍ واقعٍ صفةً لموصوفٍ محذوفٍ وهو المجرورُ بالحرف لا نعمَ وبئسَ والتقديرُ نِعْمَ السيرُ على عَيْرٍ مَقولٍ فيه بئسَ العيرُ وما هي بوَلَدٍ مَقولٍ فيه نعمَ الوَلَدُ فحُذف الموصوفُ وهو عيرٌ وولدٌ وأُقيمَ معمولُ صفته مُقامَه والتقديرُ على عيرٍ مَقولٍ فيه بئسَ العيرُ وما هي بوَلَدٍ مَقولٍ فيه نِعْمَ الولدُ فحُذف الموصوفُ والصفةُ وأُقيمَ المعمولُ مُقامَهما مع بَقاء نعمَ وبئسَ على فِعْليّتهما وهذانِ الفعلانِ لا يَتصرّفان فلا يُسْتعمل منهما غيرُ الماضي ولا بُدَّ لهما من مرفوعٍ وهو الفاعلُ وهو على ثلاثةِ أقسامٍ الأوّلُ أن يكون مُحَلًّى بالألفِ واللامِ نحوَ نِعْمَ الرَّجُلُ زيدٌ ومنه قولُه تعالى نِعْمَ ٱلْمَوْلَى وَنِعْمَ ٱلنَّصِيرُ وٱخْتُلف في هذه اللامِ فقال قومٌ هي للجنس حقيقةً فمَدحتَ الجنسَ كُلّه من أَجْلِ زيدٍ ثمّ خصصتَ زيدًا بالذكر فتكونُ قد مَدحتَه مرّتَيْنِ وقيلَ هي للجنس مَجازًا وكأنّك جَعلتَ زيدًا الجنسَ كُلّه مبالَغةً وقيلَ هي للعهد الثاني أن يكون مُضافًا الى ما فيه أَلْ كقوله نِعْمَ عُقْبَى الكُرَماء ومنه قولُه تعالى وَلَنِعْمَ دَارُ ٱلْمُتَّقِينَ

على ثلاثة أَحْرُف. وهو مَبْنِيٌّ للمفعول وكقولهم مَا أَحْمَقَهُ فبنوا أَفْعَلَ من فعلِ الوصف منه على أَفْعَلَ نحو حَمِقَ فهو أَحْمَقُ وقولهم مَا أَقْسَاهُ وأَقْسِ بِهِ فبنوا أَفْعَلَ وأَفْعِلْ من عَسَى وهو فعلٌ غيرُ متصرِّف ،

* وفعلُ هذا البابِ لن يُقدَّما * معمولَهُ ووَصْلَهُ بهِ ٱلْزَمَا *

* وفَصْلُه بظَرْفٍ أَوْ بحَرْفِ جَرْ * مستعمَلٌ والخُلْفُ فى ذاكَ ٱسْتَقَرْ *

لا يجوز تقديمُ معمولِ فعلِ التعجّب عليه فلا تقول زيدًا مَا أَحْسَنَ ولا مَا زيدًا أَحْسَنَ ولا بزيدٍ أَحْسِنْ ويَجب وصلُه بعاملِه فلا يُفْصَل بينهما بأَجْنَبِىّ فلا تقول فى مَا أَحْسَنَ مُعْطِيَكَ الدَراهِمَ مَا أَحْسَنَ الدَراهِمَ مُعْطِيَكَ ولا فَرْقَ فى ذلك بينَ المجرورِ وغيرِه فلا تقول مَا أَحْسَنَ بزيدٍ مارًّا تُريد مَا أَحْسَنَ مارًّا بزيدٍ ولا مَا أَحْسَنَ عِنْدَكَ جالسًا تُريد مَا أَحْسَنَ جالسًا عِنْدَكَ فإن كان الظرفُ او المجرورُ معمولا لفعلِ التعجّب ففى جوازِ الفصل بكلٍّ منهما بينَ فعلِ التعجّب ومعمولِه خلافٌ والمشهورُ المنصورُ جوازُه خِلافا للأخفش والمبرِّد ومن وافقهما ونَسَبَ الصَيْمَرِىُّ المنعَ الى سيبويه وممّا وَرَدَ فيه الفصلُ فى النَثْر قولُ عمرِو بن مَعْدِى كَرِبَ لِلّهِ دَرُّ بنى سَلِيمٍ مَا أَحْسَنَ فى الهَيْجاء لِقاءَها وأَكْرَمَ فى اللَزْبات عَطاءَها وأَثْبَتَ فى المَكْرُماتِ بَقاءَها وقولُ علىٍّ كرّم اللّهُ وجهَه وقد مرَّ بعمّار فمَسَحَ التراب عن وجهه أَعْزِزْ علىَّ أَبا اليَقْظانِ أَنْ أَراكَ صَرِيعا مُجَنْدَلا وممّا وَرَدَ منه فى النَظْم قولُ بعضِ الصَحابة رضى اللّهُ عنهم

* وقالَ نَبِىُّ المُسْلِمِين تَقَدَّمُوا * وأَحْبِبْ إِلينا أَنْ يكونَ المُقَدَّمَا *

وقولُه

* خَليلَىَّ مَا أَحْرَى بِذِى اللُبِّ أن يُرَى * صَبورًا ولٰكِنْ لا سبيلَ الى الصَبْرِ *

فعلٍ غيرِ متصرّف كنِعْمَ وبِئْسَ وعَسَى ولَيْسَ الثالثُ أن يكون معناهُ قابلًا للمفاضلة فلا يُبْنَيان من ماتَ وفَنِيَ ونحوِهما اذ لا مَزِيّةَ فيها لشيء على شيء الرابعُ أن يكون تامًّا وآحْتَرِز بذلك عن الأفعالِ الناقصة نحو كان وأَخَواتها فلا تقول ما أَكْوَنَ زيْدًا قائمًا وأجازَه الكوفيّون الخامسُ أن لا يكون مَنْفيًّا وآحْتَرِز بذلك من المنفيّ لزومًا نحوِ ما عاجَ فلانٌ بالدَّواء اى ما انتفع به او جوازًا نحوِ ما ضَربتُ زيدًا السادسُ أن لا يكون الوصفُ منه على أَفْعَلَ وآحْتَرِز بذلك من الأفعالِ الدالّة على الألْوانِ كسَوِدَ فهو أَسْوَدُ وحَمِرَ فهو أَحْمَرُ او العُيوب كحَوِلَ فهو أَحْوَلُ وعَوِرَ فهو أَعْوَرُ فلا يُقال مَا أَسْوَدَهُ ولا مَا أَحْمَرَهُ ولا مَا أَحْوَلَهُ ولا مَا أَعْوَرَهُ ولا أَعْوِرْ بِهِ ولا أَحْوِلْ بِهِ السابعُ أن لا يكون مَبْنيًّا للمفعولِ نحوَ ضُرِبَ زيدٌ فلا تقول مَا أَضْرَبَ زيدًا تُريد التعجّبَ من ضربٍ أُوْقِعَ به لئلّا يَلْتبس بالتعجّب من ضربٍ أَوْقَعَه ؛

٤٨٠ * وأَشْدِدَ آوْ أَشَدَّ او شِبْهُهما * يَخْلُفُ ما بَعْضَ الشُروطِ عَدِما *

* ومَصْدَرُ العادِمِ بَعْدُ يَنْتَصِبْ * وبعدَ أَفْعِلْ جَرُّهُ بالْبَا يَجِبْ *

يعنى أنّه يُتوصّل الى التعجّب من الأفعال الّتى لم تَسْتكمل الشروطَ بأَشْدِدْ ونحوه وبأَشَدَّ ونحوه ويُنْصَب مصدرُ ذلك الفعلِ العادمِ للشروط بعدَ أَفْعَلَ مفعولا ويُجَرّ بعدَ أَفْعِلْ بالباء فتقول مَا أَشَدَّ دَحْرَجَتَه وآسْتِخْراجَه وأَشْدِدْ بدَحْرَجَتِه وآسْتِخْراجِه ومَا أَقْبَحَ عَوَرَه وأَقْبِحْ بعَوَرِه ومَا أَشَدَّ حُمْرتَه وأَشْدِدْ بحُمْرتِه ؛

* وبالنُدورِ آحْكُمْ لغيرِ مَا ذُكِرْ * ولا تَقِسْ على الّذى مِنْهُ أُثِرْ *

يعنى أنّه اذا وَرَدَ بِناءُ فعلِ التعجّب من شىء من الأفعال الّتى سَبَقَ أنّه لا يُبْنَى منها حُكِمَ بنُدورِه ولا يُقاس على ما سُمِعَ منه كقولهم مَا أَخْصَرَهُ من آخْتُصِرَ فبَنَوْا أَفْعَلَ من فعلٍ زائدٍ

أنّها نكرةٌ موصوفةٌ والجملةُ الّتى بعدَها صفةٌ لها والخبرُ محذوفٌ والتقديرُ شىءٌ أحْسَنَ زيدا عظيمٌ ،

* وحَذْفَ ما مِنْهُ تَعَجَّبْتَ ٱسْتَبِحْ * إِنْ كانَ عندَ الحَذْفِ معناهُ يَضِحْ *

يجوز حذفُ المتعجَّب منه وهو المنصوبُ بعدَ أَفْعَلَ والمجرورُ بالباء بعدَ أَفْعِلْ اذا دَلَّ عليه دليلٌ فمثالُ الأوّلِ قولُه

* أرَى أُمَّ عَمْرٍو دَمْعُها قد تَحَدَّرا * بُكاءً عَلَى عمرٍو وما كانَ أَصْبَرا *

التقديرُ وما كان أَصْبَرَها فحُذف الضميرُ وهو مفعولُ أَفْعَلَ للدلالة عليه بما تقدّمَ ومثالُ الثانى قولُه تعالى أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ التقديرُ واللّهُ أعلمُ وأَبْصِرْ بِهِمْ فحُذف بِهِمْ لدلالةِ ما قبلَه عليه وقولُ الشاعر

* فذٰلِكَ إِنْ يَلْقَ المَنِيَّةَ يَلْقَها * حَمِيدًا وإِنْ يَسْتَغْنِ يومًا فأَجْدِرِ *

اى فأَجْدِرْ به فحُذف المتعجَّبُ منه بعدَ أَفْعِلْ وإن لم يكن معطوفا على أَفْعِلْ مثلِه وهو شاذٌّ ،

* وَفى كِلا الفِعْلَيْنِ قِدْمًا لُزِما * مَنْعُ تَصرُّفٍ بحُكْمٍ حُتِما *

لا يَتصرّفُ فعلا التعجّبِ بل يَلْزَم كلٌّ منهما طريقةً واحدةً فلا يُسْتعمل من أَفْعَلَ غيرُ الماضى ولا من أَفْعِلْ غيرُ الأمر قال المصنّفُ وهذا ممّا لا خِلافَ فيه ،

* وصُغْهُما من ذى ثَلاثٍ صُرِّفا * قابِلِ فَضْلٍ تُمَّ غيرِ ذى ٱنْتِفا *

* وغيرِ ذى وَصْفٍ يُضاهى أَشْهَلا * وغيرِ سالِكٍ سَبِيلَ فُعِلا *

يُشترط فى الفعل الّذى يُصاغ منه فعلا التعجّبِ شُروطٌ سَبْعةٌ احدُها أن يكون ثُلاثيًّا فلا يُبْنَيان ممّا زادَ عليه نحوِ دَحْرَجَ وٱنْطَلَقَ وٱسْتَخْرَجَ الثانى أن يكون متصرِّفا فلا يُبْنَيان من

التَعَجُّب

* بِأَفْعَلَ ٱنْطِقْ بَعْدَ مَا تَعَجُّبا * او جِئْ بِأَفْعِلْ قَبْلَ مجرورٍ ببا *

٤٧٥ * وتِلْوَ أَفْعَلَ ٱنْصِبَنَّهُ كَمَا * أَوْفَى خليلَيْنا وأَصْدِقْ بِهِمَا *

للتعجّب صيغتانِ إحداهما مَا أَفْعَلَهُ والثانيةُ أَفْعِلْ بِهِ واليهما اشار المصنّف بالبيت الأوّل اى ٱنْطِقْ بأَفْعَلَ بعدَ مَا للتعجب نحوَ مَا أَحْسَنَ زيدًا ومَا أَوْفَى خليلَيْنا او جِئْ بأَفْعِلْ قبلَ مجرورٍ بالباء نحوَ أَحْسِنْ بالزيدَيْنِ وأَصْدِقْ بِهِما فمَا مبتدأٌ وهى نَكِرةٌ تامّةٌ عند سيبويه وأَحْسَنَ فعلٌ ماضٍ فاعلُه ضميرٌ مستترٌ عائدٌ على مَا وزيدًا مفعولُ أَحْسَنَ والجُمْلةُ خَبَرٌ عن مَا والتقديرُ شىءٌ أَحْسَنَ زيدًا اى جَعَلَه حَسَنا وكذلك مَا أَوْفَى خليلَيْنا وأمّا أَفْعِلْ ففعلُ أمرٍ ومعناه التعجّبُ لا الأمرُ وفاعلُه المجرورُ بالباء والباءُ زائدةٌ وٱسْتُدِلّ على فِعْليّةِ أَفْعَلَ بلزومِ نونِ الوِقايةِ له اذا ٱتّصلتْ به ياءُ المتكلّم نحوَ مَا أَفْقَرَنى الى عَفْوِ اللّه وعلى فِعْليّةِ أَفْعِلْ بدُخولِ نونِ التوكيد عليه فى قوله

* ومُسْتَبْدِلٍ من بَعْدِ غَضْيَى صَرِيمَةً * فأَحْرِ بِهِ من طولِ فقرٍ وأَحْرِيا *

اراد وأَحْرِيَنْ بنونِ التوكيد الخفيفة فأَبْدَلَها أَلفا فى الوقف وأشار بقوله وتلو افعل الى أنّ تالِىَ أَفْعَلَ يُنْصَب لكونه مفعولا نحوَ مَا أَوْفَى خليلَيْنا ثمّ مَثّل بقوله وأَصدِق بهما للصيغة الثانية وما قدّمْناه من أنّ مَا نكرةٌ تامّةٌ هو الصحيحُ والجُمْلةُ التى بعدَها خبرٌ عنها والتقديرُ شىءٌ أَحْسَنَ زيدًا اى جَعَلَه حَسَنا وذهب الأخفشُ الى أنّها موصولةٌ والجملةُ التى بعدَها صِلَتُها والخبرُ محذوفٌ والتقديرُ الّذى أَحْسَنَ زيدا شىءٌ عظيمٌ وذهب بعضُهم الى أنّها استفهاميّةٌ والجملةُ بعدَها خبرٌ عنها والتقديرُ أَىُّ شىءٍ أَحْسَنَ زيدا وذهب بعضُهم الى

الاضافة نحو الحَسَنُ وجهُ أَبٍ وحَسَنٌ وجهُ أَبٍ السادسُ أن يكون المعمولُ مجرَّدا من ألْ والاضافة نحو الحَسَنُ وجهًا وحَسَنٌ وَجْهًا فهذه ثِنْتا عَشْرَةَ مَسْئَلةً والمعمولُ في كلِّ واحدة من المَسائل المذكورة إمّا أن يُرْفَعَ او يُنْصَب او يُجَرَّ فيتحصّلُ حينئذٍ ستٌّ وثلاثون صورةً والى هذا اشار بقوله فارْفَعْ بها اى بالصفةِ المشبَّهة وانْصِبْ وجُرَّ مع ال اى اذا كانت الصفةُ بألْ نحو الحَسَن ودونِ ال اى اذا كانت الصفةُ بغيرِ ألْ نحو حَسَن مصحوبَ ال اى المعمولَ المُصاحِبَ لألْ نحو حسنُ الوجهَ وما اتّصل بها مضافا او مجرّدا اى والمعمولَ المتّصلَ بها اى بالصفة اذا كانَ المعمولُ مُضافا او مجرَّدا من الألِف واللامِ والاضافة ويَدْخُل تحتَ قوله مضافا المعمولُ المُضافُ الى ما فيه ألْ نحو وجهُ الأبِ والمُضافُ الى ضميرِ الموصوف نحو وجهُه والمُضافُ الى ما أُضيفَ الى ضميرِ الموصوف نحو وجهُ غلامِه والمُضافُ الى المجرَّد من ألْ والاضافة نحو وجهُ أبٍ وأشار بقوله ولا تَجْرُر بها مع ال الى آخره الى أنّ هذه المَسائلَ ليست كلُّها على الجواز بل يَمْتنع منها اذا كانت الصفةُ بألْ اربعُ مَسائلَ الأُولى جرُّ المعمولِ المُضافِ الى ضميرِ الموصوف نحو الحَسَنُ وجهِهِ الثانيةُ جرُّ المعمولِ المُضافِ الى ما أُضيفَ الى ضميرِ الموصوف نحو الحَسَنُ وجهِ غلامِه الثالثةُ جرُّ المعمولِ المُضافِ الى المجرَّد من ألْ دونَ الاضافة نحو الحَسَنُ وجهِ أبٍ الرابعةُ جرُّ المعمولِ المجرَّدِ من ألْ والاضافة نحو الحَسَنُ وجهٍ فمعنَى كلامه ولا تجرر بها اى بالصفة المشبَّهة اذا كانت الصفةُ مع ألْ اسمًا خَلا من ألْ او خَلا من الاضافة لما فيه ألْ وذلك كالمَسائلِ الأربعِ وما لم يَخْلُ من ذلك يجوز جَرُّه كما يجوز رفعُه ونصبُه كالحَسَنُ الوجهِ والحسنُ وجهِ الأبِ وكما يجوز جرُّ المعمول ونصبُه ورفعُه اذا كانت الصفةُ بغيرِ ألْ على كلِّ حال ٭

اى تَثْبُت لهذه الصفةِ عَمَلُ اسمِ الفاعل المتعدّى وهو الرفعُ والنصبُ نحوُ زيدٌ حسنٌ الوَجْهَ فقى حَسَنٌ ضميرٌ مرفوعٌ هو الفاعلُ والوَجْهَ منصوبٌ على التشبيه بالمفعول به لانّ حَسَنٌ شُبّه بضارِب فعَمِلَ عَمَلَه وأشار بقوله على الحدّ الّذى قد حدّا الى أنّ الصفةَ المشبَّهةَ تعْمَل على الحدّ الّذى سبق فى اسمِ الفاعل وهو أنّه لا بُدّ من اعتمادها كما أنّه لا بُدّ من اعتماده ،

٤٧٠ * وسَبْقُ ما تَعْمَلُ فيه مُجْتَنَبْ * وكَوْنُهُ ذا سَبَبِيّةٍ وَجَبْ *

لمّا كانت الصِفةُ المشبّهةُ فَرْعًا فى العَمَل عن اسمِ الفاعل قَصُرَتْ عنه فلم يَجُزْ تقديمُ معمولها عليها كما جازَ فى اسمِ الفاعل فلا تقول زيدٌ الوَجْهَ حَسَنٌ كما تقول زيدٌ عمرًا ضاربٌ ولم تَعْمَل الّا فى سَبَبىّ نحو زيدٌ حَسَنٌ وَجْهَه ولا تَعْمَل فى أَجْنَبىّ فلا تقول زيدٌ حَسَنٌ عمرًا واسمُ الفاعل يَعْمَل فى السَبَبىّ والأَجْنَبىّ نحوَ زيدٌ ضاربٌ غُلامَه وضاربٌ عمرًا ،

* فٱرْفَعْ بها وٱنْصِبْ وجُرّ مَعَ أَلْ * ودونَ أَلْ مصحوبَ أَلْ وما ٱتّصَلْ *

* بها مُضافًا او مُجَرّدًا ولا * تَجْرُرْ بها مَعْ أَلْ سُمًا مِنْ أَلْ خَلا *

* ومِن إضافةٍ لتاليها وما * لَمْ يَخْلُ فَهْوَ بالجَوازِ وُسِما *

الصفةُ المشبّهةُ إمّا أن تكون بالألف واللامِ نحوَ الحَسَنُ او مجرّدةً عنهما نحوَ حَسَنٌ وعلى كُلّ من التقديرَيْنِ لا يخلو المعمولُ من أحوالٍ ستّةٍ الأوّل أن يكون المعمولُ بألْ نحوَ الحَسَنُ الوجهَ وحَسَنٌ الوجهَ الثانى أن يكون مُضافا لما فيه ألْ نحوَ الحَسَنُ وجهَ الأبِ وحَسَنٌ وجهَ الأبِ الثالثُ أن يكون مُضافا الى ضميرِ الموصوف نحوَ مَرِرتُ بالرَجُلِ الحَسَنِ وجهَه وبرَجُلٍ حَسَنٍ وجهَه الرابعُ أن يكون مُضافا الى مُضافٍ الى ضميرِ الموصوف نحوَ مَرِرتُ بالرَجُلِ الحَسَنِ وجهَ غُلامِه وبرَجُلٍ حَسَنٍ وجهَ غُلامِه الخامسُ أن يكون المعمولُ مُضافًا الى مجرّدٍ من ألْ دونَ

الصِفَةُ المشبَّهةُ بِٱسْمِ الفاعل

* صِفَةٌ ٱسْتُحْسِنَ جَرُّ فاعِلِ * مَعْنًى بها الْمُشْبِهَةُ ٱسْمَ الفاعِلِ *

قد سَبَقَ أَنَّ المراد بالصفة ما دَلَّ على معنًى وذاتٍ وهذا يَشْمَل اسمَ الفاعل واسمَ المفعول وأَفْعَلَ التفضيلِ والصفةَ المشبَّهةَ وذكر المصنّف أنّ علامةَ الصفةِ المشبّهةِ ٱستحسانُ جرِّ فاعلها بها نحوُ حَسَنُ الوَجْهِ ومنطلِقُ اللسانِ وطاهِرُ القلبِ والأَصلُ حَسَنٌ وَجْهُه ومنطلِقٌ لسانُه وطاهِرٌ قلبُه فوجهُه مرفوعٌ بحَسَن ولسانُه مرفوعٌ بمنطلِق وقلبُه مرفوعٌ بطاهِر وهذا لا يجوز في غيرها من الصفات فلا تقول زيدٌ ضاربُ الأَبِ عَمْرًا تُريد ضاربٌ أَبوه عَمْرًا ولا زيدٌ قائمُ الأَبِ غدًا تُريد قائمٌ أَبوهُ غدًا وقد تقدّمَ أنّ اسمَ المفعول يجوز اضافتُه الى مرفوعه فتقول زيدٌ مضروبُ الأَبِ وهو حينئذٍ جارٍ مَجْرَى الصفةِ المشبّهةِ ؛

* وصَوْغُها مِن لازِمٍ لِحاضِرِ * كطاهِرِ القَلْبِ جَميلِ الظاهِرِ *

يعني أنّ الصفةَ المشبّهةَ لا تُصاغ من فعلٍ متعدٍّ فلا تقول زيدٌ قاتلُ الأَبِ بَكْرًا تُريد قاتلٌ أَبوهُ بَكْرًا بل لا تصاغ إلّا من فعلٍ لازمٍ نحوَ طاهِرُ القلبِ وجَميلُ الظاهِرِ ولا تكون إلّا للحال وهو المرادُ بقوله لحاضر فلا تقول زيدٌ حَسَنُ الوجهِ غدًا او أَمسِ ونبّه بقوله كطاهر القلب جميل الظاهر على أنّ الصفةَ المشبّهةَ اذا كانت من فعلٍ ثُلاثيٍّ تكون على نوعَيْن احدُهما ما وازَنَ المضارعَ نحوُ طاهِرُ القلب وهذا قليلٌ فيها والثاني ما لم يوازِنه وهو الكثيرُ نحوُ جَميلُ الظاهر وحَسَنُ الوجه وكَريمُ الاب فإن كانت من غيرِ ثُلاثيٍّ وَجَبَ موازَنَتُها المضارعَ نحوُ منطلِقُ اللسانِ ؛

* وَعَمَلُ ٱسْمِ فاعِلِ المُعَدَّى * لَها على الحَدِّ الّذي قد حُدَّا *

* ونابَ نقلاً عنهُ ذو فَعيلِ * نحوُ فَتاةٍ او فَتًى كَحيلِ *

ينوب فَعيلٌ عن مفعول فى الدَلالة على معناه نحوَ مَررتُ برَجُلٍ جَريحٍ وآمْرأةٍ جَريحٍ وبفتاةٍ كَحيلٍ وفَتًى كَحيلٍ وبآمْرأةٍ قَتيلٍ ورَجُلٍ قَتيلٍ فناب جَريحٌ وكَحيلٌ وقَتيلٌ عن مجروحٍ ومكحولٍ ومقتولٍ ولا يَنْقاس ذلك فى شىء بل يُقْتصر فيه على السَماع وهذا معنَى قوله وناب نقلا عنه ذو فعيل وزعم ابنُ المصنّف أنّ نيابةَ فَعيل عن مفعول كثيرةٌ وليست مَقيسةً بإجْماع وفى دعواه الإجْماعَ على ذلك نَظَرٌ فقد قال والدُه فى التسهيل فى باب اسم الفاعل عند ذكره نيابةَ فَعيل عن مفعول وليس مَقيسا خِلافًا لبعضهم وقال فى شرحه زَعَمَ بعضُهم أنّه مقيسٌ فى كلّ فعلٍ ليس له فَعيلٌ بمعنَى فاعِل كَجَريحٍ فإن كان للفعل فَعيلٌ بمعنَى فاعِل لم يَنُبْ قياسًا كعَليم وقال فى باب التذكيرِ والتأنيثِ وصَوْغُ فَعيل بمعنَى مفعول مع كثرته غيرُ مَقيس فجَزَمَ بأَصَحِّ القولين كما جزم به هُنا وهذا لا يَقْتضى نَفْىَ الخِلافِ وقد يُعْتذر عن ابنِ المصنّف بأنّه آدّعى الإجماعَ على أنّ فَعيلا لا ينوب عن مفعول بمعنى نيابةً مُطْلَقةً اى فى كلّ فعلٍ وهو كذلك بِناءً على ما ذكره والدُه فى شرح التسهيل من أنّ القائل بآنْقياسه يَخُصّه بالفعل الّذى ليس له فَعيلٌ بمعنَى فاعِل ونبّه المصنّف بقوله نحو فتاة او فتى كحيل على أنّ فَعيلا بمعنَى مفعول يَسْتوى فيه المذكّرُ والمؤنّثُ وستأتى هذه المَسْئلةُ مبيّنةً فى باب التأنيث إن شاء اللّه تعالى وزَعَمَ المصنّف فى التسهيل أنّ فَعيلا ينوب عن مفعول فى الدَلالة على معناه لا فى العَمَل فعلى هذا لا تقول مَررتُ برَجُلٍ جَريحٍ عَبْدُه فترْفَعَ عَبْدَه بجَريحٍ وقد صَرّح غيرُه بجَوازِ هذه المَسْئلة ،

اذا كان الفعلُ على وزنِ فَعُلَ بضمّ العين كَثُرَ مَجِيءُ اسمِ الفاعل منه على وزنِ فَعْلٍ كضَخُمَ فهو ضَخْمٌ وشَهُمَ فهو شَهْمٌ وعلى فَعيلٍ نحوَ جَمُلَ فهو جَميلٌ وشَرُفَ فهو شَريفٌ ويَقِلّ مَجيءُ اسمِ الفاعل على أَفْعَلَ نحوَ خَطُبَ فهو أَخْطَبُ وعلى فَعَلٍ نحوَ بَطُلَ فهو بَطَلٌ وتقدّمَ أنّ قياسَ اسمِ الفاعل من فَعَلَ المفتوحِ العينِ أن يكون على فاعِلٍ وقد يأتى اسمُ الفاعل منه على غيرِ فاعِلٍ قليلا نحوَ طابَ فهو طَيِّبٌ وشاخَ فهو شَيْخٌ وشابَ فهو أَشْيَبُ وهذا معنى قوله وبسوى الفاعل قد يغنى فعل ،

* وزِنَةُ المُضارِعِ اَسْمُ فـاعِـلِ *	من غيرِ ذى الثلاثِ كالمُواصِلِ *
* مَعْ كَسْرِ مَتْلُوّ الأخيرِ مُطْلَقا *	وَضَمِّ ميمٍ زائدٍ قَدْ سَبَقـا *
* وإنْ فَتَحْتَ منهُ ما كانَ انْكَسَرْ *	صارَ اسْمَ مفعولٍ كمِثْلِ المُنْتَظَرْ *

يقول زِنَةُ اسمِ الفاعل من الفعلِ الزائدِ على ثلاثةِ أَحْرُفٍ زنةُ المضارع منه بعدَ زيادةِ الميمِ فى أوّله مضمومةً ويُكْسَر ما قَبْلَ آخِره مُطْلَقا اى سَواءٌ كان مكسورا من المضارع او مفتوحا فتقول قاتَلَ يُقاتِلُ فهو مُقاتِلٌ ودَحْرَجَ يُدَحْرِجُ فهو مُدَحْرِجٌ وواصَلَ يُواصِلُ فهو مُواصِلٌ وتَدَحْرَجَ يَتَدَحْرَجُ فهو مُتَدَحْرِجٌ وتَعَلَّمَ يَتَعَلَّمُ فهو مُتَعَلِّمٌ فإن أَرَدتَ بناءَ اسمِ المفعول من الفعلِ الزائدِ على ثلاثةِ أَحْرُفٍ أتيتَ به على زنةِ اسمِ الفاعل ولكن تَفْتَح منه ما كان مكسورا وهو ما قَبْلَ الآخِرِ نحوَ مُضارَب ومُقاتَل ومُنْتَظَر ،

٤٦٥ * وفى اسْمِ مفعولِ الثُلاثيّ اطَّرَدْ * زِنَةُ مَفْعولٍ كَآتٍ مِـنْ قَصَدْ *

اذا أُريدَ بناءُ اسمِ المفعول من الفعلِ الثُلاثيّ جِيءَ به على زنةِ مَفْعول قياسًا مُطَّرِدًا نحوَ قَصدتُه فهو مَقصودٌ وضَربتُه فهو مَضْروبٌ ومَرَرتُ به فهو مَمْرورٌ به ،

أَبْنِيَةُ أَسْماء الفاعلين والمفعولين والصِفاتِ المشبَّهةِ بها

* كفاعِلٍ صُغْ آسْمَ فاعِلٍ إذا * مِن ذى ثَلاثةٍ يكونُ كغَذَا *

اذا أُرِيدَ بِناء اسمِ الفاعل من الفعلِ الثُلاثيّ جِىء به على مثالِ فاعِلٍ وذلك مَقيسٌ فى كلّ فعلٍ كان على وزنِ فَعَلَ بفتحِ العين متعدّيا كان او لازِما نحوَ ضَرَبَ فهو ضارِبٌ وذَهَبَ فهو ذاهِبٌ وغَذَا فهو غاذٍ فإن كان الفعلُ على وزنِ فَعِلَ بكسرِ العين فإمّا أن يكون متعدّيا او لازما فإن كان متعدّيا فقياسُه ايضا أن يأتى اسمُ فاعله على فاعِلٍ نحوَ رَكِبَ فهو راكِبٌ وعَلِمَ فهو عالِمٌ وان كان لازما او كان الثُلاثىُّ على فَعُلَ بضمّ العين فلا يُقال فى اسمِ الفاعل منهما فاعِلٌ إلّا سَماعًا وهذا هو المرادُ بقوله

* وَهْوَ قليلٌ فى فَعُلْتَ وفَعِلْ * غيرَ مُعَدًّى بَــلْ قِياسُهُ فَعِــلْ *

* وأَفْعَلٌ فَعْلانُ نحوُ أَشِــرِ * ونحوُ صَدْيانَ ونحــوُ الأَجْهَــرِ *

اى إتيانُ اسمِ الفاعل على فاعِلٍ قليلٌ فى فَعُلَ بضمّ العين كقولهم حَمُضَ فهو حامِضٌ وفى فَعِلَ بكسرِ العين غيرَ متعدّ نحوَ أَمِنَ فهو آمِنٌ وسَلِمَ فهو سالِمٌ وعَقِرَت المرأةُ فهى عاقِرٌ بل قِياسُ اسمِ الفاعل من فَعِلَ المكسورِ العينِ اذا كان لازما أن يكون على فَعِلٍ بكسرِ العين نحوَ نَضِرَ فهو نَضِرٌ وبَطِرَ فهو بَطِرٌ وأَشِرَ فهو أَشِرٌ او على فَعْلانَ نحوَ عَطِشَ فهو عَطْشانُ وصَدِىَ فهو صَدْيانُ او على أَفْعَلَ نحوَ سَوِدَ فهو أَسْوَدُ وجَهِرَ فهو أَجْهَرُ ،

۴۶۰ * وفَعْلٌ أَوْلَى وفَعِيلٌ بفَعُلْ * كالضَخْمِ والجَمِيلِ والفِعْلُ جَمُلْ *

* وأَفْعَلٌ فيه قَليلٌ وفَعَــلْ * وبِسِوَى الفاعِلِ قد يَغْنَى فَعَلْ *

كلُّ فعلٍ على وزنِ فاعَلَ فمصدرُه الفِعالُ والمُفاعَلةُ نحو ضارَبَ ضِرابًا ومُضارَبةً وقاتَلَ قِتالا ومُقاتَلةً وخاصَمَ خِصاما ومُخاصَمةً وأشار بقوله وغير ما مرّ الى أنّ ما ورد من مُصادرِ غيرِ الثُلاثىّ على خِلافِ ما مرّ يُحْفَظ ولا يُقاس عليه ومعنى قوله عادله اى كان السَماعُ له عَديلا فلا يُقْدَمُ عليه إلّا بتثبُّت كقولهم فى مصدرِ فَعَّلَ المُعْتَلّ تَفْعيلا نحو * باتتْ تُنَزّى دَلْوَها تَنْزِيًا * والقياسُ تَنْزِيَةً وقولهم فى مصدرِ حَوْقَلَ حِيقالًا وقياسُه حَوْقَلةً نحو دَحْرَجَ دَحْرَجةً ومن ورودِ حِيقالٍ قولُه

* يا قومِ قد حَوْقَلْتُ او دَنَوْتُ * وشَرُّ حِيقالِ الرِجالِ الموتُ *

وقولهم فى مصدرِ تَفَعَّلَ تِفِعّالًا نحو تَمَلَّقَ تِمِلّاقًا والقياسُ تَفَعَّلَ تَفَعُّلًا نحو تَمَلَّقَ تَمَلُّقًا ،

---

٤٥٥ * وفَعْلَةٌ لِمَرَّةٍ كجَلْسَةْ * وفِعْلَةٌ لِهَيْئةٍ كجِلْسَةْ *

اذا أُرِيدَ بيانُ مَرّة من مصدرِ الفعلِ الثُلاثىّ قِيلَ فَعْلةٌ بفتحِ الفاء نحو ضَرَبْتُه ضَرْبةً وقَتَلْتُه قَتْلةً هذا إذا لم يُبْنَ المصدرُ على تاء التأنيث فإنْ بُنى عليها وُصف بما يَدُلّ على الوَحْدة نحو نِعْمةٍ ورَحْمةٍ فاذا أُرِيدَ المرّةُ وُصفا بواحدةٍ وإن أُرِيدَ بيانُ الهَيْئةِ منه قيلَ فِعْلةٌ بكسرِ الفاء نحو جَلَسَ جِلْسةً حَسَنةً وقَعَدَ قِعْدةً وماتَ مِيتةً ،

---

* فى غيرِ ذى الثَلاثِ بِالتّا المَرّهْ * وشَذَّ فيه هَيْئةٌ كالخِمْرَهْ *

اذا أُرِيدَ بيانُ المَرّة من مصدرِ المَزِيد على ثلاثةِ أَحْرُف زِيدَ على المصدرِ تاء التأنيث نحو أَكْرَمْتُه إِكْرامةً ودَحْرَجْتُه دَحْراجةً وشذَّ بناء فِعْلة للهَيْئة من غيرِ الثُلاثىّ كقولهم هى حَسَنةُ الخِمْرة فبَنَوْا فِعْلةً من آخْتَمَرَ وهو حَسَنُ العِمّة فبنوا فِعْلةً من تَعَمَّمَ ،

وإن كان مهموزا ولم يذكره المصنّف هُنا فمصدره على تَفْعيل وعلى تَفْعِلَة نحو خَطَّأَ تخطيئاً وتَخْطِئَةً وجَزَّأَ تجزيئاً وتَجْزِئَةً ونَبَّأَ تَنْبيئاً وتَنْبِئَةً وإن كان على أَفْعَلَ فقياس مصدره على إِفْعال نحو أَكْرَمَ إِكرامًا وأَجْمَلَ إجمالاً وأَعْطَى إِعْطاء هذا اذا لم يكن مُعْتَلّ العين فإن كان معتلّ العين نُقلتْ حركةُ عينه الى فاء الكلمة وحُذفتْ وعُوّض عنها تاء التأنيث غالبًا نحو أَقامَ اقامةً الأصلُ إقْوامًا فنُقلتْ حركةُ الواو الى القاف وحُذفتْ وعُوّض عنها تاء التأنيث فصارَ اقامةً وهذا هو المرادُ بقوله ثمّ أَقِمْ إقامة وأشار بقوله وغالبا ذا التا لزم الى ما ذكرناه من أنّ تعويضَ التاء غالبٌ وقد جاء حذفُها كقوله تعالى وإقامَ ٱلصَّلَاةِ وإن كان على وزن تَفَعَّلَ فقياسُ مصدره على تَفَعُّل بضمّ العين نحو تَجَمَّلَ تَجَمُّلاً وتَعَلَّمَ تَعَلُّمًا وتَكَرَّمَ تَكَرُّمًا وإن كان في أوّله همزةُ وَصْل كُسرَ ثالثُه وزيدَ أَلِفٌ قبل آخره سَواءٌ كان على وزن ٱنْفَعَلَ ام ٱفْتَعَلَ ام ٱسْتَفْعَلَ نحو ٱنْطَلَقَ ٱنْطِلاقًا وٱصْطَفَى ٱصْطِفاء وٱسْتَخْرَجَ ٱسْتِخْراجًا وهذا معنَى قوله وما يلي الآخر مُدّ وٱفتحا فإن كان ٱسْتَفْعَلَ معتلّ العين نُقلتْ حركةُ عينه الى فاء الكلمة وحُذفتْ وعُوّض عنها تاء التأنيث لُزوما نحو ٱسْتَعاذَ ٱسْتِعاذةً والأصلُ ٱسْتِعْواذًا فنُقلتْ حركةُ الواو الى العين وهي فاء الكلمة وعُوّض عنها التاء فصارَ ٱسْتِعاذةً وهذا معنَى قوله وٱستعِذْ ٱستعاذة

ومعنَى قوله وضمّ ما يربع في امثال قد تلملما أنّ ما كان على وزن تَفَعْلَلَ فانّ مصدره يكون على تَفَعْلُل بضمّ رابعه نحو تَلَمْلَمَ تَلَمْلُمًا وتَدَحْرَجَ تَدَحْرُجًا ،

---

* فِعْلالٌ أَوْ فَعْلَلَةٌ لِفَعْلَلا * وٱجْعَلْ مَقيسا ثانيًا لا أَوّلا *

يأتي مصدرُ فَعْلَلَ على فِعْلال كدَحْرَجَ دِحْراجًا وسَرْهَفَ سِرْهافًا وعلى فَعْلَلَة وهو المَقيس فيه نحو دَحْرَجَ دَحْرَجةً وبَهْرَجَ بَهْرَجةً وسَرْهَفَ سَرْهَفةً ،

---

* لِفاعَلَ الفِعالُ والمُفاعَلَهْ * وغيرُ ما مَرّ السَماعُ عادَلَهْ *

ضخامةً ،

* وما أتى مُخالِفًا لما مَضَى * فبابُهُ النقْلُ كسُخْطٍ ورِضَى *

يعنى أنّ ما سبق ذكرُه فى هذا الباب هو القياسُ الثابتُ فى مصدرِ الفعلِ الثلاثيّ وما ورد على خِلافِ ذلك فليس بمَقيس بل يُقتصر فيه على السَّماع نحوَ سَخِطَ سُخْطا ورَضِىَ رِضًى وذَهَبَ ذَهابا وشَكَرَ شُكرانا وعَظُمَ عَظَمةً ،

* وغيرُ ذى ثلاثةٍ مَقيسُ * مَصْدَرُهُ كقُدِّسَ التَقْديسُ *

* وزَكِّهِ تَزْكِيَةً وأَجْمِلا * إجْمالَ مَنْ تَجَمُّلًا تَجَمَّلا *

* واسْتَعِذِ اسْتِعاذةً ثُمّ أَقِمْ * إقامةً وغالبًا ذا التا لَزِمْ *

* وما يَلِى الآخِرَ مُدَّ وافْتَتِحا * مَعْ كَسْرِ تِلْوِ الثانِ مِمّا افْتُتِحا *

* بهَمْزِ وَصْلٍ كاصْطَفَى وضُمَّ ما * يَرْبَعُ فى أَمْثالِ قد تَلَمْلَما *

ذكرَ فى هذه الأبياتِ مَصادِرَ غيرِ الثلاثىّ وهى مَقيسةٌ كلُّها فما كان على وزنِ فَعَّلَ فإمّا أن يكون صحيحا او مُعْتَلّا فإن كان صحيحا فمصدرُه على تَفْعيلٍ نحوَ قَدَّسَ تَقْديسًا ومنه قولُه تعالى وَكَلَّمَ اللّٰهُ مُوسَى تَكْلِيمًا ويأتى ايضا على وزنِ فِعّالٍ كقوله تعالى وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَّابًا وعلى فِعالٍ بتخفيف العين وقد قُرِئَ وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا بتخفيف الذال وإن كان معتلّا فمصدرُه كذلك لكن تُحْذَف ياءُ التفعيل ويعوَّض عنها التاءُ فيصير مصدرُه على تَفْعِلةٍ نحوَ زَكَّى تَزْكِيَةً ونَدَرَ مجيئُه على تَفْعيلٍ كقوله

* باتَتْ تُنَزِّى دَلْوَها تَنْزِيًّا * كما تُنَزِّى شَهْلةٌ صَبِيًّا *

* وفَعَلَ اللازِمُ مِثْلُ قَعَـدَا * له فُعولٌ بِاطِّرادٍ كغَدَا *
* ما لم يَكُنْ مُسْتَوْجِبًا فِعالا * او فَعَلانًا فَادْرِ او فُعـالا *
* فـأَوَّلٌ لِـذِى امْتِناعٍ كأَبَى * والثانِ للّذِى اقْتَضَى تَقَلُّبَا *
* لِلدّا فُعالٌ او لِصَوْتٍ وشَمَلْ * سَيْرًا وصَوْتًا الفَعِيلُ كَصَهَلْ *

يأتى مصدرُ فَعَلَ اللازمِ على فُعولٍ قياسا فتقول قَعَدَ قُعودًا وغَدَا غُدوًّا وبَكَرَ بُكورًا وأشار بقوله ما لم يكن مستوجبا الى آخره الى أنّه إنّما يأتى مصدرُه على فُعولٍ اذا لم يَسْتحقّ أن يكون مصدرُه على فِعالٍ او فَعَلانٍ او فُعالٍ فالّذى اسْتحقّ أن يكون مصدرُه على فِعال هو كلُّ فعلٍ دَلَّ على امتناع كأَبَى إباءً ونَفَرَ نِفارًا وشَرَدَ شِرادًا وهذا هو المرادُ بقوله فأوّل لذى امتناع والّذى استحقّ أن يكون مصدرُه على فَعَلان هو كلُّ فعلٍ دلّ على تقلُّب نحوُ طافَ طَوَفانا وجالَ جَوَلانا ونَزا نَزَوانا وهذا معنى قوله والثان للّذى اقتضى تقلّبا والّذى استحقّ أن يكون مصدرُه على فُعال هو كلُّ فعلٍ دلّ على داء او صوتٍ فمثالُ الأوّل سَعَلَ سُعالا وزُكِمَ زُكاما ومَشَى بطنُه مُشاءً ومثالُ الثانى نَعَبَ الغُرابُ نُعابا ونَعَقَ الراعى نُعاقا وأَزَّت القِدْرُ أُزازًا وهذا هو المقصودُ بقوله للدا فعال او لصوت وأشار بقوله وشمل سيرا وصوتا الفعيل الى أنّ فَعيلا يأتى مصدرا لما دلّ على سَيْرٍ ولما دلّ على صَوْتٍ فمثالُ الأوّل ذَمَلَ ذَميلا ورَحَلَ رَحيلا ومثالُ الثانى نَعَبَ نَعيبا ونَعَقَ نَعيقا وأَزَّت القِدْرُ أَزيزا وصَهَلَت الخَيْلُ صَهيلا ،

* فُـعولَةٌ فَعـالَةٌ لِـفَـعُـلا * كَسَهُلَ الأَمْرُ وزيدٌ جَزُلا *

اذا كان الفعلُ على فَعُلَ ولا يكون إلّا لازِما يكون مصدرُه على فُعولةٍ او على فَعالةٍ فمثالُ الأوّل سَهُلَ سُهولةً وصَعُبَ صُعوبةً وعَذُبَ عُذوبةً ومثالُ الثانى جَزُلَ جَزالةً وفَصُحَ فَصاحةً وضَخُمَ

بشرط الاعتماد وإن كان بالألف واللام عمل مطلقا يُثْبِت لاسم المفعول فتقول أمضروبٌ الزيدان الآنَ او غدًا او جاء المضروبُ أبوهما الآنَ او غدًا او أمس وحُكْمُه في المعنى والعمل حُكْمُ الفعلِ المبنيّ للمفعول فيرْفَع المفعولَ كما يرفعه فعلُه فكما تقول ضُرِبَ الزيدانِ تقول أمضروبٌ الزيدانِ وإن كان له مفعولان رَفَعَ احدَهما ونَصَبَ الآخَرَ نحوَ المُعْطَى كَفافًا يَكْتفي فالمفعولُ الأوّلُ ضميرٌ مستترٌ عائدٌ على الألفِ واللامِ وهو مرفوعٌ لقيامه مَقامَ الفاعل وكَفافًا المفعولُ الثاني ٠

* وقد يُضافُ ذا الى اسْمٍ مُرْتَفِعْ * معنًى كمحمودُ المَقاصِدِ الوَرِعْ *

يجوز في اسمِ المفعول أن يضافَ الى ما كان مرفوعا به فتقولُ في قولك زيدٌ مضروبٌ عَبْدُه زيدٌ مضروبُ العَبْدِ فتُضيف اسمَ المفعول الى ما كان مرفوعا به ومِثْلُه الوَرِعُ محمودُ المَقاصِدِ والأصلُ الوَرِعُ محمودٌ مَقاصِدُه ولا يجوزُ ذلك في اسمِ الفاعل فلا تقولُ مَرِرتُ برَجُلٍ ضاربِ الأبِ زيدًا تُريد ضاربٍ أبوه زيدًا ٠

أَبْنِيَةُ المَصادر

٤٤. * فَعْلٌ قياسُ مَصْدَرِ المُعَدّى * مِن ذي ثَلاثةٍ كَرَدَّ رَدًّا *

الفِعْلُ الثُلاثيُّ المتعدّي يَجيء مَصْدَرُه على فَعْلٍ قياسا مطّردا نَصَّ على ذلك سيبويه في مَواضعَ فتقول رَدَّ رَدًّا وضَرَبَ ضَرْبًا وفَهِمَ فَهْمًا وزعم بعضُهم أنّه لا يَنْقاس وهو غيرُ سديد ٠

* وفَعِلَ اللازِمُ بابُهُ فَعَلْ * كفَرَحٍ وكَجَوًى وكَشَلَلْ *

اي يَجيء مصدرُ فَعِلَ اللازمِ على فَعَلٍ قياسا كفَرِحَ فَرَحًا وجَوِيَ جَوًى وشَلَّتْ يدُه شَلَلًا ٠

أصلُه الحَمامِ وقولُه

* ثُمَّ زادوا أنّهم في قومِهِمْ * غُفُرٌ ذَنْبَهُمو غيرُ فُخُرْ *

٤٣٥ * وانْصِبْ بِذِي الاعْمالِ تِلْوًا واخْفِضِ * وهْوَ لِنَصْبِ ما سِواهُ مُقْتَضِي *

يجوز في اسمِ الفاعلِ العاملِ إضافتُه الى ما وَلِيَه من مفعول ونصبُه له فتقول هذا ضاربُ زيدٍ وضاربٌ زيدًا فإن كان له مفعولان وأضفتَه الى احدِها وَجَبَ نصبُ الآخرِ فتقول هذا مُعْطِي زيدٍ درهمًا ومُعْطِي درهمٍ زيدًا ،

* واجْرُرْ أوِ انْصِبْ تابعَ الذي انْخَفَضْ * كمُبْتَغِي جاهٍ ومالًا مَنْ نَهَضْ *

يجوز في تابعِ معمولِ اسمِ الفاعلِ المجرورِ بالإضافة الجرُّ والنصبُ نحوُ هذا ضاربُ زيدٍ وعمرٍو وعمرًا فالجرُّ مُراعاةً للّفظ والنصبُ على إضمارِ فعل وهو الصحيحُ والتقديرُ ويضرب عمرًا او مُراعاةً لمحلّ المخفوض وهو المشهورُ وقد رُوِيَ بالوجهين قولُه

* الواهِبِ المائةِ الهِجانِ وعَبْدَها * عُوذًا تُزَجِّي بينَها أطْفالَها *

بنصبِ عَبْد وجرِّه وقال الآخرُ

* هل أنتَ باعِثُ دينارٍ لِحاجتِنا * او عَبْدَ رَبٍّ أخا عَوْنِ ابنِ مِخْراقِ *

بنصبِ عَبْدَ عطفًا على محلِّ دينارٍ او على إضمارِ فعلٍ التقديرُ او تَبْعَثُ عبدَ رَبٍّ ،

* وكُلُّ ما قُرِّرَ لاسمِ فاعلِ * يُعْطَى اسْمَ مفعولٍ بِلا تفاضُلِ *

* فَهْوَ كَفِعْلٍ صِيغَ للمفعولِ في * معناهُ كالمُعْطَى كَفافًا يَكْتَفِي *

جميعُ ما تقدَّمَ في اسمِ الفاعل من أنّه إن كان مجرَّدًا عَمِلَ إن كان بمعنى الحالِ او الاستقبالِ

يُصاغ للكثرة فَعّالٌ ومِفْعالٌ وفَعولٌ وفَعيلٌ وفَعِلٌ فيَعْمَل عَمَلَ الفِعْلِ على حدّ اسمِ الفاعل وإعمالُ الثلاثةِ الأُوَل اكثرُ من إعمالِ فَعيلٍ وفَعِلٍ وإعمالُ فَعيل اكثرُ من إعمالِ فَعِل فمن إعمالِ فَعّال ما سَمِعَه سيبويه من قولِ بعضهم أمّا العَسَلَ فأنا شَرّابٌ وقولُ الشاعر

* أخا الحَرْبِ لَبّاسًا إليها جِلالَها * وليسَ بوَلّاجِ الخَوالِفِ أَعْقَلا *

فالعَسَلَ منصوبٌ بشَرّاب وجِلالَها منصوبٌ بلَبّاس ومن إعمالِ مِفْعال قولُ بعضِ العرب إنّه لَمِنْحارٌ بوائكَها فبوائكَها منصوبٌ بمِنْحار ومن إعمالِ فَعول قولُ الشاعر

* عَشِيّةَ سُعْدَى لو تَراءَتْ لِراهبٍ * بدُومةَ تَجْرٌ دونَهُ وحَجيجُ *

* قَلَى دينَهُ وٱهْتاجَ للشَّوْقِ إنّها * على الشوقِ إخْوانَ العَزاءِ هَيوجُ *

فإخْوانَ منصوبٌ بهَيوج ومن إعمالِ فَعيل قولُ بعضِ العرب إنّ اللّهَ سَميعٌ دُعاءَ مَنْ دَعاه فدُعاءَ منصوبٌ بسَميع ومن إعمالِ فَعِل ما أنشده سيبويه

* حَذِرٌ أُمورًا لا تَضيرُ وآمِنٌ * ما ليسَ مُنْجِيَهُ من الأَقْدارِ * وقولُه

* أتاني أنّهم مَزِقونَ عِرْضي * جِحاشُ الكِرْمِلَيْنِ لها فَديدُ *

فأمورَ منصوبٌ بحَذِر وعِرْضي منصوبٌ بمَزِق ،

---

* وما سِوَى المُفْرَدِ مِثْلَهُ جُعِلْ * في الحُكْمِ والشُّروطِ حَيْثُمَ عَمِلْ *

ما سِوَى المُفْرَد وهو المثنّى والمجموعُ نحوُ الضاربَيْنِ والضاربَتَيْنِ والضاربِينَ والضُّرّابِ والضَّوارِبِ والضارباتِ وحُكْمُهما حُكْمُ المفرد في العملِ وسائرِ ما تقدّمَ ذكرُه من الشروط فتقول هذانِ الضاربانِ زيدًا وهؤلاء القاتلونَ بكرًا وكذلك الباقي ومنه قولُه * أوالِفًا مكّةَ من وُرْقِ الحَمِي *

٤٣. * وقد يكونُ نعتَ محذوفٍ عُرِفْ * فيستحقُّ العملَ الّذى وُصِفْ *

قد يعتمد اسمُ الفاعل على موصوفٍ مقدّرٍ فيعمل عملَ فعله كما لو اعتمد على مذكور ومنه قوله

* وكمْ مالئٍ عينَيْهِ من شيءِ غيرِه * إذا راحَ نحوَ الجمْرةِ البيضُ كالدُمَى *

فعينَيْهِ منصوبٌ بمالئٍ ومالئٍ صفةٌ لموصوفٍ محذوفٍ تقديرُه وكم شخصٍ مالئٍ ومثلُه قوله

* كناطحٍ صَخْرةً يوما ليوهِنَها * فلم يَضِرْها وأَوْهَى قرنَهُ الوَعِلُ *

التقديرُ كوَعِلٍ ناطحٍ صَخْرةً ،

* وإنْ يَكُنْ صِلَةَ ألْ ففى المُضِى * وغيرِهِ إعمالُهُ قد ارْتُضِى *

اذا وقع اسمُ الفاعل صلةً للألف واللام عمِلَ ماضيا ومستقبلا وحالا لوقوعه حينئذٍ موْقِعَ الفعل اذ حقُّ الصلة أن تكون جُمْلةً فتقول هذا الضاربُ زيدًا الآنَ او غدًا او أمْسِ هذا هو المشهورُ من قولِ النحويّين وزعم جماعةٌ من النحويّين منهم الرُمّانيُّ أنّه اذا وقع صلةً لألْ لا يَعْمَلُ إلّا ماضيا ولا يعمل مستقبلا ولا حالا وزعم بعضُهم أنّه لا يَعْمَل مطلَقا وأنّ المنصوب بعدَه منصوبٌ بإضمارِ فعلٍ والعَجَبُ أنّ هذين المذهبين ذكرهما المصنّفُ فى التسهيل وزعم ابنُه بَدْرُ الدين فى شرحه أنّ اسمَ الفاعل اذا وقع صلةً للألف واللام عمِلَ ماضيا ومستقبلا وحالا باتّفاقٍ وقال بعدَ هذا ايضا ارْتَضَى جميعُ النحويّين إعمالَه يعنى اذا كان صلةً لألْ ،

* فَعّالٌ أو مِفْعالٌ أو فَعولُ * فى كَثْرةٍ عن فاعلٍ بَديلُ *

* فيَسْتَحِقُّ ما لَهُ من عَمَلِ * وفى فَعيلٍ قَلَّ ذا وفَعِلِ *

إعْمالُ ٱسْمِ الفاعل

* كِفعْلِهِ ٱسْمُ فاعلٍ فى العَمَلِ * إنْ كانَ عن مُضيِّهِ بمَعْزِلِ *

لا يَخْلو اسمُ الفاعل من أن يكون مقرونا بألْ او مجرّدا فإن كان مجرّدا عمِلَ عَمَلَ فِعْلِه من الرفعِ والنصبِ إن كان مستقبَلا او حالا نحوَ هذا ضاربٌ زيدًا الآنَ او غدًا وإنّما عَمِلَ لجَرَيانه على الفعل ٱلّذى هو بمعناه وهو المضارعُ ومعنَى جريانه عليهِ أنّه مُوافِقٌ له فى الحَرَكاتِ والسَّكَناتِ كموافَقةِ ضارِب ليَضْرِب فهو مُشْبِهٌ للفعل ٱلّذى هو بمعناه لفظًا ومعنًى فإن كان بمعنَى الماضى لم يَعْمَل لعدمِ جريانه على الفعل ٱلّذى هو بمعناه فهو مُشْبِهٌ له معنًى لا لفظًا فلا تقول هذا ضاربٌ زيدًا أمسِ بل يَجِب إضافتُه فتقول هذا ضاربُ زيدٍ أمسِ وأجازَ الكسائىُّ إعمالَه وجَعَلَ منه قولَه تعالى وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِٱلْوَصِيدِ فذِرَاعَيْهِ منصوبٌ بباسِطٌ وهو ماضٍ وخَرَّجَه غيرُه على أنّه حكايةُ حالٍ ماضيةٍ ؛

* ووَلِىَ ٱسْتِفْهامًا أوْ حَرْفَ نِدا * او نَفْيًا أوْ جا صِفةً أو مُسْنَدا *

اشار بهذا البيت الى أنّ اسمَ الفاعل لا يَعْمَلُ إلّا اذا ٱعْتَمدَ على شىء قَبْلَهُ كأنْ يَقَعَ بعدَ الاستفهامِ نحوَ أضاربٌ زيدٌ عمرًا او حرفِ نداء نحوَ يا طالِعًا جَبَلًا او النفيِ نحوَ ما ضاربٌ زيدٌ عمرًا او يَقَعَ نعتًا نحوَ مررتُ برَجُلٍ ضاربٍ زيدًا او حالًا نحوَ جاء زيدٌ راكِبًا فرسًا ويَشْمَلُ هذين النوعين قولُه او جا صفة وقولُه او مسندا معناه أنّه يَعْمَل اذا وقع خبرًا وهذا يَشْمَل خبرَ المبتدإ نحوَ زيدٌ ضاربٌ عمرًا وخبرَ ناسخه او مفعولَه نحوَ كانَ زيدٌ ضاربًا عمرًا وإنّ زيدًا ضاربٌ عمرًا وظَنَنْتُ زيدًا ضاربًا عمرًا وأَعْلَمْتُ زيدًا عمرًا ضاربًا بكرًا ؛

* وبَعْدَ جرّه الّذى أُضيف لَهُ * كَمِّلْ بنَصْبٍ او برَفْعٍ عَمَلَهْ *

يُضاف المصدرُ الى الفاعل فيَجُرّه ثمّ يَنْصب المفعولَ نحوَ عَجِبْتُ من شُرْبِ زيدٍ العَسَلَ والى المفعول ثمّ يَرْفَع الفاعلَ نحوَ عَجِبْتُ من شُرْبِ العَسَلَ زيدٌ ومنه قولُه

* تَنْفى يداها الحَصَى فى كُلِّ هاجِرَةٍ * نَفْىَ الدراهمِ تَنْقادُ الصَياريفِ *

وليس هذا الثانى مخصوصا بالضرورة خلافا لبعضهم وجُعِلَ منه قولُه تعالى وَلِلّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا فأُعْرِبَ مَنْ فاعلًا بحَجّ ورُدَّ بأنّه يصير المعنى ولله على جميعِ الناس أن يَحُجَّ البيتَ المُسْتَطيعُ وليس كذلك فمَنْ بدلٌ من الناس والتقديرُ ولله على الناس مُسْتَطيعِهِم حَجُّ البيت وقيل مَنْ مبتدأٌ والخبرُ محذوفٌ والتقديرُ مَنِ ٱسْتَطاعَ منهم فعَلَيْه ذلك ويُضاف المصدرُ ايضا الى الظرف ثمّ يَرْفَع الفاعلَ ويَنْصب المفعولَ نحوَ عَجِبْتُ مِنْ ضَرْبِ اليومِ زيدٌ عَمْرًا ،

* وجُرَّ ما يَتْبَعُ ما جُرَّ ومَنْ * راعَى فى ٱلْاتْباعِ المَحَلَّ فحَسَنْ *

اذا أُضيف المصدرُ الى الفاعلِ ففاعلُه يكون مجرورا لفظًا مرفوعا محلًّا فيجوز فى تابعه من الصفةِ والعطفِ وغيرِهما مُراعاةُ اللفظ فيُجَرُّ ومُراعاةُ المحلّ فيُرْفَعُ فتقول عَجِبْتُ من شُرْبِ زيدٍ الظريفِ او الظريفُ ومِنْ إتباعه المَحَلَّ قولُه

* حَتّى تَهَجَّرَ فى الرَواحِ وهاجَها * طَلَبَ المعقِّبِ حَقَّهُ المظلومُ *

فرُفِعَ المظلومُ لكونه نعتًا للمعقِّب على المحلّ واذا أُضيفَ الى المفعول فهو مجرورٌ لفظًا منصوبٌ محلًّا فيجوز ايضا فى تابعه مراعاةُ اللفظِ والمحلِّ ومن مراعاةِ المحلّ قولُه

* قد كُنْتُ داينْتُ بها حَسّانا * مَخافةَ الافْلاسِ واللَيّانا *

فاللَيّانا معطوفٌ على محلِّ الافْلاس ،

لاعطاء معنًى ومخالفٌ له بخلوّه من الهمزة الموجودة فى فعله اى أَعْطَى وهو خالٍ منها لفظا وتقديرًا ولم يعوَّض عنها شىء وآحترز بذلك ممّا خَلا من بعض ما فى فعله لفظا ولم يَخْلُ منه تقديرا فانّه لا يكون اسمَ مصدر بل يكون مصدرا وذلك نحوُ قِتَال فانّه مصدرُ قَاتَلَ وقد خلا من الألف الّتى قَبْلَ التاء فى الفعل لكن خلا منها لفظا ولم يَخْلُ تقديرا ولذلك نُطق بها فى بعض المَواضع نحوَ قَاتَلَ قِيتَالًا وضَارَبَ ضِيرَابًا لكن آنْقَلَبَت الألف ياء لكسرِ ما قَبْلَها وآحْتَرَز بقوله دون تعويض ممّا خلا من بعض ما فى فعله لفظا وتقديرا ولكن عُوّض عنه شىء فانّه لا يكون اسمَ مصدرٍ بل هو مصدرٌ وذلك نحوُ عِدَة فانّه مصدرُ وَعَدَ وقد خلا من الواو الّتى فى فعله لفظا وتقديرا ولكن عُوّض عنها التاء وزعم ابنُ المصنّف أنّ عَطاء مصدرٌ وأنّ همزته حُذفتْ تخفيفا وهو خِلافُ ما صَرّح به غيرُه من النحويّين ومن إعمالِ اسمِ المصدرِ قولُه

* أَكُفْرًا بَـعْـدَ رَدّ المـوتِ عَـنّى * وبَعْدَ عَطائكَ المِائَةَ الرِتاعا *

فالمِائَةَ منصوبٌ بعَطائك ومنه حديث المُوطّا من قُبْلة الرَجُلِ آمْرأَتَه الوُضوء فآمْرأَتَه منصوبٌ بقُبْلة وقولُه

* اذا صَحّ عَوْنُ اللّه للمَرْء لم يَجِدْ * عسيرًا من الآمالِ إلّا ميسّرا * وقولُه

* بعِشْرتكَ الكِرامَ تُعَدُّ منْهم * فـلا تُرَيَنْ لغَيْرِهمُ الوَفاء *

وإعمالُ اسمِ المصدرِ قليلٌ ومن آدّعى الاجماعَ على جَوازِ إعماله فقد وَهِمَ فانّ الخِلافَ فى ذلك مشهورٌ وقال الصَيْمَرىّ إعمالُه شاذٌّ وأنشدَ أكُفْرًا البيتَ وقال ضِياء الدين بنُ العِلْجِ فى البسيط ولا يَبْعُد أنّ ما قامَ مَقامَ المصدرِ يَعْمَل عَمَلَه ونقل عن بعضهم آنّه اجاز ذلك قياسا ؛

فزيدًا منصوبٌ بضربًا لنيابته مَنابَ اِضْرِبْ وفيه ضميرٌ مستترٌ مرفوعٌ به كما فى اِضْرِبْ وقد تقدّمَ ذلك فى باب المصدر والموضعُ الثانى أن يكون المصدرُ مقدَّرا بأَنْ والفعلِ او بمَا والفعلِ وهو المُرادُ بهذا الفصل فيتقدّر بأَنْ اذا أُرِيدَ المُضِىُّ او الاستقبالُ نحوَ عجِبْتُ مِنْ ضَرْبِك زيدًا أَمسِ او غدًا والتقديرُ من أن ضَربتَ زيدًا أَمسِ او من أن تَضْرِبَ زيدًا غدًا ويتقدّر بمَا اذا أُرِيدَ به الحالُ نحوَ عجِبْتُ مِنْ ضَرْبِك زيدًا الآنَ التقديرُ ممّا تَضْرِبُ زيدًا الآن وهذا المصدرُ المقدَّرُ يعمل فى ثلاثة احوال مُضافًا نحوَ عجبتُ من ضَرْبِك زيدًا او مجرَّدًا عن الاضافة وأَلْ وهو المنوَّنُ نحوَ عجبتُ من ضَرْبٍ زيدًا او محلًّى بالألف واللامِ نحوَ عجبتُ من الضَّرْب زيدًا واعمالُ المضاف اكثرُ من اعمالِ المنوَّن واعمالُ المنوَّن اكثرُ من اعمالِ المحلَّى بأَلْ ولهذا بَدَأَ المصنّف بذكرِ المضافِ ثمّ المجرَّد ثمّ المحلّى ومن اعمالِ المنوَّن قولُه تعالى أَوْ اِطْعَامٌ فِى يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ يَتِيمًا فيَتيمًا منصوبٌ باِطْعَامٌ وقولُ الشاعر

* بضَرْبٍ بالسُّيوفِ رُءوسَ قومٍ * أَزَلْنا هامَهُنّ عن المَقيلِ *

فرُءوسَ منصوبٌ بضَرْبٍ ومن اعماله وهو محلًّى بأَلْ قولُه

* ضَعيفُ النِكايةِ أَعْداءَهُ * يَخالُ الفِرارَ يُراخِي الأَجَلْ * وقولُه

* فانّكِ والتأْبِينَ عُرْوَةَ بعدَ ما * دَعاكِ وأَيْدِينا اليه شَوارِعُ * وقولُه

* لَقدْ عَلِمَتْ أُولَى المُغيرةِ أَنّنى * كَرَرْتُ فلَمْ أَنْكُلْ عن الضَّرْبِ مِسْمَعا *

فأَعْداءَهُ منصوبٌ بالنِكاية وعُرْوَةَ منصوبٌ بالتأْبِين ومِسْمَعا منصوبٌ بالضَّرْب وأشار بقوله ولاسم مصدر عمل الى أنّ اسمَ المصدر قد يَعْمَل عَمَلَ الفعلِ والمرادُ باسمِ المصدر ما ساوَى المصدرَ فى الدلالة وخالَفَه بخُلُوّه لفظًا او تقديرًا من بعضِ ما فى فعله دونَ تعويض كعَطاء فانّه مساوٍ

فتقول زيدَاىَ وغلامَاىَ عندَ جميعِ العرب وأمّا المقصورُ فالمشهورُ فى لغةِ العرب جعلُه كالمثنّى المرفوعِ فتقول عَصاىَ وفَتاىَ وهُذَيْلٌ تَقلِبُ ألفَه وتُدْغِمها فى ياء المتكلّم وتفتح ياءَ المتكلّم فتقول عَصَىَّ ومنه قوله

* سَبَقوا هَوَىَّ وأَعْنَقوا لِهَواهُمُ * فَتُخُرِّموا ولِكُلِّ جَنْبٍ مَصْرَعُ *

فالحاصلُ أنّ ياء المتكلّم تُفْتَح مع المنقوص كرامِىَّ والمقصورِ كعَصَاىَ والمثنّى كغلامَاىَ رفعًا وغُلامَىَّ نصبًا وجرًّا وجمعِ المذكّر السالمِ كزيدِىَّ رفعًا ونصبًا وجرًّا وهذا معنى قوله فذى جميعها اليا بعدُ فتحها احتذى وأشار المصنّف بقوله وتدغم اليا الى أنّ الواوَ فى جمعِ المذكّر السالمِ والياء فى المنقوصِ وجمعِ المذكّر السالمِ والمثنّى تُدْغَم فى ياء المتكلّم وأشار بقوله وان ما قبل واو ضمّ الى أنّ ما قبلَ واوِ الجمع إن انْضَمّ عند وُجودِ الواو يجب كسرُه عند قَلْبِها ياء لتَسْلَمَ الياء فإن لم يَنْضَمّ بل انْفَتح بَقِىَ على فتحه نحو مُصْطَفَوْنَ فتقول مُصْطَفَىَّ وأشار بقوله وألفا سلّم الى أنّ ما كان آخِرُه ألفًا كالمثنّى والمقصورِ لا تُقْلَب ألفُه ياء بل تُسلَّم فتقول غُلاماىَ وعَصاىَ وأشار بقوله وفى المقصور الى أنّ هُذَيْلًا تَقلِب ألفَ المقصور خاصّةً فتقول عَصَىَّ وأمّا ما عدا هذه الاربعةَ فيجوز فى الياء معه الفتحُ والتسكينُ فتقول غُلامِىَ وغُلامِى ،

إعْمالُ المَصْدَر

* بِفِعْلِه المَصْدَرَ أَلْحِقْ فى العَمَلْ * مُضافًا أَوْ مُجَرَّدًا أَوْ مَعَ أَلْ *

٤٢٥ * إِنْ كانَ فِعْلٌ مَعَ أَنْ أو ما يَحُلْ * مَحَلَّهُ ولِاسْمِ مَصْدَرٍ عَمَلْ *

يَعْمَل المصدرُ عَمَلَ فعلِه فى موضعَيْن أحدُهما أن يكون نائبا مَنابَ الفعل نحو ضَرْبًا زَيْدًا

* كأنّ برذونَ أبا عصامِ * زيدٍ حمارٌ دُقّ باللجامِ *

الأصلُ وفاقِ بجبيرٍ يا كعبُ وكأنّ برذونَ زيدٍ يا أبا عصامِ

المُضافُ الى ياء المتكلّم

٤٢. * آخِرَ ما أُضيفَ لليا ٱكسِرْ اذا * لم يَكُ مُعْتَلًّا كَرامٍ وقَذَى *
* أو يَكُ كابنَيْنِ وزيدِينَ فَذِي * جميعُها ٱليا بَعْدُ فتحُها ٱحْتُذِي *
* وتُدْغَمُ ٱليا فيه والواوُ وإنْ * ما قَبْلَ واوٍ ضُمَّ فٱكْسِرْهُ يَهُنْ *
* وألِفًا سَلِّمْ وفي المقصورِ عن * هُذَيلٍ ٱنقلابُها ياءً حَسَنْ *

يُكْسَر آخِرُ المضاف الى ياء المتكلّم إن لم يكن مقصورًا ولا منقوصًا ولا مثنّى ولا مجموعًا جمعَ سلامةٍ لمذكّرٍ كالمُفْرَد وجمعِ التكسير الصحيحَيْن وجمعِ السلامة للمؤنّث والمعتلّ الجارى مجرى الصحيح نحو غُلامى وغِلْمانى وفَتَياتى ودَلْوى وظَبْيى وإن كان معتلًّا فامّا أن يكون مقصورا او منقوصا فإن كان منقوصا أُدْغِمتْ ياؤه فى ياء المتكلّم وفُتِحتْ ياءُ المتكلّم فتقول قاضِيَّ رفعًا ونصبًا وجرًّا وكذلك تفعل بالمثنّى وجمعِ المذكّر السالمِ فى حالةِ الجرِّ والنصبِ فتقول رأيتُ غُلامَيَّ وزيديَّ ومررتُ بغُلامَيَّ وزيديَّ والأصلُ بغلامَيْنِ لى وزيدِينَ لى فحُذفت النونُ واللامُ للإضافة وأُدْغِمت الياءُ فى الياء وفُتحت ياءُ المتكلّم وأمّا جمعُ المذكّر السالمُ فى حالةِ الرفع فتقول فيه ايضا جاء زيديَّ كما تقول فى حالةِ النصب والجرّ والأصلُ زيدُوىَ آجْتَمعت الواوُ والياءُ وسَبقتْ إحداهما بالسكون فقُلبت الواوُ ياءً ثمّ قُلبت الضمّةُ كسرةً لتَصِحَّ الياءُ فصار اللفظُ زيديَّ وأمّا المثنّى فى حالةِ الرفع فتُسلَم أَلِفُه وتُفتَح ياءُ المتكلّم بعدَه

الفاعل والمضاف اليه بما نَصَبَهُ المضاف من مفعولٍ به او ظرف او شبْهه فمثالُ ما فُصل فيه بمفعول للمضاف قولُه تعالى وَكَذٰلِكَ زُيِّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ قَتْلُ أَوْلَادَهُمْ شُرَكَائِهِمْ فى قراءة ابنِ عامر بنصبِ أَوْلَاد وجرِّ الشُّرَكَاء ومثالُ ما فُصل فيه بين المضاف والمضاف اليه بظرفٍ نَصَبَه المضاف ٱلّذى هو مصدرٌ ما حُكى عن بعضٍ من يُوثَق بعَرَبيّته تَرْكُ يومًا نَفْسِكَ وهَواها سَعْىٌ لها فى رَداها ومثالُ ما فُصل فيه بين المضاف والمضاف اليه بمفعولِ المضاف ٱلّذى هو اسمُ فاعل قراءةُ بعضِ السَّلَف فَلَا تَحْسِبَنَّ ٱللّهَ مُخْلِفَ وَعْدَهُ رُسُلِهِ بنصبِ وَعْد وجرِّ رُسُل ومثالُ الفصل بشبهِ الظرف قولُه صلّى اللّه عليه وسلّم فى حديثِ أبى الدَّرْداء هَلْ أَنْتُمْ تارِكوا لى صاحِبِى وهذا معنَى قولِه فصل مضاف الى آخِره وجاء الفصلُ ايضا فى الاختيار بالقَسَم حَكَى الكِسائىُّ هذا غلامُ واللّهِ زيدٍ ولهذا قال المصنّف ولم يعب فصل يمين وأشار بقوله وٱضطرارا وجدا الى أنّه قد جاء الفصلُ بين المضاف والمضاف اليه فى الضرورة بأَجْنَبىّ من المضاف وبنعتِ المضاف وبالنداء فمثالُ الأَجنبىّ قولُه

* كما خُطَّ الكِتابُ بكَفِّ يومًا * يَهودِيٍّ يُقارِبُ او يُزِيلُ *

ففصل بيومًا بين كَفّ ويَهوديّ وهو أَجنبىٌّ من كَفّ لانّه معمولٌ لخُطّ ومثالُ النعت قولُه

* نَجوتُ وقد بَلَّ المُرادىُّ سَيْفَهُ * مِن ٱبْنِ أَبى شيخِ الأَباطِحِ طالِبِ *

الأصلُ من ٱبْنِ أَبى طالبٍ شيخِ الأَباطِحِ وقولُه

* ولَئِنْ حَلَفْتُ على يَدَيْكَ لَأَحْلِفَنْ * بيَمينِ أَصْدَقَ من يَمينكَ مُقْسِمِ *

الأصلُ بيَمينِ مُقْسِمٍ أَصْدَقَ من يمينك ومثالُ النداء قولُه

* وِفاقُ كَعْبُ بُجَيْرٍ مُنْقِذٌ لك من * تَعْجيلِ مَهْلَكَةٍ والخُلْدِ فى سَقَرِ * وقولُه

اللّهُ يَدَ ورِجْلَ مَنْ قالَها التقديرُ قطع اللّهُ يَدَ مَنْ قالَها ورِجْلَ مَنْ قالَها فحُذف ما أُضيف اليه يَدَ وهو مَنْ قالَها لدلالةِ ما أُضيف اليه رِجْلَ عليه ومِثْلُه قولُه

* سَقَى الأَرَضِينَ الغيثُ سَهْلَ وحَزْنَها * فنيطَتْ عُرَى الآمالِ بالزَرْعِ والضَرْعِ *

التقديرُ سَهْلَها وحَزْنَها فحُذف ما أُضيف اليه سَهْلَ لدلالةِ ما أُضيف اليه حَزْنَ عليه هذا تقريرُ كلامِ المصنّف وقد يُفْعَل ذلك وإن لم يُعْطَف مضافٌ الى مِثْلِ المحذوف من الأوّل كقوله

* ومِنْ قبْلِ نادَى كُلُّ مَوْلًى قَرابةً * فما عَطَفَتْ مَوْلًى عليه العَواطِفُ *

فحَذَفَ ما أُضيف اليه قَبْلِ وأَبْقاه على حالهِ لو كان مضافا ولم يُعْطَف عليه مضافٌ الى مِثْلِ المحذوف والتقديرُ ومِنْ قَبْلِ ذلك ومِثْلُه قراءةُ من قرأ شذوذًا فَلَا خَوْفُ عَلَيْهِمْ اى فلا خوفُ شيءٍ عليهم وهذا الّذى ذكره المصنّف من أنّ الحذف من الأوّل وأنّ الثانى هو المضاف الى المذكور هو مذهبُ المبرّد ومذهبُ سيبويه أنّ الأصل قَطَعَ اللّهُ يَدَ من قالها ورِجْلَ من قالها فحُذف ما أُضيف اليه رِجْلَ فصارَ قطع اللّهُ يَدَ من قالها ورِجْلَ ثمّ أُقْحِمَ قولُه ورِجْلَ بين المضاف الّذى هو يَدَ والمضافِ اليه الّذى هو من قالها فصارَ قطع اللّهُ يَدَ ورِجْلَ من قالها فعلى هذا يكون الحذفُ من الثانى لا من الأوّل وعلى مذهب المبرّد بالعكس قال بعض شُرّاحِ الكتاب وعند الفرّاء يكون الاسمان مضافَيْن الى من قالها ولا حَذْفَ فى الكلام لا من الأوّل ولا من الثانى ؛

---

* فَصْلَ مُضافٍ شِبْهِ فِعْلٍ ما نَصَبْ * مفعولًا أَوْ ظَرْفًا أَجِزْ ولم يُعَبْ *

---

* فَصْلُ يَمِينٍ وٱضْطِرارًا وُجِدا * بأَجْنَبِيٍّ أَو بِنَعْتٍ أَو نِدا *

اجازَ المصنّف أن يُفْصَل فى الاختيار بينَ المضاف الّذى هو شِبْهُ الفعل والمرادُ به المصدرُ وٱسمُ

يُحذف المضاف لقيامِ قرينة تدُلّ عليه ويُقام المضاف اليه مُقامَه فيُعرَب باعرابه كقوله تعالى وأُشرِبوا في قلوبِهِم ٱلعِجْلَ بِكُفرِهِم اى حُبَّ العِجْلِ وكقوله تعالى وَجَآءَ رَبُّكَ اى أَمْرُ رَبِّكَ فحُذف المضاف وهو حُبّ وأمْر وأُعرِبَ المضاف اليه وهو العِجْل وربّك باعرابه ؛

* وربّما جَرُّوا ٱلّذى أبقَوْا كما * قد كان قبْلَ حذْفِ ما تقدّما *

٤١٥ * لكنْ بِشَرْطِ أنْ يكونَ ما حُذِفْ * مُماثِلًا لِما عليه قد عُطِفْ *

قد يُحذف المضاف ويُبقَى المضاف اليه مجرورا كما كان عند ذِكْرِ المضاف لكن بشرط أن يكون المحذوف مُماثلا لما عليه قد عُطف كقوله

* أَكُلَّ آمْرِءٍ تَحْسِبِينَ آمْرأً * ونارٍ توقَّدُ بالليلِ نارا *

والتقديرُ وكُلَّ نارٍ فحُذف كُلّ وبقى المضاف اليه مجرورا كما كان عند ذكْرها والشرطُ موجودٌ وهو العطفُ على مُماثِلِ المحذوف وهو كُلّ في قوله أَكُلَّ آمْرِءٍ وقد يُحذَف المضاف ويُبقَى المضاف اليه على جَرّه والمحذوف ليس مماثلا للملفوظ بل مقابِلٌ له كقوله تعالى تُرِيدُونَ عَرَضَ ٱلدُّنْيَا وَٱللّٰهُ يُرِيدُ ٱلآخِرَةِ فى قراءة من جرّ ٱلآخِرَةِ والتقديرُ وَٱللّٰهُ يريد باقِيَ الآخرة ومنهم من يقدّره واللّٰهُ يريد عَرَضَ الآخرةِ فيكون المحذوف على هذا مماثلا للملفوظ والأوّلُ أَوْلَى وكذا قدّره ابنُ أبي الرَّبيع فى شرحه للإيضاح ؛

* ويُحذَفُ الثانى فَيَبْقَى الأَوَّلُ * كحالِهِ اذا به يَتَّصِلُ *

* بِشَرْطِ عَطْفٍ وإضافةٍ الى * مِثْلِ ٱلّذى لَهُ أَضَفْتَ الأوّلا *

يُحذَف المضاف اليه ويُبقَى المضاف كحاله لو كان مضافا فيُحذَف تنوينُه وأكثرُ ما يكون ذلك اذا عُطف على المضاف اسمٌ مضافٌ الى مثلِ ذلك المحذوفِ من الاسمِ الأوّل كقولهم قَطَعَ

* ومِنْ قَبْلِ نادَى كُلُّ مَوْلًى قَرابَةً * فما عَطَفَتْ مَوْلًى عليه العَواطِفُ *

وتَبقَى في هذه الحالة كالمضاف لفظًا فلا تُنوَّن إلّا اذا حُذف ما تضاف اليه ولم يُنْوَ لفظُه ولا معناه فتكون نكرةً ومنه قراءةُ من قرأ لِلّٰهِ ٱلْأَمْرُ مِنْ قَبْلٍ وَمِنْ بَعْدٍ بجرِّ قَبْلٍ وبعدٍ وتنوينهما وكقوله

* فَساغَ لِيَ الشَرابُ وكنتُ قَبْلًا * أَكادُ أَغَصُّ بالماء الحَميمِ *

هذه هي الأحوالُ الثلاثةُ الّتي تُعْرَب فيها وأمّا الحالةُ الّتي تُبْنَى فيها فهي ما اذا حُذف ما تضاف اليه ونُوِي معناه دونَ لفظه فانّها تُبْنَى حينئذٍ على الضمّ نحوَ لِلّٰهِ ٱلْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وقولِه * أَقَبُّ من تَحْتُ عَرِيضٌ مِنْ عَلُ * وحكى ابو علىّ الفارسىُّ اِبْدَأْ بذا من أوّلُ بضمّ اللامِ وفتحِها وكسرِها فالضمُّ على البناء لنيّة المضاف اليه معنًى والفتحُ على الاعراب لعدمِ نيّةِ المضاف لفظًا ومعنًى واعرابُها اعرابُ ما لا يَنْصرف للصفةِ ووزنِ الفعلِ والكسرُ على نيّة المضاف اليه لفظًا فقولُ المصنّف وأضمم بناء غيرا البيتَ اشارةٌ الى الحالة الرابعة وقولُه ناويا ما عدما مرادُه أنّك تَبْنيها على الضمّ اذا حذفتَ ما تضاف اليه ونويتَه معنًى لا لفظًا وأشار بقوله وأعربوا نصبا الى الحالة الثالثة وهي ما اذا حُذف المضافُ اليه ولم يُنْوَ لفظُه ولا معناه فانّها تكون حينئذٍ نَكِرةً مُعْرَبةً وقولُه نصبا معناه أنّها تُنْصَب اذا لم يَدْخل عليها جارٌّ فإن دَخَلَ جُرّتْ نحوَ مِنْ قَبْلٍ ومِنْ بَعْدٍ ولم يَتعرّض للحالتين الباقيتين أعني الأُولى والثانيةَ لانّ حُكْمَهما ظاهرٌ معلومٌ من اوّلِ الباب وهو الاعرابُ وسقوطُ التنوين كما تقدّمَ في كلِّ مضافٍ مِثْلِهما ،

---

* وما يَلِي المُضافَ يَأْتي خَلَفا * عنهُ في الإعْرابِ اذا ما حُذِفا *

الكوفيّون رَفْع غُدْوة بعد لَدُنْ وهو مرفوعٌ بكان المحذوفة والتقدير لَدُن كانت غُدْوةٌ وأمّا مَعْ فاسمٌ لمكان الاصطحاب او وقته نحو جلس زيدٌ مع عمرٍو وجاء زيدٌ مع بكرٍ والمشهور فيها فتح العين وهي مُعْرَبةٌ وفتحتها فتحة اعراب ومن العرب من يسكّنها ومنه قوله

* فريشى منكم وهواى معكم * وإنْ كانت زيارتكم لماما *

وزعم سيبويه أنّ تسكين العين ضرورةٌ وليس كذلك بل تُفْتَح وهو المشهور وتسكّن وهو لغة ربيعة وهى عندهم مبنيّةٌ على السكون وزعم بعضهم أنّ الساكنة العين حرفٌ وادّعى النحّاس الاجماع على ذلك وهو فاسدٌ فانّ سيبويه يزعم أنّ الساكنة العين اسمٌ هذا حكمها إن وَلِيَها متحرّكٌ أعنى أنّها تُفْتَح وهو المشهور وتُسكّن وهو لغة ربيعة فان وَلِيَها ساكنٌ فالّذى يَنْصبها على الظرفيّة يُبْقى فَتْحها فيقول مَعَ ٱبْنك والّذى يَبْنيها على السكون يكْسر لالتقاء الساكنَيْن فيقول مَعِ ٱبْنك ،

٤١٠. * واضْمُمْ بناءً غَيْرًا اْنْ عَدِمْتَ ما * لَهُ أُضيفَ ناوِيًا ما عُدِما *

* قَبْلُ كَغَيْرُ بَعْدُ حَسْبُ أَوَّلُ * ودونُ والجهاتُ ايضا وعَلُ *

* وأَعْرَبوا نَصْبًا اذا ما نُكِّرا * قَبْلًا وما من بَعْدِهِ قد ذُكِرا *

هذه الأسماء المذكورةُ وهى غَيْرُ وقَبْلُ وبَعْدُ وحَسْبُ وأَوَّلُ ودونُ والجهاتُ الستُّ وهى خَلْفك وأمامك وفوقك وتحتك ويمينك وشمالك وعَلُ لها أربعة أحوال تُبْنَى فى حالة منها وتُعْرَب فى بقيّتها فتُعْرَب اذا أُضيفت لفظًا نحو قبضت درهمًا لا غيرَهُ وجئت من قَبْلِ زيدٍ او حُذِفَ ما تضاف اليه ونُوِيَ اللفظ به كقوله

أَضْرِبْ ويُعْجِبُنى أَيُّهُمْ عِنْدَكَ وأَيٌّ عِنْدَكَ ونحو أَىَّ الرَّجُلَيْنِ تَضْرِبْ أَضْرِبْ وأَىَّ رَجُلَيْنِ تضربْ أضربْ وأَىَّ الرجالِ تضربْ أضربْ وأَىَّ رِجالٍ تضربْ أضربْ وأَىُّ الرجلَيْنِ عندك وأَىُّ الرجالِ عندك وأَىُّ رجلٍ وأَىُّ رجلَيْنِ وأَىُّ رِجالٍ ،

* وأَلْزَموا اضافةً لَدُنْ فَجَرّ * ونَصْبُ غُدْوَةٍ بها عَنْهُمْ نَدَرْ *

* ومَعَ مَعْ فيها قليلٌ ونُقِلْ * فَتْحٌ وكَسْرٌ لسُكونٍ يَتَّصِلْ *

من الأسماء الملازِمة للإضافة لَدُنْ ومَعَ فأمّا لَدُنْ فلابتداء الغاية فى زمانٍ او مكانٍ وهى مبنيّةٌ عند اكثرِ العرب لشَبَهِها بالحرف فى لُزومِ استعمالٍ واحدٍ وهو الظرفيّةُ وابتداءُ الغايةِ وعدمُ جوازِ الإخبار بها ولا تَخْرُجُ عن الظرفيّة إلّا بجرّها بمِنْ وهو الكثيرُ فيها ولذلك لم تَرِدْ فى القرءان إلّا بمِنْ كقوله تعالى وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا وقوله تعالى لِيُنْذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِنْ لَدُنْهُ وقيسٌ تُعْرِبها ومنه قراءة أبى بَكْرٍ عن عاصمٍ لِيُنْذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِنْ لَدْنِهِ لكنّه أَسْكَنَ الدالَ وأَشَمَّها الضمَّ قال المصنّف ويُحْتَمل أن يكون منه قولُه

* تَنْتَهِضُ الرِعْدَةُ فى ظُهَيْرى * مِنْ لَدُنِ الظُّهْرِ الى العُصَيْرى *

ويُجَرّ ما وَلِىَ لَدُنْ بالاضافة إلّا غُدْوَةً فانّهم نصبوها بعدَ لَدُنْ كقوله

* وما زالَ مُهْرِى مَزْجَرَ الكَلْبِ منْهُمُ * لَدُنْ غُدْوَةً حتّى دَنَتْ لِغُروبِ *

وهى منصوبةٌ على التمييز وهو اختيارُ المصنّف ولهذا قال ونصب غدوة بها عنهم ندر وقيل هى خبرٌ لكان المحذوفة والتقديرُ لَدُنْ كانت الساعةُ غُدْوةً ويجوز فى غُدْوة الجَرُّ وهو القياس ونصبُها نادرٌ فى القياس فلو عَطَفْتَ على غُدْوة المنصوبة بعدَ لَدُنْ جاز النصبُ عطفًا على اللفظ والجَرُّ مُراعاةً للأصل فتقول لَدُنْ غُدْوةً وعَشِيّةً وعَشِيّةٍ معًا ذكر ذلك الأخفش وحَكَى

* كلا أخي وخليلي واجدي عَضُدًا * في النائبات وإلمامِ المُلِمّاتِ *

٤٠٥ * ولا تُضِفْ لمفردٍ مُعَرَّفِ * أَيًّا وإنْ كَرَّرْتَها فأَضِفِ *

* او تَنْوِ الأَجْزا وأَخْصُصَنْ بالمَعْرِفَهْ * موصولةً أيًّا وبالعَكْسِ الصِفَهْ *

* وإن تَكُنْ شَرْطًا أَوِ ٱسْتِفْهامًا * فمُطْلَقًا كَمِّلْ بها الكلاما *

من الأسماء الملازمة للإضافة معنًى أيٌّ ولا تُضاف الى مُفْرَدٍ مَعْرِفةٍ إلّا اذا تَكَرَّرَتْ ومنه قوله

* ألا تَسْألُونَ الناسَ أيّي وأيُّكُمْ * غداةَ ٱلتَقَيْنا كانَ خيرًا وأكْرَما *

او قُصِدَت الأَجْزاء كقولك أيُّ زيدٍ أَحْسَنُ اى أيُّ أجزاء زيدٍ أحسنُ ولذلك يُجابُ بالأجزاء فيُقال عينُه او أنفُه وهذا إنّما يكون فيها اذا قَصَدْتَ بها الاستفهامَ وأيٌّ تكون استفهاميّةً وشرطيّةً وصفةً وموصولةً فأمّا الموصولةُ فذكر المصنّف أنّها لا تضاف إلّا الى معرفةٍ فتقول يُعْجِبُني أيُّهُمْ قائمٌ وذكر غيرُهُ أنّها تضاف أيضا الى نكرةٍ ولكنّه قليلٌ نحوَ يُعْجِبُني أيُّ رَجُلَيْنِ قاما وأمّا الصفةُ فالمرادُ بها ما كان صفةً لنكرةٍ او حالًا من معرفةٍ فلا تضاف إلّا الى نكرةٍ نحوَ مررتُ برَجُلٍ أيِّ رجُلٍ ومَررتُ بزيدٍ أيَّ فَتًى ومنه قوله

* فأَوْمَأْتُ إيماءً خَفِيًّا لِحَبْتَرٍ * فللّهِ عَيْنا حَبْتَرٍ أيَّما فتَى *

وأمّا الشرطيّةُ والاستفهاميّةُ فتضافان الى المعرفة والى النكرة مُطْلَقًا اى سواءٌ كانا مثنَّيَيْنِ او مجموعَيْنِ او مفرَدَيْنِ إلّا المفردَ المعرفةَ فإنّهما لا تضافان اليه إلّا الاستفهاميّةُ فإنّها تضاف اليه فيما تَقَدَّمَ ذكرُه وٱعْلَمْ أَنَّ أيًّا إن كانت صفةً او حالًا فهيَ مُلازِمةٌ للإضافة لفظًا ومعنًى نحوَ مَررتُ برَجُلٍ أيِّ رَجُلٍ وبزيدٍ أيَّ فَتًى وإن كانت استفهاميّةً او شرطيّةً او موصولةً فهي ملازمةٌ للإضافة معنًى لا لفظًا نحوَ أيُّ رَجُلٍ عِنْدَكَ وأيٌّ عِنْدَكَ وأيَّ رَجُلٍ تَضْرِبْ أَضْرِبْ وأيًّا تَضْرِبْ

الاعرابُ ولا يجوز البناء إلّا فيما أُضيفَ الى جملة فعليّة صُدّرتْ بماضٍ هذا حُكْمُ ما يُضاف الى الجملة جَوازًا وأمّا ما يُضاف اليها وُجوبًا فلازمٌ للبناء لشَبَهه بالحرف فى الافتقار الى الجملة كحَيْثُ وإذْ وإذا ،

* وأَلْزَموا إذا اضافةً الى * جُمَلِ الأفْعالِ كَهُنْ إذا اعْتَلَى *

اشار فى هذا البيت الى ما تَقدّمَ ذكرُه من أنّ إذا تَلْزَم الاضافةَ الى الجملة الفعليّة ولا تُضاف الى الجملةِ الاسميّة خِلافًا للأخفش والكوفيّين فلا تقول أَجيئُك إذا زيدٌ قائمٌ وأمّا أَجيئُك اذا زيدٌ قامَ فزيدٌ مرفوعٌ بفعلٍ محذوفٍ وليس مرفوعا على الابتداء هذا مذهبُ سيبويه وخالفَه الأخفش فجَوّزَ كونَه مبتدأً خبرُه الفعلُ الّذي بعده وزَعَمَ السيرافى أنّه لا خلافَ بينَ سيبويه والأخفش فى جوازِ وُقوعِ المبتدإ بعدَ إذا وانّما الخلافُ بينهما فى خبره فسيبويه يُوجِب أن يكون فعلا والأخفش يجوّز أن يكون اسما فيجوز فى أَجيئُك إذا زيدٌ قامَ جعلُ زيد مبتدأً عند سيبويه والأخفش ويجوز أجيئُك اذا زيدٌ قائمٌ عند الأخفش فقط ،

* لِمُفْهِمِ اثْنَيْنِ مُعَرَّفٍ بِلا * تَفرُّقٍ أُضيفَ كِلْتَا وكِلا *

من الأسماء اللازمة للاضافة لفظًا ومعنًى كِلْتَا وكِلَا ولا يُضافان إلّا الى مَعْرِفةٍ مثنًّى لفظًا نحوَ جاءنى كِلَا الرَجُلَيْن وكِلْتَا المرأتَيْن او معنًى دونَ لفظٍ نحوَ جاءنى كِلاهما وكِلْتَاهما ومنه قوله

* إنّ للخَيْرِ وللشّرِّ مَدًى * وكِلَا ذلكَ وَجْهٌ وقَبَلْ *

وهذا هو المرادُ بقوله لمفهم اثنين معرّف واحْتَرز بقوله بلا تفرّق من معرَّفٍ أَفْهَمَ الاثنين بتفرّقٍ فانّه لا يُضاف اليه كِلَا وكِلْتَا فلا تقول كِلَا زيدٍ وعمرٍو وقد جاء شاذًّا كقوله

عمرٍو وزمانَ قَدِمَ بكرٌ ويومَ خَرَجَ خالدٌ وكذلك تقول جئتُك حينَ زيدٌ قائمٌ وكذلك الباقى وانّما قال المصنّف أضف جوازا ليُعْلَم أنّ هذا النوعَ أعنى ما كان مِثْلَ اذْ فى المعنى يُضاف الى ما يُضاف اليه اذْ وهو الجملةُ جَوازًا لا وُجوبًا فان كان الظرفُ غيرَ ماضٍ او محدودًا لم يُجْرَ مُجْرَى اذْ بل يعامَل غيرُ الماضى وهو المستقبلُ معامَلةَ اذَا فلا يضاف الى الجملة الاسميّة بل الى الفعليّة فتقول أجيئُكَ حين يَجىء زيدٌ ولا يضاف المحدودُ الى جملة وذلك نحو شهرٍ وحَوْلٍ بل لا يضاف الّا الى مُفْرَدٍ نحوَ شَهْرَ كذا وحَوْلَ كذا ،

* وَٱبْنِ أَوَ ٱعْرِبْ ما كاِذْ قد أُجْرِيا * وَٱخْتَرْ بِنَا مَتْلُوِّ فِعْلٍ بُنِيا *

* وقَبْلَ فِعْلٍ مُعْرَبٍ أو مُبْتَدا * أَعْرِبْ وَمَنْ بَنَى فلَنْ يُفَنَّدا *

تقدّمَ أنّ الأسماء المُضافةَ الى الجملة على قسْمَيْن احدُهما ما يُضاف الى الجملة لُزومًا والثانى ما يُضاف اليها جَوازًا وأشار فى هذين البيتين الى أنّ ما يضاف الى الجملة جوازا يجوز فيه الاعرابُ والبِناء سواء أُضيفَ الى جملةٍ فعليّةٍ صُدِّرتْ بماضٍ او جملةٍ فعليّةٍ صُدِّرتْ بمضارعٍ او جملةٍ اسميّةٍ نحوَ هذا يومَ جاء زيدٌ ويومَ يَقْدَمُ بكرٌ ويومَ عمرٌو قائمٌ وهذا مذهبُ الكوفيّين وتَبِعَهم الفارسىُّ والمصنّفُ لكنّ المُخْتارَ فيما أُضيفَ الى جملةٍ فعليّةٍ صُدِّرتْ بماضٍ البِناء وقد رُوِى بالبِناء والاعرابِ قولُه * على حينَ عاتَبْتُ المَشيبَ على الصِبَى * بفتحِ نونِ حين على البناء وكسرِها على الاعراب وما وَقَعَ قبلَ فعلٍ مُعْرَبٍ او قبلَ مبتدا المختارُ فيه الاعرابُ ويجوز البناء وهذا معنَى قوله ومن بنى فلن يفنّدا اى فلن يغلَّط وقد قُرِئَ فى السبعة هٰذَا يَوْمُ يَنْفَعُ ٱلصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ بالرفع على الاعراب وبالفتح على البناء هذا ما ٱختاره المصنّف ومذهبُ البصريّين أنّه لا يجوز فيما أُضيفَ الى جملةٍ فعليّةٍ صُدِّرتْ بمضارعٍ او الى جملةٍ اسميّةٍ الّا

الضمير فقيل لَدَيْه وعَلَيْه وردّ عليه سيبويه بأنّه لو كان الأمر كما ذُكِرَ لم تنقلب ألفه مع الظاهر ياء كما لا تنقلب ألف لَدَى وعَلَى فكما تقول عَلَى زيدٍ ولَدَى زيدٍ كذلك كان ينبغى أن يقال لَبَا زيدٍ لكنّهم لمّا أضافوه الى الظاهر قلبوا الألف ياء فقالوا فَلَبَّى يَدَىْ مِسْوَرٍ فدلّ ذلك على أنّه مثنّى وليس بمقصور كما زعم يونس ٬

* وَأَلْزَموا إِضافةً الى الجُمَلْ * حَيْثُ وإِذْ وإِنْ يُنَوَّنْ يُحْتَمَلْ *

٤٠٠ * إِفرادُ إِذْ وما كإِذْ مَعْنًى كإِذْ * أَضِفْ جَوازًا نحوَ حينَ جا نُبِذْ *

من اللازم للاضافة ما لا يضاف إلّا الى جملة وهو حَيْثُ وإِذْ وإِذا فأمّا حَيْثُ فتضاف الى الجملة الاسميّة نحوَ اجْلِسْ حيثُ زيدٌ جالسٌ والى الجملة الفعليّة نحوَ اجْلِسْ حَيْثُ جَلَسَ زيدٌ او حَيْثُ يَجْلِسُ زيدٌ وشذّ اضافتها الى مُفْرَدٍ كقوله

* أَما تَرَى حيثُ سُهَيْلٍ طالِعا * نَجْمًا يُضِىءُ كالشِهابِ لامِعا *

وأمّا إِذْ فتضاف ايضا الى الجملة الاسميّة نحوَ جِئْتُكَ إِذْ زيدٌ قائمٌ والى الجملة الفعليّة نحوَ جِئْتُكَ إِذْ قامَ زيدٌ ويجوز حذف الجملة المُضافِ اليها ويُؤْتَى بالتنوين عِوَضًا عنها كقوله تعالى وَأَنْتُمْ حِينَئِذٍ تَنْظُرُونَ وهذا معنى قوله وإِن يُنوّن يحتمل إفراد إِذ اى وإِن نُوِّن إِذْ يُحْتمل إفرادُها اى عَدَمُ إضافتها لفظًا لوقوع التنوين عِوَضًا عن الجملةِ المضافِ اليها وأمّا إذا فلا تضاف إلّا الى جملة فعليّة نحوَ آتيك إذا قامَ زيدٌ ولا يجوز اضافتها الى جملة اسميّة فلا تقول آتيك إذا زيدٌ قائمٌ خِلافًا لقوم وسَيَذْكُرها المصنّف وأشار بقوله وما كإِذْ معنى كإِذْ الى أنّ ما كان مثلَ إِذْ فى كونه ظرفًا ماضيًا غيرَ محدود يجوز إضافتُه الى ما تضاف اليه إِذْ من الجملة وهو الجملةُ الاسميّةُ والفعليّةُ وذلك نحو حِينٍ ووَقْتٍ وزَمانٍ ويومٍ فتقول جِئْتُكَ حينَ جاء زيدٌ ووَقْتَ جاء

مُفْرَدًا اى بلا إضافة وهو المرادُ بقوله وبعض ذا اى وبعضُ ما لَزِمَ الاضافةَ معنًى قد يُسْتعمل مفردًا لفظًا وسيأْتى كُلٌّ من القِسْمَيْن ،

* وبعضُ ما يُضاف حَتْمًا آمْتَنَعْ * إيلاؤُهُ آسْمًا ظاهِرًا حَيْثُ وَقَعْ *

* كَوَحْدَ لَبَّىْ ودَوالَىْ سَعْدَىْ * وشَذَّ إيلاءُ يَدَىْ لِلَبَّىْ *

من اللازم للاضافة لفظًا ما لا يُضاف إلّا الى المُضْمَرِ وهو المرادُ هنا نحو وَحْدَكَ اى منفردًا ولَبَّيْكَ اى إقامةً على إجابتك بعدَ إقامة ودَوالَيْكَ اى إدالةً بعدَ إدالة وسَعْدَيْكَ اى إسْعادًا بعدَ إسْعادٍ وشَذَّ إضافةُ لَبَّىْ الى ضميرِ الغَيْبة ومنه قولُه

* إنّك لو دَعَوْتَنى ودُونى * زَوْراءُ ذاتُ مُتْرَعٍ بَيُونِ * لَقُلْتُ لَبَّيْهِ لمن يَدْعُونى *

وشَذَّ إضافةُ لَبَّىْ الى الظاهر أَنْشَدَ سيبَوَيْه

* دَعَوْتُ لِما نابَنى مِسْوَرًا * فَلَبَّى فَلَبَّىْ يَدَىْ مِسْوَرِ *

كذا ذكر المصنّف ويُفْهَم من كلامِ سيبويه أنّ ذلك غيرُ شاذّ لا فى لَبَّىْ ولا سَعْدَىْ ومذهبُ سيبويه أنّ لَبَّيْكَ وما ذُكِرَ بعده مثنًّى وأنّه منصوبٌ على المصدريّة بفعلٍ محذوف وأنّ تثنيتَه المقصودُ بها التكثيرُ فهو على هذا مُلْحَقٌ بالمثنّى كقوله تعالى ثُمَّ آرْجِعِ آلْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ اى كَرّاتٍ فكَرَّتَيْنِ ليس المرادُ به مَرّتَيْن فَقَطْ لقوله تعالى يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ آلْبَصَرُ خاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ اى مزدجِرًا وهو كَليلٌ ولا ينقلب البصرُ مزدجرا كليلا من كرّتين فقط فتعيّنَ أن يكون المرادُ بكَرَّتَيْنِ التكثيرَ لا الكرّتَيْن فقط وكذلك لَبَّيْكَ معناه إقامةً بعدَ إقامة كما تقدّمَ فليس المرادُ الاثنين فقط وكذا باقى أخواته على ما تقدّمَ فى تفسيرها ومذهبُ يُونُس أنّه ليس بمثنًّى وأنّ أصله لَبَّى وأنّه مقصورٌ قُلبتْ أَلفه ياءً مع الضمير كما قُلبتْ أَلف لَدَى وعَلَى مع

التذكيرَ باضافتها الى الله تعالى فانِ لم يَصْلُح المضافُ للحذف والاستغناء بالمضاف اليه عنه لم يَجُز التأنيثُ فلا تقول خَرَجَتْ غُلامُ هِنْدٍ اذ لا يقال خَرَجَتْ هِنْدٌ ويُفْهَمَ منه خروجُ الغلام ،

٣٩٥ * ولا يُضافُ آسْمٌ لِما به آتَّحَدْ * مَعْنًى وأَوِّلْ مُوهِمًا إذا وَرَدْ *

المضافُ يَتخصّص بالمضاف اليه او يَتعرّف به فلا بُدّ من كونه غيرَه اذ لا يَتخصّص الشيء او يَتعرّف بنفسه ولا يضاف اسمٌ لما به آتّحد فى المعنى كالمترادفَيْن وكالموصوف وصِفته فلا يقال قَمْحُ بُرٍّ ولا رَجُلُ قائمٍ وما وَرَدَ مُوهِمًا لذلك مؤوَّلٌ كقولهم سَعِيدُ كُرْزٍ فظاهرُ هذا أنّه من اضافة الشيء الى نفسه لانّ المراد بسعيدٍ وكرزٍ فيه واحدٌ فيؤوَّل الأوّلُ بالمُسمّى والثانى بالاسم فكأنّه قال جاءنى مسمّى كُرْزٍ اى مسمّى هذا الاسمِ وعلى ذلك يؤوّل ما أَشْبَهَ هذا من اضافة المترادفَيْن كيومِ الخميس وأمّا ما ظاهرُه إضافةُ الموصوف الى صفته فمؤوَّلٌ على حذفِ مضافٍ اليه موصوفٍ بتلك الصفة كقولهم حَبّةُ الحَمْقاء وصَلاةُ الأُولَى والأصلُ حبّةُ البَقْلة الحَمْقاء وصَلاةُ الساعةِ الأُولَى فالحمقاء صفةٌ للبقلة لا للحبّة والأولى صفةٌ للساعة لا للصلاة ثمّ حُذف المضافُ اليه وهو البقلةُ والساعةُ وأُقيمتْ صفتُه مُقامَه فصارَ حَبّةَ الحَمْقاء وصَلاةَ الأُولَى فلم يُضَف الموصوفُ الى صفته بل الى صفةِ غيْرِه ،

* وبَعْضُ الأسماء يُضافُ أبَدا * وبعضُ ذا قد يأتِ لفظًا مُفْرَدا *

من الأسماء ما يَلْزَم الاضافةَ وهو قِسْمانِ احدُهما ما يَلْزَم الاضافةَ لفظًا ومعنًى فلا يُسْتَعمل مُفْرَدًا اى بلا اضافة وهو المرادُ بشَطْرِ البيت وذلك نحوُ عِنْدَ ولَدَى وسِوَى وقُصَارَى الشيء وحُمَادَاهُ بمعنَى غايته والثانى ما لَزِمَ الاضافةَ معنًى دونَ لفظ نحوُ كُلّ وبَعْض وأيّ فيجوز أن يُسْتَعمل

جاز هذا اذا كان المضاف غيرَ مثنًّى ولا مجموعٍ جَمْعَ سَلامةٍ لمذكَّرٍ ويَدْخُلُ في هذا المُفْرَدُ كما مَثَّلَ وجمعُ التكسيرِ نحوُ الضوارِبِ الرَّجُلِ للمؤنَّث او الضُّرَّابِ الرَّجُلِ للمذكَّرِ وجمعُ السلامةِ للمؤنَّث نحوُ الضاربات الرَّجُلِ او غلامِ الرَّجُلِ فإن كان المضاف مثنًّى او مجموعًا جَمْعَ سلامةٍ لمذكَّرٍ كَفَى وُجودُها في المضاف ولم يُشْتَرط وُجودُها في المضاف اليه وهو المرادُ بقوله

* وكَوْنُها في الوَصْفِ كافٍ إنْ وَقَعْ * مُثَنًّى أوْ جَمْعًا سَبِيلَهُ اتَّبَعْ *

أي وُجودُ الألفِ واللامِ في الوصفِ المضافِ اذا كان مثنًّى او جَمْعًا اتّبع سبيلَ المثنَّى اى على حدِّ المثنّى وهو جمعُ المذكَّر السالمُ مُغْنٍ عن وُجودها في المضاف اليه فتقول هذانِ الضارِبَا زيدٍ وهؤلاء الضارِبُوا زيدٍ وتَحْذِفُ النونَ للاضافة ،

* ورُبَّما أكْسَبَ ثانٍ أوَّلا * تأنيثًا انْ كان لِحَذْفٍ مُوهَلا *

قد يَكْتسب المضافُ المذكَّرُ من المؤنَّثِ المضافِ اليه التأنيثَ بشرطِ أن يكونَ المضافُ صالحًا للحذفِ واقامةِ المضاف اليه مُقامَه ويُفْهَمَ منه ذلك المعنى نحو قُطِعَتْ بَعْضُ أصابِعِه فصَحَّ تأنيثُ بَعْض لاضافته الى أصابع وهو مؤنَّثٌ لصحّةِ الاستغناء بأصابع عنه فتقول قُطِعَتْ أصابِعُه ومنه قولُه

* مَشَيْنَ كما اهْتَزَّتْ رِماحٌ تَسَفَّهَتْ * أعالِيَها مَرُّ الرِياحِ النَواسِمِ *

فأنّث المَرُّ لاضافته الى الرِياح وجازَ ذلك لصحّةِ الاستغناء عن المَرّ بالرياح نحو تَسَفَّهَت الرياحُ ورُبّما كان المضافُ مؤنّثًا فاكْتَسب التذكيرَ من المذكَّرِ المضافِ اليه بالشرط الذى تقدّم كقوله تعالى إنَّ رَحْمَةَ ٱللّٰهِ قَرِيبٌ مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ فالرحمةُ مؤنّثةٌ واكتسبت

تجيئُ من ضَرْبِ زيدٍ واسمِ الفاعل بمعنى الماضى نحو هذا ضاربُ زيدٍ أمْسِ وأشار بقوله فعن تنكيره لا يعدل الى أنّ هذا القِسْمَ من الاضافة أعنى غيرَ المَحْضة لا يُفيد تخصيصا ولا تعريفا ولذلك تَدْخُل رُبَّ عليه وإن كان مضافا لمَعْرفة نحوَ رُبَّ راجينا وتُوصَف به النَكِرةُ نحوَ قوله تعالى هَدْيًا بَالِغَ ٱلْكَعْبَةِ وإنّما يُفيد التخفيف وفائدتُه تَرْجِع الى اللفظ فلذلك سُمّيت الاضافةُ فيه لفظيّةً وأمّا القسمُ الأوّل فيُفيد تخصيصا وتعريفا كما تقدّمَ فلذلك سُمّيت الاضافةُ فيه مَعْنَويّةً وسُمّيت مَحْضةً ايضا لانها خالصةٌ من نِيّةِ الانفصال بخلاف غيرِ المَحْضة فانّها على تقدير الانفصال تقول هذا ضاربُ زيدٍ الآنَ على تقديرِ هذا ضاربٌ زيدًا ومعناهما متّحِدٌ وإنّما أُضيفَ طَلَبًا للتخفيف ،

* ووَصْلُ أَلْ بذا المُضافِ مُغْتَفَرْ * إنْ وُصِلَتْ بالثانِ كالجَعْدِ الشَعَرْ *

* او بالّذى له أُضيفَ الثانى * كزَيْدٍ الضاربِ رأسِ الجانى *

لا يجوز دخولُ الألِفِ واللامِ على المضاف الّذى إضافتُه مَحْضةٌ فلا تقول هذا الغلامُ رَجُلٍ لانّ الإضافةَ معاقِبةٌ للألِفِ واللامِ فلا يُجْمَع بينَهما وأمّا ما كانت إضافتُه غيرَ مَحْضة وهو المرادُ بقوله بذا المضاف اى بهذا المضافِ الّذى تقدّمَ الكلامُ عليه قبلَ هذا البيتِ فكان القياسُ ايضا يَقْتضى أن لا تَدْخُل الألفُ واللامُ على المضاف لِما تقدّمَ من أنّهما متعاقِبان لٰكنْ لمّا كانت الاضافةُ فيه على نِيّةِ الانفصال آغْتُفِر ذلك بشرطِ أن تَدْخُل الألفُ واللامُ على المضاف اليه كالجَعْدِ الشَعْرِ والضاربِ الرَجُلِ او على ما أُضيفَ اليه المضافُ اليه كزيدٍ الضاربِ رأسِ الجانى فإن لم تَدْخُل الألفُ واللامُ على المضاف اليه ولا على ما أُضيفَ اليه المضافُ اليه آمْتَنعت المَسْئلةُ فلا تقول هذا الضاربُ رَجُلٍ ولا هذا الضاربُ زيدٍ ولا هذا الضاربُ رأسِ

تقديره والّا فالاضافة بمعنى اللام فيتعيّن تقدير مِنْ إن كان المضاف اليه جنسَ المضاف نحوَ هذا ثوبُ خزٍّ وخاتمُ حديدٍ التقدير هذا ثوبٌ من خزٍّ وخاتمٌ من حديدٍ ويتعيّن تقديرُ في إن كان المضاف اليه ظرفًا واقعًا فيه المضاف نحوَ أعجبني ضربُ اليومِ زيدًا اى ضربُ زيدٍ في اليوم ومنه قوله تعالى لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ وقوله تعالى بَلْ مَكْرُ ٱللَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ فان لم يتعيّن تقديرُ مِنْ او في فالاضافة بمعنى اللامِ نحوَ هذا غلامُ زيدٍ وهذه يدُ عمرٍو اى غلامٌ لزيدٍ ويدٌ لعمرٍو وأشار بقوله واخصص أوّلا الى آخره الى أنّ الاضافة على قسمَيْن محضةٌ وغيرُ محضة فغيرُ المحضة هي اضافةُ الوصفِ المشابهِ للفعلِ المضارعِ الى معموله كما سنذكره وهذه لا تُفيد الاسمَ الأوّلَ تخصيصا ولا تعريفا على ما سنبيّن والمحضةُ ما ليست كذلك وتُفيد الاسمَ الأوّلَ تخصيصا إن كان المضاف اليه نكرةً نحوَ هذا غلامُ امرأةٍ وتعريفا إن كان المضافُ اليه معرفةً نحوَ هذا غلامُ زيدٍ ،

* وإنْ يُشابِهِ المُضافُ يَفْعَلُ	وَصْفًا فعَنْ تنكيرِهِ لا يُعْدَلُ *
* كرُبَّ راجينا عَظِيمِ الأَمَلِ	مُرَوَّعِ القَلْبِ قَليلِ الحِيَلِ *
٣٩. * وذي الاضافةُ آسْمُها لَفْظِيَّةْ	وتِلْكَ مَحْضَةٌ ومَعْنَوِيَّةْ *

هذا هو القِسْمُ الثاني من قسمَي الاضافة وهو غيرُ المحضة وضَبَطَها المصنّف بما اذا كان المضافُ وصفًا يُشبِه يَفْعَلُ اى الفعلَ المضارعَ وهو كلُّ اسم فاعلٍ او مفعولٍ بمعنَى الحالِ او الاستقبالِ او صفةٍ مشبّهةٍ فمثالُ اسمِ الفاعل هذا ضاربُ زيدٍ الآنَ او غدًا وهذا راجينا ومثالُ اسم المفعول هذا مضروبُ الأبِ وهذا مروَّعُ القلبِ ومثالُ الصفةِ المشبّهة هذا حَسَنُ الوَجْهِ وقليلُ الحِيَلِ وعظيمُ الأَمَلِ فان كان المضافُ غيرَ وصف او وصفًا غيرَ عامل فالاضافة محضةٌ كالمصدرِ نحو

أَصْبَحْتَ قال خيرٍ والحمدُ لله التقديرُ على خيرٍ وقولِ الشاعر

* اذا قيل أَىُّ الناسِ شرٌّ قبيلةً * أَشارتْ كُلَيْبٍ بالأَكُفِّ الأَصابعُ *

اى أشارت الى كليب وقوله

* وكريمةٍ من آلِ قَيْسٍ أَلِفْتُه * حتّى تَبَذَّخَ فَارْتَقى الأَعْلامِ *

اى فارتقى الى الأعلام والمطّردُ كقولك بِكَمْ درهمٍ اشتريتَ هذا فدرهمٍ مجرورٌ بمِنْ محذوفةً عند سيبويه والخليلِ وبالاضافة عند الزجّاج فعلى مذهب سيبويه والخليل يكون قد حُذف الجارُّ وأُبْقى عملُه وهذا مطّرِد عندهما فى مميّزِ كَم الاستفهاميّة اذا دخل عليها حرفُ الجرّ ،

الاضافة

٣٨٥ * نونًا تَلِى الإِعْرابَ او تَنْوِينا * مِمَّا تُضِيفُ آحْذِفْ كطُورِ سِينا *

* والثانِىَ آجْرُرْ وآنْوِ مِنْ أَوْ فِى اذا * لم يَصْلُحِ آلّا ذاكَ واللامَ خُذا *

* لِما سِوَى ذَيْنِكَ وآخْصُصْ أَوَّلا * او أَعْطِهِ التعريفَ بالّذِى تَلا *

اذا أُرِيدَ إضافةُ اسمٍ الى آخَرَ حُذف ما فى المضاف من نونٍ تَلِى الإعرابَ وهى نونُ التثنية او الجمعِ او تنوينٍ وكذا ما أُلحِق بهما وجُرَّ المضافُ اليه فتقول هذانِ غُلامَا زيدٍ وهؤلاء بَنُوهُ وهذا صاحِبُهُ وآختُلف فى الجارّ للمضاف اليه فقيل هو مجرورٌ بحرفٍ مقدَّرٍ وهو اللامُ او مِنْ او فِى وقيل هو مجرورٌ بالمضاف ثمّ الاضافةُ تكون على معنى اللام عند جميع النحويّين وزعم بعضُهم أنّها تكون ايضا بمعنى مِنْ او فِى وهو اختيارُ المصنّف واليه اشار بقوله وآنوِ مِن الى آخِره وضابطُ ذلك أنّه اذا لم يَصْلُحِ آلّا تقديرُ مِنْ او فِى فالاضافةُ بمعنى ما تعيّن

* فإنَّ الحُمْرَ من شَرِّ المَطايا * كَمَا الحَبَطاتُ شَرُّ بنى تميمِ *

وقوله

* رُبَّما الجامِلُ المُؤَبَّلُ فيهم * وعَناجيجُ بينَهُنَّ المِهارُ *

وقد تُزاد بعدَهما فلا تَكُفّهما عن العمل وهو قليلٌ كقوله

* ماوِىَّ يا رُبَّتَما غارةٍ * شَعْواءَ كاللَّذْعةِ بالمِيسَمِ *

وقوله

* ونَنْصُرُ مولانا ونَعْلَمُ أنّه * كَمَا الناسِ مجرومٌ عليه وجارِمُ *

---

* وحُذِفَتْ رُبَّ فجَرَّتْ بعدَ بَلْ * والفا وبعدَ الواوِ شاعَ ذا العَمَلْ *

لا يجوز حذفُ حرفِ الجرّ وابقاء عمله الّا فى رُبَّ بعد الواو فيما سنذكره وقد وَرَدَ حذفُها بعدَ الفاء وبَلْ قليلا فمثالُه بعدَ الواو قوله * وقاتِمِ الأَعْماقِ خاوِى المُخْتَرَقْنْ * ومثالُه بعدَ الفاء

* فمِثْلِكِ حُبْلَى قد طَرَقْتُ ومُرْضِعٍ * فأَلْهَيْتُها عن ذى تَمائِمَ مُحْوِلِ *

ومثالُه بعد بَلْ قولُه

* بَلْ بَلَدٍ مِلْءُ الفِجاجِ قَتَمُهْ * لا يُشْتَرى كَتّانُهُ وجَهْرَمُهْ *

والشائعُ من ذلك حذفُها بعد الواو وقد شذّ الجرُّ برُبَّ محذوفةً من غيرِ أن يتقدّمها شئ كقوله

* رَسْمِ دارٍ وقفتُ فى طَلَلِهْ * كِدْتُ أَقْضى الحياةَ من جَلَلِهْ *

---

* وقد يُجَرُّ بسوَى رُبَّ لَدَى * حذفٍ وبعضُه يُرَى مُطَّرِدا *

الجرُّ بغيرِ رُبَّ محذوفا على قسمَيْن مطّرِدٌ وغيرُ مطّرِدٍ فغيرُ المطّرِدِ كقولِ رُؤْبَةَ لمن قال له كيف

بمعنى جانبٍ ومنه قوله

* غَدَتْ مِنْ عَلَيْهِ بعدَ ما تمَّ ظِمْؤُها * تَصِلُّ وعن قَيْضٍ بِزِيزاء مَجْهَلِ *

اى غدت من فوقه وقوله

* ولقد أَرانى للرِماحِ دَريئةً * مِنْ عَنْ يَمينى تارةً وأَمامى *

اى مِنْ جانبِ يمينى

* ومُذْ ومُنْذُ ٱسْمانِ حيثُ رَفَعا * او أُولِيا الفِعْلَ كَجِئتُ مُذْ دَعا *

٣٨٠ * وإن يَجُرّا فى مُضِيٍّ فكَمِنْ * هُما وفى الحُضورِ مَعْنَى فِى ٱسْتَبِنْ *

تُسْتعمل مُذْ ومُنْذُ اسمَيْن اذا وقع بعدهما الاسمُ مرفوعًا او وقع بعدهما فعلٌ فمثالُ الأوّل مَا رأيتُه مُذْ يومُ الجمعة او مُذْ شَهْرُنا فمُذ اسمٌ مبتدأٌ خبرُه ما بعدَه وكذلك مُنْذُ وجوّز بعضهم أن يكونا خبرَيْن لما بعدَهما ومثالُ الثانى جئتُ مُذْ دَعا فمُذ اسمٌ منصوبُ المحلّ على الظرفيّة والعاملُ فيه جئتُ وإن وقع ما بعدَهما مجرورًا فهُما حرفَا جرٍّ بمعنى مِنْ إن كان المجرورُ ماضيًا نحوَ مَا رأيتُه مُذْ يومِ الجمعة اى من يومِ الجمعة وبمعنَى فِى إن كان حاضرًا نحوَ مَا رأيتُه مُذْ يومِنا اى فى يومنا ؛

* وبعدَ مِنْ وعَنْ وباءٍ زِيدَ مَا * فلم يَعُقْ عن عَمَلٍ قد عُلِمَا *

اى تُزاد مَا بعد مِنْ وعَنْ والباء فلا تَكُفّها عن العمل كقوله تعالى مِمَّا خَطَايَاهُمْ أُغْرِقُوا وقوله تعالى عَمَّا قَلِيلٍ لَيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ وقوله تعالى فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ ٱللّٰهِ لِنْتَ لَهُمْ ؛

* وزِيدَ بعدَ رُبَّ والكافِ فكَفّ * وقد تَلِيهِما وجَرٌّ لَمْ يُكَفّ *

تُزاد مَا بعدَ الكافِ ورُبَّ فتَكُفّهما عن العمل كقوله

عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا اى فى حين غفلة وتُسْتعمل عَنْ للمجاوزة كثيرا نحوَ رَميتُ عَنِ القَوْسِ وبمعنَى بَعْدَ نحوَ قوله تعالى لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ اى بعد طبق وبمعنَى عَلَى نحوَ قوله

* لاهِ ٱبْنِ عَمِّكَ لا أُفْضِلْتَ فى حَسَبٍ * عَنِّى ولا أَنْتَ دَيَّانِى فتَخْزُونى *

اى لا أُفْضلتَ فى حسب عَلَىَّ كما ٱسْتُعْمِلَتْ عَلَى بمعنَى عَنْ فى قوله

* اذا رَضِيَتْ عَلَىَّ بنو قُشَيْرٍ * لَعَمْرُ اللّهِ أَعْجَبَنِى رِضَاهَا *

اى اذا رضيت عنّى ،

---

* شَبِّهْ بكافٍ وبها التعليلُ قَدْ * يُعْنَى وزائدًا لتوكيدٍ وَرَدْ *

تأتى الكاف للتشبيه كثيرا كقولك زيدٌ كَالأَسَدِ وقد تأتى للتعليل كقوله تعالى وَٱذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ اى لهدايته ايّاكم وتأتى زائدةً للتوكيد وجُعل منه قوله تعالى لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَىْءٌ اى ليس مثلَه شىءٌ وممّا زيدت فيه قولُ رُؤْبَةَ * لَوَاحِقُ الأَقْرَابِ فيها كالمَقَقْ * اى فيها المقق اى الطولُ وما حكاه الفرّاء أنّه قيل لبعض العرب كيف تَصْنَعون الأَقِطَ فقال كَهَيِّنٍ اى هَيِّنًا ،

---

* وٱسْتُعْمِلَ ٱسْمًا وكذا عَنْ وعَلَى * من أَجْلِ ذا عليهما مِنْ دَخَلَا *

ٱسْتعملت الكاف اسمًا قليلا كقوله

* أَتَنْتَهون ولَنْ يَنْهَى ذَوِى شَطَطٍ * كالطَّعْنِ يَذْهَبُ فيه الزَّيْتُ والفُتُلُ *

فالكاف اسمٌ مرفوعٌ على الفاعليّة والعاملُ فيه ينهى والتقديرُ ولن ينهى ذوى شطط مثلُ الطعن واستُعْمِلتْ عَلَى وعَن اسمَيْن عند دخولِ مِنْ عليهما وتكونُ عَلَى بمعنَى فَوْقٍ وعَنْ

* وإنّي لَتَعْرُونِي لِذِكْرَاكِ هِزَّةٌ * كما ٱنْتَفَضَ العُصْفُورُ بَلَّلَهُ القَطْرُ *

وزائدةً قياسًا نحوَ لزيدٍ ضَرَبْتُ ومنه قولُه تعالى إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ وسَماعًا نحوَ ضَرَبْتُ لزيدٍ وأشار بقوله والظرفيّةَ ٱستبن الى آخره الى معنى الباء وفي فذكر أنّهما ٱشتركا في إفادة الظرفيّة والسَبَبيّة فمثالُ الباء للظرفيّة قولُه تعالى وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ وَبِاللَّيْلِ اى وفي الليل ومثالُها للسببيّة قولُه تعالى فَبِظُلْمٍ مِنَ ٱلَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَنْ سَبِيلِ ٱللَّهِ كَثِيرًا ومثالُ في للظرفيّة قولُك زيدٌ في المَسْجِدِ وهو الكثيرُ فيها ومثالُها للسببيّة قولُه صلّى اللّه عليه وسلّم دَخَلَتِ ٱمْرَأَةٌ النارَ في هِرَّةٍ حَبَسَتْها فلا هي أَطْعَمَتْها ولا هي تَرَكَتْها تأْكلُ من خَشاشِ الأرض ،

---

* بالبا ٱسْتَعِنْ وعَدِّ عَوِّضْ أَلْصِقِ * ومِثْلَ مَعْ ومِنْ وعَنْ بها ٱنْطِقِ *

تقدّمَ أنّ الباء تكون للظرفيّة وللسببيّة وذكر هنا أنّها تكون للاستعانة نحوَ كَتبتُ بالقلم وقَطعتُ بالسكّين وللتَعْدِيَة نحوَ ذَهبتُ بزيدٍ ومنه قولُه تعالى ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ وللتعويض نحوَ اشتريتُ الفرَسَ بألفِ درهم ومنه قولُه تعالى أُولَٰئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُا ٱلْحَيَاةَ ٱلدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ وللإلصاقِ نحوَ مررتُ بزيدٍ وبمعنَى مَعَ نحوَ بِعْتُك الثوبَ بطرازه اى مع طرازه وبمعنَى مِنْ كقوله شَرِبْنَ بماءِ البحرِ اى من ماء البحر وبمعنَى عَنْ نحوَ سَأَلَ سائلٌ بعذابٍ واقعٍ اى عن عذاب وتكون الباء ايضا للمصاحَبة نحوَ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ اى مصاحِبًا بحمد ربّك ،

---

٣٧٥ * عَلَى لِلِٱسْتِعْلا ومعنَى في وعَنْ * بِعَنْ تَجاوُزًا عَنَى مَنْ قد فَطَنْ *

---

* وقد تَجِي مَوْضِعَ بَعْدَ وعَلَى * كما عَلَى مَوْضِعَ عَنْ قد جُعِلا *

تُسْتَعمل عَلَى للاستعلاء كثيرا نحوَ زيدٌ عَلَى السَطْحِ وبمعنَى في نحوَ قولِه تعالى وَدَخَلَ ٱلْمَدِينَةَ

يدلّ على انتهاء الغاية بالى وحتّى واللام والأصلُ من هذه الثلاثة إلى فلذلك تجرّ الآخِرَ وغيرَه نحوَ سرتُ البارحةَ الى آخِرِ الليل او الى نِصْفه ولا تجرّ حتّى إلّا ما كان آخِرًا او متّصِلًا بالآخِرِ كقوله تعالى سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ ولا تجرّ غيرَهما فلا تقول سرتُ البارحةَ حتّى نصفِ الليل واستعمالُ اللام للانتهاء قليلٌ ومنه قولُه تعالى كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمًّى وتُستعمل مِنْ والباء بمعنَى بَدَل فمن استعمالِ مِنْ بمعنَى بدل قولُه عزّ وجلّ أَرَضِيتُمْ بِٱلْحَيَاةِ ٱلدُّنْيَا مِنَ ٱلْآخِرَةِ اى بدلَ الآخرة وقولُه تعالى وَلَوْ نَشَآءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي ٱلْأَرْضِ يَخْلُفُونَ اى بدلَكم وقولُ الشاعر

* جاريةٌ لم تأكُلِ المرقّقا * ولم تَذُقْ مِنَ البُقول الفُسْتقا *

اى بدلَ البقول ومن استعمالِ الباء بمعنَى بدلَ ما ورد فى الحديث ما يَسُرُّنى بها حُمْرُ النَعَم اى بدلَها وقولُ الشاعر

* فلَيْتَ لى بِهِمْ قومًا اذا رَكِبوا * شَنّوا الاغارةَ فُرْسانًا ورُكْبانا *

اى بدلَهم ،

---

* واللامُ لِلمِلْكِ وشِبْهِه وفِي * تَعْدِيَةٍ أَيضًا وتعليلٍ قُفِى *

---

* وزِيدَ والظَرْفِيّةَ ٱسْتَبِنْ بِبَا * وفِي وقد يُبَيِّنانِ السَبَبَا *

تقدّمَ أنّ اللام تكون للانتهاء وذكر هنا أنّها تكون للمِلْك نحوَ لِلّٰهِ مَا فِي ٱلسَّمٰوَاتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ والمالُ لِزيدٍ ولشبهِ المِلْك نحوَ الجُلُّ لِلفَرَسِ والبابُ لِلدارِ وللتَعْدِية نحوَ وَهبتُ لِزيدٍ مالًا ومنه قولُه تعالى فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وللتعليل نحوَ جئتُ لِإكرامِك وقولِه

وهذا معنى قوله وما رووا البيتَ والّذى رُوى مِنْ جرِّ رُبَّ المُضْمَرَ نحوُ رُبّهُ فتًى قليلٌ وكذلك جرُّ الكافِ المُضْمَرَ نحوُ كَهَا ،

* بَعِّضْ وبَيِّنْ وٱبْتَدِئْ فى ٱلأَمْكِنَهْ * بِمِنْ وقد تَـأْتى لِـبَدْءِ ٱلأَزْمِـنَهْ *

٣٧٠ * وزِيدَ فى نَفْيٍ وشِبْـهِـهِ فجَـرّْ * نَكِرَةً كَمَـا لِبَاغٍ مِـنْ مَفَـرّْ *

تجىء مِنْ للتبعيض ولبيانِ الجنس ولابتداء الغاية فى غيرِ الزمان كثيرا وفى الزمان قليلا وزائدةً فمثالُها للتبعيض قولُك أَخذتُ مِن الدراهم ومنه قولُه تعالى وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِٱللَّهِ ومثالُها لبيانِ الجنس قولُه تعالى فَٱجْتَنِبُوا ٱلرِّجْسَ مِنَ ٱلأَوْثَانِ ومثالُها لابتداء الغاية فى المكان قولُه تعالى سُبْحَانَ ٱلَّذِى أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلأَقْصَى ومثالُها لابتداء الغاية فى الزمان قولُه تعالى لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ وقولُ الشاعر

* تُخُيِّرْنَ مِنْ أَزْمانِ يومِ حَليمةٍ * الى اليومِ قد جُرِّبْنَ كُلَّ التَّجارِبِ *

ومثالُ الزائدة مَا جاءنى مِنْ أَحَدٍ ولا تُزاد عند جمهورِ البصريّين الّا بشرطَيْنِ أحدُهما أَن يكون المجرورُ بها نكرةً الثانى ان يَسْبِقها نفىٌ او شبهُه والمرادُ بشبهِ النفى النهىُ نحوُ لَا تَضْرِبْ مِنْ أَحَدٍ والاستفهامُ نحوُ هَلْ جاءك مِنْ أَحَدٍ ولا تُزاد فى الايجاب ولا يُؤْتَى بها جارّةً لمعرفة فلا تقول جاءنى مِنْ زيدٍ خِلافًا للأخفش وجَعَلَ منه قولَه تعالى يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وأَجاز الكوفيّون زيادتَها فى الايجاب بشرطِ تنكيرِ مجرورِها ومنه عندهم قد كانَ مِنْ مَطَرٍ اى قد كانَ مَطَرٌ ،

* لِـلِانْتِـهَـا حَـتَّى ولامٌ والَى * ومِـنْ وبـاءٌ يُـفْـهِـمـانِ بَـدَلَا *

مُنْذُهُ ولا مُذْهُ وكذا الباقى ولا تَجُرّ مُنْذُ ومُذْ من الأسماء الظاهرة إلّا أسماء الزمان فان كان الزمانُ حاضرًا كانت بمعنى فى نحوَ ما رأيتُه مُنْذُ يومِنا اى فى يومنا وان كان الزمانُ ماضيًا كانت بمعنى مِنْ نحوَ ما رأيتُه مُذْ يومِ الجمعة اى من يومِ الجمعة وسيذكر المصنّف هذا فى آخرِ الباب وهذا معنى قوله وأخصص بمذ ومنذ وقتا وأمّا حَتّى فسيأتى الكلامُ على مجرورها عند ذكرِ المصنّف له وقد شذّ جرُّها للضمير كقوله

* فلا واللّهِ لا يُلْفِى أُناسٌ * فَتًى حَتّاكَ يابْنَ أبى زِيادِ *

ولا يُقاس على ذلك خِلافًا لبعضهم ولغةُ هُذَيلٍ إبدالُ حائها عينًا وقرأ ابنُ مسعود فتربّصوا به عَتّى حينٍ وأمّا الواوُ فمختصّةٌ بالقَسَم وكذلك التاء ولا يجوز ذكرُ فعل القسم معهما فلا تقول أُقْسِمُ واللّهِ ولا أُقْسِمُ تاللّهِ ولا تَجُرّ التاء إلّا لفظَ اللّه فتقول تاللّهِ لأَفْعَلَنّ وقد سُمع جرُّها لرَبّ مضافا الى الكَعْبة فقالوا تَرَبِّ الكعبة وهذا معنى قوله والتاء للّه ورب وسُمع ايضا تالرّحمنِ وذكر الخفّاف فى شرح الكتاب أنّهم قالوا تَحَياتِكَ وهذا غريبٌ ولا تَجُرّ رُبَّ إلّا نكرةً نحوَ رُبَّ رَجُلٍ عالِمٍ لَقِيتُ وهذا معنى قوله وبرب منكّرا اى وأخْصُصْ برُبَّ النكرةَ وقد شذّ جرُّها ضميرَ الغَيْبة كقوله

* واهٍ رَأَيْتُ وَشِيكًا صَدْعَ أَعْظُمِهِ * وَرُبَّهُ عَطِبًا أَنْقَذْتُ من عَطَبِهْ *

كما شذّ جرُّ الكاف له كقوله

* خَلّى الذِنابات شِمالًا كَثَبا * وأُمَّ أَوْعالٍ كَهَا أَوْ أَقْرَبا *

وقوله

* ولا تَرَى بَعْلًا ولا حَلائلا * كَهُ ولا كَهُنّ إلّا حاظِلا *

فأبو المغوار والاسمُ الكريم مبتدءان وقريبٌ وفضلكم خبران ولعلّ حرفُ جرّ زائدٌ دخل على المبتدإ فهو كالباء فى بحسبك درهمٌ وقد رُوى على لغة هؤلاء فى لامها الأخيرة الكسرُ والفتح ورُوى ايضا حذفُ اللامِ الأولى فتقول عَلّ بفتح اللام وكسرِها وأمّا مَتى فالجرُّ بها لغة هُذَيْل ومن كلامهم أخْرَجَها مَتى كُمِّهِ يريدون مِنْ كمّه ومنه قولُه

* شَرِبْنَ بماء البَحْر ثُمّ ترفّعتْ * مَتى لُجَجٍ خُضْرٍ لهنّ نَئيجُ *

وسيأتى الكلامُ على بقيّة العشرين عند كلامِ المصنّف عليها ولم يَعُدّ المصنّف فى هذا الكتاب لَوْلا من حروفِ الجرّ وذكرها فى غيره ومذهبُ سيبويه أنّها من حروفِ الجرّ لكن لا تَجُرّ إلّا المُضْمَرَ فتقول لَوْلاىَ ولَوْلاكَ ولَوْلاهُ فالياء والكاف والهاء عند سيبويه مجروراتٌ بلَوْ وزَعَمَ الأخفشُ أنّها فى موضعِ رفع بالابتداء ووُضِع ضميرُ الجرّ موضعَ ضميرِ الرفع فلم تَعْمَل لَوْ فيها شيئاً كما لا تَعْمَل فى الظاهرِ نحوَ لو لا زيدٌ لأتَيْتُك وزَعَمَ المبرّدُ أنّ هذا التركيب أعنى لولاك ونحوَه لم يَرِد من لسانِ العرب وهو محجوجٌ بثبوتِ ذلك عنهم كقوله

* أتَطْمعُ فينا مَنْ أراقَ دماءَنا * ولولاكَ لم يَعْرِضْ لأحْسابِنا حَسَنْ *

وقولِ الآخر

* وكَمْ مَوْطِنٍ لولاىَ طِحْتَ كما هَوَى * بأجْرامه من قُنّة النِيقِ مُنْهَوِى *

---

* بالظاهِرِ اخْصُصْ مُنْذُ مُذْ وحَتّى * والكافَ والواوَ ورُبَّ والتّا *

---

* واخْصُصْ بمُذْ ومُنْذُ وَقْتًا وبِرُبّْ * منكَّرًا والتاءَ لِلّهِ ورَبّْ *

---

* وما رَوَوْا من نحوِ رُبّهُ فَتَى * نَزْرٌ كذا كَهَا ونحوُه أتَى *

من الحروفِ الجارّة ما لا يَجُرّ إلّا الظاهرَ وهى هذه السبعةُ المذكورةُ فى البيتِ الأوّل فلا تقول

ووافقهم المصنّف فى غيرِ هذا الكتابِ على ذلك وجعله فى هذا الكتابِ قليلا فإن كان العاملُ غيرَ متصرّف مَنعوا التقديمَ سواءٌ كانَ فعلًا نحوَ ما أَحْسَنَ زيدًا رجُلًا او غيرَه نحوَ عنْدى عِشرون درهمًا وقد يكون العاملُ متصرِّفا ويَمْتنع تقديمُ التمييز عليه عندَ الجميع وذلك نحوُ كَفَى بزيدٍ رَجُلًا فانّه لا يجوز تقديمُ رَجُلًا على كَفَى وإن كان فعلا متصرِّفا لانّه بمعنَى فعلٍ غيرِ متصرّفٍ وهو فعلُ التعجّب فمعنَى قولك كَفَى بزيدٍ رجلًا ما أَكْفاهُ رجلًا ،

حُروفُ الجرّ

* هاكَ حُروفَ الجَرِّ وَهْيَ مِنْ إِلَى * حَتَّى خَلَا حَاشَى عَدَا فِى عَنْ عَلَى *

٣٦٥ * مُذْ مُنْذُ رُبَّ اللامُ كَىْ واوٌ وَتَا * والكافُ والبَا ولَعَلَّ ومَتَى *

هذه الحروفُ العشرون كلّها مختصّةٌ بالأسماء وهى تَعْمَل فيها الجرَّ وتقدّمَ الكلامُ على خَلَا وحَاشَى وعَدَا فى الاستثناء وقَلَّ مَنْ ذكر كَىْ ولَعَلَّ ومَتَى فى حروفِ الجرّ فأمّا كَىْ فتكون حرفَ جرّ فى موضعَيْن،احدُهما اذا دَخلتْ على مَا الاستفهاميّةِ نحوَ كَيْمَهْ اى لِمَهْ فما استفهاميّةٌ مجرورةٌ بكَىْ وحُذفتْ أَلفُها لدخولِ حرفِ الجرّ عليها وجىء بالهاء للسّكْت الثانى قولُك جئتُ كَىْ أُكْرِمَ زيدًا فأُكْرِمَ فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بأَنْ مضمَرةٌ بعدَ كَىْ وأَنْ والفعلُ مُقدَّران بمصدرٍ مجرورٍ بكَىْ والتقديرُ جئتُ كَىْ إِكْرامِ زيدٍ اى لإكرامِ زيدٍ وأمّا لَعَلَّ فالجرُّ بها لغةُ عُقَيْلٍ ومنه قولُه * لَعَلَّ أَبِى المِغْوارِ منكَ قَرِيبُ * وقولُه

* لَعَلَّ اللّهِ فَضَّلَكم عَلَيْنا * بِشَىْءٍ إِنَّ أُمَّكُمُ شَرِيمُ *

ويجب جرُّه بالاضافة وعلامة ما هو فاعلٌ فى المعنى أن يَصْلُح لجعله فاعلاً بعد جعل أَفْعَل التفضيل فعلاً نحوَ أنت أَعْلَى مَنْزِلًا وأَكْثَرُ مالًا فمنزلًا ومالًا يجب نصبهما اذ يصحّ جعلهما فاعلَيْن بعد جعلِ أَفْعَلِ التفضيل فعلاً فتقول أنت عَلَا مَنْزِلُه وكَثُرَ مالُه ومثال ما ليس بفاعل فى المعنى زيدٌ أفضلُ رَجُلٍ وهندٌ أفضلُ امْرأةٍ فيجب جرُّه بالاضافة إلّا اذا أُضيف أَفْعَلُ الى غيره فانّه يُنْصَب حينئذٍ نحوَ أنت أفضلُ الناسِ رَجُلًا ،

* وبَعْدَ كُلِّ ما اقْتَضَى تعجُّبا * مَيِّزْ كأَكْرِمْ بأَبِى بَكْرٍ أَبا *

يقع التمييزُ بعدَ كلِّ ما دَلَّ على تعجُّب نحوَ مَا أَحْسَنَ زيدًا رَجُلًا وأَكْرِمْ بأبى بكرٍ أبًا ولِلّهِ دَرُّه عالمًا وحَسْبُكَ بزيدٍ رَجُلًا وكَفَى به عالمًا ويا جارَتَا ما أنتِ جارةً ،

* واجْرُرْ بمِنْ إنْ شِئْتَ غيرَ ذِى العَدَدْ * والفاعلِ المَعْنَى كطِبْ نَفْسًا تُفَدْ *

يجوز جرُّ التمييز بمِنْ إن لم يكن فاعلا فى المعنى ولا مميِّزا لعَدَد فتقول عِنْدى شِبْرٌ مِنْ أرضٍ وقَفِيزٌ مِنْ بُرٍّ ومَنَوانِ مِنْ عَسَلٍ وتَمْرٍ وغرستُ الأرضَ مِنْ شَجَرٍ ولا تقول طابَ زيدٌ مِن نفسٍ ولا عِنْدى عِشْرونَ مِنْ دِرْهمٍ ،

* وعامِلَ التمييزِ قَدِّمْ مُطْلَقا * والفِعْلُ ذو التَصْريفِ نَزْرًا سُبِقا *

مذهبُ سيبويه أنّه لا يجوز تقديمُ التمييز على عامله سواءٌ كان متصرِّفا او غيرَ متصرِّف فلا تقول نفسًا طابَ زيدٌ ولا عِنْدى درهمًا عِشْرون وأجازَ الكسائىُّ والمازنىُّ والمبرِّدُ تقديمَه على عامله المتصرِّف فتقول نفسًا طابَ زيدٌ وشيبًا اشْتَعل رأسى ومنه قولُه

* أتَهْجُرُ سَلْمَى بالفِراقِ حبيبَها * وما كانَ نَفْسًا بالفِراقِ تَطيبُ *

وقولُه * ضَيَّعْتُ حَزْمِى فى إبْعادِىَ الأَمَلا * وما ارْعَوَيْتُ وشَيْبًا رأْسِى اشْتَعَلا *

الجنس نحو لا رَجُلَ قائمٌ فانّ التقديرَ لا مِنْ رَجُلٍ قائمٌ وقولُه لبيانِ ما قَبْلَه من اجمالٍ يَشمَل نوعَي التمييزِ وهما المبيِّنُ اجمالَ ذات والمبيِّنُ اجمالَ نِسْبة فالمبيِّنُ اجمالَ الذات هو الواقع بعدَ المقاديرِ وهي المسوحاتُ نحوُ له شِبْرٌ أرضًا والمَكيلاتُ نحوُ له قَفيزٌ بُرًّا والموزوناتُ نحوُ له مَنَوانِ عَسَلًا وتَمْرًا والأعدادُ نحوُ عِنْدي عِشرونَ درهمًا وهو منصوبٌ بما فسّرَه وهو شِبْرٌ وقفيزٌ ومَنَوانِ وعِشْرونَ والمبيِّنُ إجمالَ النِسْبة هو المَسوقُ لبيانِ ما تعلّقَ به العاملُ من فاعلٍ او مفعولٍ نحوُ طابَ زيدٌ نفسًا ومثلُه اشْتَعَلَ الرأسُ شَيْبًا وغَرَسْتُ الأرضَ شَجَرًا ومثلُه وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فنفسًا تمييزٌ منقولٌ من الفاعل والأصلُ طابَتْ نفسُ زيدٍ وشجرًا منقولٌ من المفعول والأصلُ غرستُ شَجَرَ الأرض فبيَّنَ نفسٌ الفاعلَ الّذي تعلّقَ به الفعلُ وبيّنَ شجرٌ المفعولَ الّذي تعلّقَ به الفعلُ والناصبُ له في هذا النوعِ العاملُ الّذي قَبْلَه ؛

* وبعدَ ذي وشِبْهِها اجْرُرْهُ اذا * أَضَفْتَها كمُدِّ حِنْطةٍ غِذا *

* والنَصْبُ بعدَ ما أُضيفَ وَجَبا * إنْ كانَ مِثْلَ مِلْءِ الأرضِ ذَهَبا *

اشار بذي الى ما تقدّمَ ذكرُه في البيت من المقدّرات وهو ما دَلّ على مِساحةٍ او كيلٍ او وزنٍ فيجوز جرُّ التمييز بعدَ هذه بالاضافة إن لم يُضَفْ الى غيره نحوُ عِنْدي شبرُ أرضٍ وقفيزُ بُرٍّ ومَنَوا عَسَلٍ وتَمْرٍ فإنْ أُضيفَ الدالُّ على مقدارٍ الى غيرِ التمييز وجب نصبُ التمييز نحوُ ما في السماء قَدْرُ راحةٍ سَحابًا ومنه قولُه تعالى فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلْءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا وأمّا تمييزُ العَدَد فسيأتي حُكْمُه في بابِ العَدَد ؛

٣٦١. * والفاعلَ المَعْنَى انْصِبَنْ بأَفْعَلا * مفضِّلًا كأَنْتَ أَعْلَى مَنْزِلا *

التمييزُ الواقعُ بعدَ أَفْعَلِ التفضيل إن كان فاعلًا في المعنى وَجَبَ نصبُه وإن لم يكن كذلك

يُحذَف عاملُ الحال جوازًا ووجوبًا فمثالُ ما حُذف جوازًا أن يقال كيف جئتَ فتقولُ راكبًا تقديرُه جئتُ راكبًا وكقولك بَلَى مُسْرِعًا لمن قال لك لم تَسِرْ والتقديرُ بلى سِرْتُ مُسْرِعًا ومنه قولُه تعالى أَيَحْسَبُ ٱلْإِنْسَانُ أَنْ لَنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ التقديرُ واللّٰهُ اعلمُ بَلَى نَجْمَعُها قادِرِينَ ومثالُ ما حُذف وجوبًا قولُك زيدٌ أخوك عَطوفًا ونحوُه من الحالِ المؤكِّدةِ مضمونَ الجملة وقد تقدّمَ ذلك وكالحالِ النائبةِ مَنابَ الخبرِ نحوِ ضَرْبِى زيدًا قائمًا التقديرُ اذا كان قائمًا وقد سبق تقريرُ ذلك فى باب المبتدا وممّا حُذف فيه عاملُ الحال وجوبا قولُهم إشْتريتُه بِدِرْهَمٍ فصاعدًا وتَصدّقتُ بدينارٍ فسافلًا فصاعدًا وسافلًا حالان عاملُهما محذوفٌ وجوبًا والتقديرُ فذَهَبَ الثَّمَنُ صاعدًا وذَهَبَ المتصدَّقُ به سافلًا وهذا معنى قولِه وبعض ما يحذف ذكره حظل اى بعضُ ما يُحْذَفُ مِنْ عاملِ الحال مُنِعَ ذِكْرُه ؛

التَّمْييز

* إِسْمٌ بمعنَى مِنْ مُبِينٌ نَكِرَهْ * يُنْصَبُ تَمْييزًا بما قد فَسَّرَهْ *

* كَشِبْرٍ أَرْضًا وقَفِيزٍ بُرًّا * ومَنَوَيْنِ عَسَلًا وتَمْرا *

تقدّمَ من الفَضَلات المفعولُ به والمفعولُ المطلقُ والمفعولُ له والمفعولُ فيه والمفعولُ معه والمستثنَى والحالُ وبقِىَ التمييزُ وهو المذكورُ فى هذا الباب ويسمَّى مفسِّرا وتفسيرا ومبيِّنا وتبيينًا ومميِّزا وتمييزا وهو كلُّ اسمٍ نكرةٍ مضمَّنٍ معنَى مِنْ لبيانِ ما قَبْلَه من إجْمالٍ نحوِ طابَ زيدٌ نفْسًا وعندى شِبْرٌ أرضًا فاحْتَرز بقوله مضمَّنٍ معنَى مِنْ من الحال فانّها مضمَّنةٌ معنَى فِى وقولُه لبيانِ ما قبْلَه احترازٌ ممّا تضمّنَ معنَى مِنْ وليس فيه بيانٌ لما قبْلَه كاسمِ لا التى لنفي

تقول جئتُ زيدٌ وَيَضْحَكُ فإن جاء من لسانِ العرب ما ظاهرُه ذلك أُوِّلَ على إضمارِ مبتدإٍ بعدَ الواو ويكون المضارعُ خبرًا عن ذلك المبتدإِ وذلك نحو قولهم قُمْتُ وَأَصُكُّ عينَه وقولِه

* فلمّا خَشِيتُ أظافيرَهم * نَجَوْتُ وأَرْهَنُهم مالِكا *

فأصكُّ وأرهنهم خبران لمبتدإ محذوفٍ التقديرُ وأنا أصكُّ عينَه وأنا أَرْهَنُهم مالكًا ،

---

* وجُمْلَةُ الحالِ سِوَى ما قُدِّما * بواوٍ أو بمُضْمَرٍ أو بِهِما *

الجملةُ الحاليّةُ إمّا أن تكون اسميّةً او فعليّةً والفعلُ إمّا مضارعٌ او ماضٍ وكلُّ واحدةٍ من الاسميّةِ والفعليّةِ إمّا مُثْبَتَةٌ او مَنْفيّةٌ وقد تقدّمَ أنّه اذا صُدِّرت الجملةُ بمضارعٍ مُثْبَتٍ لم تَصْحَبْها الواوُ بل لا تُرْبَطُ إلّا بالضمير فقطْ وذكر في هذا البيت أنّ ما عدا ذلك يجوز أن تُرْبَطَ بالواو وَحْدَها او بالضمير وَحْدَه او بهما فيَدْخُل في ذلك الجملةُ الاسميّةُ مُثْبَتةً او مَنْفيّةً والمضارعُ المَنْفيُّ والماضي المُثْبَتُ والمَنْفيُّ فتقول جاء زيدٌ وعمرٌو قائمٌ وجاء زيدٌ يَدُه على رأسِه وجاء زيدٌ ويَدُه على رأسه وكذلك المنفيُّ فتقول جاء زيدٌ لم يَضْحَكْ او ولم يَضْحَكْ او ولم يَقُمْ عمرٌو وجاء زيدٌ وقد قامَ عمرٌو وجاء زيدٌ قد قامَ أبوه وجاء زيدٌ وقد قام أبوه وكذلك المنفيُّ نحو جاء زيدٌ وما قامَ عمرٌو وجاء زيدٌ ما قامَ أبوه او وما قامَ أبوه ويَدْخُل تحت هذا ايضا المضارعُ المنفيُّ بلَا فعلَى هذا تقول جاء زيدٌ ولا يَضْرِبُ عمرًا بالواو وقد ذكر المصنّف في غيرِ هذا الكتابِ أنّه لا يجوز اقترانُه بالواو كالمضارعِ المُثْبَتِ وأنّ ما ورد ممّا ظاهرُه ذلك مُؤوّلٌ على إضمارِ مبتدإٍ كقراءةِ ابنِ ذَكْوانَ فَٱسْتَقِيمَا وَلَا تَتْبَعَانِ بتخفيفِ النون التقديرُ وأنتما لا تتبعان فلَا تَتْبَعانِ خبرٌ لمبتدإ محذوفٍ ،

---

٣٥٥ * والحالُ قد يُحْذَفُ ما فيها عَمِلْ * وبعضُ ما يُحْذَفُ ذِكْرُهُ حُظِلْ *

ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ومن الثانى قوله تعالى وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا وقوله تعالى وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱللَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ ،

٣٥٠ * وَإِنْ تُؤَكِّدْ جُمْلَةً فَمُضْمَرُ * عَامِلُهَا وَلَفْظُهَا يُؤَخَّرُ *

هذا هو القسمُ الثانى من الحالِ المؤكِّدةِ وهى ما أكَّدَتْ مضمونَ الجملة وشرطُ الجملة أن تكون اسميّةً جُزْءاها مَعْرِفتان جامدانِ نحوُ زيدٌ أخوك عطوفًا وأنا زيدٌ معروفًا ومنه قوله

* أنا ٱبْنُ دارةَ معروفًا بها نَسَبى * وهَلْ بِدارةَ يا لَلنّاسِ مِنْ عارِ *

فعطوفًا ومعروفًا حالان وهما منصوبان بفعلٍ محذوف وُجوبًا والتقديرُ فى الأوّل أَحُقُّهُ عطوفًا وفى الثانى أُحَقُّ معروفًا ولا يجوز تقديمُ هذه الحالِ على هذه الجملةِ فلا تقول عطوفًا زيدٌ أخوك ولا معروفًا أنا زيدٌ ولا توسُّطُها بين المبتدإ والخبرِ فلا تقول زيدٌ عطوفًا أخوك ،

* وَمَوْضِعَ الحالِ تَجِىءُ جُمْلَهْ * كجاءَ زيدٌ وَهْوَ ناوٍ رِحْلَهْ *

الأصلُ فى الحالِ والخبرِ والصفةِ الإفرادُ وتقع الجملةُ موقعَ الحالِ كما تقع موقعَ الخبرِ والصفةِ ولا بُدَّ فيها من رابطٍ وهو فى الحاليّةِ إمّا ضميرٌ نحوُ جاء زيدٌ يَدُهُ على رأسه او واوٌ وتُسمَّى واوَ الحال وواوَ الابتداء وعلامتُها صِحّةُ وُقوعِ إذْ موقعَها نحوَ جاء زيدٌ وعمرٌو قائمٌ التقديرُ إذْ عمرٌو قائمٌ او الضميرُ والواوُ معًا نحوُ جاء زيدٌ وهو ناوٍ رِحْلةً ،

* وذاتُ بَدْءٍ بِمُضارِعٍ ثَبَتْ * حَوَتْ ضميرًا ومِنَ الواوِ خَلَتْ *

* وذاتُ واوٍ بَعْدَها ٱنْوِ مُبْتَدَا * لهُ المُضارِعَ ٱجْعَلَنَّ مُسْنَدا *

الجملةُ الواقعةُ حالاً إن صُدِّرتْ بمضارعٍ مُثْبَتٍ لم يَجُزْ أن تقترن بالواو بل لا تُرْبَطُ إلا بالضمير نحوَ جاء زيدٌ يَضْحَكُ وجاء عمرٌو تُقادُ الجَنائبُ بينَ يَدَيْهِ فلا يجوز دخولُ الواو فلا

الجهور وزعم السيرافى أنّهما خبران منصوبان بكانَ المحذوفة والتقدير زيدٌ اذا كان قائمًا أَحْسَنُ منه اذا كان قاعدًا وزيدٌ اذا كان مُفْرَدًا أَنْفَعُ من عمرٍو اذا كان مُعانًا ولا يجوز تقديمُ هذين الحالين على أَفْعَلَ ولا تأخيرُها عنها فلا تقول زيدٌ قائمًا قاعدًا أَحْسَنُ منه ولا تقول زيدٌ أَحْسَنُ منه قائمًا قاعدًا ٠

* والحالُ قد يَجِيءُ ذا تَعَدُّدِ * لِمُفْرَدٍ فَاعْلَمْ وغيرِ مُفْرَدِ *

يجوز تعدُّدُ الحال وصاحبُها مفردٌ او متعدّدٌ فمثالُ الأوّل جاء زيدٌ راكبًا ضاحكًا فراكبًا وضاحكًا حالان من زيد والعاملُ فيهما جاء ومثالُ الثانى لَقِيتُ هندًا مُصْعِدًا منحدرةً فمُصْعِدًا حالٌ من التاء ومنحدرةً حالٌ من هند والعاملُ فيهما لَقِيتُ ومنه قوله

* لَقِىَ آبْنِى أَخَوَيْهِ خائفًا * مُنْجِدَيْهِ فأَصابوا مَغْنَمَا *

فخائفًا حالٌ من آبْنِى ومُنْجِدَيْهِ حالٌ من أَخَوَيْهِ والعاملُ فيهما لَقِىَ فعندَ ظهورِ المعنى تُرَدّ كلُّ حال الى ما تليق به وعندَ عدمِ ظهوره يُجْعَل أوّلُ الحالين لثانى الاسمَيْن وثانيهما لأوّل الاسمَيْن ففى قولك لَقِيتُ زيدًا مُصْعِدًا منحدرا يكون مُصْعِدًا حالا من زيد ومنحدرًا حالًا من التاء ٠

* وعاملُ الحالِ بها قد أُكِّدا * فى نحوِ لا تَعْثَ فى الأَرضِ مُفْسِدا *

تنقسم الحالُ الى مؤكِّدةٍ وغيرِ مؤكِّدةٍ فالمؤكِّدةُ على قِسْمَيْن وغيرُ المؤكِّدة ما سِوَى القسمين فالقسمُ الأوّلُ من المؤكِّدة ما أَكَّدَتْ عاملَها وهى المرادةُ بهذا البيتِ وهى كلُّ وصف دَلّ على معنى عامله وخالَفَه لفظًا وهو الأكثرُ او وافَقَه لفظًا وهو دونَ الأوّل فى الكثرة فمثالُ الأوّل لا تعث فى الارض مفسدا ومنه قوله تعالى ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ وقوله وَلَا تَعْثَوْا فى

أَحْسَنَ زيدًا لانّ فعلَ التعجّب غيرُ متصرّف فى نفسه فلا يُتصرّف فى معموله وكذلك إن كان الناصبُ لها صِفةً لا تُشْبِه الفعلَ المتصرّف كأَفْعَلِ التفضيل لم يَجُزْ تقديمُها عليه وذلك لانّه لا يثنّى ولا يُجْمَع ولا يؤنَّث فلم يتصرّف فى نفسه فلا يُتصرّف فى معموله فلا تقول زيدٌ ضاحكًا أَحْسَنُ من عمرٍو بل يجب تأخيرُ الحال فتقول زيدٌ أَحْسَنُ من عمرٍو ضاحكًا ،

٣٤٥ * وعامِلٌ ضُمِّنَ معنَى الفعلِ لا * حُروفَهُ مؤخَّرًا لَنْ يَعْمَلا *

* كتِلْكَ لَيْتَ وكَأَنَّ ونَدَرْ * نحوُ سعيدٌ مستقِرًّا فى هَجَرْ *

لا يجوز تقديمُ الحال على عاملِها المَعْنَوِيّ وهو ما تضمّنَ معنَى الفعل دونَ حُروفه كأسماء الاشارة وحروفِ التمنّي والتشبيهِ والظرفِ والجارِّ والمجرورِ نحو تِلْكَ هندٌ مجرَّدةً ولَيْتَ زيدًا أَميرًا أَخوك وكأَنَّ زيدًا راكبًا أَسَدٌ وزيدٌ فى الدارِ او عِنْدَك قائمًا فلا يجوز تقديمُ الحال على عاملِها المعنوىّ فى هذه المُثُل ونحوِها فلا تقول مجرَّدةً تِلْكَ هندٌ ولا أَميرًا لَيْتَ زيدًا أَخوك ولا راكبًا كأَنَّ زيدًا اسدٌ وقد نَدَرَ تقديمُها على عاملِها الظرفِ والجارِّ والمجرورِ نحو زيدٌ قائمًا عِنْدَك والمجرورِ نحو سعيدٌ مُسْتقِرًّا فى هَجَرٍ ومنه قولُه تعالى وَٱلسَّمٰوَاتُ مَطْوِيّاتٍ بِيَمِينِهِ فى قراءة مَنْ كسر التاء وأجازه الأخفشُ قياسا ،

* ونحوُ زيدٌ مُفْرَدًا أَنْفَعُ مِنْ * عمرٍو مُعانًا مُسْتَجازٌ لَنْ يَهِنْ *

تقدّمَ أنّ أَفْعَلَ التفضيل لا يَعْمَل فى الحال متقدّمةً وٱسْتُثْنِيَ من ذلك هذه المسئلةُ وهى ما اذا فُضِّلَ شىءٌ فى حالٍ على نفسه او غيرِه فى حالٍ أُخْرَى فانّه يَعْمَل فى حالَيْن إحداهما متقدّمةٌ عليه والأُخْرَى متأخِّرةٌ عنه وذلك نحو زيدٌ قائمًا أَحْسَنُ منه قاعدًا وزيدٌ مُفْرَدًا أَنْفَعُ من عمرٍو مُعانًا فقائمًا ومُفْرَدًا منصوبان بأَحْسَن وأَنْفَع وهما حالان وكذا قاعدًا ومُعانًا هذا مذهبُ

وكذلك يجوز مجيء الحال من المضاف اليه اذا كان المضاف جزءًا من المضاف اليه او مثلَ جُزْئه فى صحّة الاستغناء بالمضاف اليه عنه فمثالُ ما هو جزءٌ من المضاف اليه قولُه تعالى وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَانًا فاخوانًا حالٌ من الضمير المضاف اليه صُدُورِ والصُّدُورُ جزءٌ من المضاف اليه ومثالُ ما هو كجزءٍ من المضاف اليه فى صحّة الاستغناء بالمضاف اليه عنه قولُه تعالى ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا فحنيفًا حالٌ من إبراهيمَ والملّةُ كجزءٍ من المضاف اليه اذ يَصِحّ الاستغناء بالمضاف اليه عنها فلو قيل فى غيرِ القرءان أَنِ اتّبِعْ ابراهيمَ حنيفًا لَصَحّ فان لم يكن المضافُ ممّا يَصِحّ أن يَعْمَل فى الحال ولا هو جزءٌ من المضاف اليه ولا مثلُ جزئه لم يَجُزْ مجيءُ الحال منه فلا تقول جاء غلامُ هندٍ ضاحكةً خلافًا للفارسيّ وقولُ ابنِ المصنّف رحمه اللّه تعالى أنّ هذه الصورةَ ممنوعةٌ بلا خِلاف ليس بجَيّد فانّ مذهبَ الفارسيّ جوازُها كما تقدّمَ وممّن نَقَلَه عنه الشريفُ ابو السّعادات ابنُ الشَجَرِيّ فى أماليه ٭

* والحالُ إنْ يُنْصَبْ بفعلٍ صُرِّفا * او صِفَةٍ أَشْبَهَتِ المُصَرَّفا *

* فجائزٌ تقديمُهُ كمُسْرِعَا * ذا راحِلٌ ومُخْلِصًا زيدٌ دَعَا *

يجوز تقديمُ الحال على ناصبها إن كان فعلًا متصرّفًا او صفةً تُشْبِه الفعلَ المتصرّفَ والمرادُ بها ما تضمّنَ معنَى الفعل وحروفَه وقَبِلَ التأنيثَ والتثنيةَ والجمعَ كاسمِ الفاعل واسمِ المفعول والصفةِ المُشْبِهةِ فمثالُ تقديمِها على الفعلِ المتصرِّف مُخْلِصًا زيدٌ دَعَا فدَعَا فعلٌ متصرّفٌ وتقدّمتْ عليه الحالُ ومثالُ تقديمِها على الصفةِ المُشْبِهةِ له مُسْرِعًا ذا راحِلٌ فان كان الناصبُ لها فعلًا غيرَ متصرِّف لم يَجُزْ تقديمُها عليه فتقول مَا أَحْسَنَ زيدًا ضاحكًا ولا تقول ضاحكًا مَا

واحترز بقوله غالبا ممّا قلّ مجيء الحال فيه من النكرة بلا مسوّغ من المسوّغات المذكورة ومنه قولهم مررت بماء قِعْدَةَ رَجُلٍ وقولهم عَلَيْه مائةٌ بيضًا وأجاز سيبويه فيها رَجُلٌ قائمًا وفي الحديث صَلّى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قاعدًا وصَلّى وراءه رِجالٌ قيامًا ،

٣٤٠ * وَسَبْقَ حالٍ ما بحَرْفٍ جُرَّ قَدْ * أَبَوْا ولا أَمْنَعُهُ فقَدْ وَرَدْ *

مذهبُ جمهورِ النحويّين أنّه لا يجوز تقديمُ الحال على صاحبها المجرورِ بحرف فلا تقول في مررتُ بهندٍ جالسةً مررتُ جالسةً بهندٍ وذهب الفارسيُّ وابنُ كَيْسانَ وابنُ بَرْهانَ الى جوازِ ذلك وتابعَهم المصنّفُ لورودِ السماع بذلك ومنه قولُه

* لَئِنْ كانَ بَرْدُ الماء هَيْمانَ صادِيًا * إِلَيَّ حَبِيبًا إِنَّها لَحَبِيبُ *

فهَيْمانَ وصاديًا حالان من الضمير المجرورِ بإلى وهو الياء وقولُه

* فإنْ تَكُ أَذْوادٌ أُصِبْنَ ونِسْوَةٌ * فلَنْ تَذْهَبوا فَرْغًا بقَتْلِ حِبالِ *

ففَرْغًا حالٌ من قَتْلٍ وأمّا تقديمُ الحال على صاحبها المرفوعِ والمنصوب فجائزٌ نحوُ جاء ضاحكًا زيدٌ وضربتُ مجرّدةً هندًا ،

* ولا تُجِزْ حالًا مِنَ المُضافِ لَهْ * إلّا إذا اقْتَضَى المُضافُ عَمَلَهْ *

* او كانَ جُزْءَ ما لَهُ أُضِيفا * او مِثْلَ جُزْئِه فلا تَحِيفا *

لا يجوز مجيءُ الحال من المُضاف اليه الّا اذا كان المُضافُ ممّا يَصِحّ عَمَلُه في الحال كاسمِ الفاعلِ والمصدرِ ونحوِهما ممّا تضمّنَ معنى الفعل فتقول هذا ضاربُ هندٍ مجرّدةً وأعجبني قيامُ زيدٍ مُسْرِعًا ومنه قولُه تعالى إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا ومنه قولُ الشاعر

* تقولُ ابْنَتي إنّ انْطِلاقَكَ واحِدًا * الى الرَّوْعِ يومًا تارِكِي لا أَبًا لِيا *

* وما لامَ نفسى مثلَها لى لائمٌ * ولا سَدَّ فقرى مثلُ ما مَلَكَتْ يدى *

فقائمًا حالٌ من رَجُل وبَيِّنًا حالٌ من شحوب ومثلَها حالٌ من لائم ومنها أنْ تتخصّص النكرةُ بوصف او باضافة فمثالُ ما تخصّص بوصف قولُه تعالى فيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ أَمْرًا مِنْ عِنْدِنَا وقولُ الشاعر

* نجّيتَ يا ربِّ نوحًا واستجبتَ له * فى فُلُكٍ ماخرٍ فى اليمّ مشحونا *

* وعاش يدعو بآياتٍ مبيّنةٍ * فى قومه ألفَ عامٍ غيرَ خمسينا *

ومثالُ ما تخصّص بالاضافة قولُه تعالى فِى أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَآءً لِلسَّآئِلِينَ ومنها أن تقع النكرةُ بعدَ نفيٍ او شبهِه وشبهُ النفى هو الاستفهامُ والنهىُ وهو المرادُ بقوله او يبن من بعد نفى او مضاهيه فمثالُ ما وقع بعد النفى قولُه

* ما حُمَّ مِنْ موتٍ حِمًى واقيًا * ولا ترى مِنْ أحدٍ باقيا *

ومنه قولُه تعالى وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ فلَهَا كتابٌ جملةٌ فى موضع الحال من قرية وصحّ مجىءُ الحال من النكرة لتقدّم النفى عليها ولا يصحّ كونُ الجملة صفةً لقرية خلافًا للزمخشرى لانّ الواو لا تَفصِل بين الصفة والموصوف وايضا وجودُ الّا مانعٌ من ذلك اذ لا يُعترض بالّا بين الصفة والموصوف وممّن صرّح بمنع ذلك أبو الحسن الأخفش فى المسائل وأبو علىّ الفارسىُّ فى التذكرة ومثالُ ما وقع بعدَ الاستفهام قولُه

* يا صاحِ هلْ حُمَّ عيشٌ باقيًا فترى * لنفسكَ العُذرَ فى إبعادها الأملا *

ومثالُ ما وقع بعدَ النهى قولُ المصنّف لا يبغِ آمرؤٌ على آمرئٍ مستسهلا وقولُ قطرىّ بن الفُجاءة

* لا يركنَنْ أحدٌ الى الإحجامِ * يومَ الوغى متخوّفًا لحِمامِ *

والماشيَ حالان وصحّ تعريفهما لتأوّلهما بالشرط اى التقديرُ زيدٌ اذا رَكِبَ أحسنُ منه اذا مَشَى فإنْ لم تتقدّر بالشرط لم يَصِحّ تعريفها فلا تقول جاء زيدٌ الراكبَ اذ لا يَصِحّ جاء زيدٌ إن رَكِبَ ،

* ومَصْدَرٌ مُنَكَّرٌ حالاً يَقَعْ * بِكَثْرَةٍ كَبَغْتَةً زيدٌ طَلَعْ *

حقّ الحال أن يكون وَصْفًا وهو ما دَلّ على معنًى وصاحبه كقائمٍ وحَسَنٍ ومضروبٍ فوقوعُها مصدرًا على خلافِ الأصل.اذ لا دلالةَ فيه على صاحبِ المعنى وقد كثُر مجيء الحال مصدرًا نَكِرةً ولكنّه ليس بمَقيس لمجيئه على خِلافِ الأصل ومنه زيدٌ طَلَعَ بَغْتةً فبَغْتةً مصدرٌ نكرةٌ وهو منصوبٌ على الحال والتقديرُ طلع زيدٌ باغتًا هذا مذهبُ سيبويه والجمهورِ وذهب الاخفش والمبرّدُ الى أنّه منصوبٌ على المصدريّة والعاملُ فيه محذوفٌ والتقديرُ طلع زيدٌ يَبْغَتُ بغتةً فيَبْغَتُ عندهما هو الحالُ لا بغتةً وذهب الكوفيّون الى أنّه منصوبٌ على المصدريّة كما ذهبا اليه لكنّ الناصب له عندهم الفعلُ المذكورُ وهو طَلَعَ لتأوّله بفعلٍ من لفظِ المصدر والتقديرُ في قولك زيدٌ طَلَعَ بغتةً زيدٌ بَغَتَ بغتةً فيؤوّلون طَلَعَ ببَغَتَ وينصبون به بغتةً ،

* ولم يُنَكَّرْ غالبًا ذو الحالِ إنْ * لم يَتَأَخَّرْ أو يُخَصَّصْ أو يَبِنْ *

* مِنْ بعدِ نَفْيٍ أو مُضاهِيهِ كلا * يَبْغِ آمْرُؤٌ على آمْرِئٍ مُسْتَسْهِلا *

حقّ صاحبِ الحال أن يكونَ مَعْرِفةً ولا ينكّرُ في الغالب إلّا عند وجودِ مسوّغ وهو أحدُ امورٍ منها أن يَتقدّم الحالُ على النكرة نحوَ فيها قائمًا رَجُلٌ وقولِ الشاعر أنشده سيبويه

* وبالجِسْمِ منّي بَيّنًا لو عَلِمْتِهِ * شُحوبٌ وإن تَسْتَشْهِدِي العينَ تَشْهَدِ *

وقوله

فسميعًا وأطولَ وسَنبطَ احوالٌ وهى اوصافٌ لازمةٌ وقد تأتى الحالُ جامدةً ويكثر ذلك فى مواضعَ ذكر المصنّف بعضها بقوله .

* ويَكْثُرُ الجُمودُ فى سِعْرٍ وفى * مُبْدِى تأوُّلٍ بلا تَكلُّفِ *

٣٣٥ * كَبِعْهُ مُدًّا بِكَذا يَدًا بِيَدْ * وكَرَّ زيدٌ أسَدًا أىْ كَأَسَدْ *

اى يكثر مجيء الحال جامدةً إن دلّت على سِعْرٍ نحوَ بِعْهُ مُدًّا بدرهم فمُدًّا حالٌ جامدةٌ وهى فى معنَى المشتقّ اذ المعنى بِعْهُ مُسَعَّرًا كُلُّ مُدّ بدرهم ويكثر جمودها ايضا فيما دلّ على تفاعُلٍ نحو بِعْهُ يَدًا بِيَدٍ اى مُناجَزةً او على تشبيه نحو كَرَّ زيدٌ أسَدًا اى مُشْبِهًا الأَسَدَ فيَدًا وأسَدًا جامدان وصحّ وُقوعُهما حالًا لظهورِ تأوُّلهما بمشتقّ كما تقدّمَ والى هذا أشار بقوله وفى مبدى تأوّل اى يكثر مجيء الحال جامدةً حيث ظهر تأوّلها بمشتقّ وعُلِمَ بهذا وما قبلَه أنّ قولَ النحويّين إنّ الحال يجب أن تكون منتقلةً مشتقّةً معناه أنّ ذلك هو الغالبُ لا أنّه لازمٌ وهذا معنَى قوله فيما تقدّمَ لكن ليس مستحقًا .

* والحالُ إنْ عُرِّفَ لَفظًا فاعْتَقِدْ * تَنْكيرَهُ مَعْنًى كَوَحْدَكَ اجْتَهِدْ *

مذهبُ جمهورِ النحويّين أنّ الحال لا تكون إلّا نكرةً وأنّ ما ورد معرّفًا لفظًا فهو منكّرٌ معنًى كقولهم جاؤُوا الجَمَّاءَ الغفيرَ وأرْسَلَها العِراكَ واجتهِدْ وَحْدَكَ وكلّمتُه فاهُ الى فِىَّ فالجمّاءَ والعراكَ ووَحْدَكَ وفاهُ احوالٌ وهى معرفةٌ لفظًا لكنّها مؤوّلةٌ بنكرة والتقدير جاؤُوا جميعًا وأرسلَها معتركةً واجتهدْ منفرِدًا وكلّمتُه مشافَهةً وزعَمَ البغداديّون ويونُس أنّه يجوز تعريف الحال مُطْلقًا بلا تأوّل فأجازوا جاء زيدٌ الراكبَ وفصّل الكوفيّون فقالوا إن تضمّنت الحالُ معنَى الشرط صحّ تعريفُها وإلّا فلا فمثالُ ما تضمّنَ معنَى الشرط زيدٌ الراكبَ أحسَنُ منه الماشىَ فالراكبَ

رسولَ اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم قال أُسامَةُ أَحَبُّ الناسِ إِلَيَّ مَا حَاشَ فاطمةَ وقولُه

* رَأَيْتُ النَّاسَ مَا حَاشَى قُرَيْشًا * فَإِنَّا نَحنُ أَفْضَلُهُمْ فَعَالا *

ويقال في حَاشَى حَاشَ وحَشَى ،

الحال

* الحَالُ وَصْفٌ فَضْلَةٌ مُنْتَصِبُ * مُفْهِمُ في حالِ كَفَرْدًا أَذْهَبُ *

عَرَّفَ الحالَ بأنّه الوصفُ الفَضْلةُ المنتصبُ للدَلالة على هَيْئة نحوُ فردًا أَذْهَبُ فَفردًا حالٌ لوجودِ القيودِ المذكورة فيه وخرج بقوله فضلةٌ الوصفُ الواقعُ عُمْدَةً نحوُ زيدٌ قائمٌ وبقوله للدَلالة على الهيئة التمييزُ المشتقُّ نحوُ للّهِ دَرُّهُ فارسًا فانّه تمييزٌ لا حالٌ على الصحيح اذ لم يُقْصَد به الدلالةُ على الهيئة بل التعجُّبُ من فُروسيّته فهو لبيانِ المتعجَّب منه لا لبيانِ هيئته وكذلك رَأَيْتُ رَجُلًا راكبًا فانّ راكبا لم يُسَقْ للدلالة على الهيئة بل لتخصيصِ الرَّجُل وقولُ المصنّف مفهم في حال هو معنى قولنا للدلالة على الهيئة ،

* وَكَوْنُهُ مُنْتَقِلًا مُشْتَقًّا * يَغْلِبُ لَكِنْ لَيْسَ مُسْتَحَقًّا *

الأَكثرُ في الحال أَن تكون منتقلةً مشتقّةً ومعنى الانتقال أَن لا تكون ملازِمةً للمتّصف بها نحوَ جاء زيدٌ راكبًا فراكبًا وصفٌ منتقِلٌ لجوازِ انفكاكه عن زيد بأَن يَجيء ماشيًا وقد تَجيء الحالُ غيرَ منتقلة اى وصفًا لازمًا نحوَ دَعوتُ اللّهَ سَميعًا وخَلَقَ اللّهُ الزَّرافةَ يَدَيْهَا أَطْوَلَ من رِجْلَيْها وقولِه

* وجاءتْ به سَبْطَ العِظامِ كأنّما * عِمامتُه بينَ الرجالِ لِواءُ *

* أَبَحْنَا حَيَّهُمْ قَتْلًا وَأَسْرًا * عَدَا الشَّمْطَاءِ وَالطِّفْلِ الصَّغِيرِ *

فإن تقدّمتْ عليهما مَا وجب النصبُ بهما فتقول قامَ القومُ مَا خَلَا زيدًا ومَا عَدَا زيدًا فمَا مصدريّةٌ وخَلَا وعَدَا صِلتُها وفاعلُهما ضميرٌ مستترٌ يعود على البعض كما تقدّمَ تقريرُه وزيدًا مفعولٌ وهذا معنى قوله وبعد ما آنصب هذا هو المشهورُ وأجاز الكِسائيُّ الجرَّ بهما بعدَ مَا على جعلِ مَا زائدةً وجعلِ خَلَا وعَدَا حَرْفَيْ جرٍّ فتقول قامَ القومُ مَا خَلَا زيدٍ ومَا عَدَا زيدٍ وهذا معنى قوله وآنجرار قد يرد وقد حَكَى الجَرْمِيُّ فى الشرح الجرَّ بعدَ مَا عن بعضِ العرب ،

٣٣. * وحيثُ جَرَّا فَهُمَا حَرْفَانِ * كَمَا هُمَا إنْ نَصَبَا فِعْلَانِ *

اى إن جررتَ بخَلَا وعَدَا فهما حَرْفَا جرٍّ وإن نصبتَ بهما فهُما فِعْلانِ وهذا ممّا لا خِلافَ فيه ،

* وكَخَلَا حَاشَا ولا تَصْحَبْ مَا * وقيلَ حَاشَ وحَشَى فَاحْفَظْهُمَا *

المشهورُ أنّ حَاشَا لا تكون إلّا حرفَ جرٍّ فتقول قامَ القومُ حَاشَا زيدٍ بجرِّ زيد وذهب الأخفش والجَرْمِيُّ والمازنيُّ والمبرّدُ وجماعةٌ منهم المصنّف أنّها مِثْلُ خَلَا تُستعمل فعلًا فتنصب ما بعدَها وحرفًا فتجُرّ ما بعدها فتقول قامَ القومُ حَاشَا زيدًا وحَاشَا زيدٍ وحَكَى جماعةٌ منهم الفرّاء وأبو زيدٍ الأنصاريُّ والشَّيْبانيُّ النصبَ بها ومنه اَللّهُمّ اَغفِرْ لى ولِمن يَسْمَعُ حَاشَى الشَّيْطانَ وأَبَا الأَصْبَغِ وقوله

* حَاشَى قُرَيْشًا فإنّ اللّه فَضّلَهُمْ * على البَرِيّةِ بالإسْلامِ والدِّينِ *

وقولُ المصنّف ولا تصحب ما معناه أنّ حَاشَا مِثْلُ خَلَا فى أنّها تنصب ما بعدَها او تَجُرّ ولكن لا تتقدّم عليها مَا كما تتقدّم على خَلَا فلا تقول قامَ القومُ مَا حَاشَا زيدًا وهذا الّذى ذكرَه هو الكثيرُ وقد صَحِبَتْها مَا قليلًا ففى مُسْنَدِ أبى أُمَيّةَ الطَّرَسُوسيّ عن ابنِ عُمَرَ أنّ

الظرفيّة الّا فى ضرورة الشعر وما آستُشهد به على خلاف ذلك يحتمل التأويل ،

* وآستثنِ ناصبًا بلَيْسَ وخَلَا * وبعَدَا وبيَكُونُ بعدَ لا *

اى وآستثنِ بلَيْسَ وما بعدها ناصبًا المستثنى فتقول قامَ القومُ لَيْسَ زيدًا وخَلَا زيدًا وعَدَا زيدًا ولَا يَكُونُ زيدًا فزيدًا فى قولك ليس زيدًا ولا يكون زيدًا منصوبٌ على أنّه خبرُ ليس ولا يكون واسمُهما ضميرٌ مستترٌ والمشهورُ أنّه عائدٌ على البعضِ المفهومِ من القوم والتقديرُ وليس بعضُهم زيدًا ولا يكون بعضُهم زيدًا وهو مستترٌ وُجوبًا وفى قولك خلا زيدًا وعدا زيدًا منصوبٌ على المفعوليّة وخَلَا وعَدَا فِعْلانِ فاعلُهما فى المشهور ضميرٌ عائدٌ على البعضِ المفهومِ من القوم كما تقدّمَ وهو مستترٌ وُجوبًا والتقديرُ خلا بعضُهم زيدًا وعدا بعضُهم زيدًا ونبّهَ بقوله وبيكون بعدَ لا وهو قيدٌ فى يَكُونُ فقط على أنّه لا يُسْتعمل فى الاستثناء من لفظِ الكون غيرُ يَكُونُ وأنّها لا تُسْتعمل فيه الّا بعدَ لا فلا تُسْتعمل فيه بعدَ غيرِها من أدواتِ النفى نحو لَمْ ولَنْ ولَمَّا وإنْ ومَا ،

* وآجْرُرْ بسابقَىْ يَكُونُ إن تُرِدْ * وبعدَ مَا آنْصِبْ وآنْجِرارٌ قد يَرِدْ *

اى اذا لم تتقدّم مَا على خَلَا وعَدَا فآجرُرْ بهما إن شئتَ فتقول قامَ القومُ خَلَا زيدٍ وعَدَا زيدٍ فخَلَا وعَدَا حرفًا جرٍّ ولم يُحْفَظ عن سيبويه الجرُّ بهما وإنّما حكاه الأخفشُ فمن الجرّ بخَلَا قوله

* خَلَا اللّهِ لا أَرْجو سِواكَ وإنّما * أَعُدُّ عِيالى شُعْبةً مِن عِيالِكا *

ومن الجرّ بعَدَا قوله

* تَرَكْنا فى الحضيضِ بَناتِ عُوجٍ * عَواكِفَ قد خَضَعْنَ الى النُّسور *

يضمّ سينَها ويَقصُر ومنهم من يَكسِر سينَها ويَمُدّ وهذه اللغةُ لم يذكرها المصنّف وقلَّ مَنْ ذكرها وممّن ذكرها الفاسيُّ في شرحه للشاطبيّة ومذهبُ سيبويه والفرّاء وغيرِهما أنّها لا تكون إلّا ظرفا فإذا قلتَ قامَ القومُ سِوَى زيدٍ فسِوَى عندهم منصوبةٌ على الظرفيّة وهي مُشْعِرة بالاستثناء ولا تَخْرُج عندهم عن الظرفيّة إلّا في ضرورة الشعر وآختار المصنّف أنّها كغَيْر فتُعامَل بما تُعامَل به غيرٌ من الرفع والنصب والجرّ والى هذا أشار بقوله

* ولِسِوًى سُوًى سَواءٍ آجْعَلا * على الأصحِّ ما لِغَيْرٍ جُعِلا *

فمن استعمالها مجرورةً قولُه صلّى الله عليه وسلّم دَعوتُ ربّي أنْ لا يسلّط على أُمّتي عَدُوًّا مِنْ سِوَى أنْفسها وقولُه صلّى الله عليه وسلّم مَا أنْتُمْ في سِواكُمْ من الأُمَمِ إلّا كالشَعْرةِ البيضاء في الثَوْرِ الأسودِ او كالشَعْرةِ السوداء في الثَوْرِ الأبيض وقولُه

* ولا يَنْطِقُ الفَحْشاءَ مَنْ كانَ مِنْهُمُ * إذا جَلَسوا مِنّا ولا مِنْ سَوائِنا *

ومن استعمالها مرفوعةً قولُه

* وإذا تُباعُ كَريمةٌ او تُشْتَرَى * فسِواكَ بائِعُها وأنتَ المُشْتَرِي *

وقولُه

* ولَمْ يَبْقَ سِوَى العُدْوا * نِ دِنّاهُمْ كما دانُوا *

فسِواكَ مرفوعٌ بالابتداء وسِوَى العُدْوانِ مرفوعٌ بالفاعليّة ومن استعمالها منصوبةً على غيرِ الظرفيّة قولُه

* لَدَيْكَ كَفيلٌ بالمُنَى لِمُؤَمِّلٍ * وإنَّ سِواكَ مَنْ يُؤَمِّلُهُ يَشْقَى *

فسِواكَ اسمُ إنَّ هذا تقريرُ كلامِ المصنّف ومذهبُ سيبويه والجمهورِ أنّها لا تَخْرُج عن

تقدّمَ وأمّا باقيها فيجب نصبُه وذلك نحو مَا قامَ أحَدٌ الّا زيدٌ الّا عمرًا الّا بكرًا فزيدٌ بدلٌ من أحَد وإن شئتَ أبدلتَ غيرَه من الباقيَيْن ومثلُه قولُ المصنّف لم يَفُوا الّا امْرُؤٌ الّا عَلِيٌّ فامْرُؤٌ بدلٌ من الواو فى يفوا وهذا معنى قوله وانصب لتأخير الى آخره اى انْصِب المستثنيات كلّها اذا تأخّرتْ عن المستثنى منه إن كان الكلامُ موجَبا وإن كان غيرَ موجَب فجِئْ بواحد منها مُعْرَبا بما كان يُعْرَب به لو لم تتكرّر المستثنياتُ وانْصِب الباقىَ فمعنى قوله وحكمها فى القصد حكم الأوّل أنّ ما تكرّرَ من المستثنيات حُكْمُه فى المعنى حُكْمُ المستثنى الأوّل فيَثْبُت له ما يَثْبُت للأوّل من الدخول والخروج ففى قولك قامَ القومُ الّا زيدًا الّا عمرًا الّا بكرًا الجميعُ مُخْرَجون وفى قولك مَا قامَ الّا زيدٌ الّا عمرًا الّا بكرًا الجميعُ داخلون وكذلك مَا قامَ احدٌ الّا زيدٌ الّا عمرًا الّا بكرًا الجميعُ داخلون ٠

---

* وَٱسْتَثْنِ مجرورًا بغيرِ مُعْرَبا * بما لِمُسْتَثْنًى بالّا نُسِبا *

أُسْتعمل بمعنى الّا فى الدلالة على الاستثناء ألفاظٌ منها ما هو اسمٌ وهو غيرٌ وسِوًى وسُوًى وسَوَاءٌ ومنها ما هو فعلٌ وهو لَيْسَ ولا يَكُونُ ومنها ما يكون فعلًا وحرفًا وهو خَلَا وعَدَا وحَاشَى وقد ذكرها المصنّف كلّها فأمّا غيرٌ وسِوًى وسُوًى وسَوَاءٌ فحُكْمُ المستثنى بها الجرُّ لاضافتها اليه وتُعْرَب غيرٌ بما كان يُعْرَب به المستثنى مع الّا فتقول قامَ القومُ غيرَ زيد بنصب غير كما تقول قامَ القومُ الّا زيدًا بنصب زيد وتقول مَا قامَ أحدٌ غيرُ زيد وغيرَ زيد بالاتباع والنصب والمختارُ الاتباعُ كما تقول مَا قامَ أحدٌ الّا زيدٌ والّا زيدًا وتقول مَا قامَ غيرُ زيد فترْفع غير وُجوبًا كما تقول مَا قامَ الّا زيدٌ برفعه وُجوبًا وتقول مَا قامَ احدٌ غيرُ حمارٍ بنصب غير عند غير بنى تميم وبالاتباع عند بنى تميم كما تفعل فى قولك مَا قامَ القومُ الّا حمارًا والّا حمارٌ وأمّا سِوًى فالمشهورُ فيها كسْرُ السين والقصْرُ ومن العرب مَنْ يَفْتَح سينَها ويَمُدّ ومنهم من

فيهما توكيدًا *

* وإنْ تُكَرَّرْ لا لِتوكيدٍ فمَعْ * تَفْرِيغِ التَّأْثِيرَ بالعاملِ دَعْ *

* فى واحدٍ ممّا بإلّا آسْتُثْنِى * وليْسَ عن نصبِ سِواه مُغْنِى *

اذا كُرِّرَتْ إلّا لغيرِ التوكيدِ وهى التى يُقْصَدُ بها ما يُقْصَدُ بما قَبْلَها من الاستثناء ولو أُسْقِطَتْ لَما فُهِمَ ذلك فلا يَخْلو إمّا أن يكون الاستثناء مفرّغا او غيرَ مفرّغ فإن كان مفرّغا شَغَلْتَ العاملَ بواحدٍ ونصبتَ الباقىَ فتقول ما قامَ إلّا زيدٌ إلّا عمرًا إلّا بكرًا ولا يتعيّن واحدٌ منها لشَغْلِ العامل بل أيّها شئتَ شغلتَ العاملَ به ونصبتَ الباقىَ وهذا معنى قوله فمع تفريغ الى آخره اى مع الاستثناء المفرّغ آجْعَلْ تأثيرَ العامل فى واحد ممّا آسْتَثْنيتَه بإلّا وآنْصِب الباقىَ وإن كان الاستثناء غيرَ مفرّغ وهذا هو المرادُ بقوله

* ودونَ تفريغٍ مَعَ التَقَدُّمِ * نَصْبَ الجميعِ آحْكُمْ بهِ وآلْتَزِمِ *

* وآنْصِبْ لتأخيرٍ وجِئْ بواحدِ * منها كما لو كانَ دونَ زائدِ *

* كلَمْ يَفُوا إلّا آمْرُؤٌ إلّا عَلِى * وحُكْمُها فى القَصْدِ حُكْمُ الأوّلِ *

فلا يَخْلو إمّا أن تتقدّم المستثنَياتُ على المستثنَى منه او تتأخّر فإن تقدّمت المستثنَيات وجب نصبُ الجميع سَواءٌ كان الكلامُ موجَبا او غيرَ موجَب نحوُ قامَ إلّا زيدًا إلّا عمرًا إلّا بكرًا القومُ وما قامَ إلّا زيدًا إلّا عمرًا إلّا بكرًا القومُ وهذا معنى قوله ودون تفريغ البيتَ وإن تأخّرتْ فلا يَخْلو إمّا أن يكون الكلامُ موجَبا او غيرَ موجَب فإن كان موجَبا وجب نصبُ الجميع فتقول قامَ القومُ إلّا زيدًا إلّا عمرًا إلّا بكرًا وإن كان غيرَ موجَب عُومِلَ واحدٌ منها بما كان يعامَل به لو لم يتكرّر الاستثناء فيُبْدَل ممّا قَبْلَه وهو المختارُ او يُنْصَب وهو قليلٌ كما

غيرَ موجَب نحوَ مَا قامَ الّا زيدٌ القومِ ولٰكنّ المختارَ نصبُه وعُلِمَ من تخصيصه ورودَ غيرِ النصب بالنفى أنّ الموجَب يَتعيّن فيه النصبُ نحوُ قامَ الّا زيدًا القومُ ؛

* وإنْ يُفرَّغْ سابقٌ الّا لِما * بعدُ يَكُنْ كما لَو الّا عُدِما *

اذا تَفرّغَ سابقُ الّا لِما بعدَها اى لم يَشتغل بما يَطْلُبه كان الاسمُ الواقعُ بعدَ الّا مُعْرَبا باعرابِ ما يَقتضيه ما قبْلَ الّا قبْلَ دخولها وذلك نحوُ مَا قامَ الّا زيدٌ ومَا ضَربتُ الّا زيدًا ومَا مَررتُ الّا بزيدٍ فزيدٌ فاعلٌ مرفوعٌ بقامَ وزيدًا منصوبٌ بضَربتُ وبزيدٍ متعلّقٌ بمَررتُ كما لو لم تُذْكَرْ الّا وهذا هو الاستثناء المفرّغُ ولا يقع فى كلامٍ موجَبٍ فلا تقول ضَربتُ الّا زيدًا ؛

٣٢٠ * وألْغِ الّا ذاتَ توكيدٍ كلا * تَمْرُرْ بِهِمْ الّا الفَتى الّا العَلا *

اذا كُرِّرتْ الّا لقصْدِ التوكيد لم تؤثِّر فيما دخلتْ عليه شيأً ولم تُفِد غيرَ توكيدِ الأُولى وهذا معنَى الْغائها وذلك فى البَدَلِ والعطفِ نحوُ مَا مَررتُ بأَحَدٍ الّا زيدٍ الّا أَخيكَ فأَخيكَ بدلٌ من زيدٍ ولم تؤثِّر فيه الّا شيأً اى لم تُفِد استثناء مستقلًّا فكأنّك قلت مَا مَررتُ بأَحَدٍ الّا زيدٍ أَخيكَ ومِثْلُه لا تَمْرُرْ بهم الّا الفَتى الّا العَلاء والأصلُ لا تمرُرْ بهم الّا الفَتى العَلاء فالعلاء بدلٌ من الفتى وكُرِّرتْ الّا توكيدًا ومثالُ العطف قامَ القومُ الّا زيدًا والّا عمرًا والاصلُ الّا زيدًا وعمرًا ثمّ كُرِّرت الّا توكيدًا ومنه قولُه

* هَلِ الدهرُ الّا ليلةٌ ونَهارُها * والّا طُلوعُ الشمسِ ثُمّ غِيارُها *

والأصلُ وطلوعُ الشمسِ وكُرِّرتْ الّا توكيدًا وقد اجْتَمع تكرارُها فى البدلِ والعطفِ فى قوله

* ما لَكَ من شَيْخِكَ الّا عَمَلُهْ * الّا رَسيمُهْ والّا رَمَلُهْ *

والأصلُ الّا عَمَلُه رَسيمُه ورَمَلُه فرسيمُه بدلٌ من عمله ورمله معطوفٌ على رسيمه وكُرِّرتْ الّا

ما اتّصل اى أُخْتِيرَ إتْباعُ لستثناء المتّصِلِ ان وقع بعد نفيٍ او شبه نفيٍ وإن كان الاستثناء منقطعا تعيّنَ النصبُ عندَ جمهورِ العرب فتقول مَا قامَ القومُ إلّا حمارًا ولا يجوز الاتباعُ وأجازه بنو تميمٍ فتقول مَا قامَ القومُ إلّا حمارٌ ومَا ضربتُ القومَ إلّا حمارًا ومَا مررتُ بالقومِ إلّا حمارٍ وهذا هو المرادُ بقوله وٱنصب ما ٱنقطع اى ٱنْصِب الاستثناءَ المنقطعَ اذا وقع بعدَ نفيٍ او شبهه عندَ غيرِ بنى تميم وأمّا بنو تميم فيُجيزون إتْباعَه فمعنَى البيتَيْنِ أنّ الّذى ٱسْتُثْنِى بإلّا يَنْتصب إن كان الكلامُ موجَبا ووقع بعدَ تمامه وقد نبّهَ على هذا القيْد بذكره حُكْمَ النفي بعد ذلك فإطْلاقُ كلامه يَدُلّ على أنّه يَنْتصب سواء كان متّصِلا او منفصِلا وإن كان غيرَ موجَبٍ وهو الّذى فيه نفىٌ او شبهُ نفىٍ ٱنْتُخب اى أُخْتِير إتْباعُ ما ٱتّصل ووجب نصبُ ما ٱنْقطع عندَ غيرِ بنى تميم وأمّا بنو تميم فيُجوّزون إتْباعَ المنقطعِ ،

* وغَيْرُ نَصْبِ سابِقٍ فى النَّفْيِ قَدْ * يَأْتى ولٰكِنْ نَصْبَهُ ٱخْتَرْ إنْ وَرَدْ *

اذا تقدّمَ المستثنَى على المستثنَى منه فإمّا أن يكون الكلامُ موجَبا او غيرَ موجَبٍ فإن كان موجَبا وجب نصبُ المستثنَى نحوُ قامَ إلّا زيدًا القومُ وإن كان غيرَ موجَبٍ فالمختارُ نصبُه فتقول مَا قامَ إلّا زيدًا القومُ ومنه قولُه

* فمَا لِىَ إلّا آلَ أَحْمَدَ شِيعةٌ * ومَا لِىَ إلّا مَذْهَبَ الحقِّ مَذْهَبُ *

وقد رُوِى رفعُه فتقول مَا قامَ إلّا زيدٌ القومُ قال سيبويه حدّثنى يونسُ أنّ قوما يُوثَق بعَرَبيّتهم يقولون مَا لى إلّا أخوك ناصرٌ وأعربوا الثانىَ بَدَلًا من الأوّل على القَلْب ومنه قولُه

* فإنّهُمْ يَرْجون منه شَفاعةً * اذا لم يكُنْ إلّا النَّبيّونَ شافِعُ *

فمعنَى البيتِ أنّه قد ورد فى المستثنَى السابقِ غيرُ النصب وهو الرفعُ وذلك اذا كان الكلامُ

الاسْتِثْناء

* ما ٱسْتَثْنَتِ ٱلّا مَعْ تَمامٍ يَنْتَصِبْ * وبَعْدَ نَفْيٍ أو كَنَفْيٍ ٱنْتُخِبْ *

* إتْباعُ ما ٱتَّصَلَ وٱنْصِبْ ما ٱنْقَطَعْ * وعَنْ تَميمٍ فيهِ إبْدالٌ وَقَعْ *

حُكْمُ المُسْتَثْنَى بإلّا النصبُ إن وقع بعدَ تمامِ الكلامِ الموجَبِ سواءٌ كان متّصلا او منقطعا نحوُ قامَ القومُ إلّا زيدًا ومررتُ بالقومِ إلّا زيدًا وضربتُ القومَ إلّا زيدًا وقامَ القومُ إلّا حمارًا وضربتُ القومَ إلّا حمارًا ومررتُ بالقومِ إلّا حمارًا فزيدًا فى هذه المُثُلِ منصوبٌ على الاستثناء وكذلك حمارًا والصحيحُ من مذاهب النحويّين أنّ الناصب له ما قَبْلَه بواسطة إلّا وٱختار المصنّف فى غيرِ هذا الكتاب أنّ الناصب له إلّا وزعَمَ أنّه مذهبُ سيبَوَيْه وهذا معنَى قوله ما ٱستثنت الّا مع تمامٍ ينتصب اى أنّه يَنْتصب الّذى استثنَتْه إلّا مع تمامِ الكلام اذا كان موجَبا فإن وقع بعدَ تمامِ الكلام الّذى ليس بموجَب وهو المشتمِلُ على النفيِ او شِبْهِه والمرادُ بشبهِ النفيِ النَّهْيُ والاستفهامُ فإمّا أن يكون الاستثناء متّصلا او منقطعا والمرادُ بالمتّصِل أن يكون المستثنَى بَعْضا ممّا قبْلَه وبالمنقطِع أن لا يكون بَعْضا ممّا قبْلَه فإن كان متّصلا جاز نصبُه على الاستثناء وجاز إتْباعُه لما قبْلَه فى الإعراب وهو المختارُ والمشهورُ أنّه بَدَلٌ من مَتْبوعه وذلك نحوُ ما قامَ أحَدٌ إلّا زيدٌ وإلّا زيدًا ولا يَقُمْ أحدٌ إلّا زيدٌ وإلّا زيدًا وهَلْ قامَ أحدٌ إلّا زيدٌ وإلّا زيدًا وما ضربتُ أحدًا إلّا زيدًا ولا تَضْرِبْ أحدًا إلّا زيدًا وهَلْ ضربتَ أحدًا إلّا زيدًا فيجوز فى زيدًا أن يكونَ منصوبا على الاستثناء وأن يكون منصوبا على البَدَليّة من أحد وهذا هو المختارُ وتقول ما مررتُ بأحدٍ إلّا زيدٍ وإلّا زيدًا ولا تَمْرُرْ بأحدٍ إلّا زيدٍ وإلّا زيدًا وهَلْ مررتَ بأحدٍ إلّا زيدٍ وإلّا زيدًا وهذا معنَى قوله وبعد نفى او كنفى ٱنتخب إتباع

وقَصْعةً من ثَرِيدٍ فخرّجه النحويّون على أنّه منصوبٌ بفعلٍ مُضْمَرٍ مشتقّ من الكون والتقديرُ مَا تَكـونُ وزيدًا وكَيْفَ تَكونُ وقصعةً من ثريد فزيدًا وقصعةً منصوبان بتَكونُ المُضْمَرةِ ٠

* والعَطْفُ إِنْ يُمْكِنْ بِلا ضَعْفٍ أَحَقْ * والنَّصْبُ مُخْتارٌ لَدَى ضَعْفِ النَسَقْ *

٣١٥ * والنَّصْبُ إِنْ لمْ يَجُزِ العطفُ يَجِبْ * أَوِ اعْتَقِـدْ إِضْمـارَ عامـلٍ تُصِـبْ *

الاسمُ الواقعُ بعدَ هذه الواوِ إمّا أن يُمْكِن عطفُه على ما قبْلَه او لا فإن أَمْكَنَ عطفُه فامّا أن يكون بضَعْفٍ او بلا ضَعْفٍ فإن أمكن عطفُه بلا ضعف فهو أَحَقُّ من النصب نحوُ كنتُ أنا وزيدٌ كالأَخَوَيْنِ فرفعُ زيد عطفًا على الضمير المتّصلِ أَوْلَى مِنْ نصبه مفعولًا معه لانّ العطف مُمْكِنٌ للفصل والتشريكُ أولى من عدم التشريك ومثْلُه سارَ زيدٌ وعمرٌو فرفعُ عمرٍو أولى من نصبه وإن أمكن العطفُ بضعف فالنصبُ على المَعِيّة أولى من التشريك لسَلامَته من الضعف نحوُ سرتُ وزيدًا فنصبُ زيد أُولى من رفعه لضعف العطف على الضميرِ المرفوعِ المتّصلِ بلا فاصل وإن لم يُمْكِن عطفُه تَعيّنَ النصبُ على المَعيّة او على إضمارِ فعلٍ كقوله * عَلَفْتُها تِبْنًا وماءً بارِدًا * فماءً منصوبٌ على المعيّة او على اضمارِ فعلٍ يَليقُ به التقديرُ وسَقَيْتُها ماءً بارِدًا وكقوله تعالى فأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ فقوله وَشُرَكَاءَكُمْ لا يجوز عطفُه على أَمْرَكُمْ لانّ العطفَ على نيّة تكرارِ العامل اذ لا يَصِحّ أن يقال أَجْمَعْتُ شُرَكائي وانّما يقالُ أجمعتُ أَمْري وجمعتُ شركائي فشُرَكَاءَكُمْ منصوبٌ على المعيّة والتقديرُ واللّهُ أعلمُ فأَجْمِعوا أمرَكم مع شركائكم أو منصوبٌ بفعلٍ يَليقُ به والتقديرُ فأَجْمِعوا أمرَكم واجْمَعوا شركاءكم ٠

المفعول مَعَهُ

* يُنْصَبُ تالِي الواوِ مفعولاً مَعَهْ * في نحوِ سيري والطَّريقَ مُسْرِعَهْ *

* بما مِنَ الفعلِ وشِبْهِهِ سَبَقْ * ذا النَّصْبُ لا بالواوِ في القَوْلِ الأَحَقّ *

المفعولُ معه هو الاسمُ المنتصِبُ بعدَ واوٍ بمعنَى مَعَ والناصبُ له ما تقدَّمَه من الفعلِ او شبهِه فمثالُ الفعل سِيري والطريقَ مُسْرِعةً اى سيرى مع الطريق فالطريقَ منصوبٌ بسيرى ومثالُ شبهِ الفعل زيدٌ سائرٌ والطريقَ وأَعْجَبَنى سَيْرُكَ والطريقَ فالطريقَ منصوبٌ بسائرٍ وسيرِك وزعم قومٌ أنّ الناصب للمفعول معه الواوُ وهو غيرُ صحيحٍ لانّ كلَّ حرفٍ آخْتَصَّ بالاسم ولم يكن كالجُزْءِ منه لم يَعْمَلْ الّا الجرَّ كحروفِ الجرّ وانّما قيل ولم يكن كالجزء منه احترازًا من الألفِ واللامِ فانّها آخْتَصّت بالاسم ولم تعمل فيه شيأً لكونِها كالجزء منه بدليلِ تَخَطِّى العاملِ لها نحوِ مررتُ بالغلامِ ويُسْتفاد من قولِ المصنّف في نحوِ سيرى والطريقَ مسرعة أنّ المفعول معه مقيسٌ فيما كان مثلَ ذلك وهو كلُّ اسم وقع بعدَ واوٍ بمعنَى مع وتَقَدَّمَه فعلٌ او شبهُه وهذا هو الصحيحُ من قولِ النُّحاة وكذلك يُفْهَم من قوله بما من الفعلِ وشبهِه سبق أنّ عاملَه لا بُدَّ أن يَتقدّم عليه فلا تقولُ والنيلَ سرتُ وهذا باتّفاقٍ وأمّا تقدُّمُه على مُصاحِبه نحوُ سارَ والنيلَ زيدٌ ففيه خلافٌ والصحيحُ منعُه ،

* وبَعْدَ ما آسْتِفْهامٍ اَوْ كَيْفَ نَصَبْ * بِفعْلِ كَوْنٍ مُضْمَرٍ بَعْضُ العَرَبْ *

حَقُّ المفعول معه أن يَسْبِقَه فعلٌ او شِبْهُه كما تَقدَّمَ تمثيلُه وسُمِعَ من كلامِ العرب نصبُه بعدَ ما وكيفَ الاستفهاميّتَيْن من غيرِ أن يُلْفَظ بفعلٍ نحوُ ما أَنْتَ وزَيْدًا وكَيْفَ أَنْتَ

منصوبةٌ على التشبيه بالمفعول به ؛

* وما يُرَى ظَرْفًا وغيرَ ظرفِ * فذاكَ ذو تَصَرُّفٍ في العُرْفِ *

* وغيرُ ذي التصرُّفِ الّذي لَزِمْ * ظَرْفِيَّةً او شِبْهَهَا مِنَ الكَلِمْ *

يَنقسم اسمُ الزمان واسمُ المكان الى متصرِّفٍ وغيرِ متصرِّفٍ فالمتصرِّف من ظروف الزمانِ او المكانِ ما ٱسْتُعْمِل ظرفًا وغيرَ ظرف كيومٍ ومكانٍ فانّ كلَّ واحد منهما يُسْتعمل ظرفًا نحوَ سرتُ يومًا وجلستُ مكانًا ويُسْتعمل مبتدأً نحوَ يومُ الجمعة يومٌ مُبارَكٌ ومكانُك حَسَنٌ وفاعلًا نحوَ جاء يومُ الجمعة وٱرْتفع مكانُك وغيرُ المتصرِّف هو ما لا يُسْتعمل الّا ظرفًا او شِبْهَهُ نحوَ سَحَرَ اذا اردتَه مِنْ يومٍ بعَيْنه فإن لم تُرِدْه من يومٍ بعينه فهو متصرِّفٌ كقوله تعالى الّا آلَ لُوطٍ نَجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ وفَوْقَ نحوَ جلستُ فوقَ الدارِ فكلُّ واحد من سَحَرَ وفَوْقَ لا يكون الّا ظرفا والّذي لَزِمَ الظرفيّةَ او شِبْهَها عِنْدَ والمرادُ بشبه الظرفيّة أن لا يَخْرج عن الظرفيّة الّا باستعماله مجرورا بمِنْ نحوَ خرجتُ مِنْ عِنْدِ زيدٍ ولا تُجَرّ عِنْدَ الّا بمِنْ فلا يُقال خرجتُ الى عِنْدِه وقولُ العامّة خرجت الى عنده خَطَأٌ ؛

٣١٠ * وقد يَنوبُ عن مَكانٍ مَصْدَرُ * وذاكَ في ظرفِ الزمانِ يَكْثُرُ *

ينوبُ المصدرُ عن ظرفِ المكانِ قليلا كقولك جلستُ قُرْبَ زيدٍ اى مكانَ قُرْبِ زيدٍ فحُذف المضاف وهو مكانَ وأُقيم المُضاف اليه مُقامَه فأُعْرِب باعرابه وهو النصبُ على الظرفيّة ولا يَنْقاس ذلك فلا تقول آتيكَ جُلوسَ زيدٍ تُريد مكانَ جلوسه ويكثر اقامةُ المَصدر مُقامَ ظرفِ الزمان نحوَ آتيك طُلوعَ الشمس وقُدومَ الحاجّ وخُروجَ زيدٍ والأصلُ وَقْتَ طلوعِ الشمس ووقتَ قُدومِ الحاجّ ووقتَ خروجِ زيدٍ فحُذف المضافُ وأُعْرِب المضافُ اليه باعرابه وهو مَقيسٌ في كلّ مصدرٍ ؛

فشرط نصبه قياسًا أن يكون عامله من لفظه نحو قعدتُ مَقْعَدَ زيدٍ وجلستُ مَجْلِسَ عمرٍو فلو كان عامله من غير لفظه تعيّن جرُّه بفي نحو جلستُ في مَرْمَى زيدٍ فلا تقول جلستُ مَرْمَى زيدٍ الّا شذوذًا وممّا ورد من ذلك قولهم هو مِنّى مَقْعَدَ القابلة ومَزْجَرَ الكلب ومَناطَ الثُرَيّا اى كائنٌ مقعدَ القابلة ومزجرَ الكلب ومناطَ الثريّا والقياسُ هو منّى فى مقعدِ القابلة وفى مزجرِ الكلب وفى مناطِ الثريّا ولكن نُصب شذوذًا ولا يُقاس عليه خلافًا للكسائىّ والى هذا اشار بقوله

* وشَرْطُ كونِ ذا مَقيسًا أَنْ يَقَعْ * ظَرْفًا لِما فى أَصْلِهِ مَعْهُ ٱجْتَمَعْ *

اى وشرطُ كونِ نصبِ ما ٱشْتُقّ من المصدر مقيسا أن يقعَ ظرفا لما ٱجْتَمع معه فى اصله اى أن يَنْتَصب بما يجامعه فى الاشتقاق من اصلٍ واحدٍ كمجامَعةِ جلستُ بمَجْلِس فى الاشتقاق من الجلوس فأصلهما واحدٌ وهو جلوسٌ وظاهرُ كلامِ المصنّف أنّ المقادير وما صيغ من المصدر مُبْهَمان أمّا المقاديرُ فذهب الجُمْهورُ الى أنّها من الظُروف المُبْهَمة لانّها وإن كانت معلومةَ المِقْدار فهى مجهولةُ الصفة وذهب الأُستاذُ ابو علىّ الشلوبينُ الى أنّها ليست من الظروف المبهمة لانّها معلومةُ المقدار وأمّا ما صيغ من المصدر فيكون مُبْهَما نحو جلستُ مَجْلِسًا ومُخْتَصًّا نحو جلستُ مَجْلِسَ زيدٍ وظاهرُ كلامه ايضا أنّ مَرْمًى مشتقٌّ مِنْ رَمَى وليس هذا على مذهب البصريّين فانّ مذهبهم أنّه مشتقٌّ من المصدر لا من الفعل فاذا تقرّر أنّ المكانَ المختصَّ وهو ما له أقطارٌ تَحْويه لا يَنْتَصب ظرفًا فٱعلمْ أنّه سُمع نصبُ كلِّ مكانٍ مختصٍّ مع دَخَلَ وسَكَنَ ونَزَلَ نحو دخلتُ البيتَ وسكنتُ الدارَ ونزلتُ الشامَ وٱخْتَلف الناسُ فى ذلك فقيل هى منصوبةٌ على الظرفيّة شذوذًا وقيل منصوبةٌ على إسقاطِ حرفِ الجرّ والأصلُ دخلتُ فى الدارِ فحُذف حرفُ الجرّ فٱنتصب الدارُ نحوَ مررتُ زيدًا وقيل

المَصْدَرُ نحوُ عجِبْتُ مِنْ ضربك زيدًا يومَ الجمعة عندَ الأمير او الفعلُ نحوُ ضَربتُ زيدًا يومَ الجمعة أمامَ الأمير او الوصفُ نحوُ أنا ضاربٌ زيدًا اليومَ عندَك وظاهرُ كلامِ المصنّف أنّه لا ينصبه إلّا الواقعُ فيه فَقَطْ وهو المصدرُ وليس كذلك بل ينصبه هو وغيرُه كالفعلِ والوصفِ والناصبُ له إمّا مذكورٌ كما مُثّل او محذوفٌ جوازًا نحوَ أن يُقالَ مَتَى جئتَ فتقولُ يومَ الجمعة وكَمْ سرتَ فتقولُ فرسخَيْنِ والتقديرُ جئتُ يومَ الجمعة وسرتُ فرسخَيْنِ او وُجوبًا كما اذا وقع الظرفُ صِفةً نحوَ مررتُ برَجُلٍ عندَك او صِلةً نحوَ جاء الّذى عندَك او حالًا نحوَ مررتُ بزَيْدٍ عندَك او خبرًا فى الحال او فى الأصل نحوَ زيدٌ عندَك وظننتُ زيدًا عندَك فالعاملُ فى هذا الظرفِ محذوفٌ وُجوبًا فى هذه المواضعِ كلِّها والتقديرُ فى غيرِ الصلة اِسْتَقَرَّ او مُسْتَقِرٌّ وفى الصلة اِسْتَقَرَّ لانّ الصلةَ لا تكونُ إلّا جملةً والفعلُ مع فاعله جملةٌ واسْمُ الفاعلِ مع فاعله ليسَ بجملة واللّهُ أعلمُ ٭

٣٠٥ ٭ وكُلُّ وَقْتٍ قابلٌ ذاك وما ٭ يَقْبَلُه المَكانُ إلّا مُبْهَما ٭

٭ نحوَ الجهاتِ والمَقاديرِ وما ٭ صِيغَ مِنَ الفعلِ كمَرْمًى مِنْ رَمَى ٭

يعنى أنّ اسمَ الزمانِ يَقْبَلُ النصبَ على الظرفيّة مُبْهَمًا كان نحوَ سِرْتُ لَحْظَةً او ساعةً او مُخْتَصًّا امّا بإضافة نحوَ سرتُ يومَ الجمعة او بوصفٍ نحوَ سرتُ يومًا طويلًا او بعددٍ نحوَ سرتُ يومَيْنِ وأمّا اسمُ المكان فلا يقبل النصبَ منه إلّا نوعانِ احدُهما المُبْهَمُ والثانى ما صِيغَ من المصدر بشرطه الّذى سنذكره والمبهمُ كالجهات السِّتِّ نحوِ فَوْقَ وتَحْتَ ويَمِينَ وشِمالَ وأَمامَ وخَلْفَ ونحوِ هذا وكالمَقاديرِ نحوِ غَلْوةٍ ومِيلٍ وفَرْسَخٍ وبَريدٍ تقول جلستُ فوقَ الدار وسرتُ غَلْوةً فتنصِبهما على الظرفيّة وأمّا ما صيغ من المصدر نحوُ مَجْلِس زيدٍ ومَقْعَده

المفعولُ فيه وهو المسمّى ظَرْفًا

* الظرفُ وَقْتٌ او مَكانٌ ضُمِّنا * فِي بِاطِّرادٍ كهُنا امْكُثْ أَزْمُنا *

عرّف المصنّف الظرف بأنّه زمانٌ او مكانٌ ضُمّن معنى فِي بِاطّراد نحو امْكُثْ هُنا أَزْمُنًا فهُنا ظرفُ مكان وأَزْمُنًا ظرفُ زمان وكلٌّ منهما تضمّنَ معنى فِي لانّ المعنى امْكُثْ فى هذا الموضع فى أزمنٍ واحْترز بقوله ضُمّن معنى فى ممّا لم يضمَّن من أسماء الزمان او المكان معنى فى كما اذا جُعل اسمُ الزمانِ او المكانِ مبتدأً او خبرًا نحوَ يومُ الجمعة يومٌ مباركٌ ويومُ عَرَفَةَ يومٌ مباركٌ والدارُ لزيدٍ فانّه لا يسمّى ظرفا والحالةُ هذه وكذلك ما وقع منهما مجرورا نحوَ سِرْتُ فى يومِ الجمعةِ وجَلستُ فى الدارِ على أنّ فى هذا ونحوِه خِلافا فى تَسْمِيَتِه ظرفا فى الاصطلاح وكذلك ما نُصب منهما مفعولا به نحوَ بَنَيْتُ الدارَ وشَهِدْتُ يومَ الجَمَل واحْترز بقوله باطّراد من نحوِ دَخلتُ البيتَ وسَكنتُ الدارَ وذَهبتُ الشأْمَ فانّ كلَّ واحد من البيتِ والدارِ والشأْمِ متضمِّنٌ معنى فى ولكن تضمُّنه معنى فى ليس مطّردا لانّ أسماء المكانِ المختصّةَ لا يجوز حذفُ فى معها فليس البيتُ والدارُ والشأْمُ فى المُثُل منصوبةً على الظرفيّة وانّما هى منصوبةٌ على التشبيه بالمفعول به لانّ الظرف هو ما تَضمّنَ معنى فى باطّراد وهذه متضمِّنةٌ معنى فى لا باطّراد هذا تقريرُ كلامِ المصنّف وفيه نَظَرٌ لانّه اذا جُعلتْ هذه الثلاثةُ ونحوُها منصوبةً على التشبيه بالمفعول به لم تكن متضمِّنةً معنى فى لانّ المفعول به غيرُ متضمِّنٍ معنى فى فكذلك ما شُبِّه به فلا يُحْتاج الى قوله باطّراد ليُخْرِجها فانّها خرجتْ بقوله ما ضُمّن معنى فى واللّهُ تعالى أعلمُ ،

* فانْصِبْهُ بالواقعِ فيه مُظْهَرا * كانَ والّا فانْوِهِ مُقَدَّرا *

حُكْمُ ما تَضمّن معنى فِي من اسماء الزمانِ والمكانِ النصبُ والناصبُ له ما وقع فيه وهو

* وقَلَّ أَنْ يَصْحَبَهُ المُجَرَّدُ * والعَكْسُ في مَصْحُوبِ أَلْ وأَنْشَدُوا *

* لا أَقْعُدُ الجُبْنَ عن الهَيْجاء * ولو تَوالَتْ زُمَرُ الأَعداء *

المفعولُ له المستكمِلُ للشروطِ المتقدّمةِ له ثلاثةُ أحوالٍ احدُها أن يكون مجرّدا عن الألفِ واللامِ والإضافةِ والثانى أن يكون محلّى بالألفِ واللامِ والثالثُ أن يكون مضافا وكلُّها يجوز ان تُجَرّ بحرفِ التعليل لكنّ الأكثرَ فيما تجرّدَ عن الألفِ واللامِ والإضافةِ النصبُ نحوُ ضربتُ ابنى تأديبًا ويجوز جرُّه فتقول ضربتُ ابنى لتأديبٍ وزعمَ الجُزولىُّ أنّه لا يجوز جرُّه وهو خِلافُ ما صرّح به النحويّون وما صَحِبَ الألفَ واللامَ بعكسِ المجرّدِ الأكثرُ جرُّه ويجوز النصبُ فضربتُ ابنى للتأديبِ أكثرُ من ضربتُ ابنى التأديبَ وممّا جاء فيه منصوبا ما أنشده المصنّفُ لا أقعدُ الجبنَ عن الهيجاء البيتَ فالجبنَ مفعولٌ له اى لا أقعدُ لأجلِ الجبنِ ومثلُه قولُه

* فليتَ لى بِهِمُو قومًا إذا رَكِبوا * شَنُّوا الإغارةَ فُرسانا ورُكبانا *

وأمّا المضافُ فيجوز فيه الأمرانِ النصبُ والجرُّ على السَّواء فتقول ضربتُ ابنى تأديبَهُ ولتأديبِه وهذا قد يُفهَم من كلامِ المصنّف لانّه لمّا ذكر أنّه يقلّ جرُّ المجرّدِ ونصبُ المصاحِبِ للألفِ واللامِ عُلِمَ أنّ المضافَ لا يَقِلّ فيه واحدٌ منهما بل يَكْثُر فيه الأمرانِ وممّا جاء به منصوبا قولُه تعالى يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ ومنه قولُ الشاعر

* وأَغْفِرُ عَوْراءَ الكريمِ ادّخارَهُ * وأُعْرِضُ عن شَتْمِ اللئيمِ تَكَرُّما *

المعنى نحوَ هذا بُكاءُ بُكاءِ الثكلى وهذا صوتٌ صوتُ حمار ولم يتعرّض المصنّف لهذا الشرطِ ولكنّه مفهومٌ من تمثيله ،

المفعولُ لَهُ

* يُنْصَبُ مفعولًا له المَصْدَرُ إنْ	* أبانَ تَعْليلًا كجُدْ شُكْرًا وَدِنْ *
* وَهْوَ بِمَا يَعْمَلُ فيهِ مُتَّحِدْ	* وَقْتًا وفاعلًا وإنْ شَرْطٌ فُقِدْ *
* فَاجْرُرْهُ بالحَرْفِ وليسَ يَمْتَنِعْ	* مع الشُروطِ كلِزُهْدٍ ذا قَنِعْ *

المفعولُ له هو المصدرُ المُفْهِمُ عِلّةً المُشارِكُ لعامله في الوقتِ والفاعلِ نحوُ جُدْ شُكْرًا فشُكْرًا مصدرٌ وهو مفهم للتعليل لانّ المعنى جُدْ لأَجْلِ الشكرِ وهو مُشارِكٌ لعامله وهو جُدْ في الوقت لانّ زَمَنَ الشُكْرِ هو زمنُ الجُودِ وفي الفاعل لانّ فاعلَ الجود هو المُخاطَبُ وهو فاعلُ الشكرِ وكذلك ضَرَبتُ ٱبْنِي تأديبًا فتأديبًا مصدرٌ وهو مفهم للتعليلِ اذ يَصِحّ أن يقع في جوابِ لِمَ فعلتَ الضربَ وهو مُشارِكٌ لضَرَبتُ في الوقتِ والفاعلِ وحُكْمُهُ جوازُ النصبِ إن وُجِدتْ فيه هذه الشروطُ الثلاثةُ أعني المصدريّةَ وإبانةَ التعليلِ واتّحادَه مع عامله في الوقتِ والفاعلِ فإن فُقِدَ شرطٌ من هذه الشروطِ تَعيّنَ جرُّه بحرفِ التعليلِ وهو اللامُ او مِنْ او في او الباء فمثالُ ما عُدِمتْ فيه المصدريّةُ قولُك جئتُك للسَمْنِ ومثالُ ما لم يتّحد مع عامله في الوقت جئتُك اليومَ للاكرامِ غدًا ومثالُ ما لم يتّحد مع عامله في الفاعل جاء زيدٌ لاكرامِ عمرٍو له ولا يَمْتنع الجرُّ بالحرفِ مع استكمالِ الشروطِ نحوُ هذا قَنِعٌ لزُهْدٍ وزعم قومٌ أنّه لا يُشْتَرط في نصبه الّا كونُه مصدرا ولا يُشْتَرط اتّحادُه مع عامله في الوقت ولا في الفاعل فجَوّزوا نصبَ إكرام في المِثالَيْنِ السابقَيْنِ واللّهُ اعلمُ ،

* نحو لهُ علَىَّ ألفٌ عُرفا * والثانِ كابْنى أَنْتَ حَقًّا صِرْفا *

اى من المصدرِ المحذوفِ عاملُه وجوبًا ما يسمّى المؤكِّدَ لنفسه والمؤكِّدَ لغيرِه فالمؤكِّدُ لنفسه هو الواقعُ بعدَ جملةٍ لا تحتمِل غيرَه نحوُ لهُ علَىَّ ألفٌ عُرْفًا اى اعترافًا فاعترافًا مصدرٌ منصوبٌ بفعلٍ محذوفٍ وجوبًا والتقديرُ أَعْتَرِفُ اعترافًا ويسمّى مؤكِّدًا لنفسه لانّه مؤكِّدٌ للجملة قبلَه وهى نفسُ المصدر بمعنَى أنّها لا تحتمِل سِواهُ وهذا هو المرادُ بقوله فالمبتدا اى فالأوّل من القسمَيْن المذكورَيْن فى البيتِ الأوّلِ والمؤكِّدُ لغيرِه هو الواقعُ بعد جملةٍ تحتمِله وتحتمِل غيرَه فتصير بذكره نصًّا فيه نحوُ أَنْتَ ابْنى حَقًّا فحقًّا مصدرٌ منصوبٌ بفعلٍ محذوفٍ وجوبًا والتقديرُ أَحُقُّهُ حَقًّا ويسمّى مؤكِّدًا لغيرِه لانّ الجملة قبلَه تَصْلُح له ولغيرِه لانّ قولك أنت ابْنى يحتمِل أن يكون حقيقةً وأن يكون مجازًا على معنَى أنت عندى فى الحُنُوّ بمنزلة ابْنى فلمّا قال حَقًّا صارت الجملةُ نصًّا على أنّ المرادَ البُنُوّةُ حقيقةً فتأثّرت الجملةُ بالمصدر لانّها صارت به نصًّا فكان مؤكِّدًا لغيرِه لوجوبِ مغايرةِ المؤثِّرِ للمؤثَّرِ فيه ،

* كَذاكَ ذو التشبيهِ بعدَ جُمْلَهْ * كلِى بُكا بُكاءَ ذاتِ عُضْلَهْ *

اى يجب حذفُ عاملِ المصدر اذا قُصد به التشبيهُ بعدَ جملةٍ مشتمِلةٍ على فاعلِ المصدر فى المعنى نحوَ لزيدٍ صَوْتٌ صَوْتَ حِمارٍ ولهُ بُكاءٌ بُكاءَ الثَّكْلَى فصوتَ حمار مصدرٌ تشبيهىٌّ وهو منصوبٌ بفعلٍ محذوفٍ وجوبًا والتقديرُ يُصَوِّتُ صوتَ حمار وقبلَه جملةٌ وهى لزيد صوتٌ وهى مشتمِلةٌ على الفاعل فى المعنى وهو زيدٌ وكذلك بُكاءَ الثكلى منصوبٌ بفعلٍ محذوفٍ وجوبًا والتقديرُ يَبْكِى بُكاءَ الثكلى فلو لم يكن قبلَ هذا المصدرِ جملةٌ وجب الرفعُ نحوُ صوتُه صوتُ حمارٍ وبُكاؤُه بُكاءُ الثكلى وكذا لو كان قبلَه جملةٌ وليست مشتمِلةً على الفاعل فى

نَدْلًا يا زُرَيْقُ المالَ وزُرَيْقٌ اسمُ رَجُلٍ وأجاز المصنّفُ أن يكون مرفوعا بنَدْلًا وفيه نظرٌ لانّه إن جُعِل نائبا منابَ فعلِ الأمرِ للمُخاطَب والتقديرُ أنْدُلْ لم يصحّ أن يكون مرفوعا به لانّ فعلَ الأمر اذا كان للمُخاطَب لا يَرفع ظاهرا فكذلك ماناب منابَه وإن جُعِل نائبا منابَ فعلِ الأمرِ للغائب والتقديرُ لِيَنْدُلْ صَحّ أن يكون مرفوعا به لكن المنقولُ أنّ المصدرَ لا ينوب منابَ فعلِ الأمر للغائب وانّما ينوب منابَ فعلِ الأمرِ للمُخاطَب نحوَ ضَرْبًا زيدًا اى اضْرِبْ زيدًا ،

* وما لتفصيلٍ كإمّا مَنًّا * عاملُهُ يُحْذَفُ حيثُ عَنّا *

يُحْذَفُ ايضا عاملُ المصدرِ وجوبًا اذا وقع تفصيلا لعاقبةِ ما تَقدّمه كقوله تعالى حَتّى إذا أَثْخَنْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا ٱلْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً فمنًّا وفداءً مصدران منصوبان بفعلٍ محذوفٍ وجوبا والتقديرُ واللّٰهُ أعلمُ فإمّا تَمُنّون مَنًّا وإمّا تَفْدون فداءً وهذا معنى قوله وما لتفصيلٍ الى آخره اى يُحْذَف عاملُ المصدرِ المسوقِ للتفصيلِ حيثُ عَنَّ اى عَرَضَ ،

* كذا مُكَرَّرٌ وذو حَصْرٍ وَرَدْ * نائبَ فعلٍ لاسمِ عينٍ آسْتَنَدْ *

اى كذا يُحْذَف عاملُ المصدرِ وجوبًا اذا ناب المصدرُ عن فعلٍ آسْتَنَد لاسمِ عينٍ اى أُخْبِرَ به عنه وكان المصدرُ مكرّرا او محصورا فمثالُ المكرّرِ زيدٌ سَيْرًا سَيْرًا والتقديرُ زيدٌ يَسيرُ سَيْرًا فحُذِف يَسيرُ وجوبًا لقيامِ التكريرِ مقامَه ومثالُ المحصورِ ما زيدٌ إلّا سَيْرًا وإنّما زيدٌ سَيْرًا والتقديرُ ما زيدٌ إلّا يسيرُ سَيْرًا وإنّما زيدٌ يسيرُ سَيْرًا فحُذِف يسيرُ وجوبًا لما في الحصر من التأكيدِ القائمِ مقامَ التكريرِ فإن لم يكرَّرْ ولم يُحْصَرْ لم يجب الحذفُ نحوَ زيدٌ سَيْرًا والتقديرُ زيدٌ يسيرُ سَيْرًا فإن شئتَ حذفتَ يسيرُ وإن شئتَ صرّحتَ به واللّٰهُ أعلمُ ،

٢٩٥ * ومنه ما يَدْعونَهُ مُؤَكِّدا * لِنَفْسِهِ أو غَيْرِهِ فالمُبْتَدا *

من بابِ التأكيد فى شىء لانّ المصدر فيها نائبٌ منابَ العامل دالٌّ على ما يدلّ عليه وهو عِوَضٌ عنه ويدلّ على ذلك عدمُ جوازِ الجمع بينهما ولا شىء من المؤكِّدات يُمْتنع الجمعُ بينها وبين المؤكَّد ويدلّ ايضا على أنّ ضَرْبًا زيدًا ونحوَه ليس من المصدرِ المؤكِّد لعامله أنّ المصدرَ المؤكِّدَ لا خِلافَ فى أنّه لا يَعْمَل وٱخْتلفوا فى المصدرِ الواقعِ موقعَ الفعل هل يعمل او لا والصحيحُ أنّه يعمل فزيدًا فى قولك ضَرْبًا زيدًا منصوبٌ بضَرْبًا على الأصحّ وقيل أنّه منصوبٌ بالفعلِ المحذوف وهو اِضْرِبْ فعلى القولِ الأوّلِ نابَ ضَرْبًا عن اِضْرِبْ فى الدلالة على معناه وفى العَمَل وعلى القول الثانى ناب عنه فى الدلالة على المعنى دونَ العمل ؛

---

* والحَذْفُ حَتْمٌ مَعَ آتٍ بَدَلا * مِنْ فِعْلِهِ كَنَدْلاً ٱللَّذْ كَٱنْدُلا *

يُحْذَفُ عاملُ المصدر وُجوبا فى مَواضع منها اذا وقع المصدرُ بَدَلا من الفعل وهو مَقيسٌ فى الأمْرِ والنَّهْيِ نحو قِيامًا لا قُعودًا اى قُمْ قِيامًا ولا تَقْعُدْ قُعودًا والدُعاء نحو سَقْيًا لك اى سَقاكَ اللّهُ وكذلك يُحْذَفُ عاملُ المصدرِ وجوبا اذا وقع المصدرُ بعدَ الاستفهامِ المقصود به التوبيخُ نحو * أَتْواني وقد عَلاكَ المَشيبُ * اى أَتَتْوانَى ويَقِلّ حذفُ عاملِ المصدر واقامةُ المصدر مقامَه فى الفعلِ المقصودِ به الخبرُ نحو افْعَلْ وكرامَةً اى وأُكْرِمَكَ فالمصدرُ فى هذه الأمْثلة ونحوِها منصوبٌ بفعلٍ محذوف وجوبا والمصدرُ نائبٌ منابَه فى الدلالة على معناه وأشار بقوله كندلا الى ما أَنْشَدَه سيبويه وهو قولُ الشاعر

* يَمُرّونَ بالدَّهْنا خِفافًا عِيابُهُمْ * ويَرْجِعْنَ من دارِينَ بُجْرَ الحَقائِبِ *

* على حينَ أَلْهَى النّاسَ جُلُّ أُمورِهِمْ * فَنَدْلاً زُرَيْقُ المالَ نَدْلَ الثَّعالِبِ *

فندْلًا نائبٌ منابَ فعلِ الأمر وهو ٱنْدُلْ والنَّدْلُ خَطْفُ الشىء بسُرْعة وزُرَيْقُ مُنادًى والتقديرُ

فَٱجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وللآلة نحو ضربته سَوْطًا والأصلُ ضربته ضَرْبَ سَوْطٍ فحذف المضاف وأُقيم المضافُ اليه مقامه واللّهُ تعالى أعلمُ ،

١٩٠. * وما لتوكيدٍ فوَحِّدْ أبدا * وثَنِّ وٱجْمَعْ غيرَهُ وأَفْرِدا *

لا يجوز تَثْنِيَةُ المصدرِ المؤكِّد لعامله ولا جمعُه بل يجب افرادُه فتقول ضربتُ ضَرْبًا وذلك لانّه بمثابةِ تكريرِ الفعل والفعلُ لا يثنّى ولا يُجْمَع وأمّا غيرُ المؤكِّد وهو المبيِّن للعددِ والنوعِ فذكر المصنّف أنّه يجوز تثنيتُه وجمعُه فأمّا المبيِّنُ للعدد فلا خِلافَ فى جوازِ تثنيته وجمعِه نحو ضربتُ ضَرْبَتَيْنِ وضَرَبَاتٍ وأمّا المبيِّنُ للنوع فالمشهورُ أنّه يجوز تثنيتُه وجمعُه اذا ٱخْتَلَفَتْ أنواعُه نحو سِرْتُ سَيْرَىْ زيدٍ الحَسَنَ والقَبِيحَ وظاهرُ كلامِ سيبويه أنّه لا يجوز تثنيته ولا جمعُه قياسًا بل يُقْتصر فيه على السَماعِ وهذا اختيارُ الشَلَوْبِين ،

* وحَذْفُ عاملِ المؤكِّدِ ٱمْتَنَعْ * وفى سِواهُ لِدَليلٍ مُتَّسَعْ *

المصدرُ المؤكِّدُ لا يجوز حذفُ عامله لانّه مسوقٌ لتقريرِ عامله وتقويته والحذفُ منافٍ لذلك وأمّا غيرُ المؤكِّد فيُحْذَف عاملُه للدلالة عليه جَوازًا او وُجوبًا فالمحذوف جوازا كقولك سَيْرَ زيدٍ لمن قال أَىَّ سَيْرٍ سِرْتَ وضَرْبَتَيْنِ لمن قال كَمْ ضربتَ زيدًا والتقديرُ سِرْتُ سيرَ زيدٍ وضربتُه ضربتين وقولُ ابنِ المصنّف أنّ قوله وحذفُ عاملِ المؤكِّدِ امتنع سَهْوٌ منه لانّ قولك ضَرْبًا زيدًا مصدرٌ مؤكِّدٌ وعاملُه محذوفٌ وجوبا كما سيأتى ليس بصحيحٍ وما ٱسْتَدلّ به على دَعْواه مِنْ وجوبِ حذفِ عاملِ المؤكِّد بما سيأتى ليس منه وذلك لانّ ضَرْبًا زيدًا ليس من التأكيد فى شىءٍ بل هو أمرٌ خالٍ من التأكيد بمَثابةِ اِضْرِبْ زيدًا لانّه واقعٌ مَوْقِعَه فكما أنّ اِضْرِبْ زيدًا لا تأكيدَ فيه كذلك ضَرْبًا زيدًا وكذلك جميعُ الأمثلة التى ذَكَرها ليست

منه وذهب قومٌ الى أنّ المصدرَ أصلٌ والفعلَ مشتقٌّ منه والوصفَ مشتقٌّ من الفعل وذهب ابنُ طلحة الى أنّ كلًّا من المصدرِ والفعلِ اصلٌ برأسه وليس احدُهما مشتقًّا من الآخَر والصحيحُ المذهبُ الأوّلُ لانّ كُلَّ فرعٍ يتضمّن للأصلَ وزيادةً والفعلُ والوصفُ بالنسبة الى المصدر كذلك لانّ كلًّا منهما يدلّ على المصدرِ وزيادةٍ فالفعلُ يدلّ على المصدرِ والزمانِ والوصفُ يدلّ على المصدرِ والفاعلِ ٠

* تَوْكِيدًا اَوْ نَوْعًا يُبِينُ او عَدَدْ * كَسِرْتُ سَيْرَتَيْنِ سَيْرَ ذِى رَشَدْ *

المفعولُ المطلقُ يقع على ثلاثة احوال كما تقدّم احدُها أن يكون مؤكِّدا نحوَ ضربتُ ضَرْبًا الثانى أن يكون مبيّنا للنوع نحوَ سِرْتُ سَيْرَ ذِى رَشَدٍ وسِرْتُ سَيْرًا حَسَنًا الثالث أن يكون مبيّنا للعدد نحوَ ضربتُ ضَرْبَةً وضَرْبَتَيْنِ وضَرَبَاتٍ ٠

* وقد يَنُوبُ عنه ما عليه دَلّْ * كَجِدّ كُلَّ الجِدِّ وافْرَحِ الجَذَلْ *

قد ينوب عن المصدر ما يدلّ عليه ككُلّ وبَعْضٍ مُضافَيْنِ الى المصدر نحو جِدّ كُلَّ الجِدّ وكقوله تعالى فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ ٱلْمَيْلِ وضربته بَعْضَ الضَّرْبِ وكالمصدرِ المُرادِفِ لمصدرِ الفعلِ المذكورِ نحو قعدتُ جُلوسًا وَٱفْرَحِ الجَذَلَ فالجلوسُ نائبٌ منابَ القُعود لمُرادفته له والجَذَلُ نائبٌ منابَ الفَرَحِ لمرادفته له وكذلك ينوب منابَ المصدر اسمُ الاشارة نحوُ ضربته ذلكَ الضَّرْبَ وزعم بعضُهم أنّه اذا نابَ اسمُ الاشارة منابَ المصدر فلا بُدَّ من وصفه بالمصدر كما مَثّلْنا وفيه نَظَرٌ فمن أمثلة سيبويه ظننتُ ذاكَ اى ظننتُ ذاكَ الظنَّ فذاكَ إشارةٌ الى الظنّ ولم يوصف به وينوب عن المصدر ايضا ضميرُه نحوُ ضربتُهُ زيدًا اى ضربتُ الضَّرْبَ ومنه قولُه تعالى لَا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ ٱلْعَالَمِينَ اى لا أُعذّبُ العَذابَ وعَدَدُه نحوُ ضربته عِشْرِينَ ضَرْبَةً ومنه قولُه تعالى

مفعولٌ اوّلٌ ليظنّان وأخا مفعولُه الثانى ولا تكون المسئلةُ حينئذٍ من باب التنازع لانّ كلًّا من العاملَين عَمِلَ فى ظاهرٍ وهذا مذهبُ البصريّين وأجاز الكوفيّون الاضمارَ مُراعًى به جانبُ المُخْبَر عنه فتقول أظُنُّ ويظُنّانى ايّاه زيدًا وعمرًا أخَوَيْنِ وأجازوا ايضا الحذفَ فتقول أظُنُّ ويظُنّانى زيدًا وعمرًا أخَوَيْنِ ،

المفعول المُطْلَق

* المَصْدَرُ اسمُ ما سِوَى الزمانِ مِنْ * مَدْلولَيِ الفعلِ كأَمْنٍ مِنْ أَمِنْ *

الفعلُ يَدُلّ على شيئَيْن الحَدَثِ والزمانِ فقامَ يدلّ على قيامٍ فى زَمَنٍ ماضٍ ويَقُومُ يدلّ على قيامٍ فى الحالِ والاستقبالِ وقُمْ يدلّ على قيامٍ فى الاستقبالِ والقيامُ هو الحَدَثُ وهو احدُ مدلولَيِ الفعلِ وهو المَصْدَرُ وهذا معنَى قوله ما سوى الزمان من مدلولى الفعل فكأنّه قال المصدرُ اسمُ الحدث كأَمْنٍ فانّه احدُ مدلولَيْ أَمِنَ والمفعولُ المُطْلَق هو المصدرُ المنتصِبُ توكيدًا لعامله او بيانًا لنَوْعِه او عَدَدِه نحوَ ضربتُ ضَرْبًا وسِرْتُ سَيْرَ زيدٍ وضربتُ ضَرْبَتَيْنِ ويسمّى مفعولا مُطْلَقًا لصدْقِ المفعوليّة عليه من غيرِ قَيْدٍ بحرفِ جرٍّ ونحوِه بخلافِ غيرِه من المفعولات فانّه لا يقع عليه اسمُ المفعول الّا مقيّدًا كالمفعولِ به والمفعولِ فيه والمفعولِ معه والمفعولِ له ،

* بِمِثْلِهِ أو فعلٍ أوْ وَصْفٍ نُصِبْ * وكَوْنُهُ أَصْلًا لِهٰذَيْنِ ٱنْتُخِبْ *

يَنْتصب المصدرُ بمثله اى بالمصدر نحوَ عَجِبْتُ من ضَرْبِك زيدًا ضَرْبًا شديدًا او بالفعل نحوَ ضربتُ زيدًا ضَرْبًا او بالوصف نحوَ أنا ضاربٌ زيدًا ضَرْبًا ومذهبُ البصريّين أنّ المصدر أصلٌ والفعلَ والوصفَ مشتقّان منه وهذا معنَى قوله وكونه اصلا لهذين ٱنتخب اى المختارُ أنّ المصدرَ أصلٌ لهذين اى الفعلِ والوصفِ ومذهبُ الكوفيّين أنّ الفعلَ اصلٌ والمصدرَ مشتقٌّ

كلّت معه بضمير غير مرفوع وهو المنصوب والمجرور فلا تقول ضربته وضربنى زيدٌ ولا مررت به ومرّ بى زيدٌ بل يلزم الحذف فتقول ضربت وضربنى زيدٌ ومررت ومرّ بى زيدٌ الّا اذا كان المفعول خبرا فى الأصل فانّه لا يجوز حذفه بل يجب الاتيان به مؤخّرا فتقول ظنّنى وظننت زيدًا قائمًا ايّاه ومفهومه أنّ الثانى يؤتى معه بالضمير مطلقا مرفوعا كان او مجرورا او منصوبا عمدةً فى الأصل او غير عمدة ؛

* وأظهِرِ آنْ يكُنْ ضميرٌ خبَرا * لغيرِ ما يُطابِقُ المُفَسِّرا *

٢٨٥ * نحوَ أظُنُّ ويظُنّانى أخا * زيدًا وعمرًا أخَوَيْنِ فى الرّخا *

اى يجب أن يؤتى بمفعول الفعل المُهْمَل ظاهرًا اذا لزم من اضماره عَدَمُ مطابقته لما يفسّره لكونه خبرا فى الأصل عن ما لا يطابق المفسّرَ كما اذا كان فى الأصل خبرا عن مفرد ومفسّره مثنّى نحو أظُنُّ ويظُنّانى زيدًا وعمرًا أخَوَيْنِ فزيدًا مفعولٌ اوّل لأظُنُّ وعمرًا معطوفٌ عليه وأخَوَيْنِ مفعولٌ ثانٍ لأظُنُّ والياء مفعولٌ اوّل ليظُنّانِ فيحتاج الى مفعولٍ ثانٍ فلو أتيتَ به ضميرا فقلتَ أظُنُّ ويظُنّانى ايّاه زيدًا وعمرًا أخَوَيْنِ لكان ايّاهُ مطابقا للياء فى أنّهما مفردانِ ولكنْ لا يطابق ما يعود عليه وهو أخَوَيْنِ لانّه مفردٌ وأخوين مثنّى فتفوت مطابقةُ المفسّر للمفسّر وذلك لا يجوز وإن قلتَ أظُنُّ ويظُنّانى ايّاهما زيدًا وعمرًا أخَوَيْنِ حصلت مطابقةُ المفسّر للمفسّر وذلك لكون ايّاهما مثنّى وأخوين كذلك ولكنْ تفوت مطابقةُ المفعولِ الثانى الّذى هو خبرٌ فى الأصل للمفعولِ الأوّل الّذى هو مبتدأٌ فى الاصل لكونِ المفعولِ الأوّل مفردًا وهو الياء والمفعول الثانى مثنّى وهو ايّاهما ولا بُدَّ من مطابقةِ الخبر للمبتدإ فلمّا تعذّرت المطابقةُ مع الاضمار وجب الاظهارُ فتقول أظُنُّ ويظُنّانى أخا زيدًا وعمرًا أخَوَيْنِ فزيدًا وعمرًا أخوين مفعولا أظنّ والياء

تقدّم أنّه اذا أُعمِلَ احدُ العاملين فى الظاهر وأُهمِلَ الآخَرُ عنه أُعْمِلَ فى ضميره ويلزم الاضمارُ ان كان مطلوبُ الفعلِ ممّا يُلْتزم ذكرُه كالفاعلِ او نائبه ولا فرقَ فى وجوب الاضمار حينئذٍ بين أن يكون المُهْمَلُ الأوّلَ او الثانىَ فتقولُ يُحْسِنانِ ويُسيءُ ابْناك ويُحْسِنُ ويُسيئانِ ابْناك وذكرَ هنا أنّه اذا كان مطلوبُ الفعلِ المُهْمَلِ غيرَ مرفوعٍ فلا يخلو إمّا أن يكون عُمْدةً فى الأصل وهو مفعولُ ظَنّ وأخواتِها لانّه مبتدأٌ فى الأصل وخبرٌ وهو المرادُ بقوله إن يكن هو الخبر او لا فإن لم يكن كذلك فإمّا أن يكون الطالبُ له هو الأوّلَ او الثانىَ فإن كان الأوّلَ لم يَجُز الاضمارُ فتقولُ ضَربتُ وضَربنى زيدٌ ومَررتُ ومَرّ بى زيدٌ ولا تُضْمِرُ فتقولُ ضَربتُه وضَربنى زيدٌ ولا مَررتُ به ومَرّ بى زيدٌ وقد جاء فى الشعر كقوله

* اذا كنتَ تُرْضيه ويُرْضيكَ صاحبٌ * جِهارًا فكُنْ فى الغَيْبِ أَحْفَظَ للعَهْدِ *
* وأَلْغِ أَحاديثَ الوُشاةِ فَقَلَّما * يُحاوِلُ واشٍ غيرَ هِجْرانِ ذى وُدّ *

وان كانَ الطالبُ له هو الثانىَ وجب الاضمارُ فتقولُ ضَربنى وضَربتُه زيدٌ ومَرّ بى ومَررتُ به زيدٌ ولا يجوز الحذفُ فلا تقول ضَربنى وضَربتُ زيدٌ ولا مَرّ بى ومَررتُ زيدٌ وقد جاء فى الشعر كقوله

* بِعُكاظَ يُعْشِى الناظِرِيـــنَ اذا هُمُ لَمَحُوا شُعاعَهْ *

والأصلُ لَمَحوهُ فحذفَ الضميرَ ضَرورةً وهو شاذٌّ كما شَذَّ عَمَلُ المُهْمَلِ الأوّلِ فى المفعولِ المُضْمَرِ الّذى ليس بعُمْدةٍ فى الأصل هذا كلّه اذا كان غيرُ المرفوعِ ليس بعُمْدةٍ فى الأصل فإن كان عُمْدةً فى الأصل فلا يخلو إمّا أن يكون الطالبُ له هو الأوّلَ او الثانىَ فان كان الطالبُ له هو الأوّلَ وجب إضمارُه مؤخّرا فتقول ظَنّنى وظَننتُ زيدًا قائمًا إيّاه وان كان الطالبُ له هو الثانىَ أَضمرتَه متّصلا كان او منفصلا فتقول ظَننتُ وظَنّنيه زيدًا قائمًا وظَننتُ وظَنّنى ايّاه زيدًا قائمًا ومعنى البيتين أنّك اذا أَهْمَلتَ الأوّلَ لم

والكوفيّين أنّه يجوز إعمالُ كلّ واحد من العاملين فى ذلك الاسم الظاهر ولكن اختلفوا فى الأوْلى منهما فذهب البصريّون الى أنّ الثانى أوْلى به لقربه منه وذهب الكوفيّون الى أنّ الأوّل أوْلى لتقدّمه ؛

٢٨٠ * وأَعْمِلِ المُهْمَلَ فى ضميرِ مـا * تنازعاهُ وٱلْتَزِمْ ما ٱلْتُزِمـا *

* كَيُحْسِنانِ ويُسىءُ ٱبْناكـا * وقد بَغَى وٱعْتَدَيا عَبْداكا *

اى اذا أعملتَ احدَ العاملَيْن فى الظاهر وأهملتَ الآخَرَ عنه فأَعْمِل المُهْمَلَ فى ضميرِ الظاهر وٱلْتزِم الاضمارَ إن كان مطلوبُ العامل ممّا يلزم ذكرُه ولا يجوز حذفُه كالفاعل وذلك كقولك يُحْسِنُ ويُسىءُ ٱبْناكَ فكلُّ واحد من يُحْسِنُ ويُسىءُ يَطْلُب ابناك بالفاعليّة فاذا أعملتَ الثانىَ وجبَ أن تُضْمِرَ فى الأوّل فاعلَه فتقولَ يُحْسِنانِ ويُسىءُ ٱبْناك وكذلك إن أعملتَ الأوّل وجب الاضمارُ فى الثانى فتقول يُحْسِنُ ويُسيئانِ ٱبْناك ومثلُه بَغَى وٱعْتَدَيا عَبْداك وإن أعملتَ الثانىَ فى هذا المثال قلتَ بَغَيا وٱعْتَدَى عَبْداك ولا يجوز تركُ الاضمار فلا تقول يُحْسِنُ ويُسىءُ ٱبْناك ولا بَغَى وٱعْتَدَى عَبْداك لانّ تَرْكَ الاضمار يؤدّى الى حذفِ الفاعل والفاعلُ ملتزَمُ الذكرِ وأجاز الكسائىُّ ذلك على الحذف بناءً على مذهبه فى جوازِ حذفِ الفاعل وأجازه الفرّاء على توجّهِ العاملين مَعًا الى الاسمِ الظاهرِ وهذا بناءً منهما على منعِ الاضمار فى الأوّل عند إعمالِ الثانى فلا تقول يُحْسِنانِ ويُسىءُ ٱبْناك وهذا الّذى ذكرناه عنهما هو المشهورُ من مذهبهما فى هذه المسئلة ؛

* ولا تَجِئْ مَعْ أوّلٍ قد أُهْمِلا * بِمُضْمَرٍ لغيرِ رَفْعٍ أُوهِلا *

* بَلْ حَذْفَهُ ٱلْزَمْ إنْ يَكُنْ غيرَ خَبَرْ * وأَخِّرَنْهُ إنْ يَكُنْ هو الخَبَرْ *

حذفُها كما اذا وقع المفعولُ به فى جَوابِ سُؤالٍ نحوَ أن يُقالَ مَنْ ضَربتَ فتقولَ ضربتُ زيدًا او وقع محصُورا نحوَ مَا ضربتُ إلّا زيدًا فلا يجوز حذفُ زيدًا فى الموضعَيْن اذ لا يَحْصُل فى الأوّل الجوابُ ويَبْقى الكلامُ فى الثانى دالًّا على نفي الضربِ مُطْلقا والمقصودُ نفيُه عن غيرِ زيد فلا يُفْهَم المقصودُ عند حذفه ٠

* ويُحْذَفُ الناصِبُها إنْ عُلِما ٠ * وقد يكونُ حَذْفُهُ مُلْتَزَما *

يجوز حذفُ ناصبِ الفضلة اذا دلّ عليه دليلٌ نحوَ أنْ يُقالَ مَنْ ضَربتَ فتقولَ زيدًا التقديرُ ضَربتُ زيدًا فحُذفَ ضَربتُ لدلالة مَا قبلَه عليه وهذا الحذفُ جائزٌ وقد يكون واجبًا كما تقدّم فى بابِ الاشتغال نحوَ زيدًا ضَربتُه التقديرُ ضَربتُ زيدًا ضَربتُه فحُذفَ ضَربتُ وجوبًا كما تقدّم واللّهُ أعلمُ ٠

التنازُع فى العَمَل

* إنْ عامِلانِ اقْتَضَيا فى اسْمٍ عَمَلْ * قبلُ فَلِلْواحِدِ مِنْهُما العَمَلْ *

* والثانِ أَوْلَى عندَ أهْلِ البَصْرَهْ * واخْتارَ عَكْسًا غيرُهُمْ ذا أُسْرَهْ *

التنازعُ عِبارةٌ عن توجّهِ عامِلَيْن الى معمولٍ واحدٍ نحوِ ضَربتُ وأكرمتُ زيدًا فكلٌّ واحد من ضربتُ وأكرمتُ يَطْلُب زيدًا بالمفعوليّة وهذا معنَى قوله إن عاملان الى آخره وقولُه قبلُ معناه أنّ العاملين يكونان قبلَ المعمولِ كما مَثّلنا ومُقتَضاه أنّه لو تأخّر العاملان لم تكن المسئلةُ من بابِ التنازع وقولُه فللواحد منهما العمل معناه أنّ احدَ العاملين يَعْمَل فى ذلك الاسمِ الظاهرِ والآخَرُ يُهْمَل عنه ويَعْمَل فى ضميره على ما سنذكره ولا خلافَ بين البصريّين

* والأَصْلُ سَبْقُ فاعِلٍ مَعْنًى كَمَنْ * مِنْ أَلْبِسَنْ مَنْ زارَكُمْ نَسْجَ اليَمَنْ *

اذا تعدّى الفعلُ الى مفعولَيْن الثانى منهما ليس خبرا فى الأصل فالأصلُ تقديمُ ما هو فاعلٌ فى المعنى نحوَ أَعْطَيْتُ زيدًا درهمًا فالأصلُ تقديمُ زيد على درهم لأنّه فاعلٌ فى المعنى لأنّه الآخذُ للدرهم وكذا كَسَوْتُ زيدًا جُبّةً وأَلْبِسَنْ مَنْ زارَكم نَسْجَ اليَمَن فمَنْ مفعولٌ أوّلُ ونَسْجَ مفعولٌ ثانٍ والأصلُ تقديمُ مَنْ على نَسْجِ اليمن لأنّه اللابسُ ويجوز تقديمُ ما ليس فاعلا معنًى لكنّه خلافُ الأصل ؛

٢٨٥ * ويَلْزَمُ الأَصْلُ لِمُوجِبٍ عَرَا * وتَرْكُ ذاكَ الأَصْلِ حَتْمًا قد يُرَى *

اى يَلْزَم الأصلُ وهو تقديمُ الفاعل فى المعنى اذا طَرَأَ ما يُوجِب ذلك وهو خوفُ اللَّبْس نحوَ أَعْطَيْتُ زيدًا عمرًا فيجب تقديمُ الآخذ منهما ولا يجوز تقديمُ غيره لأجلِ اللَّبْس اذ يُحتمل أن يكون هو الفاعلَ وقد يجب تقديمُ ما ليس فاعلا فى المعنى وتأخيرُ ما هو فاعلٌ فى المعنى وذلك نحوُ أَعْطَيْتُ الدرهمَ صاحبَه فلا يجوز تقديمُ صاحبه وإن كان فاعلا فى المعنى فلا تقول أعطيتُ صاحبَه الدرهمَ لئلّا يعود الضميرُ على متأخِّرٍ لفظًا ورُتْبةً وهو ممتنعٌ واللّهُ أعلمُ ؛

* وحَذْفَ فَضْلةٍ أَجِزْ إِنْ لم يَضِرْ * كحَذْفِ ما سِيقَ جَوابًا أو حُصِرْ *

الفَضْلةُ خِلافُ العُمْدة والعُمْدةُ ما لا يُسْتغنى عنه كالفاعل والفَضْلةُ ما يُمْكن الاستغناء عنه كالمفعول به فيجوز حذفُ الفضلة إن لم يَضُرّ كقولك فى ضَربتُ زيدًا ضربتُ بحذفِ المفعول به وكقولك فى أَعْطيتُ زيدًا درهمًا أَعْطيتُ ومنه قولُه تعالى فَأَمّا مَنْ أَعْطَى وَٱتَّقَى وأَعْطيتُ زيدًا ومنه قولُه تعالى وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى وأَعْطيتُ درهمًا قيل ومنه قولُه تعالى حَتَّى يُعْطُوا ٱلْجِزْيَةَ التقديرُ واللّهُ أعلمُ حتى يُعْطوكم الجزيةَ فإن ضَرَّ حذفُ الفضلة لم يَجُزْ

بحرف جرّ نحوَ مررتُ بزيدٍ وقد يُحْذَف حرفُ الجرّ فيصل الى مفعوله بنفسه نحوَ مررتُ زيدًا قال الشاعرُ

* تمرّونَ الديارَ ولم تعوجوا * كلامُكُم عليَّ اذًا حرامُ *

اى تمرّون بالديارِ ومذهبُ الجمهور انّه لا ينقاس حذفُ حرفِ الجرّ مع غيرِ أَنْ وأَنَّ بل يُقتصر فيه على السّماع وذهب ابو الحسن عليُّ بْنُ سُلَيْمانَ البَغْداديُّ وهو الأخفشُ الصغيرُ الى انّه يجوز الحذفُ مع غيرهما قياسًا بشرطِ تعيّنِ الحرفِ ومكانِ الحذف نحو بريْتُ القَلَمَ بالسكّينِ فيجوز عنده حذفُ الباء فتقول بَرَيْتُ القَلَمَ السكّينَ فإن لم يتعيّن الحرفُ لم يَجُز الحذفُ نحوَ رَغِبْتُ فِي زيدٍ فلا يجوز حذفُ فِي اذ لا يُدْرَى حينئذٍ هل التقديرُ رغبتُ عَنْ زيدٍ او فِي زيدٍ وكذلك ان لم يتعيّن مكانُ الحذف لم يَجُزْ نحوَ اِخْتَرْتُ القومَ مِنْ بنى تميمٍ فلا يجوز الحذفُ فلا تقول اِخْتَرْتُ القومَ بنى تميمٍ اذ لا يُدْرَى هل الأصلُ اخترتُ القومَ مِنْ بنى تميم او اخترتُ مِن القومِ بنى تميمٍ وأمّا أَنْ وأَنَّ فيجوز حذفُ حرفِ الجرّ معهما قياسًا مطّردًا بشرطِ أَمْنِ اللَّبْس كقولك عَجِبْتُ أَنْ يَدُوا والأصلُ عجبتُ مِنْ أَنْ يدوا اى مِنْ أَنْ يُعْطُوا الدِيَةَ ومثالُ ذلك مع أَنَّ بالتشديد عَجِبْتُ مِنْ أَنَّك قائمٌ فيجوز حذفُ مِنْ فتقول عجبتُ أنّك قائمٌ فإن حَصَلَ لَبْسٌ لم يَجُز الحذفُ نحوَ رَغِبْتُ فى أَنْ تقومَ او فى أنّك قائمٌ فلا يجوز حذفُ فِي لاحتمالِ أن يكونَ المحذوفُ عَنْ فيَحْصُلَ اللَّبْسُ واخْتُلف فى محلِّ أَنْ وأَنَّ عند حذفِ حرفِ الجرّ فذهب الأخفشُ الى انّهما فى محلِّ جرٍّ وذهب الكسائيُّ الى انّهما فى محلِّ نصب وذهب سيبويه الى تجويزِ الوجهَيْن وحاصلُه أنّ الفعلَ اللازمَ يَصل الى مفعوله بحرفِ الجرّ ثمّ إن كان المجرورُ غيرَ أَنْ وأَنَّ لم يَجُزْ حذفُ حرفِ الجرّ الّا سماعًا وإن كان أَنْ وأَنَّ جازَ ذلك قياسًا عند أَمْنِ اللَّبْس وهذا هو الصحيحُ ،

اللُّبْس كقولهم خَرَقَ الثوبُ المسمارَ ولا يُنْقاس ذلك بل يُقْتصر فيه على السَماع والأفعال المتعدّية على ثلاثة أقسام احدها ما يتعدّى الى مفعولَيْن وهو قسمان احدهما ما أصلُ المفعولَيْن فيه المبتدأ والخبرُ كظَنَّ وأَخواتها والثانى ما ليس أصلهما ذلك كأَعْطَى وكَسَا والقسمُ الثانى ما يتعدّى الى ثلاثة مفاعيل كأَعْلَمَ وأَرَى والقسمُ الثالثُ ما يتعدّى الى مفعول واحد كضَرَبَ ونحوه ،

* ولازِمٌ غيرُ المُعَدَّى وحُتِمْ * لُزومُ أَفعالِ السَجايا كنَهِمْ *

* كذا افْعَلَلَّ والمُضاهِي اقْعَنْسَسا * وما اقْتَضَى نَظافةً أو دَنَسا *

* او عَرَضًا أو طاوَعَ المُعَدَّى * لِواحدٍ كمَدَّهُ فامْتَدَّا *

اللازمُ هو ما ليس بمتعدٍّ وهو ما لا يتّصل به هاء ضميرٍ غيرِ المصدر ويتحتّم اللزومُ لكلّ فعلٍ دالٍّ على سَجيّة وهى الطبيعةُ نحو شَرُفَ وكَرُمَ وظَرُفَ ونَهِمَ وكذا كلُّ فعلٍ على وزنِ افْعَلَلَّ نحو اقْشَعَرَّ واطْمَأَنَّ او على وزنِ افْعَنْلَلَ نحو اقْعَنْسَسَ واحْرَنْجَمَ او دلّ على نظافة كطَهُرَ الثوبُ ونَظُفَ او على دَنَس كدَنِسَ الثوبُ ووَسِخَ او دلّ على عَرَض نحو مَرِضَ زيدٌ واحْمَرَّ او كان مُطاوِعا لما تعدّى الى مفعولٍ واحدٍ نحو مَدَدْتُ الحديدَ فامْتَدَّ ودَحْرَجْتُ زيدًا فتَدَحْرَجَ واحْتَرَز بقوله لواحد ممّا طاوَعَ المتعدّىَ الى اثنَيْن فانّه لا يكون لازما بل يكون متعدّيا الى مفعولٍ واحدٍ نحو فَهَّمْتُ زيدًا المسئلةَ ففَهِمَها وعلَّمْتُهُ النحوَ فتعلّمَهُ ،

* وعَدِّ لازِمًا بحَرْفِ جَرِّ * وإنْ حُذِفْ فالنَصْبُ للمُنْجَرِّ *

* نَقْلًا وفى أَنَّ وأَنْ يَطَّرِدُ * مَعْ أَمْنِ لَبْسٍ كعَجِبْتُ أَنْ يَدُوا *

تقدّم أنّ الفعلَ المتعدّىَ يَصل الى مفعوله بنفسه وذكر هنا أنّ الفعلَ اللازمَ يَصل الى مفعوله

ضربتُ عمرًا أباهُ او معطوف بالواو خاصّةً نحو زيدًا ضربتُ عمرًا وأخاهُ حصَلت الملابسةُ بذلك كما تحصل بنفس السببيّ فينزّل زيدًا ضربتُ رَجُلًا يُحبّه منزلة زيدًا ضربتُ غلامَه وكذلك الباقي وحاصلُه أنّ الأجنبيّ اذا أُتبِعَ بما فيه ضميرُ الاسمِ السابقِ جرى مجرى السببيّ واللّهُ أعلمُ ؛

تَعَدّي الفعلِ ولُزومُه

* عَلامةُ الفعلِ المُعَدّى أَنْ تَصِلْ * ها غيرِ مصدرٍ به نحوَ عَمِلْ *

ينقسم الفعلُ الى متعدٍّ ولازمٍ فالمتعدّي هو الّذي يَصِل الى مفعوله بغيرِ حرفِ جرّ نحوُ ضربتُ زيدًا واللازمُ ما ليس كذلك وهو ما لا يَصِل الى مفعوله إلّا بحرفِ جرّ نحوُ مررتُ بزيدٍ او لا مفعولَ له نحوُ قامَ زيدٌ ويسمّى ما يصل الى مفعوله بنفسه فعلًا متعدّيًا وواقعًا ومجاوِزًا وما ليس كذلك يسمّى لازمًا وقاصرًا وغيرَ متعدٍّ ويسمّى متعدّيا بحرفِ جرّ وعَلامةُ الفعلِ المتعدّي أن تتّصل به هاءٌ تَعُود على غيرِ المصدرِ وهي هاءُ المفعول به نحوُ البابُ أَغْلَقْتُه وٱحْتَرز بهاء غيرِ المصدر من هاء المصدرِ فانّها تتّصل بالمتعدّي واللازمِ فلا تَدُلّ على تعدّي الفعل ولزومه فمثالُ المتّصلة بالمتعدّي الضربُ ضربْتُه زيدًا اى ضربتُ الضربَ زيدًا ومثالُ المتّصلة باللازم القيامُ قُمْتُه اى قمتُ القيامَ ؛

* فٱنْصِبْ به مفعولَهُ إِنْ لَمْ يَنُبْ * عن فاعلٍ نحوَ تَدَبَّرْتُ الكُتُبْ *

شأْنُ الفعلِ المتعدّي أن يَنْصِب مفعولَه إنْ لم يَنُبْ عن فاعله نحوَ تدبّرتُ الكُتُبَ فان نابَ عنه وَجَبَ رفعُه كما تقدّم نحوَ تُدُبِّرَتِ الكُتُبُ وقد يُرْفَع المفعولُ به ويُنْصَب الفاعلُ عند أَمْنِ

في أزيدًا مررت به فيختار الرفع في زيدٌ مررت به ويجوز الأمران على السواء في زيدٌ قام وعمرٌو مررت به وكذلك الحكمُ في زيدٌ ضربت غلامَه أو مررت بغلامه والله أعلم ؛

٢٦٥ * وسَوِّ في ذا الباب وَصْفًا ذا عَمَلْ * بالفعلِ إنْ لم يَكُ مانعٌ حَصَلْ *

يعنى أنّ الوصفَ العاملَ في هذا البابِ يُجْرَى مُجْرَى الفعلِ فيما تقدّم والمرادُ بالوصفِ العاملِ اسمُ الفاعل واسمُ المفعول واحترز بالوصف عمّا يَعْمَل عَمَلَ الفعلِ وليس بوصف كاسمِ الفعل نحوِ زيدٌ دَراكِه فلا يجوز نصبُ زيد لانّ اسماء الأفعال لا تَعْمَلُ فيما قبلَها فلا تفسِّرُ عاملا فيه واحترز بقوله وصفا ذا عمل من الوصف الّذى لا يعمل كاسمِ الفاعل اذا كان بمعنى الماضى نحوِ زيدٌ أنا ضارِبُهُ أَمْسِ فلا يجوز نصبُ زيد لانّ ما لا يعمل لا يفسِّر عاملا ومثالُ الوصفِ العاملِ زيدٌ أنا ضارِبُهُ الآنَ او غدًا والدرهمُ أنتَ مُعْطاهُ فيجوز نصبُ زيدٍ والدرهمِ ورفعُهما كما كان يجوز ذلك مع الفعل واحترز بقوله إن لم يك مانع حصل عمّا اذا دخل على الوصفِ مانعٌ يمنعه من العمل فيما قبلَه كما اذا دخل عليه الألفُ واللامُ نحوَ زيدٌ أنا الضارِبُهُ فلا يجوز نصبُ زيد لانّ ما بعدَ الألفِ واللام لا يعمل فيما قبلَهما فلا يفسِّر عاملا فيه والله أعلم ؛

* وعُلْقَةٌ حاصلةٌ بتابعٍ * كعُلْقَةٍ بنفسِ الاسْمِ الواقعِ *

تقدّم أنّه لا فرقَ في هذا البابِ بينَ ما اتّصل فيه الضميرُ بالفعل نحو زيدًا ضربتُه وبينَ ما فُصل بحرفِ جرّ نحوِ زيدًا مررتُ به او باضافةٍ نحوِ زيدًا ضربتُ غُلامَه وذكر في هذا البيتِ أنّ الملابسةَ بالتابع كالملابسة بالسَّبَبىّ ومعناه أنّه اذا عَمِلَ الفعلُ في أجنبىّ وأُتْبِعَ بما اشتمل على ضميرِ الاسمِ السابقِ من صفةٍ نحوِ زيدًا ضربتُ رَجُلًا يُحِبّه او عطفِ بيان نحوِ زيدًا

الخامسُ وضبَطَ النحويّون ذلك بأنّه اذا وقع الاسمُ المشتغَلُ عنه بعد عاطفٍ تقدّمَتْه جملةٌ ذاتُ وَجْهَيْن جازِ الرفعُ والنصبُ على السواء وفَسّروا الجملةَ ذاتَ الوجهين بأنّها جملةٌ صدرُها اسمٌ وعَجُزُها فعلٌ نحوُ زيدٌ قامَ وعمرٌو أكرَمْتُهُ فيجوز رفعُ عمرو مُراعاةً للصدرِ ونصبُه مُراعاةً للعَجُزِ ،

* والرفعُ فى غيرِ الّذى مَرَّ رَجَحْ * فمـا أُبيحَ افْعَلْ ودَعْ ما لم يُبَحْ *

هذا هو الّذى تقدّم أنّه القسمُ الرابعُ وهو ما يجوز فيهِ الأمرانِ ويُختار الرفعُ وذلك كلُّ اسمٍ لم يوجَد معه ما يوجِب نصبَه ولا ما يوجِب رفعَه ولا ما يرجّح نصبَه ولا ما يجوّز فيه الأمرَيْن على السواء وذلك نحوُ زيدٌ ضَرَبْتُهُ فيجوز رفعُ زيد ونصبُه والمختارُ رفعُه لانّ عدمَ الاضمار أرْجَحُ من الإضمار وزعَمَ بعضُهم أنّه لا يجوز النصبُ لما فيه من كُلْفةِ الإضمار وليس بشَىْء فقد نقله سيبويه وغيرُه من أئمّة العربيّة عن العرب وهو كثيرٌ وأنشد ابو السّعادات ابنُ الشّجَرىّ فى أماليه على النصب قولَه

* فارِسًـا مـا غـادَرُوه مُلْحَمًـا * غيرَ زُمَّيْلٍ ولا نِكْسٍ وَكَلْ *

ومنه قولُه تعالى جَنّاتِ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا بكسرِ تاء جنّات ،

* وفَصْلُ مشغولٍ بحرفِ جَـرِّ * او بإضافةٍ كوَصْـلٍ يَجْـرِى *

يعنى أنّه لا فَرْقَ فى الأحوالِ الخمسةِ السابقةِ بينَ أَنْ يَتّصلَ الضميرُ بالفعلِ المشغولِ به نحوَ زيدٌ ضَرَبْتُهُ او يَنْفصلَ منه بحرفِ جرٍّ نحوَ زيدٌ مَرَرْتُ به او بإضافةٍ نحوَ زيدٌ ضربتُ غُلامَه او غُلامَ صاحبِه او مررتُ بغُلامه فيجب النصبُ فى نحوِ إنْ زيدًا مررتُ به أكْرِمْكَ كما يجب فى إنْ زيدًا أكرمتَه أكْرِمْكَ وكذلك يجب الرفعُ فى خرجتُ فإذا زيدٌ مَرَّ به عمرٌو ويُختار النصبُ

قبلَه لا يصلح أن يفسّر عاملاً فيما قبلَه والى هذا اشار بقوله كذا اذا الفعل الى آخره اى كذلك يجب رفع الاسم السابق اذا تلا الفعلُ شيأً لا يرد ما قبلَه معمولاً لما بعدَه ومَنْ اجاز عَمَلَ ما بعدَ هذه الأدوات فيما قبلَها فقال زيدًا مَا لَقِيتُ اجاز النصبَ مع الضمير بعاملٍ مقدَّرٍ فيقول زيدًا مَا لَقِيتُهُ ،

٣٦. * وَٱخْتِيرَ نَصْبٌ قَبْلَ فِعْلٍ ذِى طَلَبْ * وبَعْدَ ما إيلاؤهُ الفعلَ غَلَبْ *

* وبَعْدَ عاطفٍ بلا فَصْلٍ على * معمولِ فعلٍ مُسْتَقِرٍّ أَوَّلا *

هذا هو القسمُ الثالثُ وهو ما يُختار فيه النصبُ وذلك اذا وقع بعد الاسم فعلٌ دالٌّ على طَلَب كالأمرِ والنهيِ والدعاء نحوُ زيدًا اَضْرِبْهُ وزيدًا لا تَضْرِبْهُ وزيدًا رَحِمَهُ اللّهُ فيجوز رفع زيد ونصبُه والمُختارُ النصبُ وكذلك يُختار النصبُ اذا وقع الاسمُ بعد أداةٍ يَغْلِب أن يَليها الفعلُ كهمزةِ الاستفهام فتقول أزيدًا ضَرَبْتَهُ بالنصب والرفعِ والمختارُ النصبُ وكذلك يختار النصبُ اذا وقع الاسمُ المشتغَلُ عنه بعد عاطفٍ تقدّمَتْه جملةٌ فعليّةٌ ولم يُفْصَل بين العاطفِ والاسمِ نحوَ قامَ زيدٌ وعمرًا أكرَمْتُهُ فيجوز رفعُ عمرو ونصبُه والمختارُ النصبُ لتُعْطَف جملةٌ فعليّةٌ على جملةٍ فعليّةٍ فلو فُصل بين العاطفِ والاسمِ كان الاسمُ كما لو لم يتقدّمه شيءٌ نحوَ قامَ زيدٌ وأمّا عمرٌو فأكرَمْتُهُ فيجوز رفعُ عمرو ونصبُه والمختارُ الرفعُ كما سيأتى وتقول قامَ زيدٌ وأمّا عمرًا فأكرِمْهُ فيختار نصبُ عمرو كما تقدّم لانّه وقع قبل فعلٍ دالٍّ على طلب ،

* وإنْ تَلا المعطوفُ فعلاً مُخْبَرا * به عن اسْمٍ فاعْطِفَنْ مُخَيَّرا *

اشار بقوله فاعطفن مخيّرا الى جوازِ الأمرين على السّواء وهذا هو الّذى تقدّم انّه القسمُ

ذكر النحويّون أنّ مسائلَ هذا البابِ على خمسةِ أقسام احدُها ما يجب فيه النصبُ والثانى ما يجب فيه الرفعُ والثالثُ ما يجوز فيه الأمرانِ والنصبُ أرجحُ والرابعُ ما يجوز فيه الأمرانِ والرفعُ أرجحُ والخامسُ ما يجوز فيه الأمرانِ على السواء فأشار المصنّف الى القسم الأوّلِ بقوله والنصب حتم الى آخره ومعناه أنّه يجب نصبُ الاسمِ السابقِ اذا وقع بعدَ أداة لا يليها الّا الفعلُ كأدواتِ الشرط نحو إنْ وحيثما فتقول إنْ زيدًا أكرمْتَهُ أكرمْكَ وحيثما زيدًا تلقَهُ فأكرِمْهُ فيجب نصبُ زيدًا فى المثالَيْن وفيما أشبههما ولا يجوز الرفعُ على أنّه مبتدأٌ اذ لا يقع بعدَ هذه الأدوات وأجاز بعضُهم وقوعَ الاسم بعدَها فلا يمتنع عنده الرفعُ على الابتداء كقولِ الشاعر

* لا تَجْزَعِى إنْ مُنْفِسٌ أهلكْتُهُ * وإذا هلكْتُ فعِنْدَ ذلك فاجْزَعِى *

تقديرُه إن هَلَكَ منفِسٌ واللّهُ أعلمُ ،

* وإنْ تَلا السابقُ ما بالابتدا * يَختصُّ فالرفعَ ٱلتزِمْهُ أبدا *

* كذا اذا الفعلُ تلا ما لم يَرِدْ * ما قبلُ معمولًا لما بَعْدُ وُجِدْ *

اشار بهذَيْن البيتَيْن الى القسم الثانى وهو ما يجب فيه الرفعُ فيجب رفعُ الاسمِ المشتغَلِ عنه اذا وقع بعدَ أداةٍ تختصّ بالابتداء كاذا الّتى للمفاجأة فتقول خرجْتُ فاذا زيدٌ يضرِبُهُ عمرٌو برفع زيد ولا يجوز نصبُه لانّ اذا هذه لا يقع بعدها الفعلُ لا ظاهرا ولا مقدّرا وكذلك يجب رفعُ الاسمِ السابقِ اذا وَلِىَ الفعلُ المشتغِلُ بالضمير أداةً لا يَعْمَل ما بعدَها فيما قبلَها كأدواتِ الشرطِ والاستفهامِ وما النافية نحو زيدٌ إنْ لقيتَهُ فأكرِمْهُ وزيدٌ هل ضربْتَهُ وزيدٌ ما لَقيتُهُ فيجب رفعُ زيد فى هذه الأمثلة ونحوها ولا يجوز نصبُه لانّ ما لا يَصْلُح أن يَعْمَل فيما

وهو المضاف الى ضمير الاسم السابق فمثال المشتغل بالضمير زيدًا ضَرَبْتُهُ وزيدًا مَرَرْتُ بِهِ ومثال المشتغل بالسببي زيدًا ضَرَبْتُ غُلَامَهُ وهذا هو المراد بقوله إن مضمر اسمٍ الى آخره والتقدير إن شغل مُضْمَرُ اسمٍ سابقٍ فعلا عن ذلك الاسم بنصب المضمر لفظًا نحو زيدًا ضَرَبْتُهُ او بنصبه محلًّا نحو زيدًا مَرَرْتُ بِهِ فكلُّ واحد من ضربت ومررت قد اشتغل بضمير زيد لكن ضربت وصل الى الضمير بنفسه ومررت وصل اليه بحرف جرٍّ فهو مجرورٌ لفظًا منصوبٌ محلًّا وكلٌّ من ضربت ومررت لو لم يَشْتغل بالضمير لَتَسَلَّطَ على زيد كما تسلّط على الضمير فكنت تقول زيدًا ضَرَبْتُ فتَنْصِب زيدًا ويَصِل اليه الفعلُ بنفسه كما وصل الى ضميره وتقول بزيدٍ مَرَرْتُ فيصل الفعلُ الى زيد بالباء كما وصل الى ضميره ويكون منصوبا محلًّا كما كان الضمير ،

وقوله فالسابقَ انصبه الى آخره معناه أنّه اذا وُجِد الاسمُ والفعلُ على الهَيْئة المذكورة فيجوز لك نصبُ الاسم السابق واختلف النحويّون في ناصبه فذهب الجمهورُ الى أنّ ناصبه فعلٌ مُضْمَرٌ وُجوبًا لانّه لا يُجْمَع بينَ المفسِّر والمفسَّر ويكون الفعلُ المُضْمَرُ موافقا في المعنى لذلك المُظْهَر وهذا يَشْمَل ما وافق لفظًا ومعنًى نحو قولك في زيدًا ضَرَبْتُهُ أنّ التقدير ضَرَبْتُ زيدًا ضَرَبْتُهُ وما وافق معنًى دون لفظ كقولك في زيدًا مَرَرْتُ بِهِ أنّ التقدير جَاوَزْتُ زيدًا مَرَرْتُ بِهِ وهذا هو الّذي ذكره المصنّف والمذهبُ الثاني أنّه منصوبٌ بالفعل المذكور بعده وهو مذهبٌ كوفيٌّ واختلف هؤلاء فقال قومٌ أنّه عاملٌ في الضمير وفي الاسم معًا فاذا قلت زيدًا ضَرَبْتُهُ كان ضربت ناصبا لزيد وللهاء وردّ هذا المذهبُ بأنّه لا يَعْمَل عاملٌ واحدٌ في ضمير اسمٍ ومُظْهَرِه وقال قومٌ هو عاملٌ في الظاهر والضميرُ مُلْغًى وردّ بأنّ الأسماء لا تُلْغَى بعد اتّصالها بالعوامل ،

---

* والنَّصْبُ حَتْمٌ إنْ تَلَا السابقُ ما * يَخْتَصُّ بالفعلِ كإنْ وحَيْثُما *

ظُنّ زيدًا قائمٌ وتقول أُعْلِمَ زيدٌ فرسَكَ مُسْرَجًا ولا يجوز إقامةُ الثانى فلا تقول أُعْلِمَ زيدًا فرسُكَ مُسْرَجًا ولا اقامةُ الثالث فلا تقول أُعْلِمَ زيدًا فرسَكَ مُسْرَجٌ ونقل ابنُ ابى الرَّبيع الاتّفاقَ على منع اقامة الثالث ونقل الاتّفاقَ ايضا ابنُ المصنّف وذهب قومٌ منهم المصنّف الى أنّه لا يتعيّن اقامةُ الأوّل لا فى باب ظَنّ ولا فى باب أَعْلَمَ لكن يُشْتَرط أن لا يحصل لَبْسٌ فتقول ظُنّ زيدًا قائمٌ وأُعْلِمَ زيدًا فرسُكَ مُسْرَجًا وأمّا اقامةُ الثالث من باب أَعْلَمَ فنقل ابنُ ابى الرَّبيع وابنُ المصنّف الاتّفاقَ على منعه وليس كما زعما فقد نقل غيرُهما الخلافَ فى ذلك فتقول أُعْلِمَ زيدًا فرسَكَ مُسْرَجٌ فلو حصل لَبْسٌ تعيّن اقامةُ الأوّل فى باب ظَنّ وأَعْلَمَ فلا تقول ظُنّ زيدًا عمرٌو على أنّ عمرٌو هو المفعولُ الثانى ولا أُعْلِمَ زيدًا خالدٌ منطلقًا ؛

* وما سِوَى النائبِ مِمّا عُلِّقا * بالرافعِ النَّصْبُ لـه مُحَقَّقا *

حُكْمُ المفعولِ القائمِ مقامَ الفاعل حُكْمُ الفاعل فكما أنّه لا يُرْفع الفعلُ الّا فاعلا واحدا فكذلك لا يُرْفع الفعلُ الّا مفعولا واحدا فإن كان الفعلُ له مفعولان فأكثرُ أُقمتَ واحدًا منها مقامَ الفاعل ونصبتَ الباقىَ فتقول أُعْطِىَ زيدٌ درهمًا وأُعْلِمَ زيدٌ عمرًا قائمًا وضُرِبَ زيدٌ ضربًا شديدًا يومَ الجُمْعة أمامَ الأمير فى داره ؛

اشتغال العامل عن المعمول

٢٥٥ * إنْ مُضْمَرُ ٱسْمٍ سابقٍ فِعْلًا شَغَلْ * عنه بِنَصْبِ لَفْظِهِ أَوِ المَحَلّْ *

* فالسابِقَ ٱنْصِبْهُ بفعلٍ أُضْمِرا * حَتْمًا مُوافِقٍ لِما قد أُظْهِرا *

الاشتغالُ أن يتقدّمَ اسمٌ ويتأخّرَ عنه فعلٌ قد عَمِلَ فى ضميرِ ذلك الاسمِ السابقِ او فى سَبَبِيّه

ومذهبُ الأخفش أنّه اذا تقدّم غيرُ المفعول به عليه جاز إقامةُ كلّ واحد منهما فتقول ضُرِبَ في الدارِ زيدًا وضُرِبَ في الدارِ زيدٌ وإن لم يتقدّم تعيّن إقامةُ المفعول به نحو ضُرِبَ زيدٌ في الدارِ ولا يجوز ضُرِبَ زيدًا في الدارِ ،

* وباتّفاقٍ قد ينوبُ الثانِ من * باب كَسَا فيما ٱلتباسُهُ أُمِنْ *

اذا بُني الفعلُ المتعدّي الى مفعولَيْن لِما لم يُسَمَّ فاعلُه فامّا أن يكون من باب أَعْطَى او من باب ظَنَّ فإن كان من باب أَعْطَى وهو المرادُ بهذا البيتِ فذكرَ المصنّف أنّه يجوز إقامةُ الأوّل منهما وكذلك الثاني بالاتّفاق فتقول كُسِيَ زيدٌ جُبّةً وأُعْطِيَ عمرٌو درهمًا وإن شئتَ أقمتَ الثانيَ فتقول أُعطِيَ عمرًا درهمٌ وكُسِيَ زيدًا جُبّةٌ هذا إن لم يَحْصُل لَبْسٌ بإقامةِ الثاني فإن حصل لبسٌ وَجَبَ إقامةُ الأوّل وذلك نحو أَعْطَيْتُ زيدًا عمرًا فيتعيّن إقامةُ الأوّل فتقول أُعطِيَ زيدٌ عمرًا ولا يجوز إقامةُ الثاني حينئذٍ لئلّا يحصل لبسٌ لانّ كلّ واحد منهما يَصْلُح أن يكون آخذًا بخلافِ الأوّل ونقل المصنّف الاتفاقَ على أنّ الثاني من هذا الباب يجوز إقامتُه عند أَمْنِ اللَّبْس فإن عَنَى به أنّه اتفاقٌ من جهة النحويّين كلّهم فليس بجيّد لانّ مذهب الكوفيّين أنّه اذا كان الأوّل مَعْرِفةً والثاني نَكِرةً تعيّن إقامةُ الأوّل فتقول أُعطِيَ زيدٌ درهمًا ولا يجوز عندهم إقامةُ الثاني فلا تقول أُعطِيَ درهمٌ زيدًا ،

* في باب ظَنَّ وأَرَى المَنْعُ ٱشْتَهَرْ * ولا أَرَى مَنْعًا اذا القَصْدُ ظَهَرْ *

يعني أنّه اذا كان الفعلُ متعدّيا الى مفعولَيْن الثاني منهما خبرٌ في الأصل كظَنَّ وأخواتها او كان متعدّيا الى ثلاثةِ مفاعيل كأَرَى وأخواتها فالأشهرُ عند النحويّين أنّه يجب إقامةُ الأوّل ويَمْتنع إقامةُ الثاني في باب ظَنَّ والثاني والثالث في باب أَعْلَمَ فتقول ظُنَّ زيدٌ قائمًا ولا يجوز

٢٥٠ * وقابلٌ من ظرفٍ أو من مَصْدَرٍ * او حَرْفِ جَرٍّ بنيابةٍ حَرِ *

تقدّم أنّ الفعل اذا بُنى لما لم يُسَمَّ فاعله أُقيمَ المفعولُ به مقامَ الفاعل وأشار فى هذا البيت الى أنّه اذا لم يوجَد المفعولُ به أُقيمَ الظرفُ او الجارُّ والمجرورُ او المصدرُ مقامَه وشرَطَ فى كلّ واحد منها أن يكون قابلا للنيابة اى صالحا لها وٱحترز بذلك ممّا لا يَصْلُح للنيابة كالظرف الّذى لا يتصرّف والمرادُ به ما لَزِمَ النصبَ على الظرفيّة نحوُ سَحَرَ اذا أُريدَ به سَحَرَ يومٍ بعَيْنه ونحوُ عِنْدَكَ فلا تقول جُلِسَ عِنْدَكَ ولا رُكِبَ سَحَرُ لئلّا تُخرِجهما عمّا ٱستقرّ لهما فى لسانِ العربِ من لُزومِ النصب وكالمَصادرِ الّتى لا تتصرّف نحوِ مَعاذَ اللّه فلا يجوز رفعُ مَعاذَ اللّه لما تقدّمَ فى الظرف وكذلك ما لا فائدةَ فيه من الظرف والمصدرِ والجارِّ والمجرورِ فلا تقول سِيرَ وَقْتٌ ولا ضُرِبَ ضَرْبٌ ولا جُلِسَ فى دارٍ لانّه لا فائدةَ فى ذلك ومثالُ القابل من كلّ منها قولك سِيرَ يومُ الجُمْعةِ وضُرِبَ ضَرْبٌ شديدٌ ومُرَّ بزيدٍ ،

* ولا يَنوبُ بعضُ هذى إن وُجِدْ * فى اللَّفْظِ مفعولٌ به وقد يَرِدْ *

مذهبُ البصريّين إلّا الأخفشَ أنّه اذا وُجِد بعدَ الفعلِ المبنيّ لما لم يُسَمَّ فاعلُه مفعولٌ به ومصدرٌ وظرفٌ وجارٌّ ومجرورٌ تعيّن اقامةُ المفعول به مقامَ الفاعل فتقول ضُرِبَ زيدٌ ضَرْبًا شديدًا يومَ الجمعةِ أمامَ الأميرِ فى دارِه ولا يجوز اقامةُ غيرِه مقامَه مع وجوده وما ورد من ذلك شاذٌّ او مؤوّلٌ ومذهبُ الكوفيّين أنّه يجوز اقامةُ غيرِه وهو موجودٌ تقدّم او تأخّر فتقول ضُرِبَ ضربٌ شديدٌ زيدًا وضُرِبَ زيدًا ضربٌ شديدٌ وكذلك الباقى وٱستدلّوا لذلك بقراءةِ ابى جعفر لِيُجْزَى قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ وقولِ الشاعر

* لم يُعْنَ بالعَلْياءِ إلّا سَيِّدا * ولا شَفَى ذا الغَيِّ إلّا ذو الهُدَى *

كقوله تعالى وقيل يا أرض ابلعى ماءك ويا سماء أقلعى وغيض الماء بالإشمام فى قيل وغيض ،

* وإن بشكل خيف لبس يجتنب * وما لباع قد يرى لنحو حب *

اذا أسند الفعل الثلاثى المعتل العين بعد بنائه للمفعول الى ضمير متكلم او مخاطب او غائب فاما أن يكون واويا او يائيا فإن كان واويا نحو سام من السوم وجب عند المصنف كسر الفاء او الإشمام فتقول سمت ولا يجوز الضم فلا تقول سمت لئلا يلتبس بفعل الفاعل فانه بالضم ليس إلا نحو سمت العبد وإن كان يائيا نحو باع من البيع وجب عند المصنف ايضا ضمها او الاشمام فتقول بعت يا عبد ولا يجوز الكسر فلا تقول بعت لئلا يلتبس بفعل الفاعل فانه بالكسر فقط نحو بعت الثوب وهذا معنى قوله وإن بشكل خيف لبس يجتنب اى وإن خيف اللبس فى شكل من الأشكال السابقة اعنى الضم والكسر والإشمام عدل عنه الى شكل غيره لا لبس معه هذا ما ذكره المصنف والذى ذكره غيره أن الكسر فى الواوى والضم فى اليائى والإشمام هو المختار ولكن لا يجب ذلك بل يجوز الضم فى الواوى والكسر فى اليائى ، وقوله وما لباع قد يرى لنحو حب معناه أن الذى ثبت لفاء باع من جواز الضم والكسر والإشمام يثبت لفاء المضاعف نحو حب فتقول حب وحب وإن شئت أشممت ،

* وما لفا باع لما العين تلى * فى اختار وانقاد وشبه ينجلى *

اى يثبت عند البناء للمفعول لما تليه العين من كل فعل يكون على وزن افتعل او انفعل وهو معتل العين ما ثبت لفاء باع من جواز الكسر والضم والإشمام وذلك نحو اختار وانقاد وشبههما فيجوز فى التاء والقاف ثلاثة أوجه الضم نحو اختور وانقود والكسر نحو اختير وانقيد والإشمام وتحرك الهمزة بمثل حركة التاء والقاف ،

* فَأَوَّلَ الفِعْلِ اضْمُمَنْ وَالْمُتَّصِلْ * بِالآخِرِ اكْسِرْ فِي مُضِيٍّ كَوُصِلْ *

* وَاجْعَلْهُ مِنْ مُضَارِعٍ مُنْفَتِحَا * كَيَنْتَحِي المَقُولُ فِيهِ يُنْتَحَى *

يُضَمّ اوّلُ الفعل الّذى لم يُسَمَّ فاعلُه مُطْلَقا اى سَواءٌ كان ماضيا او مضارعا ويُكْسَر ما قبلَ آخِرِ الماضى ويُفْتَح ما قبل آخرِ المضارع ومثالُ ذلك فى الماضى قولك فى وَصَلَ وُصِلَ وفى المضارع قولك فى يَنْتَحِي يُنْتَحَى ،

* والثانِىَ التالِىَ تا المُطاوَعَهْ * كالأَوَّلِ اجْعَلْهُ بِلا مُنازَعَهْ *

* وثالِثَ الّذى بِهَمْزِ الوَصْلِ * كالأَوَّلِ اجْعَلَنَّهُ كاسْتُحْلِى *

اذا كان الفعلُ المبنىُّ للمفعول مفتتحا بتاء المطاوعة ضُمّ أوّلُه وثانيه وذلك كقولك فى تَدَحْرَجَ تُدُحْرِجَ وفى تَكَسَّرَ تُكُسِّرَ وفى تَغافَلَ تُغُوفِلَ واذا كان مفتتحا بهمزة وصل ضُمّ أوّلُه وثالثُه وذلك كقولك فى اسْتَحْلَى اُسْتُحْلِيَ وفى اقْتَدَرَ اُقْتُدِرَ وفى انْطَلَقَ اُنْطُلِقَ ،

* واكْسِرْ أَوَ اشْمِمْ فا ثُلاثِيٍّ أُعِلّ * عينًا وضَمٌّ جا كَبُوعَ فاحْتُمِلْ *

اذا كان الفعلُ المبنىُّ للمفعول ثُلاثيًّا مُعْتَلَّ العين فقد سُمع فى فائه ثلاثةُ أَوْجُه اخلاصُ الكسر نحو قِيلَ وبِيعَ ومنه قولُه

* حِيكَتْ على نِيرَيْنِ إذْ تُحاكُ * تَخْتَبِطُ الشَّوْكَ ولا تُشاكُ *

واخلاصُ الضمّ نحو قُولَ وبُوعَ ومنه قولُه

* لَيْتَ وهَلْ يَنْفَعُ شيئًا لَيْتُ * لَيْتَ شَبابًا بُوعَ فاشْتَرَيْتُ *

وهى لغةُ بنى دُبَيْرٍ وبنى فَقْعَس وهما من فُصَحاء بنى أَسَد والاشمامُ وهو الاتيان بالفاء بحركةٍ بينَ الضمّ والكسر ولا يَظْهَر ذلك الّا فى اللفظ ولا يظهر فى الخطّ وقد قُرئَ فى السبعة

وقوله

* كسا حلمُهُ ذا الحِلْمِ أثوابَ سوددٍ * ورقّى نداهُ ذا الندا فى ذُرى المَجْدِ *

وقوله

* ولو أنّ مجدًا أخْلَدَ الدهرَ واحدًا * من الناس أبْقى مجدُه الدهرَ مُطْعِما *

وقوله

* جزى ربُّهُ عنّى عدىَّ بنَ حاتمٍ * جزاءَ الكلابِ العاوياتِ وقد فَعَلْ *

وقوله

* جزى بنوهُ أبا الغيلانِ عن كِبَرٍ * وحُسْنِ فِعْلٍ كما يُجْزى سِنِمّارُ *

فلو كان الضميرُ المتّصلُ بالفاعلِ المتقدّمِ عائدًا على ما اتّصل بالمفعولِ المتأخِّرِ امتنعت المسئلةُ وذلك نحوُ ضَرَبَ بَعْلُها صاحبَ هندٍ وقد نقل بعضهم فى هذه المسئلة ايضا خِلافا والحقّ فيها المنعُ ،

النائب عن الفاعل

* ينوبُ مفعولٌ به عن فاعلِ * فيما له كنِيلَ خيرُ نائلِ *

يُحذَفُ الفاعلُ ويُقام المفعولُ به مقامَه فيُعْطَى ما كان للفاعل من لزومِ الرفعِ ووجوبِ التأخيرِ عن رافعه وعدمِ جوازِ حذفه وذلك نحوُ نِيلَ خيرُ نائلٍ فخيرُ نائلٍ مفعولٌ قائمٌ مقامَ الفاعل والأصلُ نالَ زيدٌ خيرَ نائلٍ فحُذف الفاعلُ وهو زيد وأُقيم المفعولُ به مقامَه وهو خيرُ نائلٍ ولا يجوز تقديمُه فلا تقول خيرُ نائلٍ نِيلَ على أن يكون مفعولا مقدَّما بل على أن يكون مبتدأً وخبرُه الجملةُ الّتى بعده وهى نِيلَ والمفعولُ القائمُ مقامَ الفاعل ضميرٌ مستترٌ والتقديرُ نِيلَ هو وكذلك لا يجوز حذفُ خيرِ نائلٍ فتقول نِيلَ ،

لانّ هذا ليس مفعولا للفعل المذكور وإن كان المحصورُ مفعولا جاز تقديمُه فتقول مَا ضَرَبَ الّا عمرًا زيدٌ الثانى وهو مذهبُ الكسائىّ أنّه يجوز تقديمُ المحصور بالّا فاعلا كان او مفعولا الثالث وهو مذهبُ بعض البصريّين وآختاره الجزولىّ والشَلَوْبين أنّه لا يجوز تقديمُ المحصور بالّا فاعلا كان او مفعولا ،

* وشاعَ نحـوُ خافَ ربَّـهُ عُمَـرْ * وشَذّ نحـوُ زانَ نَوْرُهُ الشَجَـرْ *

اى شاع فى لسانِ العرب تقديمُ المفعولِ المشتمِل على ضميرٍ يرْجع الى الفاعلِ المتأخّرِ وذلك نحوُ خافَ ربّه عمرُ فربّه مفعولٌ وقد آشْتَمل على ضميرٍ يرجع الى عمر وهو الفاعلُ وإنّما جاز ذلك وإن كان فيه عَوْدُ الضمير على متأخّرٍ لفظًا لانّ الفاعل مَنْوىُّ التقديم على المفعول لانّ الأصل فى الفاعل أن يَتّصل بالفعل فهو متقدّمٌ رُتْبةً وإن تأخّر لفظًا فلو آشْتَمل المفعولُ على ضميرٍ يرجع الى ما آتّصل بالفاعل فهل يجوز تقديمُ المفعول على الفاعل فى ذلك خلافٌ وذلك نحوُ ضَرَبَ غلامَها جارُ هندٍ فمَنْ اجازها وهو الصحيحُ وَجّهَ الجوازَ بأنّه لمّا عاد الضميرُ على ما آتّصل بما رُتْبتُه التقديمُ كان كعَوْده على ما رُتْبتُه التقديمُ لانّ المتّصل بالمتقدّم متقدّمٌ ، وقولُه وشذّ الى آخره اى وشذّ عودُ الضمير من الفاعلِ المتقدّم على المفعولِ المتأخّرِ وذلك نحوُ زانَ نَوْرُه الشجرَ فالهاء المتّصلةُ بنور الّذى هو الفاعلُ عائدةٌ علىْ الشجر وهو المفعولُ وإنّما شذّ ذلك لانّ فيه عودَ الضمير على متأخّرٍ لفظًا ورتبةً لانّ الشجر مفعولٌ وهو متأخّرٌ لفظًا والأصلُ فيه أن يَنْفصل عن الفعل وهو متأخّرٌ رتبةً وهذه المسئلةُ ممنوعةٌ عند جمهورِ البصريّين من النحويّين وما ورد من ذلك تأوّلوه وأجازها ابو عبدِ اللّه الطُوالُ من الكوفيّين وأبو الفَتْح ابنُ جِنّىّ وتابَعَهما المصنّفُ وممّا ورد من ذلك قولُه

* لمّا رأَى طالبوهُ مُصْعَبًا ذُعِروا * وكادَ لو ساعَدَ المقدورُ يَنْتصرُ *

غير محصور أنه يجب ايضا تقديمُ الفاعل وتأخيرُ المفعول اذا كان الفاعلُ ضميرا غيرَ محصور نحو ضربتُ زيدًا فإن كان ضميرا محصورا وجب تأخيرُه نحوُ ما ضرَبَ زيدًا الّا أنا ۞

٢٤. * وما بـالّا او بـانّـما انحصَرْ * أخِّرْ وقد يَسْبِقُ إنْ قَصْدٌ ظَهَرْ *

يقول اذا حُصر الفاعلُ او المفعول بالّا او بانّما وجب تأخيرُه وقد يتقدّم المحصورُ من الفاعل او المفعولِ على غيرِ المحصور اذا ظهر المحصورُ من غيره وذلك كما اذا كان الحصرُ بالّا فأمّا اذا كان الحصرُ بانّما فانّه لا يجوز تقديمُ المحصور اذ لا يَظْهر كونُه محصورا الّا بتأخيره بخلاف المحصور بالّا فانّه يُعْرَف بكونه واقعا بعدَ الّا فلا فَرْقَ بينَ أن يتقدّمَ او يتأخّرَ فمثالُ الفاعلِ المحصورِ بانّما قولُك انّما ضرَبَ عمرًا زيدٌ ومثالُ المفعولِ المحصورِ بانّما انّما ضرَبَ زيدٌ عمرًا ومثالُ الفاعلِ المحصورِ بالّا ما ضرَبَ عمرًا الّا زيدٌ ومثالُ المفعولِ المحصورِ بالّا ما ضرَبَ زيدٌ الّا عمرًا ومثالُ تقدّمِ الفاعلِ المحصورِ بالّا قولُك ما ضرَبَ الّا زيدٌ عمرًا ومنه قولُه

* فلَمْ يَدْرِ الّا اللّهُ ما هَيَّجَتْ لَنا * عَشِيّةَ آناءُ الديارِ وشامُها *

ومثالُ تقديمِ المفعولِ المحصورِ بالّا قولُك ما ضرَبَ الّا عمرًا زيدٌ ومنه قولُه

* تزوّدْتُ من لَيْلَى بتكليمِ ساعةٍ * فما زادَ الّا ضِعْفَ ما بي كلامُها *

هذا معنى كلامِ المصنّف واعلَمْ أنّ المحصورَ بانّما لا خلافَ في أنّه لا يجوز تقديمُه وأمّا المحصورُ بالّا ففيه ثلاثةُ مذاهب احدُها وهو مذهبُ أكثرِ البصريّين والفرّاء وابنِ الأنباريّ أنّه لا يخلو إمّا أن يكون المحصورُ بها فاعلا او مفعولا فإن كان فاعلا امتنع تقديمُه فلا يجوز ما ضرَبَ الّا زيدٌ عمرًا وأمّا قولُه فلم يدرِ الّا اللّهُ ما هيّجتْ لنا فأُوِّل على أنّ ما هيّجتْ لنا مفعولٌ بفعلٍ محذوفٍ والتقديرُ دَرَى ما هيّجتْ لنا فلم يتقدّمِ الفاعلُ المحصورُ على المفعول

يسكن له آخر الفعل إن كان ضمير متكلم او مخاطب نحو ضربْتُ وضربْتَ وانما سكنوه كراهة توالى اربع متحركات وهم انما يكرهون ذلك فى الكلمة الواحدة فدلّ ذلك على أنّ الفاعل مع فعله كالكلمة الواحدة والأصلُ فى المفعول أن ينفصل من الفعل بأن يتأخر عن الفاعل ويجوزُ تقديمُه على الفاعل إن خلا ممّا سنذكره فتقول ضرَبَ زيدًا عمرٌو وهذا معنى قوله وقد يجاء بخلاف الأصل ، وأشار بقوله وقد يجى المفعول قبل الفعل الى أنّ المفعول قد يتقدّم على الفعل وتحتَ هذا قسمان احدُهما ما يجب تقديمُه وذلك كما اذا كان المفعولُ اسمَ شرط نحوَ أيًّا تضرِبْ أضرِبْ او اسمَ استفهام نحوَ أىَّ رجلٍ ضربْتَ او كم الخبريّةَ نحوَ كمْ غلامٍ ملكْتَ اى كثيرا من الغلمان او ضميرا منفصلا لو تأخّرَ لزِمَ اتصالُه نحوَ إيّاكَ نعْبُدُ فلو أُخّرَ المفعولُ للزِمَ الاتصالُ وكان يقال نعْبُدُكَ فيجب التقديمُ بخلافِ نحوِ قولك الدرهمُ إيّاهُ أعطيْتُكَ فانّه لا يجب تقديمُ إيّاه لانّك لو أخّرْتَه لجاز اتّصالُه وانفصالُه على ما تقدّم فى باب المضْمَرات فكنتَ تقول الدرهمُ أعطيْتُكَهُ وأعطيْتُكَ إيّاهُ والثانى ما يجوز تقديمُه وتأخيرُه نحوُ ضرَبَ زيدٌ عمرًا فتقول عمرًا ضرَبَ زيدٌ ،

* وأخّرِ المفعولَ إنْ لَبْسٌ حُذِرْ * او أُضْمِرَ الفاعلُ غيرَ منْحصرْ *

يجب تقديمُ الفاعل على المفعول اذا خِيفَ الْتباسُ احدهما بالآخر كما اذا خفِىَ الاعرابُ فيهما ولم تُوجَدْ قرينةٌ تبيّن الفاعلَ من المفعول وذلك نحوُ ضرَبَ موسَى عيسَى فيجب كونُ موسى فاعلا وعيسى مفعولا وهذا مذهبُ الجمهور وأجاز بعضهم تقديمَ المفعول فى هذا ونحوِه واحْتَجّ بأنّ العرب لها غرضٌ فى الالتباس كما لها غرضٌ فى التبيين فاذا وُجدتْ قرينةٌ تبيّن الفاعلَ من المفعول جاز تقديمُ المفعول وتأخيرُه فتقول أكلَ موسَى الكُمّثْرَى وأكلَ الكُمّثْرَى موسَى وهذا معنَى قوله وأخّرِ المفعولَ ان لبس حذِر ومعنَى قوله او أضمر الفاعل

٢٣٥ * والتاءُ مَعْ جمعٍ سِوَى السالِمِ مِنْ * مُذكّرٍ كالتاء مَعْ إحْدَى اللَّبِنْ *

* والحذفُ فى نِعْمَ الفتاةُ آسْتَحْسَنُوا * لأنَّ قَصْدَ الجِنْسِ فيه بَيِّنْ *

اذا أُسْند الفعلُ الى جمع فامّا أن يكون جمعَ سلامةٍ لمذكّر او لا فإن كان جمعَ سلامة لمذكّر لم يَجُز اقترانُ الفعل بالتاء فتقول قامَ الزيدون ولا يجوز قامت الزيدون وإن لم يكن جمعَ سلامة لمذكّر بأنْ كان جمعَ تكسيرٍ لمذكّرٍ كالرجال او لمؤنّث كالهُنود او جمعَ سلامة لمؤنّث كالهِنْدات جاز إثباتُ التاء وحذفُها فتقول قامَ الرجالُ وقامت الرجالُ وقامَ الهُنودُ وقامت الهُنودُ وقامَ الهِنْداتُ وقامت الهِنْداتُ فاثباتُ التاء لتأوُّله بالجماعة وحذفُها لتأوّله بالجمع وأشار بقوله كالتاء مع احدى اللبن الى أنّ التاء مع جمع التكسير وجمع السلامة لمؤنّثٍ كالتاء مع الظاهرِ المجازيِّ التأنيثِ كلَبِنة كما تقول كُسِرَ اللَّبِنةُ وكُسِرت اللَّبِنةُ تقول قامَ الرجالُ وقامت الرجالُ وكذلك باقى ما تقدّم وأشار بقوله والحذف فى نعم الفتاة الى آخرِ البيت الى أنّه يجوز فى نِعْمَ وأخَواتِها اذا كان فاعلُها مؤنّثا اثباتُ التاء وحذفُها وإن كان مفردا مؤنّثا حقيقيّا فتقول نِعْمَ المرأةُ هِنْدٌ ونِعْمَتِ المرأةُ هِنْدٌ وانّما جاز ذلك لانّ فاعلها مقصودٌ به استغراقُ الجنس فعومل معامَلةَ جمعِ التكسير فى جوازِ إثباتِ التاء وحذفها لشَبَهه به فى أنّ المقصود به متعدّدٌ ومعنَى قوله استحسنوا أنّ الحذف فى هذا ونحوِه حَسَنٌ ولكن الاثبات أحْسَنُ منه ؛

* والأَصْلُ فى الفاعِلِ أنْ يَتَّصِلا * والأَصْلُ فى المفعولِ أنْ يَنْفَصِلا *

* وقد يُجاء بخِلافِ الأَصْلِ * وقد يَجِى المفعولُ قَبْلَ الفِعْلِ *

الأصلُ أن يَلِى الفاعلُ الفعلَ من غيرِ أن يَفْصِل بينه وبينَ الفعل فاصلٌ لانّه كالجُزْء منه ولذلك

مفهم ذات حر وأصلُ حِرٍ حِرْحٍ فحُذفت لامُ الكلمة · وفُهم من كلامه أنّ التاء لا تلزم فى غيرِ هذين الموْضعين فلا تلزم فى المؤنّث المجازيّ الظاهرِ فتقولُ طَلَعَ الشمسُ وطَلَعت الشمسُ ولا فى الجمع على ما سيأتى تفصيله ،

* وقـد يُبيحُ الفَصْلُ تَرْكَ التـاء فى * نحوِ أتَى القاضىَ بِنْتُ الواقِفِ *

اذا فُصل بين الفعلِ وفاعله المؤنّثِ الحقيقيّ بغيرِ إلّا جاز اثباتُ التاء وحذفُها والأجْوَدُ الاثباتُ فتقول أتَى القاضىَ بنتُ الواقفِ والأجودُ أتَتْ وتقول قام اليومَ هندٌ والأجودُ قامتْ ،

* والحَذْفُ مَعْ فَصْلٍ بـإلّا فُضِّلا * كمَا زَكا إلّا فَتاةُ ٱبنِ العَلا *

اذا فُصل بينَ الفعلِ والفاعلِ المؤنّثِ بإلّا لم يَجُزْ اثباتُ التاء عندَ الجُمْهور فتقولُ مَا قامَ إلّا هندٌ ومَا طَلَعَ إلّا الشمسُ ولا يجوز مَا قامَتْ إلّا هندٌ ولا مَا طلعَتْ إلّا الشمسُ وقد جاء فى الشعر كقوله * وما بَقِيَتْ إلّا الضُلوعُ الجَراشِعُ * فقولُ المصنّف أنّ الحذف مفضّلٌ على الاثبات يُشعِر بأنّ الاثبات ايضا جائزٌ وليس كذلك لأنّه إن اراد به أنّه مفضّلٌ عليه باعتبارِ أنّه ثابتٌ فى النثرِ والنظمِ وأنّ الاثبات انّما جاء فى الشعر فصحيحٌ وإن اراد أنّ الحذف أكثرُ من الاثبات فغيرُ صحيحٍ لانّ الاثبات قليلٌ جدًّا ،

* والحَذْفُ قَدْ يأتى بِـلا فَصْلٍ ومَعْ * ضميرِ ذى المَجازِ فى شِعْرٍ وَقَعْ *

قد تُحْذَف التاء من الفعلِ المُسْنَدِ الى مؤنّثٍ حقيقيّ من غيرِ فصل وهو قليلٌ جدًّا حَكَى سيبَوَيْه قالَ فُلانَةٌ وقد تُحْذَف التاء من الفعلِ المُسْنَدِ الى ضميرِ المؤنّثِ المَجازيّ وهو مخصوصٌ بالشعر كقوله

* فـلا مُـزْنَـةٌ وَدَقَـتْ وَدْقَـهـا * ولا أَرْضَ أَبـقَـلَ إبـقـالَـهـا *

بالليل وملائكةٌ بالنهار فالبراغيث فاعل أكلوني وملائكةٌ فاعل يتعاقبون هكذا زعم المصنف ،

* ويرفع الفاعلَ فعلٌ أُضمرا * كمثل زيدٌ فى جواب مَنْ قرا *

اذا دلّ دليلٌ على الفعل جاز حذفه وابقاء فاعله كما اذا قيل لك مَنْ قرأ فتقول زيدٌ التقدير قرأ زيدٌ وقد يُحذف الفعل وجوبا كقوله تعالى وإنْ أحدٌ من المشركين استجارك فأحدٌ فاعلٌ بفعلٍ محذوف وجوبا والتقدير وإن استجارك احدٌ استجارك وكذلك كلُّ اسمٍ مرفوعٍ وقع بعد إنْ او اذا فانّه مرفوعٌ بفعلٍ محذوف وجوبا ومثال ذلك فى اذا قوله تعالى اذا السّماء انشقّت فالسماء فاعلٌ بفعلٍ محذوف والتقدير اذا انشقّت السماء انشقّت وهذا مذهب جمهور النحويّين وسيأتى الكلام على هذه المسئلة فى باب الاشتغال ان شاء اللّه تعالى ،

۲۳. * وتاء تأنيثٍ تلى الماضى اذا * كان لأُنثى كأَبَتْ هِنْدُ الأذى *

اذا أُسند الفعلُ الماضى الى مؤنّث لحقته تاءٌ ساكنةٌ تدلّ على كون الفاعل مؤنّثا ولا فرق فى ذلك بين الحقيقيّ والمجازيّ نحو قامت هندٌ وطلعت الشمس لكنْ لها حالتان حالةُ لزوم وحالةُ جواز وسيأتى الكلامُ على ذلك ،

* وانّما تلزم فعلَ مُضمَرِ * متّصلٍ او مُفهِمٍ ذاتَ حِرِ *

تلزم تاء التأنيث الساكنةُ الفعلَ الماضيَ فى موضعين احدهما أن يُسند الفعل الى ضميرِ مؤنّث متّصلٍ ولا فرق فى ذلك بين المؤنّث الحقيقيّ والمجازيّ فتقول هندٌ قامت والشمس طلعت ولا تقول قام ولا طلع فان كان الضميرُ منفصلا لم يُؤتَ بالتاء نحو هندٌ ما قام الّا هى الثانى أن يكون الفاعلُ ظاهرا حقيقيَّ التأنيث نحو قامت هندٌ وهو المراد بقوله او

شرح الكتاب أنّ الفعل اذا أُسْنِدَ الى ظاهرٍ مثنّى او مجموعٍ أُتِىَ فيه بعلامةٍ تدلّ على التثنية او الجمع فتقول قاما الزيدانِ وقاموا الزيدونَ وقُمْنَ الهِنْداتُ فتكون الألفُ والواوُ والنونُ حروفًا تدلّ على التثنية والجمع كما كانت التاء فى قامَتْ هندٌ حرفًا تدلّ على التأنيث عند جميع العرب والاسمُ الّذى بَعْدَ الفعلِ المذكورِ مرفوعٌ به كما ارْتَفَعَتْ هندٌ بقامَتْ ومن ذلك قولُه

* تَوَلَّى قِتالَ المارِقين بِنَفْسِهِ * وقد أَسْلَماهُ مُبْعَدٌ وحَمِيمُ *

وقولُه

* يَلومونَنى فى اشْتِراءِ النَخيـــلِ أَهْلى فكُلُّهُمُ يَعْذِلُ *

وقولُه

* رَأَيْنَ الغَوانى الشَيْبَ لاحَ بِعارِضى * فأَعْرَضْنَ عنّى بالخُدودِ النَواضِرِ *

فمبعد وحميم مرفوعان بقوله أسلماه والألف فى أسلماه حرفٌ يدلّ على كون الفاعل اثنَيْن وكذلك أهلى مرفوعٌ بقوله يلوموننى والواوُ حرفٌ يدلّ على الجمع والغوانى مرفوعٌ برأَيْن والنونُ حرفٌ يدلّ على جمع المؤنّث والى هذه اللغة اشار المصنّف بقوله وقد يقال سعدا وسعدوا الى آخرِ البيت ومعناه انّه قد يُؤْتَى فى الفعلِ المُسْنَدِ الى الظاهر بعلامة تدلّ على التثنية او الجمع فأَشْعَرَ قولُه وقد يقال بأنّ ذلك قليلٌ والأمرُ كذلك وانّما قال والفعل للظاهر بعد مسند لينبّه على أنّ مثلَ هذا التركيب انّما يكون قليلًا اذا جعلتَ الفعلَ مُسْنَدًا الى الظاهر الّذى بعدَه فأمّا اذا جعلتَه مسندًا الى المتّصل به من الألف والواو والنون وجعلتَ الظاهرَ مبتدأً او بدلًا من المُضْمَرِ فلا يكون ذلك قليلًا وهذه اللغة القليلةُ هى الّتى يعبّر عنها النحويّون بلغة أَكَلونى البَراغيثُ ويعبّر عنها المصنّف فى كتبه بلغة يَتَعاقَبون فيكم ملائكةٌ

أن يكون زيدٌ فاعلًا مقدَّمًا بل على أن يكون مبتدأً والفعلُ بعدَه رافعٌ لضميرٍ مستترٍ التقديرُ زيدٌ قامَ هو وهذا مذهبُ البصريّين وأمّا الكوفيّون فأجازوا التقديمَ فى ذلك كلِّه وتظهر فائدةُ الخلاف فى غيرِ الصورة الأخيرة وهى صورةُ الإفرادِ نحوُ زيدٌ قامَ فتقول على مذهب الكوفيّين الزيدانِ قامَ والزيدونَ قامَ وعلى مذهب البصريّين يجب أن تقول الزيدانِ قاما والزيدونَ قاموا فتأتى بألفٍ وواوٍ فى الفعل ويكونان هما الفاعلَيْن وهذا معنى قوله وبعد فعل فاعل وأشار بقوله فإن ظهر الى آخره الى أنّ الفعلَ وشِبْهَه لا بُدَّ له من مرفوع فإن ظهر فلا إضمارَ نحوَ قامَ زيدٌ وإن لم يَظْهَر فهو مضمرٌ نحوُ زيدٌ قامَ اى هو ٬

* وجَرِّدِ الفِعْلَ اذا ما أُسْنِدا * لِاثْنَيْنِ او جمعٍ كَفازَ الشُّهَدا *

* وقد يُقالُ سَعِدا وسَعِدوا * والفِعْلُ للظاهِرِ بَعْدُ مُسْنَدُ *

مذهبُ جُمْهورِ العرب أنّه اذا أُسْنِد الفعلُ الى ظاهرٍ مثنًّى او مجموعٍ وَجَبَ تجريدُه من علامةٍ تدلّ على التثنية والجمعِ فيكون كحالِه اذا أُسْنِد الى مُفْرَد فتقول قامَ الزيدانِ وقامَ الزيدونَ وقامَت الهِنْداتُ كما تقول قامَ زيدٌ ولا تقول على مذهب هُؤلاء قاما الزيدانِ ولا قاموا الزيدونَ ولا قُمْنَ الهِنْداتُ فتأتى بعَلامةٍ فى الفعلِ الرافعِ للظاهرِ على أن يكون ما بعدَ الفعل مرفوعًا به وما اتّصل بالفعل من الألفِ والواوِ والنونِ حروفٌ تَدُلّ على تثنيةِ الفاعل او جمعِه بل على أن يكون الاسمُ الظاهرُ مبتدأً مؤخّرًا والفعلُ المتقدّمُ وما اتّصل به اسمًا فى موضعِ رفعٍ به والجملةُ فى موضعِ رفعٍ خبرًا عن الاسم المتأخِّرِ ويَحْتَمِلُ وجهًا آخرَ وهو أن يكون ما اتّصل بالفعل مرفوعًا به كما تقدّمَ وما بعدَه بَدَلٌ ممّا اتّصل بالفعل من الأسماء المُضْمَرة أعنى الألفَ والواوَ والنونَ ومذهبُ طائفةٍ من العرب وهم بنو الحارثِ بن كَعْبٍ كما نقل الصفّارُ فى

الفاعل

۲۳۵ * الفاعـلُ الّذى كمرفوعَىْ أَتَى * زيدٌ منيرًا وَجْهُهُ نِعْمَ الفَتَى *

لمّا فرغ من الكلام على نواسخ الابتداء شرع فى ذكرِ ما يطلبه الفعلُ التامُّ من المرفوع وهو الفاعلُ او نائبُه وسيأتى الكلامُ على نائبه فى الباب الّذى يَلِى هذا البابَ فأمّا الفاعلُ فهو الاسمُ المُسْنَدُ اليه فعلٌ على طريقة فَعَلَ او شبهُه وحُكْمُه الرفعُ والمرادُ بالاسم ما يَشْمَلُ الصريحَ نحوَ قامَ زيدٌ والمؤوَّلَ به نحوَ يُعْجِبنى أَنْ تقومَ اى قيامُكَ فخرج بالمُسْنَد اليه فعلٌ ما أُسْنِدَ اليه غيرُه نحوُ زيدٌ أخوك او جملةٌ نحوُ زيدٌ قامَ أبوه او زيدٌ قامَ او ما هو فى قوّة الجملة نحوُ زيدٌ قائمٌ غلامُه او زيدٌ قائمٌ اى هو وخرج بقولنا على طريقة فَعَلَ ما أُسْنِدَ اليه فعلٌ على طريقة فُعِلَ وهو النائبُ عن الفاعل نحوُ ضُرِبَ زيدٌ والمرادُ بشِبْه الفعل المذكورِ اسمُ الفاعل نحوُ أقائمٌ الزيدانِ والصفةُ المشبّهةُ نحوُ زيدٌ حَسَنٌ وجهُه والمَصْدَرُ نحوُ عجبتُ من ضَرْبِ زيدٍ عمرًا واسمُ الفعلِ نحوُ هَيْهاتَ العَقيقُ والظرفُ والجارُّ والمجرورُ نحوُ زيدٌ عندَك غلامُه او فى الدارِ غلاماه وأَفْعَلُ التفضيلِ نحوُ مررتُ بالأفضَلِ أبوه فأبوه مرفوعٌ بالأفضَلِ والى ما ذكرَ اشار المصنّفُ بقوله كمرفوعَى أتى الى آخِره والمرادُ بالمرفوعَين ما كان مرفوعا بالفعلِ او بشِبْه الفعل كما تقدّم ذكرُه ومَثَّلَ للمرفوع بالفعل بمثالَيْن احدُهما ما رُفِعَ بفعلٍ متصرِّفٍ نحوُ أتى زيد والثانى ما رُفِعَ بفعلٍ غيرِ متصرّفٍ نحوُ نعم الفتى ومَثَّلَ للمرفوع بشِبْه الفعل بقوله منيرا وجهه ،

* وبعدَ فِعْلٍ فاعِلٌ فإنْ ظَهَرْ * فَهْوَ وإلّا فضَميرٌ ٱسْتَتَرْ *

حُكْمُ الفاعل التأخيرُ عن رافعه وهو الفعلُ او شِبْهُه نحوُ قامَ الزيدانِ وزيدٌ قائمٌ غلاماه وقامَ زيدٌ ولا يجوز تقديمُه على رافعه فلا تقول الزيدانِ قامَ ولا زيدٌ غلاماه قائمٌ ولا زيدٌ قامَ على

* وكأرى السابق نبّا أخبرا * حدّث أنبأ كذاك خبّرا *

تقدّم أنّ للمصنّف عدّ الأفعال المتعدّية الى ثلاثة مفاعيل سبعة وسبق ذكر أعلم وأرى وذكر فى هذا البيت الخمسة الباقية وهى نبّأ كقولك نبّأت زيدًا عمرًا قائمًا ومنه قوله

* نُبّئتُ زرعةَ والسفاهةُ كاسمها * يهدى الىّ غرائبَ الأشعارِ *

وأخبر كقولك أخبرتُ زيدًا أخاك منطلقًا ومنه قوله .

* وما عليكِ اذا أُخبرتِنى دنفًا * وغاب بعلُكِ يومًا أن تعودينى *

وحدّث كقولك حدّثتُ زيدًا بكرًا مقيمًا ومنه قوله

* او منعتم ما تُسألون فمن حُــــــدّثتموه له علينـا الـولاء *

وأنبأ كقولك أنبأتُ عبدَ الله زيدًا مسافرًا ومنه قوله

* وأُنبئتُ قيسًا ولم أبلُهُ * كما زعموا خيرَ أهلِ اليمنْ *

وخبّر كقولك خبّرتُ زيدًا عمرًا غائبًا ومنه قوله

* وخُبّرتُ سوداءَ الغميمِ مريضةً * فأقبلتُ من أهلى بمصرَ أعودُها *

وانّما قال المصنّف وكأرى السابق لانّه تقدّم فى هذا الباب أنّ أرى تارةً تتعدّى الى ثلاثة مفاعيل وتارةً تتعدّى الى اثنين وكان قد ذكر اوّلا أرى المتعدّية الى ثلاثة فنبّه على أنّ هذه الأفعالَ الخمسةَ مثلُ أرى السابقةِ وهى المتعدّيةُ الى ثلاثة لا مثلُ أرى المتأخّرة وهى المتعدّية الى اثنين ،

والبركةُ مبتدأٌ ومع الأكابر ظرفٌ في موضع الخبر وهما اللّذان كانا مفعولَيْن والأصلُ أَعْلَمَنا اللّهُ البَرَكةَ مع الأكابر وكذلك يجوز التعليق عنهما فتقول أَعْلَمْتُ زيدًا لَعمرٌو قائمٌ ومثالُ حذفهما للدلالة أن يقال هَلْ أَعْلَمْتَ احدًا عمرًا قائمًا فتقول أَعْلَمْتُ زيدًا ومثالُ حذفِ احدهما للدلالة أَنْ تقول في هذه الصورة أَعْلَمْتُ زيدًا عمرًا اى قائمًا او أَعْلَمْتُ زيدًا قائمًا اى عمرًا قائمًا *

* وإِنْ تَعَدَّيَا لِواحِدٍ بِلا * هَمْزٍ فلاثْنَيْنِ بِهِ تَوَصَّلا *

* والثانِ منهما كثانى اثْنَىْ كَسَا * فَهْوَ بِهِ فى كلِّ حُكْمٍ ذو ائْتِسا *

تقدّم أنّ رأى وعَلِمَ اذا دخلت عليهما همزةُ النقل تعدّيا الى ثلاثة مفاعيل وأشار في هذين البيتين الى أنّه انّما يَثْبُت لهما هذا الحُكْمُ اذا كانا قبلَ الهمزة يتعدّيان الى مفعولَيْن وأمّا اذا كانا قبلَ الهمزة يتعدّيان الى واحد كما اذا كانت رأى بمعنى أَبْصَرَ نحوَ رأى زيدٌ عمرًا وعَلِمَ بمعنى عَرَفَ نحوَ عَلِمَ زيدٌ الحَقَّ فانّهما يَتعدّيان بعد الهمزة الى مفعولَيْن نحوَ أَرَيْتُ زيدًا عمرًا وأَعْلَمْتُ زيدًا الحقَّ والثانى من هذين المفعولين كالمفعول الثانى من مفعولَىْ كَسَا وأَعْطَى نحوَ كَسَوْتُ زيدًا جُبّةً وأَعْطَيْتُ زيدًا درهمًا فى كونه لا يَصحّ الاخبارُ به عن الأوّل فلا تقول زيدٌ الحقُّ كما لا تقول زيدٌ درهمٌ وفى كونه يجوز حذفُه مع الأوّل وحذفُ الثانى وابقاء الأوّل وحذفُ الأوّل وابقاء الثانى وإن لم يدلّ على ذلك دليلٌ فمثالُ حذفهما أَعْلَمْتُ وأَعْطَيْتُ ومنه قوله تعالى فأمّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى ومثالُ حذفِ الثانى وابقاء الأوّل أَعْلَمْتُ زيدًا وأَعْطَيْتُ زيدًا ومنه قوله تعالى وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى ومثالُ حذفِ الأوّل وابقاء الثانى نحوُ أَعْلَمْتُ الحقَّ وأَعْطَيْتُ درهمًا ومنه قوله تعالى حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ وهذا معنى قوله والثانى منهما الى آخرِ البيت *

أَعْلَمَ وأَرَى

٢٠. * الى ثلاثةٍ رأى وعلما * عدَّوْا اذا صارا أَرَى وأَعْلَما *

اشار بهذا الفصل الى ما يتعدّى من الأفعال الى ثلاثة مفاعيل فذكر سَبْعَة أفعال منها أَعْلَمَ وأَرَى فذكر أنّ اصلهما عَلِمَ ورأى وأنّهما بالهمزة يتعدّيان الى ثلاثة مفاعيل لأنّهما قبلَ دخول الهمزة عليهما كانا يتعدّيان الى مفعولَيْن نحوَ علِمَ زيدٌ عمرًا منطلقًا ورأى خالدٌ بَكْرًا أخاك فلمّا دخلتْ عليهما همزةُ النقل زادَتْهما مفعولا ثالثا وهو الّذى كان فاعلا قبلَ دخول الهمزة وذلك نحوَ أَعْلَمْتُ زيدًا عمرًا منطلقا وأَرَيْتُ خالدًا بَكْرًا اخاك فزيدًا وخالدًا مفعولٌ اوّلُ وهو الّذى كان فاعلا حين قلتَ عَلِمَ زيدٌ ورأى خالدٌ وهذا هو شأنُ الهمزة وهو أنّها تصيّر ما كان فاعلا مفعولا فإن كان الفعلُ قبلَ دخولها لازمًا صار بعدَ دخولها متعدّيا الى واحد نحوَ خَرَجَ زيدٌ وأَخْرَجْتُ زيدًا وإنْ كان متعدّيا الى واحد صار بعدَ دخولها متعدّيا الى اثنين نحوَ لَبِسَ زيدٌ جُبّةً فتقول أَلْبَسْتُ زيدًا جُبّةً وسيأتى بيانُ ما يتعلّق به من هذا الباب وإن كان متعدّيا الى اثنين صار متعدّيا الى ثلاثة كما تقدّم فى أَعْلَمَ وأَرَى ،

* وما لمفعولَىْ عَلِمْتُ مُطْلَقا * للثانِ والثالثِ ايضا حُقِّقا *

اى يَثْبُت للمفعولِ الثانى والثالثِ من مفاعيلِ أَعْلَمَ وأَرَى ما ثَبَتَ لمفعولَىْ عَلِمَ ورأى من كونهما مبتدأً وخبرًا فى الأصل ومن جوازِ الالغاء والتعليق بالنِّسْبة اليهما ومن جوازِ حذفهما او حذفِ احدهما اذا دلّ على ذلك دليلٌ ومثالُ ذلك أَعْلَمْتُ زيدًا عمرًا قائما فالثانى والثالثُ من هذه المفاعيل أصلُهما المبتدأُ والخبرُ نحوُ عمرٌو قائمٌ ويجوز إلغاء العامل بالنسبة اليهما نحوُ عمرٌو أَعْلَمْتُ زيدًا قائمٌ ومنه قولُهم البَرَكَةُ أَعْلَمَنا اللّهُ مع الأكابر فنا مفعولٌ أوّلُ

المراد بقوله ولم ينفصل بغير ظرف الى آخره فمثال ما آجتمعت فيه الشروط قولك أتقول عَمْرًا منطلقًا فعمرًا مفعولٌ أوّلٌ ومنطلقا مفعولٌ ثانٍ ومنه قولُه

* مَتَى تَقولُ القُلُصَ الرواسِمَا * يُحْمِلْنَ أُمَّ قاسِمٍ وقاسِمَا *

فلو كان الفعلُ غيرَ مضارع نحوَ قال زيدٌ عمرٌو منطلقٌ لم يَنْصِب القولُ مفعولَيْن عندَ هولاء وكذا إن كان مضارعا بغيرِ تاء نحوَ يقول زيدٌ عمرٌو منطلقٌ لم ينصب او لم يكن مسبوقا باستفهام نحوَ أنتَ تقول عمرٌو منطلقٌ او سُبِق باستفهام ولكن فُصل بغيرِ ظرفٍ ولا مجرورٍ ولا معمولٍ له نحوَ أأنت تقول زيدٌ منطلقٌ فإن فُصل باحدها لم يَضُرّ نحوَ أَعِنْدَكَ تقول زيدًا منطلقًا وأَفي الدار تقول زيدًا منطلقًا وأعمرًا تقول منطلقًا ومنه قولُه

* أَجُهّالًا تَقولُ بَنِي لُؤَيٍّ * لَعَمْرُ أَبِيكَ أَمْ مُتَجاهِلِينا *

فبَنِي مفعولٌ اوّلٌ وجُهّالًا مفعولٌ ثانٍ واذا آجتَمعتِ الشروطُ المذكورةُ جازَ نصبُ المبتدا والخبرِ مفعولَيْن لِتَقُول نحوُ أتقولُ زيدًا منطلقًا وجاز رفعُهما على الحكاية نحوُ أتقولُ زيدٌ منطلقٌ،

---

* وأُجْرِيَ القولُ كظَنٍّ مُطْلَقا * عندَ سُلَيْمٍ نحوَ قُلْ ذا مُشْفِقا *

اشار الى المذهب الثانى للعرب فى القول وهو مذهبُ سُلَيْم فيُجْرون القولَ مجرى الظنّ فى نصب المفعولَيْن مُطْلَقا اى سَواءٌ كان مضارعا ام غيرَ مضارع وُجِدَتْ فيه الشروطُ المذكورةُ ام لم تُوجَدْ وذلك نحوُ قُلْ ذا مُشْفِقًا فذا مفعولٌ اوّلٌ ومشفقا مفعولٌ ثانٍ ومن ذلك قولُه

* قالَتْ وكُنتُ رَجُلًا فَطِينا * هذا لَعَمْرُ اللهِ إِسْرائِينا *

فهذا مفعولٌ اوّلٌ لقالَتْ وإسْرائِينا مفعولٌ ثانٍ ،

* بَلْ فِي كتابٍ أَمْ بِآيَةِ سُنَّةٍ * تَرَى حُبَّهُمْ عارًا عليَّ وتَحْسِبُ *

اى وتحسب حبّهم عارا عليّ فحذف المفعولين وهما حبّهم وعارا عليّ لدلالة ما قبلهما عليهما ومثال حذف احدهما للدلالة أن يقال هل ظننتَ احدًا قائمًا فتقول ظننتُ زيدًا اى ظننتُ زيدًا قائمًا فتحذف الثانى للدلالة عليه ومنه قوله

* ولَقَدْ نَزَلْتِ فلا تَظُنِّي غَيْرَهُ * مِنّي بِمَنْزِلَةِ المُحَبِّ المُكْرَمِ *

اى فلا تظنّى غيرَه واقعًا فغيره هو المفعول الأوّل وواقعا هو المفعول الثانى وهذا الّذى ذكره المصنّف هو الصحيح من مذاهب النحويّين فان لم يدلّ دليلٌ على الحذف لم يَجُزْ لا فيهما ولا فى احدهما فلا تقول ظننتُ ولا ظننتُ زيدًا ولا ظننتُ قائمًا تريد ظننتُ زيدًا قائمًا ٭

* وكَتَظُنُّ اجْعَلْ تَقُولُ إنْ وَلِي * مُسْتَفْهَمًا بهِ ولَمْ يَنْفَصِلِ *

* بِغَيْرِ ظَرْفٍ او كَظَرْفٍ او عَمَلْ * وإنْ بِبَعْضِ ذِي فَصَلْتَ يُحْتَمَلْ *

القولُ شأنُه اذا وقعتْ بعدَه جُملةٌ أن تُحْكَى نحوَ قال زيدٌ عمرٌو منطلقٌ وتقول زيدٌ منطلقٌ لكن الجملة بعدَه فى موضعِ نصب على المفعوليّة ويجوز إجراؤه مُجْرَى الظنّ فيَنْصِبُ المبتدأَ والخبرَ مفعولَيْن كما تنصبهما ظنّ والمشهورُ أنّ للعرب فى ذلك مذهبَيْن احدُها وهو مذهبُ عامّةِ العرب انّه لا يجرى القولُ مجرى الظنّ إلّا بشروطٍ ذَكَرَ المصنّفُ منها اربعةً وهى الّتى ذكرها عامّةُ النحويّين الأوّل أن يكون الفعلُ مضارعا الثانى أن يكون للمخاطَب والبهما اشار بقوله اجعل تقول فانّ تقول مضارعٌ وهو للمخاطَب ٭ الشرطُ الثالثُ أن يكون مسبوقا باستفهامٍ واليه اشار بقوله ان ولى مستفهما به الشرطُ الرابعُ أن لا يُفْصَل بينهما اى بين الاستفهامِ والفعلِ بغيرِ ظرفٍ ولا مجرورٍ ولا معمولِ الفعل فان فُصل بأحدها لم يَضُرّ وهذا هو

تعالى وَٱللّٰهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئاً وكذلك اذا كانت ظنّ بمعنى اتّهم تعدّت الى مفعول واحد كقولك ظننت زيدًا اى اتّهمته ومنه قوله تعالى وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِظَنِينٍ اى بمتّهم ،

٢١٥ * ولرأى الرُّؤيا آنْمِ ما لِعَلِما * طالبَ مفعولَيْنِ مِنْ قَبْلُ ٱنْتَمى *

اذا كانت رأى حُلْمِيّةً اى للرؤيا في المَنام تعدّت الى مفعولين كما تتعدّى اليهما عَلِمَ المذكورة مِنْ قبلُ والى هذا اشار بقوله ولرأى الرؤيا آنم اى أَنْسُبْ لرأى التي مصدرُها الرؤيا ما نُسِبَ لعَلِمَ المتعدّية الى اثنين فعبّر عن الحُلْمِيّة بما ذكر لانّ الرؤيا وإن كانت تقع مصدرا لغير الحُلْمِيّة فالمشهورُ كونُها مصدرا لها ومثالُ استعمالِ رأى الحُلْمِيّة متعدّيةً الى اثنين قوله تعالى إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا فالياء مفعولٌ أوّل وأَعْصِرُ خَمْرًا جملةٌ فى موضع المفعولِ الثانى وكذلك قوله

* أبو حَنَشٍ يُؤَرِّقُنى وطَلْقٌ * وعَمّارٌ وآوِنَةً أُثالا *
* أراهُمْ رُفْقَتى حتّى اذا ما * تَجافَى الليلُ وٱنْخَزَلَ ٱنْخِزالا *
* اذا أنا كالّذى يَجْرى لوِرْدٍ * الى آلٍ فلم يُدْرِكْ بِلالا *

فالهاء والميمُ فى أراهم المفعولُ الأوّلُ ورفقتى هو المفعولُ الثانى ،

* ولا تُجِزْ هُنا بلا دليلِ * سُقوطَ مفعولَيْنِ أَوْ مفعولِ *

لا يجوز فى هذا البابِ سقوطُ المفعولَيْنِ ولا سقوطُ احدهما إلّا اذا دَلّ دليلٌ على ذلك فمثالُ حذفِ المفعولين للدلالة أن يُقالَ هَلْ ظننتَ زيدًا قائمًا فتقولُ ظننتُ التقديرُ ظننتُ زيدًا قائمًا فحذفتَ المفعولين لدلالةِ ما قبلهما عليهما ومنه قوله

التقديرُ أنّي وجدتُ لَمِلاكُ الشيمةِ الأدبُ فهو من بابِ التعليق وليس من بابِ الالغاء في شيء وذهب الكوفيّون وتبعهم أبو بكرٍ الزبيديّ وغيرُه الى جوازِ إلغاء المتقدّم فلا يحتاجون الى تأويل البيتين وانّما قال المصنّف وجوّز الالغاء لينبّه على أنّ الالغاء ليس بلازم بل هو جائزٌ فحيث جاز الالغاء جاز الاعمالُ كما تقدّمَ وهذا بخلاف التعليق فانّه لازمٌ ولهذا قال وألتزم التعليق فيجب التعليقُ اذا وقع بعد الفعل مَا النافيةُ نحوُ ظننتُ ما زيدٌ قائمٌ او إن النافيةُ نحوُ عَلِمْتُ إنْ زيدٌ قائمٌ ومثّلوا له بقوله تعالى وَتَظُنُّونَ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا وقال بعضهم ليس هذا من باب التعليق في شيء لانّ شَرْطَ التعليق أنّه اذا حُذِفَ المعلّقُ تَسلّطَ العاملُ على ما بعده فيَنْصِبُ مفعولَيْن نحوَ ظننتُ مَا زيدٌ قائمٌ فلو حذفتَ مَا لقلتَ ظننتُ زيدًا قائمًا والآيةُ الكريمةُ لا يَتأتّى فيها ذلك لانّك لو حذفتَ المعلّقَ وهو إنْ لم يَتسلّط تظُنُّونَ على لَبِثْتُمْ اذ لا يقال وتظنّون لبثتم هكذا زعم هذا القائلُ ولعلّه مُخالفٌ لما هو كالمُجْمَعِ عليه من أنّه لا يُشْترطُ في التعليق هذا الشرطُ الّذى ذكره وتمثيلُ النحويّين للتعليق بالآيةِ الكريمةِ وشِبْهِها يَشْهَد لذلك وكذلك يعلّق الفعلُ اذا وقع بعده لا النافيةُ نحوُ ظننتُ لا زيدٌ قائمٌ ولا عَمْرٌو او لامُ الابتداء نحوُ ظننتُ لَزيدٌ قائمٌ او لامُ القَسَم نحوُ عَلِمْتُ لَيقومَنَّ زيدٌ ولم يعُدّها احدٌ من النحويّين من المعلّقات او الاستفهامُ وله صُوَرٌ ثلاثٌ الأولى أن يكون احدُ المفعولَيْن اسمَ استفهام نحوَ عَلِمْتُ أَيُّهُمْ أبوك الثانيةُ أن يكون مُضافًا الى اسمِ استفهام نحوَ عَلِمتُ غُلامُ أَيِّهِمْ ابوك الثالثةُ أن تدخل عليه أداةُ الاستفهام نحوُ عَلِمْتُ أزيدٌ عندك أَمْ عمرٌو وعَلِمْتُ هَلْ زيدٌ قائمٌ أَمْ عمرٌو ،

---

* لِعِلْمِ عِرْفانٍ وظَنِّ تُهَمَهْ * تَعْدِيَةٌ لِواحِدٍ مُلْتَزَمَهْ *

اذا كانت عَلِمَ بمعنى عَرَفَ تعدّتْ الى مفعولٍ واحدٍ كقولك عَلِمْتُ زيدًا اى عَرَفْتُه ومنه قوله

وهو اللامُ لكنّه فى موضع نصب بدليل أنّك لو عطفتَ عليه لنصبتَ نحوَ ظننتُ لَزيدٌ قائمٌ وعمرًا منطلقًا فهى عاملةٌ فى لَزيدٌ قائمٌ فى المعنى دونَ اللفظ والإلغاء هو ترك العمل لفظًا ومعنًى لا لمانع نحوُ زيدٌ ظَنَنْتُ قائمٌ فليس لظَنَنْتُ عملٌ فى زيدٌ قائمٌ لا فى المعنى ولا فى اللفظ ويَثْبت للمضارع وما بعدَه من التعليق وغيرِه ما ثبت للماضى نحوُ أظُنُّ لَزيدٌ قائمٌ وزيدٌ أظُنُّ قائمٌ وأخواتُها وغيرُ المتصرّفة لا يكون فيها تعليقٌ ولا إلغاءٌ وكذلك أفعالُ التحويل نحوُ صيّرَ وأخواتِها ٠

---

* وجَـوِّزِ الإلْـغـاءَ لا فى الابْتِـدا * وَانْوِ ضميرَ الشأنِ أو لامَ ابْتِدا *

---

* فى مُوهِمٍ إلْغاءَ مـا تـقـدَّمـا * والْتَزِمِ التَّعْليقَ قبْلَ نَفْيِ مَا *

---

* وإنْ ولَا لامُ ابـتـداءٍ أو قَـسَـمْ * كذا والاسْتِفْهامُ ذا لهُ انْحَتَمْ *

يجوز إلغاء هذه الأفعالِ المتصرِّفة اذا وقعتْ فى غيرِ الابتداء كما اذا وقعتْ وَسَطًا نحوَ زيدٌ ظَنَنْتُ قائمٌ او آخِرًا نحوَ زيدٌ قائمٌ ظَنَنْتُ واذا توسّطتْ فقيل الإعمالُ والإلغاء سِيّانِ وقيل الإعمالُ أحسنُ من الإلغاء وإن تأخّرتْ فالإلغاء أحسنُ وإن تقدّمت امتنع الإلغاء عند البصريّين فلا تقول ظننتُ زيدٌ قائمٌ بل يجب الإعمالُ فتقول ظننتُ زيدًا قائمًا فإن جاء من لسانِ العرب ما يُوهِم إلغاءها متقدّمةً أُوِّلَ على إضمارِ ضميرِ الشأن كقوله

* أرْجُو وآمُـلُ أن تَدْنُـو مَوَدَّتُهـا * وما إخالُ لَدَيْنا مِنْكِ تَنْويلُ *

فالتقديرُ ما إخالُه لدينا منكِ تنويلٌ فالهاء ضميرُ الشأنِ وهى المفعول الأوّل ولدينا منك تنويل جملةٌ فى موضعِ المفعولِ الثانى وحينئذٍ فلا إلغاءَ او على تقديرِ لامِ الابتداء كقوله

* كذاكَ أُدِّبْتُ حتّى صارَ من خُلُقى * أنّى وَجَدْتُ مِلاكُ الشيمةِ الأدَبُ *

* وربَّيْتُهُ حتّى اذا ما تركتُهُ * أخا القومِ واستغنى عن المسْحِ شاربُهْ *

وردّ كقوله

* رَمى الحدثانُ نسوةَ آلِ حربٍ * بمقدارٍ سَمَدْنَ له سُمودا *
* فردَّ شعورَهُنَّ السودَ بيضا * وردَّ وجوهَهُنَّ البيضَ سودا *

---

* وخُصَّ بالتعليقِ والإلغاء ما * مِنْ قَبْلِ هَبْ والأمرَ هَبْ قد أُلزِما *

٢١. * كذا تعلَّمْ ولغيرِ الماضِ مِنْ * سِواهُما اجْعَلْ كلَّ ما له زُكِنْ *

تقدّمَ أنّ هذه الأفعالَ قسمان احدُهما أفعالُ القلوب والثانى أفعالُ التحويل فأمّا أفعالُ القلوب فتنقسم الى متصرّفةٍ وغيرِ متصرّفةٍ فالمتصرّفةُ ما عدا هَبْ وتعلَّمْ فيُستعمل منها الماضى نحوُ ظننتُ زيدًا قائمًا وغيرُ الماضى وهو المضارع نحوُ أظُنُّ زيدًا قائمًا والأمرُ نحوُ ظُنَّ زيدًا قائمًا واسمُ الفاعل نحوُ أنا ظانٌّ زيدًا قائمًا واسمُ المفعول نحوُ زيدٌ مظنونٌ أبوه قائمًا فأبوه هو المفعول الأوّلُ وارتفع لقيامه مقامَ الفاعل وقائمًا المفعولُ الثانى والمصدرُ نحوُ عجبتُ من ظنِّك زيدًا قائمًا ويثبتُ لها كلِّها من العملِ وغيرِه ما ثبت للماضى وغيرُ المتصرّفِ اثنان وهما هَبْ وتعلَّمْ بمعنى اعْلَمْ فلا يُستعمل منهما إلّا صيغةُ الأمرِ كقوله

* تعلَّمْ شفاءَ النفسِ قهرَ عدوِّها * فبالِغْ بلُطْفٍ فى التحيُّلِ والمَكْرِ *

وقوله

* فقلتُ أجِرْنى أبا مالكٍ * وإلّا فهَبْنى امرَأً هالكا *

واختصّت القلبيّةُ المتصرّفةُ بالتعليقِ والإلغاء فالتعليقُ هو تركُ العمل لفظًا دونَ معنًى لمانعٍ نحوُ ظننتُ لَزيدٌ قائمٌ فقولُك لَزيدٌ قائمٌ لم تعمل فيه ظننتُ لفظًا لأجلِ المانعِ لها من ذلك

* حَسِبْتُ التُّقَى والجودَ خيرَ تجارةٍ * رَباحًا اذا ما المرءُ أَصْبَحَ ثاقلا *

ومثالُ زَعَمَ قوله

* فان تَزْعُمِينى كُنْتُ أَجْهَلُ فيكُمُ * فانّى شَرَيْتُ الحِلْمَ بَعْدَكِ بالجَهْلِ *

ومثالُ عَدَّ قوله

* فلا تَعْدُدِ المَوْلَى شريكَكَ فى الغِنَى * ولٰكِنَّما المَوْلَى شريكُكَ فى العُدْمِ *

ومثالُ حَجَا قوله

* قد كُنْتُ أَحْجُو أَبَا عمرٍو أَخًا ثِقَةٍ * حتّى أَلَمَّتْ بِنا يومًا مُلِمّاتُ *

ومثالُ جَعَلَ قوله تعالى وَجَعَلُوا ٱلْمَلَائِكَةَ ٱلَّذِينَ هُمْ عِبَادُ ٱلرَّحْمٰنِ إِنَاثًا وقيّد المصنّف جَعَلَ بكونها بمعنى ٱعْتَقَدَ احترازًا من جَعَلَ التى بمعنى صَيَّرَ فانّها من أفعالِ التحويل لا من أفعال القلوب ومثالُ هَبْ قوله

* فقلتُ أَجِرْنى أَبَا مالِكٍ * والّا فَهَبْنى آمْرأً هالِكَا *

ونبّهَ المصنّف بقوله أعنى رأى على أنّ أفعالَ القلوب منها ما يَنْصِب مفعولَيْن وهو رأى وما بعدَه ممّا ذكره المصنّف فى هذا البابِ ومنها ما ليس كذلك وهو قسمان لازمٌ نحو جَبُنَ زيدٌ ومتعدٍّ الى واحدٍ نحو كَرِهْتُ زيدًا هذا ما يَتعلّق بالقسمِ الأوّلِ من أفعالِ هذا الباب وهو أفعالُ القلوب ، وأمّا أفعالُ التحويل وهى المُرادةُ بقوله والّتى كصيّرا الى آخره فتتعدّى ايضا الى مفعولَيْن أصلهما المبتدأُ والخبرُ وعدّها بعضهم سبعةً صَيَّرَ نحوَ صَيَّرتُ الطينَ ابْرِيقًا وجَعَلَ نحوَ قوله تعالى وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا ووَهَبَ كقولهم وَهَبَنِى اللّهُ فداكَ اى صيّرنى وتَخِذَ كقوله تعالى لَتَخِذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا وآتَّخَذَ كقوله تعالى وَٱتَّخَذَ ٱللّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا وتَرَكَ كقوله وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِى بَعْضٍ وقوله

هذا هو القسم الثالث من الأفعال الناسخة للابتداء وهو ظنّ وأخواتها وتنقسم الى قسمين احدهما أفعال القلوب والثانى أفعال التحويل فأمّا أفعال القلوب فتنقسم الى قسمين احدها ما يدلّ على اليقين وذكر المصنف منها خمسة رأى وعلم ووجد ودرى وتعلّم والثانى منهما ما يدل على الرجحان وذكر المصنف منها ثمانية خال وظنّ وحسب وزعم وعدّ وحجا وجعل وهب فمثال رأى قول الشاعر

* رأيتُ اللهَ أكبرَ كلِّ شيء * محاولةً وأكثرَهم جنودا *

فاستعمل رأى فيه لليقين وقد تستعمل رأى بمعنى ظنّ كقوله تعالى إنّهم يرونَه بعيدًا اى يظنونه ومثال علم علمتُ زيدًا أخاك وقول الشاعر

* علمتك الباذلَ المعروف فانبعثت * اليك بى واجفاتُ الشوق والأملِ *

ومثال وجد قوله تعالى وإنْ وجدنا أكثرَهم لفاسقين ومثال درى قوله

* دُريتَ الوفيَّ العهدِ يا عمْرو فاغتبط * فإنّ اغتباطا بالوفاء حميد *

ومثال تعلّم وهى التى بمعنى اعْلمْ قوله

* تعلّمْ شفاءَ النفسِ قهرَ عدوِّها * فبالِغْ بلطفٍ فى التحيُّلِ والمكرِ *

وهذه مُثُل الأفعال الدالّة على اليقين ومثال الدالّة على الرجحان قولك خلتُ زيدًا أخاك وقد تستعمل خال لليقين كقوله

* دعانى الغوانى عمّهنّ وخلتنى * لِىَ اسْمٌ فلا أُدعى به وهْوَ أوّلُ *

وظننتُ زيدًا صاحبَك وقد تستعمل لليقين كقوله تعالى وظنّوا أنْ لا ملجأَ من اللهِ إلّا إليه وحسبتُ زيدًا صاحبك وقد تستعمل لليقين كقوله

الوصف او العطف بالرفع مُراعاةً للابتداء ومن استعمالها للتمنّى قولهم ألا ماء ماء باردًا وقول الشاعر

* ألا عُمْرَ وَلّى مُسْتَطاعٌ رُجوعُهُ * فيَرْأَبَ ما أَثْأَتْ يدُ الغَفَلاتِ *

٢٠٥ * وشاعَ فى ذا الباب إسقاطُ الخَبَرْ * اذا المُرادُ مَعْ سُقوطِهِ ظَهَرْ *

اذا دَلَّ دليلٌ على خبرِ لا النافيةِ للجنس وَجَبَ حذفُه عند التميميّين والطائيّين وكَثُرَ حذفُه عند الحجازيّين ومثالُه أن يُقالَ هَلْ مِنْ رجُلٍ قائمٌ فتقولُ لا رَجُلَ وتحذِفُ الخبرَ وهو قائمٌ وُجوبًا عند التميميّين والطائيّين وجوازًا عند الحجازيّين ولا فرْقَ فى ذلك بين أن يكون الخبرُ غيرَ ظرفٍ ولا جارٍّ ومجرورٍ كما مُثّل او ظرفا ومجرورا نحوَ أن يقالَ هَلْ عندك رَجُلٌ او هَلْ فى الدار رَجُلٌ فتقولُ لا رَجُلَ فإن لم يدلّ على الخبر دليلٌ لم يَجُزْ حذفُه عند الجميع نحوَ قولِه صلّى اللّه عليه وسلّم لا أَحَدَ أَغْيَرُ من اللّه وقولِ الشاعر * ولا كَريمَ من الوِلْدانِ مصبوحُ * وإلى هذا اشار المصنّف بقوله اذا المراد مع سقوطه ظهر وٱحترز بهذا ممّا لم يَظْهَر المرادُ مع سقوطه فإنّه لا يجوز حينئذٍ الحذفُ كما تقدّمَ ،

ظَنَّ وأَخَواتُها

* ٱنْصِبْ بِفِعْلِ القَلْبِ جُزْئَيِ ٱبْتِدا * أَعْنِى رَأَى خَالَ عَلِمْتُ وَجَدا *

* ظَنَّ حَسِبْتُ وزَعَمْتُ مَعَ عَدْ * حَجَا دَرَى وجَعَلَ ٱللَّذْ كَٱعْتَقَدْ *

* وَهَبْ تَعَلَّمْ والّتى كَصَيَّرا * أَيْضًا بِها ٱنْصِبْ مُبْتَدًا وخَبَرا *

أنّه يجوز فيه الرفعُ والنصبُ ولا يجوز فيه البناء على الفتح فتقول لا رَجُلَ وامرأةٌ وامرأةً ولا يجوز البناء على الفتح وحكى الأخْفَش لا رَجُلَ وامرأةَ بالبناء على الفتح على تقديرِ تكريرِ لا فكأنّه قال لا رَجُلَ ولا امرأةَ ثمّ حُذفت لا وكذلك إذا كان المعطوفُ غيرَ مفرد لا يجوز فيه الّا الرفعُ او النصبُ سواءٌ تكرّرتْ لا نحوَ لا رَجُلَ ولا غلامَ امرأةٍ او لم تتكرّر نحوَ لا رَجُلَ وغلامَ امرأةٍ هذا كلّه اذا كان المعطوفُ نكرةً فإن كان مَعْرِفةً لا يجوز فيه الّا الرفعُ على كلّ حالٍ نحو لا رَجُلَ ولا زيدٌ فيها او لا رَجُلَ وزيدٌ فيها ؛

---

* وأعطِ لا مَعْ هَمْزةِ استفهامِ * ما تستحقُّ دونَ الاستفهامِ *

اذا دخلتْ همزةُ الاستفهام على لا النافية للجنس بَقِيَتْ على ما كان لها من العملِ وسائرِ الأحكام الّتي سبق ذكرُها فتقول ألا رَجُلَ قائمٌ وألا غُلامَ رَجُلٍ قائمٌ وألا طالعًا جَبَلًا ظاهرٌ وحُكْمُ المعطوفِ والصفةِ بَعْدَ دخولِ همزة الاستفهام كحُكْمهما قَبْلَ دخولها هكذا أُطْلَقَ المصنّف رحمه اللّه تعالى هنا وفى كلّ ذلك تفصيلٌ وهو أنّه اذا قُصِدَ بالاستفهام التوبيخُ او الاستفهامُ عن النفي فالحُكْمُ كما ذكر من أنّه يَبْقى عملُها وجميعُ ما تقدّمَ ذكرُه من أحكامِ العطفِ او الصفةِ وجوازِ الإلغاء فمثالُ التوبيخ كقولك ألا رُجوعَ وقَدْ شِبْتَ ومنه قوله

* ألا ارْعِواءَ لِمَنْ وَلَّتْ شَبيبَتُهُ * وآذَنَتْ بِمَشيبٍ بَعْدَهُ هَرَمُ *

ومثالُ الاستفهام عن النفي قولك ألا رَجُلَ قائمٌ ومنه

* ألا اصْطِبارَ لِسَلْمَى أمْ لها جَلَدٌ * إذا أُلاقِي الّذي لاقاهُ أمْثالى *

وإن قُصِد بألا التمنّي فمذهبُ المازنيّ أنّها تَبْقى على جميعِ ما كان لها من الأحكام وعليه يَتمشّى إطلاقُ المصنّف ومذهبُ سيبَوَيْه أنّه يبقى لها عملُها فى الاسم ولا يجوز إلغاؤها ولا

* وغَيْرَ ما يَلِي وغيرَ المُفْرَدِ * لا تَبْنِ وَٱنْصِبْهُ أَوِ ٱلرَّفْعَ ٱقْصِدِ *

تقدّمَ في البيت الّذي قَبْلَ هذا أنّه اذا كان النعتُ مُفْردا والمنعوتُ مفردا وولِيَه النعتُ جاز في النعت ثلاثةُ اوجه وذكر في هذا البيتِ أنّه اذا لم يلِ النعتُ المفردُ المنعوتَ المفردَ بل فُصِلَ بينَهما بفاصل لم يَجُزْ بناءُ النعت فلا تقول لا رَجُلَ فيها ظريفَ ببناء ظريف بل يَتعيّن رفعُه نحوُ لا رَجُلَ فيها ظريفٌ او نصبُه نحوُ لا رَجُلَ فيها ظريفًا وإنّما سَقَطَ البناءُ على الفتح لأنّه انّما جازَ في النعتِ عندَ عَدَمِ الفصل لتركُّبِ النعت مع الاسمِ ومع الفصل لا يُمْكن التركيبُ كما لا يمكن التركيبُ اذا كان المنعوتُ غيرَ مُفْرَد نحوَ لا طالعًا جبلًا ظريفًا ولا فَرْقَ في امتناع البناء على الفتح في النعت عند الفصل بينَ أن يكون المنعوتُ مفردًا كما مَثّلَ او غيرَ مفرد وأشار بقوله وغير المفرد الى أنّه اذا كان النعتُ غيرَ مفرد كالمضاف والمشبَّه بالمضاف يَتعيّن رفعُه او نصبُه ولا يجوز بناؤُه على الفتح ولا فَرْقَ في ذلك بينَ أن يكون المنعوتُ مفردًا او غيرَ مفرد ولا بينَ أن يُفْصَل بينَه وبينَ النعتِ او لا يُفْصَل وذلك نحوُ لا رَجُلَ صاحبَ بِرٍّ فيها ولا غُلامَ رَجُلٍ فيها صاحبَ بِرٍّ ، وحاصلُ ما في البيتين أنّه اذا كان النعتُ مفردا والمنعوتُ مفردا ولم يُفْصَل بينَهما جاز في النعت ثلاثةُ اوجه نحوُ لا رَجُلَ ظريفَ وظريفًا وظريفٌ وان لم يكونا كذلك تَعيّنَ الرفعُ او النصبُ ولا يجوز البناءُ ،

* والعطفُ إن لم تتكرّرْ لا ٱحْكُمَا * لهُ بما للنَّعْتِ ذي الفَصْلِ ٱنْتَمَى *

تقدّمَ أنّه اذا عُطِفَ على اسمِ لا نكرةٌ مفردةٌ وتكرّرتْ لا يجوز في المعطوف ثلاثةُ اوجه الرفعُ والنصبُ والبناءُ على الفتح نحوُ لا رَجُلَ ولا امرأةٌ ولا امرأةً ولا امرأةَ وذكر في هذا البيتِ أنّه اذا لم تكرّرْ لا يجوز في المعطوف ما جاز في النعتِ المفصولِ وقد تقدّمَ في البيت الّذي قبلَه

* لَا نَسَبَ اليَوْمَ وَلَا خُلَّةً * اِتَّسَعَ الخَرْقُ على الرَاقِعِ *

الثالثُ الرفعُ وفيه ثلاثةُ أَوْجُهٍ الأَوّلُ أن يكون معطوفًا على مَحَلِّ لَا واسمِها لانّهما فى موضعِ رفعٍ بالابتداء عند سيبويه وحينئذٍ تكون لَا زائدةً الثانى أن تكون لَا الثانيةُ عَمِلَتْ عَمَلَ لَيْسَ الثالثُ أن يكون مرفوعا بالابتداء وليس للَا عَمَلٌ فيهِ وذلك نحوُ لَا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلّا باللّه ومنه قولُه

* هذا لَعَمْرُكُمُ الصَّغارُ بِعَيْنِهِ * لَا أُمَّ لى إنْ كان ذاكَ ولا أَبُ *

وإن نُصِبَ المعطوفُ عليه جاز فى المعطوفِ الأَوْجُهُ الثلاثةُ المذكورةُ أعنى البناء والرفعَ والنصبَ نحوَ لَا غُلامَ رَجُلٍ ولا امرأةَ ولا امرأةً ولا امرأةٌ وإن رُفِعَ المعطوفُ عليه جاز فى الثانى وَجْهانِ الأَوّلُ البناءُ على الفتحِ نحوُ لَا رَجُلٌ ولا امرأةَ ولا غلامُ رَجُلٍ ولا امرأةَ ومنه قولُه

* فلا لَغْوٌ ولا تَأْثِيمَ فيها * وما فاهُوا به أَبَدًا مُقِيمُ *

والثانى الرفعُ نحوُ لَا رَجُلٌ ولا امرأةٌ ولا غُلامُ رَجُلٍ ولا امرأةٌ ولا يجوز النصبُ للثانى لانّه انّما جاز فيما تقدّمَ للعطفِ على اسمِ لَا ولَا هُنا لَيْسَتْ بناصبةٍ فسَقَطَ النصبُ ولهذا قال المصنّفُ وإن رفعتَ أوّلا لا تنصبا ،

---

* ومُفْرَدًا نَعْتًا لِمَبْنِيٍّ يَلِى * فافْتَحْ أوِ انْصِبَنْ أوِ ارْفَعْ تَعْدِلِ *

اذا كان اسمُ لَا مبنيًّا ونُعِتَ بمُفْرَدٍ يَليه اى لم يُفْصَلْ بينَه وبينَه بفاصلٍ جاز فى النعتِ ثلاثةُ أَوْجُهٍ الأَوّلُ البناءُ على الفتحِ لتَرَكُّبِه مع اسمِ لَا نحوُ لَا رَجُلَ ظَرِيفَ الثانى النصبُ مُراعاةً لمَحَلِّ اسمِ لَا نحوُ لَا رَجُلَ ظَرِيفًا الثالثُ الرفعُ مُراعاةً لمحلِّ لَا واسمِها لانّهما فى موضعِ رفعٍ عند سيبويه كما تقدّمَ نحوُ لَا رَجُلَ ظَرِيفٌ ،

إلّا باللّه والمثنّى وجمعُ المذكّرِ السالمُ يُبْنَيان على ما كانا يُنْصَبان بهِ وهو الياء نحوَ لا مُسْلِمَيْنِ لك ولا مُسْلِمِينَ لزيدٍ فمُسْلِمَيْنِ ومُسْلِمِينَ مبنيّان لتركّبهما مع لا كما بُنِيَ رَجُلَ لتركّبه معها وذهب الكوفيّون والزجّاج الى أنّ رَجُلَ في قولك لا رَجُلَ مُعْرَبٌ وأنّ فتحته فتحةُ إعرابٍ لا فتحةُ بناءٍ وذهب المبرّدُ الى أنّ مُسْلِمَيْنِ ومُسْلِمِينَ مُعْرَبان وأمّا جمعُ المؤنّثِ السالمُ فقالَ قومٌ يُبْنَى على ما كانَ يُنْصَب به وهو الكسرُ فتقول لا مُسْلِماتِ لك بكسرِ التاء ومنه قولُه

* إنّ الشَّبابَ الّذى مَجْدٌ عَواقِبُهُ * فيهِ نَلَذُّ ولا لَذّاتِ للشَّيْبِ *

وأجاز بعضهم الفتحَ نحوَ لا مُسْلِماتَ لك، وقولُ المصنّف وبعد ذاك الخبر أذكر رافعه معناه أنّه يُذْكَر الخبرُ بعدَ اسمِ لا مرفوعا والرافعُ له لا عند المصنّف وجماعة وعند سيبَوَيْهِ الرافعُ له إن كان اسمُها مضافا او مشبَّها بالمضاف لا وإن كان الاسمُ مُفْرَدا فاخْتُلِفَ في رافعِ الخبرِ فذهب سيبَوَيْهِ الى أنّه ليس مرفوعا بلا وإنّما هو مرفوعٌ على أنّه خبرٌ لمبتدأ لانّ مذهبه أنّ لا واسمَها المُفْرَدَ في موضعِ رفعٍ بالابتداء والاسمَ المرفوعَ بعدها خبرٌ عن ذلك المبتدإ ولم تَعْمَل لا عنده في هذه الصورة إلّا في الاسم وذهب الأَخْفَش الى أنّ الخبر مرفوعٌ بلا فتكون لا عاملةً في الجزئين كما عملتْ فيهما مع المضافِ والمشبَّه به وأشار بقوله والثانىَ اجعلا الى أنّه اذا أُتِيَ بعد لا والاسمِ الواقعِ بعدها بعاطفٍ ونكرةٍ مُفْرَدة وتكرّرتْ لا نحوَ لا حَوْلَ ولا قُوّةَ إلّا باللّه يجوز فيها خمسةُ أَوْجُهٍ وذلك لانّ المعطوفَ عليه إمّا أن يُبْنَى مع لا على الفتح او يُنْصَبَ او يُرْفَعَ فإن بُنِيَ معها على الفتحِ جازَ في الثانى ثلاثةُ أَوْجُهٍ الأوّلُ البناءُ على الفتحِ لتركّبه مع لا الثانية وتكون الثانيةُ عاملةً عَمَلَ إنّ نحوَ لا حَوْلَ ولا قُوّةَ إلّا باللّه الثانى النصبُ عطفًا على مَحَلِّ اسمِ لا وتكون لا الثانيةُ زائدةً بين العاطفِ والمعطوفِ نحوَ لا حَوْلَ ولا قُوّةً إلّا باللّه ومنه قولُه

وبتقدير إرادة نفي الواحد يجوز نحو لا رَجُلٌ قائمًا بل رَجُلانِ وأمّا لا هذه فهي لنفي الجنس لَيْسَ إلّا فلا يجوز لا رَجُلَ قائمٌ بل رَجُلانِ وهي تَعْمَل عَمَلَ إنّ فتَنْصِب المبتدأ اسمًا لها وتَرْفَع الخبرَ خبرًا لها ولا فَرْقَ في هذا العملِ بين المُفْرَدة وهي الّتي لم تتكرّر نحوِ لا غُلامَ رَجُلٍ قائمٌ وبين المكرّرة نحوِ لا حَوْلَ ولا قُوّةَ إلّا بالله ولا يكون اسمُها وخبرُها إلّا نَكِرةً فلا تَعْمَل في المَعْرِفة وما وَرَدَ من ذلك مؤوّلٌ بنكرة كقولهم قَضِيّةٌ ولا أَبَا حَسَنٍ لها فالتقديرُ ولا مسمّى بهذا الاسمِ لها ويَدُلّ على أنّه معامَلٌ معامَلةَ النكرة وَصْفُه بالنكرة كقولك لا أَبَا حَسَنٍ حَنّانًا لها ولا يُفْصَل بينها وبين اسمها فإن فُصِلَ بينهما أُلْغِيَتْ كقوله تعالى لا فيها غَوْلٌ ،

* فَانْصِبْ بها مُضافًا أو مُضارِعَهْ * وبَعْدَ ذاك الخَبَرَ اذْكُرْ رافِعَهْ *

* ورَكِّبِ المُفْرَدَ فاتِحًا كَلَا * حَوْلَ ولا قُوّةَ والثانيَ اجْعَلَا *

* مَرْفوعًا أو مَنْصوبًا أو مُرَكَّبا * وإنْ رَفَعْتَ أوّلًا لا تَنْصِبا *

لا يَخْلُو اسمُ لا هذه من ثلاثةِ أحوالٍ الحالُ الأوّلُ أن يكون مُضافًا نحوَ لا غُلامَ رَجُلٍ حاضِرٌ الحالُ الثاني أن يكون مُضارِعًا للمُضاف أي مُشابِهًا له والمرادُ به كلُّ اسمٍ تعلّق بما بعدَه إمّا بِعَمَلٍ نحوِ لا طالِعًا جَبَلًا ظاهِرٌ ولا خَيْرًا من زيدٍ راكِبٌ وإمّا بعَطْفٍ نحوِ لا ثلاثةً وثلاثينَ عندَنا ويسمّى المشبّهُ بالمضاف مطوّلًا ومَمْطولًا أي ممدودًا وحُكْمُ المضافِ والمشبّهِ به النصبُ لفظًا كما مُثِّلَ والحالُ الثالثُ أن يكون مُفْرَدًا والمُرادُ به هنا ما ليس بمضافٍ ولا مشبّهٍ بالمضاف فيَدْخُل فيه المثنّى والمجموعُ وحُكْمُه البِناءُ على ما كان يُنْصَب به لتَرَكُّبِه مع لا وصَيْرورتِه معها كالشيءِ الواحدِ فهو معها كخَمْسَةَ عَشَرَ ولكنّ مَحَلَّه النصبُ بلا لأنّه اسمٌ لها فالمُفْرَدُ الّذي ليس بمثنّى ولا مجموعٍ يُبْنَى على الفتح لأنّ نصبه بالفتحة نحوَ لا حَوْلَ ولا قُوّةَ

مصدّرة بلَمْ كقوله تعالى كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِٱلْأَمْسِ او مصدّرة بقَدْ كقوله

* أَفِدَ التَرَحُّلُ غيرَ أَنَّ رِكابَنا * لَمّا تَزُلْ برِحالِنا وكَأَنْ قَدِ *

اى وكَأَنْ قد زالَتْ فاسمُ كانَ فى هذهِ الأَمْثِلةِ محذوفٌ هو ضميرُ الشأنِ والتقديرُ كَأَنَّهُ زيدٌ قائمٌ وكَأَنَّهُ لَمْ تَغْنَ بالأَمْسِ وكَأَنَّهُ قد زالَتْ والجملةُ الّتى بَعْدَها خبرٌ عنها وهذا معنى قولِهِ فنوى منصوبها وأشار بقوله وثابتا ايضا روى الى أنّه قد رُوى إثباتُ منصوبِها ولكنّه قليلٌ ومنه قولُه

* وصَدْرٍ مُشْرِقِ النَحْرِ * كَأَنْ ثَدْيَيْهِ حُقّانِ *

فثَدْيَيْهِ اسمُ كانَ وهو منصوبٌ بالياء لانّه مثنّى وحُقّانِ خبرُ كانَ وروى كَأَنْ ثَدْياهُ حُقّانِ فيكون اسمُ كانَ محذوفا وهو ضميرُ الشأنِ والتقديرُ كَأَنَّهُ وثَدْياهُ حُقّانِ مبتدأٌ وخبرٌ فى موضعِ رفعٍ خَبَرُ كَأَنْ ويحتمل أن يكون ثَدْياهُ اسمَ كَأَنْ وجاء بالألف على لُغةِ مَنْ يَجْعَلُ المثنّى بالألف فى الأحوالِ كلِّها ؞

لَا الّتى لنَفْيِ الجِنْسِ

* عَمَلَ إِنَّ ٱجْعَلْ للَا فى نَكِرَهْ * مُفْرَدَةً جاءَتْكَ او مُكَرَّرَهْ *

هذا هو القِسْمُ الثالثُ من الحُروفِ الناسخةِ للابتداء وهى لَا الّتى لنفيِ الجنس والمرادُ بها لَا الّتى قُصِدَ بها التنصيصُ على استغراقِ النفى للجنسِ كُلِّه وانّما قلتُ للتنصيص احترازاً من الّتى يَقَعُ الاسمُ بعدَها مرفوعا نحو لَا رَجُلٌ قائمًا فانّها ليسَتْ نَصًّا فى نفيِ الجنس اذ يَحْتَمِلُ نفىُ الواحدِ ونفىُ الجنس فبتقديرِ إرادةِ نفيِ الجنس لا يجوز لَا رَجُلٌ قائمًا بل رَجُلان

لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى وقوله تعالى وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدِ ٱقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ وإن كان متصرّفا فامّا أن يكون دعاء أم لا فإن كان دعاء لم يفصل كقوله تعالى وَٱلْخَامِسَةُ أَنَّ غَضَبَ ٱللّٰهِ عَلَيْهَا في قراءة مَنْ قرأ غَضِبَ بصيغة الماضى وإن لم يكن دعاء فقال قومٌ يجب أن يُفصل بينهما إلّا قليلا وقالت فرقةٌ منهم المصنّف يجوز الفصلُ وتركُه والأحسنُ الفصلُ والفاصلُ احدُ اربعةِ أشياء الأوّل قَدْ كقوله تعالى وَنَعْلَمَ أَنْ قَدْ صَدَقْتَنَا الثانى حرفُ التنفيس وهو السينُ او سَوْفَ فمثالُ السين قوله تعالى عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى ومثالُ سَوْفَ قولُ الشاعر

* وَٱعْلَمْ فَعِلْمُ ٱلْمَرْءِ يَنْفَعُهُ * أَنْ سَوْفَ يَأْتِى كُلُّ مَا قُدِّرَا *

الثالثُ النفيُ كقوله تعالى أَفَلَا يَرَوْنَ أَنْ لَا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا وقوله تعالى أَيَحْسَبُ ٱلْإِنْسَانُ أَنْ لَنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ وقوله تعالى أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ الرابعُ لَوْ وقلَّ مَنْ ذكر كونَها فاصلةً من النحويّين ومنه قوله تعالى وَأَنْ لَوِ ٱسْتَقَامُوا عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ وقوله تعالى أَوَلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ أَهْلِهَا أَنْ لَوْ نَشَاءُ أَصَبْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وممّا جاء بدون فاصلٍ قوله

* عَلِمُوا أَنْ يُؤَمَّلُونَ فَجَادُوا * قَبْلَ أَنْ يُسْأَلُوا بِأَعْظَمِ سُؤْلِ *

وقوله تعالى لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمُّ ٱلرَّضَاعَةَ فى قراءة مَنْ رفع يُتِمُّ فى قولٍ والقولُ الثانى أنّ أَنْ ليست مخفّفةً من الثقيلة بل هى الناصبةُ للفعلِ المضارعِ وارتفاعُ يُتِمُّ بعدَه شذوذا ،

---

* وَخُفِّفَتْ كَأَنَّ أَيْضًا فَنُوِى * مَنْصُوبُهَا وَثَابِتًا أَيْضًا رُوِى *

اذا خُفّفت كَأَنَّ نُوِىَ اسمُها وأُخبِرَ عنها بجملةٍ اسميّةٍ نحو كَأَنْ زيدٌ قائمٌ او جملةٍ فعليّةٍ

اذا خُفِّفَتْ إِنْ فلا يَليها من الأفعال إلّا الأفعالُ الناسخةُ للابتداء نحو كَانَ وأخَواتِها وظَنّ وأخواتِها قال تعالى وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ وقال تعالى وَإِنْ يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ وقال تعالى وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ ويَقِلّ أن يَليها غيرُ الناسخ واليه اشار بقوله غالبًا ومنه قولُ بعضِ العرب إِنْ يَزِينُكَ لَنَفْسُكَ وإِنْ يَشِينُكَ لَهِيَهْ وقولُهم إِنْ قَنَّعْتَ كاتِبَكَ لَسَوْطًا وأجاز الأَخْفَش إِنْ قامَ لَأَنَا ومنه قولُ الشاعر

* شَلَّتْ يَمِينُكَ إِنْ قَتَلْتَ لَمُسْلِمًا * حَلَّتْ عَلَيْكَ عُقُوبَةُ المُتَعَمِّدِ *

---

* وَإِنْ تُخَفَّفْ أَنَّ فَٱسْمُهَا ٱسْتَكَنْ * وَالخَبَرَ ٱجْعَلْ جُمْلَةً مِنْ بَعْدِ أَنْ *

اذا خُفِّفَتْ أَنَّ المفتوحةُ بقيتْ على ما كان لها من العمل لكنْ لا يكون اسمُها إلّا ضميرَ الشأن محذوفًا وخبرُها لا يكون إلّا جُمْلةً وذلك نحو عَلِمْتُ أَنْ زيدٌ قائمٌ فأَنْ مخفَّفةٌ من الثقيلة واسمُها ضميرُ الشأن وهو محذوفٌ التقديرُ أَنَّهُ وزيدٌ قائمٌ جملةٌ في موضع رفعٍ خبرُ أَنْ والتقديرُ علمتُ أَنَّهُ زيدٌ قائمٌ وقد يَبْرُز اسمُها وهو غيرُ ضميرِ الشأن كقوله

* فَلَوْ أَنْكِ فِي يَوْمِ الرَّخَاءِ سَأَلْتِنِي * طَلَاقَكِ لَمْ أَبْخَلْ وأَنْتِ صَدِيقُ *

---

* وإِنْ يَكُنْ فِعْلًا ولم يَكُنْ دُعَا * ولم يَكُنْ تَصْرِيفُهُ مُمْتَنِعَا *

---

١٩٥ * فالأَحْسَنُ الفَصْلُ بِقَدْ او نَفْيٍ أَوْ * تَنْفِيسٍ أَوْ لَوْ وقَلِيلٌ ذِكْرُ لَوْ *

اذا وقع خبرُ أَنِ المخفّفةِ جملةً اسميّةً لم يُحْتَجْ الى فاصلٍ فتقول عَلِمْتُ أَنْ زيدٌ قائمٌ من غيرِ حرفٍ فاصلٍ بينَ أَنْ وخبرِها إلّا اذا قُصِدَ النفيُ فيُفْصَل بينهما بحرف النفي كقوله تعالى وَأَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ وإن وقع خبرُها جملةً فعليّةً فلا يَخْلو إمّا أن يكون الفعلُ متصرِّفًا او غيرَ متصرِّفٍ فإن كان غيرَ متصرِّفٍ لم يُؤْتَ بفاصلٍ نحو قوله تعالى وَأَنْ لَيْسَ

* وربما استغنى عنها إن بدا * ما ناطق أراده معتمدا *

اذا خففت إن فالأكثر فى لسان العرب إهمالها فتقول إن زيدٌ لقائم واذا أهملت لزمتها اللام فارقةً بينها وبين إن النافية ويقلّ إعمالها فتقول إن زيدًا قائم وحكى الإعمال سيبويه والأخفش رحمهما الله تعالى فلا تلزمها حينئذ اللام لانها لا تلتبس والحالةُ هذه بالنافية لان النافية لا تنصب الاسم وترفع الخبر وانما تلتبس بإن النافية اذا أهملت ولم يظهر المقصود بها فان ظهر المقصود بها فقد يستغنى عن اللام كقوله

* ونحن أباة الضيم من آل مالك * وإن مالكٌ كانت كرامَ المعادن *

التقدير وإن مالكٌ لكانت فحذفت اللام لانها لا تلتبس بالنافية لان المعنى على الاثبات وهذا هو المراد بقوله وربما استغنى عنها إن بدا الى آخر البيت واختلف النحويون فى هذه اللام هل هى لام الابتداء دخلت للفرق بين إن النافية وإن المخففة من الثقيلة ام هى لام أخرى اجتلبت للفرق وكلام سيبويه يدل على انها لام الابتداء دخلت للفرق وتظهر فائدة هذا الخلاف فى مسئلة جرت بين ابن أبى العافية وابن الأخضر وهى قوله صلى الله عليه وسلم قد علمنا إن كنتَ لمؤمنا فمن جعلها لام الابتداء أوجب كسر إن ومن جعلها لاما أخرى اجتلبت للفرق فتح أن وجرى هذا الخلاف فى هذه المسئلة قبلهما بين أبى الحسن على ابن سليمان البغدادى الأخفش الصغير وبين أبى على الفارسى فقال الفارسى هى لامٌ غيرُ لام الابتداء اجتلبت للفرق وبه قال ابن أبى العافية وقال الأخفش الصغير انما هى لام الابتداء دخلت للفرق وبه قال ابن الأخضر ،

* والفعل إن لم يك ناسخا فلا * تلفيه غالبا بإن ذى موصلا *

بالموصولة الّتى بمعنى الّذى نحو إنّ ما عندك حَسَنٌ اى إنّ الّذى عندك حسنٌ والّتى فى مقدّرةٌ بالمصدر نحو إنّ ما فعلتَ حَسَنٌ اى إنّ فعلَك حسنٌ ،

---

* وجائزٌ رَفْعُكَ مَعْطوفًا على * مَنْصوبِ إنّ بَعْدَ أَنْ تَسْتَكْمِلا *

اى اذا أُتى بعدَ اسمِ إنّ وخبرِها بعاطفٍ جاز فى الاسم الّذى بعدَه وَجْهانِ احدُهما النصبُ عطفًا على اسمِ إنّ نحو إنّ زيدًا قائمٌ وعَمْرًا والثانى الرفعُ نحو إنّ زيدًا قائمٌ وعمرٌو واخْتُلف فيه فالمشهورُ أنّه معطوفٌ على محلّ اسمِ إنّ لانّه فى الاصل مرفوعٌ لكونه مبتدأً وهذا يُشْعِر به ظاهرُ كلامِ المصنّف وذَهَبَ قومٌ الى أنّه مبتدأٌ وخبرُه محذوفٌ التقديرُ وعَمْرٌو كذلك وهو الصحيحُ فإن كان العطفُ قبْلَ أن تَسْتكمل إنّ اى قبل أن تأخُذ خبرَها تعيّنَ النصبُ عندَ جُمْهورِ النحويّين فتقول إنّ زيدًا وعمرًا قائمانِ وإنّك وزيدًا ذاهبانِ وأجاز بعضُهم الرفعَ ،

---

* وأُلْحِقَتْ بإنّ لكِنّ وأَنّ * مِنْ دونِ لَيْتَ ولَعلّ وكأنّ *

حُكْمُ أنّ المفتوحةِ ولكنّ فى العطف على اسمها حُكْمُ إنّ المكسورةِ فتقول عَلِمْتُ أنّ زيدًا قائمٌ وعَمْرٌو برفعِ عمرٍو ونصبِه وتقول عَلِمْتُ أنّ زيدًا وعمرًا قائمانِ بالنصب فَقَطْ عندَ الجُمْهور وكذلك تقول ما زيدٌ قائمًا لكنّ عَمْرًا منطلقٌ وخالِدًا بنصبِ خالد ورفعِه وما زيدٌ قائمًا لكنّ عَمْرًا وخالِدًا منطلقانِ بالنّصب فَقَطْ وأمّا لَيْتَ ولَعلّ وكأنّ فلا يجوز معها الّا النصبُ تَقدّمَ المعطوفُ او تأخّرَ فتقول لَيْتَ زيدًا وعمرًا قائمان ولَيْتَ زيدًا قائمٌ وعَمْرًا بنصبِ عمرٍو فى المِثالَيْن ولا يجوز رفعُه وكذلك كأنّ ولَعلّ وأجاز الفرّاء الرفعَ فيه متقدّمًا ومتأخّرًا مع الأحْرُف الثلاثةِ ،

---

١٩٠ * وخُفِّفَتْ إنّ فَقَلّ العَمَلْ * وتَلْزَمُ اللامُ اذا ما تُهْمَلُ *

ودخلت عليه اللامُ والفَصَصُ خبرُ إنّ وسُمِّيَ ضميرَ الفَصْل لانّه يَفْصِل بين الخبرِ والصفةِ وذلك اذا قُلْتَ زيدٌ هو القائمُ فلو لم تَأْتِ بهُوَ لَاَحْتُمِلَ أن يكون القائمُ صفةً لزيد وأن يكون خبرا عنه فلمّا أتيتَ بهُوَ تَعيَّنَ أن يكون القائمُ خبرا عن زيد وشَرْطُ ضميرِ الفصل أن يتوسّط بينَ المبتدإ والخبرِ نحوَ زيدٌ هو القائمُ او بينَ ما اصلُه المبتدأُ والخبرُ نحوَ إنّ زيدا لهو القائمُ وأشار بقوله وآسما حلّ قبلهُ الخبر الى أنّ لامَ الابتداء تدخل على الاسم اذا تأخّرَ عن الخبر نحوَ إنّ فى الدارِ لَزيدا قال اللّه تعالى وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ وكلامُه يُشْعِر ايضا بأنّه اذا دَخلَت اللامُ على ضميرِ الفصل او على الاسمِ المتأخّرِ لم تدخل على الخبر وهو كذلك فلا تقول إنّ زيدا لَهو لَقائمٌ ولا إنّ لَفى الدارِ لَزيدا ومقتضى إطلاقه فى قوله إنّ لامَ الابتداء تدخل على المعمول المتوسِّط بين الاسمِ والخبرِ أنّ كُلَّ معمولٍ اذا توسّط جاز دخولُ اللام عليه كالمفعولِ الصريحِ والجارِّ والمجرورِ والظرفِ والحالِ وقد نَصَّ النحويّون على منعِ دخولِ اللام على الحال فلا تقول إنّ زيدا لَضاحكًا راكبٌ ،

* وَوَصْلُ مَا بِذِى الحُرُوفِ مُبْطِلُ * إِعْمَالَهَا وَقَدْ يُبَقَّى العَمَلُ *

اذا آتّصلتْ مَا غيرُ الموصولة بإنّ وأَخَواتِها كَفّتْها عن العَمَل إلّا لَيْتَ فانّه يجوز فيها الاعمالُ والإهمالُ فتقول إنّما زيْدٌ قائمٌ ولا يجوز نصبُ زيد وكذلك أنّ وكأنّ ولكنّ ولعلّ وتقول لَيتَما زيدٌ قائمٌ وإن شئْتَ نَصَبْتَ زيدٌ فقُلْتَ لَيْتَما زيدًا قائمٌ وظاهرُ قولِ المصنّف رحمه اللّه تعالى أنّ مَا اذا آتّصلتْ بهذه الأَحْرُف كفّتْها عن العَمَل وقد تَعْمَل قليلا وهذا مذهبُ جماعة من النحويّين كالزَّجّاجيِّ وابنِ السَّرّاجِ وحَكَى الأَخْفَش والكِسائىُّ إنّما زيدًا قائمٌ والصحيحُ المذهبُ الأوّلُ وهو أنّه لا يَعْمَل منها مع مَا إلّا لَيْتَ وأمّا ما حكاه الأخفش والكسائىُّ فشاذٌّ وآحتَرزنا بغيرِ الموصولة من الموصولة فانّها لا تَكُفّها عن العَمَل بل تعمل معها والمرادُ

تدخل عليه اللامُ فلا تقول إنّ زيدا لَرَضِىَ وأجاز ذلك الكسائىّ وهشامٌ فإن كان الفعلُ مضارعا دَخَلَت اللامُ عليه ولا فَرْقَ بينَ المتصرِّف نحوِ إنّ زيدا لَيَرْضَى وغيرِ المتصرِّف نحوِ إنّ زيدا لَيَذَرُ الشرَّ هذا اذا لم تقترن به السينُ او سَوْفَ فإن اقترنتْ به نحوَ إنّ زيدا سَوْفَ يَقومُ او سَيَقومُ ففى جَوازِ دخولِ اللام عليه خِلافٌ فيجوز اذا كان سَوْفَ على الصحيحِ وأمّا اذا كانت السينُ فقليلٌ وإن كان ماضيا غيرَ متصرِّف فظاهرُ كلامِ المصنّف جَوازُ دخولِ اللام عليه فتقول إنّ زيدا لَنِعْمَ الرَجُلُ وإنّ عَمْرًا لَبِئْسَ الرَجُلُ وهذا مذهبُ الأَخْفَشِ والفرّاء والمنقولُ أنّ سيبَوَيْه لا يُجيز ذلك فإن قُرِنَ الماضى المتصرِّفُ بقَدْ جاز دخولُ اللام عليه وهذا هو المرادُ بقوله وقد يليها مع قد نحوُ إنّ زيدا لَقَدْ قامَ ،

---

١٩٥ * وتَصْحَبُ الواسِطَ مَعْمولَ الخَبَرْ * والفَصْلَ واسْمًا حَلَّ قَبْلَهُ الخَبَرْ *

تَدْخُل لامُ الابتداء على معمولِ الخبر اذا تَوسَّطَ بينَ الاسمِ والخبرِ نحوَ إنّ زيدا لَطَعامَك آكِلٌ وينْبغى أن يكون الخبرُ حينئذٍ ممّا يَصِحُّ دخولُ اللامِ عليه كما مَثَّلْنا فإن كان الخبرُ لا يَصِحُّ دخولُ اللامِ عليه لم يَصِحَّ دخولُها على المعمول كما اذا كان الخبرُ فعلا ماضيا متصرِّفا غيرَ مقرون بقَدْ لم يَصِحَّ دخولُ اللامِ على المعمول فلا تقول إنّ زيدا لَطعامَك أَكَلَ وأجاز ذلك بعضُهم وإنّما قال المصنّف وتصحب الواسط اى المتوسِّطَ تنبيهًا على أنّها لا تدخل على المعمول اذا تَأَخَّر فلا تقول إنّ زيدا آكِلٌ لَطَعامَك وأَشْعَرَ قولُه بأنّ اللامَ اذا دخلتْ على المعمول المتوسِّط لا تدخل على الخبر فلا تقول إنّ زيدا لَطَعامَك لَآكِلٌ وذلك من جهة أنّه خَصَّصَ دخولَ اللامِ بمعمولِ الخبرِ المتوسِّطِ وقد سُمِعَ ذلك قليلا حُكِىَ من كلامهم إنّى لَبِحَمْدِ اللّه لَصالِحٌ وأشار بقوله والفصل الى أنّ لامَ الابتداء تدخل على ضميرِ الفَصْل نحوَ إنّ زيدا لَهو القائمُ قال اللّه تعالى إنّ هٰذا لَهُوَ ٱلْقَصَصُ ٱلْحَقُّ فهٰذا اسمُ إنّ وهُوَ ضميرُ الفصل

يجوز دخولُ لامِ الابتداء على خبرِ إنَّ المكسورةِ نحوُ إنَّ زيدًا لَقائمٌ وهذه اللامُ حقُّها أن تَدْخُلَ على أوّلِ الكلامِ لانّ لها صَدْرَ الكلامِ فحقُّها أن تدخل على إنَّ نحو لَإنَّ زيدا قائمٌ ولٰكِنْ لمّا كانت اللامُ للتأكيد وإنَّ للتأكيد كَرِهوا الجمعَ بين حرفَيْنِ بمعنًى واحدٍ فأخّروا اللامَ الى الخبر ولا تدخل هذه اللامُ على خبرِ باقِي أخَواتِ إنَّ فلا تقول لَعَلَّ زيدا لَقائمٌ وأجاز الكوفيّون دخولَها على خبرِ لٰكنَّ وأنْشَدوا

* يَلومونَني في حُبِّ لَيْلَى عَواذِلي * ولٰكِنَّني من حُبِّها لَعَميدُ *

وخُرِّجَ على أنّ اللام زائدةٌ كما شَذَّ زيادتُها في خبرِ أمْسَى نحوَ قوله

* مَرّوا عَجالَى فقالوا كيفَ سَيِّدُكُمْ * فقالَ من سُئِلوا أمْسَى لَمَجْهودا *

اى أمْسَى مجهودًا وكما زيدَتْ في خبرِ المبتدإ شُذوذًا كقوله

* أُمُّ الحُلَيْسِ لَعَجوزٌ شَهْرَبَهْ * تَرْضَى من اللَّحْمِ بعَظْمِ الرَّقَبَهْ *

وأجاز المبرِّدُ دخولَها على خبرِ أنَّ المفتوحةِ وقد قُرِئَ شاذًّا إلّا أنَّهُمْ لَيَأْكُلونَ الطَّعامَ بفتحِ أنَّ وخُرِّجَ ايضا على زيادةِ اللامِ ،

---

* ولا يَلِي ذي اللامَ ما قَدْ نُفِيا * ولا مِنَ الأفْعالِ ما كَرَضِيا *

---

* وقَدْ يَليها مَعَ قَدْ كإنَّ ذا * لَقَدْ سَما على العِدا مُسْتَحْوِذا *

اذا كان خبرُ إنَّ منفيًّا لم تَدْخُلْ عليه اللامُ فلا تقول إنَّ زيدا لَما يقومُ وقد وَرَدَ في الشعر كقوله

* وأَعْلَمُ إنَّ تَسْليمًا وتَرْكًا * لَلا مُتَشابِهانِ ولا سَواءُ *

وأشار بقوله ولا من الأفعال ما كرضيا الى أنّه اذا كان الخبرُ ماضيا متصرِّفًا غيرَ مقرون بقَدْ لم

سواء كانت الجملة المُقْسَم بها فعليّة والفعل فيها ملفوظ به نحو حَلَفْتُ أَنّ زيدا قائم او غير ملفوظ به نحو واللّه أَنّ زيدا قائم ام اسميّة نحو لَعَمْرُكَ أَنّ زيدا قائم وكذلك يجوز الفتح والكسر اذا وقعت أنّ بعد فاء الجزاء نحو مَنْ يَأْتِنِى فَإِنّه مُكْرَمٌ فالكسر على جعل إِنّ ومعمولها جملة أُجيبَ بها الشَرْطُ فكأنّه قال مَنْ يَأْتِنى فهو مُكْرَمٌ والفتح على جعل أَنّ وصلتها مَصْدرا مبتدأً والخبر محذوف والتقدير من يأتنى فإكرامه موجود ويجوز أن يكون خبرا لمبتدا محذوف والتقدير فجزاؤه الاكرام وممّا جاء بالوجهَيْن قوله تعالى كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ قُرِئَ فَأَنَّهُ غفورٌ رحيمٌ بالفتح والكسر فالكسر على جعلها جملة جَوابا لمَنْ والفتح على جعلها مصدرا مبتدأً خبره محذوف والتقدير فالغُفْرانُ جَزاؤُه او على جعلها خبرا لمبتدا محذوف والتقدير فجزاؤُه الغُفْرانُ وكذلك يجوز الفتح والكسر إذا وقعت أَنّ بعد مبتدا هو فى المعنى قول وخبر أَنّ قولٌ والقائل واحدٌ نحو خَيْرُ القولِ أَنّى أَحْمَدُ فمَنْ فتح جعل أَنّ وصلتها مصدرا خبرا عن خيرُ والتقدير خيرُ القول حمدُ اللّه فخيْرُ مبتدأٌ وحمدُ اللّه خبره ومَنْ كسر جعلها جملةً خبرًا عن خَيْرُ كما تقول أوّلُ قراءتى سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى فأوّلُ مبتدأٌ وسَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى جملةٌ خبرٌ عن أوّلُ وكذلك خَيْرُ القولِ مبتدأٌ وإِنّى أَحْمَدُ اللّهَ خبره ولا تحتاج هذه الجملةُ الى رابط لانّها نَفْسُ المبتدا فى المعنى فهى مِثْلُ نُطْقى اللّهُ حَسْبى ومَثّل سيبويه هذه المسئلة بقوله أوّلُ ما أَقولُ أَنّى أَحْمَدُ اللّهَ وخَرّجَ الكسرَ على الوجه الّذى تقدّمَ ذكرُه وهو أنّه من باب الإخبار بالجُمَل وعليه جَرَى جماعةٌ من المتقدّمين والمتأخّرين كالمبرّد والزجّاج والسيرافى وأبى بكرِ ابنِ طاهرٍ وعليه أكثرُ النحويّين ‹

---

* وبَعْدَ ذاتِ الكَسْرِ تَصْحَبُ الخَبَرْ * لامُ ٱبْتِداءٍ نحوُ إِنّى لَوَزَرْ *

خبرُ اسمِ عينٍ نحوُ زيدٌ انّه قائمٌ انْتَهى ولا يَرِد عليه شئٌ من هذه المواضع لدخولها تحت قوله فاكسر فى الابتداء لانّ هذه انّما كُسِرَتْ لكونها أوّلَ جُمْلَةٍ مبتدًا بها ،

* بَعْدَ اذَا فُجَاءةٍ أَوْ قَسَمِ * لا لامَ بَعْدَهُ بِوَجْهَيْنِ نُمِى *

* مَعْ تِلْوِ فَا ٱلْجَزَا وذَا يَطَّرِدُ * فى نحوِ خَيْرُ القولِ إِنّى أَحْمَدُ *

يعنى أنّه يجوز فتحُ أنّ وكسرُها اذا وقعتْ بعدَ اذَا الفُجائيّةِ نحوَ خَرَجْتُ فاذَا أَنَّ زيدًا قائمٌ فمَنْ كَسَرَها جَعَلَها جُمْلَةً والتقديرُ خرجتُ فاذا زيدٌ قائمٌ ومَنْ فتحها جعلها مع صلتها مَصْدرا وهو مبتدأٌ خبرُه اذَا الفُجائيّةُ والتقديرُ فاذا قيامُ زيد اى ففى الحَضْرةِ قيامُ زيد ويجوز أن يكون الخبرُ محذوفا والتقديرُ خرجتُ فاذا قيامُ زيد موجودٌ وممّا جاء بالوجهَيْن قولُه

* وكُنْتُ أُرَى زَيْدًا كما قيلَ سَيِّدًا * اذا أَنّهُ عَبْدُ القفا واللّهازِمِ *

رُوِىَ بفتحِ أنّ وكسرِها فمَنْ كسر جعلها جملةً مستأنَفةً والتقديرُ اذا هو عبدُ القفا واللهازمِ ومَنْ فتح جعلها مَصْدرًا مبتدأً وفى خبره الوجهانِ السابقانِ والتقديرُ على الأوّل فاذا عُبودِيّتُه اى ففى الحَضْرة عبوديّتُه وعلى الثانى فاذا عُبوديّتُه موجودةٌ وكذا يجوز فتحُ أنّ وكسرُها اذا وقعتْ فى جَوابِ قَسَم وليس فى خبرها اللامُ نحوَ حَلَفْتُ أَنّ زيدا قائمٌ بالفتحِ والكسرِ وقد رُوِى بالفتح والكسر قولُه

* لَتَقْعُدِنَّ مَقْعَدَ القَصِيِّ * مِنّى ذِى القاذورةِ المَقْلِيِّ *

* أَوْ تَحْلِفى بِرَبِّكِ العَلِيِّ * أَنّى ابو ذَيّالِكَ الصَّبِيِّ *

ومقتضى كلامِ المصنّف أنّه يجوز فتحُ أنّ وكسرُها بعدَ القَسَم اذا لم يكن فى خبرها اللامُ

* فَٱكْسِرْ فى الِٱبْتِدَا وفى بَدْءِ صِلَهْ * وحَيْثُ إِنَّ لِيَمِينٍ مُكْمِلَهْ *

* او حُكِيَتْ بالقولِ او حَلَّتْ مَحَلّْ * حالٍ كَزُرْتُهُ وَإِنِّى ذو أَمَلْ *

* وكَسَرُوا مِنْ بَعْدِ فِعْلٍ عُلِّقَا * باللامِ كَٱعْلَمْ إِنَّهُ لَذُو تُقَى *

يجب الكسرُ فى ستّةِ مواضع الأَوّلُ اذا وقعتْ إِنَّ ابتداءً اى فى اوّلِ الكلام نحوَ إِنَّ زيدًا قائمٌ ولا يجوز وقوعُ المفتوحة ابتداءً فلا تقولُ أَنّكَ فاضلٌ عندى بل يجب التأخيرُ فتقول عندى أَنّكَ فاضلٌ وأجاز بعضُهم الابتداءَ بها الثانى أن تقع إِنَّ صَدْرَ الصلة نحوَ جاء الّذى إِنَّهُ قائمٌ ومنه قولُه تعالى وَآتَيْنَاهُ مِنَ ٱلْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ الثالثُ أن تقع جوابًا للقَسَم وفى خبرها اللامُ نحوَ واللّهِ إِنَّ زيدًا لَقائمٌ وسَيأتى الكلامُ على ذلك الرابعُ أن تقع فى جُمْلةٍ محكيّةٍ بالقول نحوِ قُلْتُ إِنَّ زيدًا قائمٌ قال تعالى قَالَ إِنِّي عَبْدُ ٱللّٰهِ فإن لم تُحْكَ به بل أُجْرِىَ القولُ مُجْرَى الظنّ فُتِحَتْ نحوَ أَتقول أَنَّ زيدًا قائمٌ اى أَتَظُنّ الخامسُ أن تقع فى جُمْلةٍ موضعَ الحال كقوله زُرْتُهُ وإِنِّى ذو أَمَلٍ ومنه قولُه تعالى كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِٱلْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ وقولُ الشاعر

* مــا أَعْطَيــانى ولا سـأَلْتُهمـــا * إِلَّا وإِنّى لَحاجِزِى كَرَمى *

السادسُ أن تقع بعدَ فعلٍ من أفعالِ القُلوب وقد عُلِّقَ عنها باللامِ نحوَ عَلِمْتُ إِنَّ زيدًا لَقائمٌ وسَنُبيّن هذا فى بابِ ظَنَنْتُ فإن لم يكن فى خبرها اللامُ فُتِحَتْ نحوَ عَلِمْتُ أَنَّ زيدًا قائمٌ هذا ما ذكره المصنّفُ وأُورِدَ عليه أنّه نَقَصَ مواضعَ يجب كسرُ إِنَّ فيها الأَوّلُ اذا وقعتْ بعدَ أَلَا الاستفتاحيّةِ نحوَ أَلَا إِنَّ زيدًا قائمٌ ومنه قولُه تعالى أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ ٱلسُّفَهَاءُ الثانى اذا وقعتْ بعدَ حَيْثُ نحوَ اجْلِسْ حَيْثُ إِنَّ زيدًا جالسٌ الثالثُ اذا وقعتْ فى جُمْلةٍ هى

اى يلزم تقديمُ الاسم فى هذا الباب وتأخيرُ الخبر إلّا اذا كان الخبرُ ظرفا او جارّا ومجرورا فانّه لا يلزم تأخيرُه وتحتَ هذا قسمان احدُهما أنّه يجوز تقديمُه وتأخيرُه وذلك نحوُ لَيْتَ فيها غيرَ البَذِى او لَيْتَ هُنا غيرَ البَذِى اى الوَقِح فيجوز تقديمُ فيهَا وهُنا على غيرَ وتأخيرُهما عنها والثانى أنّه يجب تقديمُه نحوَ لَيْتَ فى الدارِ صاحِبَها فلا يجوز تأخيرُ فى الدارِ لئلّا يعودَ الضميرُ على متأخّرٍ لفظًا ورُتْبةً ولا يجوز تقديمُ معمولِ الخبر على الاسم اذا كان غيرَ ظرفٍ ولا مجرورٍ نحوَ إنَّ زيدًا آكِلٌ طَعامَك فلا يجوز فى إنَّ زيدًا آكِلٌ طَعامَك إنَّ طَعامَك زيدًا آكِلٌ وكذا إن كان المعمولُ ظرفا او جارّا ومجرورا نحوَ إنَّ زيدًا واثِقٌ بك او جالِسٌ عِنْدَك فلا يجوز تقديمُ المعمول على الاسم فلا تقول إنَّ بِك زيدًا واثِقٌ او إنَّ عِنْدَك زيدًا جالِسٌ وأجازه بعضُهم وجَعَلَ منه قولَه

* فلا تَلْحَنِى فيها فإنَّ بحُبِّها * أخاكَ مُصابُ القَلْبِ جَمٌّ بَلابِلُهْ *

---

* وهَمْزَ أَنَّ افْتَحْ لِسَدِّ مَصْدَرِ * مَسَدَّها وفى سِوَى ذاكَ اكْسِرِ *

أنَّ لها ثلاثةَ احوالٍ وُجوبُ الفتحِ ووُجوبُ الكسرِ وجَوازُ الأمرَيْنِ فيجب فتحُها اذا قُدِّرَتْ بمَصْدَرٍ كما اذا وقعتْ فى موضعِ مرفوعِ فعلٍ نحوِ يُعْجِبُنى أنّك قائمٌ اى قِيامُك او منصوبِه نحوِ عَرَفْتُ أنّك قائمٌ اى قِيامَك او فى موضعِ مجرورٍ بحرفٍ نحوِ عَجِبْتُ مِنْ أنّك قائمٌ اى من قِيامِك وانّما قال لِسَدِّ مَصْدَرٍ مسدَّها ولم يَقُلْ لِسَدِّ مُفْرَدٍ مسدَّها لانّه قد يَسُدُّ المفردُ مسدَّها ويجب كسرُها نحوَ ظَنَنْتُ زيدًا انّه قائمٌ فهذه يجب كسرُها وإن سَدَّ مسدَّها مفردٌ لانّها فى موضعِ المفعول الثانى ولكن لا تُقَدَّر بالمصدر اذ لا يَصِحّ ظَنَنْتُ زيدًا قِيامَهُ فإن لم يجب تقديرُها بمصدرٍ لم يجب فتحُها بل تُكْسَر وُجوبًا وجَوازًا على ما سَنُبيِّن وتحتَ هذا قسمان احدُهما وُجوبُ الكسرِ والثانى جَوازُ الفتحِ والكسرِ فأشار الى وُجوبِ الكسر بقوله

اذا اتّصل بعسى ضميرٌ مرفوعٌ وهو لمتكلّم نحو عسيتُ او مُخاطَب نحو عسيتَ وعسيتما وعسيتُمْ وعسيتُنّ او لغائبات نحو عسَيْنَ جاز كسرُ سينها وفتحُها والفتحُ أشهَرُ وقرأ نافعٌ فهَلْ عَسِيتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ بكسرِ السين وقرأ الباقون بفتحها ٠

إنَّ وأَخَواتُها

* لإنَّ أنَّ لَيْتَ لٰكِنَّ لَعَلّْ * كَأَنَّ عَكْسُ ما لِكانَ مِنْ عَمَلْ *

* كإنَّ زَيْدًا عالِمٌ بأَنّي * كُفْؤٌ ولٰكِنَّ ٱبْنَهُ ذُو ضِغْنِ *

هذا هو القِسْمُ الثانى من الحُروفِ الناسخةِ للابتداء وهى ستّةُ أَحْرُفٍ إِنَّ وأَنَّ وكَأَنَّ ولٰكِنَّ ولَيْتَ ولَعَلَّ وعدّها سيبويه خمسةً فأسْقَطَ أَنَّ المفتوحةَ لانّ أصلها إِنَّ المكسورةُ كما سيأتى ومَعْنَى إِنَّ وأَنَّ التوكيدُ ومَعْنَى كَأَنَّ التشبيهُ ولٰكِنَّ الاستدراكُ ولَيْتَ التمنّى ولَعَلَّ التَرَجّى والاشفاقُ والفرقُ بينَ الترجّى والتمنّى أنّ التمنّى يكون فى المُمْكن نحوِ لَيْتَ زيدًا قائمٌ وفى غيرِ المُمْكن نحوِ لَيْتَ الشبابَ يعودُ يومًا وأنّ الترجّى لا يكون الّا فى الممكن فلا تقول لَعَلَّ الشبابَ يَعودُ والفرقُ بينَ الترجّى والاشفاقِ أنّ الترجّى يكون فى المحبوبِ نحوِ لعلّ اللّهَ يَرْحَمُنا والاشفاقَ فى المكروهِ نحوِ لعلّ العَدُوَّ يَقْدَمُ وهذه الحروفُ تَعْمَل عَكْسَ عَمَلِ كانَ فتَنْصِبُ الاسمَ وتَرْفَع الخبرَ نحوَ إِنَّ زيدًا قائمٌ فهى عاملةٌ فى الجُزْئَيْنِ هذا مذهبُ البصريّين وذَهَبَ الكوفيّون الى أنّها لا عَمَلَ لها فى الخبر وانّما هو باقٍ على رفعه الّذى كان له قبلَ دخولِ أنّ وهو خبرُ المبتدإ ٠

* وراعِ ذا التَّرْتيبَ إلّا فى الّذى * كلَيْتَ فيها او هُنا غيرَ ٱلْبَذِى *

والفعلُ الّذى بعدَ أَنْ فاعلُه ضميرٌ يعود على اسمِ عَسَى وجازَ عَوْدُه عليه وإن تأخّر لانّه مقدّمٌ فى الرُّتْبة وتَظْهَر فائدةُ هذا الخِلافِ فى التثنيةِ والجمعِ والتأنيثِ فتقول على مذهبِ غيرِ الشَلَوْبين عَسَى أن يقوما الزيدانِ وعَسَى أن يقوموا الزيدون وعَسَى أن يَقُمْنَ الهِنْداتُ فتأتى بضمير فى الفعل لانّ الظاهر ليس مرفوعا به بل هو مرفوعٌ بعَسَى وعلى رأْيِ الشَلَوْبين يجب أن تقول عَسَى أن يَقومَ الزيدانِ وعَسَى أن يَقومَ الزيدونَ وعَسَى أن تَقومَ الهِنْداتُ فلا تَأْتى فى الفعل بضمير لانّه رَفَعَ الظاهرَ الّذى بعدَه ،

* وَجَرِّدَنْ عَسَى أَوِ ٱرْفَعْ مُضْمَرا * بها اذا ٱسْمٌ قَبْلَها قد ذُكِرا *

اخْتَصّتْ عَسَى من بينِ سائرِ أفعالِ هذا البابِ بأنّها اذا تقدّم عليها اسمٌ جازَ أن يُضْمَرَ فيها ضميرٌ يعود على الاسمِ السابقِ وهذه لُغةُ تميم وجازَ تجريدُها عن الضمير وهذه لُغةُ الحجاز وذلك نحوُ زيدٌ عَسَى أن يقومَ فعلى لُغةِ تميمٍ يكون فى عَسَى ضميرٌ مستترٌ يعود على زيد وأن يقومَ فى موضعِ نصبٍ بعَسَى وعلى لُغةِ الحجاز لا ضميرَ فى عَسَى وأن يقومَ فى موضعِ رفعٍ بعَسَى وتَظْهَر فائدةُ ذلك فى التأنيثِ والتثنيةِ والجمعِ فتقول على لغةِ تميم هندٌ عَسَتْ أن تقومَ والزيدانِ عَسَيَا أن يقوما والزيدونَ عَسَوْا أن يقوموا والهِنْداتُ عَسَيْنَ أن يَقُمْنَ وتقول على لغةِ الحجاز هندٌ عَسَى أن تقومَ والزيدانِ عَسَى أن يقوما والزيدونَ عَسَى أن يقوموا والهِنْداتُ عَسَى أن يَقُمْنَ وأمّا غيرُ عَسَى من أفعالِ هذا البابِ فيجب الاضمارُ فيه فتقول الزيدانِ جَعَلا يَنْظِمانِ ولا يجوز تركُ الاضمار فلا تقول الزيدانِ جَعَلَ يَنْظِمانِ كما تقول الزيدانِ عَسَى أن يقوما ،

* والفَتْحَ والكَسْرَ أَجِزْ فى السينِ مِنْ * نحوِ عَسَيْتُ وٱنْتِقا الفَتْحِ زُكِنْ *

قد ورد ايضا استعمالُ اسم الفاعل من أَوْشَكَ كقوله

* فمُوشِكَةٌ أَرْضُنا أَنْ تعودَ * خِلافَ الأَنيسِ وُحوشًا يَبابا *

وقد يُشعِر تخصيصُه أَوْشَكَ بالذكر أنّه لا يُستعمل اسمُ الفاعل من كادَ وليس كذلك بل قد ورد استعمالُه في الشعْر كقوله

* اموتُ أَسًى يومَ الرجامِ وإنّني * يقينًا لَرَهْنٌ بالّذى أنا كائدُ *

وقد ذكر المصنّف هذا في غيرِ هذا الكتاب وأَفْهَمَ كلامُ المصنّف أَنّ غيرَ كادَ وأَوْشَكَ من أفعالِ هذا البابِ لم يَرِدْ منه المضارعُ ولا اسمُ الفاعل وحَكَى غيرُه خِلافَ ذلك فحكى صاحبُ الإنصاف استعمالَ المضارعِ واسمِ الفاعلِ من عَسَى قالوا عَسَى يَعْسِى فهو عاسٍ وحكى الجوهريُّ مضارعَ طَفِقَ وحكى الكسائيُّ مضارعَ جَعَلَ ؛

---

* بَعْدَ عَسَى ٱخْلَوْلَقَ أَوْشَكَ قَدْ يَرِدْ * غِنًى بِأَنْ يَفْعَلَ عن ثانٍ فُقِدْ *

اختصّتْ عَسَى وٱخْلَوْلَقَ وأَوْشَكَ بأنّها تُستعمل ناقصةً وتامّةً فأمّا الناقصةُ فقد سبَق ذكرُها وأمّا التامّةُ فهى المُسْنَدةُ الى أَنْ والفعلِ نحوُ عَسَى أَن يقومَ وٱخْلَوْلَقَ أَن يأتىَ وأَوْشَكَ أَن يفعلَ فأَنْ والفعلُ في موضعِ رفعٍ فاعلُ عَسَى وٱخْلَوْلَقَ وأَوْشَكَ وٱستَغْنَتْ به عن المنصوب الّذى هو خبرُها وهذا اذا لم يَلِ الفعلَ الّذى بعدَ أَنْ ظاهرٌ يَصِحُّ رفعُه به فإن وَلِيَه نحوَ عَسَى أَن يقومَ زيدٌ فذهَبَ الأُستاذُ ابو علىّ الشَلَوْبِين الى أنّه يجب أَن يكون الظاهرُ مرفوعا بالفعلِ الّذى بعدَ أَنْ فأَنْ وما بعدَها فاعلٌ لعَسَى وهى تامّةٌ ولا خبَرَ لها وذهَبَ المبرّدُ والسيرافيُّ والفارسيُّ الى تجويزِ ما ذكره الشَلَوْبِين وتجويزِ وجهٍ آخَرَ وهو أَن يكون ما بعدَ الفعل الّذى بعدَ أَنْ مرفوعا بعَسَى اسمًا لها وأَنْ والفعلُ في موضعِ نصبٍ بعَسَى وتقدّم على الاسم

* ومِثْلُ كادَ فى الأَصَحِّ كَرَبا * وتَرْكُ أَنْ مَعْ ذِى الشُّروعِ وَجَبا *

* كَأَنْشَأَ السائِقُ يَحْدُو وطَفِقْ * كَذا جَعَلْتُ وأَخَذْتُ وعَلِقْ *

لم يَذْكُر سيبويه فى كَرَبَ إلّا تجرُّدَ خبرِها من أَنْ وزَعَمَ المصنّفُ أنّ الأَصَحَّ خِلافُه وهو أنّها مِثْلُ كادَ فيكون الكثيرُ فيها تجريدَ خبرِها من أَنْ ويَقِلّ اقترانُه بها فمِنْ تجريدِه قولُه

* كَرَبَ القَلْبُ مِنْ جَواهُ يَذُوبُ * حِينَ قالَ الوُشاةُ هِنْدٌ غَضُوبُ *

وسُمِعَ من اقترانه بها قولُه

* سَقاها ذَوُوا الأَحْلامِ سَجْلًا على الظَّما * وقَدْ كَرَبَتْ أَعْناقُها أَنْ تَقَطَّعا *

والمشهورُ فى كرب فتحُ الراء ونُقِلَ كسرُها ايضا ومعنَى قوله وترك ان مع ذى الشروع وجبا أنّ ما دَلّ على الشروع فى الفعل لا يجوز اقترانُ خبرِه بأَنْ لِما بينَه وبينَ أَنْ من المُنافاة لانّ المقصود به الحالُ وأَنْ للاستقبال وذلك نحوُ أَنْشَأَ السائقُ يَحْدُو وطَفِقَ زيدٌ يَدْعُو وجَعَلَ يَتَكَلَّمُ وأَخَذَ يَنْظِمُ وعَلِقَ يَفْعَلُ كذا ،

١٧٠ * واسْتَعْمَلوا مُضارِعًا لِأَوْشَكا * وكادَ لا غَيْرُ وزادُوا مُوشِكا *

أفعالُ هذا البابِ لا تتصرّف إلّا كادَ وأَوْشَكَ فانّه قد اسْتُعْمِلَ منهما المضارعُ نحوَ قوله تعالى يَكادُونَ يَسْطُونَ وقولِ الشاعر * يُوشِكُ مَنْ فَرَّ مِنْ مَنِيَّتِهِ * وزَعَمَ الأَصْمَعِىُّ أنّه لم يُسْتَعمل إلّا يُوشِك بلفظ المضارع ولم يُسْتَعمل أَوْشَكَ بلفظ الماضى وليس بجَيِّد بل قد حَكَى الخليلُ استعمالَ الماضى وقد وَرَدَ فى الشِّعْر كقوله

* ولو سُئِلَ الناسُ التُّرابَ لَأَوْشَكوا * اذا قيلَ هاتوا أَنْ يَمَلُّوا ويَمْنَعوا *

نَعَم الكثيرُ فيها استعمالُ المضارع وقَلّ استعمالُ الماضى وقولُ المصنّف وزادوا موشكا معناه أنّه

* عَسَى الكَرْبُ الَّذى أَمْسَيْتَ فيهِ * يَكُونُ وَرَاءَهُ فَرَجٌ قَرِيبُ *

وقولُه

* عَسَى فَرَجٌ يَأْتى بِهِ اللّهُ إِنَّهُ * لهُ كُلَّ يومٍ فى خَليقَتِهِ أَمْرُ *

وأمّا كادَ فذكر المصنّف أنّها عكسُ عَسَى فيكون الكثيرُ فى خبرها أن يَتجرّدَ من أَنْ ويَقِلُّ اقترانُه بها وهذا بخلاف ما نصّ عليه الأَنْدَلُسيّون من أَنّ اقترانَ خبرها بأَنْ مخصوصٌ بالشعْر فمِنْ تجرُّده من أَنْ قولُه تعالى فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ وقال مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ تَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ ومِن اقترانه بأَنْ قولُه صلّى اللّه عليه وسلّم ما كِدْتُ أن أُصَلّيَ العَصْرَ حتّى كادَت الشمسُ أن تَغْرُبَ وقولُه

* كادَتِ النَفْسُ أن تَفيضَ عَلَيْهِ * إِذْ غَدَا حَشْوَ رَيْطَةٍ وبُرودِ *

---

* وكعَسَى حَرَى ولٰكِنْ جُعِلا * خَبَرُها حَتْمًا بأَنْ مُتّصِلا *

---

* وأَلْزَموا اخْلَوْلَقَ أَنْ مِثْلَ حَرَى * وبَعْدَ أَوْشَكَ انْتِفا أَنْ نَزُرا *

يعنى أنّ حَرَى مِثْلُ عَسَى فى الدَلالة على رَجاء الفعل لكن يجب اقترانُ خبرها بأَنْ نحوَ حَرَى زيدٌ أَنْ يقومَ ولم يجرَّد خبرُها من أَنْ لا فى الشعْر ولا فى غيره .وكذلك اخْلَوْلَقَ تلزَم أَنْ خبرَها نحوَ اخْلَوْلَقَت السَماءُ أَنْ تَمْطُرَ وهو من أَمْثِلة سيبويه وأمّا أَوْشَكَ فالكثيرُ اقترانُ خبرها بأَنْ ويَقِلّ حذفُها منه فمِن اقترانه بها قولُه

* ولو سُئِلَ الناسُ الترابَ لأَوْشَكوا * اذا قيلَ هاتوا أَنْ يَمَلّوا ويَمْنَعوا *

ومِنْ تجرُّده منها قولُه

* يُوشِكُ مَنْ فَرَّ مِنْ مَنِيّتِهِ * فى بَعْضِ غِرّاتِهِ يُوافِقُها *

وعَسَيْتُم وعَسَيْتُنَّ وهذه الأفعال تُسمّى أفعال المقارَبة وليسَتْ كُلُّها للمقارَبة بل هي على ثلاثة أقسام احدُها ما دَلَّ على المقارَبة وهي كادَ وكَرَبَ وأَوْشَكَ والثانى ما دَلَّ على الرّجاء وهو عَسَى وحَرَى واخْلَوْلَقَ والثالث ما دَلَّ على الانشاء وهو جَعَلَ وطَفِقَ وأَخَذَ وعَلِقَ وأَنْشَأَ فتَسْمِيَتُها بأفعالِ المقارَبة من باب تسمية الكلّ باسم البعض وكُلُّها تَدْخُل على المبتدإ والخبرِ فترفع المبتدأَ اسمًا لها ويكون خبرُه خبرا لها فى موضع نصب وهذا هو المرادُ بقوله ككان كادَ وعسى لكن الخبرُ فى هذا الباب لا يكونُ إلّا مضارعا نحوَ كادَ زيدٌ يقومُ وعَسَى زيدٌ أن يَقومَ ونَدَرَ مجيئُه اسمًا بعد عَسَى وكادَ كقوله

* أَكْثَرْتَ فى العَذْلِ مُلِحًّا دائِمًا * لا تُكْثِرَنْ إنّى عَسَيْتُ صائِمًا *

وقوله

* فأُبْتُ الى فَهْمٍ وما كِدْتُ آئِبًا * وكَمْ مِثْلِها فارَقْتُها وَهْىَ تَصْفِرُ *

وهذا هو مرادُ المصنّف بقوله لكن ندر الى آخِره لكن فى قوله غير مضارع ايهامٌ فانّه يَدْخُل تحتَه الاسمُ والظرفُ والجارُّ والمجرورُ والجُمْلةُ الاسميّةُ والجملةُ الفعليّةُ بغيرِ المضارع ولم يَنْدُرْ مجيءُ هذه كُلِّها خبرًا عن عَسَى وكادَ بل الذى نَدَرَ مجيءُ الخبر اسمًا وأمّا هذه فلم يُسْمَع مجيئُها خبرًا عن هذين ؛

---

١٦٥ * وكَوْنُهُ بِدُونِ أَنْ بَعْدَ عَسَى * نَزْرٌ وكادَ الأَمْرُ فيهِ عُكِسَا *

اى اقترانُ خبرِ عَسَى بأَنْ كثيرٌ وتجريدُه من أَنْ قليلٌ وهذا مذهبُ سيبويه ومذهبُ جُمْهورِ البصريّين أنّه لا يَتجرّد خبرُها من أَنْ إلّا فى الشِعْر ولم يَرِدْ فى القرءآن إلّا مقترِنا بأَنْ قال اللّه فَعَسَى ٱللّٰهُ أَنْ يَأْتِيَ بِٱلْفَتْحِ وقال عزّ وجلّ عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمْ ومِنْ وروده بدونِ أَنْ قوله

معها احدُهما والكثيرُ فى لسانِ العرب حذفُ اسمها وإبقاء خبرها ومنه قولُه تعالى وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ بنصبِ الحين فحُذِفَ الاسمُ وبَقِىَ الخبرُ والتقديرُ ولاتَ الحينُ حينَ مَناصٍ فالحينُ اسمُها وحينَ مَناصٍ خبرُها وقد قُرِئَ شُذوذًا وَلَاتَ حِينُ مَنَاصٍ برفعِ الحين على أنّه اسمُ لاتَ والخبرُ محذوفٌ والتقديرُ ولاتَ حينُ مَناصٍ لهم اى ولاتَ حينُ مَناصٍ كائنًا لهم وهذا هو المُرادُ بقوله وحذفُ ذى الرفع الى آخِرِ البيت وأشار بقوله وما للات فى سوى حين عمل الى ما ذكره سيبويه مِنْ أنّ لاتَ لا تعمل إلّا فى الحين وٱختلف الناسُ فيه فقال قومٌ المرادُ أنّها لا تعمل إلّا فى لفظِ الحين ولا تعمل فيما رادَفَه كالساعةِ ونحوِها وقال قومٌ المرادُ أنّها لا تعمل إلّا فى أسماء الزمانِ فتعمل فى لفظِ الحين وفيما رادَفَه من أسماء الزمان ومِنْ عَمَلِها فيما رادَفَه قولُ الشاعر

* نَدِمَ البُغاةُ وَلَاتَ ساعَةَ مَنْدَمِ * والبَغْىُ مَرْتَعُ مُبْتَغِيهِ وَخِيمُ *

وكلامُ المصنّف محتملٌ للقولَيْن وجَزَمَ بالثانى فى التسهيل ومذهبُ الأَخْفَش أنّها لا تعمل شيأً وأنّه إن وُجِد الاسمُ بعدها منصوبا فناصِبُه فعلٌ مُضْمَرٌ والتقديرُ لاتَ أَرى حينَ مَناصٍ وإن وُجِد مرفوعا فهو مبتدأٌ والخبرُ محذوفٌ التقديرُ لاتَ حينُ مَناصٍ كائنًا لهم واللّهُ أَعْلَمُ ،

أَفعالُ المُقارَبةِ

* كَكانَ كادَ وعَسَى لٰكِنْ نَدَرْ * غَيْرُ مُضارِعٍ لِهٰذَيْنِ خَبَرْ *

هذا هو القِسْمُ الثانى من الأفعالِ الناسخةِ وهو كادَ وأَخواتُها وذكر المصنّفُ منها أَحَدَ عَشَرَ فعلًا ولا خِلافَ فى أنّها أفعالٌ إلّا عَسَى فنَقَل الزاهدُ عن ثَعْلَبٍ أنّها حرفٌ ونُسِبَ ايضا الى ابن السَّرّاجِ والصحيحُ أنّها فعلٌ بدليلِ ٱتّصالِ تاء الفاعل وأخواتِها بها نحو عَسَيْتَ

وزعم بعضهم أنّها قد تعمل فى المعرفة وأنشد النابغة

* بَدَتْ فِعْلَ ذى وُدٍّ فلمّا تبِعْتُها * تَوَلَّتْ وبقّت حاجتى فى فُؤادِيَا *

* وحَلَّتْ سَوادَ القَلْبِ لا أنا باغِيًا * سِواها ولا عن حُبِّها مُتَراخِيًا *

وآختلف كلامُ المصنّف فى هذا البيت فمرّةً قال إنّه مؤوّلٌ ومرّةً قال إنّ القياس عليه سائغٌ الشرطُ الثانى أن لا يتقدّم خبرُها على اسمها فلا تقول لا قائمًا رَجُلٌ الشرطُ الثالثُ أن لا يَنتقض النفىُ بإلّا فلا تقول لا رَجُلٌ إلّا أفضَلَ من زيدٍ بنصبِ أفضَلَ بل يجب رفعُه ولم يتعرّض المصنّف لهذَيْنِ الشرطَيْن وأمّا إن النافيةُ فمذهبُ أكثرِ البصريّين والفرّاء أنّها لا تعمَل شيأً ومذهبُ الكوفيّين خلا الفرّاء أنّها تعمل عملَ لَيْسَ وقال به من البصريّين ابو العبّاس المبرّد وأبو بكر ابنُ السرّاج وأبو علىّ الفارسىُّ وأبو الفتح ابنُ جنّى وآختاره المصنّفُ وزعم أنّ فى كلامِ سيبويه رحمه اللّه تعالى إشارةً الى ذلك وقد وَرَدَ السَّماعُ به قال الشاعر

* إنْ هُوَ مُسْتَوْلِيًا على أحَدٍ * إلّا على أضْعَفِ المَجانينِ *

وقال آخر

* إنِ ٱلْمَرْءُ مَيْتًا بآنْقِضاء حَياتِهِ * ولكِنْ بأَنْ يُبْغَى عليْه فَيُخْذَلا *

وذكر ابنُ جنّى فى المُحْتَسَب أنّ سعيدَ بن جُبَيْر رضى اللّه عنه قرأ إنِ ٱلّذينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ ٱللّهِ عِبادًا أمْثالَكُمْ بنصبِ العِباد ولا يُشترط فى اسمِها وخبرِها أن يكونا نكرتَيْن بل تعمل فى النكرة والمعرفة فتقول إنْ رَجُلٌ قائمًا وإنْ زيدٌ القائمَ وإنْ زيدٌ قائمًا وأمّا لاتَ فهى لا النافيةُ زيدت عليها تاء التأنيث مفتوحةً ومذهبُ الجُمْهور أنّها تعمل عملَ لَيْسَ فترفَع الاسمَ وتنصِب الخبرَ لكن آختصّت بأنّها لا يُذكر معها الاسمُ والخبرُ مَعًا بل إنّما يُذكر

* وبَعْدَ مَا ولَيْسَ جَرَّ البَا الخَبَرْ * وبعدَ لا ونَفْيِ كانَ قَدْ يُجَرْ *

تُزاد الباءُ كثيرا فى الخبرِ المنفيّ بلَيْس ومَا نحوَ قوله تعالى أَلَيْسَ ٱللّٰهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ وأَلَيْسَ ٱللّٰهُ بِعَزِيزٍ ذِى ٱنْتِقَامٍ ومَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ومَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ ولا تختصّ زيادةُ الباء بعدَ مَا بكونها حجازيّةً خلافًا لقومٍ بل تُزاد بعدَها وبعدَ التميميّة وقد نقل سيبويه والفرّاء رحمهما اللّه تعالى زيادةَ الباء بعد مَا عن بنى تميمٍ فلا ٱلتفاتَ الى مَنْ منع ذلك وهو موجودٌ فى أشعارهم وقد ٱضطرب رأىُ الفارسىّ فى ذلك فمرّةً قال لا تُزاد الباءُ إلّا بعد الحجازيّة ومرّةً قال تُزاد فى الخبرِ المنفيّ وقد وَرَدَتْ زيادةُ الباء قليلًا فى خبرِ لا كقوله

* فكُنْ لى شفيعًا يومَ لا ذو شفاعةٍ * بمُغْنٍ فتيلًا عن سَوادِ بنِ قاربِ *

وفى خبرِ كانَ المنفيّةِ بلَمْ كقوله

* وإنْ مُدَّتِ ٱلأيدِى الى الزادِ لم أكُنْ * بأعْجَلِهِمْ إذْ أَجْشَعُ القومِ أَعْجَلُ *

* فى النَّكِرات أُعْمِلَتْ كلَيْسَ لا * وقد تَلِى لاتَ وإنْ ذا العَمَلا *

* وما لِلاتَ فى سِوَى حِينٍ عَمَلْ * وحَذْفُ ذى الرفعِ فَشَا والعَكْسُ قَلْ *

تقدّم أنّ الحروفَ العاملةَ عَمَلَ لَيْسَ اربعةٌ وتقدّم الكلامُ على مَا وذكَرَ هُنا لا ولاتَ وإنْ أمّا لا فمذهبُ الحجازيّين اعمالُها عَمَلَ لَيْسَ ومذهبُ تميمٍ اهمالُها ولا تعْمَل عند الحجازيّين إلّا بشروطٍ ثلاثةٍ احدُها أن يكون الاسمُ والخبرُ نكرتَيْن نحوَ لا رَجُلٌ أَفْضَلَ مِنْكَ ومنه قوله

* تَعَزَّ فلا شَىْءٌ على الأرضِ باقِيًا * ولا وَزَرٌ مِمَّا قَضَى اللّٰهُ واقِيَا *

وقوله

* نَصَرْتُكَ إذْ لا صاحِبٌ غَيْرَ خاذِلٍ * فبُوِّئْتَ حِصْنًا بالكُماةِ حَصِينَا *

بشىءٍ إلّا شىءٌ لا يُعْبَأُ به فبشىءٍ فى موضع رفع خبرٌ عن المبتدا الّذى هو زيدٌ ولا يجوز أن يكون فى موضع نصبٍ خبرًا عن مَا وأجازه قومٌ وكلامُ سيبويه رحمه اللّه تعالى فى هذه المسئلة محتملٌ للقولَيْن المذكورَيْن أعْنى القول باشتراطِ أن لا يُبْدَل من خبرها مُوجَبٌ والقول بعَدَمِ اشتراطِ ذلك فانّه قال بعدَ ذكرِ المثالِ المذكورِ وهو مَا زيدٌ بشىءٍ الى آخره اسْتَوَت اللُّغتانِ يعنى لغةَ الحِجازِ ولغةَ تميمٍ واخْتَلف شُرّاحُ الكِتاب فيما يَرْجِع اليه قولُه استوت اللغتانِ فقال قومٌ هو راجعٌ الى الاسمِ الواقعِ قبلَ إلّا والمرادُ أنّه لا عَمَلَ لمَا فيه فاسْتَوَت اللُّغتان فى أنّه مرفوعٌ وهؤلاء هُم الّذين شرطوا فى إعمالِ مَا أن لا يُبْدَل من خبرها مُوجَبٌ وقال قومٌ هو راجعٌ الى الاسمِ الواقعِ بعدَ إلّا والمرادُ أنّه يكون مرفوعا سواءٌ جُعِلَتْ مَا حِجازيّةً او تَميميّةً وهؤلاء هم الّذين لم يشترطوا فى إعمالِ مَا أن لا يُبْدَل من خبرها مُوجَبٌ وتوجيهُ كُلٍّ من القولَيْن وترجيحُ المُخْتار منهما وهو الثانى لا يَليق بهذا المختصَر ،

١٦٠ * ورَفْعَ مَعْطوفٍ بلٰكِنْ او ببَلْ * مِنْ بَعْدِ مَنْصوبٍ بمَا آلْزَمْ حيثُ حَلّ *

اذا وقع بعدَ خبرِ مَا عاطفٌ فلا يَخْلُو إمّا أن يكون مُقْتَضِيا للايجاب او لا فإن كان مقتضيا للايجاب تَعَيَّنَ رفعُ الاسمِ الواقعِ بعده وذلك نحوُ بَلْ ولٰكِنْ فتقول مَا زيدٌ قائمًا لٰكِنْ قاعدٌ او بَلْ قاعدٌ فيَجِب رفعُ الاسمِ على أنّه خبرُ مبتدا محذوفٍ والتقديرُ لٰكِنْ هو قاعدٌ وبَلْ هو قاعدٌ ولا يجوز نصبُ قاعد عطفًا على خبرِ مَا لأنّ مَا لا تَعْمَل فى المُوجَب وإن كان الحرفُ العاطفُ غيرَ مُقْتَضٍ للايجاب كالواوِ ونحوِها جازَ الرفعُ والنصبُ والمُخْتارُ النصبُ نحوُ مَا زيدٌ قائمًا ولا قاعدًا ويجوز الرفعُ فتقول ولا قاعدٌ وهو خبرٌ لمبتدا محذوفِ التقديرُ ولا هو قاعدٌ ففُهِمَ من تخصيصِ المصنّف وجوبَ الرفعِ بما اذا وقع الاسمُ بعد بَلْ ولٰكِنْ أنّه لا يجب الرفعُ بعد غيرِهما ،

الثانى أن لا يَنْتقض النفىُ بالّا نحوَ مَا زيدٌ الّا قائمٌ فلا يجوز نصبُ قائمٍ خِلافًا لمَنْ أجازه
الثالث أن لا يتقدّم خبرُها على اسمها وهو غيرُ ظرفٍ ولا مجرورٍ فإن تقدّم وَجَبَ رفعه نحوَ مَا
قائمٌ زيدٌ فلا تقول ما قائمًا زيدٌ وفى ذلك خلافٌ فإن كان ظرفا او مجرورا فقدّمْته فقلتَ مَا فى
الدارِ زيدٌ ومَا عِنْدَك عَمْرٌو فاخْتَلف الناسُ فى مَا حينئذٍ هل هى عاملةٌ او لا فمَنْ جعلها
عاملةً قال إنّ الظرف والجارَّ والمجرورَ فى موضعِ نَصْب بها ومَنْ لم يَجْعَلْها عاملةً قال إنّهما فى
موضعِ رَفْع على أنّهما خبرانِ للمبتدإِ الّذى بَعْدَهما وهذا الثانى هو ظاهرُ كلامِ المصنّف فانّه
شَرَطَ فى إعْمالِها أن يكون المبتدأُ والخبرُ بعدَ مَا على الترتيب الّذى زُكِنَ اى عُلِمَ وهذا
هو المُرادُ بقوله وترتيب زكن اى عُلِمَ ويعنى به أن يكون المبتدأُ مقدّما والخبرُ مؤخّرا
ومُقْتَضاه أنّه متى تقدّم الخبرُ لا تَعْمَلُ مَا شيأً سَواءٌ كان الخبرُ ظرفا او جارًّا ومجرورا ام غيرَ
ذلك وقد صَرّحَ بهذا فى غيرِ هذا الكتاب الشرطُ الرابعُ أن لا يَتقدّمَ معمولُ الخبر على الاسمِ
وهو غيرُ ظرفٍ ولا جارٍّ ومجرورٍ فإن تقدّم بَطَلَ عَمَلُها نحوَ مَا طَعامَك زيدٌ آكلٌ فلا يجوز نصبُ
آكل ومن أجاز بَقاءَ العَمَلِ مع تقدّمِ الخبر يُجيز بقاءَ العَمَلِ مع تقدّمِ المعمول بطريقِ الأَوْلَى لتأخيرِ
الخبر وقد يُقال لا يَلْزَم ذلك لِما فى الاعمال مع تقدّمِ المعمول من الفصل بينَ الحرفِ ومعمولِه وهذا غيرُ
موجود مع تقدّمِ الخبر فإن كان المعمولُ ظرفا او جارًّا ومجرورا لم يَبْطُل عملُها نحوَ مَا عِنْدَك
زيدٌ مُقيمًا ومَا بِى أَنْتَ مَعْنِيًّا لانّ الظُّروفَ والمجروراتِ يُتوسّع فيها ما لا يُتوسّع فى غيرِها وهذا
الشرطُ مفهومٌ من كلامِ المصنّف لتخصيصه جَوازَ تقديمِ معمولِ الخبر بما اذا كان المعمولُ ظرفا
او جارًّا ومجرورا الشرطُ الخامسُ أن لا تتكرّر مَا فإن تكرّرت بَطَلَ عَمَلُها نحوَ مَا مَا زيدٌ قائمٌ
فالأُولَى نافيةٌ والثانيةُ نَفَتْ نفىَ النفى فبَقِىَ إثْباتا فلا يجوز نصبُ قائمٍ وأجازه بعضُهم
الشرطُ السادسُ أن لا يُبْدَلَ من خبرها اسمٌ مُوجَبٌ فإن أُبْدِلَ بَطَلَ عملُها نحوَ مَا زيدٌ

ضمير متّصل جاز الحذف والاثبات نحو لم يكن زيدٌ قائمًا ولم يك زيدٌ قائمًا وظاهر كلام للمصنّف أنّه لا فرق في ذلك بين كان الناقصة والتامّة وقد قرئ وإن تك حسنةٌ يضاعفها برفع حسنة وحذف النون وهذه هي التامّة ؛

فصلٌ في مَا ولَا ولَاتَ وإنَّ المشبَّهاتِ بلَيْسَ

* إعْمالَ لَيْسَ أُعْمِلَتْ مَا دونَ إنْ * مَعَ بَقا ٱلنَّفْيِ وتَرْتيبٍ زُكِنْ *

* وسَبْقَ حَرْفِ جَرٍّ او ظَرْفٍ كمَا * بِى أَنْتَ مَعْنِيًّا أَجازَ العُلَمَا *

تقدّم في اوّل باب كانَ وأخواتها أنّ نواسخ الابتداء تنقسم الى أفعالٍ وحروفٍ وسبق الكلامُ على كانَ وأخواتها وهي من الأفعال الناسخة وسيأتي الكلامُ على الباقي وذكر المصنّف في هذا الفصلِ من الحروف الناسخة قسمًا يعمل عَمَلَ كانَ وهو مَا ولَا ولَاتَ وإنّ أمّا مَا فلغةُ بنى تميمٍ أنّها لا تعمل شيئاً فتقول مَا زيدٌ قائمٌ فزيدٌ مرفوعٌ بالابتداء وقائمٌ خبره ولا عَمَلَ لمَا في شيءٍ منهما وذلك لانّ مَا حرفٌ لا يختصّ لدخوله على الاسم نحو مَا زيدٌ قائمٌ وعلى الفعل نحو مَا يقومُ زيدٌ وما لا يختصّ فحقّه أن لا يعمل ولغةُ أهل الحجاز إعمالُها كعَمَل لَيْسَ لشبهها بها في أنّها لنفي الحال عند الإطلاق فيرفعون بها الاسمَ وينصبون بها الخبرَ نحو مَا زيدٌ قائمًا قال اللّه تعالى مَا هٰذَا بَشَرًا وقال تعالى مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ وقال الشاعر

* أَبْنَاؤُهَا مُتَكَنِّفُونَ أَبَاهُمُو * حَنِقُو الصُّدُورِ ومَا هُمُو أَوْلادَهَا *

لكن لا تعمل عندهم إلّا بشروطٍ ستّةٍ ذكر المصنّف منها اربعةً الأوّلُ أن لا تزاد بعدها إنْ فإن زيدت بطل عملها نحو مَا إنْ زيدٌ قائمٌ برفع قائم ولا يجوز نصبه وأجاز ذلك بعضهم

* أبا خُراشَةَ أمّا أنتَ ذا نَفَرٍ * فإنّ قومي لم تأكلْهُمُ الضَّبُعُ *

فأنْ مصدريّةٌ وما زائدةٌ عوضٌ عن كانَ وأنتَ اسمُ كانَ المحذوفةِ وذا نفرٍ خبرُها ولا يجوزُ الجمعُ بين كانَ وما لكونِ ما عوضًا عنها ولا يجوزُ الجمعُ بين العوضِ والمعوّضِ وأجازَ ذلك المبرِّدُ فيقولُ أمّا كنتَ منطلقًا انطلقتُ ولم يُسْمَعْ من لسانِ العربِ حذفُ كانَ وتعويضُ ما عنها وإبقاءُ اسمِها وخبرِها إلّا اذا كانَ اسمُها ضميرَ مُخاطَبٍ كما مثَّلَ به المصنِّفُ ولم يُسْمَعْ مع ضميرِ المتكلِّمِ نحوَ أمّا أنا منطلقًا انطلقتَ والأصلُ أنْ كنتُ منطلقًا ولا مع الظاهرِ نحوَ أمّا زيدٌ ذاهبًا انطلقتُ والقياسُ جوازُهما كما جازَ مع المُخاطَبِ والأصلُ أنْ كانَ زيدٌ ذاهبًا وقد مثَّلَ سيبويهِ رحمهُ اللهُ في كتابِهِ بأمّا زيدٌ ذاهبًا ،

---

* ومِنْ مُضارِعٍ لكانَ مُنْجَزِمِ * تُحْذَفُ نونٌ وهْوَ حذْفٌ ما الْتُزِمْ *

اذا جُزِمَ الفعلُ المضارعُ مِنْ كانَ قيلَ لم يَكُنْ والأصلُ يكونُ فحذفَ الجازمُ الضمّةَ التي على النونِ فالتقى ساكنانِ الواوُ والنونُ فحُذِفَتِ الواوُ لالتقاءِ الساكنَيْنِ فصارَ اللفظُ لم يَكُنْ والقياسُ يقتضي أن لا يُحذَفَ منه بعدَ ذلك شيءٌ آخَرُ لكنّهم حذفوا النونَ بعدَ ذلك تخفيفًا لكثرةِ الاستعمالِ فقالوا لم يَكُ وهو حذفٌ جائزٌ لا لازمٌ ومذهبُ سيبويهِ ومَنْ تابعَه أنّ هذه النونَ لا تُحذَفُ عند ملاقاةِ ساكنٍ فلا تقول لم يَكُ الرَّجُلُ قائمًا وأجازَ ذلك يونُسُ وقد قُرِئَ شاذًّا لَمْ يَكُ الّذينَ كفروا وأمّا اذا لاقَتْ متحرِّكًا فلا يخلو إمّا أن يكونَ ذلك المتحرِّكُ ضميرًا متّصلًا او لا فإنْ كانَ ضميرًا متّصلًا لم تُحذَفِ النونُ اتّفاقًا كقولِه صلّى اللهُ عليه وسلّمَ لعُمَرَ رضيَ اللهُ تعالى عنه في ابنِ صيّادٍ إنْ يَكُنْهُ فلن تُسَلَّطَ عليه وإنْ لا يَكُنْهُ فلا خيرَ لك في قتلِه فلا يجوزُ حذفُ النونِ فلا تقولُ إنْ يَكُهُ وإلّا يَكُهُ وإن كانَ غيرَ

وسُمِعَ ايضا زيادتُها بين الصفةِ والموصوفِ كقوله

* فكيفَ اذا مَرَرْتَ بدارِ قومٍ * وجيرانٍ لنا كانوا كِرامِ *

وشذَّ زيادتُها بين حرفِ الجرّ والمجرورِ كقوله

* سَراةُ بني أبي بكرٍ تَسامَى * على كانَ المُسَوَّمَةِ العِرابِ *

وأكثرُ ما تُزاد بلفظِ الماضي وقد شذّتْ زيادتُها بلفظِ المضارع في قولِ أمّ عقيلِ بنِ أبي طالبٍ رضي الله عنهما

* أنتَ تكونُ ماجِدٌ نبيلُ * اذا تَهُبُّ شَمْألٌ بَليلُ *

---

١٠٠ * ويَحذِفونَها ويُبقونَ الخَبَرْ * وبعدَ إنْ ولَوْ كثيرًا ذا اشتَهَرْ *

تُحذَف كانَ مع اسمها ويَبْقى خبرُها كثيرا بعدَ إنْ كقوله

* قد قيلَ ما قيلَ إنْ صِدْقًا وإنْ كَذِبًا * فما اعتذارُكَ من قولٍ إذا قيلا *

التقديرُ إن كان المَقولُ صِدْقًا وإن كان المَقولُ كَذِبًا وبعدَ لَوْ كقولك ائْتِني بدابّةٍ ولَوْ حِمارًا اي ولو كان المَأْتِيُّ به حِمارًا وقد شذّ حذفُها بعدَ لَدُن كقوله * مِنْ لَدُ شَوْلًا فإلى إتْلائها * التقديرُ من لَدُ كانت شَوْلًا ،

---

* وبعدَ أنْ تعويضُ ما عنها ارْتُكِبْ * كمِثْلِ أمّا أنتَ بَرًّا فاقْتَرِبْ *

ذكر في هذا البيت أنّ كانَ تُحذَف بعدَ أنِ المصدريّةِ ويُعوَّض عنها ما ويَبْقى اسمُها وخبرُها نحوَ أمّا أنتَ بَرًّا فاقْتَرِبْ والأصلُ أنْ كنتَ بَرًّا فاقترِبْ فحُذِفتْ كانَ فانفصل الضميرُ المتّصلُ بها وهو التاء فصارَ أنْ أنتَ بَرًّا ثمّ أُتِيَ بما عِوَضًا عن كانَ فصارَ أنْ ما أنتَ بَرًّا ومثلُه قولُ الشاعر

أنّ فى كانَ ضميرا مستترا هو ضميرُ الشأن وذلك نحوُ قوله

* قنافِذُ هَدّاجونَ حَوْلَ بُيوتِهِمْ * بما كانَ إيّاهُمْ عَطِيّةُ عَوّدا *

فهذا ظاهرُه أنّه مثلُ كانَ طَعامَك زيدٌ آكلًا ويتخرّج على أنّ فى كانَ ضميرا مستترا هو ضميرُ الشأن وهو اسمُ كانَ وممّا ظاهرُه أنّه مثلُ كانَ طَعامَك آكلًا زيدٌ قولُه

* فأَصْبَحُوا والنَّوَى عالِى مُعَرَّسِهِمْ * ولَيْسَ كُلَّ النَّوَى تُلْقِى المَساكِينُ *

اذا قُرِئ بالتاء المُثَنّاة مِنْ فَوْقُ فيتخرّج البيتان على اضمارِ الشأن والتقديرُ فى الأوّل بما كانَ هو اى الشأنُ فضميرُ الشأن اسمُ كانَ وعَطِيّةُ مبتدأٌ وعَوّدَ خبرُه وإيّاهُمْ مفعولُ عَوّدَ والجُمْلةُ من المبتدإ وخبرِه خبرُ كانَ فلم يَفْصِل بينَ كانَ واسمِها معولُ الخبر لانّ اسمها مُضْمَرٌ قَبْلَ المعمول والتقديرُ فى البيت الثانى وليسَ هو اى الشأنُ فضميرُ الشأن اسمُ لَيْسَ وكُلَّ النَّوَى منصوبٌ بِتُلْقِى وتُلْقِى المَساكينُ فعلٌ وفاعلٌ خبرُ لَيْسَ هذا بعضُ ما قيل فى البيتَيْن ٠

---

* وقَدْ تُزادُ كانَ فى حَشْوٍ كَما * كانَ أَصَحَّ عِلْمَ مَنْ تَقَدَّما *

كانَ على ثلاثةِ أقسام احدُها الناقصةُ والثانى التامّةُ وقد تقدّم ذكرُهما والثالثُ الزائدةُ وهى المقصودةُ بهذا البيتِ وقد ذكر ابنُ عُصْفور أنّها تُزاد بينَ الشيئَيْنِ المتلازِمَيْن كالمبتدإ وخبرِه نحوِ زيدٌ كانَ قائمٌ والفعلِ ومرفوعِه نحوِ لم يُوجَدْ كانَ مِثْلُكَ والصِلةِ والموصولِ نحوِ جاء الّذى كانَ أكْرَمْتُه والصِفةِ والموصوفِ نحوِ مررتُ برَجُلٍ كانَ قائمٍ وهذا يُفْهَمُ ايضا من اطلاقِ قولِ المصنّف وقد تُزاد كانَ فى حَشْوٍ وانّما تَنْقاسُ زيادتُها بين مَا وفعلِ التعجّب نحوِ مَا كانَ أَصَحَّ عِلْمَ مَنْ تَقَدَّمَ ولا تُزاد فى غيرِه الّا سَماعًا وقد سُمِعَتْ زيادتُها بين الفعلِ ومرفوعِه كقولهم وَلَدَتْ فاطمةُ بنتُ الخُرْشُبِ الكَمَلَةَ من بنى عَبْسٍ لم يوجَدْ كانَ أفضلُ منهم

لَيْسَ قال ولا يَتقدّم المعولُ إلّا حيثُ يتقدّم العاملُ ، وقولُه ونحو تمام الى آخره معناه أنّ هذه الأفعال تَنْقسم الى قِسْمَيْن احدُهما ما يكون تامًّا وناقصًا والثانى ما لا يكون إلّا ناقصًا والمُرادُ بالتامّ ما يَكْتفي بمرفوعه وبالناقص ما لا يَكْتفي بمرفوعه بل يَحْتاج معه الى المنصوب وكلّ هذه الأفعال يجوز أن تُسْتعمل تامّةً إلّا فَتِئ وزال الّتى مضارِعُها يَزال لا الّتى مضارِعُها يزول فانّها تامّةٌ نحو زالَت الشَمْسُ ولَيْسَ فانّها لا تُسْتعمل الّا ناقصةً ومثالُ التامّ قولُه تعالى وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ اى وإن وُجِدَ ذو عسرة وقولُه تعالى خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمٰوَاتُ وَٱلْأَرْضُ وقولُه تعالى فَسُبْحَانَ ٱللّٰهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ،

* وَلا يَلِي العامِلَ مَعْمولُ الخَبَرْ * إلّا إذا ظَرْفًا أَتَى أَوْ حَرْفَ جَرّْ *

يعنى أنّه لا يجوز أن يَلِيَ كانَ وأخواتِها معمولُ خبرِها الّذى ليس بظرف ولا جارٍّ ومجرورٍ وهذا يَشْمَل حالَيْن احدُهما أن يَتقدّمَ المعولُ وَحْدَه على الاسمِ ويكونَ الخبرُ مؤخّرًا عن الاسمِ نحو كانَ طَعامَك زيدٌ آكلًا وهذه ممتنعةٌ عند البصريّين وأجازها الكوفيّون الثانى أن يَتقدّمَ المعولُ والخبرُ على الاسم ويَتقدّمَ المعولُ على الخبر نحو كانَ طَعامَك آكلًا زيدٌ وهى ممنوعةٌ عند سيبَوَيْه وأجازها بعضُ البصريّين ويُخْرَج من كلامه أنّه اذا تقدّم الخبرُ والمعولُ على الاسم وقُدّم الخبرُ على المعول جازَت المَسْئلةُ لانّه لم يَلِ كانَ معمولُ خبرها فتقولُ كانَ آكلًا طَعامَك زيدٌ ولا يَمْنَعُها البصريّون فإن كان المعولُ ظرفا او جارًّا ومجرورا جاز إيلاؤُه كانَ عند البصريّين والكوفيّين نحو كانَ عِنْدَك زيدٌ مُقيمًا وكانَ فيك زيدٌ راغبًا ،

* ومُضْمَرَ الشأنِ ٱسْمًا ٱنْوِ إنْ وَقَعْ * مُوهِمُ ما ٱسْتَبانَ أنّهُ ٱمْتَنَعْ *

يعنى أنّه اذا وَرَدَ من لسانِ العربِ ما ظاهِرُه أنّه وَلِيَ كانَ وأخواتِها معمولُ خبرها فلْيُؤَوَّلْ على

وعلى ذلك حمله ولده في شرحه ففيه نظرٌ والذي يظهر أنّه لا يمتنع تقديمُ خبرِ دام على دام وحدها فتقول لا أصحبك ما قائمًا دامَ زيدٌ كما تقول لا أصحبك ما زيدًا كلّمْتَ ،

* كذاك سبْقُ خبرٍ ما النافيهْ * فجىءُ بها متلوّةً لا تاليهْ *

يعنى أنّه لا يجوز أن يتقدّم الخبرُ على ما النافية ويدخلُ تحت هذا قسمانِ احدُهما ما كان النفىُ شرطًا في عمله نحوُ ما زال واخواتها فلا تقول قائمًا ما زال زيدٌ واجاز ذلك ابنُ كيسانَ والنحّاسُ والثانى ما لم يكن النفىُ شرطًا في عمله نحوُ ما كان زيدٌ قائمًا فلا تقول قائمًا ما كان زيدٌ واجازه بعضهم ومفهومُ كلامه أنّه اذا كان النفىُ بغيرِ ما يجوز التقديمُ فتقول قائمًا لم يزل زيدٌ ومنطلقًا لم يكن عمرٌو ومنعه بعضهم ومفهومُ كلامه ايضا جوازُ تقديمِ الخبر على الفعل وحده اذا كان النفىُ بما نحوَ ما قائمًا زالَ زيدٌ وما قائمًا كانَ زيدٌ ومنعه بعضهم ،

* ومَنْعُ سَبْقِ خَبَرٍ لَيْسَ ٱصْطُفِى * وذو تمامٍ ما برفعٍ يكْتَفِى * ١٥٠

* ومـا سِواهُ ناقصٌ والنَّقْصُ فى * فَتِئَ ليسَ زالَ دائمًا قُفِى *

اِختلف النحويّون فى جوازِ تقديمِ خبرِ لَيْسَ عليها فذهب الكوفيّون والمبرِّدُ والزجّاجُ وابنُ السرّاج وأكثرُ المتأخِرين ومنهم المصنّفُ الى المنع وذهب ابو علىّ الفارسىّ وابنُ برهانَ الى الجواز فتقول قائمًا ليس زيدٌ واختلف النقلُ عن سيبويْهِ فنسب قومٌ اليه الجوازَ وقومٌ المنعَ ولم يرِدْ من لسانِ العرب ما ظاهرُه تقديمُ خبرِها عليها وانّما وردَ من لسانهم ما ظاهرُه تقديمُ معمولِ خبرِها عليها كقوله تعالى أَلَا يَوْمَ يأْتيهمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ وبهذا اسْتدلّ مَنْ أجاز تقديمَ خبرِها عليها وتقريرُه أنّ يَوْمَ يَأْتِيهِمْ معمولُ الخبرِ الّذى هو مَصْرُوفًا وقد تقدّم على

وما لا يتصرّف منها وهو دامَ وليسَ وما كان النفيُ او شبهُه شرطًا فيه وهو زالَ وأخواتُها لا يُستعمل منه أمرٌ ولا مصدرٌ ؛

* وفى جميعها توسُّطَ الخبَرْ * أَجِزْ وكُلٌّ سَبْقَهُ دامَ حَظَرْ *

مُرادُه أنّ أخبارَ هذه الأفعالِ إن لم يَجِبْ تقديمُها على الاسم ولا تأخيرُها عنه يجوز توسُّطُها بين الفعلِ والاسمِ فمثالُ وجوبِ تقديمِها على الاسمِ قولُك كانَ فى الدارِ صاحبُها فلا يجوز هاهنا تقديمُ الاسم على الخبر لئلّا يعودَ الضميرُ على متأخِّرٍ لفظًا ورُتْبَةً ومثالُ وجوبِ تأخيرِ الخبر عن الاسم قولُك كانَ أخى رَفيقى فلا يجوز تقديمُ رفيقى على أنّه خبرٌ لانّه لا يُعْلَم ذلك لعَدَمِ ظُهورِ الاعراب ومثالُ ما تَوسّطَ فيه الخبرُ قولُك كانَ قائمًا زيدٌ قال اللّه تعالى وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ وكذلك سائرُ أفعالِ هذا البابِ من المتصرِّف وغيرِه يجوز توسّطُ أخبارِها بالشرطِ المذكورِ ونَقَلَ صاحبُ الإرْشاد خِلافًا فى جوازِ تقديمِ خبرِ لَيْسَ على اسمها والصوابُ جوازُه قال الشاعر

* سَلِى إنْ جَهِلْتِ الناسَ عَنّا وعَنْهُمُ * فلَيْسَ سَواءً عالِمٌ وجَهولُ *

وذَكَرَ ابنُ مُعْطٍ أنّ خبرَ دامَ لا يَتقدّم على اسمها فلا تقول لا أُصاحِبُك ما دامَ قائمًا زيدٌ والصوابُ جوازُه قال الشاعر

* لا طِيبَ للعَيْشِ ما دامَتْ مُنَغَّصَةً * لَذّاتُهُ بِٱدِّكارِ الموتِ والهَرَمِ *

وأشار بقوله وكلّ سبقه دام حظر الى أنّ كُلَّ العَرَبِ او كُلَّ النُحاة مَنَعَ سَبْقَ خبرِ دامَ عليها وهذا إن اراد به أنّهم منعوا تقديمَ خبرِ دامَ على مَا المتّصلةِ بها نحوَ لا أَصْحَبُك قائمًا ما دامَ زيدٌ فمسلَّمٌ وإن اراد أنّهم منعوا تقديمَه على دامَ وَحْدَها نحوَ لا أصحبك ما قائمًا دامَ زيدٌ

يُشترط فى عَمَله أن يَسْبقه مَا المَصْدَرِيّة الظَرْفِيّة وهو دامَ كقولك أَعْطِ ما دُمْتَ مُصيبا درهما اى أعطِ مُدّةَ دَوامك مصيبا درهما ومنه قوله تعالى وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا اى مُدّةَ دَوامى حيّا ومعنى ظَلَّ اتّصافُ المُخْبَر عنه بالخبر نهارًا ومعنى باتَ اتّصافُه به ليلا وأَضْحَى اتّصافُه به فى الضُحَى وأَصْبَحَ اتّصافُه به فى الصَباح وأَمْسَى اتّصافُه به فى المَساء ومعنى صارَ التحوّلُ من صِفة الى أُخْرَى ومعنى لَيْسَ النفيُ وهى عند الاطلاق لنفي الحال نحوَ ليسَ زَيْدٌ قائمًا اى الآنَ وعند التقييد بِزَمَنٍ على حَسَبه نحوَ ليسَ زيدٌ قائمًا غدًا ومعنى ما زالَ وأَخَواتِها ملازَمةُ الخبرِ المُخْبَرَ عنه على حَسَب ما يَقْتضيه الحالُ نحوَ ما زالَ زيدٌ ضاحكًا وما زالَ عمرٌو أَزْرَقَ العينَيْن ومعنى دامَ بَقِىَ وَاسْتَمَرَّ •

---

* وَغَيْـرُ مَـاضٍ مِثْلَهُ قَدْ عَمِـلَا * إِنْ كانَ غيرُ الماضِ منه اسْتُعْمِلَا *

هذه الأفعالُ على قِسْمَيْن احدُهما ما يَتصرّف وهو ما عَدا ليسَ ودامَ والثانى ما لا يَتصرّف وهو ليسَ ودامَ فنبّهَ المصنّف بهذا البيت على أنّ ما تَصرّف من هذه الأفعال يَعْمَل غيرُ الماضى منه عَمَلَ الماضى وذلك هو المضارعُ نحوُ يكونُ زيدٌ قائمًا قال اللّه تعالى وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا والأمرُ نحوُ كُونُوا قَوّامِينَ بِالْقِسْطِ قال اللّه تعالى كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا واسمُ الفاعل نحوُ زيدٌ كائنٌ أخاكَ قال الشاعر •

* وما كُلُّ مَنْ يُبْدِى البَشاشَةَ كائنًا * أَخاكَ اذا لم تُلْفِهِ لكَ مُنْجِدا *

والمصدرُ كذلك واخْتَلَف الناسُ فى كانَ الناقصة هل لها مصدرٌ أم لا والصحيحُ أنّ لها مصدرًا ومنه قوله

* بِبَذْلٍ وحِلْمٍ سادَ فى قَوْمِهِ الفَتَى * وكَوْنُكَ إِيّاهُ عَلَيْكَ يَسِيرُ *

لمّا فرغ من الكلام على المبتدإ والخبرِ شرع فى ذكرِ نواسخ الابتداء وهى قسمانِ أفعالٌ وحروفٌ فالأفعالُ كانَ وأخواتُها وأفعالُ المقاربةِ وظنّ وأخواتُها والحروفُ مَا وأخواتُها ولا التى لنفي الجنس وإنّ وأخواتُها فبدأ المصنّف بذكرِ كانَ وأخواتِها وكلُّها أفعالٌ اتّفاقًا إلّا لَيْسَ فذهب الجمهورُ الى أنّها فعلٌ وذهب الفارسىُّ فى احدِ قوليْهِ وأبو بكرِ ابنُ شقيرٍ الى أنّها حرفٌ وهى ترفع المبتدأ وتنصب خبرَه ويسمّى المرفوعُ بها اسْمًا لها والمنصوبُ بها خبرًا لها وهذه الأفعال قسمانِ منها ما يعمل هذا العملَ بلا شرطٍ وهى كانَ وظلّ وباتَ وأضحى وأصبحَ وأمسى وصارَ وليْسَ ومنها ما لا يعمل هذا العملَ إلّا بشرطٍ وهو قسمانِ القسْمُ الأوّل ما يُشترط فى عَمَلهِ أن يَسْبقه نفىٌ لفظًا او تقديرًا او شِبْهُ نفيٍ وهو اربعةٌ زالَ وبرِحَ وفتِئَ وانفكّ فمثالُ النفى لفظا مَا زالَ زيدٌ قائمًا ومثالُه تقديرا قولُه تعالى قَالُوا تَاللّٰهِ تَفْتَؤُ تَذْكُرُ يُوسُفَ اى لا تفتؤُ ولا يُحذَف النافى معها قياسًا إلّا بَعْدَ القَسَم كالآيةِ الكريمةِ وقد شذّ الحذفُ بدونِ القَسَم كقول الشاعر

* وأبرحُ ما أدامَ اللّهُ قومى * بحمْدِ اللّهِ مُنْتطقا مُجيدا *

اى لا أبرحُ منتطقا مجيدا اى صاحبَ نطاقٍ وجَوادٍ ما ادامَ اللّهُ قومى وعَنَى بذلك أنّه لا يزال مُسْتغنيا ما بَقِىَ له قومُه وهذا أحْسَنُ ما حُمِلَ عليه البيتُ ومثالُ شِبْهِ النفى والمرادُ به النَّهْىُ كقولك لا تزَلْ قائمًا ومنه قولُه

* صاحِ شمِّرْ ولا تزَلْ ذاكِرَ المَوْ * تِ فنِسْيانُهُ ضَلالٌ مُبِينُ *

والدُّعاء كقوله لا يزالُ اللّهُ مُحسِنًا إليك وقولِه

* ألا يا اسْلَمى يا دارَ مَىَّ على البِلَى * ولا زالَ مُنْهلًّا بجَرْعائِكِ القَطْرُ *

وهذا هو الّذى اشار اليه المصنّف بقوله وهذى الأربعه الى آخرِ البيت القِسْمُ الثانى ما

نحوَ هذا حُلْوٌ حامضٌ اى مُزٌّ ام لم يكونا كذلك كالمثال الأوّل وذهب بعضهم الى أنّه لا يتعدّد الخبرُ الّا اذا كان الخبران فى معنى خبرٍ واحدٍ فإن لم يكونا كذلك تعيَّنَ العطف فإن جاء من لسانِ العربْ شىءٌ بغيرِ عطف قُدِّرَ له مبتدأٌ آخَرُ كقوله تعالى وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُودُ ذُو العَرْشِ ٱلْمَجِيدُ وقولِ الشاعر

* مَنْ يَكُ ذا بَتٍّ فَهٰذا بَتِّى * مُقَيِّظٌ مُصَيِّفٌ مُشَتِّى *

وقوله

* يَنامُ بإحْدَى مُقْلَتَيْهِ ويَتَّقِى * بأُخْرَى المَنايا فَهْوَ يَقْظانُ نائِمُ *

وزَعَمَ بعضهم أنّه لا يتعدّد الخبرُ الّا اذا كان من جنسٍ واحدٍ كأَنْ يكون الخبران مَثَلًا مُفْرَدَيْن نحو زيدٌ قائمٌ ضاحكٌ او جُمْلَتَيْن نحوَ زيدٌ قامَ ضَحِكَ فأمّا اذا كان احدُهما مفردًا والآخرُ جملةً فلا يجوز ذلك فلا تقول زيدٌ قائمٌ ضَحِكَ هكذا زَعَمَ هذا القائلُ ويَقَعُ فى كلام المُعْرِبين للقُرْءانِ وغيرِه تجويزُ ذلك كثيرا ومنه قولُه تعالى فَإِذَا هِىَ حَيَّةٌ تَسْعَى فيُعْرِبون تَسْعَى خبرا ثانيا ولا يَتعيّن ذلك لجوازِ كونه حالا ؛

كانَ وأَخَواتُها

* تَرْفَعُ كانَ المُبْتَدا ٱسْمًا والخَبَرْ * تَنْصِبُهُ كَكانَ سَيِّدًا عُمَرْ *

* كَكانَ ظَلَّ باتَ أَضْحَى أَصْبَحا * أَمْسَى وصارَ لَيْسَ زالَ بَرِحا *

١٤٥ * فَتِئَ وٱنْفَكَّ وَهٰذِى الأَرْبَعَهْ * لِشِبْهِ نَفْيٍ او لِنَفْيٍ مُتْبَعَهْ *

* ومِثْلُ كانَ دامَ مَسْبوقًا بِمَا * كأَعْطِ مَا دُمْتَ مُصيبًا دِرْهَمًا *

محذوفٌ والتقديرُ ثَبَتَ قائما وهذه الحالُ تَصْلُحُ أن تكونَ خبرا فتقولُ زيدٌ قائمٌ فلا يكونُ الخبرُ واجبَ الحذفِ بخلافِ ضَرْبِى العَبْدَ مُسيئًا فانّ الحالَ فيه لا تَصْلُحُ أن تكون خبرا عن المبتدإ الّذى قبلَها فلا تقول ضَرْبِى العَبْدَ مُسِىءٌ لانّ الضربَ لا يُوصَف بأنّه مُسِىءٌ والمُضافُ الى هذا المَصْدَرِ حُكْمُه كحُكْمِ المصدر نحوَ أَتَمُّ تَبْيِينِىَ الحَقَّ مَنوطًا بالحِكَمِ فأَتَمُّ مبتدأٌ وتَبْيِينِى مُضافٌ اليه والحقَّ مفعولٌ لتَبْيِينِى ومَنوطًا حالٌ سَدّ مسدّ خبرِ أَتَمُّ والتقديرُ أَتَمُّ تَبْيِينِى الحَقَّ اذا كان مَنوطا او اذْ كان مَنوطا بالحِكَم ولم يَذْكُرِ المصنّفُ المَواضعَ الّتى يُحْذَف فيها المبتدأُ وجوبا وقد عَدَّها فى غيرِ هذا الكتابِ اربعةً الأَوّلُ النَعْتُ المقطوعُ الى الرفعِ فى مَدْحٍ نحوُ مررتُ بزيدٍ الكريمُ او ذَمٍّ نحوُ مررتُ بزيدٍ الخَبيثُ او تَرَحُّمٍ نحوُ مررتُ بزيدٍ المِسْكينُ فالمبتدأُ محذوفٌ فى هذه المُثُلِ ونحوِها وُجوبا والتقديرُ هو الكريمُ وهو الخَبيثُ وهو المِسْكينُ الموضعُ الثانى أن يكونَ الخبرُ مخصوصا بنِعْمَ او بِئْسَ نحوَ نِعْمَ الرَجُلُ زيدٌ وبِئْسَ الرجُلُ عَمْرٌو فزيدٌ وعمرٌو خَبَرانِ لمبتدإ محذوفٍ وجوبا والتقديرُ هو زيدٌ اى المَمدوحُ وهو عمرٌو اى المذمومُ الموضعُ الثالثُ ما حكى الفارسىُّ من كلامهم فى ذِمّتى لَأَفْعَلَنّ ففى ذِمّتى خبرٌ لمبتدإ محذوفٍ واجبِ الحذفِ والتقديرُ فى ذِمّتى يَمينٌ وكذلك ما أَشْبَهَه وهو ما كان الخبرُ فيه صريحا فى القَسَمِ الموضعُ الرابعُ أن يكون الخبرُ مَصْدَرا نائبا مَنابَ الفعل نحوَ صَبْرٌ جَميلٌ التقديرُ صَبْرِى صَبْرٌ جَميلٌ فصَبْرِى مبتدأٌ وصَبْرٌ جَميلٌ خبرُه ثمّ حُذفَ المبتدأُ الّذى هو صَبْرِى وُجوبا ،

---

* وأَخْبَروا بِاثْنَيْنِ او بِأَكْثَرا * عن واحِدٍ كَهُمْ سَراةٌ شُعَرا *

اِخْتَلَف النحويّون فى جوازِ تعدّدِ خبرِ المبتدإ الواحدِ بغيرِ حرفِ عطفٍ نحوِ زيدٌ قائمٌ ضاحكٌ فذهَبَ قومٌ منهم المصنّفُ الى جوازِ ذلك سَواءٌ كان الخَبَرانِ فى معنَى خبرٍ واحدٍ

في اليمين نحو لَعَمْرُكَ لأَفْعَلَنَّ التقديرُ لَعَمْرُكَ قَسَمِي فعَمْرُكَ مبتدأٌ وقَسَمِي خبرُه ولا يجوز التصريحُ به قيلَ ومثلُه يَمينُ اللهِ لأفْعَلَنَّ التقديرُ يَمينُ اللهِ قَسَمي وهذا لا يَتعيَّن أن يكون المحذوفُ فيه خبرا لجَوازِ كونه مبتدأً والتقديرُ قَسَمي يَمينُ اللهِ بخِلافِ لَعَمْرُكَ فانّ المحذوف معه يَتعيّن أن يكون خبرا لانّ لامَ الابتداء قد دخلت عليه وحَقُّها الدخولُ على المبتدا فإن لم يكن المبتدأُ نَصًّا في اليمين لم يَجِبْ حذفُ الخبر نحو عَهْدُ اللهِ لأَفْعَلَنَّ التقديرُ عَهْدُ اللهِ عَلَيَّ فعَهْدُ اللهِ مبتدأٌ وعَلَيَّ خبرُه ولك اثباتُه وحذفُه الموضعُ الثالثُ أن يقع بعدَ المبتدا واوٌ هي نَصٌّ في المَعِيَّة نحو كُلُّ رَجُلٍ وضَيْعَتُهُ فكُلُّ مبتدأٌ وقولُه وَضَيْعَتُهُ معطوفٌ على كُلّ والخبرُ محذوفٌ والتقديرُ كُلُّ رَجُلٍ وضَيْعَتُهُ مقترِنانِ ويقدَّر الخبرُ بعدَ واوِ المَعِيّة وقيلَ لا يُحْتاج الى تقدير الخبرِ لانّ معنى كُلُّ رَجُلٍ وضَيْعَتُهُ كُلُّ رَجُلٍ مَعَ ضَيْعَتِه وهذا الكلامُ تامٌّ لا يَحْتاجُ الى تقديرِ خبرٍ واختارَ هذا المذهبَ ابنُ عُصْفور في شرحِ الايضاح فإن لم تكن الواوُ نَصًّا في المَعِيّة لم يُحْذَفِ الخبرُ وُجوبا نحو زيدٌ وعَمْرٌو قائمان الموضعُ الرابعُ أن يكون المبتدأُ مَصْدَرا وبعدَه حالٌ سَدَّتْ مَسَدَّ الخبر وهي لا تَصْلُح أن تكون خبرا فيُحْذَفُ الخبرُ وُجوبا لسَدّ الحالِ مَسَدَّه وذلك نحو ضَرْبِي العَبْدَ مُسيئًا فضَرْبِي مبتدأٌ والعَبْدَ معمولٌ له ومُسيئًا حالٌ سَدَّ مسدَّ الخبرِ والخبرُ محذوفٌ وُجوبا والتقديرُ ضَرْبِي العَبْدَ اذا كان مُسيئًا إن أرَدْتَ الاستقبالَ وإن أرَدْتَ المُضِيَّ فالتقديرُ ضَرْبِي العَبْدَ اذ كان مُسيئًا فمُسيئًا حالٌ من الضميرِ المستترِ في كان المفسَّرِ بالعَبْدِ واذا او اذ كان ظرفُ زمانٍ نائبٌ مَنابَ الخبر ونَبَّهَ المصنّفُ بقوله وقبل حال على أنّ الخبرَ المحذوفَ مقدَّرٌ قَبْلَ الحالِ الّتي سَدَّتْ مسدَّ الخبر كما تقدّم تقريرُه واحترز بقوله لا يكون خبرا عن الحالِ الّتي تَصْلُح أن تكون خبرا عن المبتدا المذكورِ نحو ما حكى الأَخْفَش رحمه اللهُ من قولهم زيدٌ قائمًا فزيدٌ مبتدأٌ والخبرُ

* وبعدَ لولا غالبًا حذفُ الخبرْ * حتمٌ وفى نصِّ يمينٍ ذا استقرْ *

* وبعدَ واوٍ عيَّنتْ مفهومَ معْ * كمثلِ كلُّ صانعٍ وما صنعْ *

١٤٠ * وقبلَ حالٍ لا يكونُ خبرا * عنِ الّذى خبرُهُ قد أُضمرا *

* كضربىَ العبدَ مسيئًا وأتمّْ * تبيينىَ الحقَّ منوطًا بالحِكَمْ *

حاصلُ ما فى هذه الأبيات أنّ الخبر يجب حذفُه فى اربعة مواضع الأوّلُ أن يكون خبرًا لمبتدإ بعدَ لولا نحوَ لولا زيدٌ لأتيتُك التقديرُ لولا زيدٌ موجودٌ لأتيتُك واحترز بقوله غالبا ممّا وردَ ذكرُه فيه شذوذا كقوله

* لولا أبوكَ ولولا قبلَهُ عُمَرُ * ألقتْ اليكَ معدٌّ بالمقاليدِ *

فعُمَرُ مبتدأٌ وقبلَه خبرٌ وهذا الّذى ذكره المصنّف فى هذا الكتاب منْ أنّ الحذف بعدَ لولا واجبٌ الّا قليلا هو طريقةٌ لبعض النحويّين والطريقةُ الثانيةُ أنّ الحذف واجبٌ وأنّ ما وردَ من ذلك بغيرِ حذف فى الظاهر مؤوّلٌ والطريقةُ الثالثةُ أنّ الخبر إمّا أن يكون كونا مُطلقا او كونا مقيّدا فان كان كونا مطلقا وجبَ حذفُه نحوَ لولا زيدٌ لكان كذا اى لولا زيدٌ موجودٌ وان كان كونا مقيّدا فامّا أن يدلّ عليه دليلٌ او لا فانْ لم يدلّ عليه دليلٌ وجبَ ذكرُه نحوَ لولا زيدٌ محسنٌ الىّ ما أتيتُ وان دلّ عليه دليلٌ جازَ إثباتُه وحذفُه نحوَ أن يُقالَ هل زيدٌ محسنٌ اليكَ فتقولُ لولا زيدٌ لهلكتُ اى لولا زيدٌ محسنٌ الىّ فان شئتَ حذفتَ الخبرَ وان شئتَ أثبتّه ومنه قولُ أبى العلاء المعرّى

* يُذيبُ الرُّعبُ منهُ كلَّ عضبٍ * فلولا الغِمدُ يُمسكُهُ لسالا *

وقد اختارَ المصنّف هذه الطريقةَ فى غيرِ هذا الكتاب الموضعُ الثانى أن يكون المبتدأُ نصًّا

له صدرُ الكلام وكذلك أيْنَ مَنْ عَلِمْتَهُ نصيرا فأيْنَ خبرٌ مقدَّمٌ ومَنْ مبتدأٌ مؤخَّرٌ وعَلِمْتَهُ نصيرا صِلةُ مَنْ الرابعُ أن يكون المبتدأُ محصورا نحوَ إنّما فى الدارِ زيدٌ وما فى الدارِ إلّا زيدٌ ومِثْلُه ما لنا إلّا آتّباعُ أحمدا ،

* وحَذْفُ ما يُعْلَمُ جائزٌ كما * تقولُ زيدٌ بَعْدَ مَنْ عِنْدَكما *

* وفى جَوابِ كَيْفَ زيدٌ قُلْ دَنِفْ * فزيدٌ آسْتُغْنِىَ عَنْهُ إذْ عُرِفْ *

يُحْذَفُ كُلٌّ من المبتدإ والخبرِ اذا دَلّ عليه دليلٌ جَوازًا او وُجوبًا فذكر فى هذين البيتين الحذفَ جَوازا فمِثالُ حذفِ الخبرِ أن يُقالَ مَنْ عِنْدَكما فتقولَ زيدٌ التقديرُ زيدٌ عِنْدَنا ومِثْلُه فى رأْيٍ خَرَجْتُ فاذا السَّبُعُ التقديرُ فاذا السبعُ حاضرٌ قال الشاعر

* نحْنُ بما عِنْدَنا وأنْتَ بما * عِنْدَكَ راضٍ والرَّأْىُ مُخْتَلِفُ *

التقديرُ نحْنُ بما عندَنا راضونَ وأنتَ بما عندَك راضٍ ومِثالُ حذفِ المبتدإ أن يُقالَ كَيْفَ زيدٌ فتقولَ صحيحٌ اى هو صحيحٌ وإن شِئْتَ صَرَّحْتَ بكُلٍّ واحِدٍ منهما فقُلْتَ زيدٌ عندنا وهو صحيحٌ ومِثْلُه قولُه تعالى مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا اى مَنْ عَمِلَ صالحا فعَمَلُه لنفسه ومن أساء فإساءَتُه عليها قيل وقد يُحْذَفُ الجُزْءان أَعْنى المبتدأَ والخبرَ للدلالة عليهما كقوله وَٱللَّائِى يَئِسْنَ مِنَ ٱلْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنِ ٱرْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَٱللَّائِى لَمْ يَحِضْنَ فحُذِفَ المبتدأُ والخبرُ وهو فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ لدلالة ما قبلَه عليه وإنّما حُذفا لوُقوعهما مَوْقِعَ مُفْرَدٍ والظاهرُ أنّ المحذوف مُفْرَدٌ والتقديرُ وَٱللَّائِى لم يَحِضْنَ كذلك وقولُه وَٱللَّائِى لَمْ يَحِضْنَ معطوفٌ على وَٱللَّائِى يَئِسْنَ والأَوْلَى أن يمثَّل بنحوِ قولك نَعَمْ فى جَوابِ أَزَيْدٌ قائمٌ اذ التقديرُ نَعَمْ زيدٌ قائمٌ ،

ظرف الثانى أن يشتمل المبتدأ على ضمير يعود على شئ فى الخبر نحو فى الدار صاحبها فصاحبها مبتدأ والضمير المتصل به راجع الى الدار وهو جزء من الخبر فلا يجوز تأخير الخبر نحو صاحبها فى الدار لئلا يعود الضمير على متأخر لفظا ورتبة وهذا مراد المصنف بقوله كذا اذا عاد عليه مضمر البيت اى كذلك يجب تقديم الخبر اذا عاد عليه مضمر مما يخبر به عنه وهو المبتدأ فكأنه قال يجب تقديم الخبر اذا عاد عليه ضمير من المبتدا وهذه عبارة ابن عصفور فى بعض كتبه وليست بصحيحة لأن الضمير فى قولك فى الدار صاحبها انما هو عائد على جزء من الخبر لا على الخبر فينبغى أن تقدر مضافا محذوفا فى قول المصنف عاد عليه التقدير كذا اذا عاد على ملابسه ثم حذف المضاف الذى هو ملابس وأقيم المضاف اليه وهو الهاء مقامه فصار اللفظ كذا اذا عاد عليه مضمر ومثل قولك فى الدار صاحبها قولهم على التمرة مثلها زبدا وقوله

* أهابك إجلالا وما بك قدرة * علىّ ولكن ملء عين حبيبها *

فحبيبها مبتدأ وملء عين خبر مقدم ولا يجوز تأخيره لان الضمير المتصل بالمبتدا وهو ها عائد على عين وهو متصل بالخبر فلو قلت حبيبها ملء عين عاد الضمير على متأخر لفظا ورتبة وقد جرى الخلاف فى جواز ضرب غلامه زيدا مع أن الضمير فيه عائد على متأخر لفظا ورتبة ولم يجر الخلاف فيما أعلم فى منع صاحبها فى الدار فما الفرق بينهما وهو ظاهر فليتأمل والفرق أن ما عاد عليه الضمير وما اتصل به الضمير اشتركا فى العامل فى مسئلة ضرب غلامه زيدا بخلاف مسئلة فى الدار صاحبها فان العامل فيما اتصل به الضمير وما عاد عليه الضمير مختلف الثالث أن يكون الخبر له صدر الكلام وهو المراد بقوله كذا اذا يستوجب التصديرا نحو أين زيد فزيد مبتدأ وأين خبر مقدم ولا يؤخر فلا تقول زيد أين لان الاستفهام

* فيا رَبِّ هَلْ إلَّا بِكَ النَّصْرُ يُرْتَجَى * عَلَيْهِمْ وَهَلْ إلَّا عَلَيْكَ المُعَوَّلُ *

الأصلُ وهل المُعوَّل إلّا عليك فقُدّم الخبرُ الرابعُ أن يكون خبرُ المبتدا قد دخلتْ عليه لامُ الابتداء نحوَ لَزيدٌ قائمٌ وهو المُشارُ اليه بقوله او كان مسندا لذى لام ابتدا فلا يجوز تقديمُ الخبر على اللام فلا تقولُ قائمٌ لَزيدٌ لانّ لامَ الابتداء لها صَدْرُ الكلام وقد جاء التقديمُ شُذوذا قال الشاعر

* خالي لَأَنْتَ ومَنْ جَريرٌ خالُهُ * يَنَلِ العَلاءَ ويَكْرُمِ الأَخْوالا *

فلأَنْتَ مبتدأٌ وخالى خبرٌ مقدّمٌ الخامسُ أن يكون المبتدأُ له صَدْرُ الكلام كأسماء الاستفهام نحوَ مَنْ لِي مُنْجِدًا فمَنْ مبتدأٌ ولِي خبرٌ ومُنْجِدًا حالٌ ولا يجوز تقديمُ الخبر على مَنْ فلا تقول لِي مَنْ مُنْجِدًا •

* ونحوُ عِنْدِي دِرْهَمٌ ولِي وَطَرْ * مُلْتَزَمٌ فيه تَقَدُّمُ الخَبَرْ *

* كَذا إذا عادَ عَلَيْهِ مُضْمَرُ * مِمّا بِهِ عَنْهُ مُبِينًا يُخْبَرُ *

* كذا إذا يَسْتَوْجِبُ التَّصْدِيرا * كَأَيْنَ مَنْ عَلِمْتَهُ نَصِيرا *

* وَخَبَرَ المَحْصُورِ قَدِّمْ أَبَدا * كَمَا لَنا إلّا اتِّباعُ أَحْمَدا *

اشار في هذه الأبيات الى القِسْمِ الثالثِ وهو وُجوبُ تقديمِ الخبر فذَكَرَ أنّه يجب في اربعة مواضع الأوّلُ أن يكون المبتدأُ نَكِرةً ليس لها مسوّغٌ إلّا تقدُّمُ الخبرِ والخبرُ ظرفٌ او جارٌّ ومجرورٌ نحوَ عِنْدَكَ رَجُلٌ وفى الدارِ امْرأةٌ فيَجِب تقديمُ الخبر هنا فلا تقول رَجُلٌ عِنْدَكَ ولا امْرأةٌ فى الدارِ فأَجْمَعَ النُحاةُ والعَرَبُ على منع ذلك والى هذا اشار بقوله ونحو عندى درهم ولى وطر البيتَ فإن كان للنَكِرة مسوّغٌ جاز الأَمْرانِ نحوَ رَجُلٌ ظَرِيفٌ عِنْدِى وعِنْدِى رَجُلٌ

زيدٌ أخوكَ وأفضلُ من زيدٍ أفضلُ من عمرٍو فلا يجوز تقديمُ الخبر فى هذا ونحوِه لانّك لو قدّمتَه فقلتَ أخوكَ زيدٌ وأفضلُ من عمرٍو أفضلُ من زيدٍ لكان المتقدّمُ مبتدأً وأنت تريدُ أن يكون خبرا من غيرِ دليلٍ يَدُلّ عليه فانْ وُجِدَ دليلٌ يدلّ على أنّ المتقدّمَ خبرٌ جاز كقولك ابو يوسُفَ ابو حَنيفةَ فيجوز تقديمُ الخبرِ وهو ابو حَنيفةَ لانّه معلومٌ أنّ المُرادَ تشبيهُ ابى يوسُفَ بأبى حنيفةَ لا تشبيهُ ابى حنيفةَ بأبى يوسُفَ ومنه قولُه

* بَنونا بَنوا أبْنائنا وبَناتُنا * بَنوهُنّ أبْناءُ الرِجالِ الأباعِدِ *

فقولُه بنونا خبرٌ مقدّمٌ وبنوا أبْنائنا مبتدأٌ مؤخّرٌ لانّ المُرادَ الحُكْمُ على بنى أبنائهم بأنّهم كبَنيهم وليس المُرادُ الحُكْمَ على بنيهم بأنّهم كبَنى أبنائهم الثانى أن يكون الخبرُ فعلًا رافعًا لضميرِ المبتدإِ مستترًا نحوَ زيدٌ قامَ فقامَ وفاعلُه المقدَّرُ خبرٌ عن زيد ولا يجوز التقديمُ فلا يقال قامَ زيدٌ على أن يكون زيدٌ مبتدأً مؤخّرًا والفعلُ خبرٌ مقدّمٌ بل يكونُ زيدٌ فاعلا لقامَ فلا يكون من بابِ المبتدإ والخبرِ بل من بابِ الفعلِ والفاعلِ فلو كان الفعلُ رافعًا لظاهرٍ نحوَ زيدٌ قامَ ابوهُ جاز التقديمُ فتقولُ قامَ ابوهُ زيدٌ وقد تقدّم ذكرُ الخلافِ فى ذلك وكذلك يجوز التقديم اذا رَفَعَ الفعلُ ضميرًا بارزًا نحوَ الزيدانِ قاما فيجوز أن تقدّمَ الخبرَ فتقولَ قاما الزيدانِ ويكونَ الزيدان مبتدأً مؤخّرًا وقاما خبرًا مقدّمًا ومَنَعَ ذلك قومٌ اذا عَرَفْتَ هذا فقولُ المصنّف كذا اذا ما الفعل كان الخبرا يَقتضى وُجوبَ تأخيرِ الخبرِ الفعليّ مُطْلَقا وليس كذلك بل إنّما يَجب تأخيرُه اذا رَفَعَ ضميرًا للمبتدإ مستترًا كما تقدّم الثالثُ أن يكون الخبرُ محصورا بإنّما نحوَ إنّما زيدٌ قائمٌ او بإلّا نحوَ ما زيدٌ إلّا قائمٌ وهو المُرادُ بقوله او قصد استعماله منحصرا فلا يجوز تقديمُ قائم على زيد فى المِثالَيْن وقد جاء التقديمُ مع إلّا شُذوذا قال الشاعر

مُطْلَقًا ليس بصحيح هكذا قال بعضهم وفيه بَحْثٌ نَعَمْ منع الكوفيّون التقديمَ في مثلِ زيدٌ قائمٌ وزيدٌ قام أبوهُ وزيدٌ ابوه منطلقٌ والحقُّ الجوازُ اذ لا مانعَ من ذلك واليه اشار بقوله وجوّزوا التقديم اذ لا ضررا فتقول قائمٌ زيدٌ ومنه قولهم مَشْنُوءٌ مَنْ يَشْنَؤُكَ فمَنْ مبتدأٌ ومَشْنُوءٌ خبرٌ مقدّمٌ وقام ابوه زيدٌ ومنه قولُه

* قد ثَكِلَتْ أُمُّهُ مَنْ كُنْتَ واحِدَهُ * وباتَ مُنْتَشِبا في بُرْثُنِ الأَسَدِ *

فمَنْ كُنْتَ واحِدَهُ مبتدأٌ مؤخَّرٌ وقد ثَكِلَتْ أُمُّهُ خبرٌ مقدّمٌ وأبوه منطلقٌ زيدٌ ومنه قولُه

* الى مَلِكٍ ما أُمُّهُ من مُحارِبٍ * أَبوهُ ولا كانَتْ كُلَيْبٌ تُصاهِرُهْ *

فأبوهُ مبتدأٌ وما أُمُّهُ من مُحارِبٍ خبرٌ مقدّمٌ عليه ونَقَلَ الشريفُ ابو السَّعاداتِ هِبةُ اللّه ابنُ الشَّجَرِيّ الإجْماعَ عن البصريّين والكوفيّين على جوازِ تقديمِ الخبر اذا كان جُمْلةً وليس بصحيحٍ وقد قَدَّمْنا نَقْلَ الخِلافِ في ذلك عن الكوفيّين ،

* فامْنَعْهُ حينَ يَسْتَوِى الجُزْءانِ * عُرْفًا ونُكْرًا عادِمَىْ بَيانِ *

١٣٠ * كذا اذا ما الفِعْلُ كان الخَبَرا * او قُصِدَ اسْتِعْمالُهُ مُنْحَصِرا *

* او كانَ مُسْنَدًا لِذِى لامِ ٱبْتِدا * او لازِمَ الصَّدْرِ كَمَنْ لِى مُنْجِدا *

يَنْقسم الخبرُ بالنَظَر الى تقديمه على المبتدإ وتأخيرِه عنه ثلاثةَ أقسامٍ قِسْمٌ يجوز فيه التقديمُ والتأخيرُ وقد سبق ذكرُه وقِسْمٌ يجب فيه تأخيرُ الخبر وقِسْمٌ يجب فيه تقديمُ الخبر فأشار بهذه الأبيات الى الخبرِ الواجبِ التأخيرِ فذكر منه خمسةَ مواضع الأوّلُ أن يكون كلٌّ من المبتدإ والخبرِ مَعْرِفةً او نَكِرةً صالحةً لجَعْلها مبتدأً ولا مبيّنَ للمبتدإ من الخبر نحوَ

السابعَ عشر أن تكون معطوفةً على مَعْرِفة نحوَ زيدٌ ورَجُلٌ قائمانِ الثامنَ عشر أن تكون معطوفةً على وَصْف نحوَ تميميٌّ ورَجُلٌ فى الدارِ التاسعَ عشر أن يُعْطَف عليها موصوفٌ نحوَ رَجُلٌ وآمرأةٌ طويلةٌ فى الدارِ العشرون أن تكون مُبْهَمةً كقول آمْرِءِ القيسْ

* مُرَسَّعةٌ بينَ أَرْساغِهِ * بِهِ عَسَمٌ يَبْتَغِى أَرْنَبا *

الحادى والعشرون أن تقع بعدَ لولا كقوله

* لولا آصْطِبارٌ لَأَوْدَى كُلُّ ذى مِقَةٍ * لَمّا آسْتَقَلَّتْ مَطاياهُنَّ للظَّعَنِ *

الثانى والعشرون أن تقع بعدَ فاءِ الجزاء كقولهم إنْ ذَهَبَ عَيْرٌ فعَيْرٌ فى الرَّهْط الثالثُ والعشرون أن يَدْخُل على النَّكرة لامُ الابتداء نحوَ لَرَجُلٌ قائمٌ الرابعُ والعشرون أن تكون بعدَ كَم الخَبَرِيّةِ نحوَ قوله

* كَمْ عَمَّةٍ لكَ يا جَرِيرُ وخالةٍ * فَدْعاءَ قد حَلَبَتْ عَلَىَّ عِشارِى *

وقد آنْتَهى بعضُ المتأخّرين ذلك الى نَيِّف وثلاثين مَوْضِعا وما لم أَذْكُرْه منها أَسْقَطْتُه لرجوعه الى ما ذكرتُه او لانّه ليس بصحيحٍ ٬

---

* والأَصْلُ فى الأَخْبارِ أَنْ تُؤَخَّرا * وجَوَّزُوا التَّقْديمَ إِذْ لا ضَرَرا *

الأصلُ تقديمُ المبتدإ وتأخيرُ الخبر وذلك لانّ الخبرَ وصفٌ فى المعنى للمبتدإ فآستَحَقّ التأخيرَ كالوصف ويجوز تقديمه اذا لم يَحْصُل بذلك لَبْسٌ او نحوُه ممّا سنَذْكُره نحوَ قائمٌ زيدٌ وقائمٌ أبوه زيدٌ وأبوه منطلقٌ زيدٌ وفى الدارِ زيدٌ وعندَك عمرٌو وقد وقع فى كلام بعضهم أنّ مذهبَ الكوفيّين مَنْعُ تقديمِ الخبرِ الجائزِ التأخيرِ عند البصريّين وفيه نظَرٌ فانّ بعضهم نقل الإجْماعَ عن البصريّين والكوفيّين على جوازِ فى دارِه زيدٌ فنَقْلُ المَنْعِ عن الكوفيّين

بأحد أمورٍ ذَكَرَ المصنّف منها ستّةً أحدها أن يتقدّم الخبرُ عليها وهو ظرفٌ او جارٌّ ومجرورٌ نحو في الدارِ رَجُلٌ وعِنْدَ زيدٍ نَمِرةٌ فإن تقدّم وهو غيرُ ظرفٍ ولا جارٍّ ولا مجرورٍ لم يَجُز نحوَ قائمٌ رَجُلٌ الثانى أن يتقدّم على النكرة استفهامٌ نحوَ هَلْ فَتًى فيكُمْ الثالثُ أن يتقدّم عليها نَفْيٌ نحوَ ما خِلٌّ لنا الرابعُ أن تُوصَف نحوَ رَجُلٌ مِن الكِرام عِنْدَنا الخامسُ أن تكون عاملةً نحوَ رَغْبةٌ في الخيرِ خيرٌ السادسُ أن تكون مُضافةً نحوَ عَمَلُ بِرٍّ يزِينُ هذا ما ذكره المصنّف في هذا الكتاب وقد أنهاها غيرُ المصنّف الى أَكْثَرَ من ذلك فذكر هذه الستّةَ المذكورةَ والسابعُ أن تكون شَرْطا نحوَ مَنْ يَقُمْ أَقُمْ مَعَهُ الثامنُ أن تكون جَوابا نحوَ أن يُقالَ مَنْ عِنْدَكَ فتقولَ رَجُلٌ التقديرُ رَجُلٌ عِنْدِى التاسعُ أن تكون عامّةً نحوَ كُلٌّ يَموتُ العاشرُ أن يُقْصَد بها التنويعُ كقوله

* فأَقْبَلْتُ زَحْفًا على الرُّكْبَتَيْنِ * فَثَوْبٌ لَبِسْتُ وثَوْبٌ أَجُرْ *

الحادى عَشَرَ أن تكون دُعاءً نحوَ سَلامٌ على آلِ ياسينَ الثانى عشر أن يكون فيها معنى التعجّب نحوَ ما أَحْسَنَ زيدًا الثالثُ عشر أن تكون خَلَفًا مِنْ موصوفٍ نحوَ مُؤْمِنٌ خيرٌ من كافرٍ الرابعُ عشر أن تكون مصغَّرةً نحوَ رُجَيْلٌ عِنْدَنا لانّ التصغير فيه فائدةُ معنى الوصف تقديرُه رَجُلٌ حقيرٌ عِنْدَنا الخامسُ عشر أن تكون في معنى المحصور نحوَ شَرٌّ أَهَرَّ ذا نابٍ وشىءٌ جاء بِكَ التقديرُ ما أَهَرَّ ذا نابٍ إلّا شَرٌّ وما جاء بك إلّا شىءٌ على احدِ القولين والقولُ الثانى أنّ التقدير شَرٌّ عَظيمٌ أَهَرَّ ذا نابٍ وشىءٌ عَظيمٌ جاء بك فيكون داخلا في قِسْمِ ما جاز الابتداء به لكونه موصوفا لانّ الوصفَ أَعَمُّ من أن يكون ظاهرا او مقدّرا وهو هاهنا مقدّرٌ السادسُ عشر أن يقع قبلَها واوُ الحال كقوله

* سَرَيْنا ونَجْمٌ قد أضاء فَمُذْ بَدا * مُحَيّاكَ أَخْفَى ضَوْؤُهُ كُلَّ شارِقِ *

وكما يَجب حذفُ عاملِ الظرفِ والجارِّ والمجرورِ اذا وَقعا خبرًا كذلك يجب حذفُه اذا وقعا صِفةً نحوَ مررتُ برَجُلٍ عِنْدَكَ او فى الدارِ او حالًا نحوَ مررتُ بزيدٍ عِنْدَكَ اوْ فى الدارِ او صِلةً نحوَ جاء الّذى عِنْدَكَ او فى الدارِ لٰكنْ يجب فى الصِلة أن يكون المحذوفُ فعلًا التقديرُ جاء الّذى ٱسْتقرَّ عِنْدَكَ او فى الدارِ وأمّا الصِفةُ والحالُ فحُكْمُهما حُكْمُ الخبر كما تقدّم ،

* ولا يكونُ ٱسْمُ زَمانٍ خَبَرا * عَنْ جُثّةٍ وإنْ يُفِدْ فأَخْبِرا *

ظرفُ المكان يَقع خبرا عن الجُثّة نحوَ زيدٌ عِنْدَكَ وعن المعنى نحوَ القِتالُ عندك وأمّا ظرفُ الزمان فيَقَع خبرا عن المعنى منصوبا او مجرورا بفى نحوَ القِتالُ يومَ الجُمْعة او فى يومِ الجُمْعة ولا يَقع خبرا عن الجُثّة قال المصنّف إلّا اذا أفادَ كقولهم الهِلالُ اللّيْلةَ والرُطَبُ شَهْرَىْ رَبيعٍ فان لم يُفِد لم يقع خبرا عن الجُثّة نحوَ زيدٌ اليَوْمَ وهو المُرادُ بهذا البيت والى هذا ذَهَبَ قومٌ منهم المصنّفُ وذَهَبَ غيرُ هؤلاء الى المَنْع مُطْلَقا فان جاء شىءٌ من ذلك فيؤوَّل نحوَ قولهم الهِلالُ الليلةَ والرُطَبُ شهرَىْ ربيعٍ التقديرُ طُلوعُ الهلالِ الليلةَ ووُجودُ الرُطَب شهرَىْ ربيعٍ هذا مذهبُ جُمْهورِ البصريّين وذهبَ قومٌ منهم المصنّفُ الى جوازِ ذلك من غيرِ شُذوذ وذلك بشَرْطِ أن يُفيد كقولك نحن فى يومٍ طيّبٍ او فى شَهْرٍ كذا والى هذا أشار بقوله وإن يفد فأخبرا فان لم يُفِد ٱمْتَنَعَ نحوَ زيدٌ يومَ الجُمْعة ،

* ولا يَجوزُ الابْتِدا بالنَكِرَهْ * ما لم تُفِدْ كعِنْدَ زَيْدٍ نَمِرَهْ *

* وهَلْ فَتًى فيكُمْ فما خِلٌّ لَنا * ورَجُلٌ من الكِرامِ عِنْدَنا *

* ورَغْبَةٌ فى الخيرِ خَيْرٌ وعَمَلْ * بِرٍّ يَزينُ وَلْيُقَسْ ما لم يُقَلْ *

الأصلُ فى المبتدإ أن يكونَ مَعْرِفةً وقد يكونُ نكِرةً لٰكنْ بشَرْطِ أن يُفيدَ وتَحْصُلُ الفائدةُ

* قَوْمى ذُرَى المَجْدِ بَانُوهَا وقد عَلِمَتْ * بِكُنْهِ ذلِكَ عَدْنانٌ وَقحْطانُ *

التقديرُ بانوها هم، فحُذف الضميرُ لأَمْنِ اللَّبْس ،

---

* وأَخْبَروا بِظَرْفٍ أَوْ بحرفِ جَرّ * نَاوِينَ مَعْنَى كائنٍ أَوِ ٱسْتَقَرّ *

تقدّم أنّ الخبر يكون مُفْرَدًا ويكون جُمْلَةً وذكر المصنّف فى هذا البيت أنّه يكون ظرفًا او مجرورًا نحوَ زيدٌ عِنْدَكَ وزيدٌ فى الدارِ فكلٌّ منهما متعلِّقٌ بمحذوفٍ واجبِ الحذف وأجازَ قومٌ منهم المصنّف أن يكون ذلك المحذوفُ اسمًا او فعلا نحوَ كائنٍ او ٱسْتَقَرّ فإن قَدّرْتَ كائنا كان من قبيلِ الخبر بالمُفْرَد وإن قدّرتَ ٱسْتَقَرّ كان من قبيلِ الخبر بالجملة وٱخْتَلف النحويّون فى هذا فذهبَ الأَخْفَشُ الى أنّه من قبيلِ الخبر بالمفرد وأنّ كُلًّا منهما متعلِّقٌ بمحذوف وذلك المحذوفُ اسمُ فاعل التقديرُ زيدٌ كائنٌ او مستقِرٌّ عندك او فى الدار وقد نُسب هذا لسيبَوَيْهِ وقيلَ أنّهما من قبيلِ الجُمَل وأنّ كُلًّا منهما متعلِّقٌ بمحذوف هو فعلٌ التقديرُ زيدٌ ٱسْتَقَرّ او يَسْتَقِرُّ عندك او فى الدار ونُسب هذا الى جُمْهورِ البصريّين والى سيبَوَيْهِ ايضا وقيلَ يجوز أن يُجْعَلا من قبيلِ المفرد فيكون المقدَّرُ مستقِرًّا ونحوَه وأن يُجْعَلا من قبيلِ الجملة فيكون التقديرُ ٱسْتَقَرّ ونحوَه وهذا ظاهرُ قولِه المصنّف ناوين معنى كائنٍ او استقر وذهب ابو بكر ابنُ السّرّاجِ الى أنّ كُلًّا من الظرفِ والمجرورِ قسمٌ برأْسه وليس من قبيلِ المفرد ولا من قبيلِ الجملة نَقَلَ هذا المذهبَ عنه تِلْميذُه ابو عَلِىّ الفارسىُّ فى الشيرازيّات والحقُّ خِلافُ هذا المذهبِ وأنّه متعلِّقٌ بمحذوفٍ وذلك المحذوف واجبُ الحذفِ وقد صُرِّحَ به شُذوذًا كقوله ،

* لكَ العِزُّ إنْ مَوْلاكَ عَزّ وإنْ يَهُنْ * فأَنْتَ لَدَى بُحْبوحَةِ الهُونِ كائنُ *

ضميرا وحاصلُ ما ذكره المصنّف أنّ الجامد لا يَتحمّل الضميرَ مُطْلقا عند الكوفيّين ولا يَتحمّل ضميرا عند البصريّين الّا إن أُوِّلَ بمشتق وأنّ المشتق إنّما يَتحمّل الضميرَ اذا لم يَرْفَعْ ظاهرًا وكان جاريا مَجْرَى الفعل نحوَ زيدٌ منطلقٌ اى هو فإن لم يَكُنْ جاريا مجرى الفعل لم يَتحمّل شيأً نحوَ هذا مِفْتاحٌ وهذا مَرْمَى زيدٍ ،

* وأَبْرِزْنْهُ مُطْلَقًا حَيْثُ تَلا * ما ليسَ مَعْناهُ له مُحَصَّلا *

اذا جرى الخبرُ المشتقُّ على مَنْ هو له آسْتَتر الضميرُ فيه نحوَ زيدٌ قائمٌ اى هو فلو أَتيتَ بعد المشتق بهو ونحوِه وأَبْرَزْتَه فقُلْتَ زيدٌ قائمٌ هو فقد جَوَّزَ سيبَوَيْه فيه وجهَيْن احدُهما أن يكون هو تأكيدا للضمير المستتر فى قائم والثانى أن يكون فاعلا بقائم هذا اذا جَرَى على من هو له فإن جرى على غير من هو له وهو المرادُ بهذا البيتِ وَجَبَ ابرازُ الضمير سَواء أُمِنَ اللَّبْسُ او لم يُؤْمَنْ فمثالُ ما أُمِنَ فيه اللَّبْسُ زيدٌ هِنْدٌ ضاربُها هو ومثالُ ما لم يُؤْمَنْ فيه اللَّبْسُ لولا الضميرُ زيدٌ عَمْرٌو ضاربُهُ هو فيَجِبُ إبرازُ الضمير فى الموضعَيْن عند البصريّين وهذا معنى قوله وأبرزنه مطلقا اى سَواء أُمِنَ اللبسُ او لم يُؤْمَنْ وأمّا الكوفيّون فقالوا إن أُمِنَ اللَّبْسُ جازَ الأَمْرانِ كما فى مِثْلِ زيدٌ هندٌ ضاربُها هو فإن شِئْتَ أَتيتَ بهو وإن شئتَ لم تأْتِ وإن خيفَ اللبْسُ وَجَبَ الابرازُ كالمثال الثانى فانّك لو لم تأْتِ بالضمير فقُلْتَ زيدٌ عمرٌو ضاربُهُ لَآحْتمل أن يكون فاعلُ الضرب زيدًا وأن يكون عمرا فلمّا أَتيتَ بالضمير فقُلْتَ زيدٌ عمرٌو ضاربُهُ هو تَعيّنَ أن يكون زيدٌ هو الفاعلَ وآخْتارَ المصنّفُ فى هذا الكتاب مذهبَ البصريّين ولهذا قال وأبرزنه مطلقا يعنى سَواء خيفَ اللبسُ او لم يُخَفْ وآخْتارَ فى غيرِ هذا الكتاب مذهبَ الكوفيّين وقد وَرَدَ السَّماعُ بمذهبهم فمن ذلك قولُ الشاعر

الجملةُ الواقعةُ خبرا في المبتدأ في المعنى لم يَحْتَجْ الى رابط وهذا معنى قولهِ وان تكن الى آخرِ البيت اى وإن تكن الجملةُ إيّاه اى المبتدأَ في المعنى اكتفى بها عن الرابط كقوله نُطْقى اللّهُ حَسْبِى فنُطْقى مبتدأٌ والاسمُ الكريمُ مبتدأٌ ثانٍ وحَسْبى خبرٌ عن المبتدإ الثانى والمبتدأُ الثانى وخبرُه خبرٌ عن الأوّل وآستُغْنِىَ عن الرابط لانّ قولك اللّهُ حَسْبى هو معنَى نُطْقى وكذلك قَوْلِى لا إلهَ إلّا اللّهُ ؛

* والمُفْرَدُ الجامِدُ فارِغٌ وإنْ * يُشْتَقَّ فهْوَ ذو ضَميرٍ مُسْتَكِنّ *

تقدّم الكلامُ في الخبر اذا كان جملةً وأمّا المُفْرَدُ فامّا أن يكون جامدا او مُشْتَقّا فإن كان جامدا فذكر المصنّف أنّه يكون فارغا من الضمير نحوَ زيدٌ أخوك وذَهَبَ الكسائىّ والرُمّانىّ وجماعةٌ الى أنّه يَتحمّل الضميرَ والتقديرُ عندَهم زيدٌ أخوك هو وأمّا البَصْريّون فقالوا امّا أن يكون الجامدُ متضمّنا معنَى المشتقّ او لا فإن تضمّن معناه نحوَ زيدٌ أَسَدٌ اى شجاعٌ تحمّل الضميرَ وإن لم يَتضمّن معناه لم يَتحمّل الضميرَ كما مُثّلَ وإن كان مشتقّا فذكر المصنّف أنّه يَتحمّل الضميرَ نحوَ زيدٌ قائمٌ اى هو هذا اذا لم يَرفَعْ ظاهرًا وهذا الحُكْمُ إنّما هو للمشتقّ الجارى مَجْرَى الفعل كاسمِ الفاعل واسمِ المفعول والصِفةِ المشبَّهة وأفْعَلِ التفضيل فأمّا ما ليس جاريا مَجْرَى الفعل من المشتقّات فلا يَتحمّل ضميرا وذلك كأسماء الآلة نحوِ المِفْتاح فانّه مشتقّ من الفَتْح ولا يَتحمّل ضميرا فاذا قُلْتَ هذا مِفْتاحٌ لم يَكُنْ فيه ضميرٌ وكذلك ما كان على صيغةِ مَفْعَل وقُصِدَ به المَكانُ او الزمانُ كمَرْمًى فانّه مشتقّ من الرَمْى ولا يَتحمّل ضميرا فاذا قُلْتَ هذا مَرْمَى زيدٍ تُريد مَكانَ رَمْيه او زَمانَ رَمْيه كانَ الخبرُ مشتقّا ولا ضميرَ فيه وإنّما يَتحمّل المشتقُّ الجارى مَجْرَى الفعل الضميرَ اذا لم يَرْفَعْ ظاهرًا فإن رَفَعَه لم يَتحمّل ضميرا وذلك نحوُ زيدٌ قائمٌ غُلاماهُ فغُلاماهُ مرفوعٌ بقائمٍ فلا يَتحمّل

مَعْنَوِىٌّ وقيل المُبْتدأُ مرفوعٌ بالابتداء والخبرُ مرفوعٌ بالابتداء والمبتدا وقيل ترافَعا ومعناه أنّ الخبرَ رَفَعَ المبتدأَ وأنّ المبتدأَ رَفَعَ الخبرَ وأَعْدَلُ هذه المَذاهِبِ مذهبُ سيبويه وهذا الخِلافُ ممّا لا طائلَ تَحْتَهُ ،

* والخَبَرُ الجُزْءُ المُتِمُّ الفائِدَهْ * كاللّـهُ بَـرٌّ والأَيادى شاهِدَهْ *

عَرّف المصنّف الخبرَ بأنّه الجُزْءُ المكمّلُ للفائدة ويَرِدُ عليه الفاعلُ نحوُ قام زيدٌ فانّه يَصْدُقُ على زيد أنّه الجزءُ المُتِمُّ الفائدةَ وقيل فى تعريفه أنّه الجزءُ المنتظِمُ منه مع المبتدا جُمْلةٌ ولا يَرِدُ الفاعلُ على هذا التعريف لانّه لا يَنْتَظِمُ منه مع المبتدا جملةٌ بل ينتظم منه مع الفعل جملةٌ وخُلاصةُ هذا أنّه عَرّف الخبرَ بما يُوجَد فيه وفى غيره والتعريفُ يَنْبغى أن يكون مُخْتصًّا بالمعرَّف دونَ غيره ،

* ومُفْرَدًا يأْتى ويأْتى جُمْلَـهْ * حاوِيَةً مَعْنَى الّذى سِيقَتْ لَهْ *

١٢٠ * وإنْ تَكُنْ إِيّاهُ مَعْنًى ٱكْتَفَى * بها كنُطْقِى ٱللّهُ حَسْبى وكَفَى *

يَنْقسم الخبرُ الى مُفْرَدٍ وجُمْلةٍ وسيأتى الكلامُ على المفرد فأمّا الجملةُ فامّا أن تكون هى المبتدأَ فى المعنى او لا فان لم تكُنْ هى المبتدأَ فى المعنى فلا بُدَّ فيها من رابطٍ يَرْبِطها بالمبتدا وهذا معنى قوله حاوِيَةً معنى الّذى سِيقت له والرابطُ إمّا ضميرٌ يَرْجِع الى المبتدا نحوُ زيدٌ قامَ أبوهُ وقد يكون الضميرُ مقدّرا نحوَ السَّمْنُ مَنَوانِ بدِرْهَمٍ التقديرُ مَنَوانِ منه بدرهم او إشارةٌ الى المبتدا كقوله تعالى وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَى ذٰلِكَ خَيْرٌ فى قراءة مَنْ رفع اللّباس او تَكْرارُ المبتدا بلفظه وأكثرُ ما يكون فى مواضع التفخيم كقوله تعالى ٱلْحَاقَّةُ مَا ٱلْحَاقَّةُ وَٱلْقَارِعَةُ مَا ٱلْقَارِعَةُ وقد يُسْتعمل فى غيرها كقولك زيدٌ ما زيدٌ او عُمومٌ يَدْخُل تحته المبتدأُ نحو زيدٌ نِعْمَ الرَجُلُ وإن كانت

العاملِ والمعمولِ بأَجْنَبِىّ لانّ أَنت على هذا التقدير فاعلٌ لراغب فليس بأَجْنَبِىّ منه وأمّا على الوجه الثانى فيَلْزَم الفصلُ بين العامل والمعمول بأجنبىّ لانّ أَنت أجنبىٌّ من راغب على هذا التقدير لانّه مبتدأٌ فليس لراغب عَمَلٌ فيه لانّه خبرٌ والخبرُ لا يَعْمَل فى المبتدإ على الصحيح وإن تَطابقا تثنيةً نحوَ أقائمانِ الزيدانِ او جمعًا نحوَ أقائمونَ الزيدونَ فما بعدَ الوصف مبتدأٌ والوصفُ خبرٌ مقدَّمٌ وهذا معنى قولِ المصنّف والثانِ مبتدا وذا الوصف خبر الى آخرِ البيت اى والثانى وهو ما بعدَ الوصفِ مبتدأٌ والوصفُ خبرٌ عنه مقدَّمٌ عليه إن تَطابقا فى غيرِ الافراد وهو التثنيةُ والجمعُ هذا على المشهور من لُغةِ العرب ويجوز على لغةِ أَكَلُونِى البَراغيثُ أن يكون الوصفُ مبتدأً وما بعده فاعلٌ أَغْنَى عن الخبر وإن لم يَتطابقا وهو قِسْمانِ ممتنعٌ وجائزٌ كما تقدّم فمثالُ الممتنع أقائمانِ زيدٌ وأقائمونَ زيدٌ فهذا التركيبُ غيرُ صحيحٍ ومثالُ الجائز أقائمٌ الزيدانِ وأقائمٌ الزيدونَ وحينئذٍ يَتعيّن أن يكون الوصفُ مبتدأً وما بعده فاعلٌ سدّ مسدَّ الخبر ،

---

* ورَفَعوا مُبْتَدَأً بالابْتِدا * كَذاكَ رَفْعُ خَبَرٍ بالمُبْتَدا *

مَذْهَبُ سيبَوَيْهِ وجُمْهورِ البَصْرِيّين أنّ المبتدأ مرفوعٌ بالابتداء وأنّ الخبر مرفوعٌ بالمبتدإ فالعاملُ فى المبتدإ مَعْنَوِىٌّ وهو كونُ الاسم مجرَّدًا عن العواملِ اللَّفْظيّةِ غيرِ الزائدة وما أَشْبَهَها واحْتَرز بغيرِ الزائدة من مثلِ بِحَسْبِكَ دِرْهَمٌ فبِحَسْبِكَ مبتدأٌ وهو مجرَّدٌ عن العوامل اللفظيّة غيرِ الزائدة ولم يَتجرّد عن الزائدة فانّ الباء الداخلةَ عليه زائدةٌ والعاملُ فى الخبر لَفْظِىٌّ وهو المبتدأُ واحْتَرز بشِبْهِها من مِثْلِ رُبَّ رَجُلٍ قائمٌ فرَجُلٍ مبتدأٌ وقائمٌ خبرُه ويَدُلّ على ذلك رفعُ المعطوف عليه نحوُ رُبَّ رَجُلٍ قائمٌ وآمْرَأَةٌ والعاملُ فى الخبر لَفْظِىٌّ وهو المبتدأُ وهذا هو مذهبُ سيبويه رحمه الله وذهبَ قومٌ الى أنّ العامل فى المبتدإ والخبرِ الابتداء فالعاملُ فيهما

مَنابَ الفاعل وقد سَدَّ مسدَّ خبرٍ غيرُ وقد سأل أبَا الفَتْحِ ٱبْنَ جِنّيٍّ وَلَدُه عن إعرابِ هذا البيت فٱرْتَبَكَ فى إعرابه ومذهبُ البَصْريّين الّا الأَخْفَش أنّ هذا الوصف لا يكون مبتدأً الّا اذا ٱعْتَمد على نَفْيٍ او استفهامٍ وذَهَبَ الأَخْفَشُ والكوفيّون الى عَدَمِ ٱشْتراطِ ذلك فأجازوا قائمٌ الزيدان فقائمٌ مبتدأٌ والزيدانِ فاعلٌ سَدَّ مسدَّ الخبر والى هذا اشار المصنّف بقوله وقد يجوز نحو فائزٌ اولوا الرشد اى وقد يجوز استعمالُ هذا الوصفِ مبتدأً من غيرِ أن يَسْبقه نفيٌ او استفهامٌ وزعم المصنّفُ أنّ سيبَوَيْهِ يُجيز ذلك على ضُعْفٍ وممّا وَرَدَ منه قولُه

* فَخَيْرٌ نَحْنُ عندَ الناسِ مِنْكُمْ * اذا الداعى المُثَوِّبُ قالَ يَـالَا *

فخيرٌ مبتدأٌ ونحنُ فاعلٌ سَدَّ مسدَّ الخبر ولم يَسْبَقْ خيرٌ بنفيٍ ولا استفهامٍ وجُعِلَ من هذا قولُه

* خَبيرٌ بَنُوا لِهْبٍ فلا تَكُ مُلْغِيًا * مَقالَةَ لِهْبِيٍّ اذا الطَيْـرُ مَرَّتِ *

فخبيرٌ مبتدأٌ وبنوا لهب فاعلٌ سدّ مسدّ الخبر٠

---

* والثانِ مُبْتَدًا وذا الوَصْفُ خَبَرْ * إنْ فى سِوَى الافْرادِ طِبْقًا ٱسْتَقَرْ *

الوصفُ مع الفاعل إمّا أن يَتطابقا إفرادا او تَثْنِيَةً او جمعًا او لا يَتطابقا وهو قسْمان ممنوعٌ وجائزٌ فان تَطابقا إفرادا نحوَ أقائمٌ زيدٌ جازَ فيه وَجْهانِ احدُهما أن يكون الوصفُ مبتدأً وما بَعْدَه فاعلٌ سدّ مسدَّ الخبر والثانى أن يكون ما بعده مبتدأً مؤخّرا ويكون الوصفُ خبرا مقدّما ومنه قولُه تعالى أَرَاغِبٌ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِى يَا إِبْرٰهِيمُ فيجوز أن يكون أراغبٌ مبتدأً وأنت فاعلٌ سدّ مسدَّ الخبر ويُحْتمل أن يكون أنت مبتدأً مؤخّرا وأراغبٌ خبرا مقدّما والأوّل فى هذه الآية أَوْلَى لانّ قولَه عن آلهتى معمولٌ لراغب فلا يَلْزَم فى الوجه الأوّل الفصلُ بين

الأوّل زيدٌ عاذرٌ مَن اعتَذَرَ والمرادُ به ما لم يكُن المُبْتَدأُ فيه وَصْفًا مشتملًا على ما يُذكر في القِسْمِ الثاني فزيدٌ مُبْتَدأٌ وعاذرٌ خبرُه ومَن اعتذر مفعولٌ لعاذرٌ ومثالُ الثاني أسارٍ ذانِ فالهمزةُ للاستفهام وسارٍ مُبْتَدأٌ وذانِ فاعلٌ سَدَّ مَسَدَّ الخبَر ويُقاس على هذا ما كان مثلَه وهو كلُّ وَصْفٍ اعتَمد على استفهامٍ أو نَفْيٍ نحوُ أقائمٌ الزيدانِ وما قائمٌ الزيدانِ فإن لم يَعْتمد الوصفُ لم يكُنْ مُبْتَدأً وهذا مذهبُ البَصْرِيّين إلّا الأخْفَشَ ورَفَعَ فاعلًا ظاهرا كما مثّل او ضميرا منفصلا نحوَ أقائمٌ أنتُما وتَمَّ الكلامُ به فإنْ لم يَتِمّ به لم يكُنْ مُبْتَدأً نحوَ أقائمٌ أبَواهُ زَيْدٌ فزيدٌ مُبْتَدأٌ مؤخَّرٌ وقائمٌ خَبَرٌ مقدَّمٌ وأبَواهُ فاعلٌ بقائمٌ ولا يجوز أن يكون قائمٌ مُبْتَدأً لانّه لا يَسْتغني بفاعله حينَئذٍ اذ لا يُقال أقائمٌ أبواهُ فيَتِمُّ الكلامُ وكذلك لا يجوز أن يكون الوصفُ مبتدأً اذا رفع ضميرا مستترا فلا يُقال في ما زيدٌ قائمٌ ولا قاعدٌ أنّ قاعدٌ مبتدأٌ والضمير المستتر فيه فاعلٌ أغنَى عن الخبر لانّه ليس بمنفصل على أنّ في المَسْئلة خلافا ولا فَرْقَ بينَ أن يكون الاستفهامُ بالحرف كما مثّل او بالاسم كقولك كيف جالسٌ العَمْرانِ وكذلك لا فَرْقَ بينَ أن يكون النَفْيُ بالحرف كما مُثّل او بالفعل كقولك لَيْسَ قائمٌ الزيدانِ فلَيْسَ فِعْلٌ ماضٍ وقائمٌ اسمُه والزيدانِ فاعلٌ سَدَّ مَسَدَّ خَبَرِ لَيْسَ وتقولُ غَيْرُ قائمٍ الزيدانِ فغَيْرُ مبتدأٌ وقائمٍ مخفوضٌ بالاضافة والزيدانِ فاعلٌ سَدَّ مَسَدَّ خَبَرِ غيرُ لانّ المعنى ما قائمٌ الزيدانِ فعُومِلَ غَيْرُ قائمٍ معامَلةَ ما قائمٌ ومنه قولُه

* غَيْرُ لاهٍ عِداكَ فَاطَّرِحِ اللَّهْــــوَ ولا تَغْتَرِرْ بعارِضٍ سِلْمِ *

فغيرُ مبتدأٌ ولاهٍ مخفوضٌ بالاضافة وعِداك فاعلٌ بلاهٍ سدَّ مَسَدَّ خَبَرِ غيرُ ومثلُه قولُه

* غيرُ مَأْسوفٍ على زَمَنٍ * يَنْقضي بالهَمِّ والحَزَنِ *

فغيرُ مبتدأٌ ومأسوفٍ مخفوضٌ بالاضافة وعلى زَمَنٍ جارٌ ومجرورٌ في موضعِ رفعٍ بمأسوف لنيابته

* وقد يصير علما بالغلبة * مضاف أو مصحوب أل كالعقبة *

* وحذف أل ذى إن تناد أو تضف * أوجب وفى غيرهما قد تنحذف *

من أقسام الألف واللام أنها تكون للغلبة نحو المدينة والكتاب فان حقهما الصدق على كل مدينة وكل كتاب ولكن غلبت المدينة على مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم والكتاب على كتاب سيبويه رحمه الله تعالى حتى إنهما اذا أطلقا لم يتبادر الفهم الى غيرهما وحكم هذه الألف واللام أنها لا تحذف إلا فى النداء او الاضافة نحو يا صعق فى الصعق وهذه مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم وقد تحذف من غيرهما شذوذا سمع من كلامهم هذا عيوق طالعا والأصل العيوق وهو اسم نجم وقد يكون العلم بالغلبة ايضا مضافا كابن عمر وابن عباس وابن مسعود فانه غلب على العبادلة دون غيرهم من أولادهم وإن كان حقه الصدق عليهم لكن غلب على هؤلاء حتى إنه اذا أطلق ابن عمر لا يفهم منه غير عبد الله وكذلك ابن عباس وابن مسعود رضى الله عنهم اجمعين وهذه الاضافة لا تفارقه لا فى نداء ولا فى غيره نحو يا ابن عمر،

الابتداء

* مبتدأ زيد وعاذر خبر * إن قلت زيد عاذر من اعتذر *

* وأول مبتدأ والثانى * فاعل اغنى فى أسار ذان *

١١٥ * وقس وكاستفهام النفى وقد * يجوز نحو فائز أولو الرشد *

ذكر المصنف أن المبتدأ على قسمين مبتدأ له خبر ومبتدأ له فاعل سد مسد الخبر فمثال

* وبَعْضُ الأَعْلامِ عليهِ دَخَلا * لِلَمْحِ ما قد كانَ عَنْهُ نُقِلا *

١١. * كالفَضْلِ والحارِثِ والنُّعْمانِ * فَذِكْرُ ذا وحَذْفُهُ سِيَّانِ *

ذكر المصنّف فيما تقدّم أنّ الألف واللام تكون معرِّفةً وتكون زائدةً وتقدّم الكلامُ عليهما ثمّ ذكر فى هذين البيتين أنّها تكون للَمْحِ الصفةِ والمرادُ بها الداخلةُ على ما سُمِّىَ به من الأعلامِ المنقولةِ ممّا يَصْلُح دخولُ أَلْ عليه كقولك فى حَسَنٍ الحَسَنُ وأَكْثَرُ ما تَدْخُل على المنقولِ من صِفةٍ كقولك فى حارِثٍ الحارِثُ وقد تَدْخُل على المنقول من مَصْدَرٍ كقولك فى فَضْلٍ الفَضْلُ وعلى المنقول من اسمِ جنسٍ غيرِ مَصْدَرٍ كقولك فى نُعْمانٍ النُّعْمانُ وهو فى الأصل من أسماء الدَم ويجوز دخولُ أَلْ فى هذه الثلاثة نَظَرًا الى الأصل وحذفُها نَظَرًا الى الحال وأشار بقوله للمح ما قد كان عنه نقلا الى أنّ فائدة دخولِ الألفِ واللامِ الدَلالةُ على الالتفات الى ما نُقِلَتْ عنه من صِفةٍ او ما فى مَعْناها وحاصلُه أنّك اذا أَرَدْتَ بالمنقول من صِفةٍ ونحوِه أنّه انّما سُمِّىَ به تَفاؤُلًا بمعناه أَتَيْتَ بالألفِ واللامِ للدلالة على ذلك كقولك الحارِثُ نَظَرًا الى أنّه انّما سُمِّىَ به للتَفاؤُل وهو أنّه يَعيش ويَحْرُث وكذا كُلُّ ما دَلَّ على مَعْنًى وهو ممّا يُوصَف به فى الجُمْلة كفَضْلٍ ونحوِه وإن لم تَنْظُرْ الى هذا ونَظَرْتَ الى كونه عَلَمًا لم تُدْخِل الألفَ واللامَ بل تقول فَضْلٌ وحارِثٌ ونُعْمانٌ فدخولُ الألفِ واللامِ أفادَ معنًى لا يُسْتفاد بِدُونها فليسَتا بزائدتَيْن خِلافًا لمن زَعَمَ ذلك وكذلك ايضا ليس حذفُهما وإثباتُهما على السَواء كما هو ظاهرُ كلامِ المصنّف بل الحذفُ والإثباتُ ينزّل على الحالتَيْن اللَتَيْن سَبَقَ ذكرُهما وهو أنّه اذا لُمِحَ الأصلُ جِىء بالألفِ واللامِ وإن لم يُلْمَحْ لم يُؤْتَ بهما ،

كما فى قولك مررتُ بهذا الرَّجُلِ لانّ قولك الآن بمعنى هذا الوَقْتَ وعلى هذا لا تكون زائدةً
وذهب قومٌ منهم المصنّف الى أنّها زائدة وهو مبنىّ لتضمُّنه معنى الحرف وهو لامُ الحضور ومَثَّلَ
ايضا بالّذين واللّاتى والمرادُ بهما ما دخل عليه ألْ من الموصولاتِ وهو مبنىّ على أنّ تعريفَ
الموصول بالصلة فتكون الألفُ واللامُ زائدةً وهو مذهبُ قومٍ واختارَه المصنّف وذَهَبَ قومٌ الى
أنّ تعريفَ الموصول بألْ إن كانَتْ فيه نحوَ الّذى فإن لم تكن فيه فبنيّتِها نحوَ مَنْ ومَا إلّا أيًّا
فانّها تتعرّف بالاضافة فعلى هذا المذهبِ لا تكونُ الألفُ واللامُ زائدةً وأمّا حذفُها فى قراءة
مَنْ قرأ صِرَاطَ لَذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ فلا يَدُلّ على أنّها زائدة اذ يُحْتمل أن تكون حُذِفَتْ
شُذوذا وإن كانت معرِّفةً كما حُذفت من قولهم سَلَامُ عَلَيْكُمْ من غيرِ تنوين يُريدون اَلسَّلَامُ
عَلَيْكُمْ وأمّا الزائدةُ غيرُ اللازمة فهى الداخلةُ اضطرارًا على العَلَم فى قولهم فى بناتِ أَوْبَرَ عَلَمٍ
لضَرْب من الكَمْأَة بناتُ الأَوْبَرِ ومنه قولُه

* ولَقَدْ جَنَيْتُكَ أَكْمُؤًا وعَساقِلًا * ولَـقَـدْ نَـهَـيْـتُـكَ عـن بَـنـاتِ الأَوْبَـرِ *

والأصلُ بناتِ أَوْبَرَ فزيدَت الالف واللامُ وزَعَمَ المبرِّدُ أنّ بناتِ أَوْبَرَ ليس بعَلَمٍ فالألف واللامُ
عندَه غيرُ زائدة ومنه الداخلةُ اضطرارا على التمييز كقوله

* رَأَيْتُكَ لَمّا أَنْ عَرَفْتَ وُجُوهَنا * صَدَدْتَ وطِبْتَ النَّفْسَ يا قَيْسُ عن عَمْرِو *

الأصلُ وطِبْتَ نَفْسًا فزاد الألفَ واللامَ وهذا بناءٌ على أنّ التمييز لا يكون إلّا نَكِرةً وهو
مذهبُ البَصْرِيّين وذهبَ الكوفيّون الى جوازِ كونه مَعْرِفةً فالألفُ واللامُ عندَهم غيرُ
زائدة والى هذين البيتين اللّذين أنشدْناهما اشار المصنّف بقوله كبنات الاوبر وقوله وطبت
النفس يا قيس السرى ،

حذف به وهذا كلّه هو المُشار اليه بقوله كذا الّذى جرّ اى كذلك يُحذَف الضمير الّذى جُرّ بمِثْلِ ما جُرّ الموصول به نحوَ مُرّ بالّذى مررتُ فهو بَرٌّ اي بالّذى مررتُ به فاَسْتغنى بالمِثال عن ذكرِ بقيّة الشروط الّتى سَبَق ذكرُها ،

المعرَّف بأداةِ التعريف

* أَلْ حَرْفُ تَعْرِيفٍ أَوِ اللامُ فَقَطْ * فَنَمَطٌ عَرَفْتَ قُلْ فِيهِ النَّمَطْ *

اِخْتَلف النَحْويّون فى حرفِ التعريف فى الرَجُلِ ونحوِه فقال الخَليل المعرّفُ هو أَلْ وقال سيبَوَيْه هو اللامُ وَحْدَها فالهمزةُ عند الخليل همزةُ قَطْعٍ وعند سيبَوَيْه همزةُ وَصْلٍ اُجْتُلِبَتْ للنُطْق بالساكن والألفُ واللامُ المعرِّفة تكون للعَهْد كقولك لَقيتُ رَجُلًا فأَكْرَمْتُ الرَجُلَ وقوله تعالى كَمَا أَرْسَلْنَا اِلَى فِرْعَوْنَ رَسُولًا فَعَصَى فِرْعَوْنُ ٱلرَّسُولَ ولِاَسْتِغْراقِ الجنس نحوَ اِنَّ ٱلْاِنْسَانَ لَفِى خُسْرٍ وعلامتُها أَن يَصْلُح مَوْضِعَها كلّ ولتعريفِ الحَقيقة نحوَ الرَجُلُ خيرٌ من المَرْأَة اى هذه الحقيقةُ خيرٌ من هذه الحقيقة ، والنَمَطُ ضَرْبٌ من البُسْط والجمعُ أَنْماطٌ مِثْلُ سَبَب وأَسْباب والنَمَطُ ايضا الجماعةُ من الناس الّذين أَمرُهم واحدٌ كذا قاله الجوهرىّ ،

* وَقَدْ تُزادُ لازِمًا كَاللَّاتِ * وَٱلْآنَ وَٱلَّذِينَ ثُمَّ ٱللَّاتِى *

* وَلِاَضْطِرارٍ كَبَنَاتِ الْأَوْبَرِ * كذا وطِبْتَ النَفْسَ يا قَيْسُ السَرِى *

ذكر المصنّف فى هذين البيتين أَنّ الألف واللام تأتى زائدةً وهى فى زيادتها على قِسْمَيْن لازمةٌ وغيرُ لازمة ثمّ مَثّلَ للزائدة اللازمة باللّات وهى اسمُ صَنَم كان بمَكّةَ وبالآنَ وهو ظَرْفُ زمانٍ مبنىٌّ على الفتح واَخْتُلف فى الألف واللامِ الداخلةِ عليه فذهب قومٌ الى أَنّها لتعريفِ الحُضور

نحوَ جاء الّذى كاتبُهُ زيدٌ ،

* كذاك حذف ما بوصفٍ خُفِضا * كأنتَ قاضٍ بعدَ أمرِ مَنْ قَضَى *

١٠٥ * كذا الّذى جُرّ بما الموصولَ جرّ * كمُرّ بالّذى مررتُ فهو بَرّ *

لمّا فرغ من الكلام على الضمير المرفوع والمنصوب شرع فى الكلام على المجرور وهو امّا أن يكون مجرورا بالاضافة او بالحرف فان كان مجرورا بالاضافة لم يُحْذَفْ الّا اذا كان مجرورا باضافة اسمِ فاعلٍ بمعنى الحالِ او الاستقبالِ نحوَ جاء الّذى أنا ضاربُهُ الآنَ او غدًا فتقول جاء الّذى أنا ضاربٌ بحذف الهاء وان كان مجرورا بغيرِ ذلك لم يُحْذَفْ نحوَ جاء الّذى أنا غلامُهُ او أنا مضروبُهُ او أنا ضاربُهُ أمسِ وأشار بقوله كأنت قاض الى قوله تعالى فاقْضِ مَا أنْتَ قَاضٍ التقديرُ ما أنت قاضيه فحُذِفَت الهاء وكأنّ المصنّف اسْتَغْنَى بالمثال عن أن يقيّد الوصفَ بكَوْنه اسمَ فاعلٍ بمعنى الحالِ او الاستقبالِ وان كان مجرورا بحرفٍ فلا يُحْذَف الّا ان دخل على الموصول حرفٌ مثلُه لفظًا ومعنًى واتّفق العاملُ فيهما مادّةً نحوَ مررتُ بالّذى مررتَ به او أنت مارٌّ به فيجوز حذفُ الهاء وعاملِها فتقول مررتُ بالّذى مررتَ قال اللّه تعالى وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ اى منه وتقول مررتُ بالّذى أنت مارٌّ اى به ومنه قوله ــ

* وقد كُنْتَ تُخْفِى حُبَّ سَمْراءَ حِقْبَةً * فَبُحْ لَانَ مِنْها بالّذى أَنْتَ بائِحُ *

اى أنت بائحٌ به فان اخْتلف الحرفان لم يَجُز الحذفُ نحوَ مررتُ بالّذى غضبْتُ عليه فلا يجوز حذفُ عليه وكذلك مررتُ بالّذى مررتَ به على زيدٍ فلا يجوز حذفُ به منه لاخْتلافِ معنَى الحرفَيْن لانّ الباء الداخلةَ على الموصول للالصاق والداخلةَ على الضمير للسَبَبيّة وان اخْتلف العاملان لم يَجُز الحذفُ ايضا نحوَ مررتُ بالّذى فرِحْتَ به فلا يجوز

الهاء من ضربتُه فلا تقول جاء الّذى ضربْتُ فى داره لانّه لا يُعْلَم المحذوفُ وبهذا يظْهر لك ما فى كلام المصنّف من الابهام فانّه لم يبيّن أنّه متى صَلَحَ ما بَعْدَ الضمير لأن يكون صلةً لا يُحْذَف سَواءٌ كان الضميرُ مرفوعا او منصوبا او مجرورا وسواءٌ كان الموصولُ أيًّا ام غيرَها بل ربّما يُشْعِر ظاهرُ كلامه بأنّ الحُكْمَ مخصوصٌ بالضميرِ المرفوعِ وبغيرِ أيّ من الموصولات لانّ كلامه فى ذلك والأمْرُ ليس كذلك بل لا يُحْذَف مع أيّ ولا مع غيرها متى صَلَحَ ما بعدَها لأن يكون صلةً كما تَقدّم نحوَ جاء الّذىْ هو ابوه منطلقٌ ويُعْجبنى أيُّهم هو ابوه منطلقٌ وكذلك المنصوبُ والمجرورُ نحوَ جاء الّذى ضربتُه فى داره ومررتُ بالّذى مررتُ به فى داره ويُعْجبنى أيُّهم ضربتُه فى داره ومررتُ بأيّهم مررتُ به فى داره ، وأشار بقوله والحذفُ عندهم كثيرٌ منجلى الى آخره الى العائدِ المنصوبِ وشرطُ جوازِ حذفه أن يكون متّصلا منصوبا بفعلٍ تامّ او بوَصْفٍ نحوَ جاء الّذى ضربتُه والّذى انا مُعْطيكَهُ درْهَمٌ فيجوز حذفُ الهاء من ضربتُه فتقول جاء الّذى ضربتُ ومنه قوله تعالى ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا أَهَٰذَا ٱلَّذِى بَعَثَ ٱللَّهُ رَسُولًا التقديرُ خَلَقْتُهُ وبَعَثَهُ وكذلك يجوز حذفُ الهاء من مُعْطيكَهُ فتقول انا الّذى مُعْطيكَ دِرْهَمٌ ومنه قوله

* ما اللّهُ مُوليكَ فَضْلٌ فاَحْمَدَنْهُ بِهِ * فما لَدَى غَيْرِهِ نَفْعٌ ولا ضَرَرُ *

تقديرُه الّذى اللّهُ موليكَهُ فضلٌ فحُذِفَت الهاء وكلامُ المصنّف يَقْتضى أنّه كثير وليس كذلك بل الكثيرُ حذفُه من الفعلِ المذكورِ وأمّا مع الوصف فالحذفُ منه قليل فإن كان الضميرُ منفصلا لم يَجُزِ الحذفُ نحوَ جاء الّذى إيّاه ضربتُ فلا يجوز حذفُ إيّاه وكذلك يمتنع الحذفُ إن كان متّصلا منصوبا بغير فعلٍ او وصفٍ وهو الحرفُ نحوَ جاء الّذى إنّه منطلقٌ فلا يجوز حذفُ الهاء وكذلك يمتنع الحذفُ اذا كان منصوبا متّصلا بفعلٍ ناقصٍ

نحوَ جاء الّذى كائنٌ زيدٌ ،

* كذاك حذفُ ما بوَصْفٍ خُفضا * كأَنْتَ قاضٍ بَعْدَ أَمْرِ مَنْ قَضَى *

١٠٥ * كذا الّذى جُرَّ بما الموصول جَرْ * كمُرَّ بالّذي مَرَرْتُ فهْوَ بَرْ *

لمّا فرغ من الكلام على الضميرِ المرفوعِ والمنصوبِ شرع فى الكلام على المجرور وهو إمّا أن يكون مجرورا بالإضافة او بالحرف فإن كان مجرورا بالإضافة لم يُحْذَفْ إلّا اذا كان مجرورا بإضافةِ اسمِ فاعلٍ بمعنى الحالِ او الاستقبالِ نحوَ جاء الّذى أنا ضاربُهُ الآنَ او غدًا فتقول جاء الّذى أنا ضاربٌ بحذفِ الهاء وإن كان مجرورا بغيرِ ذلك لم يُحْذَفْ نحوَ جاء الّذى أنا غلامُهُ او أنا مضروبُهُ او أنا ضاربُهُ أمْسِ وأشار بقوله كأنت قاضٍ الى قوله تعالى فاقْضِ ما أنتَ قاضٍ التقديرُ ما أنت قاضيه فحُذِفت الهاء وكأنّ المصنّف آستَغْنَى بالمِثال عن أن يقيّد الوصف بكَوْنه اسمَ فاعلٍ بمعنى الحالِ او الاستقبالِ وإن كان المجرورا بحرفٍ فلا يُحْذَف إلّا إن دخل على الموصول حرفٌ مِثْلُه لفظًا ومعنًى وآتّفق العاملُ فيهما مادّةً نحوَ مررتُ بالّذى مررتَ به او أنت مارٌّ به فيجوز حذفُ الهاءِ وعاملِها فتقول مررتُ بالّذى مررتَ قال اللّه تعالى وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ اى منه وتقول مررتُ بالّذى أنت مارٌّ اى به ومنه قولُه ـ

* وقد كُنْتَ تُخْفِى حُبَّ سَمْراءَ حِقْبَةً * فَبُحْ لَانَ مِنْها بالّذى أَنْتَ بائِحُ *

اى أنت بائحٌ به فإن آختلف الحرفان لم يَجُز الحذفُ نحوَ مررتُ بالّذى غضِبْتُ عليه فلا يجوز حذفُ عليه وكذلك مررتُ بالّذى مررتَ به على زيدٍ فلا يجوز حذفُ به منه لآختلافِ معنَى الحرفَيْن لانّ الباء الداخلةَ على الموصول للإلصاق والداخلةَ على الضمير للسَّبَبيّة وإن آختلف العاملان لم يَجُز الحذفُ ايضا نحوَ مررتُ بالّذى فرِحْتَ به فلا يجوز

الهاءَ من ضربْتُه فلا تقول جاء الّذى ضربْتُ فى داره لانّه لا يُعْلَم المحذوفُ وبهذا يَظْهَر لك ما فى كلام المصنّف من الابهام فانّه لم يبيّن انّه متى صَلَحَ ما بَعْدَ الضمير لأن يكون صلةً لا يُحْذَف سَواءٌ كانَ الضميرُ مرفوعا او منصوبا او مجرورا وسواءٌ كان الموصولُ أيًّا ام غيرَها بل ربّما يُشعِر ظاهرُ كلامه بأنّ الحُكْمَ مخصوصٌ بالضميرِ المرفوعِ وبغيرِ أيّ من الموصولات لانّ كلامه فى ذلك والأمْرُ ليس كذلك بل لا يُحْذَف مع أيّ ولا مع غيرها متى صَلَحَ ما بعدها لأن يكون صلةً كما تَقدّم نحوَ جاء الّذى هو ابوه منطلِقٌ ويُعْجِبنى أيّهم هو ابوه منطلِقٌ وكذلك المنصوبُ والمجرورُ نحوَ جاء الّذى ضربتُه فى داره ومررتُ بالّذى مررتُ به فى داره ويُعْجِبنى أيُّهم ضربتُه فى داره ومررتُ بأيّهم مررتُ به فى داره ، وأشار بقوله والحذفُ عندهم كثير منجلى الى آخِره الى العائدِ المنصوبِ وشرطُ جوازِ حذفه أن يكون متّصِلا منصوبا بفعلٍ تامّ او بوَصْفٍ نحوَ جاء الّذى ضربتُه والّذى انا مُعْطِيكَهُ درْهَمٌ فيجوز حذفُ الهاء من ضربتُه فتقول جاء الّذى ضربتُ ومنه قولُه تعالى ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا أَهٰذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا التقديرُ خَلَقْتُهُ وبَعَثَهُ وكذلك يجوز حذفُ الهاء من مُعْطِيكَهُ فتقول انا الّذى مُعْطِيكَ دِرْهَمٌ ومنه قولُه

* ما اللّهُ مُولِيكَ فَضْلٌ فاحْمَدَنْهُ بِه * فما لَدَى غَيْرِهِ نَفْعٌ ولا ضَرَرُ *

تقديرُه الّذى اللّهُ مولِيكَهُ فضلٌ فحُذِفَت الهاء وكلامُ المصنّف يَقتضى أنّه كثير وليس كذلك بل الكثيرُ حذفُه من الفعلِ المذكورِ وأمّا مع الوصف فالحذفُ منه قليل فإن كان الضميرُ منفصلا لم يَجُز الحذفُ نحوَ جاء الّذى إيّاه ضربتُ فلا يجوز حذفُ إيّاه وكذلك يَمتنع الحذفُ إن كان متّصلا منصوبا بغير فعلٍ او وصفٍ وهو الحرفُ نحوَ جاء الّذى انّه منطلِقٌ فلا يجوز حذفُ الهاء وكذلك يَمتنع الحذفُ اذا كان منصوبا متّصلا بفعلٍ ناقصٍ

يُحذَفُ إلّا اذا كان مُبْتَدأً وخَبَرُهُ مُفْرَدٌ فلا تقول جاء اللّذانِ قامَ ولا اللّذانِ ضُرِبَ لرفع الأوّل بالفاعليّة والثاني بالنيابة بل يُقال قاما وضُرِبا وأمّا المبتدأُ فيُحْذَفُ مع أيّ وإن لم تَطُل الصلةُ كما تقدّم من قولك يُعْجِبني أيُّهُمْ قائمٌ ونحوِهِ ولا يحذف صدرُ الصلةِ مع غيرِ أيّ إلّا اذا طالت الصلةُ نحوَ جاء الّذي هو ضاربٌ زيدًا فيجوز حذفُ هو فتقول جاء الّذي ضاربٌ زيدًا ومنه قولُهم ما انا بالّذي قائلٌ لك سُوءًا التقديرُ بالّذي هو قائلٌ لك فإن لم تَطُل الصلةُ فالحذفُ قليل وأجازه الكوفيّون قياسا نحوَ جاء الّذيْ قائمٌ التقديرُ جاء الّذي هو قائمٌ ومنه قولُه تعالى تَمَامًا عَلَى ٱلَّذِي أَحْسَنُ في قراءة الرفع التقديرُ هو أَحْسَنُ وقد جوّزوا في لا سيّما زيدٌ اذا رُفع زيدٌ أن تكون مَا موصولةً وزيدٌ خبرٌ لِمُبْتَدَءٍ محذوفٍ التقديرُ لا سِيَّ الّذي هو زيدٌ فحُذِفَ العائدُ الّذي هو المُبْتَدأُ وهو قولك هو وُجوبا فهذا موضعٌ حُذِفَ فيه صدرُ الصلة مع غيرِ أيّ وُجوبا ولم تَطُل الصلةُ وهو مَقِيسٌ وليس بشاذٍّ ، وأشار بقوله وأبوا أن يختزل إن صلح الباقي لوصل مكمل الى أنّ شرطَ حذفِ صدرِ الصلة أن لا يكون ما بَعْدَهُ صالحا لأن يكون صلةً كما اذا وقع بَعْدَهُ جُمْلَةٌ نحوَ جاء الّذي هو ابوه منطلقٌ او هو يَنْطلق او ظرفٌ او جارٌّ ومجرورٌ تامّانِ نحوَ جاء الّذي هو عِنْدَكَ او هو في الدار فانّه لا يجوز في هذه المَواضع حذفُ صدرِ الصلة فلا تقول جاء الّذي ابوه منطلقٌ تعني الّذي هو ابوه منطلقٌ لأنّ الكلام يَتمّ دُونَه فلا يُدْرَى أَحُذِفَ منه شيءٌ ام لا وكذا بَقِيّةُ الأَمْثلة المذكورة ولا فَرْقَ في ذلك بينَ أيّ وغيرِها فلا تقول في يُعْجِبني أَيُّهمْ هو يقوم يُعْجِبني أيُّهم يقوم لانّه لا يُعْلَم الحذفُ ولا يَخْتصّ هذا الحُكْمُ بالضمير اذا كان مُبْتَدأً بل الضابطُ أنّه متى احْتمل الكلامُ الحذفَ وعَدَمَه لم يَجُزْ حذفُ العائد وذلك كما اذا كان في الصلة ضميرٌ غيرُ ذلك الضمير المحذوف صالحٌ لعَوْده على الموصول نحوَ جاء الّذي ضربْتُه في داره فلا يجوز حذفُ

الأحوال الثلاثة تكون معربة بالحركات الثلاث نحو يعجبني أيهم هو قائم ورأيت أيهم هو قائم ومررت بأيهم هو قائم وكذلك أي قائم وأيا قائم وأي قائم وكذا أي هو قائم وأيا هو قائم وأي هو قائم الرابع ان تضاف ويحذف صدر الصلة نحو يعجبني أيهم قائم ففي هذه الحالة تبنى على الضم فتقول جاء أيهم قائم ورأيت أيهم قائم ومررت بأيهم قائم وعليه قوله تعالى ثم لننزعن من كل شيعة أيهم أشد على الرحمن عتيا وقول الشاعر

* اذا ما لقيت بني مالك * فسلم على أيهم أفضل *

وهذا مستفاد من قوله وأعربت ما لم تضف الى آخر البيت اي وأعربت أي اذا لم تضف في حالة حذف صدر الصلة فدخل في هذه الأحوال الثلاثة السابقة وهي ما اذا أضيفت وذكر صدر الصلة او لم تضف ولم يذكر صدر الصلة او لم تضف وذكر صدر الصلة وخرج الحالة الرابعة وهي ما اذا أضيفت وحذف صدر الصلة فانها لا تعرب حينئذ ،

١٠١ * وبعضهم أعرب مطلقا وفي * ذا الحذف أيا غير أي يقتفي *

* ان يستطل وصل وان لم يستطل * فالحذف نزر وأبوا أن يختزل *

* ان صلح الباقي لوصل مكمل * والحذف عندهم كثير منجلي *

* في عائد متصل ان انتصب * بفعل او وصف كمن نرجو يهب *

يعني أن بعض العرب أعرب أيا مطلقا اي وان أضيفت وحذف صدر صلتها فتقول يعجبني أيهم قائم ورأيت أيهم قائم ومررت بأيهم قائم وقد قرئ ثم لننزعن من كل شيعة أيهم بالنصب وروي فسلم على أيهم أفضل بالجر، وأشار بقوله وفي ذا الحذف الى آخره الى المواضع التي يحذف منها العائد على الموصول وهو اما أن يكون مرفوعا او غيره فان كان مرفوعا لم

* وصِفَةٌ صَرِيحَةٌ صِلَةُ أَلْ * وكَوْنُها بِمُعْرَبِ الأَفْعالِ قَلْ *

الألفُ واللامُ لا تُوصَل الّا بالصفةِ الصريحةِ قال المصنّفُ فى بعض كُتُبه وأَعْنِى بالصفةِ الصريحةِ اسمَ الفاعل نحوَ الضارب واسمَ المفعول نحوَ المضروبُ والصفةَ المشبَّهةَ نحوَ الحَسَن الوَجْهِ فخَرَجَ نحوُ القُرَشىّ والأَفْضَلِ وفى كونِ الألفِ واللامِ الداخلَيْن على الصفةِ المشبَّهةِ موصولةً خلافٌ وقد اضْطَرب اختيارُ الشيخِ أبى الحَسَن ابنِ عُصْفورٍ فى هذه المَسْئَلة فمَرّةً قال أنّها موصولة ومَرّةً مَنَعَ ذلك وقد شَذَّ وصلُ الألفِ واللامِ بالفعلِ المضارعِ واليه اشار بقوله وكونها بمعرب الأفعال قلّ ومنه قولُه

* ما أَنْتَ بالحَكَمِ التُرْضَى حُكومَتُهُ * ولا الأَصيلِ ولا ذى الرأْىِ والجَدَلِ *

وهذا عند جُمْهورِ البَصْرِيّين مخصوصٌ بالشعر وزَعَمَ المصنّفُ فى غير هذا الكتاب أنّه لا يَخْتصّ به بل يجوز فى الاختيار وقد جاء وصلُها بالجُمْلة الاسميّة وبالظَرْف شُذوذا فمن الأوّل قولُه

* مِنَ ٱلْقَوْمِ الرَسولُ اللّهِ مِنْهُمْ * لَهُمْ دانَتْ رِقابُ بَنِى مَعَدِّ *

ومن الثانى

* مَنْ لا يَزالُ شاكِرًا عَلى ٱلْمَعَهْ * فَهْوَ حَرٍ بِعيشَةٍ ذاتِ سَعَهْ *

* أَىٌّ كَمَا وأُعْرِبَتْ ما لم تُضَفْ * وصَدْرُ وَصْلِها ضَميرٌ ٱنْحَذَفْ *

يعنى أنّ أيًّا مِثْلُ مَا فى أنّها تكون بلفظٍ واحدٍ للمذكّرِ والمؤنّثِ مُفْردًا كان او مثنًّى او مجموعا نحوَ يُعْجِبُنى أيُّهُمْ هو قائمٌ ثمّ انّ أيًّا لها أربعةُ أحوال احدُها أن تُضاف ويُذْكَر صَدْرُ صلتها نحوَ يُعْجِبنى أيُّهُمْ هو قائمٌ الثانى أن لا تُضاف ولا يُذْكَر صَدْرُ صلتها نحوَ يُعْجِبنى أىٌّ قائمٌ الثالثُ ان لا تُضاف ويُذْكَر صدرُ صلتها نحوَ يُعْجِبنى أىٌّ هو قائمٌ وفى هذه

مذكّرا فمذكّرٌ وإن كان غيرَهما فغيرُهما نحوَ جاءنى الّذى ضربْتُه وكذلك المثنّى والمجموعُ نحوَ جاءنى اللّذان ضربْتُهما والّذين ضربْتُهم وكذلك المؤنّثُ فتقول جاءت الّتى ضربْتُها واللّتان ضربْتُهما واللّاتى ضربْتُهنّ وقد يكون الموصولُ لفظُه مُفْرَدٌ مذكّرٌ ومعْناه مثنّى او مجموعٌ او غيرُها وذلك نحوُ مَنْ ومَا اذا قُصد بهما غيرُ المُفْرَد المذكّرِ فيجوز حينئذ مُراعاةُ اللفظ ومُراعاةُ المعنى فتقول أعْجَبَنى مَنْ قامَ ومَنْ قامَتْ ومَنْ قامَا ومَنْ قامَتَا ومَنْ قامُوا ومَنْ قُمْنَ على حَسَبِ ما يُعْنَى بها ،

* وجُمْلَةٌ او شِبْهُها آلّذى وُصِلْ * بِهِ كَمَنْ عِنْدى آلّذى آبْنُهُ كُفِلْ *

صلةُ الموصول لا تكون إلّا جُمْلةً او شبهَ جُمْلة ونَعْنى بشِبْهِ الجُمْلة الظَرْفَ والجارَّ والمجرورَ هذا فى غيرِ صلةِ الألفِ واللامِ وسَيأتى حُكْمُها ويُشْترط فى الجُمْلة الموصولِ بها ثلاثةُ شروط احدُها أن تكون خَبَرِيّةً الثانى كونُها خاليةً من معنى التعجّب الثالثُ كونُها غيرَ مفتقرة الى كلامٍ قبْلَها وآحْترز بالخبريّة من غيرها وهى الطَلَبيّةُ والانْشائيّةُ فلا يجوز جاءنى الّذى آضْرِبْهُ خلافا للكسائىّ ولا جاءنى الّذى لَيْتَهُ قائمٌ خِلافا لهشامٍ وآحْترز بخالية من معنى التعجّب من جُمْلةِ التعجّب فلا يجوز جاءنى الّذى ما أحْسَنَهُ وإن قُلْنا أنّها خبريّة وآحْترز بغير مفتقرة الى كلام قبلها من نحوِ جاءنى الّذى لكنّه قائمٌ فانّ هذه الجُمْلةَ تَسْتدعى قبْلَها سَبْقَ جُمْلةٍ أُخْرَى نحوِ ما قَعَدَ زيدٌ لكنّه قائمٌ ويُشْترط فى الظَرْف والجارِّ والمجرورِ أن يكونا تامَّيْن والمَعْنىُّ بالتامّ أن يكون فى الوصل به فائدةٌ نحوَ جاءنى الّذى عِنْدَكَ والّذى فى الدار والعاملُ فيهما فعلٌ محذوفٌ وُجوبًا والتقديرُ جاء الّذى آسْتَقرّ عندك والّذى آسْتَقرّ فى الدار فإن لم يكونا تامَّيْن لم يَجُز الوصلُ بهما فلا تقول جاء الّذى بكَ ولا جاء الّذى اليومَ ،

* فأمّا كِرامٌ مُوسِرونَ لَقِيتُهُمْ * فَحَسْبِيَ مِنْ ذِي عِنْدَهُمْ ما كَفانِيا *

بالياء على الاعراب وبالواو على البناء وأمّا ذاتُ فالفصيحُ فيها أن تكون مبنيّةً على الضمّ رفعًا ونصبًا وجرًّا مثْلَ ذَوَاتُ ومنهم من يُعْرِبها اعرابَ مُسْلماتٍ فيرفعها بالضمّة وينصبها ويجرّها بالكسرة ؛

* ومِثْلُ مَا ذَا بَعْدَ مَا ٱسْتِفْهامِ * او مَنْ إذا لم تُلْغَ فى ٱلكَلامِ *

يعنى أنّ ذَا اختصّتْ مِنْ بينِ سائرِ اسماء الاشارة بأنّها تُسْتعمل موصولةً وتكون مِثْلَ مَا فى أنّها تُسْتعمل بلفظٍ واحدٍ للمذكّرِ والمؤنّثِ مُفْرَدًا كان او مثنّى او مجموعًا فتقول مَنْ ذَا عِنْدَكَ ومَا ذَا عِنْدَكَ سَواءٌ كان ما عنده مُفْرَدًا مذكّرا او غيرَه وشَرْطُ استعمالها موصولةً أن تكون مسبوقةً بمَا او مَن الاسْتفهاميّتَيْن نحوَ مَنْ ذَا جاءك ومَا ذَا فَعَلْتَ فمَن اسمُ استفهام وهو مُبْتَدأٌ وذَا موصولٌ بمعنى ٱلّذى وهو خَبَرُ مَنْ وجاءك صِلةُ الموصول التقديرُ مَن الّذى جاءك وكذلك مَا مُبْتَدأٌ وذَا موصولٌ وهو خَبَرُ مَا وفعلتَ صِلَتُه والعائدُ محذوفٌ تقديرُه ما ذا فعلتَه اى ما الّذى فعلتَه واحْتَرز بقوله اذا لم تلغ فى الكلام من أن تُجْعَل مَا مع ذَا او مَنْ مع ذَا كلمةً واحدةً للاستفهام نحوَ مَا ذَا عِنْدَكَ اى أَيُّ شَيْءٍ عندك وكذلك مَنْ ذَا عِنْدَكَ فمَا ذَا مبتدأٌ وعِنْدَكَ خبرُه وكذلك مَنْ ذَا مبتدأٌ وعِنْدَكَ خبرُه فذَا فى هذَيْن الموضِعَيْن مُلْغاةٌ لانّها جُزْءُ كلمةٍ لانّ المجموع اسمُ استفهام ؛

* وكُلُّها يَلْزَمُ بَعْدَهُ صِلَهْ * على ضَمِيرٍ لائِقٍ مُشْتَمِلَهْ *

الموصولاتُ كُلُّها حرفيّةً كانت او اسميّةً يَلْزَمُ أن يقع بعدَها صلةٌ تبيّن مَعْناها ويُشْترطُ فى صلة الموصولِ الاسميّ أن تشْتمل على ضميرٍ لائقٍ بالموصول إن كان مُفْرَدًا فمُفْرَدٌ وإن كان

وجاءنى القائمُ والقائمةُ والقائمانِ والقائمتانِ والقائمونَ والقائماتُ وأكثرُ ما تُستعمل مَا فى غيرِ العاقلِ وقد تُستعمل فى العاقل ومنه قولُه تعالى فَٱنْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ ٱلنِّسَاء وقولهم سُبْحَانَ مَا سَخَّرَكُنَّ لنَا وسُبْحانَ مَا سَبَّحَ الرَّعْدُ بِحَمْدِه ومَنْ بالعَكْس فأكثرُ ما تُستعمل فى العاقل وقد تُستعمل فى غيره كقوله تعالى ومِنْهُمْ مَنْ يَمْشِى عَلَى أَرْبَعٍ ومنه قولُ الشاعر

* بَكَيْتُ على سِرْبِ القَطا إذْ مَرَرْنَ بى * فقُلْتُ ومِثْلى بالبُكاء جَديرُ *

* أَسِرْبَ القَطا هَلْ مَنْ يُعيرُ جَناحَهُ * لَعَلّى الى مَنْ قَدْ هَوِيتُ أَطيرُ *

وأمّا الألفُ واللامُ فتكون للعاقل ولغيره نحوَ جاءنى القائمُ والمركوبُ واختُلف فيها فذهَبَ قومٌ الى أنّها اسمٌ موصولٌ وهو الصحيح وقيلَ أنّها حرفٌ موصولٌ وقيلَ أنّها حرفُ تعريف وليسَتْ من الموصوليّة فى شىء وأمّا مَنْ ومَا غيرُ المصدريّة فاسمانِ اتّفاقًا وأمّا مَا المصدريّةُ فالصحيح أنّها حرفٌ وذهَبَ الأخفشُ الى أنّها اسمٌ ولُغةُ طَيِّء استعمالُ ذُو موصولةً وتكون للعاقل وغيرِه وأشْهَرُ لُغاتهم فيها أنّها تكون بلَفْظٍ واحدٍ للمذكّرِ والمؤنّثِ مُفْردًا او مثنًّى او مجموعا فتقول جاءنى ذو قامَ وذو قامَتْ وذو قاما وذو قامَتا وذو قاموا وذو قُمْنَ ومنهم من يقول فى المُفْرَدِ المؤنّثِ جاءنى ذَواتُ قُمْنَ وهو المُشار اليه بقوله وكالّتى ايضا البيتَ ومنهم من يثنّيها ويجمَعها فيقول جاءنى ذَوا وذَوُوا فى الرفع وذَوَىْ وذَوِى فى النصب والجرّ وذَواتا فى الرفع وذَواتَىْ فى الجرّ والنصب وذَواتُ فى الجمع وهى مبنيّة على الضمّ وحَكَى الشيخُ بهاء الدين ابنُ النّحّاس أنّ إعرابها كإعراب جمعِ المؤنّث السالمِ والأشْهَرُ فى ذُو هذه أَعْنِى الموصولةَ أن تكون مبنيّةً ومنهم من يُعْرِبها بالواو رفعًا وبالألف نصبًا وبالياء جرًّا فيقول جاءنى ذُو قامَ ورأيتُ ذَا قامَ ومررتُ بذِى قامَ فتكون مِثْلَ ذِى بمعنى صاحب وقد رُوِىَ قولُه

* جَمْعُ ٱلَّذِى ٱلْأُلَى ٱلَّذِينَ مُطْلَقا * وَبَعْضُهُمْ بِالْوَاوِ رَفْعًا نَطَقَا *

* بِاللَّاتِ وَاللَّاءِ ٱلَّتِى قَدْ جُمِعَا * وَٱللَّاءِ كَٱلَّذِينَ نَزْرًا وَقَعَا *

يُقال فى جمع المذكّر ٱلْأُلَى مُطْلَقا عاقلا كان او غيرَه نحوَ جاءنى ٱلْأُلَى فَعلوا وقد يُسْتعمل فى جمع المؤنّث وقد ٱجْتَمع الْأَمْرانِ فى قوله

* وَتُبْلِى ٱلْأُلَى يَسْتَلْئِمونَ على ٱلْأُلَى * تَراهُنَّ يَوْمَ الرَّوْعِ كالحِدَإِ القُبْلِ *

فقال يستلئمون ثمّ قال تراهنّ ويُقال فى جمع المذكّر العاقل ٱلَّذِينَ مُطْلَقا اى رفعًا ونصبًا وجرًّا فتقول جاءنى ٱلَّذِين أَكْرَموا زيدًا ورأيتُ ٱلَّذِين اكرموه ومررتُ بِٱلَّذِين اكرموه وبعضُ العرب يقول ٱلَّذُونَ فى حالةِ الرفع وَٱلَّذِينَ فى حالتَيِ النصب والجرّ وهُمْ بنو هُذَيْلٍ ومنه قولُ بعضهم

* نَحْنُ ٱلَّذُونَ صَبَّحوا الصَّباحا * يَوْمَ النَّخيلِ غارةً مِلْحاحا *

ويُقال فى جمعِ المؤنّث ٱللَّاتِ واللَّاءِ بحذف الياء فتقول جاءنى ٱللَّاتِ فَعَلْنَ وَٱللَّاءِ فَعَلْنَ ويجوز اثباتُ الياء فتقول ٱللَّاتِى وَٱللَّائِى وقد وَرَدَ ٱللَّاءِ بمَعْنَى ٱلَّذِين قال الشاعر

* فَمَا آباؤُنا بِأَمَنَّ مِنْهُ * عَلَيْنا ٱللَّاءِ قد مَهَدوا الحُجورا *

* وَمَنْ وَمَا وَأَلْ تُساوِى ما ذُكِرْ * وَهٰكَذا ذُو عِنْدَ طَيِّئٍ شُهِرْ *

* وَكَٱلَّتِى أَيْضًا لَدَيْهِمْ ذاتُ * وَمَوْضِعَ ٱللَّاتِى أَتَى ذَوَاتُ *

اشار بقوله تساوى ما ذكر الى أنّ مَنْ وَمَا والألفَ واللّامَ تكون بلفظٍ واحدٍ للمذكّرِ والمؤنّثِ والمثنّى والمجموعِ فتقول جاءنى مَنْ قامَ ومَنْ قامَتْ ومَنْ قامَا ومَنْ قامَتَا ومَنْ قامُوا ومَنْ قُمْنَ وأَعْجَبَنِى مَا رَكِبَ ومَا رَكِبَتْ ومَا رَكِبَا ومَا رَكِبَتَا ومَا رَكِبُوا ومَا رَكِبْنَ

محذوفا واسمُ المثقّلة مذكورا ومنها كَىْ وتوصل بفعلٍ مضارعٍ فقط مثل جئت كَىْ تُكْرِمَ زيدًا ومنها مَا وتكون مَصْدَرِيّةً ظَرْفِيّةً نحوَ لا أَصْحَبُكَ مَا دُمْتَ منطلقا اى مُدّةَ دوامك منطلقا وغيرَ ظَرْفِيّةٍ نحوَ عجبتُ ممّا ضَرَبْتَ زيدًا وتوصل بالماضى كما مُثِّلَ وبالمضارع نحوَ لا أَصْحَبُكَ ما يقومُ زيدٌ وعجبتُ ممّا تَضْرِبُ زيدًا ومنه بِمَا نَسُوا يَوْمَ ٱلْحِسَابِ وبالجملة الاسميّة نحوَ عجبتُ ممّا زيدٌ قائمٌ ولا أَصْحَبُكَ ما زيدٌ قائمٌ وهو قليلٌ وأَكْثَرُ ما توصل الظرفيّةُ المصدريّةُ بالماضى او بالمضارع المَنْفِيِّ بلَمْ نحوَ لا أَصْحَبُكَ ما لم تَضْرِبْ زيدًا ويَقِلُّ وصلُها أَعْنِى المصدريّةَ الظرفيّةَ بالفعل المضارع الّذى ليس منفيّا بلَمْ نحوَ لا أَصْحَبُكَ ما يقومُ زيدٌ ومنه قولُه

* أُطَوِّفُ ما أُطَوِّفُ ثُمّ آوِى * الى بيتٍ قَعِيدَتُهُ لَكَاعِ *

ومنها لَوْ وتوصل بالماضى نحوَ وَدِدْتُ لو قامَ زيدٌ وبالمضارع نحوَ وَدِدْتُ لو يقومُ زيدٌ فقول المصنّف موصول الاسماء احترازٌ من الموصول الحرفيّ وهو أَنْ وأَنَّ وكَىْ ومَا ولَوْ وعلامتُه صحّةُ وقوعِ المصدر موقعَه نحوَ وَدِدْتُ لو تقومُ اى قيامَكَ وعجبتُ ممّا تَصْنَعُ وجئتُ كَىْ أَقْرَأَ ويُعْجِبُنِى أَنَّكَ قائمٌ وأُرِيدُ أَنْ تقومَ وقد سبق ذكرُه وأَمّا الموصولُ الاسميُّ فالّذى للمُفْرَدِ المذكّرِ والّتى للمُفْرَدةِ المؤنّثة واذا ثَنَّيْتَ أَسْقَطْتَ الياءَ وأَتَيْتَ مكانَها بالألف فى حالة الرفع نحوَ ٱللَّذَانِ وٱللَّتَانِ وبالياء فى حالتَيِ الجرّ والنصب فتقول ٱللَّذَيْنِ وٱللَّتَيْنِ وإن شئتَ شدّدتَ النونَ عوضا عن الياء المحذوفة فقلتَ ٱللَّذَانِّ وٱللَّتَانِّ وقد قُرِئَ وَٱللَّذَانِّ يَأْتِيَانِهَا مِنْكُمْ ويجوز التشديدُ ايضا مع الياء وهو مذهبُ الكوفيّين فتقول ٱللَّذَيْنِّ وٱللَّتَيْنِّ وقد قُرِئَ رَبَّنَا أَرِنَا ٱللَّذَيْنِّ بتشديد النون وهذا التشديدُ يجوز ايضا فى تثنيةِ ذَا وتَا اسمَيِ الاشارة فتقول ذَانِّ وتَانِّ وكذلك مع الياء فتقول ذَيْنِّ وتَيْنِّ وهو مذهبُ الكوفيّين والمقصودُ بالتشديد أن يكون عوضا عن الألف المحذوفة كما تقدّم فى الّذى والّتى ،

فيُشار الى مَن فى القُرْبَى بما ليس فيه كافٌ ولا لامٌ كذا وذى والى مَنْ فى الوُسْطَى بما فيه الكافُ وحْدَها نحو ذاكَ والى مَنْ فى البُعْدَى بما فيه الكافُ واللامُ نحو ذلكَ ،

* وبِهُنَا او هٰهُنَا أَشِرْ الى	دانِي المَكانِ وبه الكافَ صِلا *
* فى البُعْدِ او بثَمَّ فُهْ او هَنَّا	او بهُنالِكَ انْطِقَنْ او هِنَّا *

يُشار الى المكانِ القريبِ بهُنَا ويتقدّمُها هاء التَّنْبيه فيُقال هٰهُنَا ويُشار الى البَعيدِ على رأيِ المصنّف بهُنَاكَ وهُنالِكَ وهَنَّا بفتحِ الهاء وكسرِها مع تشديدِ النون وبثَمَّ وثَمَّتَ وعلى مذهبِ غيرِه هُنَاكَ للمتوسّط وما بَعْدَه للبَعيد ،

الموصول

* موصولُ الأَسْماء الّذِى الأُنْثَى الّتِى	واليا اذا ما ثُنِّيا لا تُثْبِتِ *
* بَلْ ما تَلِيهِ أَوْلِهِ العَلامَهْ	والنونُ إنْ تُشْدَدْ فلا مَلامَهْ *
* والنونُ من ذَيْنِ وتَيْنِ شُدِّدا	أَيْضًا وتَعْويضٌ بذاكَ قُصِدا *

٩٠

ينقسم الموصولُ الى اسْميّ وحَرْفيّ ولم يذْكُر المصنّفُ الموصولاتِ الحرفيّةَ وهى خمسةُ أَحْرُف احدُها أَنْ وتُوصَل بالفعلِ المتصرِّفِ ماضيًا نحو عَجِبْتُ مِنْ أَنْ قامَ زيدٌ ومُضارِعًا نحو عَجِبْتُ مِنْ أَنْ يَقومَ زيدٌ وأَمْرًا نحوَ أَشَرْتُ اليه بأَنْ قُمْ فان وَقَعَ بعدَها فعلٌ غيرُ متصرِّف نحوَ قوله تعالى وأَنْ لَيْسَ لِلْانْسانِ إلَّا مَا سَعَى وقولِه تعالى وأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ فهى مخفّفة من الثقيلة ومنها أَنَّ وتُوصَل باسْمِها وخبَرِها نحو عَجِبْتُ مِنْ أَنَّ زيدًا قائمٌ ومنه قولُه تعالى أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنا وأَنِ المخفّفةُ كالمثقّلة وتُوصَل باسْمِها وخَبَرِها لكن اسمُها يكون

* وذانِ تانِ للمُثَنَّى المُرْتفِعْ * وفي سِواهُ ذَيْنِ تَيْنِ ٱذْكُرْ تُطِعْ *

يُشار الى المثنّى المذكّرِ في حالةِ الرفع بذانِ وفي حالتَي النصبِ والجرِّ بذَيْنِ والى المؤنّثتَيْن بتانِ في الرفع وتَيْنِ في النصب والجرّ ،

* وبأُولَى أَشِرْ لجَمْعٍ مُطْلَقـا * والمَدُّ أَوْلَى ولَدَى البُعْدِ ٱنْطِقا *

٨٥ * بالكافِ حَرْفًا دونَ لامٍ أَوْ مَعَهْ * واللامُ إِنْ قَدَّمْتَ ها مُمْتَنِعَهْ *

يُشار الى الجمع مذكّرا كانَ او مؤنّثا بأُولَى ولهذا قال المصنّف أشر لجمع مطلقا ومُقتضَى هذا أنّه يُشار بها الى العُقلاء وغيرِهم وهو كذلك لكنّ الأكثرَ استعمالُها في العاقل ومِنْ وُرودها في غيره قولُه

* ذُمَّ المَنازِلَ بَعْدَ مَنْزِلَةِ اللِوَى * والعَيْشَ بَعْدَ أُولَئِكَ الأَيّامِ *

وفيها لُغتان المَدُّ وهي لغةُ اهلِ الحِجاز وهي الواردة في القُرْءانِ العَزيزِ والقَصْرُ وهي لغةُ بنى تميمٍ وأشار بقوله ولدى البعد ٱنطقا بالكاف الى آخرِ البيت الى أنّ المُشار اليه له رُتْبتان القُرْبُ والبُعْدُ فجميعُ ما تقدّم يُشار به الى القَريب فاذا أُرِيدَ الاشارةُ الى البَعيد أُتِيَ بالكافِ وَحْدَها فتقول ذاكَ او الكافِ واللامِ نحوَ ذلِكَ وهذه الكافُ حرفُ خِطابٍ فلا موضِعَ لها من الاعراب وهذا لا خِلافَ فيه فإن تقدّم حرفُ التَنْبيه الّذى هو ها على اسمِ الاشارة أَتيْتَ بالكاف وَحْدَها فتقول هٰذاكَ وعليه قولُه

* رَأَيْتُ بَنِى غَبْراءَ لا يُنْكِرونَنى * ولا أَهْلُ هٰذاكَ الطِرافِ المُمَدَّدِ *

ولا يجوز الاتيانُ بالكافِ واللامِ فلا تقول هٰذالِكَ ، وظاهرُ كلامِ المصنّف أنّه ليس للمُشار اليه الّا رُتْبتان قُرْبَى وبُعْدَى كما قرّرْناه والجُمْهورُ على أنّ له ثلاثَ مَراتب قُرْبَى وبُعْدَى ووُسْطَى

* ووَضَعوا لِبعضِ الأجناسِ عَلَمْ * كعَلَمِ الأشخاصِ لَفْظًا وهْوَ عَمْ *

* من ذاكَ أُمُّ عِرْيَطٍ للعَقْرَبِ * وهٰكذا ثُعالَةٌ للثَّعْلَبِ *

* ومِثْلُهُ بَرَّةُ للمَبَرَّةْ * كذا فَجارِ عَلَمٌ للفَجْرَةْ *

العَلَمُ على قسمَيْن علمُ شخصٍ وعلمُ جِنْسٍ فعلمُ الشخصِ له حُكْمان مَعْنَوِيٌّ وهو أن يُراد به واحدٌ بعَيْنِه كزيدٍ وأحْمَدَ ولَفْظِيٌّ وهو صحّةُ مَجِيءِ الحالِ متأخّرةً عنه نحوَ جاء زيدٌ ضاحكًا ومَنْعُه من الصرف مع سَبَبٍ آخَرَ غيرِ العَلَمِيّة نحوَ هذا أَحْمَدُ ومنعُ دُخولِ الألفِ واللامِ عليه فلا تقول جاء العَمْرو وعلمُ الجنسِ كعلمِ الشخصِ في حُكْمِه اللفظيِّ فتقول هذا أُسامةُ مُقْبِلًا فتَمْنَعه من الصرف وتأتي بالحال بَعْدَه ولا تُدْخِل عليه الألفَ واللامَ فلا تقول هذا الأُسامةُ وحُكْمُ علمِ الجنسِ في المعنى كحُكْمِ النكرة من جهةِ أنّه لا يَخُصّ واحدًا بعَيْنِه فكلُّ أَسَدٍ يَصْدُق عليه أُسامةُ وكلُّ عَقْرَبٍ يَصْدُق عليها أُمُّ عِرْيَطٍ وكلُّ ثَعْلَبٍ يَصْدُق عليه ثُعالَةُ وعلمُ الجنسِ يكون للشخص كما تقدّم ويكون للمَعْنَى كما مَثَّلَ بقوله بَرّة للمبرّة وفَجار للفَجْرة ،

اسْمُ الإشارة

* بِذا لِمُفْرَدٍ مُذَكَّرٍ أَشِرْ * بِذِي وذِهْ تِي تا على الأُنْثَى اقْتَصِرْ *

يُشار الى المُفْرَدِ المذكَّرِ بذا ومَذْهَبُ البَصْرِيّين أنّ الألفَ من نفسِ الكلمة وذهب الكوفيّون الى أنّها زائدة ويُشار الى المؤنّثة بذي وذِهْ بسُكونِ الهاء وتِي وتا وذِهِ بكسرِ الهاء باختِلاس وبإشْباع وتِهْ بسُكونِ الهاء وبكسرها باختلاس وبإشباع وذاتِ ،

* ومِنْهُ مَنْقولٌ كَفَضْلٍ وأَسَدْ * وذو ٱرْتِجالٍ كَسُعادَ وأُدَدْ *

* وجُمْلَةٌ وما بِمَزْجٍ رُكِّبا * ذا إِنْ بغيرِ وَيْهٍ تَمَّ أُعْرِبا *

* وشاعَ في الأَعْلامِ ذو الإِضافَهْ * كعَبْدِ شَمْسٍ وأبي قُحافَهْ *

ينقسمُ العَلَم الى مرتجَل والى منقول فالمرتجَلُ هو ما لم يَسْبِقْ له استعمالٌ قَبْلَ العَلَميّة في غيرها كسُعادَ وأُدَدٍ والمنقولُ ما سَبَقَ له استعمالٌ في غيرِ العَلَميّة والنقلُ إمّا من صفة كحارِث او من مَصْدَرٍ كفَضْلٍ او من اسمِ جِنْسٍ كأَسَد وهذه تكون مُعْرَبة او من جُمْلة كقامَ زيدٌ وزيدٌ قائمٌ وحُكْمُها أنّها تُحْكَى فتقول جاءني زيدٌ قائمٌ ورأيتُ زيدٌ قائمٌ ومررتُ بزيدٌ قائمٌ وهذا من الأعلامِ المركّبة ومنها ايضا ما رُكِّب تركيبَ مَزْجٍ كبَعْلَبَكَّ ومَعْدِي كَرِبَ وسِيبَوَيْهِ وذكر المصنّف أنّ المركّب تركيبَ مزجٍ إن خُتِم بغيرِ وَيْهٍ أُعْرِب ومفهومه أنّه إن خُتِم بوَيْهٍ لا يُعْرَب بل يُبْنَى وهو كما ذكر فتقول جاءني بَعْلَبَكُّ ورأيتُ بَعْلَبَكَّ ومررتُ ببَعْلَبَكَّ فتُعْرِبه إعرابَ ما لا يَنْصرف ويجوز فيه ايضا البناء على الفتح فتقول جاءني بَعْلَبَكَّ ورأيتُ بَعْلَبَكَّ ومررتُ ببَعْلَبَكَّ ويجوز فيه ايضا أن يُعْرَب إعرابَ المتضايفَيْن فتقول جاءني حَضْرَمَوْتٍ ورأيتُ حَضْرَمَوْتٍ ومررتُ بحَضْرَمَوْتٍ وتقول جاءني سيبَوَيْهِ ورأيتُ سيبَوَيْهِ ومررتُ بسيبَوَيْهِ فتَبْنيه على الكسر وأجازَ بعضُهم إعرابَه إعرابَ ما لا يَنْصرف نحو جاءني سيبَوَيْهُ ورأيتُ سيبَوَيْهَ ومررتُ بسيبَوَيْهَ ومنها ما رُكِّب تركيبَ إضافة كعبدِ شَمْسٍ وأبي قُحافةَ وهو مُعْرَب فتقول جاءني عبدُ شَمْسٍ وأبو قُحافةَ ورأيتُ عبدَ شَمْسٍ وأبا قُحافةَ ومررتُ بعبدِ شَمْسٍ وأبي قُحافةَ ونَبَّهَ بالمثالَيْن على أنّ الجزءَ الأوّلَ يكون مُعْرَبا بالحركات كعَبْد وبالحروف كأبي وأنّ الجزءَ الثاني يكون منصرِفا كشَمْسٍ وغيرَ منصرف كقُحافةَ ؛

والكنيةُ وهو انّما يجب تأخيرُه مع الاسم فأمّا مع الكنية فأنْتَ بالخيار بينَ أنْ تُقدّمَ الكنيةَ على اللقب فتقولَ أبُو عبدِ اللّه زينُ العابدين او اللقبَ على الكنية فتقولَ زينُ العابدين أبُو عبدِ اللّه ويوجد فى بعض النُسَخ بَدَلَ قوله وأخّرن ذا إن سواه صحبا * وذا اجْعَلْ آخِرًا اذا اسْمًا صَحِبا * وهو احسنُ منهْ لِسَلامته ممّا وَرَدَ على هذا فانّه نَصٌّ فى أنّه انّما يجب تأخيرُ اللقب اذا صحب الاسمَ ومفهومُه أنّه لا يجب ذلك مع الكنية وهو كذلك كما تقدّم ولو قال وأخّرنْ ذا إن سِواها صحِبا لَما ورد عليه شىءٌ اذ يصيرُ التقديرُ وأخّرِ اللقبَ اذا صحب سِوى الكنية وسِوى الكنية هو الاسم فكانّه قال وأخّرِ اللقبَ إن صحب الاسمَ ،

---

٧٥ * وإنْ يكونا مُفْرَدَيْنِ فأَضِفْ * حَتْمًا وإلّا أَتْبِعِ الّذى رَدِفْ *

اذا اجْتَمع الاسمُ واللقبُ فامّا أن يكونا مُفْرَدَيْن او مركّبَيْن او الاسمُ مركّبا واللقبُ مُفْرَدا او الاسمُ مُفْرَدا واللقبُ مركّبا فإن كانا مُفْرَدَيْن وَجَبَ عند البَصْريّين الاضافةُ نحوُ هذا سَعيدُ كُرْزٍ ورأيتُ سعيدَ كُرْزٍ ومررتُ بسعيدِ كُرْزٍ وأجازَ الكوفيّون الاتْباعَ فتقول هذا سعيدٌ كُرْزٌ ورأيتُ سعيدًا كُرْزًا ومررتُ بسعيدٍ كُرْزٍ ووافقهم المصنّفُ على ذلك فى غيرِ هذا الكتاب وإن لم يكونا مُفْرَدَيْنِ بأنْ كانا مركّبَيْن نحوَ عبدِ اللّه أنفِ الناقة او مركّبا ومُفْرَدا نحوَ عبدِ اللّه كُرْزٍ او مُفْرَدا ومركّبا نحوَ سعيدٍ أنفِ الناقة وَجَبَ الاتْباعُ فَتَتْبَعُ الثانىَ الأوّلَ فى إعرابه ويجوز القَطْعُ الى الرفع او النصبِ نحوُ مررتُ بزيدٍ أنفُ الناقة او أنفَ الناقة فالرفعُ على إضمارِ مُبْتَدا التقديرُ هو أنفُ الناقة والنصبُ على إضمارِ فعلٍ التقديرُ أعْنى أنفَ الناقة فيُقْطَع مع المرفوع الى النصب ومع المنصوب الى الرفع ومع المجرور الى النصب او الرفع نحوَ هذا زيدٌ أنفَ الناقة ورأيتُ زيدًا انفُ الناقة ومررتُ بزيدٍ انفَ الناقة وأنفُ الناقة ،

العَلَم

* اِسْمٌ يُعَيِّنُ المُسَمَّى مُطْلَقَا * عَلَمُهُ كَجَعْفَرٍ وخِرْنِقَا *

* وقَرَنٍ وعَدَنٍ ولاحِقِ * وشَذْقَمٍ وهَيْلَةٍ وَواشِقِ *

العَلَم هو الاسم الّذى يعيّن مُسمّاه مُطْلَقًا اى بلا قَيْدِ التكلّمِ والخِطابِ والغَيْبةِ فالاسمُ جنسٌ يَشْمَل النَكِرةَ والمَعْرِفةَ ويعيّن مسمّاه فصْلٌ أَخْرَجَ النكرةَ وبلا قيد أَخْرَجَ بقيّةَ المَعارِف كالمُضْمَر فانّه يعيّن مسمّاه بقَيْدِ التكلّمِ كأَنا او الخِطابِ كأَنْتَ او الغَيْبةِ كهُوَ ثمّ مَثّلَ الشيخ بأَعْلام للأَناسيّ وغَيْرِها تنبيها على أنّ مسمّياتِ الأَعْلامِ العُقَلاء وغيرُهم من المألوفات فجَعْفَرٌ اسمُ رَجُل وخِرْنِقُ اسمُ امرأة من شُعَراء العرب وهى أُخْتُ طَرَفَةَ بنِ العَبْدِ لأُمّه وقَرَنٌ اسمُ قبيلة وعَدَنٌ اسمُ مكان ولاحِقٌ اسمُ فَرَس وشَذْقَمٌ اسمُ جَمَل وهَيْلَةُ اسمُ شاة وواشِقٌ اسمُ كَلْب ،

* وٱسْمًا أَتَى وكُنْيَةً ولَقَبا * وأَخِّرَنْ ذا إنْ سِواهُ صَحِبا *

ينقسم العَلَمُ الى ثلاثة أَقسام الى اسْمٍ وكُنْيةٍ ولَقَبٍ والمُرادُ بالاسم هُنا ما ليس بكُنْيةٍ ولا لَقَبٍ كزيدٍ وعَمْرٍو وبالكُنْيةِ ما كان فى اوّله أَبٌ او أُمٌّ كأَبِي عبدِ اللّه وأُمِّ الخير وباللَقَب ما أَشْعَرَ بمَدْحٍ كزَيْنِ العابدين او ذَمٍّ كأَنْفِ الناقة وأشار بقوله وأَخّرن ذا الى أنّ اللقب اذا صَحِبَ الاسمَ وَجَبَ تأخيرُه كزيدٍ أَنْفِ الناقة ولا يجوز تقديمه على الاسم فلا تقول أَنْفُ الناقة زيدٌ الّا قليلا ومنه قولُه

* بأَنّ ذا الكَلْبِ عَمْرًا خَيْرَهُمْ حَسَبًا * بِبَطْنِ شِرْيانَ يَعْوِى حَوْلَهُ الذيبُ *

وظاهرُ كلامِ المصنّف أنّه يجب تأخيرُ اللقب اذا صَحِبَ سِواه ويَدْخُل تحتَ قوله سواه الاسمُ

٧٠ * فى البـاقيات وٱضطرارًا خفّفا * منّى وعنّى بَعْضُ مَنْ قد سَلَفـا *

ذكر فى هذَيْن البيتَيْن حُكْمَ نونِ الوقاية مع الحروف فذكر لَيْتَ وأنّ نونَ الوقاية لا تُحْذَف معها إلّا نُدورًا كقوله

* كمُنْيَةِ جابرٍ إذْ قالَ لَيْتِى * أُصـادِفُهُ وأُتْـلِـفُ جُـلَّ مـالى *

والكثيرُ فى لسانِ العرب ثُبوتُها وبه وَرَدَ القُرْءانُ قالَ اللّهِ تعالى يَا لَيْتَنِى كُنْتُ مَعَهُمْ وأمّا لَعَلَّ فذكَرَ أنّها بعَكْس لَيْتَ فالصَحيحُ تجريدُها من النون كقوله تعالى حِكايةً عن فِرْعونَ لَعَلِّى أَبْلُغُ ٱلْأَسْبَابَ ويَقِلّ ثُبوتُ النون كقول الشاعر

* فَقُلْتُ أَعيرانِى القَدُومَ لَعَلَّنِى * أَخُطُّ بها قَبْرًا لأَبْيَضَ مـاجِـدِ *

ثمّ ذكر أنّك بالخِيار فى الباقيات اى فى باقى أخواتِ لَيْتَ ولَعَلَّ وهى إنَّ وأَنَّ وكَأَنَّ ولَكِنَّ فتقول إنِّى وإنَّنِى وأَنِّى وأَنَّنِى وكَأَنِّى وكَأَنَّنِى ولَكِنِّى ولَكِنَّنِى ثمّ ذكر أنّ مِنْ وعَنْ تَلْزَمُهما نونُ الوقاية فتقول مِنِّى وعَنِّى بالتشديد ومنهم مَنْ يخفِّفُ النونَ فيقول مِنِى وعَنِى بالتخفيف وهو شاذٌّ قال الشاعر

* أيّها السائِلُ عَنْهُمْ وعَنِى * لَسْتُ من قَيْسٍ ولا قَيْسُ مِنِى *

---

* وفى لَدُنِّى لَدُنِى قَلَّ وفى * قَدْنِى وقَطْنِى الحَذْفُ أيضًا قد يَفِى *

اشار بهذا الى أنّ الفَصيحَ فى لَدُنِّى إثباتُ النون كقوله تعالى قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّى عُذْرًا ويَقِلّ حذفُها كقراءة مَن قرأ مِنْ لَدُنِى بالتخفيف والكثيرُ فى قَدْ وقَطْ ثُبوتُ النون نحوُ قَدْنِى وقَطْنِى ويَقِلّ الحذفُ نحوُ قَدِى وقَطِى اى حَسْبِى وقد اجْتَمَع الحذفُ والإثباتُ فى قوله

* قَدْنِىَ مِنْ نَصْرِ الخُبَيْبَيْنِ قَدِى * ليسَ الإمامُ بالشَحيحِ المُلْحِدِ *

اذا اجتمع ضميران وكانا منصوبين واتّحدا في الرتبة كأن يكونا لمتكلّمين او مخاطبين او غائبين فانّه يلزم الفصل في احدهما فتقول اعطيتني ايّاي واعطيتك ايّاك واعطيتهُ ايّاه ولا يجوز اتّصال الضميرين فلا تقول اعطيتنيني ولا اعطيتكك ولا اعطيتهوهُ نعم ان كانا غائبين واختلف لفظهما فقد يتّصلان نحو الزيدان الدرهم اعطيتهماهُ واليه اشار بقوله في الكافية

* مَعَ اختلافٍ مَا وَنحو ضَمِنَتْ * ايّاهمُ الأرضُ الضرورةُ اقتضتْ *

وربّما أُثبتَ هذا البيتُ في بعض نُسَخ الألفيّة وليس منها وأشار بقوله ونحو ضمنت الى آخرِ البيت الى أنّ الاتيان بالضمير منفصلا في موضعٍ يَجب فيه اتّصالهُ ضرورةٌ كقوله

* بالباعثِ الوارثِ الأمواتِ قد ضَمِنَتْ * ايّاهمُ الأرضُ في دَهرِ الدَهاريرِ *

وقد تقدّم ذكرُ ذلك ؛

---

* وَقبْلَ يا النفسِ مَعَ الفِعْلِ آلتُزِمْ * نونُ وِقايةٍ وَلَيْسِي قد نُظِمْ *

اذا اتّصل بالفعل ياء المتكلّم لحِقتْهُ لزوما نونٌ تُسمّى نونَ الوقاية وسُمّيتْ بذلك لانّها تَقِي الفعلَ من الكسر وذلك نحو أكرمَني ويُكرِمُني وأكرِمْني وقد جاء حذفُها مع ليس شذوذا كما قال الشاعر

* عَدَدْتُ قومي كعَديدِ الطَيْسِ * اذ ذَهَبَ القومُ الكرامُ لَيْسِي *

واختُلف في أفعَلَ التعجّب هل تلزمه نونُ الوقاية ام لا فتقول ما أفقرَني الى عفوِ اللّه وما أفقرِي الى عفوِ اللّه عندَ مَنْ لا يُلزمها فيه والصحيحُ أنّها تلزم ؛

---

* وَلَيْتَنِي فَشا وَلَيْتِي نَدَرا * وَمَعْ لَعَلَّ اعكِسْ وكُنْ مُخَيَّرا *

كنتُ إيّاه وكذلك المُختارُ عند المصنّف الاتّصالُ فى نحوِ خِلْتَنيهِ وهو كلُّ فعلٍ تعدّى الى مفعولَيْنِ الثانى منهما خبرٌ فى الأصلِ وهما ضميران ومَذْهَبُ سيبويهِ أنّ المختارَ فى هذا ايضا الانفصالُ نحوُ خِلْتَنى إيّاه ومذهبُ سيبويه أرْجَحُ لانّه هو الكثيرُ فى لسانِ العرب على ما حكاه سيبويهِ عنهم وهو المُشافِهُ لهم قال الشاعر

* اذا قالَتْ حَذامِ فَصَدِّقُوهـا * فَإنَّ القَوْلَ مـا قالَتْ حَذامِ *

---

* وَقَدِّمِ الأَخَصَّ فى اتّصـالِ * وقَدِّمَنْ مـا شِئْتَ فى انْفِصالِ *

ضميرُ المتكلّمِ اخصُّ من ضميرِ المُخاطَبِ وضميرُ المُخاطَبِ اخصُّ من ضميرِ الغائبِ فإن اجْتمع ضميران منصوبان احدُهما اخصُّ من الآخَرِ فإن كانا متّصلَيْن وَجَبَ تقديمُ الأخصّ منهما فتقول الدِرْهَمَ أَعْطَيْتُكَهُ وأَعْطَيْتَنيهِ بتقديمِ الكافِ والياءِ على الهاءِ لانّهما اخصُّ من الهاءِ لانّ الكافَ للمُخاطَبِ والياءَ للمتكلّمِ والهاءَ للغائبِ ولا يجوز تقديمُ الغائبِ مع الاتّصالِ فلا تقول أَعْطَيْتُهُوكَ ولا أَعْطَيْتَهُونِي وأجازَه قومٌ ومنه ما رَواه ابنُ الأثيرِ فى غريبِ الحديثِ من قولِ عثمانَ رضى اللّه عنه أَراهُمُنى الباطِلُ شَيْطانًا فإن انفصل احدُهما كُنْتَ بالخِيارِ فإن شِئْتَ قَدَّمْتَ الأخصَّ فقُلْتَ الدِرْهَمَ أَعْطَيْتُكَ إيّاه وأَعْطَيْتَنى إيّاه وإن شِئْتَ قدّمتَ غيرَ الأخصّ فقلتَ أَعْطَيْتُهُ إيّاكَ وأَعْطَيْتُهُ إيّاىَ واليهِ اشار بقوله وقدّمن ما شئت فى انفصال وهذا الّذى ذكره ليس على إطلاقه بل انّما يجوز تقديمُ غيرِ الأخصّ فى الانفصال عندَ أَمْنِ اللَّبْسِ فإن خِيفَ لَبْسٌ لم يَجُزْ فلو قُلْتَ زيدٌ أَعْطَيْتُكَ إيّاه لم يَجُزْ تقديمُ الغائبِ فلا تقول زيدٌ اعطيتُهُ إيّاكَ لانّه لا يُعْلَم هل زيدٌ مأخوذٌ او آخذٌ ،

---

* وفى اتّحادِ الرُتْبَةِ الْزَمْ فَصْـلا * وَقَدْ يُبيحُ الغَيْبُ فيه وَصْـلا *

* وفى اخْتِيارٍ لا يَجِيءُ المُنْفَصِلْ * إذا تَأَتَّى أَنْ يَجِيءَ المُتَّصِلْ *

كُلُّ موضعٍ أَمْكَنَ أن يُؤتَى فيه بالضمير المتّصلِ لا يجوز العُدولُ عنه الى المنفصل إلّا فيما سيَذكُره المصنّف فلا تقول فى أَكْرَمْتُكَ أَكْرَمْتُ إيّاكَ لانّه يُمكِن الاتيانُ بالمتّصل فتقول اكرمتُكَ كقوله عليه الصلاةُ والسلامُ لابنِ الصَّيّاد إنْ يَكُنْهُ فلَنْ تُسَلَّطَ عليه وإلّا يَكُنْهُ فلا خيرَ لك فى قَتْله وكقوله عليه الصلاةُ والسلام لعائشةَ رضى اللّه عنها إيّاكِ يا حُمَيْراءُ أنْ تَكونيها فإن لم يُمكِنِ الاتيانُ بالمتّصل تَعَيَّنَ المنفصلُ نحوُ إيّاكَ اكرمتُ وقد جاء الضميرُ فى الشعر منفصلا مع إمكانِ الاتيان به متّصلا كقوله

* بالباعِثِ الوارِثِ الأمْواتِ قد ضَمِنَتْ * إيّاهُمُ الأَرْضُ فى دَهْرِ الدَّهارِيرِ *

* وَصِلْ أَوِ افْصِلْ هاءَ سَلْنيهِ وما * أَشْبَهَهُ فى كُنْتُهُ الخُلْفُ انْتَمَى *

* كذاكَ خِلْتَنيهِ واتِّصالا * أَخْتارُ غيرى اخْتارَ الانْفِصالا *

اشار فى هذَيْن البيتَيْن الى المَواضِع الّتى يجوز أن يُؤتَى فيها بالضمير منفصلا مع إمكانِ أن يُؤتَى به متّصلا فأشار بقوله سلنيه الى ما تَعَدّى الى مفعولَيْن الثانى منهما ليس خَبَرا فى الأصل وهُما ضميران نحوِ الدرهَمَ سَلْنيه فيجوز لك فى هاء سلنيه الاتّصالُ نحوُ سلنيه والانفصالُ نحوُ سلنى إيّاه وكذلك كُلُّ فعلٍ أَشْبَهَه نحوِ الدرْهَمَ أَعْطَيْتُكَهُ وأَعْطَيْتُكَ إيّاه وظاهرُ كلامِ المصنّف أنّه يجوز فى هذه المَسْئَلة الاتّصالُ والانفصالُ على السَّواء وهو ظاهرُ كلامِ اكثرِ النَّحْويّين وظاهرُ كلامِ سيبَوَيْه أنّ الاتّصال فيها واجبٌ وأنّ الانفصال مخصوصٌ بالشعر وأشار بقوله فى كنته الخلف انتمى الى أنّه اذا كان خَبَرُ كانَ وأَخَواتِها ضميرا فانّه يجوز اتّصالُه وانفصالُه واخْتُلف فى المُخْتار منهما فاخْتار المصنّف الاتّصالَ نحوَ كُنْتُهُ واخْتار سيبويه الانفصالَ نحوَ

اى نحنُ الرابعُ الفعلُ المُضارِعُ الّذى فى اوّله التاء لخطابِ الواحد نحوُ تَشْكُرُ اى أنت فإن كان الخِطابُ لواحدة او لاثنين او لجماعة برز الضميرُ نحوَ أنْتِ تَفْعَلِينَ وأنْتما تفْعَلانِ وأنْتُمْ تَفْعَلُونَ وأنْتنّ تفْعَلْنَ هذا ما ذكره المصنّف من المَواضِع الّتى يَجِب فيها استتارُ الضمير

ومِثالُ جائزِ الاستتار زيدٌ يَقومُ اى هو وهذا الضميرُ جائزُ الاسْتتار لانّه يَحُلّ محلَّه الظاهرُ فتقول زيدٌ يَقومُ أبُوه وكذلك كلُّ فعل أُسْنِدَ الى غائبٍ او غائبةٍ نحو هِنْدٌ تقومُ وما كان بمَعْناه نحو زيدٌ قائمٌ اى هو ،

* وذُو ٱرْتفاعٍ وٱنْفِصالٍ أنا هُو * وأنْتَ والفُروعُ لا تَشْتَبِهْ *

تقدّم أنّ الضمير ينقسم الى مستتِر والى بارز وسَبَقَ الكلامُ فى المستتِر والبارزُ ينقسم الى متّصِل ومنفصِل فالمتّصِلُ يكون مرفوعا ومنصوبا ومجرورا وسَبَقَ الكلامُ فى ذلك والمنفصلُ يكون مرفوعا ومنصوبا ولا يكون مجرورا وذكر المصنّف فى هذا البيتِ المرفوعَ المنفصلَ وهو اثنا عَشَرَ أنا للمتكلِّم وَحْدَه ونَحْنُ للمتكلِّم المُشارِك او المعظِّم نَفْسَه وأنْتَ للمُخاطَب وأنْتِ للمُخاطَبة وأنْتما للمُخاطَبَيْن او المُخاطَبتَيْن وأنْتم للمُخاطَبين وأنْتنّ للمُخاطَبات وهُوَ للغائب وهِىَ للغائبة وهُما للغائبَيْنِ او الغائبتَيْن وهُمْ للغائبِين وهُنّ للغائبات ،

* وذُو ٱنْتِصابٍ فى ٱنْفِصالٍ جُعِلا * إيّاىَ والتَّفْرِيعُ لَيسَ مُشْكِلا *

اشار فى هذا البيت الى المنصوبِ المنفصِلِ وهو اثنا عَشَرَ إيّاىَ للمتكلِّم وَحْدَه وإيّانا للمتكلِّم المُشارِك او المعظِّم نفسَه وإيّاكَ للمُخاطَب وإيّاكِ للمُخاطَبة وإيّاكما للمُخاطَبَيْن او المُخاطَبتَيْن وإيّاكُمْ للمُخاطَبِين وإيّاكُنّ للمُخاطَبات وإيّاهُ للغائب وإيّاها للغائبة وإيّاهُما للغائبَيْن او الغائبتَيْن وإيّاهُمْ للغائبِين وإيّاهُنّ للغائبات ،

للرفعِ والنصبِ والجرّ وكانَتْ ضميرا متّصلا فى الأحوال الثلاثة لم تَكُنْ بمعنًى واحدٍ فى الأحوال الثلاثة لانّها فى حالة الرفع للمُخاطَب وفى حالتي النصبِ والجرّ للمتكلّم وكذلك هُمْ لانّها وإن كانَتْ بمعنًى واحدٍ فى الأحوال الثلاثة فليسَتْ مثلَ نا لانّها فى حالة الرفع ضميرٌ منفصلٌ وفى حالتي النصبِ والجرِّ ضميرٌ متّصلٌ ،

* وألفٌ والواوُ والنونُ لِما * غابَ وغيرِهِ كقاما واعْلَما *

الألفُ والواوُ والنونُ من ضمائرِ الرفع المتّصلة وتكون للغائبِ وللمُخاطَبِ فمثالُ الغائب الزيدانِ قاما والزيدونَ قاموا والهِنْداتُ قُمْنَ ومثالُ المُخاطَب اعْلَما واعْلَموا واعْلَمْنَ ويَدْخُل تحْتَ قولِ المصنّف وغيرِه المُخاطَبُ والمتكلّمُ وليس هذا بجَيّد لانّ هذه الثلاثةَ لا تكون للمتكلّم أصْلا بل انّما تكون للغائب او المُخاطَب كما مَثّلْنا ،

٩٠ * ومن ضميرِ الرفْعِ ما يَسْتَتِرْ * كافْعَلْ أُوافِقْ نَغْتَبِطْ إذْ تَشْكُرْ *

ينقسم الضمير الى مستترٍ وبارزٍ والمستترُ الى واجبِ الاستتار وجائزِه والمُرادُ بجائزِ الاستتار ما يَحُلّ مَحَلَّه الظاهرُ وبواجبِ الاستتار ما لا يَحُلّ مَحَلَّه الظاهرُ وذكر المصنّفُ فى هذا البيت من المَواضع الّتى يَجِب فيها الاستتارُ اربعةً الاوّلُ فعلُ الأمْرِ للواحدِ المُخاطَبِ كافْعَلْ التقديرُ أنْتَ وهذا الضميرُ لا يجوز ابرازُه لانّه لا يَحُلّ مَحَلَّه الظاهرُ فلا تقول افْعَلْ زيدٌ فأمّا افْعَلْ أنْتَ فأنت تأكيدٌ للضميرِ المستترِ فى افعلْ وليس بفاعلٍ لافعلْ لصِحّة الاستغناء عنه فتقول افْعَلْ فإن كان الأمْرُ لواحدةٍ أو لاثنَيْن او لجماعةٍ بَرَزَ الضميرُ نحوَ اضْرِبِي واضْرِبا واضْرِبُوا واضْرِبْنَ الثانى الفعلُ المُضارِعُ الّذى فى أوّله الهمزةُ نحوُ أُوافِقُ التقديرُ أنا فإن قُلْتَ أُوافِقُ أنا كان أنا تأكيدا للضميرِ المستترِ الثالثُ الفعلُ المُضارِعُ الّذى فى اوّله النونُ نحوُ نَغْتَبِطُ

* كالياء والكاف من ابنى أكرمك * والياء والها من سليه ما ملك *

الضمير البارز ينقسم الى متّصل ومنفصل فالمتّصل هو الّذى لا يُبتدأ به كالكاف من أكرمك ونحوه ولا يقع بعد إلّا فى الاختيار فلا يقال ما أكرمَ إلّاكَ وقد جاء شذوذًا فى الشعر كقوله

* أعوذ بربّ العرش من فئة بغت * علىّ فما لى عوض إلّاه ناصرُ *

وقوله

* وما علينا اذا ما كنتِ جارتنا * ألّا يجاورنا إلّاكِ ديّارُ *

* وكلّ مضمر له البنا يجب * ولفظ ما جُرّ كلفظ ما نُصب *

المضمرات كلّها مبنيّة لشبهها بالحروف فى الجمود ولذلك لا تُصغّر ولا تُثنّى ولا تُجمع واذا تقرّر أنّها مبنيّة فمنها ما يشترك فيه الجرّ والنصب وهو كلّ ضمير نصب او جرّ متّصل نحو أكرمتك ومررتُ بك وإنّه وله فالكاف فى أكرمتك فى موضع نصب وفى بك فى موضع جرّ والهاء فى إنّه فى موضع نصب وفى له فى موضع جرّ ومنها ما يشترك فيه الرفع والنصب والجرّ وهو نا وأشار اليه بقوله

* للرفع والنصب وجرّ نا صلح * كاعرف بنا فانّنا نلنا المنح *

اى صلح لفظ نا للرفع نحو نلنا وللنصب نحو فانّنا وللجرّ نحو بنا ، وممّا يُستعمل للرفع والنصب والجرّ الياء فمثال الرفع اضربى ومثال النصب أكرمنى ومثال الجرّ مرّ بى ويُستعمل فى الثلاثة ايضا هُمْ فمثال الرفع هُمْ قائمون ومثال النصب أكرمتُهُمْ ومثال الجرّ لَهُمْ وانّما لم يذكر المصنّف الياء وهُمْ لانّهما لا يُشبهان نا من كلّ وجه لانّ نا تكون للرفع والنصب والجرّ والمعنى واحد وهى ضمير متّصل فى الأحوال الثلاثة بخلاف الياء فانّها وإن استعملت

أنّ الرفع يقدّر في الواوِ والألف والياء وأنّ الجزم يظهر في الثلاثة بحذفها وأنّ النصب يظهر في الياء والواوِ ويقدّر في الألف ؛

النَّكِرة والمَعْرِفة

* نَكِرَةٌ قابِلُ أَلْ مُؤَثِّرا * أَوْ واقِعٌ مَوْقِعَ ما قَدْ ذُكِرا *

النَكرة ما يقبل ال وتؤثّر فيه التعريف او يقع موقع ما يقبل ال فمثالُ ما يقبل ال رجلٌ فتقول الرَجُلُ وٱحترز بقوله وتؤثّر فيه التعريف ممّا يقبل ال ولا تؤثّر فيه التعريف كعبّاس عَلَمًا فانّك تقول فيه العبّاس فتدخل عليه ال لكنّها لم تؤثّر فيه التعريف لانّه مَعْرِفة قبلَ دخولها ومثالُ ما وقع موقعَ ما يقبل ال ذو الّتي بمعنَى صاحب نحوُ جاءني ذو مالٍ اى صاحبُ مالٍ فذو نَكرةٌ وهي لا تقبل ال لكنّها واقعة موقعَ صاحب وصاحبٌ يقبل ال نحوُ الصاحبُ ؛

* وغَيْرُهُ مَعْرِفَةٌ كَهُمْ وذِي * وهِنْدَ وٱبْنِي والغُلامِ والّذِي *

اى غيرُ النَكرة المَعْرِفةُ وهي ستّةُ أقسام المُضْمَرُ كهُمْ وٱسْمُ الاشارة كذى والعَلَمُ كهِنْد والمُحلّى بالألف واللامِ كالغُلام والموصولُ كالّذى وما أُضيفَ الى واحد منها كٱبْنى وسَنتكلّم على هذه الأقسام ؛

* فَما لِذِي غَيْبَةٍ أَوْ حُضورٍ * كأَنْتَ وَهْوَ سَمِّ بالضَميرِ *

يُشير الى انّ الضمير ما دَلَّ على غَيْبَةٍ كهُوَ او حُضورٍ وهو قسمان احدُهما ضميرُ المُخاطَب نحوُ أَنْتَ والثاني ضميرُ المتكلّم نحوُ أنا ؛

* وذُو ٱتّصالٍ مِنْهُ ما لا يُبْتَدا * ولا يَلِي إلّا ٱخْتِيارًا أَبَدا *

نحوَ جاء القاضى ومررتُ بالقاضى فعلامةُ الرفع ضمّةٌ مقدّرةٌ على الياء وعلامةُ الجرّ كسرةٌ مقدّرةٌ على الياء وعُلِمَ ممّا ذُكِرَ أنّ الاسم لا يكون فى آخِرِه واوٌ قَبْلَها ضمّةٌ نَعَمْ إن كان مبنيّا وُجِدَ ذلك فيه نحوَ هُوَ ولم يوجَدْ ذلك فى المُعْرَب الّا فى الأسماء السِتّةِ فى حالِ الرفع نحوَ جاء أَبُوه وأجاز ذلك الكوفيّون فى موضعَيْن آخرَيْن احدُهما ما سُمِّىَ به من الفعل نحوُ يَدْعُو ويَغْزُو والثانى ما كان أعجميّا نحوُ سَمَنْدُو وقَمَنْدُو ،

* وأَىُّ فِعْلٍ آخِرٌ منه أَلِفْ * أَوْ واوٌ اَوْ ياءٌ فمُعْتَلًّا عُرِفْ *

اشار الى أنّ المعتلّ من الأفعال هو ما كان فى آخِرِه واوٌ قَبْلَها ضمّةٌ نحوُ يَغْزُو او ياءٌ قبلَها كسرةٌ نحوُ يَرْمِى او أَلِفٌ قبلَها فتحةٌ نحوُ يَخْشَى ،

٥٠ * فالأَلِفَ انْوِ فيه غيرَ الجَزْمِ * وأَبْدِ نَصْبَ ما كيَدْعُو يَرْمِى *

* والرَّفْعَ فيهما انْوِ واحْذِفْ جازِما * ثلاثَهُنّ تَقْضِ حُكْمًا لازِما *

ذَكَرَ فى هذين البيتين كَيْفِيَّةَ الاعراب فى الفعلِ المعتلّ فذكر أنّ الألف يقدَّر فيها غيرُ الجزم وهو الرفعُ والنصبُ نحوَ زيدٌ يَخْشَى فيخشى مرفوعٌ وعلامةُ رفعه ضمّةٌ مقدّرةٌ على الألف ولَنْ يَخْشَى فيخشى منصوبٌ وعلامةُ نصبه فتحةٌ مقدّرةٌ على الألف وأمّا الجزمُ فيَظْهَر لانّه يُحْذَف له الحرفُ الاخيرُ نحوَ لم يَخْشَ وأشار بقوله وأبدِ نصب ما كيدعو يرمى الى أنّ النصب يَظْهَر فيما آخِرُه واوٌ او ياءٌ نحوَ لَنْ يَدْعُوَ ولَنْ يَرْمِىَ وأشار بقوله والرفع فيهما انو الى أنّ الرفع يقدَّر فى الواوِ والياء نحوَ يَدْعُو ويَرْمِى فعلامةُ الرفع ضمّةٌ مقدّرةٌ على الواوِ والياء وأشار بقوله واحذف جازما ثلاثهنّ الى أنّ الثلاث وهى الألف والواوُ والياء تُحْذَف فى الجزم نحوَ لَمْ يَخْشَ ولَمْ يَغْزُ ولَمْ يَرْمِ فعلامةُ الجزم حذفُ الألِف والواوِ والياء وحاصلُ ما ذكره

يَفْعلان فيَفْعلان فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ وعَلامَةُ رفعه ثُبوتُ النون وتُنْصب وتُجْزم بحذفها نحوَ الزيدان لَنْ يَقوما ولم يَخْرُجا فعَلامةُ النصبِ والجزمِ سُقوطُ النون من يَقوما ويَخْرُجا ومنه قولُه تعالى فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا ٱلنَّارَ ،

* وسَمِّ مُعْتَلًّا من الأَسْماء مـا * كالمُصْطَفَى والمُرْتَقِى مَكارِما *

* فـالأَوّلُ الإِعْـرابُ فيـه قُدِّرا * جميعُهُ وَهْو ٱلّذى قد قُصِرا *

* والثانِ مَنْقُوصٌ ونَصْبُهُ ظَهَرْ * ورَفْعُهُ يُنْوَى كذا أَيْضًا يُجَرْ *

شَرَعَ فى ذكرِ إِعرابِ المُعْتَلِّ من الأسماء والأفعالِ فذكر أنّ ما كان مثلَ المُصْطَفَى والمُرْتَقِى يسمّى معتلًّا فأشار بالمصطفى الى ما فى آخرِه أَلفٌ لازمةٌ قَبْلَها فتحةٌ مثلِ عَصًا ورَحًى وأشار بالمرتقِى الى ما فى آخره ياءٌ مكسورٌ ما قَبْلَها نحوِ القاضِى والداعِى ثمّ اشار الى أنّ ما فى آخره أَلفٌ مفتوحٌ ما قَبْلَها يقدَّر فيه جميعُ حركاتِ الإعرابِ الرفعِ والنصبِ والجرِّ وأنّه يسمّى المقصورَ فالمقصورُ هو الاسمُ المُعْرَبُ ٱلّذى فى آخرِه أَلفٌ لازمةٌ فٱحْتَرَز بالاسم من الفعلِ نحوِ يَرْضَى وبالمعرب من المبنيّ نحوِ ذا وبالألف من المنقوصِ نحوِ القاضى كما سَيأْتى وبلازمة من المثنّى حالَ الرفعِ نحوِ الزيدان فانّ الألف لا تَلْزَم اذ تُقْلَب ياءً فى الجرِّ والنّصبِ نحوَ الزيدَيْن وأشار بقوله والثانِ منقوص الى المرتقى فالمنقوصُ هو الاسم المعرب ٱلّذى فى آخره ياءٌ لازمةٌ قَبْلَها كسرةٌ نحوُ المرتقى فٱحْتَرَز بالاسم عن الفعلِ نحوِ يَرْمِى وبالمعرب عن المبنيّ نحوِ ٱلّذى وبقولنا قبلها كسرة من الّتى قَبْلَها سُكونٌ نحوِ ظَبْىٍ ورَمْىٍ فهذا مُعْتَلٌّ جارٍ مَجْرَى الصحيحِ فى رفعِه بالضمّة ونصبِه بالفتحة وجرِّه بالكسرة وحُكْمُ هذا المنقوصِ أنّه يَظْهَرُ فيه النصبُ نحوَ رأيتُ القاضِىَ قال اللّه تعالى يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِىَ ٱللّٰهِ ويقدَّر فيه الرفعُ والجرُّ لثقلهما على الياء

* تَنَوَّرْتُهـا مِن أَذْرِعات وَأَهْلُهـا * بِيَثْرِبَ أَدْنَى دارِهـا نَظَـرٌ عـالى *

بكسر التاء منوّنةً كالمذهب الأوّل وبكسرها بلا تنوين كالمذهب الثانى وبفتحها بلا تنوين كالمذهب الثالث ،

---

* وجُـرَّ بـالفَتْحَةِ مـا لا يَنْصَرِفْ * ما لَمْ يُضَفْ أَوْ يَكُ بَعْدَ أَلْ رَدِفْ *

اشار بهذا البيت الى القِسْمِ الثانى ممّا نابَ فيه حركةٌ عن حركة وهو الاسم الّذى لا ينصرف وحُكْمُه انّه يُرْفع بالضمّة نحوَ جاء أَحْمَدُ ويُنْصب بالفتحة نحوَ رأيتُ أَحْمَدَ ويُجرّ بالفتحة ايضا نحوَ مررتُ بأَحْمَدَ فنابَت الفتحةُ عن الكسرة هذا اذا لم يُضَفْ او يَقَعْ بعدَ الألِف واللامِ فإن أُضيفَ جُرَّ بالكسرة نحوَ مررتُ بأَحْمَدِكم وكذا إن دَخَلَه الألفُ واللامُ نحوَ مررتُ بالأَحْمَدِ فانّه يُجرّ بالكسرة ،

---

* واْجْعَلْ لنَحْوِ يَفْعَلانِ النُّونـا * رَفْعًـا وتَـدْعِـيـنَ وتَسْـأَلُـونـا *

---

٤٥ * وحَذْفُها للجَزْمِ والنَّصْبِ سِمَهْ * كلَمْ تَكُونِى لِتَرُومِى مَظْلَمَهْ *

لمّا فرغ من الكلام على ما يُعْرَب من الأسماء بالنيابة شرع فى ذكرِ ما يُعْرَب من الأفعال بالنيابة وذلك فى الأَمْثِلةِ الخَمْسةِ فأشار بقوله يفعلان الى كلّ فعل اْشْتَمل على ألِف اْثْنَيْن سَواءٌ كان فى أوّله الياء نحوَ يَضْرِبانِ أَمِ التاء نحوَ تَضْرِبانِ وأشار بقوله وتدعين الى كلّ فعل اْتّصل به ياء المخاطَبة نحو أَنْتِ تَضْرِبِينَ وأشار بقوله وتسألون الى كلّ فعل اْتّصل به واوُ الجمع نحوِ أَنْتُمْ تَضْرِبُونَ سَواءٌ كان فى أوّله التاء كما مُثّل او الياء نحوَ الزيدُون يَضْرِبُونَ فهذه الأمثلةُ الخمسةُ وهى يَفْعَلانِ وتَفْعَلانِ ويَفْعَلون وتَفْعَلون وتَفْعَلين تُرْفع بثُبوتِ النون وتُنْصب وتُجْزم بحذفها فنابَت النونُ فيها عن الحركة الّتى هى الضمّة نحوَ الزيدان

احترازًا عن جمع التكسير وهو ما لم يَسْلَم فيه بناء الواحد نحو هُنُود وأشار اليه المصنّف رحمه اللّه تعالى بقوله وما بتا وألف قد جمعا اى جُمِع بالألف والتاء المَزيدتَيْن فخرج نحو قُضاة فانّ ألفه غيرُ زائدة بل هى منقلبةٌ عن أصْل وهو الياء لانّ اصله قُضَيَة ونحو أبْيات فانّ تاءه اصليّةٌ والمُرادُ ما كانت الألف والتاء سَبَبًا فى دَلالته على الجمع نحو هِنْدات فاحْترز بذلك عن نحوِ قُضاة وأبيات فانّ كُلَّ واحد منهما جمعٌ ملتبسٌ بالألف والتاء وليس ممّا نحن فيه لانّ دَلالةَ كُلِّ واحد منهما على الجمعِ ليست بالألف والتاء وانّما هى بالصيغة فانْدَفع بهذا التقريرِ الاعتراضُ على المصنّف بمِثْلِ قضاة وأبيات وعُلِمَ أنّه لا حاجةَ الى أن يقول بألف وتاء مزيدتَيْن فالباءُ فى قوله بتا متعلّقةٌ بقوله جمعا وحُكْمُ هذا الجمع أن يُرْفَعَ بالضمّة ويُنْصَبَ ويُجَرَّ بالكسرة نحوَ جاءنى هِنْداتٌ ورأيتُ هِنْداتٍ ومررتُ بهِنْداتٍ فنابتْ فيه الكسرةُ عن الفتحة وزَعَمَ بعضهم أنّه مبنىّ فى حالةِ النصب وهو فاسدٌ اذ لا مُوجِبَ لبنائه ؛

* كذا أُولاتُ وآلّذى آسْمًا قد جُعِلْ * كَأَذْرِعاتٍ فيه ذا أيْضًا قُبِلْ *

اشار بقوله كذا أُولات الى أنّ أُولاتِ تَجْرِى مَجْرَى جمعِ المؤنّث السالمِ فى أنّها تُنْصَب بالكسرة وليست بجمعِ مؤنّث سالمٍ بل هى مُلْحَقةٌ به وذلك لانّها لا مُفْرَدَ لها من لَفْظها ثمّ اشار بقوله وآلّذى اسما قد جعل الى أنّ ما سُمِّىَ به من هذا الجمعِ او المُلْحَقِ به نحوَ أذْرِعاتٍ يُنْصَب بالكسرة كما كان قَبْلَ التَسْمِيَة به ولا يُحْذَف منه التنوينُ نحوَ هذه أذْرِعاتٌ ورأيتُ أذْرِعاتٍ ومررتُ بأذْرِعاتٍ هذا هو المَذْهَبُ الصحيحُ وفيه مَذْهَبانِ آخرانِ احدُهما أنّه يُرْفَع بالضمّة ويُنْصَب ويُجَرّ بالكسرة ويُزال منه التنوينُ نحوَ هذه أذْرِعاتُ ورأيت أذْرِعاتِ ومررتُ بأذْرِعاتِ والثانى أنّه يُرْفع بالضمّة ويُنْصب ويُجرّ بالفتحة ويُحْذَف منه التنوينُ نحوَ هذه أذْرِعاتُ ورأيتُ أذْرِعاتَ ومررتُ بأذْرِعاتَ ويُرْوَى قوله

* ونونَ مجموعٍ وما به ٱلْتَحَقْ * اِفْتَحْ وقَلَّ مَنْ بكَسْرِهِ نَطَقْ *

٤٠ * ونونَ ما ثُنِّيَ والمُلْحَقِ بِهْ * بِعَكْسِ ذاكَ ٱسْتَعْمَلوهُ فَٱنْتَبِهْ *

حَقُّ نونِ الجمع وما أُلْحِقَ به الفتحُ وقد تُكْسَر شُذوذًا ومنه قولُه

* عَرَفْنا جَعْفَرًا وبَنِي أَبِيهِ * وأَنْكَرْنا زَعانِفَ آخَرِينِ * وقولُه

* أَكُلَّ الدَّهْرِ حَلٌّ وٱرْتِحالٌ * أَمَا يُبْقِي عَلَيَّ ولا يَقِينِي *

* وما ذا تَبْتَغِي الشُّعَراءُ مِنِّي * وقد جاوَزْتُ حَدَّ الأَرْبَعِينِ *

وليس كسرُها لغةً خِلافًا لمن زَعَمَ ذلك وحقُّ نونِ المثنّى والمُلْحَقِ به الكسرُ وفتحُها لغةٌ ومنه قولُه

* على أَحْوَذِيَّيْنَ ٱسْتَقَلَّتْ عَشِيَّةً * فما هي إلّا لَمْحَةٌ وتَغِيبُ *

وظاهرُ كلامِ المصنّف رحمه اللّه تعالى أنّ فتحَ النون فى التَّثْنِيَة ككسرِ نونِ الجمع فى القِلّة وليس كذلك بل كسرُها فى الجمع شاذٌّ وفتحُها فى التثنية لغةٌ كما قدّمْناه وهل يَخْتَصّ الفتحُ بالياء او يكون فيها وفى الألف قَوْلان وظاهرُ كلامِ المصنّف الثانى ومن الفتحِ مع الالف قولُ الشاعر

* أَعْرِفُ منها الجِيدَ والعَيْنانا * ومَنْخِرَيْنِ أَشْبَها ظَبْيانا *

وقد قيل انّه مصنوع فلا يُحْتَجّ به ،

* وما بِتا وأَلِفٍ قد جُمِعا * يُكْسَرُ فى الجَرِّ وفى النَّصْبِ مَعًا *

لمّا فَرَغَ من الكلام على الّذى تنوب فيه الحروفُ عن الحركات شَرَعَ فى ذكرِ ما نابَتْ فيه حركةٌ عن حركة وهو قِسْمان احدُهما جمعُ المؤنّث السالمُ نحوُ مُسْلِماتٍ وقَيَّدَ بالسالم

ونصبًا وجمعُ المذكّر السالمُ هو ما سَلِمَ فيه بناء الواحد ووُجِدَ فيه الشروطُ الّتى سبق ذكرُها فما لا واحدَ له مِنْ لَفْظه او له واحدٌ غيرُ مستكمِل للشروط فليس بجمعِ مذكّر سالمٍ بل هو مُلْحَقٌ به فعِشْرُون وبابُه وهو ثلاثُون الى تِسْعِين ملحقٌ بجمعِ المذكّر السالم لانّه لا واحدَ له اذ لا يقال عِشْرٌ وكذلك أَهْلُون ملحقٌ به لانّ مُفْرَدَه وهو أَهْلٌ ليس فيه الشروطُ المذكورة لانّه اسمُ جنس جامدٌ كرَجُل وكذلك أُولُوا لانّه لا واحدَ له مِنْ لفظه وعالَمُون جمعُ عالَم وعالَمٌ كرَجُل اسمُ جِنس جامدٌ وعِلّيُّون اسمٌ لأَعْلَى الجَنّة وليس فيه الشروط المذكورة لكونه لِما لا يَعْقِل وأَرَضُون جمعُ أَرْض وأَرْضٌ اسمُ جنس جامدٌ موَنّثٌ والسِّنُون جمعُ سَنَة والسَنَةُ اسمُ جنس موَنّثٌ فهذه كلُّها مُلْحَقَةٌ بالجمع المذكور لما سَبَقَ من أنّها غيرُ مستكمِلة للشروط وأشار بقوله وبابه الى بابِ سَنَة وهو كلُّ اسمٍ ثُلاثيّ حُذِفَتْ لامُه وعُوِّضَ عنها هاء التأنيث ولم يكسّر كمِائَة ومِئِين وثُبَة وثُبِين وهذا الاستعمالُ شائعٌ فى هذا ونحوِه فإن كُسّر كشَفَة وشِفاه لم يُسْتَعمل كذلك الّا شُذوذا كظُبَة فانّهم كسّروه على ظُبًى وجمعوه ايضا بالواو رفعًا وبالياء نصبًا وجرًّا فقالوا ظُبُون وظُبِين واشار بقوله ومثل حين قد يرد ذا الباب الى أنّ سِنِينَ ونحوَه قد تَلْزَمه الياء ويُجْعَل الاعرابُ على النون فتقول هذه سِنِينٌ ورأيتُ سِنِينًا ومررتُ بسِنِينٍ وإن شِئْتَ حَذَفْتَ التنوينَ وهو أَقَلُّ مِن اثباته واخْتُلف فى اطّرادِ هذا والصحيحُ أنّه لا يَطّرد وأنّه مقصور على السّماع ومنه قولُه صلّى اللّه عليه وسلّم أَللّهمّ اجْعَلْها عليهم سِنِينًا كسِنِينِ يُوسُفَ فى إحدى الروايتَيْن ومثلُه قولُ الشاعر .

* دَعانِيَ من نَجْدٍ فإنّ سِنِينَهُ * لَعِبْنَ بِنا شِيبًا وشَيَّبْنَنا مُرْدَا *

الشاهد فيه إجراء السنين مجرى الحين فى الاعراب بالحركات والزام النون مع الاضافة ،

صفةً لمذكرٍ غيرِ عاقلٍ فلا يقال في سابِقٍ صفةِ فَرَسٍ سابِقُون وخرج بقولنا خاليةً من تاء التأنيث ما كان صفةً لمذكرٍ عاقلٍ ولكن فيه تاء التأنيث نحوُ عَلّامة فلا يقالُ فيه عَلّامُون وخرج بقولنا ليست من باب أفعل فعلاء ما كان كذلك نحوُ أَحْمَرَ فانّ مؤنّثه حَمْراء فلا يقال فيه أَحْمَرُون وكذلك ما كان من باب فعلان فعلى نحوُ سَكْرانَ فانّ مؤنّثه سَكْرَى فلا يقال فيه سَكْرانُون وكذلك اذا استوى في الوصف المذكرُ والمؤنّثُ نحوَ صَبُور وجَرِيح فانّه يقال رَجُلٌ صَبورٌ وامرأةٌ صبورٌ ورجلٌ جَرِيحٌ وامرأةٌ جريحٌ فلا يقال في جمع المذكّر السالم صَبُورُون ولا جَرِيحُون فأشار المصنّف رحمه اللّه الى الجامد الجامع للشروط الّتي سبق ذكرُها بقوله عامر فانّه عَلَمٌ لمذكّرٍ عاقلٍ خالٍ من تاء التأنيث ومن التركيب فيقال فيه عامِرُون وأشار الى الصفة المذكورة أوّلاً بقوله ومذنب فانّه صفةٌ لمذكّرٍ عاقلٍ خاليةٌ من تاء التأنيث ليست من باب أَفْعَلَ فَعْلاء ولا من باب فَعْلانَ فَعْلَى ولا ممّا يستوى فيه المذكّرُ والمؤنّثُ فيقال فيه مُذْنِبُون *

* وشِبْهِ ذَيْنِ وبهِ عِشْرُونا * وبـابُـهُ أُلْحِقَ والأَهْـلُـونـا *

* أُولُوا وعالَمُون عِلِّيُونـا * وأَرَضُـون شَـذَّ والسِّنُـونـا *

* وبابُهُ ومِثْلَ حِينٍ قد يَرِدْ * ذا البابُ وَهْوَ عندَ قَوْمٍ يَطَّرِدْ *

اشار المصنّف رحمه اللّه تعالى بقوله وشبه ذين الى شِبْهِ عامرٍ وهو كلُّ عَلَمٍ مستجمعٍ للشروط السابق ذكرُها كمحمّدٍ وإِبْراهيمَ فتقول محمّدُون وإِبْراهيمُون والى شِبْهِ مُذْنِب وهو كلُّ صفةٍ اجْتَمع فيها الشروط كالأَفْضَلِ والضَّرّاب ونحوهما فتقول الأَفْضَلُون والضَّرّابُون وأشار بقوله وبه عشرونا الى ما أُلْحِقَ بجمع المذكّر السالم في إعرابه بالواو رفعًا وبالياء جرًّا

وسيأتى ذلك وحاصلُ ما ذكره أنّ المثنى وما أُلحِق به يُرْفع بالألف ويُنْصَب ويُجَرّ بالياء وهذا هو المشهور والصحيح أنّ الإعراب فى المثنّى والمُلحَق به بحركة مقدّرة على الألف رفعًا والياء نصبًا وجرًّا ، وما ذكره المصنّف من أنّ المثنّى والملحق به يكونان بالألف رفعًا وبالياء نصبًا وجرًّا هو المشهورُ من لغة العرب وفيه لغةٌ أُخْرى بجعل المثنّى والملحق به بالألف مُطْلَقًا رفعًا ونصبًا وجرًّا فتقول جاء الزيدان كلاهما ورأيتُ الزيدان كلاهما ومررتُ بالزيدان كلاهما ،

---

٣٥ * وَارْفَعْ بواوٍ وبِيَا اجْرُرْ وانْصِبْ * سالِمَ جَمْعِ عامِرٍ ومُذْنِبْ *

ذكر المصنّف قسمَيْن يُعْربان بالحروف احدُهما الأسماء الستّةُ والثانى المثنّى وقد تقدّم الكلامُ عليهما ثمّ ذكر فى هذا البيت القِسْمَ الثالثَ وهو جمعُ المذكّر السالمُ وما حُمِلَ عليه واعرابُهُ بالواو رفعًا وبالياء نصبًا وجرًّا وأشار بقوله عامر ومذنب الى ما يُجْمَع هذا الجمعَ وهو قسمان جامدٌ وصفةٌ فيُشْترط فى الجامد أن يكون عَلَمًا لمذكّرٍ عاقلٍ خاليًا من تاء التأنيث ومن التركيب فإن لم يَكُنْ علما لم يُجْمَع بالواو والنون فلا يُقال فى رَجُل رَجُلُون نَعَمْ اذا صُغِّرَ جاز ذلك نحو رُجَيْلٌ ورُجَيْلُون لانّه وصفٌ وإن كان عَلَما لغير مذكّر لم يُجْمَع بهما فلا يقال فى زَيْنَب زَيْنَبُون وكذا إن كان عَلَمًا لمذكّرٍ غيرِ عاقلٍ فلا يُقال فى لاحِق اسمِ فَرَس لاحِقُون وإن كان فيه تاء التأنيث فكذلك لا يُجْمَع بهما فلا يقال فى طَلْحَة طَلْحُون وأجاز ذلك الكوفيّون وكذلك اذا كان مركّبا فلا يقال فى سِيبَوَيْهِ سيبَوَيْهُون وأجازه بعضُهم ويُشْترط فى الصفة أن تكون صفةً لمذكّرٍ عاقلٍ خاليةً من تاء التأنيث ليسَتْ من باب أَفْعَلَ فَعْلاء ولا من باب فَعْلانَ فَعْلَى ولا ممّا يَسْتوى فيه المذكّرُ والمؤنّثُ فخرج بقولنا صفة لمذكّر ما كان صفةً لمؤنّث فلا يقال فى حائِض حائِضُون وخرج بقولنا عاقل ما كان

* وتَخْلُف اليا في جميعها الألِف * جَرًّا ونَصْبًا بعدَ فَتْحٍ قد أُلِفْ *

ذكرَ المصنّف رحمه اللّه تعالى أنّ ممّا يَنوب فيه الحروفُ عن الحركات الاسماء الستّة وقد تقدّم الكلامُ عليها ثمّ ذكر المثنّى وهو ممّا يُعْرَب بالحروف وحَدُّه لفظٌ دالٌّ على اثنين بزيادة في آخره صالحٌ للتجريد وعَطْف مِثْله عليه فيَدْخل في قولنا دالٌّ على اثنين المثنّى نحوُ الزيدان والألفاظ الموضوعة لاثنين نحوُ شَفْع وخرج بقولنا بزيادة نحوُ شَفْع وخرج بقولنا صالح للتجريد نحوُ اثنان فانّه لا يَصْلُح لاسقاط الزيادة منه فلا تقول اِثْنٌ وخرج بقولنا وعطف مثله عليه ما صَلَح للتجريد وعُطِف غيره عليه كالقَمَرَيْن فانّه صالح للتجريد فتقول قَمَرٌ ولكن يُعْطَف عليه مُغايِرُه لا مِثْله نحوَ قَمَرٌ وشَمْسٌ وهو المقصود بقولهم القَمَرَيْن واشار المصنّف بقوله بالألف ارفع المثنّى وكلا الى انّ المثنّى يُرْفَع بالألف وكذلك شِبْهُ المثنّى وهو كلُّ ما لا يَصْدُق عليه حدُّ المثنّى ممّا دلّ على اثنين بزيادة او شِبْهها فهو مُلْحَق بالمثنّى فكِلا وكِلْتا واثنان واثنتان مُلْحَقة بالمثنّى لانّها لا يَصْدُق عليها حدُّ المثنّى لكن لا تُلْحَق كِلا وكِلْتا بالمثنّى الّا اذا أُضيفا الى مُضْمَر نحوَ جاءني كِلاهُما ورأيتُ كِلَيْهما ومررتُ بكِلَيْهما وجاءتني كِلْتاهُما ورأيتُ كِلْتَيْهما ومررتُ بكِلْتَيْهما فان أُضيفا الى ظاهرٍ كانا بالألف رفعًا ونصبًا وجرًّا نحوَ جاءني كِلا الرَّجُلين وكِلْتا المَرْأتين ورأيتُ كِلا الرَّجُلين وكِلْتا المرأتين ومررتُ بكِلا الرَّجُلين وكِلْتا المرأتين فلهذا قال المصنّف وكلا اذا بمضمر مضافا وصلا ثمّ بيّن انّ اثنين واثنتين يجريان مَجْرَى ابنين وابنتين فاثنان واثنتان مُلْحَقان بالمثنّى وابنان وابنتان مثنّى حقيقة ثمّ ذكر المصنّف رحمه اللّه تعالى أنّ الياء تَخْلُف الألفَ في المثنّى والملحَق به في حالة الجرّ والنصب وأنّ ما قَبْلَها لا يكون الّا مفتوحا نحوَ رأيتُ الزيدَيْن كِلَيْهما ومررتُ بالزيدَيْن كِلَيْهما واحترز بذلك عن ياء الجمع فانّ ما قَبْلَها لا يكون الّا مكسورا نحوَ مررتُ بالزيدِين

بذلك من أن لا تُضاف فانّها حينئذٍ تُعْرَب بالحركات الظاهرة نحوَ هذا أَبٌ ورأيتُ أبًا ومررت بأَبٍ الثانى انْ تُضاف الى غيرِ ياء المتكلِّم نحوَ هذا أبو زيدٍ وأخوه وحَمُوه فإن أُضيفَتْ الى ياء المتكلّم أُعْرِبت بحركات مقدّرة نحوَ هذا أبى ورأيتُ أبى ومررتُ بأبى ولم تُعْرَب بهذه الحروف وسيأْتى ذكرُ ما تُعْرَب به حينئذٍ الثالثُ ان تكون مكبَّرةً وآحْتُرِز بذلك من ان تكون مصغَّرةً فانّها حينئذ تُعْرَب بالحركات الظاهرة نحوَ هذا أُبَىُّ زيدٍ وذُوَىُّ مالٍ ورأيتُ أُبَىَّ زيدٍ وذُوَىَّ مالٍ ومررتُ بِأُبَىِّ زيدٍ وذُوَىِّ مالٍ الرابعُ ان تكون مُفْرَدةً وآحْتُرِز بذلك من ان تكون مجموعةً او مثنّاةً فإن كانت مجموعةً أُعْرِبت بالحركات الظاهرة نحوَ هُؤُلاء آباءُ الزيدين ورأيتُ آباءهم ومررتُ بآبائهم وإن كانت مثنّاةً أُعْرِبت إعرابَ المثنّى بالألف رفعًا وبالياء جرًّا ونصبًا نحوَ هذان أَبَوَا زيدٍ ورأيتُ أَبَوَيْه ومررتُ بأَبَوَيْه ولم يَذْكُر المصنّف رحمه اللّه تعالى من هذه الاربعة سِوَى الشرطين الأوّلين ثمّ اشار اليهما بقوله وشرط ذا الاعراب ان يضفن لا لليا اى شرطُ إعراب هذه الأسماء بالحروف ان تضاف الى غيرِ ياء المتكلّم فعُلِمَ من هذا انّه لا بُدَّ من إضافتها وانّه لا بُدَّ أن تكون الى غيرِ ياء المتكلّم ويُمْكِنُ أن يُفْهَم الشرطان الآخِران من كلامه وذلك انّ الضمير فى قوله يضفن راجعٌ الى الأسماء الّتى سبق ذكرُها وهو لم يَذْكُرْها الّا مُفْرَدةً مكبَّرةً فكأنّه قال وشرطُ ذا الإعراب أن يضاف أَبٌ وأَخَواتُه المذكورةُ الى غيرِ ياء المتكلّم ، وآعْلَمْ أن ذو لا تُسْتعمل الّا مُضافةً ولا تضاف الى مُضْمَر بل الى اسمِ جِنْسٍ ظاهرٍ غيرِ صِفةٍ نحوَ جاءنى ذو مالٍ فلا يجوز جاءنى ذو قائمٍ ،

* بالألِفِ آرْفَعِ المُثَنَّى وكِلا * اذا بِمُضْمَرٍ مُضافًا وُصِلا *

* كِلْتا كَذاكَ آثْنانِ وآثْنَتانِ * كَآبْنَيْنِ وآبْنَتَيْنِ يَجْرِيانِ *

فى آخره حرف علّة نحو هذا هَنُ زيدٍ ورأيت هَنَ زيدٍ ومررت بهَنِ زيدٍ واليه اشار بقوله والنقص فى هذا الأخير احسن اى النقص فى هَنٍ احسنُ من الإتمام والإتمامُ جائزٌ لكنّه قليل جدًّا نحو هذا هَنوه ورأيتُ هَناه ونظرتُ الى هَنيه وأنكرَ الفرّاء جوازَ إتمامه وهو محجوج بحكاية سيبَوَيْه الإتمامَ عن العَرَب ومَنْ حَفِظَ حُجّةٌ على من لم يَحْفَظ وأشار المصنّف بقوله وفى أب وتاليبه يندر الى آخر البيت الى اللغتين الباقيتَيْن فى أب وتاليَيْه وهما أخ وحَم فاحدى اللغتين النقصُ وهو حذفُ الواوِ والألف والياء والإعرابُ بالحركات الظاهرة على الباء والخاء والميم نحو هذا أبُهُ وأخُهُ وحَمُها ورأيتُ أبَهُ وأخَهُ وحَمَها ومررتُ بأبِهِ وأخِهِ وحَمِها وعليه قوله

* بأبِهِ اقْتَدَى عَدِىٌّ فى الكَرَمْ * ومَنْ يُشابِهْ أبَهُ فما ظَلَمْ *

وهذه اللغة نادرة فى أب وتاليَيْه ولهذا قال وفى أب وتاليبه يندر اى يندر النقصُ واللغة الأخرى فى أب وتاليبه أن تكون بالألف رفعًا ونصبًا وجرًّا نحو هذا أباه وأخاه وحَماها ورأيتُ أباه وأخاه وحَماها ومررتُ بأباه وأخاه وحَماها وعليه قول الشاعر

* إنّ أباها وأبا أباها * قَدْ بَلَغا فى المَجْدِ غايَتاها *

فعلامةُ الرفع والنصب والجرّ حركةٌ مقدّرةٌ على الألف كما تقرّر فى المقصور وهذه اللغة أشهرُ من النقص وحاصلُ ما ذكر أنّ فى أبٍ وأخٍ وحَمٍ ثلاثَ لغاتٍ أشهرُها أن تكون بالواوِ والألفِ والياء والثانية أن تكون بالألف مطلقًا والثالثة أن تُحذَفَ منها الأحرُفُ الثلاثة وهذا نادرٌ وأنّ فى هَنٍ لغتين إحداهما النقصُ وهو الأشهر والثانية الإتمامُ وهو قليل ،

---

* وشَرْطُ ذا الإعْرابِ أنْ يُضَفْنَ لا * لِليا كَجا أخُو أبيكَ ذا اعْتلا *

ذكر النحويّون لإعرابِ هذه الأسماء بالحروف شروطًا اربعةً احدُها أن تكون مُضافةً واحترز

فالرفع بضمّة مقدّرة على الواو والنصب بفتحة مقدّرة على الألف والجرّ بكسرة مقدّرة على الياء فعلى هذا المَذْهَب الصحيح لم يَنُبْ شيء عن شيء ممّا سبق ذِكْرُه ٠

* مِن ذاكَ ذُو إن صُحْبَةً أَبانا * والفَمُ حَيْثُ الميمُ مِنْهُ بانا *

اى من الأسماء الّتي تُرْفَع بالواو وتُنْصَب بالألف وتُجَرّ بالياء ذو وفم ولكن يُشْترط فى ذو أن تكونَ بمعنى صاحب نحوَ جاءنى ذو مال اى صاحبُ مال وهو المُرادُ بقوله إن صحبة أبانا اى إن أَفْهَمَ صحبةً وآحْتَرَزَ بذلك عن ذو الطّائيّة فانّها لا تُفْهِم صحبةً بل هى بمعنى الّذى فلا تكون مثلَ ذى بمعنى صاحب بل تكون مبنيّةً وآخِرُها الواوُ رفعًا ونصبًا وجرًّا نحوَ جاءنى ذو قامَ ورأيتُ ذو قامَ ومررتُ بذو قامَ ومنه قوله

* فإمّا كِرامٌ مُوسِرُونَ لَقِيتُهُمْ * فَحَسْبِيَ مِنْ ذو عِنْدَهُمْ ما كَفانِيا *

وكذلك يُشْترط فى إعراب الفم بهذه الأَحْرُف زَوالُ الميم منه نحوَ هذا فوهُ ورأيتُ فاهُ ونظرتُ الى فيهِ واليه اشار بقوله والفم حيث الميم منه بانا اى انفصلتْ منه الميمُ اى زالتْ منه فإن لم تزُلْ منه أُعْرِبَ بالحركات نحوَ هذا فَمٌ ورأيتُ فَمًا ونظرتُ الى فَمٍ ٠

* أَبٌ أَخٌ حَمٌ كَذاكَ وَهَنُ * والنَّقْصُ فى هذا الأَخيرِ أَحْسَنُ *

٣٠ * وفى أَبٍ وتالِيَيْهِ يَنْدُرُ * وَقَصْرُها من نَقْصِهِنَّ أَشْهَرُ *

بمعنى أنّ أبا وأخا وحَما تَجْرِى مَجْرَى ذو وفم اللّذَيْنِ سبق ذكرهما فتُرْفَع بالواو وتُنْصَب بالألف وتُجَرّ بالياء نحوَ هذا أبوه وأخوه وحَموها ورأيتُ اباه وأخاه وحَماها ومررتُ بأبيه وأخيه وحَميها وهذه هى اللغة المشهورة فى هذه الثلاثة وسيَذْكُر المصنّف فى هذه الثلاثة لغتَيْنِ أُخْرَيَيْنِ وأمّا هَنٌ فالفصيح فيه أن يُعْرَبَ بالحركات الظاهرة على النون ولا يكونَ

البناء على الكسرِ والضمّ لا يكون فى الفعل بل فى الاسم والحرف وأنّ البناء على الفتحِ والسكونِ يكون فى الاسم والفعل والحرف ،

* والرَّفْعَ والنَّصْبَ اجْعَلَنْ اعْرابا * لِاْسْمٍ وفِعْلٍ نَحْوُ لَنْ أُهابا *

* والاِسْمُ قد خُصِّصَ بالجَرِّ كما * قد خُصِّصَ الفِعْلُ بأَنْ يَنْجَزِما *

* فارْفَعْ بِضَمٍّ وانْصِبَنْ فَتْحًا وجُرّ * كَسْرًا كذِكْرُ اللّهِ عَبْدَهُ يَسُرّ *

* واجْزِمْ بتَسْكِينٍ وغَيْرُ ما ذُكِرْ * يَنُوبُ نَحْوُ جَا أَخُو بَنِى نَمِرْ *

أنواعُ الاعراب أربعةٌ الرَّفْعُ والنَّصْبُ والجَرُّ والجَزْمُ فأمّا الرفع والنصب فيَشْترك فيهما الأسماء والأفعالُ نحوَ زيدٌ يقومُ وإنّ زيدًا لَنْ يقومَ وأمّا الجرّ فيَخْتصّ بالأسماء نحوَ بزيدٍ وأمّا الجزمُ فيَخْتصّ بالأفعال نحوَ لم يَضْرِبْ والرفعُ يكون بالضمّة والنصبُ يكون بالفتحة والجرُّ يكون بالكسرة والجزمُ يكون بالسكون وما عَدا ذلك يكون نائبا عنه كما نابَت الواوُ عن الضمّة فى أَخُو والياء عن الكسرة فى بَنِى من قوله جا اخو بنى نمر وسيُذْكَر بعدَ هذا مواضعُ النيابة ،

* وارْفَعْ بِواوٍ وانْصِبَنَّ بالأَلِفْ * واجْرُرْ بياء ما مِنَ الأَسْما أَصِفْ *

شَرَعَ فى بيانِ ما يُعْرَب بالنيابة كما سَبَقَ ذِكْرُهُ والمُرادُ بالأسماء الّتى سيَصِفُها الأسماءُ الستّةُ وهى أَبٌ وأَخٌ وحَمٌ وهَنٌ وفُوهٌ وذُو مالٍ فهذه تُرفَع بالواو نحوَ جاء أبو زيدٍ وتُنْصَب بالألف نحوَ رأيتُ أباه وتُجَرّ بالياء نحوَ مررتُ بأبيه والمشهورُ أنّها مُعْرَبة بالحُروف فالواوُ نائبة عن الضمّة والألفُ نائبة عن الفتحة والياء نائبة عن الكسرة وهذا هو الّذى اشار اليه المصنّفُ بقوله وارفع بواو الى آخرِ البيت والصحيحُ أنّها مُعْرَبة بحَرَكاتٍ مقدَّرةٍ على الواوِ والألِفِ والياء

نون التوكيد واوُ جمع او ياء مخاطبة نحوَ هل تضرِبُنَّ يا زيدون وهل تضرِبِنَّ يا هندُ وأصلُ تضرِبُنَّ تضرِبُونَنَّ فحُذِفت النون الأولى لتوالى الأمثال كما سبق فصار تضرِبُونَّ فحُذف الواوُ لالتقاء الساكنين فصار تضرِبُنَّ وكذلك تضرِبِنَّ اصلُه تضرِبِينَنَّ ففُعِلَ به ما فُعل بتضرِبُونَنَّ وهذا هو المراد بقوله وأعربوا مضارعا إن عريا من نون توكيد مباشر فشرَطَ فى إعرابه أن يعْرَى من ذلك ومفهومُه انّه اذا لم يعْرَ منه يكون مبنيّا فعُلم أنّ مذهبه أنّ الفعل المضارع لا يُبْنَى إلّا اذا باشرَتْه نونُ التوكيد نحوَ هل تضرِبَنَّ يا زيدُ فإنْ لم تُباشِره أُعْرِبَ وهذا هو مذهبُ الجُمْهور وذهبَ الأَخْفَشُ الى أنّه مبنىّ مع نون التوكيد سَواءٌ اتّصلتْ به نون التوكيد او لم تتّصل ونُقِلَ عن بعضهم أنّه معرب وإنِ اتّصلتْ به نون التوكيد ومثالُ ما اتّصلت به نونُ الاناث الهِنْداتُ يَضْرِبْنَ والفعلُ معها مبنىّ على السُّكون ونَقَلَ المصنّف رحمه اللّه فى بعضِ كُتُبه أنّه لا خِلافَ فى بِناء الفعل المضارع مع نونِ الاناث وليس كذلك بل الخِلافُ موجود وممّن نقله الأُسْتاذُ ابو الحسن ابنُ عُصْفور فى شرحه للايضاح ؛

* وكُلُّ حَرْفٍ مُسْتَحِقٌّ للبِنا * والأَصْلُ فى المَبْنِيِّ أَنْ يُسَكَّنا *

* ومِنْهُ ذو فَتْحٍ وذو كَسْرٍ وضَمّْ * كأَيْنَ أَمْسِ حَيْثُ والساكِنُ كَمْ *

الحروفُ كلُّها مبنيّة اذ لا يَعْتَوِرُها ما تَفْتقر فى دَلالتها عليه الى إعرابٍ نحوَ اخذتُ مِن الدَّراهم فالتبعيضُ مُسْتَفاد من لفظِ مِنْ بدونِ الاعراب والأصلُ فى البناء أن يكون على السُّكون لانّه أخفُّ من الحَرَكة ولا يحرَّكُ المبنىّ إلّا لسَبَبٍ كالتخلّص من التقاء الساكنَيْن وقد تكون الحركةُ فَتْحةً كأَيْنَ وقامَ وإنَّ وقد تكون كَسْرةً كأَمْسِ وجَيْرِ وقد تكون ضَمّةً كحَيْثُ وهو اسم ومُنْذُ وهو حرف وأمّا السكون فنحوُ كَمْ واضرِبْ وأَجَلْ وعُلِمَ ممّا مَثّلنا به أنّ

وسُمًا لُغةٌ فى الاسْم وفيه ستُّ لُغاتٍ إسْم بضمّ الهمزة وكسرها وسُمٌ بضمّ السين وكسرها وسُمًا بضمّ السين وكسرها ايضا وينقسم المعرب ايضا الى متمكّنٍ أمْكَنَ وهو المنصرِف كزيد وعمرٍو والى متمكّنٍ غيرِ أمْكَنَ وهو غيرُ المنصرِف نحوُ أحْمَدَ ومَساجِدَ فغيرُ المتمكّن هو المبنىّ والمتمكّنُ هو المعرب وهو قِسْمان متمكّنٌ امكنُ ومتمكّنٌ غيرُ امكنٌ ،

* وفِعْلُ أمْرٍ ومُضِيّ بُنِيا * وأعْرَبوا مُضارِعًا إنْ عَرِيا *

* من نونِ توكيدٍ مُباشِرٍ ومن * نونِ إناثٍ كيَرُعْنَ مَنْ فُتِنْ *

لمّا فَرَغَ من بَيانِ المعرب والمبنىّ من الأسماء شَرَعَ فى بيانِ المعرب والمبنىّ من الأفعال ومَذْهَبُ البَصْريين أنّ الاعراب أصْلٌ فى الأسماء فَرْعٌ فى الأفعال فالأصلُ فى الفعل البِناء عندهم وذَهَبَ الكوفيّون الى أنّ الإعراب أصلٌ فى الأسماء وفى الأفعال والأوّلُ هو الصحيح ونَقَلَ ضياء الدين ابنُ العِلْج فى البَسيط أنّ بعض النحويّين ذَهَبَ الى انّ الإعراب اصلٌ فى الأفعال فرعٌ فى الأسماء

والمبنىُّ من الأفعال ضَرْبان احدُهما ما اتُّفِقَ على بنائه وهو الماضى وهو مبنىّ على الفتح نحوُ ضَرَبَ وانْطَلَقَ ما لم يتّصل به واوُ جَمْعٍ فيُضَمُّ او ضميرُ رفعٍ متحرّكٌ فيسكَّنُ والثانى ما اخْتُلِفَ فى بنائه والراجحُ أنّه مبنىّ وهو فعلُ الأمر نحوُ اِضْرِبْ وهو مبنىّ عند البصريّين ومعرب عند الكوفيّين والمعرب من الأفعال هو المضارع ولا يُعْرَبُ إلّا اذا لم تتّصل به نونُ التوكيد او نونُ الاناث فمثالُ نونِ التوكيد المباشِرةِ هل تَضْرِبَنّ والفعلُ معها مبنىّ على الفتح ولا فَرْقَ فى ذلك بين الخفيفةِ والثقيلةِ فإنْ لم تتّصل به لم يُبْنَ وذلك كما اذا فَصَلَ بينه وبينها ألِفُ اثْنَيْن نحوَ هل تَضرِبانّ وأصله هل تَضْرِبانِنّ فاجتمعتْ ثلاثُ نونات فحُذِفَت الأُولَى وهى نونُ الرفع كَراهةَ تَوالى الأمثال فصارَ هل تَضْرِبانّ وكذلك يُعْرَبُ الفعل المضارع اذا فَصَلَ بينه وبين

مبنيّة لشبهها حرفا كان يَنْبغى أن يوضَع فلم يوضَعْ وذلك لانّ الاشارة معنًى من المعانى
فحقُّها أن يوضَعَ لها حرفٌ يَدُلُّ عليها كما وَضَعوا للنفى مَا وللنهْى لَا وللتمَنّى لَيْتَ وللترَجّى
لَعَلَّ ونحوَ ذلك فبُنِيَتْ أسماء الاشارة لشبهها فى المعنى حرفا مقدّرا والثالثُ شبهُه له فى
النيابة عن الفعل وعَدَمِ التأثّر بالعامل وذلك كأسماء الأفعال نحوِ دَراكِ زيدًا فدَراكِ مبنىّ
لشبهه بالحرف فى كونه يَعْمَلُ ولا يَعْمَلُ فيه غيرُه كما أنّ الحرف كذلك واْحْتَرَزَ بقوله بلا
تأثّر عمّا نابَ عن الفعل وهو متأثّرٌ بالعامل نحوَ ضربًا زيدًا فانّه نائب مَنابَ اِضْرِبْ وليس
بمبنىّ لتأثّره بالعامل لانّه منصوب بالفعل المحذوف بخلاف دَراكِ فانّه وإنْ كان نائبا عن
أَدْرِكْ فليس متأثّرا بالعامل وحاصلُ ما ذكره المصنّف أنّ المصدرَ الموضوع موضعَ الفعل
وأسماءَ الأفعال اْشْتَرَكا فى النيابة مَنابَ الفعل لكن المصدرُ متأثّرٌ بالعامل فأُعْرِبَ لعدمِ مشابَهته
الحرفَ وأسماءُ الأفعال غيرُ متأثّرة بالعامل فبُنِيَتْ لمشابَهتها الحرفَ فى أنّها نائبةٌ عن الفعل
وغيرُ متأثّرة وهذا الّذى ذكره المصنّف مبنىّ على أنّ اسماء الأفعال لا مَحَلَّ لها من الاعراب
والمَسْئَلةُ خِلافيّةٌ وسنَذْكُر ذلك فى باب اسماء الأفعال والرابعُ شبهُ الحرف فى الافتقار اللازم
واليه اشار بقوله وكافتقار أُصّلا وذلك كالأسماء الموصولة نحوِ الّذى فانّها مفتقرة فى سائرِ أحوالها
الى الصِلة فأَشْبَهَت الحرفَ فى ملازَمة الافتقار فبُنِيَتْ وحاصلُ البيتينِ أنّ البناء يكون فى
سِتّة ابواب المُضْمَرات واسماء الشرط واسماء الاستفهام واسماء الاشارة واسماء الأفعال والاسماء
الموصولة ؛

* ومُعْرَبُ الأسْماء ما قد سَلِما * من شَبَهِ الحرفِ كأَرْضٍ وسُما *

يُريد أنّ المعرب خِلافُ المبنىّ وقد تقدّم أنّ المبنىّ ما أَشْبَهَ الحرفَ فالمعربُ ما لم يُشْبِه الحرفَ
وينقسمُ الى صَحيحٍ وهو ما ليس آخِرُه حرفَ عِلّة كأَرْضٍ والى مُعْتَلّ وهو ما آخرُه حرفُ عِلّة كسُمًا

المُعْرَب والمَبْنِيّ

١٥ * والاسمُ منهُ مُعْرَبٌ ومَبْنِي * لِشَبَهٍ من الحُروفِ مُدْنِي *

يُشير الى أنّ الاسم ينقسم الى قِسْمَيْن احدُهما المُعْرَب وهو ما سَلِمَ من شَبَهِ الحرف والثانى المَبْنِيّ وهو ما أَشْبَهَ الحرفَ وهو المعنىّ بقوله لشبه من الحروف مدنى اى لشبهٍ مقرِّبٍ من الحروف فعلّةُ البناء منحصرةٌ عند المصنّف رحمه اللّه تعالى فى شبه الحرف ثُمّ نَوَّع المصنّفُ وُجوهَ الشبه فى البيتين اللّذين بعدَ هذا البيت وهذا قريبٌ من مَذْهَبِ ابى علىّ الفارسىّ حيثُ جعل البناء منحصرا فى شبهِ الحرف او ما تَضمّن معناه وقد نَصَّ سيبَوَيْهِ رحمه اللّه على أنّ علّةَ البناء كُلَّها تَرْجِع الى شبهِ الحرف ومِمّن ذكرهُ ابنُ ابى الرَّبِيع ،

* كالشَّبَهِ الوَضْعِيّ فى ٱسْمَىْ جِئْتَنَا * والمَعْنَوِيّ فى مَتَى وفى هُنا *

* وكَنِيابَةٍ عن الفعلِ بِلا * تَأَثُّرٍ وكَٱفْتِقارٍ أُصِّلا *

ذكر فى هذين البيتين وجوهَ شبهِ الاسم بالحرف فى اربعةِ مواضعَ فالأوّل شبهُه له فى الوَضْع كأنْ يكونَ الاسمُ موضوعا على حرفٍ كالتاء فى ضربْتَ او على حرفين كنَا فى أَكْرَمَنَا والى ذلك اشار بقوله فى اسْمَى جئتنا فالتاء فى جئتنا اسمٌ لانّه فاعلٌ وهو مبنىّ لانّه أَشْبَهَ الحرفَ فى الوضع فى كونه على حرفٍ واحدٍ وكذلك نَا اسمٌ لانّه مفعولٌ وهو مبنىّ لشبهه بالحرف فى الوضع فى كونه على حرفين والثانى شبهُ الاسم له فى المعنى وهو قِسْمان احدُهما ما أَشْبَهَ حرفا موجودا والثانى ما اشبه حرفا غيرَ موجود فمثالُ الأوّل مَتَى فانّها مبنيّة لشبهها الحرفَ فى المعنى فانّها تُسْتعمل للاستفهام نحوَ متى تَقُومُ وللشرط نحوَ متى تَقُمْ أَقُمْ وفى الحالَتين هى مُشْبِهة لحرفٍ موجودٍ لانّها فى الاستفهام كالهَمْزة وفى الشرط كإنْ ومثالُ الثانى هُنا فانّها

* سواهما الحرفُ كَهَلْ وفي ولَمْ * فِعْلٌ مضارعٌ يلي لَمْ كَيَشَمْ *

* وماضِيَ الأَفْعالِ بالتَّا مِزْ وَسِمْ * بالنونِ فِعْلَ الأَمْرِ إِن أَمْرٌ فُهِمْ *

يُشير الى أنّ الحرف يمتاز عن الاسمِ والفعلِ بخُلُوّه عن عَلاماتِ الأسماء وعلاماتِ الأفعال ثمّ مَثّل بهَلْ وفِي ولَمْ منبّها على أنّ الحرف ينقسم الى قِسْمَيْن مختصّ وغيرِ مختصّ فأشار بهَلْ الى غيرِ المختصّ وهو الّذي يدخل على الأسماء والأفعالِ نحوَ هَلْ زيدٌ قائمٌ وهَلْ قامَ زيدٌ وأشار بفي ولَمْ الى المختصّ وهو قِسْمان مختصٌّ بالاسماء كفِي نحوَ زيدٌ في الدار ومختصّ بالافعال كلَمْ نحوَ لَمْ يَقُمْ زيدٌ ثمّ شرع في تبيينِ أنّ الفعل ينقسم الى ماضٍ ومُضارِعٍ وأَمْرٍ فجَعَلَ علامةَ المضارع صِحّةَ دُخولِ لَمْ عليه كقولك في يَشَمُّ لَمْ يَشَمّ وفي يَضْرِبُ لَمْ يَضْرِبْ واليه أشار بقوله فعلٌ مضارعٌ يلي لم كيَشَمْ ثمّ أشار الى ما يميّز الماضي به بقوله وماضِيَ الافعال بالتا مِزْ اى مَيِّزْ ماضِيَ الافعال بالتاء والمُرادُ بها تاء الفاعل وتاء التأنيث الساكنةُ وكُلٌّ منهما لا يدخل الّا على ماضي اللفظ نحوِ تباركتَ يا ذا الجَلالِ والإكرامِ ونِعْمَتِ المَرْأةُ هِنْدٌ وبِئْسَتِ المرأةُ دَعْدٌ ثمّ ذكر في بَقِيّةِ البيت أنّ علامةَ فعلِ الأمر قَبُولُ نونِ التوكيد والدّلالةُ على الأمر بصيغته نحوَ اضْرِبَنّ واخْرُجَنّ فإن دلّت الكلمةُ على امر ولم تَقْبَلْ نونَ التوكيد فهي اسمُ فِعْلٍ والى ذلك اشار بقوله

* والأَمْرُ إِنْ لَمْ يَكُ للنونِ مَحَلّْ * فيه هو اسمٌ نحوُ صَهْ وحَيَّهَلْ *

فصَهْ وحَيَّهَلْ اسمان وإنْ دَلّا على الأمر لعَدَمِ قبولهما نونَ التوكيد فلا تقولُ صَهَنّ ولا حَيَّهَلَنّ وإنْ كانت صه بمعنَى اُسْكُتْ وحَيَّهَلْ بمعنَى أَقْبِلْ فالفارقُ بينهما قبولُ نونِ التوكيد وعَدَمُه نحوَ اُسْكُتَنّ وأَقْبِلَنّ ولا يجوز ذلك في صَهْ وحَيَّهل ؛

النداء نحوُ يا زيدُ والألِف واللامُ نحوُ الرَجُل والاسنادُ اليه نحوُ زيدٌ قائمٌ ، فمَعْنى البيت حَصَلَ للاسم تمييزٌ عن الفعلِ والحرف بالجرّ والتنوينِ والنداء والألِف واللامِ والاسناد اليه اى الاخبار عنه واستعمل المصنّف ألْ مَكانَ الألف واللام وقد وقع ذلك فى عبارة بعض المتقدّمين وهو الخليل واستعمل المصنّف مُسْنَدًا مَكانَ الاسناد ،

* بتا فَعَلْتَ وأَتَتْ ويا ٱفْعَلِي * ونونِ أَقْبِلَنَّ فِعْلٌ يَنْجَلِي *

ثمّ ذكر المصنّف أنّ الفعل يمتاز عن الاسم والحرف بتاء فعلت والمرادُ بها تاء الفاعل وهى المضمومةُ للمتكلّم نحوَ فعلتُ والمفتوحةُ للمُخاطَب نحوَ تبارَكْتَ والمكسورةُ للمُخاطَبة نحوَ فعلتِ ويمتاز ايضا بتاء أَتَتْ والمُرادُ بها تاء التأنيثِ الساكنةُ نحوَ نِعْمَتْ وبِئْسَتْ فاحترَزْنا بالساكنة عن اللاحقةِ للأسماء فانّها تكون متحرّكةً بحركةِ الاعراب نحوَ هٰذه مُسْلِمَةٌ ورأيْتُ مسلمةً ومَرَرْتُ بمسلمةٍ ومن اللاحقةِ للحرف نحوَ لاتَ ورُبَّتَ وثُمَّتَ وأمّا تسكينُها مع رُبَّ وثُمَّ فقليلٌ نحوَ رُبَّتْ وثُمَّتْ ويمتاز ايضا بياء افعلى والمرادُ بها ياء الفاعلة وتلحق فعلَ الأمر نحوَ اضْرِبِي والفعلَ المُضارِعَ نحوَ تَضْرِبِينَ ولا تَلْحق الماضىَ وانّما قال المصنّف يا افعلى ولم يَقُلْ ياء الضمير لانّ هٰذه تَدْخل فيها ياء المتكلّم وهى لا تختصّ بالفعل بل تكون فيه نحوَ أكْرَمَنِى وفى الاسم نحوَ غُلامِى وفى الحرف نحوَ إنِّي بخلاف ياء افعلى فانّ المراد بها ياء الفاعلة على ما تقدّم وهى لا تكون الّا فى الفعل وممّا يميّز الفعلَ نونُ أَقْبِلَنَّ والمُرادُ بها نونُ التوكيد خفيفةً كانت او ثقيلةً فالخفيفةُ نحوُ قوله تعالى لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ والثقيلةُ نحوُ قوله لَنُخْرِجَنَّكَ يا شُعَيْبُ ، فمعنى البيت يَنْجلى الفعلُ بتاء الفاعل وتاء التأنيث الساكنة وياء الفاعلة ونونِ التوكيد ،

بالاضافة ولا الجرّ بالتبعيّة ، ومنها التنوينُ وهو على اربعة أقسام تنوينُ التمكين وهو اللاحق للأسْماء المُعْرَبة كزيدٍ ورَجُلٍ الاّ جمعَ المؤنّث السالم نحوَ مُسْلماتٍ والاّ نحوَ جَوارٍ وغَواشٍ وسَيأتى حُكْمُهما وتنوينُ التنكير وهو اللاحق للأسماء المَبْنيّة فرقًا بين مَعْرِفتها ونَكِرَتها نحوَ مررتُ بسيبَوَيْهِ وسيبَوَيْهٍ آخَرَ وتنوينُ المقابَلة وهو اللاحق لجَمْعِ المؤنّث السالم نحوَ مُسْلماتٍ فانّه فى مقابَلة النون فى جمعِ المُذَكّر السالم كمُسْلمين وتنوينُ العِوَض وهو على ثلاثة أقسام عوضٌ عن جُمْلة وهو الّذى يَلْحَقُ إذْ عوضًا عن جُمْلة تكون بَعْدَها كقوله تعالى وَأَنْتُمْ حِينَئِذٍ تَنْظُرُونَ اى حينَ إذْ بَلَغَتِ الروحُ الحُلْقومَ فحُذِفَ بلغت الروح الحلقوم وأُتِىَ بالتنوين عوضًا عنه وقِسْمٌ يكون عوضًا عن اسم وهو اللاحق لكُلّ عوضًا عمّا تُضاف اليه نحوَ كُلٌّ قائمٌ اى كُلُّ انسانٍ قائمٌ فحُذِفَ انسانٍ وأُتِىَ بالتنوين عوضًا عنه وقِسْمٌ يكون عوضًا عن حرف وهو اللاحق لجَوارٍ وغَواشٍ ونحوِهما رَفْعًا وجَرًّا نحوَ هؤلاء جوارٍ ومَرَرْتُ بجَوارٍ فحُذِفَت الياء وأُتِىَ بالتنوين عوضًا عنها وتنوينُ التَرَنُّم وهو الّذى يَلْحَق القَوافِىَ المُطْلَقة بحرفِ عِلّة كقوله ،

* أَقِلّى اللَّوْمَ عاذِلَ والعِتابَنْ * وقُولِى إنْ أَصَبْتُ لَقَدْ أَصابَنْ *

فجِىءَ بالتنوين بَدَلًا من ألِف لأَجْلِ الترنّم وكقوله

* أَزِفَ التَرَحُّلُ غيرَ أَنَّ رِكابَنا * لَمّا تَزُلْ بِرِحالِنا وكَأَنْ قَدِنْ *

والتنوينُ الغالى وأَثْبَتَه الأَخْفَشُ وهو الّذى يلحق القَوافِىَ المقيّدةَ كقوله

* وقاتِمِ الأَعْماقِ خاوِى المُخْتَرَقْنْ * وظاهرُ كلامِ المصنّف أنّ التنوين كُلّه من خَواصّ الاسم وليس كذلك بل الّذى يختصّ به الاسمُ انّما هو تنوينُ التمكينِ والتنكيرِ والمقابلة والعوضِ وأمّا تنوينُ الترنّم والغالى فيكونان فى الاسمِ والفعلِ والحرف ، ومن خواصّ الاسم

اسمَيْن نحو زيدٌ قائمٌ او من فِعْل وَاسم كقامَ زيدٌ وكقول المصنّف اِسْتَقِمْ فانّه كلام مركّب من فعلِ أَمْرٍ وفاعلٍ مستترٍ والتقديرُ استَقِمْ أَنْتَ فاستَغْنَى بالمثال عن أن يقول فائدةً يحسن السكوت عليها فكأنّه قال الكلام هو اللفظ المفيد فائدةً كفائدة استقِمْ وانّما قال المصنّف كلامُنا ليُعْلَمَ أنّ التعريف انّما هو للكلام فى اصطلاح النحويّين لا فى اصطلاح اللغويّين وهو فى اللُغة اسمٌ لكُلّ ما يُتكلّم به مُفيدًا كان او غيرَ مفيد ، والكَلِمُ اسمُ جِنْس واحدُه كَلِمةٌ وهى إمّا اسمٌ وإمّا فعلٌ وإمّا حرفٌ لأنّها إنْ دَلّتْ على معنًى فى نفسها غيرَ مقترنة بزمان فهى الاسمُ وإن اقترنتْ بزمان فهى الفعلُ وإن لم تدُلّ على معنًى فى نفسها بل فى غيرها فهى الحرفُ فالكَلِمُ ما تركّب من ثلاثِ كلمات فأكْثَرَ كقولك إنْ قامَ زيدٌ ، والكلمةُ هى اللفظ الموضوع لمَعْنًى مُفْرَدٍ فقَوْلُنا الموضوع لمعنى أَخْرَجَ المُهْمَلَ كديز وقولُنا مُفْرَدٍ اخرج الكلامَ فانّه موضوع لمعنى غيرِ مفرد ، ثمّ ذكر المصنّف رحمه اللّه تعالى أنّ القول يعُمُّ الجميعَ والمُرادُ أنّه يَقَعُ على الكلام انّهُ قولٌ ويقع ايضًا على الكلم والكلمة انّه قولٌ وزَعَمَ بعضهم أنّ الأصْل استعمالُه فى المفرد ، ثمّ ذكر المصنّف أنّ الكلمة قد يُقصد بها الكلامُ كقولهم فى لا إِلٰهَ إلّا اللّهُ كلمةُ الاخْلاص ، وقد يَجْتمع الكلامُ والكَلِمُ فى الصِدْق وقد يَنْفرد احدُهما فمثالُ اجتماعهما قد قامَ زيدٌ فانّه كلامٌ لافادته معنًى يَحْسُن السكوتُ عليه وكَلِمٌ لانّه مركّب من ثلاثِ كلمات ومثالُ انفراد الكلم إنْ قامَ زيدٌ ومثالُ انفراد الكلام زيدٌ قائمٌ ،

---

١٠ * بِالْجَرِّ وَالتَّنْوينِ وَالنِّدا وَأَلْ * ومُسْنَدٍ لِلاسْمِ تَمْييزٌ حَصَلْ *

ذكر المصنّف رحمه اللّه تعالى فى هذا البيت عَلاماتِ الاسم ، فمنها الجرُّ وهو يَشْمَل الجرَّ بالحرف والاضافة والتبعيّة نحو مَرَرْتُ بغلامِ زيدٍ الفاضلِ فالغلام مجرور بالحرف وزيد مجرور بالاضافة والفاضل مجرور بالتبعيّة وهو أَشْمَلُ من قولِ غيره بحَرْف الجرّ لانّ هذا لا يتناول الجرَّ

بسم الله الرحمن الرحيم

* قالَ مُحَمَّدٌ هو ابْنُ مالِكِ * أَحْمَدُ رَبِّي اللّٰهَ خيرَ مالِكِ *
* مُصَلِّيًا على الرسولِ المُصْطَفَى * وَآلِهِ المُسْتَكْمِلِينَ الشَّرَفا *
* وَأَسْتَعِينُ اللّٰهَ في أَلْفِيَّهْ * مَقاصِدُ النَّحْوِ بِها مَحْوِيَّهْ *
* تُقَرِّبُ الأَقْصَى بِلَفْظٍ مُوجَزِ * وَتَبْسُطُ البَذْلَ بِوَعْدٍ مُنْجَزِ *
* وَتَقْتَضِي رِضًى بِغَيْرِ سُخْطِ * فائِقَةً أَلْفِيَّةَ ابْنِ مُعْطِ *
* وَهْوَ بِسَبْقٍ حائِزٌ تَفْضِيلا * مُسْتَوْجِبٌ ثَنائِيَ الجَمِيلا *
* واللّٰهُ يَقْضِي بِهِباتٍ وافِرَهْ * لي وَلَهُ في دَرَجاتِ الآخِرَهْ *

الكَلامُ وما يَتَأَلَّفُ مِنْهُ

* كَلامُنا لَفْظٌ مُفِيدٌ كَاسْتَقِمْ * وَاسْمٌ وفِعْلٌ ثُمَّ حَرْفٌ الكَلِمْ *
* واحِدُهُ كَلِمَةٌ والقَوْلُ عَمّْ * وكِلْمَةٌ بِها كَلامٌ قَدْ يُؤَمّْ *

الكَلامُ المُصْطَلَحُ عليه عند النُّحاة عبارةٌ عن اللَّفْظ المُفيد فائدةً يَحسُنُ السُّكوتُ عليها فاللفظ جِنْسٌ يَشْمَلُ الكَلامَ والكَلِمةَ والكَلِمَ ويشملُ المُهْمَلَ كدَيْزٍ والمستعمَلَ كعَمْرٍو والمُفيدُ أَخْرَجَ المهمَلَ وفائدةً يحسن السكوت عليها اخرج الكلمةَ وبعضَ الكَلِم وهو ما تَرَكَّبَ من ثلاثِ كلماتٍ فأَكْثَرَ ولم يحسن السكوت عليه نحوَ إنْ قامَ زيدٌ ولا يَتَرَكَّبُ الكلامُ إلّا من

الكتاب الجليل

المشهور بشرح ابن عقيل

